

الكتاب

في

قصص النبوة

والصالحين

الذين

كانوا من قبيل النضر بن كلاب

بن عبد مناف

بن عبد المطلب







النور المبين

في

# قصص الانبياء

والمركبين

لمؤلفه

العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمته الله بحسن اري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

منشوران مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - ايران ١٤٠٤ هـ ق

مرعشي نجفي قم بكتابخانه  
عليه از كتابخانه عمومى آية الله العظمى

١٣٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل انبياءه حجة على العالمين ، وعقبهم بالاوصياء تكميلاً للدين المبين ، واصطفى منهم خيرة ، وهم اولو العزم ، وفضلهم على انبيائه المرسلين ، واختار من بينهم محمداً (ص) وجعله نبياً ، وآدم بين الماء والطين ، ثم فضل اوصيائه صلوات الله عليهم ، وصيروه حجة على اهل السموات والارضين ، وفضل من بينهم ابن عمه وأخاه وباب مدينة علمه ، على الخلق اجمعين ، وتخصه باسم حرم على غيره بأن يسمى به وهو امير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى اولاده المعصومين ، من يومنا هذا الى يوم الدين .

وبعد ، فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة ، نعمة الله الموسوي الجزائري ، وفقه الله تعالى لمراضيه ، وجعل مستقبل احواله خيراً من ماضيه ، انه لما وفقنا الله سبحانه لتأليف كتابنا الموسوم ( برياض الأبرار ) ، في مناقب الاثمة الاطهار ، سلام الله عليهم آباء الليل وأطراف النهار ، واستقصينا فيه ما بلغنا من احوال النبي (ص) ، وأحوال الاثمة عليهم السلام ، من مواليدهم وممجزاتهم وغزواتهم ومناقبهم على التمام ، فجاءت عدته ثلاث مجلدات حسان فيهن من اسرارهم (ع) ما لم يطنهن انس قبلهم ولا جان ، ثم ان جماعة من علماء الإخوان ، التمسوا منا ان نكتب كتاباً في تفصيل احوال الانبياء ، وما جرى عليهم في سالف الزمان ، ليكون متمماً لكتابنا المذكور ، وتتلئ احاديثه في البكور والعصور ، وسميناه (النور المبين) في قصص الانبياء والمرسلين ، ورتبناه على مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة.

Burhan Stak

BP

137

.J39

1963g



## المقدمة

في بيان ما يشترك فيه الانبياء عليهم السلام ، وفي عدم  
وبيان أولى العزم منهم ، والفرق بين النبي والامام ، ومجلة من احوالهم

إعلم ان وهب بن منبه صنف كتاباً مبسوطاً في قصص الانبياء ، ولا تعتمد ما أورده فيه  
لأنه من طريق الجمهور وتواريخهم ، فيصلح شاهداً لا حجة على المطلوب ، وأما الفاضل  
الراوندي ، قدس الله ضريحه ، فهو من علمائنا ، وكتب أيضاً كتاباً أوضح فيه عن قصص  
الأنبياء ( ع ) ، وروى ما أودع فيه من أخبارنا عن الأئمة عليهم السلام ، إلا انه قد شد  
عنه أكثر ما يهتم به كتابه ، فجاءت القصص ناقصة تحتاج الى التتبع . وأما شيخنا المعاصر ،  
قدس الله سره ، فقد ألف كتاب بحار الانوار ، وجعل الكتاب الخامس في احوال الأنبياء  
( ع ) ، وسماه كتاب النبوة ، فهو وإن أحاط بجميع قصصهم ( ع ) ، وتفصيل احوالهم  
من أخبارنا ورواياتنا ، إلا انه بلغ النهاية في التطويل والتفصيل ، لأنه ذكر الآيات أولاً  
تفسيرها . ثانياً وكل ما ورد من طريق العامة والخاصة في بيان احوالهم ( ع ) . فأجبت  
ان أنسخ كتابي هذا على مثال عجيب وطرز غريب ، بأن أذكر كل ما ورد من طرق  
الخاصة ، وبعض ما احتاج اليه من روايات الجمهور ، إن وقع الاحتياج اليه على طريق الاختصار ،  
فيكون كتاباً صغير الحجم غزير العلم ، تهش اليه الألباب وتستلذه الطلاب ، قال الله تعالى :  
« وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم  
لتؤمنن به ولتنصرنه » قال أفقرتم وأخذتم على ذلك إصري ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا  
وأنا معكم من الشاهدين .

روى الثقة علي بن ابراهيم في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما بعث الله  
نبياً من لدن آدم قبله جراً ، إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ( ع ) ، وهو قوله  
تعالى : ولتؤمنن به يعني برسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرن أمير المؤمنين ( ع ) . ثم  
قال لهم في الذر أفقرتم وأخذتم على ذلك إصري اي عهدي ، قالوا قد اقررنا قال الله  
فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين .

21/10/16  
fms  
ACU0532

( أقول ) جاءت الأخبار مستفيضة في ان القائم ( ع ) ، إذا خرج وقام له الملك يخرج في زمانه النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ( ع ) ، وهو صاحب العصا والميتم باسم المؤمن في جيبته ، فينتفض بها هذا مؤمن ، ويسم الكافر فينتفض في جيبته هذا كافر ، وتخرج الأئمة صلوات الله عليهم ، والأنبياء صلوات الله عليهم لينصروا أمير المؤمنين ( ع ) ، والمهدي صلوات الله عليه ، سببا للأنبياء الذين أودوا في الله كزكريا ويحيى وحزقيل ، ومن قتل منهم ومن جرح فان الأخبار جاءت مستفيضة يرجوعهم إلى الدنيا ، ليقنصوا من آذاهم وقتلهم من الأمم ، وليأخذوا بنار الحسين ( ع ) . وعن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت قول الله عز وجل ( إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ) قال ذاك والله في الرجعة ، أما علمت أن أنبياء الله كثير لم ينصروا في الدنيا ، والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا ، وذلك في الرجعة ، والأشهاد ، الأئمة ( ع ) .

« يقول » مؤلف الكتاب أبدى الله تعالى المراد من الرسل في الآية الأنبياء ، ففي هذا الحديث وما قبله ، وما روي معناها دلالة على ان الأنبياء ( ع ) ، كلهم يرجعون إلى الدنيا وفي القيامة الصغرى وينصروهم الله تعالى بالقوة والملائكة على أعدائهم وأعداء آل محمد ( ع ) ويحيى الله سبحانه أمهم الذين آذوهم كما يخرج بني أمية ومن رضي بفعلهم ، من ذرارهم وغيرها وكذلك يحيى من أخلص الإيمان من الأمم ليفوزوا بثواب النصر والجهاد ، وينتموا في دولة آل محمد صلوات الله عليهم كما قال سبحانه « ويوم نبعث من كل أمة فوجاً » . وقال الصدوق طيب الله ثراه ، اعتقادة في عدد الأنبياء ( ع ) انهم مائة ألف نبي ، وأربعة وعشرون ألف نبي ، ومائة ألف وصي ، وأربعة وعشرون ألف وصي ، وان سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرضى ، وهم أصحاب الشرائع ، ومن أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، وهم أولوا العزم صلوات الله عليهم . ( أقول ) ما قال في عددهم ، ( ع ) هو الذي دلت عليه واضحات الأخبار ، وقسالة علماء رضوان الله عليهم ، وما دل على خلافه يكون محمولاً على طريق التأويل مثل ما روي في قوله (ص) : بعثت على أثر ثمانية آلاف نبي منهم أربعة آلاف من بني اسرائيل ، بأن يراد اعظم الأنبياء ( ع ) . وأما المرسلون ففيه صلى الله عليه وآله انهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وقيل له : يا رسول الله كم أنزل من كتاب ؟ قال : مائة صحيفة وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث عليه السلام خمسين صحيفة ، وعلى ادريس ثلاثين صحيفة ، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان . وفي كتاب الاختصاص للفريد طاب ثراه بإسناده إلى صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي ؟ قال : قلت ما ادري . قال : بعث الله مائة ألف نبي وأربعة



وأربعين ألف نبي ومثلهم أوصياء. وعنه عليه السلام قال أبو ذر: يا رسول الله! كم بعث الله من نبي؟ فقال ثلاثمائة ألف نبي وعشرين ألف نبي والمرسلون منهم ثلاثمائة وبضعة عشر، والكتب المنزلة مائة صحيفة وأربعة كتب، أنزل منها على أديس خمسين صحيفة.

(أقول) وجه الجمع بين هذين الخبرين وما تقدم يكون إما بحمل الزائد من عدد الأنبياء على ما كان قبل آدم (ع)، فإن الأرض لا تخلو من حجة ما دام التكليف، أو بأن يقال إن مفهوم العدد ليس بحجة، وعن أبي الحسن موسى (ع) قال: إن الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان وخوف السلطان والفقر.

(أقول) يجوز أن يراد من أولاد الأنبياء المعصومون منهم المتزهون عن الذنوب، ويجوز أن يراد الأعم فتكون ذرية الرسول صلى الله عليه وآله من العلويين كلهم داخلين في الأمور الثلاثة، وأما الاتباع فهم العلماء والصلحاء والفقراء والمتقون.

وفي كتاب (الاقبال) لابن طاووس قدس الله ضريحه، بإسناده إلى الثالي، قال: سمعت علي بن الحسين (ع) يقول: من أحب أن يضافه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر الحسين (ع)، ليلة النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين يتأذنون الله في زيارته، فيأذن لهم، فطوبى لمن صافحهم وصافحوه، منهم خمسة أولو العزم من المرسلين، نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. قلت: ولم سماؤ أولي العزم؟ قال: لأنهم يمشوا إلى شرقها وغربها وأنسها.

(أقول) هذه المصافحة يجوز أن تكون في الدنيا لثوابها، وإن لم يشعروا بها أو ببعضها، فإن الملائكة تتصور بصور الرجال يأتون إلى زيارته ويصافحون زواره. ويجوز أن تكون يوم القيامة في الجنة أو قبل دخولها. وقوله فليزر الحسين (ع) الظاهر أن المراد زيارته من قرب وإرادة البعد بحتمه أيضاً، وما دل عليه من أن أولي العزم هذه الخمسة صلوات الله عليهم روي في الاختبار المستفيضة، ورواه الجمهور عن ابن عباس وقتادة، وذهب بعضهم إلى أنهم ستة، نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب. وقيل هم الذين أمروا بالقتال والجهاد، وأظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدين، وقيل هم أربعة، إبراهيم ونوح وهود ومحمد (ص). ولا عبرة بهذه الأقوال كلها، لأنها خلاف إجماعنا وأصحابنا، وما تضمنه ومن وجه التسمية، وإن رسالتهم عامة هي إحدى الروايات. وفي تفسير الثقة علي بن إبراهيم، أنهم سماؤ أولي العزم، لأنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله، وأقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم، وعزموا على الصبر مع التكذيب والأذى. وفي عيون الاختبار عن الرضا (ع) قال: إنما سمي أولو العزم لأنهم كانوا أصحاب المزايم والشرائع، وذلك أن كل نبي كان بعد نوح (ع) كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل (ع). ثم ساق الكلام في الخمسة على مثال

واحد ، وفيه دلالة على ان الحق ( ع ) رسالتهم عامة ، ولا كلام في الثلاثة إنما الكلام في عموم رسالة موسى وعيسى ( ع ) ، لأن في بعض الاخبار نوع معارضة لها ، وان رسالتها كانت خاصة لا عامة ، ويمكن تأويل تلك الاخبار ، وإبقاء ما دل على عموم رسالتها على حاله ، لاستفاضة الاخبار الدالة عليه .

وفي ( مشارق الأنوار ) عن علي بن عاصم الكوفي ، قال : دخلت على ابي محمد المكري ( ع ) فقال لي : يا علي ، انظر الى ما تحت قدميك ، فانك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين ، ثم قال : ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي ، فصرت بصيراً . قال : فرأيت في البساط أقداماً وصوراً ، وقال : هذا أثر قدم آدم ( ع ) وموضع جلوسه ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر نوح ، وهذا أثر قيدار ، وهذا أثر مهلائيل ، وهذا أثر يارد ، وهذا أثر اخنوخ ، وهذا أثر ادريس ، وهذا أثر متوشلخ ، وهذا أثر سام ، وهذا أثر فخذ ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر ابراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر اسماعيل ، وهذا أثر الياس ، وهذا أثر اسحاق ، وهذا أثر يعقوب ، وهذا أثر يوسف ، وهذا أثر شمع ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر يوشع بن نون ، وهذا أثر طالوت ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الحضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر اليسع ، وهذا أثر ذي القرنين ، اسكندر ، وهذا أثر شاور بن اردشير ، وهذا أثر لؤي ، وهذا أثر كلاب ، وهذا أثر قصي ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر عبد المطلب ، وهذا أثر عبد الله ، وهذا أثر سيدنا محمد رسول الله ( ص ) ، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا أثر الأوصياء من بعده ، والمهدي عليهم السلام ، لأنه قد وطأ وجلس عليه . ثم قال : انظر الى الآثار ، واعلم انها آثار دين الله ، وان الشاك فيهم كالشاك في الله . ثم قال : اخفض طرفك يا علي ، فرجعت محجوراً كما كنت .

( اقول ) ما اشتمل عليه من ذكر شاور وما بعده ، يدل على انهم كانوا مسلمين وقتاً ما ، وذلك لأن شاور من اجداد علي بن الحسين ( ع ) . كما ان لؤي وما بعده من اجداد النبي ( ص ) . وروى الشيخ في الأمالي بإسناده الى رجل جمعي ، قال : كنا عند ابي عبد الله ( ع ) ، فقال : اللهم اني أسألك رزقاً طيباً ، قال : فقال ابو عبد الله ( ع ) هيات هيات ، هذا قوت الانبياء ولكن سل ربك رزقاً لا يعذبك عليه يوم القيامة ، هيات ان الله يقول : ( يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ) ، والطيبات الرزق الحلال . وفي الكافي بإسناده الى معمر بن خلاد ، قال : نظر ابو جعفر عليه السلام الى رجل وهو يقول : اللهم اني أسألك عن رزقك الحلال ، فقال ابو جعفر عليه السلام سألت قوت النبيين ، قل اللهم اني أسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك .

(قول) المراد من ررق خلال في غيبته ، ما يكون حلالاً في الواقع ، ونفس الأمر وهو ررق لأبناء وأوصيائهم ، وأما ررق المؤمنين فهو الحلال في ظاهر الشريعة وربما كان فيه شبهة ، وفي الثاني عن ررقه قال سائب بن جعفر (ع) عن قول الله تعالى ( وكان رسولا نبيا ) ، قال رسول وما نبي ؟ قال النبي الذي يرى في سامعه وسمع الصوت ولا يعاين الملك ، ورسول الذي يرى في المنام وسمع الصوت ويعاين الملك . قلت : الأمام ما معركته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ، ثم تلا هذه الآية . ( وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ) . وعن الصادق (ع) الرسول الذي يبرأ عليه جبرئيل فيراه وسمع كلماته ، وينزل عليه الوحي ، ويرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم (ع) ، والنبي ررق يسمع الكلام ، وربما رأى الشخص ولم يسمع الأمام ، هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص .

وفي الصحيح عن الأحوال قال سمعت ررقه يسأل أبا جعفر (ع) ، قال : أخبرني عن الرسول والتي والمحدث ، فقال الرسول الذي يأتيه خبرين فلا يدرى ويكلمه ، وأما النبي فهو يرى في منامه على نحو ما ررق إبراهيم (ع) ، ونحو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ، من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة ، وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله ، يخبره بها جبرئيل (ع) ويكلمه بها فلا يرى لأحد من جمع له النبوة ويرى في منامه ، يأتيه الروح فيكلمه من غير أن يكون ررقه ، وبسطة ، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه .

وأما الأول ، احتج عليه الإمام في الرد على أبي بصير ، فقص بالترادف ، وقيل ما يرقى بأن الرسول من جمع له النبوة والكلام لم يزل عليه ، وأما غير الرسول من لم يزل عليه كتاب وإنما يدعو إلى كتاب من قبله .

ومنه من كان من كان صرحاً لمعجزة ، من حيث الكتاب ، وسبح شرع من قبله فهو الرسول ، ومن لم يكن مستحقاً لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول .

ومنه من كان من جاءه حديث صدوقاً وأمره بدعوة خلق فهو الرسول ، ومن لم يكن كذلك من يرى في النوم وهو النبي . ذكر هذه التوضيحات الفخر الرازي وغيره . والظاهر من حديث سمعته يقول : وأما من جمع له النبوة والكلام لم يزل عليه ، إلا خمسة . وفي كتاب بصائر عن الصادق (ع) ، والرسول على أربع طبقات ، فهي نساء في نفسه لا يمدو غيرها ، وهي يرى في النوم وسمع الصوت ولا يعاين في البصيرة ، ومن يبعث إلى أحد وعليه أمام مثل ما كان إبراهيم على نوح ، وهي يرى في سامعه وسمع الصوت ويعاين الملك وهذا ررس إلى طائفة قتلوا أو كثروا ، كما قال الله تعالى ( فأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ) .

وقال يريدون ثلاثين لئلاً . وسي يرى في مقامه . وتسمع الصوت وتعين في البقطة ، وهو إمام مثل أولي الحرم وقد كان إبراهيم (ع) نبياً وليس ربه ، حتى قال ( ان جاعلك للناس إماماً ) قال ومن ذريق ، قال لا بأس عهدي الصديق ، ي من عبد صماً و وثناً . أقول يعني الامعة اريسة العمة جميع الخبوت ، فهي أفضل من التوبة وأشرف منها . الاختصاص للنفيد : عن عمر بن الخطاب عن بعضهم قال : كان خمسة من الانبياء سرسبين ، آدم وشت ودرس وروح و ابراهيم ، وكان سار در سرسبه ، هو لسار هل طية ، فلما عصى ربه ، ائده السرابية ، قال وكان خمسة عرب سون اسحاق ويعقوب وموسى ودود وعيسى ، وخمسة من العرب هود وصالح وشعيب وسامعيل ومحمد (ص) ، ومحدث لنديا مؤمنان وكافران ، فالؤمنان ذو القربين وسليمان (ع) وأما الكافران فنمرود بن كوش ابن كنعان ونخت نصر .

قوله نصر نورد بقم اسم سم ، ونخت نصر ولد ، لأنه وجد مطروحاً عنده . فكأنه ابنه .

وروى الصدوق طاب ثراه في اكمال الدين حديثاً صولاً بسنده في السقر (ع) ، وفيه ن آدم (ع) ما استكلت آدم سونه ، وحر الله سبحانه اليه تحمل العلم وميراث التوبة في منه هبة الله ، ونشر آدم سونج ، وكان منها عشرة آله كلها نبياء . فقد مضى أيام سونج (ع) ، دفع ميراث العلم وسونه في ابنه سام ، وعيسى بعد سام . لا هود ، فكان بين سونج وهود من الانبياء مستحقين وغير مستحقين ، ومن بعد هود انتهت النبوة في ابراهيم ، وكان بين هود و ابراهيم من الانبياء عشرة ، وذكر كلاماً صولاً ثم قال فأرسل الله موسى وهارون في فرعون وهامان وقارون ، وكان فصل في اليوم سبع وثلاثه وأربعة حتى انه كان فصل في اليوم لوحد سمعون نبياً ويقوم سون بلقيس حر السار .

ثم ذكر ان موسى (ع) ارسل الى اهل مصر حاصه ، وأن عيسى ارسل في بني اسرائيل حاصه ، وأرسل الله محمداً صلى الله عليه وآله في الاس وحن عمه . وهذا حديث يعارض ما تقدم من عموم رساله موسى وعيسى عليهما السلام ، وحرر فيه من البأوس به من قيس ما نقله رسول الله (ص) ارسل الى العرب . ونقل به ارسل في مكة لفرض من الجازر والعلاقة ظاهرة .

وفي الكافي بسنده الى الشري برفعه الى ابي عبد الله (ع) قال : ان الله جعل اسم الاعظم عني ثلاثة وسبعين حرفاً ، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً ، وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين ، وأعطى ابراهيم منها ثمانية احرف ، وأعطى موسى اربعة احرف ، وأعطى عيسى حروفين وكان يحكي بها الموتى ويرى الآله والأرض ، وأعطى محمداً صلى الله



عنه وآله النبي وسبعين حرفاً، وحبب حرفاً للآدم في نفسه وبمعنى ما في نفس العبد وعنه (ع) كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى (ع) أربعة أحرف وكان مع إبراهيم (ع) ستة أحرف، وكان مع آدم (ع) خمسة وعشرون حرفاً وكان مع نوح ثمانية، وحجبت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً وحبب عنه واحد، فقول الله سبحانه وحبب لاسم لا أعطي عن عباده عن لسانه وأوصائهم.

في الحقيقة هو ليس له اسم له لم يعرفهم به لأقرب على نفسه به، وأعرضوا عن سواه من الأسماء الحسنى، على ما كان لا يخدم عظمه وبه عرفوه لأقرب على أنفسهم صباع دينهم، وعلى غيرهم صباع دينهم كما وقع العلم من دعواته حتى سلخه الله تعالى عنه، وكذلك حبب إليه التقدير في ثلاث لسان لحفظ على عباده من تلك، وكذلك حبب وبه الله في حجة الناس، لأنه لو عرف بمسمى لم يبق للناس على توفيقه واحترامه وحده، وولعوا بالإصرار به، ورددوا في الضرر به فيعظم الدين، ومع أنه سبحانه يحبه عن الخلق، ورد في الأخبار أنه قرب إلى سم الله الرحمن الرحيم من سواد العين إلى بياضها، وقيل أنه في سورة التوحيد.

وقيل أنه بقية الله لا غير، وفي الأخبار عن هذا نصاً وأما آدم (ع) فقد أعطي من لاسم الأعظم أربعة من إبراهيم (ع)، وكذلك أعطى نوح (ع)، فلا يدرى منه فصلها شرفها على إبراهيم (ع)، لأن القصص لا يدرى أن تكون بغيره فرد وشخص شخص، من أنواع التماس في التفاصيل، من وى الحرم الأربعة، ولدي يظهر من إشارات الأخبار، أنه الخليل (ع) لأمر سيأتي التنبيه عليها أن شاء الله تعالى في مواضعها.

وفي بعض أنه كان مع إبراهيم (ع) من الاسم الأعظم ستة أحرف، ومع نوح (ع) ثمانية، ومفهوم المدل ليس نحوه لا تقرر في الأصول.

وروي الثقة عن علي بن إبراهيم عن ياسر عن أبي الحسن (ع)، قال: ما بعث الله نبياً إلا صاحب منه سورة، تصافه

فقول صاحب هذه سورة تقرر في عدم تصافه في عدم خدق والقطعة واحفظ، لكن ما كان يحتملها الخلال السادسة والآخر والعصب، وصاحبها ما هو صافيه في حاليه من هذه الاخلاق الرديئة.

وعن أبي عبد الله (ع) أن الله عز وجل أحب لأتباعه من الأعمال الحرث والرعي لأن لا يكرهوا شيئاً من قصر السوء، وقال عليه السلام ما بعث الله نبياً قط حتى يسترعيه الغنم يعطيه بذلك رعيه الناس.

أكمال الدين مساده أبو الصديق عن أبي صلى الله عليه وآله في عرش آدم أو الشر

تسعمائة وثلاثين سنة، وعاش نوح المئتين سنة وأربعمئة، وعاش ابراهيم (ع) مائة سنة وخمسة وستين سنة، وعاش اسحق مائة وعشرين سنة، وعاش اسحق مائة وعشرين سنة، وعاش يعقوب عليه السلام مائة وعشرين سنة وعشرين سنة (ع) مائة وعشرين سنة، وعاش موسى (ع) مائة وستين سنة، وعاش هرون (ع) مائة وثلاثين سنة، وعاش داود (ع) مائة سنة، وعاش سليمان بن داود (ع) سبعين سنة وعشرين سنة.

وعنه (ع) كان النبي من الأنبياء ليتنبى بخوف حتى يموت جوعاً وكان النبي من الأنبياء ليتنبى بحدوث حتى يموت عطشاً وكان النبي من الأنبياء ليتنبى بالسقم والمرض حتى يتلفه وكان النبي سائر يومه فموتهم بهم بأمرهم بطاعة الله وندعوهم إلى توحيد الله وما معه منبت له، فإنه كونه نزع من كلامه ولا يستمعون إليه حتى يقتلوه، وإنما يتنبى الله تبارك وتعالى عبده على قدر قدرته عند، وعن أبي الحسن (ع) من أحاديث الأنبياء النظم والنظم وحسن الشعر وكثرة نظره.

وعن أمير المؤمنين (ع) المشاء بعد العتمة عشاء النبى.

وعن أبي الحسن (ع) ما من نبى إلا وعد دعوى لأكل الشجر، وذلك عليه وما دخل جوفاً إلا أخرج كل داء فيه، وهو جوف الأنبياء وطعام الأنبياء، نبي الله تعالى أسب يحمل قوت أمتائه ولا شجر.

وعن الصادق (ع) السوي صدام المرسلين، واللحم دلائل مرقى الأنبياء، وكان أحب لأصابعه، إلى رسول الله (ص) لخل وارث وهو صدام الأنبياء، وما افتقر أهل بيت بأندمون الخلق وورث.

وروى الصادق طاب ثراه في كتاب (علل شريعة) ما ساءه من أن حكيت، قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) لما دعى بعث الله موسى بن عمران بيده السقاء ونعصى وآلة السحر، وبعث عيسى بالطب، وبعث محمداً بالكلام والخطب، فقال (ع) إن الله تبارك وتعالى بعث موسى، كان الأعداء يحى من عصره السحر، فأقام من عند الله عز وجل عام يكره في وسع اليوم منه، وما يصل به سحرهم، فأثبت له الحجة عليهم وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات، وحنج الناس إلى الطب، فأقام من عند الله عز وجل عام يكره عندهم منه، وما أحصى لهم الموتى وإبراهيم، ذلك والأبرص بدون الله، وأثبت له الحجة عليهم، وإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) في وقت كان الأعداء يحى من عصره الخطب والكلام، فأقام من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه،

ما نظر به فوهم وأنت حجه عليهم . فقال ابن السكيت : فافه ما رأيت مثل اليوم فقد ،  
 هب الحجة على الخلق يوم ؟ فقال ( ع ) انقل يمرؤ به الصادق على الله فيصدق ،  
 ولكتاب على ففكده ، فقال ابن السكيت : هذا وافه الجواب .

## خاتمة

( في بيان عصمة الانبياء وتاويل ما يوم خلافة )

قال الصدوق قدس الله صريحه : اعتقده في الانبياء والرسل والأئمة والائمة صلوات  
 الله عليهم ، هم معصومون مطهرون من كل دنس ، واهم لا يبدسون دنساً صغيراً ولا كبيراً ،  
 ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ومن يعي عنهم العصمة في شيء من احوالهم  
 فقد جهلهم . واعتقدها فيهم اهم موضوعون بالكل والتمام والعلم من اوائل مورهم الى اواخرها ،  
 لا يوصفون في شيء من احوالهم بقص ولا جهل .

روى قدس الله رحمه في كتاب الامالي بإساده الى بي السلط الهروي ، قال : لما جمع  
 الامم على من موسى الرضا ( ع ) هل للقات ، من اهل الاسلام والديانات واليهود  
 والنصارى والمجوس والصنبي ، وسائر اهل القلات ، فلم يقيم احد إلا وقد أقرمه حجه ،  
 كانه انتم حجة مقام اليه علي بن الحنبل فقال : يا ابن رسول الله ! أتقول بعصمة الانبياء ؟  
 قال : بلى . قال : فما تمنى في قول الله عز وجل : وعصى آدم ربه فغوى ؟

وقوله عز وجل : وداوود إذ ذهب مفصلاً فظن ان لن نقدر عليه .

وقوله في يوسف : ولقد همت به وهمّ بها .

وقوله في داود : وحل داود أماً فتاه .

وقوله في نبيه محمد ونحني في نفسك ما الله مبدعه ، ونحش الناس والله احق ان تحشاء .  
 فقال مولانا رضا ( ع ) وحك ما على اتق الله ولا تنس ان نباء الله الموحش ، ولا  
 تأول كتاب الله برأيت ، فإله عز وجل يقول ( وما يعلم تأويله إلا الله وراسخون في العلم ) .  
 وما قوله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى ، فإله عز وجل خلق آدم حجة في ربه  
 وحلقة في بلاده ، ولم يخلق له لجة . وكانت المعصية من آدم في الجنة ، لا في الارض ، لتتم  
 مقادير عز الله عز وجل ، فإله أهبط الى الارض ، جعل حجة وحلقة ، عصم بقوله عز وجل  
 ان الله صطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين . وأما قوله عز وجل : وإذا  
 النون إذ ذهب مفصلاً فظن ان لن نقدر عليه ، إله ظن ان الله عز وجل لا يصق عليه ،

ألا تسمع قول الله عز وجل؟ (وَمَا آدَا مَا اتَّخَذَ مُعَدِّرٌ عَلَيْهِ رُوقَهُ أَيَّ عَصٍ عَلَيْهِ وَبِوَضْعِ  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ .

أما قوله عز وجل في يوسف : وَلَقَدْ عَمَتْ لَهُ وَهْمٌ ، فإنها عمت بمعصيته وهم يوسف  
بقتلها ، إن احترته لمطمع داحضه صرفه عنه قلبه ، والداحضة وهو قوله كذلك  
لنصرف عنه السوء والفحشاء ، يعني الزنى .

وأما دود في يقولون من قبلكم فيه " فعد على بر أخيه " يقولون إن دود كان في محرابه  
يصلي إذا تصور له إبليس على صورة طير أحمر ما يكون من التطير ، فيقطع صلاته ويقام  
بأحد تطير ، ويخرج الطير إلى الدار فيخرج في أثره فقط . ينظر إلى السطح ، فيصعد في طيه  
فيقطع الطير في دار أوريا بن حنان ، فأطعم داود في أثره ، فبدر مرة أوريا ، فبدر في  
بدر إليها هو ما . وكان أوريا قد أحرجه في بعض غزواته ، فكتب إلى داود أن قدم  
أوريا أمام الحرب فقدم فظفر أوريا بشركه ، فصعب ذلك على داود فكتب الثانية إلى  
قدمه أمام التابوت فقبل أوريا رحمه الله وتزوج داود بمرثه . قال فصرف أوريا ع  
بيده على جبهته وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وبعد نسيم بدأ من النساء إلى اليهود  
بصلاته ، حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم القتل .

فقد بين أن رسول الله إذا كانت حقيقته ، ففقد ، ويحدث أن دود يطأ على الله ثم  
يخلق خلقاً هو أعلم منه ، فثبت لله أنه أسكن في سورة المهراب ، فعلا حصن من بعض  
على بعض فاحكم بينه بالحق ولا تشطوا هاهنا ، وسوء نصر هاهنا ، حتى له تبع ، وسعون  
بمعة وبمعة واحدة فقال أكفها وعز في خطبات المعصير داود على يدعي عليه فقد  
لقد طلعك سؤال بصحتك إلى معاصيه ، ومساءل لدعي الله على ذلك وم يقبل على لدعي  
عليه فيقول ما يقول ، فقد هذه حقيقته حكمة لا ما ذهبت إليه . ألا تسمع قول الله عز  
وجل ؟ ما داود إنا حمصاك حليمه في الأرض فحكم به ليس بغنى الآية ، ففقد . إن  
رسول الله لما فصفه مع وره " فقد برص (ع) " إن المرأة في أيام داود كانت إذا ماتت  
بعلمها أو قتل لا تتزوج بعده ، وأول من زوج الله عز وجل له أن يتزوج امرأة قتل بعلمها  
داود ، وذلك الذي على وره . وما محمد وقول الله عز وجل وتحقق في نفسك ما الله صديقه ،  
ونحش الناس والله أحق أن تحشد ، فإن الله عز وجل عرف به صر " روحه في دار  
الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة ، وهاهنا مهات المؤمنين ، وحده من سمي له ريب سب  
محش ، وهي يومئذ تحب ربه وحارته ، فأحصى رص سم في نفسه ، وم يبدله بكبلا  
يقول أحد من المنافقين ، أنه هل في امرأة في بيت رجل . أها حده رواج من أمهات المؤمنين ،  
وحشي قول المنافقين . قال الله عز وجل وحش والله حتى أن تحشاه في بيتك ، وإن الله عز وجل





شرك وإيما كان في طلب ربه .

وقى قوله ما كان اسمعز ابر هم لانه لا عن موعده وعده ماه قدل براهم لانه ب  
لم تعد الاصنام استعرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه .

عبود الاحبار مبدأ و علی بن حنفیہ فرمایا حضرت مجلس ائمہ و عندہ لرحصہ علیؑ  
 اس موسیٰ نے کہا کہ ائمہوں کا وہ رسول تھا جس میں قول و لایہ معصوموں  
 کی طرف سے تھا۔ یہاں تک کہ وہ رسول و علیؑ نے فرمایا : فقال (ع)

والله انك رؤى هذا لادم اع سكن به و. وخذ منه ولا منها بعد احسن شيئا  
ولا تقرها هذه الشجرة ، وشار لها ان شجرة اخضه فتكونا من الظلمة ، ولم يقل هي لا  
من هذه الشجرة ولا من كان من حطبها هم يقر من ثلث الشجرة واي لا من غيرها ، ان

وسور الشص، اليها وهم هما في نك من الصاصعي، ولم يكن ادم وجوه، قد شاهد  
 من لث من بحف باقة داريا، عدها بمرور فألا منها ثمة سمه، الله، وكان ذلك من  
 آدم قبل السوء، ولم يكن ذلك بعد لث استحق به بذر، كما كان من الصص ابو هوة

الي عور على النساء قبل رسول نوح عليه السلام ، فقد حثه الله عز وجل وحده رباً ، كان معصوماً لا يخطئ بعمه ، ولا كنهه . دل الله عز وجل : فعصى آدم ربه فغوى ثم احتشاه كتاب عليه وهدي . وقال تعالى : ان الله اصطفى آدم ونوحاً ، آباءاً لهم وآل عمران على

لعلهم . فقال له اياهم . ثم مضى فاول فله عز وجل فله صبحاً جعلاً له شركاء . فله  
آنام . فقال لهم ( ٤ ) ان يحواه وليد لادم حبيبته طين في كل مص دكر وانثى ،  
وان ادم وحواه غامدا افه عز وجل ودعواه وقولا . ثم بدا صبحاً من البر جعلاً موباً

[illegible]

وقد حوّل عليه السير رى ثوئناً فهداه إلى القدر بصره وجمع على ثوئته  
 جمع بصر بجمع بصره وجمع بصره بجمع بصره وجمع بصره بجمع بصره  
 وجمع بصره بجمع بصره وجمع بصره بجمع بصره وجمع بصره بجمع بصره

و لا تستحار، من كل كوكب فان كل حب و قدس من اهلون من سمعت حدث لا من  
صعب انفسهم فلهذا في نهم رعا، فان هذا هو عي و حار و لا سمح، فلهذا في فان  
ثم لم يدرى في الاكل من النعم الصالح، قد سمع و روي عن رعا، فان هذا هو

هذه اكبر من برهه ولهم على الاستجد ولا عني لاحد وذهب ربه فقلت قد انقضى  
الثلاثة من بعده لزهرة والقمر والشمس في سريء من نشر كوني في وحش وحشي لذي

فطر السموات والارض حسفاً مسلماً ، وما أتانا من المشركيين . وإنا ارد ابراهيم ( ع ) عما  
 قل ، ان يبي لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العدة لا تحقق لمن كان نصفه برهرد والقمر  
 والشمس ، وإني حق العدة لحاقها وحالي سموات والارض .  
 وكان ما احتج به على قومه ب آلهه ش عر وحل وآثاء ، وتلك حجت آتيتها ابراهيم  
 على قومه

فمن يأمنون الله ذكرك ، من رسول الله ، فأخبرني عن قوم ابراهيم ( رب أرى كيف  
 تحيي الموتى ) قال لم تؤمن ، قال بلى ولكن لمطمئن قولي . قل الرضا ( ع ) ان الله  
 تعالى أوحى إلى ابراهيم ( ص ) اني مسخ من عدي حليلاً ، ب سائي إحياء الموتى أحسنه ،  
 فوقع في نفس ابراهيم ( ع ) أنه ذلك الخليل ، فعاد رب أرى كيف يحيي الموتى ( ع ) .  
 أو لم تؤمن من بلى ولكن سطمئن قلني عن اخيه ، قال حد ابراهيم من الطير قصرهن ابيك ثم  
 جعل على كل حين صهر حرراً ثم دعوهن بأسمك سعيًا وعلم ان الله عز رب حكيم . فأحد  
 ابراهيم سرّاً ويطا وصدوراً ودبكا ، فقطعن وحلطن ثم حمل على كل حمل من الحسد التي  
 حوله وكانت عشرة ، متهن حرراً ، وجعل مفاقرهن بين اصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن ووضع  
 عنده حاكماً وماء ، فقطعرت بك لاجراء بعض من بعض حق اسوت الابدان . وجاء كل  
 بدن حق انصم في رفته ورأسه ، فحلى ر هه ( ع ) عن مفاقرهن ، فطرب ثم وقعن فشرن  
 من ذلك ماء والمقط من ديث الحب ، وقد . بي الله أحباك الله ، فقال ابراهيم ( ع ) :  
 بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

قال المؤمنون : بارك الله فيك . ان الحسن . فأخبرني عن قول الله عز وحل ( فوكره موسى  
 فقص عليه ) قال : هذا من عمل الشيطان .

قال الرضا ( ع ) ب موسى ( ع ) دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من  
 اهلها ، وحدث من امعرب والمشاء فوجد فيها رجلاً يسلط هد من شتمه وهذا من عدوه ،  
 فاستفاته الذي من شيمته على الذي من عدوه ، فقص موسى ( ع ) على العدو ، بحكم الله تعالى  
 ذكره هات ، فقال هذا من عمل الشيطان يعني لا فسر نذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله  
 موسى ( ع ) من قتله انه يعني الشيطان عدو مصل من .

قال المؤمنون : قد معنى قول موسى ( رب اني صليت يعني فاعبر بي )

قال . بقول ب وصعت نفسي عبر موضعها بدحوي هذه مدينة ، فاعبر لي بي استري  
 من عندك لئلا تطردوني . فمعرفه به هو انعم ارحيم . قال موسى ( رب ان  
 أنعمت على من عوه . رجلاً فوكره ) فلي كوي صهرراً فحرمين ، بل احاهد في سبلك  
 هذه القوة حتى ترصو فأصبح ( ع ) في المدينة خائفاً يترقب ، فإذا الذي استنصره

«الأمس بسمرجه على آخر» قال له موسى إنك تعوي مبيد ، قنلت رجلاً بالأمس وتقاتل  
هذا اليوم لأوديك ، وأرد أن يبطش به ، فلما أراد أن يبطش «سبي هو عدو هما ، وهو  
من شيعته قال ، موسى أتريد أن تقتلي كما قتلت بعباً بالأمس ، إن تريد إلا أن يكون حيدراً  
في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين .

قال يأملون حركه فخر آياها الحسن ، فمعنى قول موسى لفرعون فعلتها إداً  
وأنا من الصالحين ؟

قال ربما عليه السلام أن فرعون قال لموسى لما نأه ، وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت  
من الكافرين في . قال موسى فعلتها إداً وأنا من الصالحين عن الطريق الوقوعي من مديته من  
مدنيت ، فمررت منك لما حفتكم فوجدت في ربي حكماً وحليماً من مرسلين . وقد قال الله  
عز وجل بسبه محمد ( أم يحمدك نيماً فآوى ) . يقول : أم يحمدك وجسداً فآوى إليك  
الناس ، ووجدت صلاً بمعنى عند قومك هدي ، أي هدى لي معرفتك ، ووجدت عائلاً فأعنى ،  
يعني أعنت بأن حسن دعائك مستجاباً .

قال يأملون ذلك الله فيك يا ابن رسول الله . فما معنى قول الله عز وجل : ( ولما  
جاء موسى شعباً وكفه عنه قال رب أنري اضربك ) قال ابن ربي : لأنه ، كيف يجوز  
أن يكون كلم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يباه  
هذا السؤال ؟

فقال الإصا ( ع ) أن كلم الله موسى بن عمران ، ثم أن الله تعالى عز وجل يرى  
بالأبصار ، ولكنه لا يراه الله تعالى وفكرته عاماً ، رجع إلى قومه ، فأحبرهم أن الله عز وجل  
كفه وقرآيه ونأجاء ، فقالوا : لأن نؤمر لك حتى سمع كلامه كما سمعت . وكان القوم سماعاً  
الف رجل حذر منهم سماعه ثم أحذر من السمع به سماع رجله ففعل به ، فخرج بهم  
في صور سماء فأومهم في سمع الحبل وصعد موسى ( ع ) إلى الطور ، وسأل الله تبارك  
ويعز أن تكلمه ويسمعهم كلامه . فكلمه به تعالى ذكره وسمعوا كلامه ، من قول وتسمع  
ويبين وشأنه ، و « وسمع » قال به عز وجل أحدث في الشجرة وجعله مسمعاً مني حتى  
سمعوه من جميع الوجوه . فقال : من يؤمر بك تأتي بي سمع كلام الله حتى يرى الله  
حجبه ، فلما قال هذا هو القصص ، شكك في وعظي ، بعث الله صاعقة فأحدثت بهم  
فما ، فقال موسى : أراد من قول : من سمع مني ، سمع منهم وقروا إنك تسمع  
هم فقتلهم ، لأنك لم تكن تصدقهم بعد ، فبأذن الله عز وجل ، فأحذر من الله وسمعهم معه  
فقالوا : إنك سمعت الله ، لا تصدق به لأحد ، وسمع خبرك كيف هو فسمعوه هو  
معرفة . ومن موسى : قوم لا يرون إلا البصر ولا يسمعون إلا السمع ، وبما يرون



ويعلم بأعلامه . فقالوا : لن يؤمن لك حتى تسأله . فقال موسى ( ع ) : يا رب انك قد علمت مقالة بني سر نيل وانت اعلم بصلاحهم . فأوحى الله اليه - يا موسى سلب ما سأوك فلن أوحدك بحبلهم . فمد ذلك قال موسى ( ع ) : يا رب أربي انظر اليك ، قال : لن تراني ولكن انظر الى اخيل فرب استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني . فلما تحلى ربه للحبل بآية من آياته جعله دكا وحر موسى صقفاً ، فلما أفاق قال : سبحانك تدت اليك . يقول رحمت لي معرفتي بك عن حبل قومي ، وأنا اول المؤمنين منهم بأدك لا ترى .

فقال المؤمنون : الله درك يا ، الحسن ، فأخبرني عن قول الله . ولقد هممت به وهمّ به لولا ان رأى برهان ربه .

فقال الرضا : لقد هممت به ، ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما هممت به ، لكنه كان معصوماً والمعصوم لا بهم مذنب ولا يأتيه ، وقد حدثني ابي عن ابيه عن الصادق ( ع ) ، قال : هممت به بأن تفعل وهمّ بأن لا يفعل .

فقال المؤمنون : الله درك يا ، الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : ودا ابداً إذ ذهب معاصياً فظن ان لن نقدر عليه .

فقال الرضا ( ع ) : ذلك يوسوس من ، ذهب معاصياً لقومه فظن بمي ستبقى أن لن نقدر عليه ، اي لن يصيب عليه ررقه ، ومنه قوله تعالى : وأما دا ما ابتلاه ربه فقدر عليه ررقه ، اي صبره وقدره ، فنادى في الطمعات طلبة الليل وحلقة البحر وبطن الحوت ، ان لا يله إلا انت سبحانك اي كنت من الظالمين ، بتركي مثل هذه العادة التي قد هرعني ها في بطن الحوت . فاستجاب الله له ، وقال عز وجل : ولولا انه كان من المسلمين للث في بطنه الى يوم يبعثون .

فقال المؤمنون : الله درك يا ، الحسن ، فأخبرني عن قول الله : حتى دا استبأس الرسل ، وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرة .

فقال الرضا ( ع ) يقول الله حتى دا استبأس رسل من قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرة .

فقال المؤمنون : الله درك يا ، الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل ( ليعبر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) .

فقال الرضا ( ع ) : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ديباً من رسول الله (ص) ، لأنهم كانوا يمدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم (ص) بالدعوة إلى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا أحسن الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجيب ، واضلقت الألسنة منهم ان امشوا وصبروا على آلهتهم ، ان هذا لشيء يراد . ما سمعنا بهذا في لغة الاخرى

ان هذا إلا اختلاق . فلما فتح الله على نبيه (ص) مكة قال له يا محمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، ليعفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي أهل مكة ، ندعوك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، لأب مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقي منهم لم يقدر على اسكار التوحيد ، عداً إذا دعى الناس انه قصار دمه في ذلك عندهم متفقاً بظهوره عليهم .

فقال انامون الله درك يا أماه الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل ( عذ الله عنك لم أذنت لهم ) . قال الرضا ( ع ) : هذا بما روى داود بن أبي أسلمي يا حارة ، حاطب الله عز وجل نبيه (ص) وأراد به أمته . وكذلك قول الله عز وجل (لئن أشركت لم يحطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وقوله عز وجل (ولولا ان ثمتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) . قال صدقت يا ابن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله ( وإذ تقول لذي أنعم الله عليه وأنمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتحمل في نفسك ما الله مبديه وتحس الناس والله أحق ان تحشاء ) .

قال الرضا ( ع ) ان رسول الله (ص) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده ، فرأى امرأته تغتسل ، فقال لها سبحان الذي خلقك ، وإنما زاد بذلك تعبه الله تعالى عن قول من رعم ان الملائكة سأت الله ، فقال الله عز وجل : ( فأصأكم ربكم بالسنين واتخذ من الملائكة أئاماً انكم تقولون قولاً عظيماً ) .

فقال النبي ( ص ) . فلما رأها تغتسل قال سبحان الذي خلقك ان يتعد ولدك يحتاج لي هذه التطهير والاعتقال ، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته عني رسول الله ( ص ) وقوله لها ( سبحان الذي خلقك ) ، فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وطئ به قال ذلك لمسا اعجبه من حسنها ، فعاد إلى النبي ( ص ) فقال يا رسول الله ! امرأتني في خلقها سوء وإني أريد طلاقها ، فقال له النبي ( ص ) : أمسك عليك زوجك واتق الله . وبعد كان الله عز وجل عرفة عدد ارواحه وانما تلك المرأة منهن ، فأحصى ذلك في نفسه ولم يسه لزيد ، وشئ الناس ان يقولوا ان محمداً يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي روحاً فيصوبه بذلك ، فأرسل الله عز وجل ( وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ) يعني بالاملام وأنمت عليه فالتق أمسك عليك زوجك واتق الله وتحمل في نفسك ما الله مبديه وتحس الناس والله أحق ان تحشاء) . ثم ان زيداً طلقها وأعتدت منه ، فروحها الله من نبيه ( ص ) وأرسل بذلك قرأماً ، فلما قصي زيد منها وطراً زوجناكها ، لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ارواح دعيتهم اد قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولاً ) .

ثم علم عز وجل ان المنافقين سيجيئون فترويحها ، فأمر ما كان على النبي من حرج في ما فرض الله له .

فقال المأمون : لقد شعيت صدوقي يا ابن رسول الله وأوصحت في ما كان منكساً علي فجزاك الله عن أنبيائه وعن الاسلام خيراً .

قال علي بن محمد بن الجهم : فقام المأمون الى الصلاة وحده بعد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضراً مجلساً ، فسمعها فقال له المأمون : كيف رأيت ابن حبيك ؟ فقال عدم ولم يره . يختلف اى احد من اهل العلم . فقال المأمون : ان ابن حبيك من اهل بيت النبي الذي كان منهم ان ابرر غفري وأطائب أرومي . احمل الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً ، لا تعلمهم فاهم أعلم منك لا يجرحوكم من باب هدي ، ولا يدعحسكم في باب صلال . وصراف ترك ( ع ) الى منزله ، فما كان من المد عدوت الله وعصته ما كان من قول مأمون وحوادث عنه محمد بن جعفر له ، فصحك ( ع ) ثم قال يا علي بن الجهم : لا يملك ما سمعته منه فانه سمعته من الله ينتقم لي منه .

قال الصدوق : هذا الحديث عجيب ، من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبفضه ، وعداوته لأهل البيت عليهم السلام .  
اقول هذا ليس بصحيح ، لأن الله سبحانه يجزي الحق لأوليائه على السنة اعدائه في كثير من الاحوال وفي اغلب الأزمان .

وفي كتاب الخصال مستنداً الى الأشعري ، رحمه الله في عدا الله ( ع ) ثلاث مئة من انبياء بني مونه ، الطيرة والحسد واسعكر في الموسوعة في الخلق .  
قال الصدوق ومعنى الطيرة في هذا الموضع هو ان ينظر فيه قومهم فأما ( ع ) فلا يتطهرون ، وذلك كما قال الله عز وجل في قوله صابرة ، قولوا طهروا بيتكم وبين معك قال طائركم عند الله ، وكما قال آخرون لأسباب . ونصيركم من ان لم تقتلوا لرحمتكم ... الآية .  
وأما الحسد في هذا الموضع ، هو ان يحسدوا لا يهابونهم يحسدون غيرهم . وذلك كما قال الله عز وجل ( انهم يحسدون الناس على ما هم لهم من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ) .

وأما للتفكر في الخلق ، فهو بلاوام ( ع ) ، فاهم الموسوعة لا غير ذلك ، كما حكى الله عنهم من الوليد بن المغيرة المخزومي ، انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ، يعني قال بغير ان هذا إلا قول الشر .

اقول ما ذكره من التأويل حسن ، إلا ان في انكافي وغيره تنتم للحديث لا بحمد ، وهي لكن المؤمن لا ينصر الحسد ، ومن ثم حمل جماعة من اهل الحديث على ما هو اعم من

المعدة ، أو ان القليل منه قد لم يظهر ليس بسبب الطبيعة هي التثاؤم «الشيء» وانفعال النفس «ما ير» أو بمعنى ما يتشاهم به ، ولا دليل على انه لا يجوز ذلك على الانبياء إذ ورد انهم يتعدون «الشيء» الحسن ، وامراده للتفكير في الوسوسة في خلق التفكير فـ«ما يحصل في نفس الانسان من الوسواس في حاسن الاشياء» وكيفية خلقها وخلق اعمال العباد ، والتفكير في حكمة في خلق بعض الشرور في عدم من غير استقرار في نفس ، وحصول شك بسببها . ويجس «ما يكون امراده بالخلق المخوفات» والتفكير في بؤس التفكير وحدث النفس بمشاهدتهم ، وتعيين حواهم ، وفي الاحار ما يؤيد اوجهين كما سأتى ، وبعض مراد هذا الآخر على وجه لا يستبعد عروصهم عليهم السلام هذا

واعلم ان الخلاف بين علماء الاسلام في عظمه لاسماء عليهم السلام ، يرجع الى اربعة قسم ما يقع في باب المعاهد ، وما يقع في التلخيص وما يقع في الاحكام ومقتضا ، وما يقع في معالهم وسيرهم عليهم السلام .

ما الاعتقده فيهم مبرهون عن الكفر والفساد ، فله قبل السوء وبعد ما يتفق الأمة ،  
غير ان الارادة من خواج حورو عليهم ندى وعندهم كل دس كفر ، فليسهم تجويز  
الكفر عليهم ، بل يحكى عنهم في قلوبهم ان سمع الله ساء ويعلم انه يكفر بعد موته .  
وانما السوء الذي وهو ما تمنى البسيع بعد نعت الأمة وارب الملل والشرائع على  
وحوب عصمتهم عن الكذب والتعريف فما تمنى البسيع عمدا وسهوا ، لا قصي او مكر  
فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل اللسان وفلنات اللسان

و ما الموعى ثلث وهو ما يتحلل بالفساد ، فأخضعوا على انه لا يجوز حطام فيه عداً  
وسهواً ، إلا شردة قلعه من الصمة

وَمَنْ الشَّيْءُ أَرْسَعَ وَهُوَ الَّذِي يَمْنَعُ بِأَعْمَالِهِمْ فَقَدْ حَتَلُوا فِيهِ غِيًى خَبِيثًا وَلَهُمْ  
عُزْرٌ نَحْنُ نَحْكُمُ (عَمَلُهُمْ رِجْوًا لَّهُ عَلَيْهِمْ) وَهُوَ يُعْطِي بَدَنَهُمْ مَظْنَقًا + الصَّاعِدَ وَالكَائِرَ  
وَالْعَمْدَ وَنَسَبًا وَالسَّوْءَ (سَمًّا) وَهُوَ يُعْطِي فِيهِ إِلَّا الصَّدُوقَ وَشُجْحَهُ عَمْدٌ مِّنْ خَمْسٍ  
مِّنْ أَرْبَعَةٍ (سَمًّا) حَبْرٌ عَلَيْهِمُ الْأَسْنَاءُ مِنَ اللَّهِ لَا تَسْهُو مِنَ الشَّيْطَانِ + وَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْأَمَّةِ  
عَمْدُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

الثاني : عدهب كذا لعنله وهو لا يجوز عليهم الكائنات ، ويجوز عليهم الصغار  
إلا الصغار الحسية المستردة ، كرفه حبه و لغة ، وكل ما يقبض به على اليد والقبضة .

الثالث : وهو مذهبه في على الحديثي ، انه لا يجوز ان يأبى صغيره ولا كبيرة على حبة العمد ، لكن يجوز على حبه تناوبين والسر هنا تقدم في حكمه آدم عنه السلام ، من انه كان



عنه عصياً في التأويل ، لأنه ضربه عن شخص الشجرة لا عن نوعها ، فتناول من غير التي هي عن شخصها .

لرسع انه لا يقع منه اذنب إلا على طريق السهو والخطأ ، لكنهم مؤاحدون به .  
وبرفع حكمه عن الأمة بقوله معرفتهم وعنو مرسيمهم وقدرتهم على التحفظ ، وهو قول  
النظام ومن تبعه .

خامس انه يجوز عليهم التصدير والكسائر عمداً وسهواً وخطأً ، وهو قول الحشوية  
وكثير من أصحاب الحديث من العامة ، ثم اهتم اختلفوا في وقت العصمة على ثلاثة اقوال :  
الاول به من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله ، وهو مذهب الإمامية رضوان الله عليهم .  
الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكثرة قبل الموت ، وهو مذهب  
كثير من المعتزلة .

الثالث به وقت السوء وما قبله فيجوز صدور العصبة عنهم ، وهو قول اكثر  
الأشعرية ومذهب الفخر الرازي ، وما دللت على ما صرنا اليه فهي وان كانت متكررة ،  
إلا ان المصنف فيها احارنا لنوتره واجماعنا المقطوع به ، حتى انه صار من ضروريات ديننا .  
وقد ذكر مبدأ الأحمل ، عم الهدى في الشافعي وكتاب توبته لانباء عليهم السلام جملة  
من دلالت البراهين القطعية ، من أراد الاطلاع عليها فليطلبها من هناك .

## الباب الاول

في قصص آدم وحواء وأولادهما وفيه فصول

### الفصل الاول

في فصلها والمنة في تسميتها وندو خلقها وسؤال الملائكة في ذلك . قال الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قال أتعمل فيها من بعد قبي وبفسك السماء ونحن مستبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم ما لا تعلمون . وعم آدم الاسم كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال استووني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا سبحك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم اسمهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم قال: أم قل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون . )  
 أقول : الخليفة من يبوب عن غيره ، والهاء للسبعة . وهذه الآية وما يحصاها دالة على أن المراد والمقصود من خلق آدم ( ع ) ، أن يكون خليفة في الأرض لمن تقدمه من الجن ، وليس المقصود من خلقه أن يكون في الجنة . نعم كان لأوى به لا يضمن ما فعل ويترد من الجنة عزيزاً كريماً ، على خلق الجنة وعلى روحه نبات حور العين وملائكة يرفعونه ويسجدون له في الجنة .

وأما قول الملائكة ( أتعمل فيها ) ؟ فهو تمجيد من أن يستعمل لعمارة الأرض ، وإصلاحها من بعد فيها ، واستكشاف عما حفي عليهم من الحكمة التي غلبت تدك المقاسد ، واستخيار عما يزيح شبههم وليس باعتراض على الله ، ولا طعن في نبي آدم ، وعلى وجه العسة كما نوهه من حوار الذنوب على الملائكة ، فهم حل وعلى من أن ينص بهم ذلك .  
 وإنما عرفوا ذلك بأخبار من الله أو تلقى من اللوح المحفوظ ، و قدس لأحد الثقلين على الآخر .

وقوله ونحن مسح بحمدك ، حال معرفة الجنة لأشكال عليهم قيل وكأهم علموا من المعمول خليفة ذو ثلاث قوى ، غلب مدار امره شهوة وعصية تؤدب به في القصد وسعت السماء ، وعقلية تدعو إلى المعرفة والطاعة . ويطرو إليها مبردة وقدبو من الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تلك القوتين لا تقتضي حكمة ، اتحاده فضلاً عن استخلافه ، وأما

باعتراف القوة العقلية ، فمن يقيم ما يتوقع من سلبها عن معارضة تلك المفاصل ، وغفوا عن قصبة كل واحد من القوتين اذا صدرت من سنة مطوعة للعقل متممة على الخير ، كاللغة والشعاع ولم يعلموا ان التركيب بعد ما يعصر عنه لأحاد كالأحاطة بالخرائب ، واستخراج مدفع الكائنات من القوة الى الفعل ، لئلا هو المقصود من الاستعلاء .

وأما تعليم آدم الاسماء فخلق علم ضروري فيه او انه ألقاه في روعه .

وقوله ثم عرضهم أي المسميات المدلول عليها ضمناً .

وما ما يقال من انه كان للملائكة ان يقولوا لو عصا كما علمت آدم لعصا مثله ، فجوابه

هم احابو انفسهم بقولهم بك انت المليم حكيم .

ودلك ان مقتضى حكمة وضع الاشياء مواضعها على وفق الحكمة ، فحكمة تعالى إعسا

اقتضت إلقاء التعليم الى آدم لا الى الملائكة .

وروى الصدوق بسنده في عنده عليه السلام قال : لما سمى آدم عليه السلام لأنه

خلق من اديم الارض .

عن الصدوق اسم الارض الربعة اديم ، وخلق من آدم فذلك قبل من اديم الارض ،

وقال عليه السلام سميت حواء لأنها من حي يعني آدم عليه السلام .

وهذا احسن في شتى اسم آدم (ع) فليل اسم اعجمي لا اشتقاق له كآدم .

وقيل انه مشتق من الأدمه بمعنى السمرة ، لأنه كان اسمر اللون وقيل من لآدم بمعنى

الالفة والاتفاق .

وأما اشتقاق حواء من حي او الحيوان ، فهو من الاشتقاقات الشاذة او الغريبة

كلان وتأمر .

وروى الصدوق رحمه الله أيضاً عن ابن سلام انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله هل خلق

آدم من الطين كله او من طينة واحد ؟ قال : بل من الطين كله ، ولو خلق من طين واحد

لما عرف الناس بعضهم بعضاً ، وثابوا على صورة واحدة ، قال فلهم في ذلك مثل ذلك .

قال الثرب فيه بيض وفيه حصر وفيه شقر ، يعني شدة الحمرة ، وفيه اررق وفيه عذب

وفيه منع ، فذلك صار الناس فيه بعض وفيهم شعر وفيهم اسود وعلى ثوب الثرب .

الحديث . وعن امير المؤمنين عليه السلام : الله تبارك وتعالى بعث حزائيل عليه السلام ،

وأمره ان يأخذ من آدم الارض بأربع طبقات : طيبة بفضاء وطينة حمراء وطيبة غبراء

وطيبة سوداء ، وذلك من سبب وحرارة ، ثم أمره ان يأخذ بأربع مياه عذب وماء ملح

وماء مر وماء ممتن ، ثم أمره ان يمزج الماء في الطين ، فجعل الماء العذب في خلقه وجعل

الماء المالح في عيبيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء الممتن في انفه .

وحاء تعلمه في واحد مقصود عن الصادق عليه السلام .

أد حصل ماء العذب في حلق لسوء له ككل الضم .

وحصل ماء مائع في العيينة ، على شحمة العين ذاك شحمة يبقى إذا وضع عليه الماء .

وماء في المر في الأذن ، فلما جاءه فبه في الدماغ ، ومن ذلك أنها إذا وصلت إلى

لها من في الأذن عذب ، ورب تعالى ، من ووصل في الدماغ .

ومن العجب به حدث في امره مستقدي ، في بعض حواس ، أراد أن يكسر

قطعة من عظم رأسه حتى يظهر دمه ، وذلك ما به تسمى هرير ، دخلت به

وهي دمه ، فوصلت في الدماغ وفي مخ الرأس ، فصار تأكل منه ، وري مكس وبقيت

على هذا عموماً ، ومن عجب في حله كسر شيء من قطعة رأسه ، وحاء في كتب الطب

أنه وقع مثل هذا في زمن افلاطون ، فأخذ الرجل في اللحم ، ورفع قطعة من قطعة رأسه

واستخرج الهامة ، ثم وضع القطعة على حالها . وهذا منه ليس بحسب ، فقد روي عنه لما

قلع القطعة وظهر هزانيا في الدماغ أراد أن يسأله بمشاة ، فقال له أحد تلاميذه لا تفعل

فانه يحكم دمه ورجحه في حجاب الدماغ ، فحصل له دمه ووصفه على ظهره ، حتى رفع

رجليه من حجاب الدماغ فتناولوه ورموه . وعنه عليه السلام أول من قاس إبليس ، قال :

( خلعتني من نار وحلقه من طلع ، ولو علم إبليس ما حصل لله في آدم لم يصبر عليه . ثم

قال : والله عز وجل خلق الملائكة من نور ، وخلق حوا من النار ، وخلق اللحم صمغاً

من اخوان من الريح ، وصمغاً من ماء ، وحده آدم من صفته الصبي ، ثم جرى في آدم نور

والنار والريح والماء ، فبالنور أبصر وعقل وفهم ، وباللحم كمل وشرب ، وبالنار في انبعاثه

لم تطعن المعدة الطعام ، ولولا أن الريح في حواف بني آدم قلبت ما بعدهم تنهب ، ولم لا

أن ماء في حواف بني آدم بطنه لأحرقت النار حواف بني آدم ، فجمع الله ذلك

في آدم فحصل حصان وطاق في بنس حبه وقدره .

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قول : ان الغصنة التي قصها الله عز وجل من الصبي

الذي خلق من آدم ، أرسل الله به من عليه سلام ان يعصها ، فقلبت الأرض عود

لله ، وأحد من شياً ، فرجع في به . رب فتودت من هي ، فأرسل إليها

أمرافيل فقلبت مثل ذلك ، فأرسل إليها سبعين فقلبت مثل ذلك ، فأرسل إليها ملك الموت

فتمودت لله ، وأحد من شياً ، فقلبت الموت ، وأمرافيل عود لله ان رجع إليه حتى

أقصر منك .

## في قصص آدم وحواء وأولادهما

٢٥

أقول : جاء في الرواية أن الله سبحانه ، أمر ملك الموت على آدم ، ويدل على أن أمره تعالى لمن تقدمه ليس على سبيل إختام .

وروى على بن راهيم بن سادة أن القدر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أن الله تعالى ما رددن يحنن خلقاً بسوء وذلك بعدما مضى من الحسن واليس في الأرض ، سمعة آلاف سنة ، فكشف عن اصدى السموات وقال للملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الحسن والناس ، فكيف رأوا ما يصنعون فيها من المعاصي ، عظم ذلك عليهم فقالوا : ربنا أنت العزيز القادر وهذا خلقك الضمير يعيشون برزقك ويمضونك ، ولا تنقم لصك . فلما سمع من الملائكة ، هن : أي حائل في الأرض طليعة تكون حصة في إرضي . فقالت الملائكة : سمعنا نعمل فيها من بعد فيك يا محمد بنو الحان ، فاحسن ذلك الخليفة ماء ، فإن لا نعصيتك ونسبح بحمدك ونعبد لك . فقال عمر وحل ( أي اعلم ما لا تعلمون ) ريد أن أحقق خلقاً بسوء ، واحسن من ذنبه بسوء وعباداً صالحين وأئمة مهديين ، احسنهم خلقاً على خلقي في رضي ، وطهر رضي من الدس واقبل مرده الحسن العصاة على خلقي واسكنهم في أهواء وفي اقصد . لأرض واحمل بين الحسن وبين خلقي حياء ، فقالت للملائكة يا ربنا احسن ما شئت ، فاعدم الله من العرش مبره حميانة عدم فساد العرش وشروا بالاصابع . فظهر رب إليهم وبرزت لرحمة هو صرح هم البيت المعمور . فقال طوفوا به ودعوا العرش . فطافوا به وهو السيد الذي يمدح الحسن كل يوم سبعون ألف ممدودون إليه ابتداء . فوضع الله البيت المعمور ثوبه لأهل السماء ، ووضع الكعبة ثوبه لأهل الأرض ، إلى أن قال . ثم قص الله سبحانه طيبة آدم وحرى فيها الطينع الأربع ، النوح والدم والمره واللعن . فلامه من ناحية بويح حب النساء ، وطوبى لأمن ، والحرم ، وبرمه من ناحية التلعن ، حب الطعام والشرب والده ، والحم والرفق ، ولرمه من ناحية امره ، العصب والسعة والشيطة والتعبر والتمرد والمصحة ، وبرمه من ناحية دم ، حب النساء والذباب وركوب المحارم والشهوات . أقول قبل مرد بالريح السود ، وديرة الصغراء والعكس ، والمرد بالريح الروح والمره الصغراء والسوداء معاً إذ يظن عليها وتكرار حب النساء مدخلتها معاً .

وعن الرضا عليه السلام ، قال : كان يقرن آدم لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه في الجنة .

وعنه صلى الله عليه وآله أنه هل الجنة ليس هم كى إلا دم عليه السلام . فانه يكنى بأبي محمد توفيقاً وتمظيماً .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، أن الله سبحانه خلق آدم عليه السلام من غير أب وأم ، وعيسى عليه السلام من غير أب ، يعلم به قادر على أن يخلق من غير أب وأم ، ومن غير



أب . كما هو قادر على ان يخلق منها . وفي قوله خلق الانسان من عجل ، قد . د اخرى  
الله الروح في آدم من قدميه فبلعت الى ركبتيه ، اراد ان يقوم فلم يقدر ، فقال الله عز وجل .  
وخلق الانسان من عجل . وقال . سميت المرأة امرأة لأنها خلقت من المرأة ، يعني خلقت من  
آدم عليه السلام . وسمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم أس غير هو .

وعن عبد العظيم الحلي قال : كنت الى أبي حمزة الثمالي عليه السلام اسئلة عن عدة العائذ  
وبنته ، قال : ان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيباً ، وبقي اربعين سنة  
مطلقاً ثم به الملائكة ، فنقول لأمر ما خلقت . وكان ليس يدخل في فيه ويخرج من دبره .  
فلذلك صار ما في حوف آدم صديقاً حينئذ غير طيب . وعن حماد بن عيسى عليه السلام ، انه سئل  
عن ابتداء الطوف ، فقال : ان الله تبارك وتعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام ، قال  
للملائكة : اي حائل في الارض حليلة ، فقال ملكان من الملائكة . أتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء ؟ فوقع الحسد فيها بينها وبين الله عز وجل . وكان تبارك وتعالى يوره  
ظاهراً للملائكة ، فلما وقعت الحسد بينه وبينها ، علم انه سخط من قوها ، فقال للملائكة :  
ما حببت وما وجه قويتا ؟ فقالوا ما نعرف لكنا من التوبة إلا ان تود بالعرش ، فلما  
بالعرش حتى اراد الله توبتها ورفعت الحسد فيها بينه وبينها . وأحب الله تبارك وتعالى ان  
يصد بتلك العادة ، فخلق الله البيت في الارض ، وحمل على العباد الطوف حوله ، وحمل  
البيت المعمور في السماء .

( اقول ) المراد من يوره تعالى الاور المخوفة في عرشه ، او اور الأئمة صلوات الله عليهم  
او اوار معرفته وحيثه فتكون حياء معصية .

وفي علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام . ان الملائكة لما استمعوا من قولهم .  
أتجعل فيها من يفسد فيها ، وعصوا بهم ادبوا هدموا ولادوا بالعرش واستمعوا ، فأحب  
الله ان يتعد مثل ذلك العادة ، فوضع في السماء رابعة بيتاً محدد بالعرش يسمى الصراح ،  
ثم وضع في سماء الدنيا بيتاً يسمى المعمور ، بمحدد الصراح ، ثم وضع البيت بمحدد البيت المعمور ،  
ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به ، فتاب الله عليه ، وحسب ديدن في ولده الى يوم القيامة .  
وروي انه قيل لأبي عبد الله عليه السلام . لم صار الطواف سبعة اشواط ، قال لأن الله  
تبارك وتعالى قال للملائكة اي حائل في الارض حليلة ، فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا  
أتجعل فيها من يفسد فيها ؟ وكان لا يحسبهم عن يوره فحسبهم عن يوره سبعة آلاف عام ،  
فلادوا بالعرش سبعة آلاف فتاب عليهم ، وحمل لهم البيت المعمور الذي في السماء رابعة ،  
ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور ، فصار الطواف سبعة اشواط واحداً على العباد  
لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

وعن في عبد الله عليه السلام قال : كان الصراط دليلاً على آدم عليه السلام ، من بلاد مراكش  
 حده شبهة وهو أول صدر حواء لله تعالى .

وسأل من يؤمن بالله صلى الله عليه وآله ، كيف صارت الأشجار بعضها  
 تحمل وبعضها لا تحمل ؟ فقال : كلما مسح آدم تبييناً ، صارت له في الدنيا شجرة مع حمل ،  
 وكل من سجد حواء سبيحة ، صارت له في الدنيا شجرة من غير حمل .

وسئل عما خلق الله الشجر ؟ فقال : إن الله سبىك . وتعدى أمر آدم عليه السلام ، أن  
 أررع بما احتوت لنفسك . وجاء جبرئيل بقبضة من الحسنة ، فقبض آدم عليه السلام على  
 قبضة وقبض حواء على قبضة ، فقال آدم لحواء : لا تزرعي أنت ، فلم تقل قول ( أمر )  
 آدم ، وكلما ررع آدم عليه السلام جاء حسنة وكلما زرعت حواء جاء شجرة .

وروى الثقة علي بن إبراهيم بإسناده في ابن جرير عليه السلام ، في قول الله ولقد عهدنا  
 إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ) ، قال : عهد إليه في محمد والأمة من بعده صلوات الله  
 عليهم ، فترك ولم يكن له عزم فسيهم هكدي ، وأما سمو وهو المزم لأمة عهد النهم في  
 محمد وأوصائه من بعده ، والله ثم عليهم السلام وسرهم فجمع عزمهم أن كدلت والإفر ربه .  
 وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ، وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله  
 نساً وصهراً ، أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من ماء العذب ، وخلق روحه من سبعة  
 فبراه من سبع أصلاعه ، فعزى بذلك نصلح بينها نسب ، ثم روجها الله فعزى نسب  
 ذلك بينها صهر ، فذلك قوله نساً وصهراً ، فأنسب ما كان من نسب روحه وبصهر ما كان  
 من نسب النساء .

وقال ابن الله تعالى خلق دم من الطين ، وخلق حواء من آدم فحمة ، رجال الأرض وحمّة  
 النساء في الرجال .

وقال عليه السلام : ما سكي آدم صلوات الله عليه على الجنة ، كان رأسه في باب من  
 أبواب السماء ، وكان يتأدى بالشمس فحط من قامته .

وقال : إن آدم لما أخط من الجنة ، وكل من الطعم ، وحده في بطنه ثقلاً فشكى ذلك إلى  
 جبرئيل فقال : آدم مسح فحاه فأحدث وخرج منه شمس .

وقال عليه السلام أتى هذا البيت ألف آتية على قدميه منها سمانانة حبة وثلاثانة عمرة .  
 وعنه عليه السلام : إن خلق الله آدم وفعه بين يديه ، فطس فالحمد لله أن حده فقال  
 الله : يا آدم حدثني هوعرتي وجلالي لولا عبادان ربد خلقها في آخر الزمان ، ما حلفتك .  
 قال : رب بقدرهم عندك ما سمها ؟ فقال تعالى : آدم انظر نحو لعرش ، هذا سطرير من  
 نور أول السطر لا إله إلا الله محمد بن روحه على مفتاح الجنة .

## في قصص آدم وحواء وأولادهما

والسطر الثاني ، في آيت عى نفسى ب ارحم من والاهم ونعتب من عادهم .

وفي قصص الانبياء عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله ابونا آدم .

وقال بعضهم ملائكة المروب ، وقال بعضهم حملة العرش ، ادحرج عليهم حبه الله ، فحكوا له فرجع الى آدم عليه السلام ، وقال : يا ايت ابي دخلت على احوقي وهم يتشاجرون في خير خلق الله ، فساوى فلم يكن عيني ما احرمهم ، فقال آدم : سي اوي وقتت بين يدي الله حل حلاله ، فضطرب في سطر عى وحبه العرش مكتوب سم لله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله .

وروى المصاشي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه ، قال : سأت د جعفر عليه السلام من ابي شيء خلق لله حواء ، فقال : شيء يقولون حسبه اخلق " قلت يقولون ب لله خلقها من صلح من صلاح دم . فقال : كدوا كان يحفره ان يحلف من صلح . فقلت : حسب حدث ب رسول لله ، من ي شيء حلفه " فقال جعفر اى عن آدمي ، قال رسول الله صلى الله عليه و نه : ان الله تترك وتعالى فصل قصه من طين ، فخلق سمه وكلما يده بين ، فخلق بم دم وفصل قصه من الطين فخلق منها حواء .

اقول هذا خبر معقول عليه من صحاح رسول الله عليهم ، وما ورد من به خلق من صلح من اصلاعه وهو لصلح لأسر القصر ، يحون عى النعمه و عى الأول ، و بان يرد ان الطيبه ابي هريره الله سبحانه لذلك الصنع ، خلق منها حواء ، لأنها حلفت منه بعد خلقه ، فانه يلزم ، كما قال عليه السلام ، ان يكون دم نكح بعضه بعضاً ، فيبقى بذلك مذهب الخوارج في نكاح المحرمات .

وعن حماد بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : سأته عن إبليس أكان من الملائكة ، وهل كان بي من مر الله شيئاً " قال : لم يكن من الملائكة ولم يكن بي من مر الله شيئاً ، كان من الجن ، وكان مع الملائكة ، وكانت الملائكة تراه انه منها ، وكان الله يعلم به نفس من ، فلما أمر بالسجود ، كان منه الذي كان . وقال عليه السلام : لما خلق الله آدم قبل ان يخلق فيه الروح ، كان إبليس من به فيصره برحله ويقول إبليس لأمر من حلف .

وقال السيد بن عدوس في كتاب سعد السعدي : من صحائف ادريس النبي عليه السلام ، خلق الله دم عى سمورته التي سمورف في الروح المحفوظ . يقول علي بن طاوس : فأسقط بعض

لمن بعض هذا الكلام . وقد قال الله خلق آدم على صورته ، واعتقد الجسم ، فاحتاج لمصورين أو مأوس الحديث .

وقد في الصحف ثم جعل طينة دم حسداً ملقى على طريق الملائكة ، التي تصعد فيه إلى السماء ، رعى الله ، ثم ذكر تسلياً من وهدمهم وهرب إبليس منهم إلى الله ، وسأله أن يكون مع الملائكة ، وأجابه سؤاله وما وقع من الخس ، حتى أمر الله إبليس أن يبول مع الملائكة بصردهم من الأرض التي أفسدوا فيها ، إلى آخر كلامه .

وعلم أنهم ذكروا في حذر الملائكة عن الفساد وحوها ، منها أنهم قالوا ذلك طناً لم يروا من حذر الخس ، ليس كانوا فل آدم في الأرض ، وهو لم يروى عن ابن عباس ، وفي الخسارة إرثه الله .

ومنها أنهم علموا به مركب من الأركان المتخالفة ، واختلاط المتنافية الموحدة للشهوة ، في منها الفساد ، والغضب منه سفك الدماء .

ومنها أنهم قالوا دبت على النمل ، ما يروى من مسعود وغيره ، به تعالى ما قال الملائكة أي جعل في أرض حسنة ، فإن رب وما يكون الخليقة ، قال نكول له درية يفسدون في الأرض ويتحسدون ، ويقتل بعضهم بعضاً ، فقد ذلك قالوا ربنا أنجعل فيها نوح ... ومنها أنه تعالى قال فقد علم الملائكة ، أنه إذا كان في الأرض خلق عظيم أفسدوا فيها وسفكوا دماء .

ومنها أنه كتب لهم في النوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلعلهم طالعوا النوح فمروا بذلك .

ومنها أن الخليقة إذا كان معناه الساب عن الله في الحكم والقضاء والاحتياج ، إنما يكون عند تسرع وحيل السطو ، كالب لاحتار عن وجود الخليقة حماراً عن وقوع الفساد وبشر بطريق لائق .

ومنها أن الله سبحانه خلق النار حجاباً للملائكة خوفاً شديداً فقالوا لمن خلقت هذه النار ؟ قال من عصي من خلقي ، ولم يكن به مثد حتى غير الملائكة . فما قال بي حائل في أرض طينة عرفوا من لمصية منهم وقد حور خشوه صدور الدرب من الملائكة ، وجعلوا عندهم هذا على الله ، من أعظم الدروب ، وسبه في آدم إلى الفصل والفساد من الكبر ، لأنه عنه هم ، ولأنهم مدحوا أنفسهم بقوهم ونحن نسبح بحمدك وهو عجب . وأيضاً قوهم : لا علم لنا إلا ما علمتنا ، اعتذار والعذر دليل الذنب .

وأخيراً قوله : إن كنتم صادقين ، دل على أنهم كانوا كاذبين فيما قالوه .

وخبوت عن هذا كذب ظاهري وهو ليس عريتهم الاعتراف ، بل السؤال عما جعلي

عليهم من وجه الحكمة ، وليس لمن لم يوجد غيبة .

وفي كتاب قصص الراسدي عن مقاتل بن سليمان ، قال سألت « عبدالله عليه السلام »  
 كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض ، ولم كان طول حواء ؟ قال : وحدنا في  
 كتاب علي عليه السلام ، أن الله عز وجل لما هبط آدم وروحه حواء إلى الأرض ، كان  
 رحلاه على ثنية الصف ، ورأسه دون أفق السماء . وأنه شكى إلى الله ما يصيبه من حر  
 الشمس قصير طوله سمياً ذراعاً بدراعه ، وحمل طول حواء حبة وثلاثين ذراعاً بدراعها  
 وفي الكافي بعد قوله من حر الشمس ، فأوحى الله إلى حذئيل عليه السلام ، أن آدم قد  
 شكى ما يصيبه من حر الشمس فأمره عمرة ، وصير طوله سمياً ذراعاً بدراعه ، وأمر  
 حواء قصير طولها حبة وثلاثين ذراعاً بدراعها .

فوق هذا الحديث ، عدة من مشكلات الاحبار لوحيين .

أول . أن طول القدمة كيف يصير سبباً للتصريح بحر الشمس مع أن حرارة الشمس ، إنما  
 تكون بالانعكاس من الاحرام الارضية وحده اربعة فراسخ في الهواء .

الثاني . أن كونه راع . سمياً ذراعاً بدراعه ، يستلزم عدم استواء خلقته ، وأنه يتعسر  
 عليه كثير من الاعمال الضرورية . وحسب الاول لوحيين

احدهما . أن يكون للشمس حرارة من غير حبة لانعكاس ايضاً ، وتكون قامت عليه  
 اسلام طويلة جداً ، بحيث تتجاوز الصفة المرصوبة ، ويتأدى من تلك الحرارة وتؤيده حكاية  
 بن عثاق انه كان يشوي بمين الشمس .

الثاني . انه كان لطول قامته لا يمكنه الاستطالة بسا ، ولا شعر ، ولا حس . فلا يمكنه  
 الاستطالة ولا الحس تحت شيء ، فكان يتأدى من حراره الشمس لذلك .

وما الخوف من الثاني ، فمن وجوه اكثرها فيه من التكلف من اوجب الاعراض عن  
 ذكره ، لعمدة عن لفظ الحديث ومضاه .

وما بوجوه القرينة ، منها ما ذكره بعض الافاضل ، من ان استواء خلقته ليس محصراً  
 فيها هو معهود الآن ، فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيات اخر ، كل . فيه  
 استواء الخلق . وذراع آدم عليه السلام . يمكن أن يكون قصيراً مع طول العصب وجمعه  
 دافعا ، او ليلاً تحت يخص الارتفاق به وحركه كيف شاء .

ومما ما روى عن شيخنا . ان الذي طاب ثراه ، من ان في الكلام استخداماً بأن يكون  
 المراد بآدم حين رجاء الصغير اليه ، آدم ذلك الزمان من اولاده ، ولا يخفى بعده وعدم  
 حرمانه في حواء . إلا شكك .

ومما ما قد شجب حديث سلفه به تعالى ، وهو ان اضافه الذراع اليها على التوسعة

والنهار ، بأن نسب ذراع صنف آدم اليه وصنف حواء اليه ، او يكون الصميران راحمين الى الرجل والمرأة بقريية الهام .

ومما ان الله في قوله بذراعه لملامسة ، أي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب الاعضاء ، وإنما حصص الذراع لأن جميع الاعضاء دحلة في الطول ، بخلاف الذراع . والمراد بالذراع في قوله سمعت ذراعاً إما ذراع من كان في زمن آدم ، او ما كان في زمن من صدر عنه الخبر .

والأوجه عندي هو الوجه الاول وذلك لأن استواء الخلقه إما يكون بالنسبة الى اعلى انواع ذلك لمصر ، ولشائع في ذلك العصر . روى ان موسى ( ع ) ارسل نقباء الاثني عشر ليأتوا له بخبر المعاينة حتى يعرفهم ، فما قربوا من بلادهم رأهم رجل من المعاينة ، فوضع الاثني عشر رجلاً في طرف كفه وحملهم الى سلطانهم وصحبهم بين يديه ، وقال : هؤلاء من قوم موسى ، أنا أمرني ان اصعد رجلي عليهم اقلتهم ؟ فقال اركبهم يرجعون الى صاحبهم ويجربونه بما يرون ، فظلموا منه راداً للطريق فأعطاهم رمانة على ثور ، بصفا حال من الحب يصمونه فوق النصف الآخر الذي يأكلون منه ، وفي الليل ينامون في النصف الخالي ، فهو في الليل ميام وفي النهار عطاش ، وكان قوم موسى بالدسة اليهم غير مسوي خلقه وكذا العكس . على ان الاخبار الواردة بصفت حور العين وولدان الجنة ، وأكثر ما ورد فيها لو وحد في الدنيا لكان بمبدأ عن استواء الخلقه .

## الفصل الثاني

في مسجود الملائكة وله معناه وانها آية جنة  
كانت ؟ ومعنى تعليمه الاسماء

قال الله تعالى وإذ قل للملائكة اسجدوا لآدم ، فسجدوا إلا ابليس اى واستكبر وكان من الكافرين .

وقد عر شأنه ما معك ان لا تسجد إذ مررتك قد انا خير منه خلقت من نار وخلقته من طين . وقال . في اعوتني لا تعذبني لهم صراطك المستقيم ثم لأيتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم ، وعن شعائلهم ولا تسجد اكثرهم تذكر . وقال عز جلاله : رب فاستظري لي يوم يبعثون ، قال : هناك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .



وقوله فعدو إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه  
في مجمع البيان روي عن ابن عباس ، أن الملائكة كانت تقبل لحن فسي إبليس ، وكان  
صغيراً . وكان مع الملائكة ، فتمرد بهم بالامر بالسجود لآدم فعدوا وأبى ، فذلك قال  
الله تعالى : ( إلا إبليس كان من الجن ) .

وروي عن صاوس وعنه أن إبليس كان قبل أن يرتكب المعصية ، ملكاً من الملائكة  
اسمه عزرائيل ، وكان من سكان الأرض . وكان سكان الأرض من الملائكة يسمون الجن ، ولم  
يكن من الملائكة أشد اجتهاداً ولا أكثر علماً منه ، فلما عصى الله لعنه وجعله شيطاناً وسياً  
إبليس ، وكان من الكافرين في علم الله .

قال ابن عباس أول من قس إبليس فأحسأ القيس ، فس فاس بدين شيء من رأيه  
قرنه الله بإبليس .

وهو من نظري إلى يوم ينفون ، يعني يخرجون من سورهم العمراء ، ورد الحديث أن  
لا يدور الموت في الصفحة الأولى ، وأحب إلى النظر إلى يوم أوقف لمصوم ، وهي الصفحة  
الأولى ليدوق الموت بين النقصتين وهو أرمون منة

وقوله : فيما أغويتني ، أي خيبتني من رحمتك ، واحتجنتني بالسجود لآدم ،  
فموت عنه أو حكمت بموتك . وهذا كذا تأويل ، والظاهر أنه كان يعتقد أن الإضلال  
عن الله تعالى وهو من جهة اعتقاداته الحسنة

وتعني مقالة حكيتها في كتاب ربيع ربيع ، وهي أن تسخنت مع علماء الجمهور  
فانتهى حديث روي أنه أن الشيطان كان من جن من جن ، فما مذهبهم فذهب أنه كان في  
الأصول من الأشاعرة وفي الفروع من . فمذهب من قول ، فذهب من الدليل ؟ قلت  
ما الأول فقهه في أعوتني فذهب الإضلال ولا عوتني إلى الله تعالى ، وهذا هو مذهب الجمهور  
من الأشاعرة .

وأما الثاني فذهب القيس في قوله : خبر منه ، فذهب من دار وحلقه من طين ،  
فعمل بقيس لأوربه رعباً منه أن السجود إلى يكون لأشرف لأفصل ، وهو رعبه أفصل  
من آدم لأنه مخلوق من التراب وهي أشرف من الطين

وذهب من مذهب الشيطان فذهب من مذهب ( . . ) لأنه يعمل بقيس لأوربه وأبو  
( . . ) كان يعمل بقيس لآدم ، الذي هو ضعف العيبات وأردوها .

وقوله ثم لا تقيهم من بين أنفسهم ، روي أبو جعفر عليه السلام ، قد ثم لا تقيهم من

بين أيديهم ، معناه أهون عليهم أمر الاحرة ، ومن حلمهم أمرهم بجمع الاموال والتخل بها عن حقوق ، لنفى لورثتهم . وعن يديهم فقد علمهم أمر دينهم بتريين الصلاة ، وتحسين الشبهة . وعن شمائلهم تنحب للذات اليهم وتغلب لنهوات عن قلوبهم .

وفي كتاب الخرايع في حديث طويل عن ابي محمد العسكري عليه السلام ، وفيه انه لا احد من عبث علي عليه السلام ، يظف عليه من قسر المشي والدعل والعل وبخسة الدوب ، إلا لكان اظهر وأفضل من الملائكة .

وفي حواب مسائل الزنديق ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، انه مثل يصلح السجود لغير الله ؟ قال : لا . قال : فكيف أمر الله ملائكة السجود لآدم ؟ فقال : ان من سجد بأمر الله ، فكان سجوده إذا كان عن أمر الله .

وفي حديث اخر عنه عليه السلام ، سجدت الملائكة لآدم ووضعوا خداهم على الأرض وتكبره من الله .

وعن ابي الحسن الثالث عليه السلام ، ان السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم ، إنما كانت طاعة لله ومحبة عنهم لآدم .

وفي الخرايع عن موسى بن جعفر ، عن آدته عليه السلام ، ان يهودياً سأل امير المؤمنين عليه السلام ، عن معجزة النبي صلى الله عليه وآله في مقابلة معجزات الانبياء ، فقال : هذا آدم أسجد الله له ملائكة ، فمن من بعد محمد صلى الله عليه وآله شأ من هذا ؟ فقال علي عليه السلام : لقد كان ذلك ، ولكن أسجد الله لآدم ملائكة لم تكن سجود طاعة ، اهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ، ولكل عذراً لآدم ، الفصل ورحمة من الله به ، ومحمد صلى الله عليه وآله اعصى ما هو الفصل من هذا ، ان الله حسن وعلاصلى عليه في حروبه والملائكة باحتمه ، وتعد المؤمنين بالصلوة عليه بهذه ردة له ما يهودي .

اقول انتمو علماء الاسلام على ذلك السجود لآدم عليه السلام ، لم يكن سجود عبادة ، وإلا لحصل الشره لكمهم ذكروا فيه أقولاً .

الاول ان ذلك السجود كان لله تعالى ، وآدم عليه السلام كان قبلة ، وهو قول ابي علي الحسائي وحجاجة .

الثاني ان السجود في اللغة هو لأعياد والخصوع ، فهذا هو السجود لآدم .

ويبعد مع انه خلاف التبادر ، قوله تعالى (فقعوا له ساجدين) وكذلك الحديث السابق الثالث ، ان السجود كان تعظيماً لآدم عليه السلام وتكبره ، وهو في الخففة عبادة لله تعالى

لكونه بأمره، وهذا هو لأظهر من لأحبار. وقد علي بن إبراهيم صاحب ترمذ، ن الاستكبر  
 أول معصية عصي بها أول إبليس. رب اعصي من سجود لآدم وأن أعداك عبادة لم  
 بعدكها ملك مقرب، ولا نبي مرسل. فقال الله تعالى لا حاجة بي لى عبادتك، إنما  
 أريد من حيث أريد لا من حيث تريد. فأبى سجد فقال الله تعالى أخرج منها  
 فإنك رحيم قال إبليس كيف ذا رب وأنت بعدل الذي لا تخور؟ فتواب علي بطل قال.  
 لا. ولكن سبي من أمر الدنيا ما شئت ثم أنا لمعلت أعطك. فأول ما سأل أسقاء الى يوم  
 الدين، فقال الله تعالى قد أعطيتك، ول سلطي على ولد آدم، قد سلطتك. قال. احري  
 فيهم عرى الدم في المروق. قد قد احريتك. قد لا يولد لهم واحد إلا ولدي انى،  
 وأرام ولا يروى، وأنصور لهم في كل صورة شئت. فقد قد أعطيتك. قال يا رب ردي.  
 قال لقد حملت لك ودرست صدورهم أوصافاً. قال رب حسي. قال إبليس عند ذلك  
 فبعرتك لأعوسهم أحسن إلا عدداً منهم اخلص، ثم لا ينهم من بين أيديهم الآية

قال أبو عبد الله عليه السلام، اعصى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوة، قال آدم  
 عليه السلام يا رب سلطت إبليس على ولدي وأخذته منهم عرى الدم في المروق، وأعطينته  
 ما أعطيتني، فما بي وولدي، فقد لك ولولئك السنة واحدة والحسنة عشرة أمثالها قال  
 يا رب ردي قد أوتيت مسبوقة أى تمنع النفس الحلقوم قد يا رب ردي قد اعفر  
 ولا أنالي قال حسي

قال. حملت ذلك عدد سوحب إبليس من قد ن أعطاه ما أعطاه؟ فقال. شيء  
 كان منه شكره الله تعالى عليه قلب وما كان منه حملت ذلك؟ قال ركعتين ركعتين في  
 السماء في أربعة آلاف سنة.

اقول وفي بهج لئلا من قوله عليه السلام، به على ركعتين في السماء في ستة آلاف سنة لا  
 يدري من سي لئلا م سي الآخرة، وعلى هذا فهو كان من سي الآخرة للبع من السي  
 شيئاً كثيراً.

واعلم ان جماعة من الصوفية قد شكروا لإبليس إيداه عن السجود لآدم قالوا انه أراد  
 اختصاص السجود لله تعالى، فمعه من أجل هذا سيد لموحدين عليه وعليهم لمة الله  
 والملائكة والناس أجمعين.

وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق طاب ثراه وساده عن أبي سعيد الخدري، قال. كنا  
 جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن فون لله

عز وجل لإبليس ( استكبرت أم كنت من العالين ) من هم ، رسول الله لديهم هم أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنا وعلي وفاصمة وحسن والحسين ، كما في مرادق العرش ، سبح وتسبح للملائكة تسبيحاً ، قبل أن خلق الله عز وجل آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عز وجل آدم ، أمر الملائكة أن يسجدوا له ، ولم يأمرنا بالسجود ، فسجد للملائكة كلهم إلا إبليس ، فقال الله تبارك وتعالى ( استكبرت أم كنت من العالين ) ، من هؤلاء الجنس المكتوبة اسمائهم في سردق العرش ، وعنه ﷺ قال : إنما كان لست آدم وحواء في الجنة ، حتى أخرج منها سبع ساعات من أيام الديو ، حتى أمطط الله من يومها ذلك . وفي كتاب علل الشرائع ، عن وهب قال : لما أسعد الله الملائكة لآدم ﷺ وأنس إبليس أن يسجد ، قال له ربه عز وجل . أخرج منها ، ثم قال عز وجل : يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملائكة ، فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فلم عليهم فقلو وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ففزع إلى ربه قد له ربه تبارك وتعالى : هذه تحيتك ونحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة .

علل الشرائع مسدداً إلى الصادق عليه السلام ، قال سألت عن حبة آدم ، فقال : حبة من حبات الدنيا تطلع منها الشمس والقمر ، ولو كانت من حبات الخلد ما خرج منها إنداء وروى علي بن ابراهيم مثله نصاً . وقد وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في حبة آدم عليه السلام ، هل كانت في الأرض أم في السماء ؟ وعلى الثاني هل هي حبة الخلد وأجزاء م غيرها ؟ ذهب كثير من المفسرين وجمهور المتعلمين إلى أنها حبة الخلد ، وهو ظاهر كثير علاننا رصوا الله عليهم .

وقد يوهشم حبة من حبات الدنيا غير حبة الخلد ، وذهب طائفة من علماء المسلمين إلى أنها بسن من سائر الدنيا في الأرض كما دل عليه الخبر .

حتج الأولون بالسناد وعهده آلاف وسلام ولا يحصى ما فيه .

واحتجعت العروة الثانية بأن الموعود ، يدل على الإهباط من السماء إلى الأرض ، وليست بحبة الخلد لأن من دخلها خلد فيها قلزم المطلوب .

ولجواب الانتقال من أرض إلى أرض حري ، يسمى هبوطاً كقوله تعالى هبطوا مصر .

واحتج القائلون بأنها من سائر الدنيا بأن حبة الخلد لا يخرج دحلها ولا يعنى بميمها وأجيب عنه بأنه إنما يمكن بعد الدحول ولاستعز ر . وذكروا في الكتب الكلامية ،

دلائل متكثرة على ما ساروا اليه . وهدان طيران يمارصها طواجر الابلات ، والاحبار مع  
إمكان حملها على الثقة .

وعن حميد بن دراج قال سألنا عبد الله بن مسعود عن الملائكة أم من طير؟  
قال : كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله علمه ليس بها ، وفيه من السجود كان  
منه الذي كان .

اقول اختلف علماء الاسلام في ان إبليس ، هل من الملائكة أم لا ؟ فأكثر منكم  
وكثير من عصب كالشيخ المفيد طاب ثراه ، على انه من ملائكة من كان من اخبر  
فان وقد حدث لاحبارنا عن انه اهدى سلام الله عليهم ، وهو مذهب الامامة ،  
ودعت بدعة اني من الملائكة ، واحتاره شيخنا بطريقه في تناسل ، قال وهو المروي  
عن ابي عبد الله عليه السلام ، والظاهر في قدسية .

ثم اختلفت الطائفة الأخيرة

بقيل انه كان خارجا للجن

وقيل كان له سلطان السماء ولسطان الأرض .

وقيل كان يسوم ما بين السماء والأرض ، وما هو به المفيد طاب ثراه ، هو مدبول  
وحدث استقصا ، ومباني مسند في أخبار المؤمنين ، انه قال أول بقعة عند الله  
عسى ظهر الكوفة ، الم من ملائكة ، وساروا لآدم ، سجودوا على ظهر الكوفة . وفي  
تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ان الله لما خلق جبرائيل ، ومن معه من الملائكة  
سجدوا وحملوا رؤسهم ، وسجدوا له ، ثم قال من سجد ، فحققت لكم ، وقال  
لا اله الا الله ، قد جعلكم في جن من مملوكي في الجن ، تطيعونهم لتضاعف أعدادهم . وما  
يصوصون به ، وقد عوى واهموه ، قال الله تعالى : لقد كفر في أسلافها فأما عسكريه ففارقوه

وإنهم لأذيون فأبوا وقدوا لا يعرفون . فقد هم في جن كتم قد وصفت أنفسكم  
على ما وطئت نفسي عنه ، وعلو الله به . الشريعة لعدو رجاله ،  
والله حصي مع من مضى من خلقه ، من الله في الدنيا ، من انكر أمات عسا  
يسهل معها جنات مكروهات ، ولا لكم شيء منكم ، من الله تعالى ، واعلموا ان  
ندبنا جواهر ومره حم ، ولا حسد في لاجه ، ولا حديثكم بأول أمره ، فلو ان  
رسول الله قال ان الله تعالى جعل دم عيسى بن مريم عليه السلام وعرضهم على الملائكة ،

جعل محمداً وعلياً وقطعة والحسن وحسين اشباحاً حية في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضيء في آفاق السموات ، وأجفب والجنتب وكرسي والعرش ، فأمر الله الملائكة بالسجود لأدم تعظيماً له ، انه قد فضله بأنه جعله وعاءاً لتدث الاشباح التي تحت أنوارها في الآفاق ، فسجدوا إلا إبليس نسي ان يوصع لأتوره أهل بيت وقد بولصعت الملائكة .

وفي حديث علي بن حسين ، أن دم نصر ان دروه للعرش ، فرأى نور شهاب ، فقال لله تعالى : آدم هذه الاشباح أفضل خلقي ، وعرفه آدمهم وقال لهم : أعطيهم وأعقب ، وهم : نبي ، هوسن بهم . دم ، وإذا ذهبت داهية ، فاحسبهم إلى شفاعة علي بن أبي طالب لا ترد لهم . فلا ، فحدث عن بولصت الملائكة ، رأى الله عز وجل بهم قال : عطف

وعلى سجد بن حنبل ، قال : وعنده شجرة سلام في شجرة يقول اصعدت في قول إبليس : حذرت من در وحفوة من حذر . فقلت : جعلت فداك قد قيل وذكره الله في كتبه . قال : سجد آدم حذره شجرة لا من حذر ، ثم قال : قال الله تعالى : جعل لكم من شجر الأحرار زهداً ، ثم منه زهدون ، حافه الله من بيت . من تلك شجرة ، وشجرة أهدى من حذر

قال : من بهم بسادة والقدوة عليه السلام ، في قول الله تبارك وتعالى : يوم لو لم يكن لهم دعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتهم . قال : في قول الله تعالى : في يوم حذوه عليه السلام ، وهو : دعة من الصعري والأحرار . بسادة دعة عليه

## الفصل الثالث

في ندمه كل ترك لأولي وكيفية قبول نوبته وسكنت  
في ندمه من ربه وكيفية بؤله من الجنة وحزبه عذب

في كبره بسادة ، قال : من حذر دم من نصيب ، وحلق حوله من دم ، فهمه لرجال لدم والظن ، وهمه لدمه لرجال ، وفي حذر ولا موار مسند في الحسن بن علي بن فضال ، قال :



جاء نفر من اليهود رسول الله ﷺ ، فأبوه عن منسأ فقالوا : أحذنا عن الله لأي شيء وقت هذه الصلوات الخمس في خمس موافقت على أمتك في ساعات الليل والنهار ؟ فأجاب إلى أن قال : وأما صلاة العصر ، فهي الساعة التي كل فيها من شجرة ، فأخرج الله من الجنة ، فأمر الله دريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة ، وأحذرنا لأمتي ، فهي من أحب الصلوات إلى الله عز وجل ، وأوصاني بالحفظ من من الصلوات ، وأما صلاة المغرب ، فهي الساعة التي نزل الله فيها على آدم ، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما نزل الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدير ، وفي أيام الآخرة يوم كآلف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء ، فصل آدم ثلاث ركعات ، ركعة خطبته ، وركعة الخطبة حواء وركعة توبته فاعترض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات ، على أمي . ثم قال : فاحذري لأي شيء توصأ هذه الخوارج الأربع وهي : نطف الموضع في أحد ، وقال النبي ﷺ : لما أن وسوس الشيطان إلى آدم ودنا من الشجرة ونظر إليها ، ذهب ماء وجهه . ثم قام وهو أول قدم من الخطيئة . ثم تناول يده ثم منب فأكل منها فطرا الحل وحل عن جسده ، ثم وضع يده على رأسه ونكس فلما نزل الله عنه ، فرض الله عليه وعلى دريته لوصوه ، على الخوارج الأربع ، وأمره أن يغسل بوجهه ، أن ينظر إلى الشجرة وأمره أن يغسل الساعدين إلى المرفقين ، لما تناول منها ، وأمره أن يمسح القدمين ، لما مشى إلى الخطيئة . ثم قال : أحذري لأي شيء فرض الله الصوم على أمتك ، سهار ثلاثين يوماً وفرض الله على آدم أكثر من ذلك ، قال النبي ﷺ : لما أكل آدم من الشجرة ، نفي في نطفه ثلاثين يوماً ، وفرض الله على درسه ثلاثين يوماً ، الحوع والمطش ، والذي تأذونه نقص من الله عز وجل عليهم ، وكذلك كان على آدم فرض الله على أمي ذلك . ثم تلا رسول الله ﷺ : ( كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات ) .

تفسير علي بن ابراهيم عن أبي عمر عن منسأ عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام ، فجمع فقال له موسى : يا أنت ألم يخلقك الله بيده وفتح فمك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من الشجرة ، فلم عصيته ؟ قال : موسى : كم وجدت ( حل على ، قبل خلقي في التوراة ، قبل ثلاثين سنة . قال : فهو بذلك . قال لصادق عليه السلام : فجمع آدم موسى عليها السلام

أقول وحده الخطيئة قبل الخلق ، أما في عام الأرواح كما قيل بأن تكون روح موسى عليه السلام على ذلك في النوح ، أو لمرد أنه وجد في التوراة أن تقدير خطيئة آدم عليه السلام كان قبل خلقه ثلاثين سنة . وفي الأحبار دلالة علىه ، وقوله فجمع أي عليه في الجنة .

وهذا من هروع مسألة القضاء والقدر ، وراح لي انظم القديم ، وهي المعركة الكبرى ، بين  
عصاة لإسلام ، وصل به خلق كثير ، وطوائف لا تحصى فوردوا النار بهتان المألتين .

وعنه عليه السلام ، ما حرج آدم من الجنة ، بل عليه حزنيل عليه السلام ، فقال . يا آدم أليس  
الله خلقك بيده وفتح عليك من روحه ، وأسجد لك الملائكة وروحك حواء أمته وأسكنك  
جنة وأناحب بك وبك مشافهة ان لا تأكل من الشجرة ؟ فأكلت منها وعصيت الله .  
فقال آدم عليه السلام . ابليس حلف لي بالله ، أنه لي ناصح فما طست ان احداً من خلق  
الله يحلف بالله كاذباً .

معاني الأحبار وعيون الأحبار بوساده الى الهروي ، قال . قلت تارصا عليه السلام ، يا ابن  
رسول الله ! أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ، ما كانت ؟ فقد اختلف الناس  
فيها . منهم من يروي انها الخسفة ، ومنهم من يروي انها العنب ، ومنهم من يروي انها  
شجرة الخسفة .

فقال كل ذلك حق . قلت فما معنى هذه بوجوه على اختلاف ؟ فقال . يا أبا الصلت !  
ان شجرة الجنة تحمل ثمراتاً ، فكانت شجرة الخسفة وفيها عنب وست كشجرة العنب ،  
ورب آدم عليه السلام ، ما أكرمه الله تعالى ذكره ، بإسعاد ملائكة وإدخاله الجنة ، قد في نفسه .  
هل خلق الله شراً ؟ فصر مني . فعلم الله عمر وحل ما وقع في نفسه ، فداد . ارفع رأسك  
يا آدم فانظر الى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فطير الى ساق عرش ، فوجد عنبه مكتوباً  
« لا إله إلا الله محمد رسول الله عني بن أبي طالب أمير المؤمنين وروحته فاطمة سيدة نساء  
العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » . فقال آدم عليه السلام . رب من هؤلاء ؟  
فقال عمر وحل من درشت وهم حمر منك . ومن جميع حنفي ولألام ما خلقناك ولا خدعت  
الجنة والبار ولا الله والأرض ، فإذا ان تنظر اليهم يعني الخسفة ، ونفى مزلتها فقلط  
شيط . عليه حتى أكل من الشجرة التي هي عنب ، وقلط على حواء لنظرها ان فاطمة عليها  
السلام يعني الخسفة ، حتى أكلت من الشجرة كما أكل منها آدم ، فأحرجهما الله عن وحل عن  
حنته وأعطىها عن حواراه الى الأرض .

أقول : اختلفوا في الشجرة التي ورد المهي عنها ، فقيل كانت السلسلة .

ورواه عن بن عباس ، ويدل عليه بعض الأحبار ، وقيل . هي الكرم ، وقيل :  
شجرة الكافور .

وقيل الثينة ، وقيل شجرة العلم ، علم الخير والشر ، وقيل هي شجرة الخلد ، التي كانت

تأكل منها اللانكحة ، والكس مروى في الأحبار . وهذه الرواية تجمع بين الروايات ، وأكثر الأقوال . وسيأتي ما هو أجمع للأقوال والأحبار . وإيراد الجسد هب ، بعبارة التي ركبها هو الأولى . وقوله : وتمس مبرئهم ، دل عليه ، وحسنه فمضى شجرة جسد شجرة ، التي كان سبب الأكل منها الجسد .

على الشرع بإساده في السائر بعبارة ، هل بولا أن آدم ذنب ، ما ذنب مؤمن ابداً ولولا أن الله عز وجل تاب على آدم ، ما تاب على مذهب انداء .

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام ، ما خط الله آدم من حبة ، صهرت فيه شامة سوداء في وجهه ، من قربة في قدمه ، فطرح حربه وسكاؤه على ما ظهر به ، فأناه حينئذ بعبارة ، فقال ما سكت . ثم قال : هذه الشامة التي ظهرت بي ، من قم فصل فهذا وقت الأولى ، فقام فصلى وعطى الشامة في صدره ، فجاءه في الصلوة الثانية ، فقال : يا آدم قم فصل ، فهذا وقت الصلوة الثانية ، فقام فصلى فاحتطت الشامة إلى سترته ، فجاءه في الصلوة الثالثة ، فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الثالثة ، فقام فصلى فاحتطت الشامة إلى ركبته ، فهذا في الصلوة الرابعة ، فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الرابعة ، فقام فصلى فاحتطت الشامة إلى ركبته ، فهذا في الصلوة الخامسة ، فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الخامسة ، فقام فصلى فخرج منها محمد لله وتبى عليه ، فقال حينئذ بعبارة ، يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة فحدث في هذه الشامة ، من صبي من ولدك في كل عام وسنة حسن صلوات حرج رديها لا حرج من هذه الشامة .

وعنه أنه سأل شامي عن المؤمنين من بعد ، ثم قال : ما كنت أرى من أحد من المؤمنين ، قال من قبل الله أن علي ثلث حذر ، فادرب اليه حواء فأكل من جنة وجمعت دم حنين من أجل ذنب ورتب بد : مثل حصه لا يتغير .

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام : كيف صار له ثلث مثل حصه لا يتغير ؟ قال : لأن الله أحببت إلي قال من آدم وحواء في جنة كسب ثمانية عشر أكل آدم منها ثلث عشر حبة ، وكلت حواء منها ، فحدثت بد : مثل حصه لا يتغير .

فوق يجمع بين الخبرين محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محمد ، كذا في بعض النسخ ، ثم قال : عشر ، وورد في نسخة أخرى ثلث حذر ، وثالث شامة منه ، وعنه في حديث صحيح ، قال : من جاء من هذا موضع فدمه حدث بصلب عليه عيب ، وما من عيب في القدم صغرى ، ليس فيه شيء ، ثم جاء إلى البيت فطاف ، الحديث

وفي ذلك نكتب عن ابن مسعود ، وسئل عن مائة النصف من مائة ؟ قال  
 سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ذنب ما عصى ربه عز وجل ، ناداه مناد من لدن العرش  
 يا آدم اخرج من جوارتي فإنه لا يجوز أن أحد عصاني ففككي ، وبكت الملائكة .  
 فبست الله عز وجل إلى جبرئيل ، فأهبطه إلى الأرض فبدأ فلما وأنه الملائكة ضمت  
 وبكت واتبعته ، وقالت يا رب حقاً حلفت وعصيت فيه من روجك وأسعدت له  
 ملائكتك ، فذهب واحد حول بيضة سوداء ، فمد من السماء صم لربك اليوم ،  
 فصام فوق يوم ثلاث عشر من شهر ، فذهب ثلث السواد . ثم مد ي يوم أربع عشر أن صم  
 لربك فصام ، فذهب ثلث السواد . ثم مد ي في يوم خمس عشر بالصيام فصام ، وقد ذهب  
 السواد كله . فمست أيام يبص إلى رب الله فب على آدم من ماضيه ، ثم نادى صمد من السماء  
 يا آدم هذه الثلاثة أيام سميت لك وبولداً ، من صامها في كل شهر فإنا صام الدهر . ثم قال  
 فأصبح آدم وله حبة سوداء كالحجم ، فصرف يده عنها ، فمر به ما هذه ؟ فقال هذه الحبة  
 ريبتك بها أنت وذكورك ولدك إلى يوم القيامة

معنى الأخبار باستاده إلى الفصل قد قال أبو عبد الله رحمه الله : إن الله تعالى خلق  
 لأرواح قبل لأجساد بألهي عام ففعل أعلاه وأشره . أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن  
 واحمد والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فمرص على السموات والأرض والجبال ، فمشيا  
 يومهم ، فمن الله تبارك وتعالى السموات والأرض والجن ، هؤلاء جميعهم على خلقي هم ،  
 ومن بلام حلق حتى ، ومن حالهم وعدهم حلق ، من ادعى منزلتهم مني وعلمهم  
 من عظمي ، عدته عدائاً لا عدته حديقاً من العبد ، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم  
 مني ، حقيقته معهم في روض جدي ، فولايتهم مائة عند خلقي ، فأبكم يحملها وبأنتهاها  
 يدعيب نفسه دون جدي . فأبى سموات ولا من والجن يحملها وأشتم من دعاء  
 مبركها ، وتغنى بحلق من عظمه ربه ، فله سكن الله عز وجل وروحه حبة ، قال لها  
 كلا منها رعداً حيث شئت ، فأنفرد هذه الحبة ، مني شجرة الحنطة فتكون من الطيب ،  
 فظفرا من مبركة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوحدها شرف مابرل  
 أهل حبة ، فولايتهم مني هذه حبة ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ،  
 العرش ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ،  
 الله عنهم مكنونه من سائر العرش ، من بول الجوارحل حلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم  
 هذه مبركة عليك . فقد بولاهم ما حقيقتهما ، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد ، وتتعبا  
 منيهم عدي فذلكا يذهب في يدي وعصبي فتكون من الحسد ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ،  
 من مدعوب منزلتهم بعد حبي ، فقالا ربنا فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ، فولايتهم مني حبة ،

رأينا مزلتهم في حنك . فأمر الله تبارك وتعالى النار ، فأمرت جميع ما فيها من أن  
العذاب ، فأوحى الله إليهم : آدم ويا حواء ، ألا تنظرا إلى أنوار حجبتي بعين حسد  
فأمطكنا عن حوارى . فوسوس لها الشيطان وقسمها أبي لكما لمن الباصعب . فحسبها على  
نبي مزلتهم ، فظنوا إليهم بعين حسد ، فجدلا حتى أكلا من شجرة الخطية . فعاد مكان  
ما أكلا شجرة ، فأصل لخطية كلها بما يأكله وأصل الشجرة كله بما عاد مكان ما أكلاه ،  
فلما كلا من الشجرة ، طرد الخلق وأخلص عن أحاديثها ، ونقيا عريسي . فسادا ألم أنهما  
عن تلك الشجرة وتفنن لهما الشيطان لهما عدو مني " فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن  
لم نعلم لنا ونرجع لكوس من حشرنا فاد فخط من حوارى فلا يحاورون في حقي من  
يعصبي . فخطا موكوس من أنفسها في طلب المعش ، فلما أريد الله عز وجل أن يتوب  
عليها ، حادها جبرئيل عليه السلام ، ففعل لها بك طفلها انفسكا تنمي منزله من فصل عليهما  
فجرؤكما ما قد عرفتاه من الهبوط من حوار الله عز وجل في ارضه ، فأسألا ربكما بحق  
الاسماء التي رأيتوهما على ساق العرش ، حتى يتوب عليهما ، فقالا اللهم إنا سألنا بحق  
الأكرمين عليك محمد وعبي وفاصة والحسن والحسين والأئمة ، لا نبت علب ورحمنا ، فتاب  
الله عليهما فلم تزل نساء الله بعد ذلك ، يحفظون هذه الأمانة ويحاربون بها وصيائهم  
والمنصب من أمم ، فبابو حلقا وشفقون من دعائهم وحلق الأسان الذي قد عرفت فأصل  
كل ظلم منه إلى يوم القيامة

ودلت قول الله عز وجل : " يا عرصا لأمانة على السموات والأرض والحسن ، فأبى  
أن يحملها وأشفق من حملها " لأن الله كان ظموا جهولا .

أقول لا يوم أن دم عيسى ، صار يسمى مزلتهم من الصلوات المدعى لمزلتهم ، حتى  
يسحق بذلك ألم سكان دن في عدة من لصبي ، مما نوعا من الدعور لأنه تشبههم في  
النمي ، ويحلفه الأمر الذي لا في ادعاء امثلة وعصها وانقتل عيبها ، وحمل الأمانة عبر  
حفظها كما يدل عليه قوله ، فلم تزل نساء الله يحفظون هذه الأمانة ، لي قوله فبابو حلقا .  
فالمراد بحملها دعاءها بعز حق وعصها ، وقال الرجحاح . كل من حاب الأمانة فقد حملها  
ومن لم يحمل الأمانة فقد أدها ، فآدم عليه السلام يمكن من حملها بالأمانة على ما ذهب إليه  
بعض المفسرين ومسروا الإنسان مآدم ، وقوله لدي قد عرفت هو الأول ، وهذا مشهور  
لا أصل له لأن الشيء كما قال الصادق عليه السلام من بيت الأول ، وسيعلم لمن ظموا  
أي مقلب يلقون .

وعن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى آدم وبعث فيه من روحه ، أعطى ، فألهه الله

المحمد لله رب العالمين ، فقال له ربه : يرجئك ربك ، فما أسعد له ملائكته تدحله المصعب ، فقال : يا رب خلقت خلقاً أحب إليك مني ؟ فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل له : نعم بولاهم ما خلقتك ، فقال : يا رب فأرسلهم ، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة المصعب أن ارفعوا أصعب ، فما رفعت د آدم بحجة اشباع قدام العرش ، فقال : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هذا محمد بن عبد الله علي أمير المؤمنين بن عم بني ووصيه وعده فاطمة ابنة بي وهذا الحسن والحسين ابنا علي وولد ابنة بي ، ثم قل : يا آدم هم ولدك ، ففرح بذلك ، فلما قدروا الخطبة قال : يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما عرفت لي ، فصرخ له بهذا ، فهدى الله تعالى قال الله عز وجل : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، فلما حبس في الأرض صاح صائلاً فتمنّى عليه : محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ويكنى آدم بأبي محمد عليه السلام .

معاني الأحبار بإساده إلى الصادق عليه السلام ، قال : لقد طاف آدم عليه السلام مائة عام ما ينظر إلى وجهه حواء ، ولقد مكى على الحبة حتى صار على حديه مثل السهري العظيم من الدموع . ولقد قام على باب الكعبة ثيابه حدود الإس والبقر فقال : اللهم اقلني عثرتي واعمر لي ديني وعدني إلى الدار التي أخرجني منها فقال الله عز وجل : قد اقلتك عثرتك وعمرت لك دينك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها .

فقول فيه دلالة على أن الحجة التي اخرج منها هي حجة تلحد لأنها التي سيمود اليها وكذلك  
الأشعار لسابقة ، ومعهذا الدالة على أنه مظهر الى معوله محمد وعلي وإلى أنه رآهم مكنوبين  
على أركان لعرش والعرش سقف لحجة تلحد كما جاء في خدمت ، أن الحجة فوق السقاء وسفها العرش  
وأنابيل داخل على ألسنة حمة البرج التي تأوي رواح المؤمنين بعد لما عرفت . وحديث  
طبرني احم من من حل الأشعار الدالة على أنها من مسانيد الدب على التقية .

وروي ذلك الكتاب الحديث عن الصادق عليه السلام .

وفيه ن الكلدت التي نلقاه آدم عليه السلام  
ثم قال المفضل ما يعني عمر وحل بقوله انهم قد يعني انهم الى القائم عليه السلام اثني عشر  
اماماً تسعة من ولد الحسن عليه السلام .

أقول ورد أن الكلمات هي قوله تعالى وما ظلمنا أنفسنا .

وورد ايضاً بها قوله سبحانه اللهم وبحمديك وتبارك اسمك وتعالى جدك الدعاء .

وورد غیره ایضا .



والجمع بين روايتي جميعها إلا ان الأصل هو ما روي عن السادة الأطهار صلوات الله عليهم من أنها إحدىهم .

وفي الحديث ان آدم عليه السلام كان يولد له ولدان يتحدثن عنده وهو - كنت قد سمعت  
يا بنة مالك لا تكلم فقل يا بني ان الله خلق جلاله - حرجي من حوراء عهد إلى وقت  
أقل كلامك ترجع لي حواري .

قصص الراوي بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال ان آدم عليه السلام ولد له ولدان  
تعدى له البنت فما سقط من الهند فكان موضع قدميه حيث سقطا عمران وموسى بن العدم  
والقدم صغاري

أقول المشهور في الأخبار عن السادة الأطهار صلوات الله عليهم ان برول دم الجنة كان  
على الصفا وبرول حواء على البروءة ، وهذا الخبر وما روي عنه يدعي عن أبي بصير عن أبيه  
وحمل بعض أهل الحديث على التبع لأما المشهور بين العامة ان آدم عليه السلام سقط على جبل في  
سريست يقال له (بود) وحواء سقطت في حده مع به شكل ان يقال ان سقوطها على الصفا  
والمرءة بعد سقوطها مكة عن اصطوا مصرأ .

العمامي عن صفه بن صفه عن أبي عبد الله عليه السلام رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله  
عليه السلام ان ربه - يجمع بينه وبين آدم عليه السلام حيث عرج إلى السماء في - الصفا . فعرض  
فقال له موسى : يا أبت أنت الذي سمعت الله ينادي وادع لك حسنة ثم ينادي عن شجرة  
وحدة فلم تصبر عنها ، حتى سقطت إلى - سقط فلم تستطع ان تصطبر معك عبي حوى  
اعزاك إبليس فأطعمه فأنت الذي حرجت من الجنة معصيتك . فقال آدم عليه السلام ربي ناديت  
يا بني فيما لقي من مر هذه الشجرة ، يا بني ان عدوتي وأتاني من وجه المكر والخديعة ،  
فصرفتني الله في مشورته عني من الصفا . وحدث به قدر من متصفا - ولشأنك يا  
آدم لمعوم كنت ركبت وركبت - قد كنت كنت بك وتقررت مني وأنت تخرج من بيت فيه  
إني ما استكرهه ، فقلت له وما الحيلة ؟ فقال - حيلة هوذا معك أفلا أدلك على شجرة  
الحل والملك لا يبل فكلها - ت - وجهك فتصيرا معي في الجنة اندأ من الخالدات وحلف  
لي بالله كادياً انه من - صفا . وموسى ان حياء يعجب الله كادياً ، فوثقت بسمه  
هذه غدري ، فاخبرني ما بيني هل تحبها أم لا - الله - حياء كادياً - هل - حياء ،  
ولله موسى بن صفه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله  
عليه السلام ان ربه - يجمع بينه وبين آدم عليه السلام حيث عرج إلى السماء في - الصفا . فعرض

أقول هذا الخبر قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كلف قدوته



والآخري من غير تعلم ، ومن تناول بعد إذن الله خباب من مراده وعصى ربه ، فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والباسكا درجة قد أوتر بها غيركما ، إذا رمتا بعد حكم الله ، قل الله تعالى : فأرلها الشيطان عنها ، عن اخيه يوسف وعروره ، بأن بدأ بآدم ، ففقد منها ما كانا ربكنا عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ، إن تناولتا منها فمما العيب وتقدران على ما يقدر عليه من حصه الله تعالى ، لقدرة ، أو تكونا من الخلد لا تموتان أبداً ، وكان إبليس بين الحيي الحية ، أدخلته حنة ، وكان آدم يصن أن الحية هي التي تحاطبه ، ولم يعلم أن إبليس قد احتأ بين حبيها . فرد آدم على اخيه أنها حنة ، هد من عرور إبليس ، كيف أروم التوصل إلى ما معي ربي وأعطاه بعد حكمه . فما أيس إبليس من قبول آدم عاد ثانية بين الحيي الحية ، فعاطب حواء من حيث يرمي أن الحية هي التي تحاطبها ، وقال يا حواء أرايت هذه الشجرة التي كاذب الله حرمها عليكما قد أحلها لك بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له ، وذلك أن الملائكة لم تكن الشجرة التي معكم الحرب يدفعون عنها سائر حيوانات الحية ، لا يدفعونك عنها ، إن رمتا فاعل بذلك أنه قد أحل لكما ، وأشوي بأنت أن تناولتا قبل آدم كنت أنت المملطة عليه ، الأمرة البهية فوقه ، ففانت حواء سوف أحرب هد ، فرمت الشجرة ، فأردت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها ، فأوحى الله إليها أن يدفعون بحربكم من لا عقل له برحمة ، وأما من جعلته متمكناً مبراً مختاراً فكلوه إلى عقله لدى حمنته جمع عليه ، فإب أطع استحو نوني ، ووب عصي وحالف أمري استحق عقابي ، فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هووا بمعصيتهم بحربهم ، فطبت أن الله يهاهم عن معصيتهم لأنه قد أحلها بعدما حرمهم . فقال صدقت الحية ، وطب أن المخاطب بها هي الحية ، فتناولت من ثمرة من نفس شئنا فعدلت لآدم ~~بمعصيته~~ ألم تعلم أن الشجرة المحرمة عليك قد أبيضت لك ، وتناولت منها ولم معي ملائكتها ولم أنكر شئنا من حين فذلك عثر آدم ~~بمعصيته~~ وعلط فتناول فأصابه ما دل الله تعالى في كذبه . فأداهما الشيطان عنها بعروره ، فأخرجهم مما كان فيه من النعيم ، وقل يا آدم ويا حواء ويا أيتب الحية ويا إبليس ، اهبطوا بمضكم لبعض عدو ، وآدم وحواء وأولادهما ( أعداء ) للحيي وإبليس وأولاده أعداؤكم ولكم في لأرض مستقر لمعاش ومتاع إلى حين أيوب ، وكانت الحية من أحسن دواب الحية ، وهووط كان من اخيه وهووط إبليس من حوالها فإنه كان محرماً عليه دخول الجنة ، الحديث .

أقول احطب في كيفية وصول إبليس إلى دم وحواء ، حتى وسوس إليها ، وإبليس كان قد أخرج من الجنة حين أبى السجود وهما في الجنة .

فقبل ان ادم كان يخرج الى باب الجنة وإبليس لم يكن ممنوعاً من الدخول منه ، فكان يكله  
وكان هذا قبل أن يهبط الى الأرض وبعد ان أخرج من الجنة .

وقيل أنه كلمها في الأرض بكلام عرفاء وفيها منه .

وقيل أنه دخل في شدة الحية وحاطبها من شدتها ، قال صاحب السلاسل : إبليس  
أراد دخول الجنة فسمعت الحرة ، فأتى كل دابة من دواب الأرض وعرض نفسه عليها أن  
تحميه حتى يدخل الجنة ليكرم آدم وروحه . فكل الدواب أتى عليه ذلك حتى أتى حية ،  
وقال لما أسمعك من ابن آدم فأبى في دمعي إن أدمسي ، فحطت ما بين يمين من أنبأها ، ثم  
دخلت به وكنت راسية على أربع فوثم من أحسن دابة خلقتها الله ، كآها بخيبة فأعراها الله  
تعالى وحطها تمشي على بطنها انتهى .

وقيل راسلها بالخطاب ، وظاهر الآيات تدل على الشهادة ، وورد أن السم الذي في أبواب  
الجنة من مقعد الشيطان منه ، أما لأنه أثر فيه السم ، أو لأن السم خلق هناك بسببه .

أقول أعظم شبهة لخطئه للأبناء عليهم السلام ، قصة آدم عليه السلام ، حيث صعد عاص ،  
بقوله : وعصى آدم ربه فغوى .

وأحب عند علم الهدى طاب ثراه ، بأن المصيب عدله الأمر أعم من كونه واحداً أو  
بديلاً ، وأطال في تحقيق المقام ، وكل هذا يوضح لي قوله عليه السلام ، حدث الأزار سينات  
لقرين . وقد حققنا حجة القول في هذه النقطة ، الواردة في الأنبياء ، وأنه عيبهم السلام في  
شرحنا (١) على الصحيفة السجادية عند شرح دعاء الإمام علي بن الحسين عليها السلام إذا  
استغفر من ذنوبه ، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يبتلي أربع ربات ، أو هن يوم لعن  
وحيه أهبط الى الأرض ، وحيه بعث محمد ﷺ على حد فوره من لرسول ، وحيه أرسلت أم  
الكتاب والبحر بحرئين حد أكل . يعني آدم من الشجرة وحيه أهبط من الجنة .

أقول : الربة الصوت والصبح ، الصوت من الأنف والآذن للحن والثاني للفرح .

وعنه عليه السلام الكاؤون حمة : آدم وبغفوب وبوسف وفاطمة بنت محمد ﷺ وعلي بن  
الحسين عليها السلام . فأما آدم فكفى للجنة حتى صار في حديه مثل لأودية .

وفي حديث آخر أنه بكى حتى حرج من إحدى عينيه من الدموع مثل ماء الدجاجة ،



وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن رجل وكل الكلب ؟ قال حلقه من براق إبليس ، قال : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : لما أخطأ الله عز وجل آدم وحواء إلى الأرض أخطأهما كاهن حين المرتشين فعدا إبليس اسمعون إلى السبع وكانوا قبل آدم في الأرض ، فقال لهم : إن طيرين قد وقفا من نسجهما من الراؤوب أعظم منهما ثماثا فكلوهما ، فتعاقبت السبع معه وحمل إبليس بحنجه وبصبيح بهم وبعدهم بغير مسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه براق ، فحلق الله عز وجل من دنت الذنوب كلبين ، أحدهما ذكر والآخر أنثى . فقام حول آدم وحواء ، الكلبة تحدة والكلب ملحد فلم يتركها سباع يفرحهم ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو السبع والنسج عدو الكلب .

وفيه عن أبي حمزة عن أمته عليهم السلام ، قال : نزل الله عز وجل وأوحى إلى حزقييل عليه السلام أني قد رحمت آدم وحواء فاهبط عنهما بحيمة من حيم حية ، فاصرب الحيمة مكان البيت وقو عذق التي رفعت . فلما نكح قبل آدم . فهبط بالحيمة على مفترق ركان البيت فقصصها وأنزل آدم من الصفا وحواء من المروة ، وجمع بينهما في الحيمة ، وكان محمود الحيمة قضيباً من ناقوت حجر ، فأصاء برره حسن مكة ، فامتد صوته العمود وهو موضع حرم اليوم ، فعلمه الله حرماً لحرمه الحيمة والعمود لأنها من الحية ، وعدت أطوار الحيمة حواء فسمي أوتادها من حول المسجد الحرام . وأوحى الله عز وجل إلى حزقييل ، أن اهبط إلى حيمة اسمع ألف ملك يحرسونها من هردة الشياطين ويؤسسون آدم ويطوفون حول الحيمة ، فكانوا يطوفون حواف ويحرسونها . ثم نزل الله تبارك وتعالى وأوحى إلى حزقييل عليه السلام بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحواء فصحبا عن موضع القواعد وارفع قواعد سبي فلانكي وحلقني من ولد آدم . فهبط عليهما وأخبرهما من الحيمة ونحاهما عن الدن ، ونحى الحيمة عن موضع البيت ، وقال : يا آدم إن السمعين ألف ملك الذين أمرهم الله إلى الأرض ، سألوا الله عز وجل أن يبني لهم مكان الحيمة بيتاً على موضع القرعة المباركة حيال البيت المعمور ، فيطوفون حوله كما كان يطوفون في السماء حول البيت المعمور ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى أن احكك وارفع حيمة ، وارفع قواعد البيت بحجر من اصفا وحجر من البررة وحجر من طور سيب ، وحجر من جبل السلام وهو طهر الكعبة ، فأوحى الله عز وجل إلى حزقييل عليه السلام أن يهبط معه ، فقتل حزقييل عليه السلام الأربعة من مواضعها بمحاجه ، فوضعها حيث أمره الله تعالى في أركان بيت علي وقاعدته ونصب أعلامها .

ثم أوحى إلى حزقييل أن يهبط وأمه من سعارة في قبس واجعل له باباً ، وما شرقاً



وبأنا عريان . فإنه حينئذ عليه السلام ، وقد فرغ طهرت ملائكة حوله ، فلما نظر آدم وسواء إلى  
الملائكة يطوفون حول البيت انصف قلبه فسمع شوقاً ثم خرجاً يطلبان ما يأكلان .

وقبه عن أبي عبد الله عليه السلام : قال آدم عليه السلام : أخص من الجنة شتى من ثمرها ،  
فأمر الله تبارك وتعالى عليه السلام فقص من الجنة ما سمى ، قال أوردت وثمر ولعلنا جاء إبليس  
فحاط عليها حائطاً ، فقال له آدم : ما بك يا معبود ؟ فقال إبليس : إني ألي ، فقد  
كذب ، فقصت من الجنة ما سمى ، فقال له آدم : ما بك يا معبود ؟ فقال إبليس : إني ألي ، فقد  
روح القدس شيئاً من نار عرسي ، علي فالتفت في أعصها حتى طرد آدم أنه لم يبق منها  
شيء إلا استرق ، وظن إبليس مثل ذلك ، قال فدخلت النار حيث دخلت ، وقد ذهب  
منها ثلثي ، وبقي ثلث ، فقال إبليس : ما بك يا معبود ؟ فقال إبليس : إني ألي ، فقد  
بقي ثلث ، آدم .

العباسي عن أبي عبد الله عليه السلام : قال ما بك يا معبود ؟ فقال آدم : ما بك يا معبود ؟ فقال  
فقلت : ما بلغ بك ؟ فقال له آدم : ما بك يا معبود ؟ فقال إبليس : إني ألي ، فقد  
في باب من أبواب السماء ، فبكى حتى نادى به أهل السماء ، فبكوا معه ، فقال الله : فحط  
من قامته ، فأما دود ، فإنه بكى حتى صاح العشب من دموعه وكان ليعرفه يعرفه فيجري  
ما يسب من دموعه .

وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فنادى أهل السجن ، فحط لهم  
على أن يبكي يوماً ويبك يوماً .

علل الشرايع وعيون الأحبار عن معبود من موسى قال مثل أن الحسن عليه السلام عن حرم  
وأعلامه ، فقال إن آدم عليه السلام من الجنة ، فحط على أبيه من الجنة ، فحط  
والحمد . فشكا إلى ربه عز وجل فوجبه ربه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة ، فأخذ الله  
عز وجل عليه ما قوته حر ، فوضع في موضع أثبت ، فكان يصوب في آدم عليه السلام ، وكان  
يلعب صوته لأعلامه ، فحط على صوته فجعل الله عز وجل حرماً .

أقول فيه دلالة على ما قدمنا سابقاً من الأخبار ، رده بقرينه عليه السلام ، الحمد محمود  
على الثقة .

وأما الجمع بين هذين الخبرين من رسول السقوة وما تقدم من رسول الجنة ، فقد ورد في  
بعض الروايات أن تلك الجنة آدم عليه السلام .

وقيل في وجه الجمع بينهما من معقبي ومتدبرين .

الكاقي مساده لي بي عبدالله عيسى ، قال : الله تبارك وتعالى لما أهدى آدم طفق  
يخطف عنه من ورق الجنة ، وطار عنه لسه الذي كان عليه من حائل الجنة ، فالتقط ورقة  
فصار به عورته ، فلما مضى عفت ، أي لصفت رائحة تلك الورقة دلحند ، فالتفت فصار  
في الأرض من سب تلك الورقة التي عفت به رائحة الجنة . فمن هذا لطفت بهد لأن  
الورقة هشت عليها ريح الجنوب فأدت . عنها في معرفت بهت حصلت رائحة نوره في  
الجو ، فلما ركزت الريح بالهد عنق بأشجارهم ونسبهم فكان أول بهمة ريمت من تلك  
ورقة ، طوى بسك فمن هذا صار لسك في سره الصق لأنه جرى رائحة نسب في حسده  
وفي دمه حتى حتمت في سره الصق

وفي عنه عيسى قال : الله تبارك وتعالى لما أهدى آدم طفق أمره بحوث والزرع  
وطرح اليه غرساً من غروس الجنة ، فأعطاه النخز والعنب والزيتون والرمان وغرسها  
لتكون لعنه وذريته فأكل هو من ثمرها ، فقال إبليس لعنه الله : آدم ما هذا العرس  
سوي م أكر عرفه في الأرض ، وقد كسب به هلك ، انتد في كل منب شينا فأسى أن  
يطعمه هتاء ان حواء ، فقال حواء : به قد أجهدي لجوع وحطش ، قدمت له حواء عيبه  
السلام : ان آدم عهد أن لا أطعمك من هدا الله من ، لأسه من الجنة ولا يسعي بك أن  
تأكل منه ، فقال له : عصري في كفي منه شينا ، فأبى عنه ، ففقد دني أمسه ولا  
أكده ، فأحدث عهوداً من العنب فأعطته منه ولم يأكل منه شيناً ، فب ذلك حواء قد  
أكدت عليه ، فب ذهب بعضه حدين حواء من فيه ، فأوحى الله عز وجل في آدم عيسى ،  
ان العنب قد مضى عدوي وعدود إبليس لعنه الله وقد حرمت علسك من عصيره فخره  
خالطه نفس إبليس ، فحرمت الخمر لأن عدو الله إبليس مكر حواء حتى مضى من بعضه ولو  
كلها حرمت الكرمه من وه ان آخرها وحبيبه شاربها وما خرج منب . ثم به فان حواء  
عنب السلام فب مصصو من هدا لسو لا مصصبي من العنب ، فأعطته ثرة مصصها  
وكاتب العنة ونسب أشد ربحه وأدلي من بسك لأدبر واحلي من العسل ، فب مصصها  
عدو الله ذهبت رائحتها وانتقصت حلاوتها ثم ب إبليس طعمون ذهب بعد وفه آدم عيسى ،  
فقال في أصل الكرمه والجنة فخرى الماء في عروقها بول عدو الله ، فمن ثم يحمر المر  
والعنب أي يتغير ريحها ويصير متناً ، فحرم الله عز وجل على ذرية دم كل مسكر لأن هدا  
حري بول عدو الله في لعل ونسب ؛ وصار كل مختل حراً لأن المساء حتم في الجنة  
والكرم من رائحة بول عدو الله إبليس لعنه الله ، وعنه عيسى فب العجوه ثم النمر وهي  
بي أرفه الله تعالى لآدم من الجنة .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : كانت محبة مريم عليها السلام المعجزة برلت في كلون وبر مع آدم عليه السلام والمعهود ومنها تفريق انواع السحب .

## الفصل الرابع

في ترويح آدم وحواء وكيفيه ابتداء السبل

وفصة قابيل وهابيل وفيه حوال آدم عليه السلام

علل الشرايع بإستاده الى زرره قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام ان عدنا ألساً يقولون ان الله تبارك وتعالى وحى الى آدم عليه السلام ان يزوج منه من بعده وأن هذا الخلق كله من لاجوه ولاحوب . قال ابو عبد الله عليه السلام : سمعت الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل صفوه حقه وأبو نسانه من ح م وم يكن له من القدره ما يخدمه من خلل ، والله لقد مننت ان يعص السنانم شكرك له بحته وقد بر عليها ونزل ، كشف له عنها وعلم أنها أخته ، أخرج عزموله في ذكره ثم قبض عليه بأسانه ، ثم قلعه ثم حرّ ميساً . قال زرره : ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء .

وقيل : أناس عسده يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من صلع دم الأسر لأقصي . قال سمعت الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، من يقول هذا ان الله تعالى لم يكن له من القدره ما يخلق آدم روحه من غير صلبه ، وجعل لمكم من هل الشبيع سبيلاً الى الكلام . يقول ان آدم يسكن بعضه بعضاً . كانت من صلبه ، ما هؤلاء حكم الله بسنا ونسبهم . ثم قال ان الله تبارك وتعالى ما خلق آدم من طين ثمر للأنكه فسجدوا له وألقى عليه النوم . ثم شبع له خلقاً ثم جعل في موضع اسرة بني من ورقيه ، وذلك لكي تكون المرأة تسأ لرحل . فأمنت فتعرك فبسه فمركب فوددت ان تسعي عه ، فف نظر اليه ، فف نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير بها اشي ، فكلمها فكلمته بلغته . فقال لها : من انت ؟ قالت : خلق حقيقي لله كما ترى . فقال آدم : ما رب من هذا خلق احسن لدي قد اسي قومه والنظر اليه ؟ فقال الله : قد اسي حواء . أفصح أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك ؟ قال : نعم ما رب ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت . فقال الله : فحطها إلى

هاها أمتي وقد تصدع بصل للشهوه. وألقى الله عليه الشهوه. وقد عم قبل ذلك المعرفة فقد  
 يا رب في احصائها لك فيها رضاك لذلك \* هل رضى ن تعلم معكم دعي \* قدس لك  
 ذلك على يا رب ان شئت ذلك \* قال عز وجل : قد شئت ذلك وقد رويها فصمها  
 لك \* فقال قلتي \* فقالت \* من بت فقس في \* فأمر الله عز وجل سم ان تقوم اليها  
 فقام . ولولا ذلك لكان النساء من نساء ابي لرحمن حتى يحضن على نساءهن . فهذا قصة  
 حواء صلوات الله عليها .

قول المشهور بين نساءه ن حواء خلقت من صلح آدم لايسر

وفي بعض الاخبار ما يدل عليه وهذا احدث وصا بمصاه يعني ذلك القول \* وحديث  
 بذلك الاخبار ما يحويه على التمه او على \* حنف من قصة نصيبه كما قاله الصدوق

قال براري في تفسير قوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة  
 وحمص من روح واحد \* المراد من هذا الروح هو حواء . وفي كون حواء مخلوقة من آدم قولان  
 الاول وهو الذي عليه لأكثر انه \* خلق الله آدم ألقى عليه النور ثم خلق حواء من صلح  
 من اصلاعه المسمى فلما سقطت رآها وقال اليها لأنها مخلوقة من جزء من أجزائه واحتسوا  
 عليه بقول الذي ~~يكنى~~ ان المرأة خلقت من صلح فإن ذهبت تقيمها كسرتها وإن تركتها وفيها  
 عوج استعصم بها .

القول الثاني وهو احدث في مسلم لاصمعي في أن المراد من قوله ( وخلق منها زوجها )  
 أي من حمص وهو كقوله تعالى \* والله خلق لكم من أنفسكم أزواجكم \* وكقوله \* إذ بعث  
 فيهم رسولا منهم \* فبينما هم عليه القاصي \* يقول الاول أقوى لكي يصح قوله خلقكم من نفس  
 واحدة \* إذ لو كانت حواء مخلوقة من نفس واحدة لكان ذلك من مخلوقين من نفس واحدة  
 ويمكن أن يحجب عنه بأن كلمة من لاسماء لهه ولا كان من نفس واحدة والتخلق ولا يحد وقع بآدم  
~~عليه السلام~~ من نفس واحدة \* وأيضا فلما ثبت انه تعالى قادر على خلق آدم  
 من التراب كان قادراً على خلق حواء من التراب فإذا كان الأمر كذلك فأي فائدة في خلقها  
 من صلح من اصلاعه آدم ~~عليه السلام~~ انتهى . فبينما بعض من الحديث يمكن ان يقال ان  
 المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من أب واحد كما يقال موتم شأو من عم ولا تسمية  
 شركة الأم على به يجوز ان يكون من قوله منها للتخلل أي لأجلها . وهذه ايضا عن  
 زرارة عن ابي عبد الله ~~عليه السلام~~ في حديث طويل ذكر فيه ما يقوله العامة من ترويض لاجوه  
 بالاخوت الى ان قال . ويح هؤلاء . أي هم عماء يختلف فيه فقهاء فمن لحن ولا فقهاء هل

المراق ان الله عز وجل امر القلم فحرق القلم على لوح المهيوط ، و هو كائن الى يوم القيامة قبل خلق آدم عليه السلام ، و ان كتب الله كلها بما جرى به القلم في كل تحريم الاحوات على الاخوة مع ما حرم و يحس بقراءة الكتب اسئلة الأربعة المشهورة في هذا العلم التوراة والإنجيل والزيور والعرفان ، و لها الله عز وجل من اللوح المهيوط على راسه صوت الله عليهم ليس فيها تحليل شيء من ذلك ، و من أراد ان يقول هذا وشبهه إلا تقوية صحيح الجوس ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم ودرينته فقال : لآدم صلوات عليه ولد سبعون بطلا في كل عصر عظام و حارية لي ان قتل هابيل فحرق آدم عليه حرقاً قطعته عن اتيان النساء جملة عام ثم تحلى ما به من الخرج عليه فبني حوا فوهم الله له شئاً وليس معه فان ولد ادرك و اراد الله ان يبلغ النسل ما ترون و ان يكون ما جرى به القلم تحريم ما حرم الله عز وجل من الاحوات على الاخوة ، و ان بعد المصير في يوم الخسيس حوراء من لجة اسمها ( زنة ) فأمر الله عز وجل ان يروحها من شيت فروحها منه ثم ولد بعد المصير من العبد حوراء من لجة اسمها ( مبرلة ) فأمر الله عز وجل آدم ان يروحها من باث فروحها منه فوجد لثيت عظام و ولد لياث حارية ، فأمر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يروح بنت باث من شيت ففعل ذلك فولد الصعوه من النسل وادسليين و معاد الله ان ذلك على ما قالوا من الاخوة و الاحوات .

( و عنه ) **عنه** قد اوصى آدم الى شيت وهو هبة الله الى آدم و اوصى شيت الى ابنه شيبان وهو ابن مبرلة الحوراء التي ارها الله على آدم من لجة فروحها ابنه شيبان في كتاب ( الخريج ) عن الثاني قال : سمعت علي بن الحسين **عليه السلام** يحدث رجلاً من فحول قال لما قال الله على آدم واقع حوا و لم يكن عشيبي من خلقت إلا في الارض و ذلك بعد ما قال الله عليه و كان آدم معظم الحرم و اد راد ان بعث حوا حرج من الحرم و حرجها معه و عشيبي في الحل ثم يمتسلان ثم يرجع الى بناء البيت ، فولد لآدم من حوا عشرون ولد ذكر و عشرون انثى فولد له في كل عصر ذكر و أنثى فأول بعث حوا هابيل و معه حارية يقال لها قليب ، و ولدت في البطن الثاني قابيل و معه حارية يقال لها ( بور ) و كانت بور أحسن من آدم ، فلما ادركوا حاب عليها آدم الفتنه فقال أريد أن أتكلمك ، هابيل لودا و أتكلمك بقابيل اقليبي ، قال قابيل : ما أرى هذا أتكلمني حب هابيل الفبيحة و تكلم قابيل احق لمحبه ، قال آدم **عليه السلام** فأتا أقرع يسكا فلان حرج سهمك ، قابيل على قلب روحه كل واحد مسكا التي حرج سهمه عليها فرضيا بذلك فافترقا فخرج سهم هابيل على لودا احب قابيل و حرج سهم قابيل على اقليبي احب هابيل فروحها على ما حرج لها من عند الله ، قال : ثم حرم الله

سكاج الاخوات بعد ذلك ، فعن له لفرشي فأودعها ؟ قال . نعم . فعن الفرشي : فهذا  
عص هوس اليوم ، فقال علي بن الحسن **عليه السلام** ان الهوس ان فعلو ذلك بعد التحريم من  
الله ، ثم قال علي بن الحسن **عليه السلام** لا نسكر هذا أليس الله قد خلو روحه آدم منه ثم  
أحلبها فكان ذلك شربة من شرهم ، ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك .

اقول : هذا الحديث وما روي بمصاه عمود على التقية لأنه لم يثبت مشهور بينهم .

وعن أبي عبد الله **عليه السلام** قال لما أخطأ الله آدم ، حواء بن الأرض وجمع بينهما ، ولدت  
له بنتاً فسماها عتافاً فكانت أول من رمى على وجه الأرض ، فخطب الله عليها دنأ كالقيل  
وسراً كالطمار فقتلها ، ثم ولد له أثر عتاف قابيل ، فم أدرك أظهر الله عز وجل حسنة من  
ولد لحان بقولها حيانة في صورة إنسية ، فلما رآها قيس أحسها . فأوحى الله إلى آدم أن  
يروي حيانة من قابيل ، ثم ولد لآدم هابيل ، فلب أدرك خطب الله إلى آدم حور ، وأحسها  
برقة حور ، فلما رآها قيس أحسها ، فأوحى الله إلى آدم أن يروحها من هابيل ففعل ذلك ،  
فكانت برقة حوراء روحه هوس بن آدم ، ثم أوحى الله إلى آدم أن يصنع مراث السوة والعلم  
ويدهمه بن هابيل ففعل ذلك ، فلب علم قيس عصب وهال لأبيه أنت كثر من أخيه  
وأحسن مما فعلت به ؟ فعن ما بني أن الأمر بيد الله ون الله حصه مما فعلت فإن لم تصدقي  
فقره قرراً فأبكتا قبل قرانه فهو أولى بالعص ، وكان الفردن في ذلك بوقت نزل النار  
فما كان . وكان قيس صاحب راء ، فمرب ممحاً رداً ، وكان هاس صاحب عم فمرب كبشاً  
سيمياً ، فأكلت النار فرمان هاس ، فأنا هاس فعل . يا قيس لو ولد لك ولد وكثر سللكا  
فتعبر الله على سللك مما حصه به ابوك ، ولقول الله قرانه وتركها قرانك وانك انت  
قبلته لم يجد برك بدأ من ان حصك ما دفعه الله . فمرب قيس إلى هابيل ففعله ، ثم قال  
إيس بن سار التي قلت العرمان هي المعظمة ، فمصم وحمد الله بنتاً وأحمل لها أهلاً  
وأحسن عاداته والقيام عليها فعن قرانك اذا أردت ذلك ، ففعل قيس ذلك فكان أول  
من عبد النار واتخذ بيوت النور ، وان آدم أتى لموضع الذي قتل فيه قيس احاء فسكى  
هناك رعين صاحبا ، يدعى تلك الأرض حيث قلت دم الله ، وهو يدي فيه قلة المسجد  
الخمير بالنصره ، وان هاس يوم قس ، كان امرته برقة حور ، حلى ، فولدت علاماً  
فسمها آدم باسمه هابيل ، وب الله عز وجل وحل وهب لآدم بعد هاس ابناً فسمها شيث ، ثم قال :  
ان هذا هو الله ، فلب أدرك خطب الله على آدم حوراء يقال لها عمة في صورة إنسية ، فلما  
رأها شيث أحسها ، فأوحى الله إلى آدم أن روي عمة من شيث ففعل ذلك آدم ، فولدت له  
حارثة فسمها آدم حورية ، فلب دركب وحى الله إلى آدم أن روي حورية من هابيل ففعل

ذلك آدم ، وهذا الخلق الذي ترى من هذا النسل فلما انقضت نوبة آدم أمره الله تعالى ان يدفع العم وثار النسوة الى شيت وأمره بالكفن ولقبة من احبه سلا يفسد لا قتل هاس . الحديث .

وروى علي بن ابراهيم عن الإمام علي بن الحسن عليها السلام انه لما سوت به معه قتل اخيه لم يدر كيف يقتله حتى جاءه إبليس فعلمته ، فقال صم رأسه بين سحرين ثم اشده . فلما قتله لم يدر ما يصنع به ، فبصاه غرامان فأقبلا يتقاتلان حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي على الارض بمحاله ودفن صاحبه ، قال قابيل ، ويلي أعمرت ان اكور مثل هذ العرب فأودري سواء احبي؟ فحفر له جميعاً ودفنه فيها ، فرجع قابيل الى اخيه وم يكن معه هاسل ، قال دم اير ترك اني ؟ فقال قابيل ارسلني على راعياً ؟ فقد . انطلق معي الى مكان القرون ، وأحسن قسب آدم ، الذي هوس قاس ، فلما بلغ مكان القرون استبان قتله ، فمس دم الارض الى قنلت دم هابيل ، ولذلك لا تشرب الارض لدم ، فاصرف وبكى على هابيل اربعين يوماً وليلة .

وعنه عليه السلام ان هابيل يمدد يمين الشمس ، يستقيون بوجهه الشمس حتى تطلع ويبدرونه معها حتى تغيب ، ثم يصون عنه في الرد لانه الرد وفي الحر الماء اثار .

عبود أخبار الرضا عليه السلام قال الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل : ( يوم يعبر المرء من اخيه ) . فقال عليه السلام فاسل يعرف من اخيه هاسل . وسئل عليه السلام عن يوم الاربعاء والنصر منه . فقال عليه السلام هو آخر اربعة وهو المحساق وفيه قتل قابيل اخاه هاسل .

وعن ابي عبد الله عليه السلام ان شد الناس عدداً يوم القيامة لسمة أنقر اولهم ان آدم اندي قتل اخاه ، ومروود الذي حجاج ابراهيم في ربه ، وثان في بني اسرائيل هوذا قومهم ونصرهم ، وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى ، واثان من هذه الامة يعني الاول والثاني ، قال الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن ول من قال الشعر ، فقال آدم لما انزل الى الارض من السماء ، فرأى تربتها ومعنتها وهواها ، وقتل قاس هابيل . فقال آدم عليه السلام :

فوجّه الارض مغبر قبيح

وقل بشاشة الوجه الملبح

تغيرت البلاد ومن عليها

تغير كل ذي لون وطعم

فاجابه إبليس لعنه الله :

فوى بالخلد صاق بك العجيج

نح عن اللاد وساكنها



وكتب بها وروحك في فرار  
فم تمك من كيدي ومكربي  
فلولا رحة الجبار أضحت  
بكفك من حنان الخلد ربيع  
وقللك من أذى اندسا مرشح  
ان ان فلك الشمس الرشح

أقول . وربما راد فيه معصم إلا ان الاعتد على هذا الورد في كتب ( علل الشريعة ) و ( عيون الأخبار ) وغيرها .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال - كانت الوحوش والطيور والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل محتلاً ببعض ، فلما قتل ابن آدم احياء نفرت وهرعت فذهب كل شيء الى شكله .

وعنه عليه السلام - ان الله عز وجل ابرأ حوراء من الجنة الى آدم فروحها حد ابنه وتزوج الآخر الى اخيه ، فولدتا جميعاً ، فما كان من الناس من حال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فهو من بنت الحن ، وأنكر أن يكون روح منه من سائر

أقول : قيل في رحة الجمع منه ومن ما سبق ، ما فاشتهر في الخبر السابق بأن يكون ابرأ الحوراء الشبيهة بها في الحال او في هذا الخبر بأن يكون ابرأ مكوها من الحسن كونها شبيهة بهم في الخلق ، ويمكن القول بالجمع بينهما في حد ابنه ، وفي الاخبار ما يؤيده ، وعنه عليه السلام . ان الله عز وجل حين أهدى آدم وروحه ، وهبط إبليس ولا روحه له ، وهبطت الحية ولا روح لها ، فكان أول من يلوط نفسه إبليس ، فكانت دريته من نفسه وكذلك الجنة . وكانت ذرية آدم من روحه ، فأحرم بها عدوانها .

أقول قد مر سابقاً ان ذرية إبليس به بنين وبنات ، فيحصل هذا إما على أن يكون هذا ابواباً ليتولد منه النيص والفرخ ، وإما على أن درته يحصلان من السوءين .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : ان أول من نص على الله عز وجل على رحة الأرض ، عتاق بنت آدم ( ع ) خلق الله لها عشرين إصمماً ، وفي ( كل ) اصبع منها طمرن طوبلان كالخيلين العظيمين . وكان محلها في الأرض موضع حرب ، فلما تمت بنت الله لها اسداً كالقيل ودناً كاسمير وسراً كالخمار . وكان ذلك في الخلق الأول فطهم الله عليها فقتلها .

( معاني الاخبار ) عنه عليه السلام قال . اخذتموه بأمانة الله واستسلمت فروجهن بكلمات الله ، فأما الامانة فهي التي اخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حواء ، وأما الكلمات فهي الكلمات التي شرط بها على آدم أن يصدده ولا يشرك به شيئاً ، ولا يرب ولا يتخذ من دونه اولياء .

( القصص لثراوسي ) ان عوح و عتاق كان جناراً عدواً لله وللإسلام ، وله بسط في

احسن وخلق ، وكان يضرب به فاحد الحوت من أسفل البحر ، ثم يرفع الى السماء فيشويه في حر الشمس فأكله وكان عمره ثلاثة آلاف وسبعمائة سنة ، وروي انه لما أراد نوح عليه السلام ان يركب السفينة ، جاء به عوج فقال له : حنني معك ، فقال : يا لم اوامر بذلك ، فبلغ اياه الله وما حاور ركبته وبقي في دم موسى عليه السلام ، فقتله موسى صلوات الله عليه .

العاشر عن ابي بكر الحضرمي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان دم ساء ولد له رمية دكور ، فاحبط الله سجد رمية من حور العين ، فزوج كل واحد منهم واحدة فلو لدوا ، ثم ان الله رفعهم وروح هؤلاء الاربع رمية من الجن فصار البس فيهم . ف كان من لحم ، فمن آدم وما كان من جبال ، فمن من الحور العين . وما كان من قبح او سوء خلق ، فمن الجن . وعن ابي جعفر عليه السلام ان قابيل بن آدم حلق بقرونة في عين الشمس ، تدور به حيث دارت في زهريرها وحيثما الى يوم القيامة صيره الله الى النار .

( الكافي ) مسنداً في ابي عبد الله عليه السلام ، انه سئل عن من كتب كتاب في الارض فقال : من الله عز وجل عزى على آدم ودرسته عزى الى الله في صورة الدر سباً قنباً ، وملكاً ملكاً ، ومؤمناً مؤمناً ، وكافراً كافراً ، فلما سئل ان داود عليه السلام قال من هذا الذي ساءه وكرمه وعصرت عمره ، فاجاب الله عز وجل اليه : هذا بك دود عمره اربعون سنة واني قد كتب لآدم وقسمت الارزاق ، وانا اعجز ما اشاء وأنت وعندي ام الكتاب ، فمن جعل له شيئاً من عمرك حقه له . قال : يا رب قد جعلت له من عمري سنين ستة دماً لانه قال الله عز وجل جعل جبرئيل وميكائيل وملك الموت كتبوا عليه كتاباً فإياه سدسى ، فكتبوا عليه كتاباً وحنموه بأحسنهم من طينة علي بن أبي طالب فحصر آدم اربعة اثناء ملك الموت ، فقال آدم : ملك الموت ما جاء بك ، فقال : جئت لأقص وحك قال : قد بقي من عمري سنون ستة ، فقال : ملك جعنتك لاسك دود ، وول عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله عليه السلام : من احل ذلك د حرج الضك على لم يول دل المديون ، فقص روحه .

وفي عن الصادق عليه السلام قال : ان من ركن ولقد لمشعون من قبور الانبياء ، وان آدم بقي حرم الله عز وجل وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام : ان من دم عليه السلام ، وكتب به إبليس وهابيل وحماد في ، رضى ، فعمل إبليس وقابيل المعارف والملاهي شناعة فآدم عليه السلام ، فما كان في الارض من هذا الصرب الذي يندد به الناس فيما هو ان ذلك

( كتاب التهذيب ) سمعت مرسلاً من شيوخ ومذاكرة ولم يحضرني الآن اسناده ، ان دم عليه السلام لما هبطه الله من حنة لماوى الى الارض ، استوحش فقال الله تعالى ان يؤسره

شيء من شدة الحنة ، فأمر الله تعالى اليه النحلة ، فكان يأكل منها في حباته ، فلما حصرته  
الوحوش قال لولده ابي كنت من بها في حباتي وأرعو الأس بها بعد وفائي ، فإذا مت  
مجدوا بها حرداً وشعرو بصغير وصعروها عني في أكفائي ، فعلم ولده ذلك وفعلته  
الأنبياء بعده . ثم ندرس ذلك في الحافضة ، فأجابه النبي ﷺ وعنه قصرت منه متعة .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في  
السمية ، ان يطوف بالبيت اسبوعاً ، فطاف اسبوعاً ثم نزل في اماء إلى ركنه فاستخرج  
ثابراً فيه عظم آدم عليه السلام ، فحمل التابوت في حوض السمية حتى طاف بالبيت ما شاء الله  
ان يطوف ، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مبعدها وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام  
في السفينة فأخذ التابوت فدفنه في الغري .

وعنه عليه السلام قال . قال النبي ﷺ عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلاثين سنة وفي  
قول ان عمره الف سنة .

وذكر السيد ابن طاووس في (سعد السعود) من صحف دريس عليه السلام مرهض عليه السلام ،  
عشره امام بالخى ووقته يوم الجمعة (احدى عشر يوماً حلت من الحرم ، ودفنه في غار حبل  
ابن قيس ووجهه إلى الكعبة ، وأن عمره عليه السلام من وقت نوح ابراهيم إلى وفاته الف سنة  
وثلاثين . وإن حواء ما بقيت بعده إلا سنة ، ثم مرصت حبة عشر يوماً ، ثم توفيت ودفنت  
إلى جنب آدم عليه السلام .

وهذا حاصل قصص آدم وحواء عليها افضل الصلوات .



وفي كتاب الكافي ، بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : كان بدء نبوة إدريس عليه السلام  
 أنه كان في زمانه ملك حمار ، وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهة فمر بأرض خضرة نضرة لعدد  
 مؤثر من الرقص فأعجبه فساء وبراهه . ثم هذه الأرض ؟ قالوا : لعبد من عبيد الملك فلان  
 الرقصي ، فقال له : منعني بأرضك هذه ؟ فقال له : عياني أجوج إليها منك ، فقال : يعني  
 فأني ، فعصيت أمك وحرف لي أمه له وهو معصوم مفكر في أمره ، وكانت له امرأة من  
 الأربعة فرأت في وجهه نعص ، فأحبره فبحر الأرض وساجها ، فقالت : إن كنت  
 تكبره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك أمره وأسير ربه إليك بحجة ، وكان لها أصحاب من  
 الأربعة على دسب يرون من رافعه من يؤمن ، فمشت إلى قوم منهم فأنوها ، فأمرتهم  
 أن يشهدوا على فلان برقصي عند ذلك أنه قد برى من دين الملك ، فشهدوا عيبه فقتله  
 وأخذ ربه ، فعصيت الله بالمؤمن عند ذلك ، فأوحى الله إلى إدريس إذا رأيت عدي هذا  
 الجور فقل له : يا رقيب أن قلب عدي المؤمن حتى حدث ربه وأخوحت عباده من  
 بعده ، وعزى لأتقى له منك في الآجل ولأملكك ملكك في العاجل ولأخبر مدينتك  
 ولأطعم لكلال حم مرثك فقد عرك حلي عمتك ، فأثاه إدريس رسالة ربه وأداها إليه  
 فقل له الحمار ؟ أخرج ، إدريس لئلا أقدمك ، وفعلت له امرته لا يوليك رسالة ربه إدريس  
 أنا ؟ من إليه من ربه فتصل رسالة ربه ، قال : ففعل . وكان لإدريس سبعة أصحاب  
 من ربه مؤمنون بأمرهم فأحبرهم بسبب ربه إلى الحمار فاشفقوا على إدريس  
 وأخبروه وحفوا عليه ، فقل : وبمشت امرته حمار إلى إدريس أربعين رجلاً من الأربعة  
 لقتله فأنوه فلم يجدوه وقد رجم أصحاب إدريس فحسوا به أبو إدريس لقتلوه ، فتمرقفوا  
 في هذه القوية ، فقالوا له : حد حمار ، إدريس فلان الحمار قاتلك ، فأخرج من هذه  
 القرية . فمدح إدريس عن قبره ومعه نفر من أصحابه ، فلما كان في البحر فاحي إدريس  
 ربه فقال : يا رب توعدني لحمار فانقر ، فأوحى الله إليه أن أخرج من قرية وحلي وإياه  
 فوعى إلى أن بعد هذه أمري ، فقال : يا رب ما لي حادثة ، قال الله : سلب تعصها ، قل :  
 أسألك أن لا تعصر النساء على هل هذه مرة وما حوفا ، حتى سألت ذلك ، قال الله عز وجل :  
 إن تخرب القرية ويخويع أهلها . فقال إدريس عليه السلام : يا رب حرمت وجاعوا ؟ قال الله : إني  
 أعطيبت ما سألت . فأحبر إدريس أصحابه بحسن انظر عنهم ، فخرجوا من القرية وعدتهم  
 عشرة رجلاً ، فتمرقفوا في نقرى ، وشاع خبر إدريس في القرى فأسأ الله تعالى ، وتحمي  
 إدريس إلى كهف في الحبل ، وكلل الله به ملكاً يأتيه بطعامه عند كل مساء ، وسلب الله  
 عند ذلك حمار وقتله وحرب مدينته ، وأطعم لكلال حماره امراته عصاً للمؤمن .



لمره كلام إدريس ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد موت ، قالت : أشهد أنك دريس النبي ، وحركت تنادى بأعلى صوتها في القرية : أشيروا للمرح بعد دخل إدريس قريبتكم . ومضى إدريس حتى جلس على موضع مذبح الحمار لأون وهي على قتل ، فاجتمع إليه أناس من أهل قريته ، فقالوا له : يا دريس ما رحمتنا في هذه العشرة سنة التي أجهدنا فيها ومنا الجوع وعهد فادع الله ب أن يطر السوء عيب . قال : لا حتى تأتي حماركم هذا وجميع أهل قريبتكم مشاة حدة فيسألوني ذلك ، فطع الحمار قوله فحدث إليه : زيمي رجلاً يأتيه يا دريس . فأثوه فذبح له : يا الحمار بعث الملك لنذهب إليه ، فدع عنهم فزوا . فطع الحمار ذلك فبعث إليه حمالة رجلاً ليأثوه فذبحوا له : يا إدريس يا الحمار بعثنا إليك لنذهب بك إليه ، فقال لهم إدريس انظروا إلى مصارع اصحابكم فقالوا : يا دريس قتلنا ما الجوع منذ عشرين سنة ، ثم تريد أن تدعو علينا بالموت أما لك رحمة ؟

فقال ما أنا بذهب الله ولا أنا بلسن الله ب يطر عليكم حتى يأتي حماركم مشياً حامياً وأهل قريبتكم ، فبطلقوا إلى الحمار وحملوه يقول إدريس وسألوه أن يصي معهم وجميع أهل قريبتهم حدة مشاة ، فأثوه حتى وقعوا بين يديه فاصمهم له طلع الله ب سأل الله لهم بالطر . فقال إدريس : أما الآن فمعهم ، فسال الله تعالى إدريس عند ذلك أن يطر السوء عنهم وعلى واحد منهم فأظلمهم سعادته من السوء وأرعدت وأرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى صلبوا به العرق ، ثم رحموهم إلى مدبرهم حتى اغتمهم بصرهم من الماء .

أقول : ينبغي أن نعلم أن إدريس عليه السلام لم يكن على سبيل الختم والوحي ، بل على السب وحوار وتأخير . وعرض إدريس متحدث من ذلك التأخير دلتهم وزجرهم على الطغيان والفساد ، ولئلا يخالفوه إذ دخل بينهم كما حاقوه أولاً ، وفيه إشارة إلى أن أولياء الله سبحانه يعصون أمرهم كثير من عصية ثم في لوعة حله وعظمة رحمة .

نصير علي بن إبراهيم إلى ، عن سفيان عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال الله تعالى : يا نبي الله ادع الله أن يرصي عبي ويرد علي جناحي . قال : نعم . فدعى إدريس ربه فرد الله عليه جناحه وورصه عنه . قال الملك لإدريس : أنك حجة ؟ قال : نعم حسب أن توهمني إلى السماء الرابعة ، فرفعه إلى السماء الرابعة فبدأ ملك الموت جالس يحرك رأسه تعجباً . فلم يدرك إدريس على ذلك الموت ، وقال له : ما به تحرك رأسك ؟ قال : إن رب العزة امرني أن



انقص روحاً من الرابعة والخامسة ، فقلب " ر ب ك ف " يكون هـ ، وعظ السهام  
الرابعة من حسانه عدم ، ومن السهام رابعة الى السهام الثلاثة مسيرة خمسانه عام ؟ وكل  
١٤٥٠ وما منها كذلك فكيف يكون هـ " ثم انقص روحه بين السهام لرابعة والخامسة وهو  
قوله تعالى " ورفعه مكاناً علواً

در و سنی درس لکته در سه کتب و در رسول الله ﷺ : انزل الله على  
اдрес ثلاثين صحفه ، و عن عمر المؤمنین رضی اللہ عنہم رفعه الله مقاماً علیاً  
و اطلعہ من تحفه الحیة بعد وفاته

و في اقصى الانبياء ، المسيح برؤسدي طوب ثمة ، انبأ به ان في جعفر عتقته ،  
قال عيسى رسول الله ﷺ ان مكافأ من ملائكة كانت له معه له ، فأعطته الله من السماء الى الارض  
فأتى عيسى فقال : شمع في عبد الله ، فصل ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ، ثم  
طلب في شدة في البحر لعلث فأدركه في مصمود في السماء . فقال له الملك : احب ان  
اكافئك وطلب حاحه ، فقال : ربي ملأ ابو لك انك ليس بهنوي مع ذكره .  
فجاءه . فاستمر حاحه ثم قال : اركب فاصعد به عظيم ملك الموت في سماء الدنيا ، فقبل  
انه قد صعد فاستقر في السحاب . اربعة وخمسة فقرر ملك الموت ما بين ركة فطفا ؟  
قرر بمحب و كذب تحت ظن العرش ، حتى حارب بالافضل ورجع دس من السماء  
اربعة وخمسة " فسمه ملك راسه و بعض من حاحه ، و فمضى حدث موت . ووجه  
مكافأ ، و ملك قوله تعالى : وانتم في شك . من رده كان بعد دعاء ربنا ورفعه مكافأ علما .

[illegible]

ادريس في اليك حاجة . فقال وما هي ؟ قال تصعد بي الى السماء ، فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك ، فأذن له ، فجعله على حياحه فصعد به الى السماء . ثم قال له ادریس : ان لي اليك حاجة اخرى ، قال وما هي ؟ قال يلعي من الموت شده فأحب ان تدبقي منه طرفاً فأنظر هو كما يلعي ، فاستأذن ربه فأذن له فأخذ نفسه ساعة ثم حل على عه فقل له كيف رأيت ؟ قال يلعي عه شده وبه لأشد مم يلعي . ولي اليك حاجة اخرى تربي النار . فاستأذن ملك الموت صاحب النار ، ففتح له فلما رآها ادریس عجبته ، سقط معشاً عليه . ثم قال لي اليك حاجة اخرى ، تربي الجنة . فاستأذن ملك الموت حارون اخيه فدخل ، فلما نظر إليها قال يا ملك الموت ما كسب لأخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت ، وقد دفته ، ويقون وإن منكم إلا وردها وقد وردت ويقون في اخيه ومهم يخرج من أقول : اعتمد مشايخ من الحديث عن الخبرين السابقين لوضح سندهما ، وقالوا : ن هذه بروية اشبه بروايات العامة وإن كان الجمع بين هذه لاحسن قريب .

وهو يضاف عن ذهب بن منه قال ان درس اول من حاط الثياب وسب ، وكان من كان فيه يندسون الخلود وكانت الملائكة في زمان ادریس تصاعجون الناس ويلبسون عليهم ويكلمونهم ويحدثونهم ، وذلك لصالح زمان وأهله . ثم يرون الناس على ذلك ، حتى كان زمن نوح وهو ، ثم يقطع ذلك ، وكان من امره مع ملك الموت ما كان ، حتى دخل الجنة . فقال له ربه ان درس بما حاكك وصنعك يوحى وأنا لذي هيات له دخول الجنة ، فإنه كان ينصب نفسه وجسده لي ، فكان حقاً علي ان عوصه من ذلك الراحة والطمانينة ، وإن لونه يتوصعه لي ويصاح عمل من الجنة مقعداً او مكاناً علياً .

وهو عن الصادق عليه السلام قال دخل بكوفه فأت مسجداً سهلته فصل فيه ، وأسأل الله حاجة لندك وديك ، فأت مسجداً سهله بيت ادریس عليه السلام . فأت كان يحفظ فيه ويصلي فيه ، ومن دعا الله فيه ، أحب قصي له حوائجه ورغبه يوم القيامة مكاناً علياً الى درجة ادریس وأخبر من مكروه الدنيا ومكانه اعدائه .

وقال السمودي ان عمر ادریس عليه السلام في الارض ثلثمائة سنة ، وقيل اكثر من ذلك ، وقيل من لا يثير في الكامل قام نوح بن شيث بعد موت ابيه بسياسة

اطلك مقام ابنه ، وكان عمر انوش ستمائة سنة وحسن سيد ثم ولد لأنوش به قسان وولد معه نفر كثير واليه الوصية ، وولد قسان مهلائيل وبه الوصية . وولد مهلائيل يارد واليه الوصية ، فولد ليارد أخوخ وهو ادریس النبی ، والحكمة البوسيون يسمونه هرمس الحكيم .

وقال السيد بن طاووس في صحف ادریس علیه السلام . كأنك دلموت وقد نزل ، فاشتد أبینك وعرق حینك ، وتقلصت شفتك ، وانكسر لسانك ، وبس ریفك ، وعلا سواد عینك ناصاً ، ودرند هوک ، وهدر جمیع بدنك ، وعذخت عصه موت وسكرته ومرارته ورعفته ، وبودیت فلم تسمع عما حو حجت نفسك ، وصرت حبة بين اهلك ، إن فیک بكرة لعبرك ، واعتبر في معانی الموت ، ان لدي نك لا محالة ، وكل عمر وإن طال قليل یفق ، لأن كل ما هو آب قريب لوقت معلوم ، واعتبر دلموت یا من يموت ، واعلم انھا لاسان ان الموت أشد مما قبله ، والموت أهون مما بعده من شدة أهول يوم القيامة . ثم ذكر من احوال الصبيحة والقضاء ويوم القيامة ومواقف الحساب والجزاء ما يعجز عن جماعه قوة الأقوال .

## الباب الثالث

### في قصص نوح النبي ﷺ وفيه قصصون

#### الفصل الاول

في مدة عمره ووفاته وعلل تسميته ونقش حاتمته

ومكازم أخلاقه

عيون اخبار الرضا قال إن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إن خفت الفرق فهلكي العا ، ثم سأل النجاة انجيك من الفرق ومن آمن معك ، فصارت نوح ومن معه في السفينة ، ورفع نوح عصا من الریح عليهم ، فلم يأمن نوح الفرق ، فاعجلته الریح فم يدرأ أن يهلك الف مرة ، فقال بالسريانية ( هولي العا العا يا ماريا اتقن ) فاستوى الفلج وحوت السفينة ، فقال نوح : إن كلاماً تخافني الله به من الفرق خفي أن لا يدركني ، فغش حاتمته لئلا يلا الله الف مرة ، رب أصلحي

الامساكي بوساده في الصدق عليه السلام قد عاش نوح عليه السلام في وحيه الله وحملته به ، منها فمخافة وحسنون سنة هل أن تمت ، وأنف به إلا حمى عذماً وهو في قومه يدعوهم ، وماتت سنة في عمل نفسه ، وحملته عام بعد ما برز من السفينة ونصب اداه ، فمضت الأمصار وأسكن وبنده الدواب ، ثم ركب ملك الموت حده وهو في الشمس قال السلام عليك ، فرددته عنه نوح بسلام ، فقال ما حدثت ب ملك الموت قد حب لأفص روحك ، قال به مدعي دخل من الشمس في النحر ، وقال له . نعم .

فتحول نوح ، ثم قال **عيسى** : يا ملك موت فكان ما مر في من ديب مثل نحوي من الشمس الى الظل ، ومضى لما أمرت به ، قال : فقص روجه **عيسى** .

علل الشرايع سأل الشامي امير المؤمنين **عيسى** عن اسم نوح ما كان ؟ فقال : سمى الكسر ، وإنما سمي نوحاً لأنه ناجى قومه الف سنة إلا حين عمأ .

وفيه عن الصادق **عيسى** : كان اسم نوح عند المعاد ، وإما سمي نوحاً لأنه كان يوح على نبيه . وفيه عنه **عيسى** : كان اسم نوح **عيسى** عند الملك ، وإما سمي نوحاً لأنه نكح حسانة سنة . وعنه **عيسى** : سمى نوح عند الأعلى ، قد الصدوق رحمه الله تعالى : لأخبار في سمى نوح **عيسى** كلها متفقة غير متعلقة ، تشب له القصة «الصبوية» وهو : عند المعاد والملك والأعلى .

فقص الأنبياء عن الصدوق بإسناده عن وهب قال إن نوحاً كنت في قومه الف سنة إلا حين عمأ يدعوهم الى الله تعالى ، فلا يردون إلا طمناً ، ومضى ثلاثة قرون من قومه ، وكان الرجل منهم يأتي به هو صغر فبوقعه على رأس نوح **عيسى** ، فيقول : يا بني إني نقيت عدي فلا تطعن هذا المحزون . (وفيه) عن علي بن محمد العسكري **عيسى** : به جاء إسناس أن نوحاً قد قال : إن لك عدي بدأ عطمة وتنصحي فيأي لا حولك . فتأم نوح بكلامه ومسانه ، فأوحى الله اليه أن كلمه رسماً ، فيأي سأطقه بحجة عليك ، فقال نوح صلوات الله عليه : تكلم ، فقال إبليس : دا وحداً إن آدم شحيحاً وحريصاً أو حوداً وحساراً رعوولاً ، تلفعه بلقم الكره ، فإن احتضعت لنا هذه الاخلاق سبباً شبيهاً ، فقال نوح : ما أبعد العظيمة «نقي صفت» قال أنت دعوت الله على اهل الارض فأطعتم في ساعة سار ، فصر فرعاً . وبولا دعوتك لشعلت بهم دهرأ طويلاً .

قال ابن ابي اسادة في عده **عيسى** : قد عاش نوح **عيسى** بعد العرون من النبيه خمسين سنة ، ثم أتاه حزقيال **عيسى** فقال : يا نوح اسبه قد انقضى موتك واستكملت نيتك ، فظهر الاسم لاكثر وميراث العلم فدعها اني اسك سام ، فيأي لا أتوك لارض إلا وهما عالم يعرف به مدعني ، ويكون بحاة فيما بين قصص لبي ومعت النبي الآخر ، فدفع **عيسى** آثار علم السوة الى به سام ، فأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم يتفهم به ، وشتم نوح يهوداً ، وظهرت الخيرية في ولد حام ويافث ، واسحق ولد سام بما عندهم من العلم ، وحرث على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث ،

وعنه عليه السلام كانت أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة ، وعاش نوح ألفي سنة وأربعمائة وخمسين سنة .

أقول - اختلفوا في مدة عمره عليه السلام ، فقيل : كان ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة ، وقيل : كان ألفاً وأربعمائة سنة وسمين سنة ، وقيل : ألفاً وثلاثمائة سنة ، وأكثر أخبارنا المعتبرة تدل على أنه عاش الف وأربعمائة سنة ، وبعضها قابل للتأويل بسقاط رسم السعة أو رمان عمل السعة أو بعدها الطوفان أو ربدها أو نحو ذلك . وقال الشيخ الطبرسي طاب ثراه في قوله تعالى ( انه كان عبداً شكوراً ) معناه : نوحاً كان عبداً لله كثير الشكر ، وكان ذا لسان ثوباً أو كل طعماً أو شرب ماء شكر الله تعالى وقال الحمد لله ، وقيل : انه كان يقول في ابتداء الأكل والشرب : بسم الله ، وفي انتهائه الحمد لله . وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : نوحاً كان ذا أصح وأمسى قل اللهم بي شهادك أن ما أصبح أو أمسى بي من نعمة في ديني أو دنيي منك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها علي حق ترضى وبعد الرضا ، فهذا كان شكره .

أقول طاهره انه كان يقولها مرة واحدة ، وفي كثير من الاخبار مثله ، ورواه في العقبه وإياه كان يقولها عشرآ .

(علل التراجم) وعن الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحلي قال : سمعت علي بن محمد النمكري عليه السلام يقول عاش نوح ألفي وخمسمائة سنة ، وكانت يوماً في السبية دغماً ، فهت ربح فكشفت عورته ، فصحك حمام وبأثت فرحرهما سام وبهاهم عن الصعلك ، وكاد كلب عطش سام شيئاً فكشفه الريح فكشفه حمام وبأثت ، فأنس نوح عليه السلام فرآهم وهم يصعكون ، فقال ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان ، فرفع نوح يده إلى السماء يدعو ويقول : اللهم عمر ماء صلب حمام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب بأثت ، فغير الله ماء صلبها ، فجميع السودان حيث كانوا من حمام ، وجميع البرك والصفاة وبأحوج وأحوج والصب من بأثت ، حيث كانوا وجميع البص سوامهم من سام ، وقد نوح عليه السلام لحام وبأثت : حصن دريتكا حولاً ، أي حدماً ، لدرية سام أي يوم القيامة ، لأنه بر بي وعقبتاي ، فلا زالت سمعة عقوفكا لي في دريتكا ظاهرة ، وسمعة البر في درية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .

أقول - روى الشيخ الطبرسي هذا الخبر من كتاب التوبة بهذا الإسناد ثم قال .

قال الشيخ ابو جعفر بن باويه رحمه الله: ذكر ياقوت في هذا الخبر عروب م ثروه إلا من هذ الطريق ، وجميع الاحبار التي روت في هذا المعنى فيها ذكر حم وأنه صحت لما اكتشفت عورة ابيه ، وأن سماً وياضاً كانا في ناحيه ، فسمها ما صبح ، فأعلا وممها ثوب وعم ممرصان ، وألقب عليه النور وهو ذئب ، فلما استبسط وحى الله عز وجل اليه ما صبح حام ، فلمن حام ودعا عليه .

قصص الانبياء لداودي طاب ثراه ، بإسناده ان ابن عباس قال . قال نبيس لعنه الله ما نوح لك عدي يد ، سأعطيك حصلاً ، قال نوح . وما يدي عندك ؟ قال . دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعاً ، فذلك والكبر ، وإياك والحرس ، وإياك والخس ، فان الكبر هو الذي جعلني على أن ركت السجود لآدم فأكفري وحطني شيطاناً رجيباً ، وإياك والحرس فان آدم أبيع به الجنة وهي عن شجرة واحدة فحمله الحرس على أن أكل منها ، وإياك والخس فان من آدم حده حده فقتله . فقال نوح صرحت الله عليه متى تكون اقدر على أن آدم ؟ قال عند المصعب .

الكاظمي في الصحيح عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال لما هبط نوح من الجنة من النصف ، عرس عرساً ، فكان في عرس النصف ، ثم رجع الى ابيه ، وجاء ابليس لعنه الله فلقمها ، ثم إن نوحاً هبط عاد في عرسه فوجدته على حاله ، ووجد النصف قد هبط ، ووجد ابليس عنده ، فأناة حزنيل هبط فاحتره ان ابليس لعنه الله قلما ، فقال نوح لابليس ما دعاك الى قلما ؟ فوافقه فعرست عرساً أحب إلى منها ، ووفقه لا أدعها حتى أعرس . فقال ابليس وأنا وافته لا أدع حتى أقف . فقال حمل لي منها نصيباً قال فحمل به منها الثلث ، فأبى ان يرص ، فحمل له النصف ، فأبى ان يرص ، وأبى نوح ان يرص . فقال حزنيل لنوح هبط . رسول الله أحسن فان منك الإحسان . فعلم نوح انه قد جعل الله له عليها سلطاناً ، فحمل نوح له الثلثين .

قال ابو عبد الله هبط عاداً أحدث عصيراً فاطمحه حتى ذهب الثلثان من نصيب الشيطان ، فإذا ذهب فكل واشرب حيثن .

وفيه عن أبي عبد الله هبط قال : إن ابليس نار عرساً هبط في الكرم فأناة حزنيل هبط ، فقال ن له حمأ وعطه ، فأعطاه الثلث فلم يرص ابليس ، ثم أعطاه النصف فلم يرص ، فطرح حزنيل ناراً فأحرقت الثلثين ، وبقي الثلث ، فقال ما أحرقت النار فهو نصيبه ، وما بقي فهو لك يا نوح حلال



## الفصل الثاني

### في بعثته الى قومه وقصة الطوفان

إِذْ قَالَ اللَّهُ لِمَلَكِهِ كُذِّبْ نُوحًا فِي كِتَابٍ مِنْ سُوْرِ الْقُرْآنِ، قَالَ الْمَلَكُ طَابَ ثَرَاهُ . وَهُوَ نُوْحٌ بْنُ مَتُوْشَلُحَ بْنِ أَحْمُوْجَ وَهُوَ أَدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيٍّ يُعَدُّ دَرِيْسٌ . وَقَبْلَ أَنَّهُ كَانَ مُحَرَّرًا وَوُلِدَ فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَعَثَ وَهُوَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، وَكَانَ يَدْعُو قَوْمَهُ لِبَيْتٍ وَهَّارًا فَلَمْ يَرُدُّهُمْ دَعَاؤُهُ إِلَّا عَرَرَاءَ ، وَكَانَ يَصْرُفُهُ قَوْمُهُ حَتَّى يَبْغِضُوْهُ عَلَيْهِ ، فَبَدَأَ يَقَالَ اللَّهُمَّ إِيْهِدْ قَوْمِيْ هَهُمْ لَا يَعْمَلُوْنَ ، وَكَانُوا يَتُورُوْنَ لِيْ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَرِيْبُهُ حَتَّى تَصِيْبَ مَامِعَهُ دَمًا وَحَتَّى لَا يَبْقَى شَيْئًا ، صَحَّ بِهِ ، فَيَجْعَلُ فَيَرْمِيْ فِي بَيْتٍ وَ عَلَى مَاتَ دَارُهُ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ لَيْ يَأْمُرْ قَوْمَهُ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ ، فَعِنْدَمَا أَقْبَلَ عَلَى الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « رَبِّ لَا تَذِرْ عَنِّي الْآرِضَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ دَنَارًا ، فَأَعْتَمَ اللَّهُ أَصْلَابَ الرَّحْمَالِ وَأَرْحَامَ النِّسَاءِ ، فَلَبَسُوا رَمِيْنِ سَنَةٍ لَا يُولَدُ لَهُمْ ، وَقَطَعُوا فِي تِلْكَ الْآرَمِيْنِ سَنَةً حَتَّى هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَصَابَهُمُ الْجُحْدُ وَالْبَلَاءُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ نُوْحٌ : « اسْتَعْمَرُوا رَيْبَكُمْ أَنَّهُ كَانَ عَصْرًا » ، الْآيَاتُ ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، الْآيَاتُ ، حَتَّى اعْرِفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَآلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُوهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حُرُوحِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَمِيَّةِ ، وَعِنْدَ نَاسِ الْأَصْنَامِ سَمِعُوا أَصْوَابَهُمْ بِأَسْمَاءِ صِامٍ قَوْمِ نُوْحٍ ، فَاتَّخَذَ مِنْهُمْ يَمُوْتٌ وَيَمُوْقٌ ، وَأَهْلُ دَوْمَةِ الْحَمْدِ صَمًا حَمْتَوْ وَدَا ، وَتَحَدَّثَ جَمِيْعٌ صَمًا صَمْتَهُ سِرًّا ، وَهَدَّلَ سَمَاءَ سَوَاعَا ، فَلَمْ يَزَلْ يَصْدُوْنَهَا حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ .

وروي ان الله تعالى لم يرحم قوم نوح عليه السلام في عذابهم .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما هار الشور وكثر الماء في السكك ، حشيت ام صبي عليه وكانت تحمه حباً شديداً ، فخرجت الى الحبل حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها الماء عرجت به حتى بلغت ثلثيه ، فلما بلغها الماء حتى استوت على الحبل ، فلما بلغ الماء

رفعتها رفعة يديها حتى دغبت بها الماء ، فمر رحمة الله عليهم حدةً لرحم أم لصبي  
وأما امرأة نوح فقال الله لها وبني امرأة لوط : كانت تحت عبيدي من عبادنا صالحين  
فعبادتهما .

قال ابن عباس : كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس : مه يحسون ، ود أمر احد  
بنوح اخبرته الجبابة من قوم نوح به ، وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه ، وكان  
ذلك حبيبتها لها ، وما بعث امرأة بنو قبط ، وإنما كانت حبيبتها في الدن .

قال السدي : كانت خيانتها أنها كانتا كاهنتين .

وقيل : كانتا منافقتين .

وقد الصمغاك : حبيبتها الميمية إذ أوحى الله اليها افشته إلى المشر كبر ، وسم  
امرأة نوح واغثة ، واسم امرأة لوط واهة ، وقال مقاتل : والفة وواهة .

وفي تفسير علي بن ابراهيم . ( كانتا تحت عبيدي من عبادنا فعبادتهما ) والله ما على  
بقوله فعبادتهما إلا العاشية . أقول : يسمى حمل الفاحشة هـ على معناه العموي وهو  
ما تعاضت فحشه ولا قبح كفر من الكفر والفساق .

وفيها أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن من أبي عمير عن ابن مسعود عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال . بقي نوح عليه السلام في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله ، فلم يسموه ،  
فهم أن يدعو عليهم عند طلوع الشمس ، فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قنن ملانكة  
سماء الدنيا ، وهم المضياء من الملانكة ، قالوا له . سألك أن لا تدعو على قومك ، قال  
نوح . قد احلنهم ثلاثمائة سنة ، فلما أتى عليهم ستائة سنة ولم يؤمنوا ، هم أن يدعو  
عليهم ، فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قنن ملانكة السماء الثانية ، فقالوا . سألك  
أن لا تدعو على قومك ، فقال نوح . قد احلنهم ثلاثمائة سنة ، فلما أتى عليهم تسعمائة  
سنة ولم يؤمنوا ، هم أن يدعو عليهم ، فأمرن الله عز وجل ( أن لا تؤمن من قومك  
إلا من قد آمن ) فقال نوح عليه السلام ( رب لا تدعني الأرض من الكافرين دياراً ) فأمره  
الله عز وجل أن يمرر النحل ، فكان قومه يسبحون به ويقولون . شبح يمرر  
النحل ، فلما أتى لذلك حمون سنة وبلغ ليل ، مره الله أن يبعث نبياً ، وأمر  
حزئيل عليه السلام أن يعلمه ، فعد طولها في الأرض ألفاً ومائتي دراع ، وعرضها ثمانمائة  
دراع ، وطولها في السماء ثمانون دراعاً ، فعد يا رب من يصي على تحادها؟ فأوحى  
الله إليه : ناد في قومك من أعالي علمها وبحر صفا شيئاً صار ما يسبحه دعاء وقصة ،



قول النبي ﷺ : نوح أحد الأبرار . انتهى ملخصاً .

أقول قوله تعالى : ( إنه ليس من أهلك ) . قيل هو أوال :

أحدها : أنه كان ابنه لصلبه ، والمعنى به ليس من أهلك الذي وعدتك بحاتم معك ، لأن الله تعالى قد استثنى من أهله لبيد وعده أن يحبيهم من أراد إهلاكهم بالعرق ، فقال ( إلا من سبق عليه القول ) عن ابن عباس .

وثانيها أن المراد بقوله ( إنه ليس من أهلك ) ليس على ذنبك ، فكان كفره أحرجه عن أن يكون له أحكام أهل ، وهذا كما قال النبي ﷺ سلمان ما أهل البيت وإنما أراد على دينه . ويؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه قال على طريق التعليل ( أنه عمل غير صالح ) يعني أنه إنما خرج عن أحكام أهله لكفره وشر عمله .

وثالثها أنه لم تكن له حصة وإي ولد على فراشه ، فكان ﷺ ابنه ابنه على ظاهر الأمر ، فاعطفه الله أن الأمر بخلاف الظاهر وبه على حياة امرأته ، عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه بعيد من حيث أن فيه منافاة للقرآن ، لأنه تعالى قال ( ونادى نوح ابنه ) ولأن الأنبياء يحب أن يبرهوا عن مثل هذا الحال لأنها نصير وتشبه وقد رآه الله ابتلاء عما دون ذلك .

ورابعها أنه كان ابن امرأته وكان ربيته . وبمصدد قراءه من قرأ بفتح الهاء وحذف الالف وإنشائه لفظاً ، والمعتمد الممول عليه في تأويل الآية القولان الأولان . وعن أبي حمزة ﷺ قال : كان قوم مؤمنون قبل نوح ﷺ فأتوا ، فحارب عليهم الناس ، فعاد إبليس فأنشد لهم صورهم لأنسوا بها ، فأبوا بها فلما جاء الشتاء أدخلهم البيوت ، فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر ، فعادهم إبليس فقال لهم : إن هؤلاء آلهة كان آباؤكم يصدونها فصدوهم ، وصل منهم كثير ، فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الأردني قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ( ونادى نوح ابنه ) أي ابنها وهي لغة طي .

أقول : هذه القراءة بمنع الهاء وحذف الالف ، وهي لغة طي ، وسبب القراءة والمفسرون إلى أهل البيت عليهم السلام يعني أن امرأته .

وعن أبي عبد الله ﷺ قال . إن نوحاً لما كان أيام الطوفان ، دعا مباءة لارص فأجابته إلا المر والكبريت . وعنه ﷺ لما هبط نوح ﷺ من السفينة أتاه إبليس

فقال له : ما في لأرض رجل اعظم مني عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ألا أعطيتك حصتي . إياك والخذ فهو الذي عمل بي ، وإياك والحرص فهو الذي عن يادم ما عمل . وفي حديث آخر قال له : حراء هذه المنة اذكركني في ثلاثة موطن ، إياي أقرب ما يكون الى الصد اذا كان في احداهن ، اذكركني اذا عصيت ، وذكركني اذا حكمت بين شيئين ، وادكركني اذا كنت مع امرأة حلياً ليس معك احد .

عنون أخبار الرضا عليه السلام : سأل النعماني أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل ( يوم نعرف المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبه وبنيه ) من هم ؟ فقال عليه السلام : قبل يفر من هابيل ، ولدي يفر من مه موسى ، والذي يفر من بيه ابراهيم ، والذي يفر من صاحبه نوح ، والذي يفر من امه نوح يفر من امه كنعان .

على الشرايع عن وهب مدياً قال : أهل الكتاب يقولون ان إبليس عمر زمان العرق كله في الجو الأعلى يهدر بين السماء والأرض بالذي أعطاه الله من القوة والحيلة ، وسمرت حدوده في ذلك الزمان تطعمه هوى السماء وتحولت الحن أرواحاً تهب فوق الماء ، وبذلك توصف خلقتها أنها تهوي هوى الريح ، إنما سمى طوفان لأن اماء طلعوا هوى كل شيء ، فلما هبط نوح عليه السلام من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح إني خلقت خلقي معادني ، وأمرتهم بطاعتي ، وقد عصوني وعبدوا غيري ، واستوحسوا بذلك عصي كفرتهم ، وإني قد جعلت قوسي أمناً لصادي وبنادي وموتقاً مني وبني خلقي يأمنون به الى يوم القيامة من العرق ومن اوحى بمهده مني ، ففرح نوح عليه السلام بذلك وتناثر ، وكانت القوس فيها سهم ووتر ، ففرح الله عز وجل بالسهم والوتر من القوس وجعلها أمناً لصاديه من الفرق .

أقول : جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام ان هذا القوس ظهر في السماء بعد العرق أمناً من لمن بقي الى يوم القيامة . وقال عليه السلام : لا تقولوا قوس قرح ، فإن قرح اسم الشيطان ، ولكن قولوا قوس الله ، وإن هذه الحرة التي في السماء وسموها بحر الكرش موضع انقطار السماء للماء ، لأنه لا يزل قطرات وإنما نزل دفعا ، فلما التأم السحوت بقي أثره كآخري المندمل يسمى أثره في الدن .

( عنون أخبار الرضا عليه السلام ) قال الموشا . قال في كيف تقرأون ( قال يا نوح انه ليس من اهلك به عمل غير صالح ) فقلت من الناس من يقرأ ( انه عمل غير

صالح ) نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلا لقد كان أبوه ، ولكن لما عصى الله عز وجل ، نفاه عن أبيه .

أقول : ما هما قراءتان في التواتر ، فالأكثر على الفعل الماضي وما بعده منصوب على المفعولية ، يعني أن عمله غير صالحه ، وقراءة الكسائي ويعقوب وسهل على المصدرية ، وما بعده صفة له وأولوه على أنه تولد من الحياة ، وحيد فقوله عليه السلام : كلا يجوز أن يكون رداً للتأويل لا للقراءة ، يعني أن تأويلهم باطل لأن بعثته عنه باعتبار الدين والعمل ، ويجوز أن يكون معاً للقراءة ، يعني أنها قراءة باطله لم يرل بها حبرئيل عليه السلام .

وهيه تأييد لما حرمناه في مواضع من كتابنا من القدر في نوتر القراءات السبع ، وبها إن ثبت فواتها فإعنا هو عن القراء السبعة لا عن صاحب لوهي عليه السلام ، وذلك أن القراء في كثير من الموارد إذا ذكروا قراءة يقولون قرأ فلان كذا ، ويعملون قراءة القرآن تحية لقراءتهم صوات الله عليهم ، وقد فصصنا الكلام في هذا المقام في شرحنا على تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه .

وهيه عنه عليه السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما زال داعر مرهوعة الدب «دبة الحياء والمورة ؟ فقال : لأن الداعر عصت نوحاً عليه السلام لما أوحى السببية ، فدفعها فكسر دسها . والنسبة مستورة الحياء والمورة لأن النسبة ما درت بالدخول الى السببية ، فصح نوح عليه السلام يده على حبها ودسها ، فاستوت الآية .

( علل الشرايع ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النعف كان حبلاً ، وهو الذي قال ابن نوح ( سأوي الى حبس بعصي من الماء ) ولم يكن على وجه الأرض جبل عظم منه ، فأوحى الله عز وجل اليه : يا حسن أبعضم بك مني أ فتقطع قطعاً قطعاً الى بلاد الشام ، وصار رماداً دقيقاً ، وصار معد ذلك بجرأ عطيا ، وكان يسمى ذلك البحر بسحر ( بي ) ثم حف بعد ذلك وقيل : في جف ، فسمي نجف ، ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على السكتهم .

وهيه : أنه لما ركب نوح عليه السلام في السفينة ، ألقى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطيور والوحش ، فلم يكن شيء فيها يضر شيئاً ، كانت الشاة تحتك بالذئب ، والقرة تحتك بالأسد ، وأذهب الله حجة كل ذي حجة ، فلم يرالوا كذلك في السفينة حتى غرغروا فيها ، وكان الفار قد كثر في السفينة والعدرة ، فأوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام أن يمسح الأسد ، فمسحه فمطس فخرج من منخرينه هوان ذكر

واثنى فحف انفار ، و مسح وجه الليل فمطى فمخرج من منحويه حبروان ذكر واثني  
فحف المذرة .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء نوح عليه السلام إلى حمار ليبدله السفينة فمتنع  
عنه ، وكان إبليس من أرسل الحمار ، فقال يا شيطان ادخل ، فدخل الحمار  
ودخل الشيطان .

وعنه عليه السلام قال : ارتفع الماء من نوح عليه السلام على كل جبل وعلى كل سهل  
حمة عشر درعاً .

اللقية قول أبو جعفر الباقر عليه السلام أن الخبيص النساء بحاسة رماهن لله عز وجل  
بها ، وقد كن النساء في زمن نوح عليه السلام إما تحبص امرأة في كل سنة حتى يخرج  
نسوه من حبسهن ، وكن سبعائة امرأة ، وانطلقن فليس المصعرات من الثياب ،  
وعلى وتعطرن ، ثم خرجن فتعرفن في البلاد ، فجلس مع الرحمن وشهدن لأعياد  
معهم ، وكن في صفوفهم فرماهن الله عز وجل بالخبيص عند ذلك في كل شهر ،  
يصي أولئك النسوة بأعسهن ، فبالت دماؤهن ، فخرجن من بين الرجال ، فكن  
يحبص في كل شهر حبسه ، فشمعن الله تعالى بالخبيص وكسر شهوتهن ، قال : وكان  
عمرهن من النساء يلقن لم يعطن مثل ما فعلن بحبص في كل سنة حبسه ، قال فتزوج نوح  
اللاتي يحبص في كل شهر من اللاتي يحبص في كل سنة حبسه ، فمزوج القوم ، فحبص  
سنة هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حبسه ، وكثر أولاد اللاتي يحبص في كل شهر حبسه  
لاستقامة الحبص ، وقل أولاد اللاتي يحبص في السنة حبسه لقساد الدم ، قال : فكثير  
من أولئك .

لكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أن لما ظهر لله نوح عليه السلام وأيقن الشعة بالفرج ،  
اشتد السوى ، ووثق في نوح بالصرع بالفرج ، حتى مكث في بعض الاوقات معشياً  
عليه ثلاثة ايام ، يجري دمه من دمه ، ثم وقى ودث بعد سنة ثلاثمائة من معنائه ،  
وهو في حال ذلك يدعوهم بلاء وهازل فسيرون ، ويدعوهم سرأ فلا يجيبون ، ويدعوهم  
علاية فيرون . فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة العصر للدعاء ،  
فهيط اليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة أملاك ، فصور عليه ثم قالوا له : يا بني الله  
حاجتنا ان تؤخر الدعاء على قومك ، فإنها اول مطوعة لله عز وجل في الارض ، قال :  
قد أحرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى ، وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويعمرون  
ما كانوا يعملون حتى اذا بقعت ثلاثمائة سنة أخرى وشئ من أيديهم جلس في وقت



صحبى النهار للدعاء ، فهبط إليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه وسألوه مثل ما سأله ابوه الأول ، فأجابهم مثل ما أجاب ولئلا ، ثم عد وقومه بالدعاء حتى بعثت ثلاثمائة تميمه سمعانه سه فصارت إليه الشيعة وشكوا ما بهم من بعمدة والطوائع . وسألوه بالدعاء بالمرح فأجابهم في ذلك وصلى ودعى ، فهبط حزنيل <sup>عليه السلام</sup> فقال : ان الله تبارك وتعالى قد أحاب دعوتك فعل للشيعة بأكلوا التمر وعرسوا النوى وراعوه حتى ينصر ، وقد أثمر فرحت عنهم ، فمرتهم ذلك واستشروا ففعلوا ذلك وراعوه حتى أثمر ثم سألوه ان ينصر لهم الوعد . فقال الله ذلك ، فأوحى الله إليه : قل لهم كنوا التمر وعرسوا النوى وقد ثمرت فرحت عنكم . ففعلوا ان الخلف قد وقع عليهم وقد عنهم الثلث وبقي الثلثان ، فأكلوا التمر وعرسوا النوى حتى : أثمر ثمره بوحاً ، فسألوه ان ينصر لهم الوعد ، فقال الله عز وجل عن ذلك : فأوحى الله إليهم قل لهم كنوا التمر وعرسوا النوى ، فارتد اثنتان لآخر ، وبقي الثلث . فأكلوا التمر وعرسوا النوى ، ولم أثمر ثمره بوحاً <sup>عليه السلام</sup> فأحبروه وقاؤا : لم ينق منا إلا القليل ونحن نحوف على انفسنا بتأخر المرح . فحدث : فحدث بوح <sup>عليه السلام</sup> فقال : يا رب لم ينق من اصحابي إلا هذه العصاة والى احاب عليهم هؤلاء ان تأخر المرح ، فأوحى الله عز وجل اليه : قد أحبت دعوتك فاصنع الملك ، فقال من إحدة الدعاء والطوفان خمسون سنة .

قوله : ورد في كتب تأخير نصيبه يؤمنين من الكفر وايضا في ادبي يظهر من الايمان ويسرون الكفر .

الخروج عن النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> انه قال : ما اراد الله ان يهلك قوم بوح وحي الله اليه ان شق انواع السج ، ففعل شقها لم يدر ما يصنع به فهبط حزنيل فأراه هيئة البعثة ومعه ثابوت بها مائة الف صغار وتسعة وعشرون بمصير فصر لمصير كل البعثة انى ان نفس خمسة ماصير فصر ببعده . ان مصير فأشرك بسده وأضاء كما يصير الكوكب الذي في أعين السماء ، فتبع بوح فأطلق الله لمصير بلسان طين دلو ومن ان على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله ، فهبط حزنيل <sup>عليه السلام</sup> فقال : يا حزنيل ما هذا الصغار سبي ما : انك منه : فقال : هذا ربي سيد الانبياء محمد بن عبد الله ، إسمه على ولد على حبيب نفسه الان ، ثم صر ببعده . ان مصير ثاب ، فأشرك وأمره فقال : هذا مصير اخيه ومن عمه سيد الانبياء علي بن ابي طالب فصره على حبيب البعثة لايسر في وجهه ، ثم صر بسده ان مصير ثاب فصره وأشرك وأمره : فقال

حزنس عليه السلام : هذا مسبار فاطمة ، فاسمى الى جانب مسبار ايها ، ثم صرت بيده الى مسبار رابع فرهر وأثار ، فقال حزنبيل عليه السلام : هذا مسبار الحس فاسمى الى جانب مسبار ايها ، ثم صرت بيده الى مسبار خامس فرهر وأثار وأطهر النداة ، فقال حزنبيل عليه السلام : هذا مسبار الحسين عليه السلام فاسمى الى جانب مسبار ايها ، فقال نوح : يا حزنبيل ما هذه النداة ؟ فقال : هذا الدم ، وذكر قصة الحسين عليه السلام وما تميل الامة به ، فليس الله قاتله وظالمه وخادله .

وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لمص عمارة في شيء جرى . شئ انتهت وإلا صرنت صرت حمار ، قل وما صرت الحمار ؟ قال ان نوحاً عليه السلام ما ادخل السفينة من كل روحين ثمن حمار في الحمار ، فأبى ان يدخل ، فأخذ حريضة من نوح فصره صرته واحدة وقال له : عسا شيطان ، اي دخل ، شيطان .

الحساس عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لب حمر لاء عن عظم الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام فخرج حرعاً شديداً ، فاعتم بذلك ، فأوحى الله اليه : ان كل العيب لاسود لينهب عليك .

العباسي عن عبد الله العلوي قال : كانت السفينة معلقة بطبق وكان معه حمرتان نصي احداهما بالنهار صوة الشمس ونصي احداهما بالليل صوة القمر ، وكانا يهرهون وقت الصلاة ، وكان آدم معه في السفينة ، فلما خرج من السفينة صير قمره تحت المنارة بسجد هي .

اقول اكثر الاحبار دة على ، قمره بالبحر الاثرب صحيح فخر مير المؤمنين عليه السلام وقمر نوح عليه السلام .

وعن ابي عبد الله عليه السلام ان مده لشهم في السفينة سبعة ايام ولياليها . وفي حديث آخر : مائة وحسين يوماً لياليها ، وقيل ستة شهر . العباسي عن لأعش يرفعه الى علي عليه السلام في قوله وحى اذا جاء أمرنا ودار السور ، فقال : اما والله ما هو قنور الخيز ، ثم يوماً بيده الى الشمس فقال : طلوعها .

وفي نسخة العباسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : صنعها في مائة سنة ثم امره ان يحمل فيها من كل روحين اثنين ، الارواح الثلاثة التي حرج بها آدم من الجنة ليكون معنشه لمعب نوح عليه السلام في الارض كما عاش آدم عليه السلام فان الارض تعرف وما فيها إلا ما كان معه في السفينة ، قال : فحمل نوح عليه السلام في السفينة لارواح الثمانية التي

## في بحثه إلى قومه وقصة الطوفان

قال الله : « وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الصان اثنين ومن الغن اثنين ومن البقر اثنين ، فكان زوج من الصان زوج بربيعها الناس ويقومون بأمرها ، وزوج من الصان التي تكون في الحمل وهي نوحشة أحل لهم صيدها ، ومن الغن اثنين زوج بربيعها الناس ، وزوج من البقر ، ومن البقر نوحشي ، ومن الابل زوجين وهو السحاني والعرابي ، وكل طير وحشي ، وأنسي ، ثم غرقت الأرض .

أقول : المقصود بقوله « وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج » يعني لذكر ولاشي ، وما قاله حذفت هو الأصوب والأنس ، وعنه حذفت قد يعني لولد الزنا لا تخور شهادته ولا يؤم بالناس ، ثم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير . وعنه حذفت في قوله : « وما آمن معه إلا قليل » قال : آمن معه ثمانية نفر من قومه .

وعنه حذفت بأساسه متعدده في قول الله : « وهدي نوح به » فقد ليس بانه عما هو من روحه على لغة طي يعنون لاني امرأة به .

وعن أبي الحسن حذفت : « الله أوحى إلى إسماعيل أبي وصع سفينة نوح على جبل مسكن في الطوفان ، فتناولت وشمت وتو صعد جبل بالموصل بقدر له الخودي ، صارت السفينة تدور في الطوفان على الجبل كلب حتى انتهت إلى الخودي ، فوقفت عليه ، فقال نوح : « رات في دار في » يعني اللهم صلح اللهم صلح . وفي حديث آخر انه ضرب حوض السفينة الجبل فخاف عليه ، فقال يا صديق تقرب ، يعني رب اسلح وفي حديث آخر انه قال : يا رحمان امن ، وثأربها رب حسن .

وعن أبي عبد الله حذفت قال : سأل نوح ربه ان يعزل على قومه العذاب ، فأوحى الله إليه : « يعرض نوح من السحل فدا بلمع وتثمرت هذه قومه » يعرض نوح النواء وأحمر اصعبه بذلك ، فدا بلمع وتثمرت اصعبه ، فدا له . « في الله الوعد لدي وعدت فأوحى الله إليه : « بعد العرض ثمانية » حتى اذا بلمع السحل وتثمر فأكل منه بل عليهم العذاب ، فأحمر نوح اصعبه بذلك ، فصاروا ثلاث عرق ، ففرقه ردت وفرقة نافقت وفرقة نشت مع نوح حذفت ، فعرض نوح بذلك حتى د بلمع السحل وتثمر وأكل منها ، وأطعم اصعبه فدا . « في الله الوعد لدي وعدت » فدعا نوح ربه ، فأوحى الله إليه : « يعرض المرة الثالثة فادا بلمع وتثمر أهلكت قومه . فأحمر اصعبه ، فافترقوا ثلاث عرق ، ففرقه ردت وفرقة نافقت وفرقة نشت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات وفعل فدا بأصعبه الذي يقولون معه فيمترقون كل فرقة

ثلاث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء ابيه رجل من أصحابه فقال : يا بني الله فعلت بما وعدت ولم تفعل ، فأنت صادق نبي مرسل لا شك فيك ولو فعلت ذلك ما ، قد فقد ذلك من قولهم اهلكهم الله لقول نوح ، وأدخلكم الجنة معه السعة فهاجم الله تعالى ونجى نوحاً معهم بعد ما صعد وذهب الكدر منهم .

( كتب القصص ) لمحمد بن جرير الطبري . ان الله تعالى اكرم نوحاً بطاعته وكان طوله ثلاثمائة وستين ذراعاً ، بذراع رماه . وكان لباسه الصوف ولباس إدريس قبله الشعر ، وكان يسكن لحال ويأكل من سات الأرض .

وفي حديث آخر : كان محمداً رجلاً صالحاً حزيناً طويلاً بالرسالة وقد بلغ عمره اربعمائة سنة وستين سنة ، فقال له : يا مالك معتزلاً ؟ قال لأن قومي لا يعرفون الله فاعتزبت عنهم ، فقال حزنبيل عليه السلام : فقال نوح عليه السلام لا طاعة لي بهم ، ولو عرفوني لقتلوني فقال له : فإن اعطيت القوة كنت نجدهم ؟ قال : واشوقاه الى ذلك ، فقد له نوح من أنت ؟ فصاح حزنبيل عليه السلام صيحة واحدة ، فأجابته الملائكة بالثلثية ورحب الأرض وقادت لبيك بك يا رسول رب العالمين فبقي نوح مرعوباً ، فقال له حزنبيل عليه السلام : أنا صاحب أنوبك آدم وإدريس والرحمن يقرؤك السلام ، وقد أتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب الصبر وثوب الرتبة والسوة وأمرتك بقتل نوح بجملة بنت حمران احسوخ فلما أول من تؤمن بك ، فغضى نوح عليه السلام يوم عاشوراء الى قومه وفي يده عصا بيضاء ، وكانت العصا تخبره بما يكن به قومه ، وكانت رؤسائهم سمعوا نوحاً حماراً بعد اصنامهم في يوم عظيم ، فنادى : لا اله الا الله ، فارتجت الأصنام وحدث البيران وأحدم الخوف ، وقال الجبارون : من هذا ؟ فقال نوح : أنا عبد الله وابن عبديه ، بعثني اليكم رسولاً ، فسمعت عموره كلام نوح فأمنت به فهاشها أوما أنوثر فيك قول نوح في يوم واحد وأحاف ان يعرف انك بك فيفلك ، فقلت عموره : يا أنت ابن عقلت وحطك ، نوح رجل وحيد صميم يصيح فيكم تلك الصيحة فيجري عليكم ما يجري ، فتوعدوها فلم يسمع ، فأشاروا عليه بحبها ومحبها ، فطعموا ، فحسبها فقيت في الحسنة وهم يسمعون كلامه ، فأخرجها بعد سنة ، وقد صار عليه نور عظيم وهي في أحسن حال فتمتعوا من حياتها بغير طعام ، فألواها فقات . انها استعذت برب نوح وان نوحاً عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج اليه ، ثم ذكر تزويجها وانها ولدت له سام بن نوح ، وذكروا

انه كان لنوح امرأتان ، احدهما رابضة ، وهي الكافرة فهلكت ، وحمل نوح معه في السفينة امرأته المسلمة .

وعن الصادق عليه السلام قال : يوم النور هو اليوم الذي استوت فيه سعيه نوح عليه السلام على الجودي .

( دعوات الراويدي ) قال : لما ركب نوح في السفينة أبى ان يحمل المقرب معه فقالت : عاهدتك ان لا اسمح احداً يقول سلام على محمد وآل محمد وعلى نوح في العالمين . وقال علي عليه السلام : صلى بي الله نوح عليه السلام ومن معه سنة أشهر قموذاً ، لأن السفينة كانت تسكن . ٣٣ .

## الباب الرابع

### في قصص هود النبي (ع) وقومه وعاد

قال الله تعالى : ( والى عاد اخاهم هوداً . قل . يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره . أفلا تتقون ) وقد ذكر الله سبحانه قصته في كثير من السور والآيات .

وعاد هو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ، احاهم في السند ، لأن هود ابن شالح بن رفيع بن نوح . وقل هو ابن عبد الله بن ربيع بن حوت بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح . كذا في كتاب السوء . وقد حملهم الله سكان الأرض من بعد قوم نوح وردهم بسطة في خلقهم ، كان صولهم منه دراع واقصرهم سبعين درعاً .

وقال ابو جعفر السمرقندي : كانوا كأنهم البحر الطوال فكان رجل منهم يضرب الحن بيديه فهدم منه قصعة وكانوا يعدون حساماً سموه هه ، ولذا قال هم هود ذوقية . ( اتحاد لوسى في أسماء سمومها ) وقيل معناه تميتهم بمعصية الله يسقيهم المطر والأرض وأنه يأتيهم بالزرق والآخر به يشفي المرضى والآخر أنه يصحبهم في السفر ، وهؤلاء ليس اهلكهم الله بريح ، خرج عن قدر الحسم وكانوا يقولون ليسهم هود ولا يقول فيك إلا به اهلكهم بمص ههنا سوء فحمل عقلك بسك به ، وكانوا يسبون سيافاً بالمواضع المرتفعة لشرفها على الدرة فسحرو بهم وبعضوا منهم . وقل إن معنى قوله : ( اتقون بكل ربيع ) هو انقاذهم بروجاً للحمام عبثاً ولما دعاهم ولم يسمع بهم حس الله سبحانه عنهم لمطرفاق اليهم سبحانه سوداء فاستبشروا وقالوا : هذا عارض ممطرنا ، فقال هود : بل هو العذاب الذي طلبتموه فأرسل الله عليهم ريحاً اهلكته كل شيء وعتل هود ومن معه في حصيره لم يصعبهم من تلك الريح الا ما نلوا من الجلود وتلذذ به لأنفس وابها لتمر على عاد ولطمع ما بين أسماء والأرض حتى ترى الطعنة كأنها حردة وقد سحر تلك ربيع عليهم سبع لسان وغاية ايام ، قال وهب

هي التي تسحبها العرب أيام المعوز ذات برود ورياح شديدة ، وإنما بسنت إلى المعوز ، لأن عموماً دخلت سرماً فتسحبها الريح فقلب في اليوم الثامن .

وفي تفسير علي بن إبراهيم ( ان عاداً كانت بلادهم في البادية وكانت لهم ررع ومخل كثير ولهم اعمار طويلة واحسام طويلة فعدو الأصنام فبعث الله اليهم هوداً يدعوهم إلى الاسلام فأبوا ولم يؤمنوا بهود وآدوه فكففت السماء عنهم سبع سنين حتى قطعوا وكان هود رارعاً وكان يسقي الررع ، فجاء قوم إلى ناسه يريدونه ، فصرحت عليهم امرأته شططه عوراء ، فقلت ومن أنتم ؟ فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا احدثت بلادنا ، فبعث إلى هود سألته ان يدعو الله حتى تظفر ونحصب بلادنا ، فقلت : لو استجيب لهود لعدى نعمة حرق ررعه بعة اياه ، قالوا فأر هو ؟ فقلت هو في موضع كذا وكذا فحاذوا اليه ، فقالوا . يا بني الله قد حدثت بلادنا فاسأل الله ان ينظر بلادنا ، فصلى ودعا لهم فقال ارحموا فقد امطرتم ، فقالوا . يا بني الله لقد رأيت في بيتك ععباً ، امرأة شططه عوراء ، وحكوا له كلامها ، فقال هود . تلك امرأتي ، وانا ادعو الله لها بطول البقاء ! فقالوا وكيف ذلك ؟ قال لأنه ما خلق الله مؤمناً إلا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلا يكون عدوي ممن املكه ، خير من ان يكون عدوي ممن يملكني ، فبني هود في قومه يدعوهم إلى الله ويساهم عن عبادة الأصنام حتى تحصص بلادهم وهو قوله عز وجل . ( وما قوم يستمعوا منك ثم ينوون اليه . يرسل السماء عليكم مدراراً . ويردكم قوة إلى قوتكم ولا تتوبوا مجرمين ) . ( فقالوا يا هود ما حملنا ببينة وما نحن بشركي آلهنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ) فقام يؤمسون رسل الله عليهم ربح الصرصر ، يعني الساردة ، وهو قوله في سورة القمر . ( كذبت عاد فكيف كان عدايي وسدر . إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم مبين ) . وحكى في سورة خافق فقد ( واما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية . سحرها عليهم سبع ليلال وثمانية أيام حسوماً ) . قال كان القمر مسحوا بريح ليلال وثمانية أيام .

وعن أبي جعفر عليه السلام الرشح انفق يخرج من تحت لأرضين السبع ، وما حرج منها شيء قط إلا على قوم عاد ، حين عصا الله عليهم ، فأمر الخضر ان يخرجوا منها مثل سمة خاتم ، فصعد على الخربة فحرج منها مثل مقدار سحر الثور تقيظاً منها على قوم عاد ، فصاح الخربة إلى الله من ذلك ، وقال : يا ربنا اننا قد عنت علينا ونحن نحذو ان نهلك ، من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك ، فبعث الله جبرئيل عليه السلام



فردها يجتاحه ، وقال ها اخرجني على ما حرت به ، فخرجت وحرحت على ما حرت به فأهلك قوم عاد ومن كان محضرتهم .

عبي و ابراهيم قال حدثني ابي قال مر لعصم بن يعمر «الطائفة بشر» فعبروا ثلاثة فامة هم نظروا اداء فتة كه ولم يعفوه ، فداوي المتوكل امر ان يعبر ذلك الشر امداً حتى يبلغ الماء ، فعبروا حتى وضعوا في كل مائة فامة نكرة حتى شقوا اى صحره فصرخوا «امول فاكسرت فخرجت عليهم من ربيع رده فمات من كان بقربها ، فأخبروه بذلك فم يعلم ما ذلك فقاتل من ار اربص عن ذلك وهو ابو الحسن عبي بن محمد العسكري عليه السلام ، فكذب الله بانه عن ذلك ، فقال عليه السلام : تلك بلاد الاحقاد - أي الرمل - وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله «الريح الصرصر» وكان بينهم هود وكان بلادهم كثيرة الخير ، فحس الله عنهم المطر سبع سنين ، حتى احذروا وذهب حيرهم وكان هود يدعوهم فلم يؤمنوا ، فأوحى الله الى هود عليه السلام ان يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ربيع فبها عذاب اليم ، فله كان ذلك الوقت بطروى سحاب قد اقبلت فصرخوا «مطر» فقال هود عليه السلام من هو عذاب استمعتم من الله ، ربيع فبها عذاب اليم ، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، وكل هذه الأحبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لأمة محمد عليه السلام .

( وقال عليه السلام ) : لريح حبه من العقيم فسمود الله من شره .

( وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) : ما حرحت ربيع قط إلا عكبتل إلا من عاد فها عتب عبي حرمها ، فخرجت في مثل حرمي الابر فأهلكتم قوم عاد .

( الكافي ) عن ابي حمزة عليه السلام قال : ان الله حسوداً من ربيع بعدت بها من يشاء من عصاه ، وكل ربيع من ملك موكل بها ، فله رد الله ن يعذب قوماً بسوء من العذاب ، وحين الله الى الملك اموكل بذلك السوء من ربيع حتى يريد ان يعذبهم بها ، فان قبأمره ملك فتهيج كما يهيج الأسد انصب ، فبان . ولكل ربيع من سم الله ، اما تسمع قوله تعالى في عاد : ( إذا رسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم محسن مستمر ) وقال تعالى الريح العقيم وقال ( ربيع فبها عذاب اليم ) . وقال ( فأصابها عصار فيه نار فاحترقت ) وما ذكر من الرياح التي يذهب الله بها من عصاه .

( علل شرح ) «الأسد» عن وهب قال : ان لريح تحت هذه الأرض التي نحن عليها قد رمت سبعين الف رماح من حديد ، قد وكل بكل رماح سبعون الف ملك ،

سلطه الله عز وجل على عاد ، استأذنت حرمة الريح رها عز وجل ان يخرج منها في مثل معجري الثور ، ولو أذن الله عز وجل لها ما تركت شئاً على وجه الأرض الا حرقته ، فأوحى الله عز وجل الى حرمة الريح ان حرقوا منها مثل ثقب الخاتم ، فأهلكوا بها ، وبها ينسف الله عز وجل الجن والانس والالكام والاندائن والقصور يوم القيامة .

ودلك قوله عز وجل ( يا لؤك عن الجن فقل يسعها ربي سعة ) فيدرها قاعاً صمصماً . لا ترى فيها عوجاً ولا امناً ) والقاع اندي لا سات فيها ، والصمصم الذي لا عوج فيه ، والامت المرتفع ، وإنما سميت المقم لأنها تنقعت بالمدب وتقف عن الرحة كتمقم ( رجل ، اذا كان عصباً لا يولد له ، وطعنت تلك القصور واحصون والمدن حتى صاروا رملاً ، وإنما كثر الرمن في تلك البلاد لأن الريح طعنت تلك البلاد وعصفت عليهم ) سبع لادن وثمانية ايام حسوما . فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز بحر جدوة ، وكانت ترفع الرجال والنساء فتبهم صعداً ثم ترمي بهم من فوق فيقعون على رؤوسهم منكبي ، تقلع الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم ترفعهم وكانت الريح بقصت الجن كما بقصت لما كن فتطعنها ، ثم تعود رملاً دقيقاً ، إعا سميت عاد ارم ذات العماد ، من اجل انهم كانوا يسلعون العمدة من الجن فيحسون طول العمدة مثل طول الجنال الذي يسلعون من سعة في اعلاه ، ثم يقولون تلك العمدة فينصوبها ، ثم ينسون القصور عليها ، فسميت ذات العماد بذلك .

( كتاب الاحصاح ) عن علي بن يقطين قال امر أبو حمزة الانباري يقطين ان يخرج شراً بقصر السادي ، فلم يزل يقطين في سفرها حتى مات أبو حمزة ، ولم يستطع منها اداء فأحضر المهدي بذلك ، فقال له حمزة أبدأ حتى يستطع الماء ولو أنفقت جميع ما في بيت ابي ، فوجه يقطين اياه ما موسى في سفرها ، فلم يزل يخرج حتى نفقوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الريح فهاهم ذلك فأحبروه به ما موسى فقال . ابروني وكان رأس الشرايين دراعاً في أربعين دراع ، فأحس في شق عمل ودي في الشرايين صار في قعرها نظراً هوها وسمع دوي لريح في أسفل ذلك ، فأمرهم أن يوسعوا الخرق فعملوه شبه الباب العظيم ، ثم دلى فيه رجالاً في شق عمل ، فقال يتوبن بحر هذا فربلا ومكثا ملياً ثم حركا خرس ، فأصعد ، فقال لها ما رأيته ؟ قالا : امرأة عظيمة نساء ورجالاً وبنوات وآية ومانعاً كلهم مسوح من حجارة ، فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم من بني قاعد ومصطبيع ومتكى ، فلما

مسيهم إذا ثيابهم تنتفشاً مثل الهداء ، وصار لهم قاذة ، فكتب بذلك أبو موسى إلى  
 أمهدي ، فكتب إلى المدسة إلى موسى بن حمير عليها السلام يسأله أن يقدم عليه ،  
 فقدم عليه ، فأخبره فكفى بكاء شديداً ، وقد : يا أمير المؤمنين هؤلاء بقية أصعاب  
 عاد غضب الله عليهم فساحت بهم مدرهم ، هؤلاء أصحاب الأحقاف - أي الرمل - .  
 أقول قال المبرد المراد من الأحقاف الرمل الكثير ، وهي رمال بين عمان إلى  
 حضرموت . وقيل هي اليمن مشرفة على البحر .

( إكمال الدين ) مسدداً إلى أبي وائل قال . ان رجلاً يمان له عند الله بن قلابنة  
 خرج في طلب إبل له قد شردت ، فبها هو في صحاري عدن في العلوات إذ هو قد  
 وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال فلما دناسها  
 ظن ان فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخل ولا خارجاً ، فبرئ عن ناقته وعقلها وسل  
 سيفه ودخل من باب الحصن فإذا هو بساكن عظيمي لم ير في ثدي أعظم منها ولا أطول ،  
 وإذا حشيشها من أطيب عود وعليها بحوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضوؤها قد ملأ  
 المكان ، فلما رأى ذلك لمكان أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فوجد هو مدينة لم ير  
 برؤوس مثلها قط ، ودا هو بقصور وكل قصر منها معلق تحت عمدة من ررحد  
 وياقوت فوق كل قصر باب عرف وهو المعروف عرف مية مذهب والعصاة واللؤلؤ  
 والياقوت والررحد ، وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب  
 المدينة من عود طيب قد نضدت عليه يوقيت وقد هزشت تلك القصور اللؤلؤ  
 وبادق المسك والرعرعان ، فلما رأى ذلك ولم ير أحداً فرعه ذلك ، وبصر إلى الأرقعة  
 وود في كل رفق منها شجر قد ثمرت تحتها رر تحري ، فقال هذه الحجة التي وعد  
 الله عز وجل بمده في ثديي فحمد الله الذي جعلني فيه ، فعمل من لؤلؤها وبادق  
 المسك والرعرعان ولم يستطع ان يقلع من رر حده ولا من باقوتها لأنه كان مشغولاً في  
 أبوابها وحدها ، وكان اللؤلؤ وبادق المسك والرعرعان عذله الرمل في تلك القصور  
 وبعمرى كلها ، فأخذ منها ما أراد وخرج ، حتى أتى ناقته ركبا ثم سار يقو اثره  
 حتى رجع إلى النمس وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره وراح بعض ذلك اللؤلؤ ،  
 وكان قد صغر وتغير من طول ما مر عليه من اللالي والأيام ، فشاغ خبره وبلغ معاوية  
 ان أبي سفيان ، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء وكتب باشخاصه ، فحصى حتى قدم  
 على معاوية . فحمله وسأله عما عابى ، فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها وعرض  
 عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبادق المسك والرعرعان ، فقال والله ما اعطيت سليمان بن

دود مثل هذه المدينة . صنعت معاوية الى كتب الأحبار فقال له . يا أبا سحاق هل  
تملك ن في اندسا مدينة مبنية بالذهب والعصا وعمدهم ربرجد وياقوت وحصب قصورها  
وعرفها اللؤلؤ وأهاري لأرقه تحري من تحت الأشجار .

قال كتب . ثم هذه المدينة صاحب شدد ر عاد الذي سماه ، وأما المدينة فهي  
رم ذات العمد وهي بني وصفاً الله عروحل في كسبه اسم ل على يديه محمد بن <sup>بن قيس</sup> وذكر  
انه لم يخلق مثلها في البلاد .

قال معاوية حدثنا بخديش فقرا ان عاد لأولى وليس بعد قوم هود كاتب له  
سنان مسمى احداهما شديدة و آخر شداداً ، هبطت عاد وبقا وملك وتحبر وأطاعها  
الناس في الشرق والغرب تحت سديده ، بقي شداد ، فملك وحده لم يارعه احد ، وكان  
مولماً بقراءة الكتب ، وكان كلف جميع دكر الحجة ومب فيها من السنان والياقوت  
والربرجد . عت ن بعض مثل ذلك في لذي ، عمو على الله عروحل فحمل على صنعها  
مائة رجل ، تحت كل واحد الف من الاعوان ، فقال بطلقوا اني اطلب غلاة في لأرض  
وأوسعها وأعملوا لي هي مدينة من ذهب وعصا وياقوت وربرجد ولؤلؤ واصموا تحت  
تلك مدينة أعمد من ربرجد وعني المدينة قصوراً وعني القصور عرفاً وهو يعرف  
عرف ، واعرسوا عت القصور ورو رقص صاف الثمار كلف وأحروا فيها لاهار ،  
حو تكون تحت أشجارها ، فاني اري في الكتب صفة حجة راء أحب ان حمل  
مثلي في الدنيا ، فقالوا له كيف بقدر على ما وصفت بنا من الحواهر والذهب والعصا  
حتى يملكنا ان نبي مدينة لا وصفت ؟ قال شداد ألا تفصون ان مدك لذي بيدي ؟  
قالوا . بلى ، قال بطلقوا لي كل معدن من معادن الخوهر والذهب والعصا فوكلوا  
ها حتى يجمعون ما يحتاجون اليه وخذوا جميع ما يخدمونه في أيدي الناس من الذهب  
والعصا ، فكنسوا اني ملك الشرق والغرب فجمعوا الخوهر عشر سنين فمسوا له  
هذه المدينة في مدة ثلاثئة سنة . وعمر شدد تسمانه سنة ، فلما أتوه وأخبروه بمرامهم  
منها ، قال بطلقوا فاحملوا علب حصاً وحموا حول الحصان الف قصر عند كل  
قصر الف علم تكون في كل قصر من القصور وربر من ورراني ، فجمعوا وعملوا ذلك  
كسبه ثم أتوه فأخبروه بالمرام منها كما أمرهم . فأمر الناس بالتحيز الى أرم ذات  
العمد فأقدموا في تجهيزهم اليها عشر سنين ، ثم سار الملك يريد أرم ، فلما كان من المدينة  
على مسيرة يوم وليلة ، تمت الله عروحل عليه وعني جميع من كان معه صيغة من  
السما فاهلكتهم ، ولا دحس أرم ولا أحد من كان معه فهذه صفة رم ذات العمد ،

وإني لأحد في الكتب أن رجلاً يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما رأى ،  
فلا يصدق ، سيدخلها أهل الدين في آخر الزمان .

وفي ( مجمع البيان ) في آخره . سيدخلها في زمانك رجل من السفهاء شمر  
قصير على صاحبه حال وعلى عنقه حمار ، يخرج من تلك الصحاري في طلب إبل له  
( والرجل عند معاوية ) فالتفت إليه كعب وقال . هذا والله ذلك الرجل

## الباب الخامس

### في قصص نبي الله صالح صلوات الله عليه

وفيه بيان حال قومه

قال الله تبارك وتعالى : ( وإلّا نفوذ احكامه صلحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من  
إله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هده ناقة الله لكم آية فادروها فأكل في رضى الله ولا  
يمسوها بسوء فاحدكم عذاب أليم . وذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في  
الارض تتحدون من سهلها فقصوراً وتمتعون من الخيال سوياً فادكروا آلاء الله ولا  
تفتنوا في الارض مفسدin . قال الملائكة لنبى سنكروا من قومه الذين استصفوا من آمن  
منهم أنصفون ان صلحاً مرسل من ربه قالوا إنا نرى رسلاً من مؤمنون . قال الذين  
استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون . فمقررو الناقة وعثوا عن امر ربهم وقالوا يا  
صالح إنا نرى ناقة بعدد ان كسب من المرسلين . فأحدثهم الرجة فأصعبو في دهرهم حائنين .  
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى وبصحت لكم ولكن لا تحبون  
الناصحين ) . وقد ذكر الله سبحانه قصتهم في كتابه الحميد تعظيماً لمواقعتهم الشبيعة  
وتحويلاً هذه الأمة من أن يرتكبوا مثلها ، وقد ارتكبوا ما هو شنع وأفصح منها .  
ولهذا صرح عنه عليه السلام : انه قال لعلى عليه السلام : اشقى الأولين والآخرين من عقر ناقة  
صالح ومن صربك يا على على قربك حق تحصب من دم رأسك لحينك .

وفوار عنه عليه السلام تشبه فانه عليه السلام يعاقر الناقة . وقد صنف بعض المتأخرين  
رسالة في وجه هذا التشبه وأطدل في بيان وجوه المناسبة ومن معن النظر فيه يظهر  
له شبه انطافقه عليه وذلك ان علياً عليه السلام كان آية لله تعالى اظهرها على يدي رسول الله  
عليه السلام ، كما قال عليه السلام : وأي آية اعظم مني .

ودكر العاصم المعزبي ان ابي الحديد في الشرح . ان تأريخ الدنيا وأحوالها مبسوط من بعد الطوفان الى يومنا هذا ، وما يلحق في هذه المدة الطويلة ان رجلاً من العرب والمحم والترك والهند والروم تدابره في الشجاعة مع ثكوثهم في طوايف الناس بل ولم يقاربه احد في خصلة من خصال الكمال .

(وروي) صاحب كتاب القديسات من علماء المهور انه قال حزنيس عليه السلام ان الله بعث علياً مع الأنبياء طاملاً ومعه معك ظاهر .

وأما ولادته فكانت في الكعبة الي هي صحرة بيت الله ، كما حرجت الناقة من الصحرة ، ولم يتفق ذلك لبي او وصي بي . وكان عليه السلام يبرر الناس العلوم والحكم ، كما كانت الناقة تغيرهم للسقيا .

وأما سب شهادته فكانت قطامة عليها لعنة الله ، كما كان السب في عقر الناقة المصونة برقاء ، وبعد ان استشهد عليه السلام عمدوا الى ولده اخيه عليه السلام وقتلوه ، كما قتل وللك فصل الناقة ، الى غير ذلك من وجوه لماسة بين قرائه فاته عليه السلام مع عاقر الناقة والمثابة بينها .

وقوله سبحانه ( تتحدون من سهولها ) السهل خلاف الجبل ، وهو ما ليس فيه منقعة للناس في تنوع في سهولها الدور والقصور ، وإنما انحدها في السهل ليصبغوا فيها . ( وتحتون من الجبال بيوتاً ) فان ان عباس كانوا يسكن القصور بكل موضع ويبعدون من الجبال بيوتاً ليكون مساكنهم في الشتاء احسن وادعاً . وكانت غود بوادي القرى بين امدية والشام وكانت عاد ليس وكانت اعمار غود من الف سنة الى ثلاثمائة .

وأما صالح عليه السلام . فهو صالح بن غود بن عذر بن ارم بن سام بن نوح عليهم السلام . ( العيشي ) عن به عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال . ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما ان حزنيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح ؟ فقال . يا محمد ان صالحاً بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حق بلع عشرين ومائة سنة ، لا يحسونه ان حير وكان هم سمعون صماً بعدوها من دون الله فما رأى ذلك منهم ، قال : يا قوم اني قد بعثت اليكم وأنا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة ، وأنا اعرض عليكم امري ان شئتم فاسألوني حتى اسأل إلهي فيجيبكم فما تألوني ، وإن شئتم سألت آلهكم فإني احاسني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد شئتم وشئتموني ؟ فقالوا قد

انصفت ، فاعتدوا ليوم يخرجون فيه ، فخرجوا بأصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم  
وشربهم فأكثروا وشربوا ، وما فرغوا دعوه فقاتلوا صالح من ، فدعا صالح كثير  
أصنامهم ، فقال ما اسم هذا ؟ فأجروا : اسمه فداد ، اسمه فلم يحب فقاتلوا ادع غير  
دعنا كلها بأسمائهم ، فلم يحبه واحد منهم ، فقال يا قوم قد ترون دعوت أصنامكم فلم  
يحسبوا واحدا منهم ، فاسألوني حتى ادعو إلهي فحكم الساعة ، فأقبلوا على صالح  
فقالوا ها ما نراك لا تحب صالحا ، فلم تحب ، فعدو يا صالح تح عا ودعنا وأصنامنا  
قال فرموا بتلك البط نبي بسطوها وتلك الآية ونمرعو في الثرب وقاتلوا ها ن  
لم تحب صالحا اليوم تنصحن ، ثم دعوه فقاتلوا ، صالح تعدل فلها ، فعاد فلها هم  
تحبه ، فقال يا قوم قد ذهب الهاء ولا أرى آلهتكم تحسبي ، فاسألوني حتى ادعو إلهي  
فيحكم الساعة ، فاستدب له سبعون رجلا من كثير منهم فقاتلوا ، صالح يحسب سالك ،  
فقال اكل هؤلاء رصوبكم ؟ ها نعم ، فإن احببت هؤلاء حسدا فو يا صالح يحس  
سألتك فإن احببت ربك تسألك وتضمنت جميع قريبنا ، فقال هم صديق سلوي ما شئتم  
فقدوا بطلوا من ان هذا اخيل فانتقم منهم ، فقاتلوا من ربك ن يخرج لما الساعة  
من هذا اخيل دعه حمر ، شديدة حمرة وراءه عثر ، - يعني حاملا - بين حبيب من ،  
فقال سأنتقموني شئنا به ظم علي ويهون عني ربي ، فسال الله ذلك ، فصدع الحسن  
صدعا كاذب نظير منه العقول لما سمعوا صوته وضطرب الحسن كما تضطرب المرأة عند  
الحاص ، ثم به نعمهم إلا ورثها قد طلع عليهم من ذلك الصدع ها استتمت رفقتها  
حتى احترت ثم خرج ساير حسدها ، فاستوت على الارض فثبته فما رأوا ذلك ، قالوا  
يا صالح ما سرع ما احببت ربك ، فساله ن يخرج لنا فضيل فأن الله ذلك ،  
فرمت به عدو جوده ، فقال يا قوم يعني شيء ؟ قدو لا فاطلق بنا الى قومنا نخبرهم  
ما رأيناه وبؤسوا بك ، فرحمهم هم بطلع السبعون الرجل اليهم حتى رتد منهم اربعة  
وستون رجلا ودنوا منجر ، وثب نسته وقاتلوا حتى ما رأيناه ، ثم ارتاب من الستة  
واحد فقال فمن عثره ، ورد محمد بن ابي نصر في حديثه ، قال سعيد بن يزيد  
في حديثه به رأى الحسن ابي حنيفة من حيث ما شئتم ، فرأى حسبا قد حاك الحسن فأمر  
حسبا فيه وحبل آخر بيته وبين هذا ميل .

وفي (شديد) عن امير المؤمنين عليه السلام ان ادهوي في هذا الظهر في قبر ادهوي  
هو وصالح عليها السلام .

( وعن من عيسى ) قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو أحد يد علي



عليه السلام وهو يقول - يا معاشر الأنصار انا محمد رسول الله إلا إني خلقت من طينة مرحومة في ارمه من اهل بيتي - انا وعلي وحرمة وحضر . فقال قائل هؤلاء معك ركبت يوم القيامة ؟ فقال كذلك امه لن يركب يومئذ إلا ارمه : انا وعلي وفاطمة وصالح ، فأما انا فعلى العرق ، وأما فاطمة ابنتي فعلى المصاء ، وأما صالح فعلى نافقة الله التي عقرت ، وأما علي فعلى نافقة من بوق الحنة ، ومأمم من ياقوت عليه حلتس حصر وان ، فيقف بين الحنة والبار وقد الحم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتشف عنهم عرقهم ، فيقول الأنبياء والملائكة وانصدىعوا مع هذا إلا ملك مقرب او بي مرسل ، فينادي صناد : ما هذا ملك مقرب ولا بي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب احمر رسول الله ( صلوات الله عليها في الدنيا والآخرة ) .

( وفي تفسير علي بن اراهيم ) صالح قال لهم : لهذه النافقة شراب - أي تشرب ماءكم يوماً - وتدر نسبا عليكم يوماً ، فكانت تشرب ماءهم يوماً وإذا كان من الماء وقفت وسط قرنهم ، فلا يبقى في القرية احد إلا احلب منها حاجته ، وكان فيهم تسعة من رؤسائهم يعسدون في الارض ، فعقدوا النافقة وقتلوا فصيلها ، فلما عقرها النافقة قالوا لصالح إنك ما تمدنا إن كنت من الصادقين . قال صالح : ( تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ) وعلامة هلاككم به تصبر وحوهمك عدأ وتحمر بعد عد وثمود يوم الثالث ، فما كان من العد نظروا الى وحوهم قد اصمرت فما كان اليوم الثاني احمرت مثل لدم فلما كان الثالث اسودت وحوهم ، فبعث الله عليهم صبيحة حزنيل عليه السلام صاح بهم صبيحة تقطعت بها قلوبهم وحرقت منها سماعهم فهاؤا احميد في طرفة عين ، ثم ارسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم .

( قال ) الحسن بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد بن ربيع في حديث طويل قال فيه : وكانت مواشهم تنمر منها لمظنها ، فهموا بقتلها ، قالوا وكانت امرأة حميلة يقال لها صدوب ذات مال ونقر وعم ، وكانت اشد الناس عداوة لصالح ، فدعت رجلاً من ثمود يقال له مصدع ، وحطت له على نفسها على ان يسفر النافقة ، وامراه حري يقال لها عيرة ، دعت قدار بن سالف وكان احمر اررق قصيراً وكان ولد رما ولم يكن لأبيه ، ولكنه ولد على فراشه . قالت اعطيك أي بني شئت على ان تمقر النافقة ، فانطلق قدار ومصدع فاستموا عوة ثمود فاستمعها سبعة نفر وجمعوا على عقر النافقة . ولما ولد قدار وكبر وحل مع اناس يصيبون من الشراب فأر دوا ماء يرحون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب النافقة ، فوجدوا الماء قد شربه

الناقة ، فاشتد ذلك عليهم فقال قد رهل لكم في ن اعقرها لكم ؟ فانوا نعم .

( وقال كعب ) كان سبب عقرب الناقة ان امرأة يقال لها ملك كانت قد ملكت ثوداً فلما اقبلت الناس على صالح وصارت الرئاسة اليه حسدته ، فقلت لامرأة يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن مالف وامرأة اخرى يقال لها قن كانت معشوقة مصدع وكان قدار ومصدع يجتمعان معها كل ليلة وشربون خمر فقلت لها ملكا ان اكا الليلة قدار ومصدع فلا تطعاهما وقولا لها ان الملكة حريبه لأجل الناقة ولأجل صالح فحذر لا يطيعكما حتى تمقرا الناقة ، وما اتاهما فالت بها هذه بقوله فقلا نحن نكون من وراء عقربها ، فيطلى قدار ومصدع وأصحابها السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اهل صحرة في طريقها وكمن لها مصدع في اهل اخرى ، فمرت على مصدع فرماها منهم فينظم به عصاة ساقها وحرحت عبيرة وأمرت ابنها وكاتب من حسن الناس فأسمرت بقدر ثم رمرت فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوها فحرحت ورعب رعاه واحدة ثم ضمب في لسب فحررها ، وحرح أهل البلدة واقسموا عليها وطعوه ، فما رأى بعض ما فعل بأمة ولي هارثاً ثم صعد حبل ، ثم رعاد رعاه تقطع منه قلوب القوم ، وأقبل صالح فحرجوا بهندرون به ، إنما عقربها هلال ولا دب لنا ، فقال صالح انظروا هل تدركون فضيلها فإني ادركتموه فمضى ان رفع عنكم العذاب فحرجوا بطسونه في الحبل فلم يحذوه .

وكانوا يعقرون ناقة ليلة الأربعاء ، فقال لهم صالح نعموا داركم ثلاثة أيام ، فإن العذاب تازل بكم ، فصاح بهم حينئذ بذلك الصيحة ، وكانوا قد عبطوا ونكسوا وعلموا ان العذاب تازل بهم ، فذهب جمع في طريقه عين ، وكان ذلك في يوم الأربعاء .

## الباب السادس

### في قصص ابراهيم عليه السلام وفيه فصول

#### الفصل الاول

في علل تسميته وفضائله وسننه ونقش خاتمه

على نبينا وآله وعليه السلام

قد ذكر الله سبحانه قصته وبين احواله في كثير من الآيات والصور ، لأنه ابو الأنبياء ، وثاني اولي العرم ، وحليل الرحم ، وكانت الأنبياء ينسبون الى ديه .

ولذا قال عليه السلام : ما عني دين ابراهيم عبداً وعبر شيعتنا .

قال الله سبحانه : ( ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين . ان اولي الناس بما ابراهيم الدين اتبعوه وهذا النبي والدين آمنوا والله ولي المؤمنين ) .

( علل الشرايع ) مسنداً الى الرضا عليه السلام قال : إنا اتخذ الله ابراهيم خليلاً لأنه لم يرد احداً قط ، ولم يسأل احداً غير الله عز وجل .

( وعن ) علي عليه السلام قال كان ابراهيم اول من صاب الصيغ وأول من شاب فقال ما هذا ؟ قليل وقار في الدنيا ونور في الآخرة .

( وقال ) الصدوق رحمه الله : سمعت بعض شيوخ من أهل العلم يقول : انه سمي

ارهم . ابراهيم ، لأنه همّ خير . وفلس . به هم . لأحره هيري . من الدسا .

(ومثل) عن أبي عبد الله عليه السلام : لم اتخذ الله ابراهيم حليلاً ؟ قال لكثرة سجوده على الأرض . (وعن) محمد بن العسكري عليه السلام : إنما اتخذ الله عز وجل ابراهيم حليلاً لكثرة صوته على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم

(وعنه) عليه السلام . ما عبد الله ابراهيم حليلاً ، لا لإعظامه الطعم ، وصوته الليل والناس فيام .

(وعن) أبي جعفر عليه السلام قال : ما اتخذ الله ابراهيم حليلاً لأنه من الموت بشاره الخلة في صورة شاب اصغر ، قدح ابراهيم اندر ، فاستعمله حارحاً من اندر ، وكان ابراهيم رجلاً عبوراً ، وكاتب إذا خرج في حاجة اعلو به وأحد مفتاحه ، فقال : يا عبد الله ما دخلك داري ؟ فقال ربه دخلها ، فقال ابراهيم ربه احب بها مي ، من اب ؟ قال منك ابوب . فخرج ابراهيم ، فقال حتى لتسلي رومي ؟ فقال لا ، ولكن محمد الله عز وجل حليلاً فعنت بشاره ، فقال ابراهيم من هذا يعني احدهم حتى موت ، قال انت هو ، قدح عن ساره ، فقال ان الله اتخذي حليلاً

(وعن) أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء امرسون الى ابراهيم عليه السلام ، جاءهم بالمحل فقل كانوا ، فقال لا تأكل حتى تحبوا مأمه ، فمن ادا . كلمت فقولوا اسم الله ، وإدا فرعتم فقولوا الحمد لله . فالتفت حزنس حزنس الى اصحابه وكانوا ربعة ، فقال حتى الله ان نبعث هذا حليلاً . ولما ألقى في اسر تلفه حزنس في هواه وهو يوي ، فقال يا ابراهيم ألك حاجة ؟ فقال أما اليك فلا .

(تفسير علي بن ابراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام : ابراهيم عليه السلام اول من حول له الرمن دقيقاً ، ودبت به قصد صدقاً له مصر في قرص صدم فم يحده في موله ، فكره ان يرحم رهم حليلاً ، لهذا حبه . ملاء فلما دخل موله ، خلى بين اجل وبين سارة ، استجيبا صبا ، ودخل بيت ودم . فحدث ساره عن دقيق اجود ما يكون ، فغذت وقدمت اليه طعاماً طيباً ، فمد ابراهيم من أنك همد . فحدث من الدقيق الذي حفته من حليته المصري ، فقال له . حسبي ، وليس مصري ، فلدت عصى الخلة فشكر الله وحده وأكل .

ابون هذه أسبب لكونه عليه السلام حليلاً ، ولا تكون الخلة إلا مع جنس فلك الحصال كلها .

(وعن) ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمد بن عبد الله عليه السلام فيكسى حلة وردية ، ثم يقيم عن يمين العرش ثم يدعي ابراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثم يدعي علي بن أبي طالب عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يدعي محمد بن عبد الله عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابراهيم عليه السلام ، ثم يدعي الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين عليه السلام ، ثم يدعي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم يدعي علي بن أبي طالب عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ، ثم يدعي الشيعية فيقومون امامهم ، ثم يدعي مصاطبة عليها السلام وسائها من دريتها وشيعتها ، فيدخلون الجنة بعد حجاب ، ثم يسادي مناد من بطان العرش من قبل رب العزة : نعم الأب ابوك يا محمد وهو ابراهيم ونعم الأخ اخوك وهو علي بن أبي طالب ، ونعم السلطان سداك وهما حسن والحسين ، ونعم الحسين حبيبتك وهو محسن ، ونعم الأئمة الرشدون دريتك وهم فلان وفلان ، ونعم الشيعة شيعتك . ثم يؤمر بهم الى حلة .

(وعن) علي بن أبي طالب عليه السلام قال . كان الرجل يموت وقصد ملج الهرم ولا يشيب ، فكان الرجل يأتي النادي فيه لرجل ومعه فلا يعرف الأب من الابن ، فيقول ايكم بركم ؟ فما كان من ابراهيم عليه السلام قال اللهم احمل لي شيئا اعرف به ، فشاب وابيض رأسه ولحيته .

(قصص الأنبياء) للرازي من علماء الامامية قال كان في عهد ابراهيم عليه السلام رجل يقال له ماريان اوى قد نب عليه ستائة وستون سنة وكان يكون في عيشته له بنيه ومن الناس حليج من ماء عمر ، وكان يخرج الى الناس في كل ثلاث سنين ، فيقيم في صحراء في محراب يصلي فيه ، فخرج ذات يوم فوجداهم نعم كان عليها الدمن فاعجب بها وفيهم شاب كالأحمر وجهه شدة قرطدلع ، فقال ما فني لمن هذه العم ؟ قال لأبراهيم خليل الرحمن ، فقال من انت ؟ قال انا ابنه اسحاق ، فقال ماريان في نفسه اللهم رب عني وحليتك حتى اراه قبل اموت ، ثم رجع الى مكانه ورفع اسحاق حجره الى ابيه ، فكان ابراهيم بعد ذلك المكان ويصلي فيه ، فسأله ابراهيم عن اسمه وما نبي عليه من السنين فحبره ، فقال أين تسكن ؟ قال في عيشة قال ابراهيم اني احب ان آتي موضعك فأظفر اليه وكيف عيشتك فيها ، فقال لي ايس من النار الرطب

ما يكفي اني قاتل لا تقدر ان تصل الى ذلك الموضع فيه طلع وماء عمر . فقال له ابراهيم فما لك - ممر ؟ قال لا . قال كيف تمر ؟ قال امشي على الماء . قال ابراهيم لعل الذي سحر لك الماء يسحره في تصور . فاطلق وبدأ ماراً فوضع راحته على الماء وقال . بسم الله . وقال ابراهيم : بسم الله . فالتفت مبرياً وإذا ابراهيم يمشي كما يمشي هو ، فتمسك من ذلك ، فدخل العيصه وأقام معه ابراهيم عليه السلام ثلاثة ايام لا يعلمه من هو ، ثم قال له مبرياً ما حسن موضعك ، هل لك ان تدعو الله ان يجمع بيننا في هذا الموضع ، فقال ما كنت لأفعل . قال ولم ؟ قال لأني دعوته مدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجني فيها . قال وما بذي دعوته ؟ فقص عليه خبر العم وسحاق فقال ابراهيم قد استجاب لك ، يا ابراهيم . فقام وعانقه فكانت اول مصدقة .

( يودر اراوندي ) سادته عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قاتل في سبيل الله ابراهيم الخليل عليه السلام حث سرت الروم لوطاً عليه السلام ابراهيم عليه السلام واستنقذه من يدهم وأول من حنن ابراهيم عليه السلام احسن ما تقدم على رأس ثمانين سنة .

اقول : يحمل هذا لاحتنا وما روي بمناه من لأحضر على انتقية ، كما ورد في حديث آخر وورد في اكثر لأحضر ان الأنبياء عليهم السلام يولدون محتوبين . وفي بعضها : ان علمهم وسرهم تسقط يوم السابع ، وبمكس التوفيق بحسن الأول على ذوي العزم منهم ، والثاني على غيرهم . وقيل : ما كان ما سبق من العلم شيء يسقط يوم السابع .

( تفسير العنابي ) عن الصادق عليه السلام قال : د سحر احدكم فليأت اهله في سر ولو بحجر ، فليأت ابراهيم عليه السلام صيماً فأتى قومه فوقف منهم فحطاً شديداً ، فرجع كما ذهب ، فلما قرب من مبرية رمل عن حجره ، فلما حركه رملأ أراد ان يسكن به روع روحته سارة ، فما دحن مبرله حط الخرج عن الحمار وافتتح البعوضة ، فجاءت سارة فتمسكت الخرج فوجدته ممسوءاً دقيفاً ، فحسرت منه وقالت لابراهيم انك من صلاتك وكل ، فقال له من أين لك هذا ؟ قال : لدقيق الذي في الخرج ، فرجع رأسه الى السماء فقال اشهد انك الخليل .

( روضة ) عليه السلام قال : قد كانت لدميا وما كان فيها ، ولا واحداً بعد الله ، وبو كان معه غيره ، د لأصافه اليه ، حيث يقول ( ان ابراهيم كان امة قاتلاً لله حبيفاً ولم يكن من الشركيين ) ، فصر بذلك ما شاء الله ، ثم ان الله تبارك وتعالى اسره ، فسمي عمل واسحاق ، فصاروا ثلاثة .

وعنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام عبداً قبل ان يتبعه نبياً ، وابن الله تعالى اتخذ نبياً قبل ان يتبعه رسولاً ، وابن الله تعالى اتخذ رسولاً قبل ان يتبعه حليلاً ، وابن الله تعالى اتخذ حليلاً قبل ان يجعله إماماً فلما جمع له الاشياء هذه ( إني جئت للناس إماماً ) . قال من عظمها في عين ابراهيم قبل ومن فريقي ؟ قال لا ينال عهدي الصديق ، قال لا يكون السفيه إمام التقى .

(وعنه عليه السلام) ول من اتخذ لطلب ابراهيم عليه السلام .

( وعن ) ابي جعفر عليه السلام قال : كان الناس يموتون هعاة ، فلما كان من ابراهيم عليه السلام قال ما رب احمل الموت علة يؤخر بها ايت ورسلى بها عن لمصائب فأنزل الله عز وجل البرسام ثم انزل بعده الداء .

( نوادر الراوندي ) عن نكاحه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان ولدان تحت عرش رحمن يستمعون آياتهم يخصهم ابراهيم عليه السلام وتربهم سارة في جبل من مسك وعنبر وزعفران .

أقول . اولاد المؤمنين الذين يموتون طفلاً ورد في بعض الاخبار ان ابراهيم عليه السلام تربهم في الجنة حتى يأتي يوم و واحد من ادمهم فتدفعه اليهم .

وفي بعضها . ان بعض شعر الجنة له احلاف كاحلاف النفر يرتفع منه اطفال المؤمنين الذين يموتون رضعاً حتى يكبروا ، فيدفعوا الى آياتهم ، والتوفيق بين الاخبار تارة بان بعضهم تربهم الزهراء عليها السلام . و آخر يخصهم ابراهيم وسارة وأخرى بان طفلان المؤمنين من ولادهم عندهم السلام هي التي تربهم وأطفال باقي المؤمنين يركل في غيرها . وأما نقش شجائه عليه السلام فقد تقدم .

## الفصل الثاني

في بيان ولادته عليه السلام وكسر الاصنام

وحال ابيه وما جرى له مع فرعون

قال الله سبحانه : ( ألم تر الى الذي حجاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحب ويحب قال يا ابي وأمي قال ابراهيم هذا الله يأتي بالشمس

من لشرق فأت بها من المغرب فهي لدي كمر والله لا يهدي القوم الظالمين . أي لم يته عليك لدي ساج راعيم . أي حصنه وهو عمروود كعبان وهو اول من نحس وادعى الربوبية وهذه المحاجة .

روى عن الصادق عليه السلام . اهد بعد إلعنه في نسر ، وقوله . ان تاه الله الملك . أي محاحته ومحاخته مع ابراهيم طمناً وبعثاً . باعتبار الملك الذي تاه الله والملك هنا عماره عن نعم الدنيا وهو يهدى إلى محو ب معصية الله الكافر والمؤمن . وأما الملك بمعنى تمليك الأمر والهي وتدبير امور ساس وإيجاب الطاعة على الخلق ، فلا يجوز ان يؤتة الله إلا من يعم انه يدعو إلى الإصلاح والسداد والرشاد ولا يكون إلا للهي وأهل بيته الطاهرين الصالحين لما تحتاج إليه أمة من اول امرها إلى آخره .

وقد ذكرت في بعض مؤلفاتي محاحته مع بعض علماء السوءة قلب له الشيطان يأمر بكل مكر وسبي عن كل معروف ، فان نعم قلب الامام يجب ان يكون دقيقاً للشيطان يأمر ب سبي عنه الشيطان ويسبي عما يأمر به الشيطان ، فقد يوفق على هذا يقول ، نعمت وهذا لا يكون إلا دكا ، لامام عالماً بجميع أوامر والوحي الإلهي ، وإلا كان الشيطان اعلم منه ، وم يكن على طرف الدقيق مع الشيطان ومن ادعهم هم لامة لسو على هذه الصفة بالإجماع على ما توتر من قول الثاني كل الناس افعه مني ، حتى الخدراة في الحروب وقوا لأور بعد اعطيه ب في شطناً يعتريني ، اد رعت فهو موى ورد ملك فسدوى . وأما الثاني فعده في الحسن وضح من ب يذكر ، فعلى هذا انك الذي وتو عليه وتعضوه لم يكن ملك انهم الله ، حتى وجب على الناس طاعتهم ، مع انه لو كان لأمر كذلك نعم حرج على مكلفين ، لأن الاول في رسم خلافه ذهب او مذهب وفنوى في الأحكام لم يذهب اليه الثاني ومن يصدده فكيف يجب متابعه الرجل مع ما يسها من النصد وخلاف في لأفعال والأفعال .

(وروي) في تفسير قوله تعالى ﴿ تَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ قَبْلِهِ وَتَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ قال رجل للصادق عليه السلام ملك بني امية هو من الله يعني ؟ فقال عليه السلام انه ملك لسيا من الله ولكن هو مية وثموا عليه وعصوه من . كس كان نه ثوب فحاء رجل فعضه منه ولسه ، فملكه له لم يصر ملكاً له ولا ثوبه . ويرد الملك هنا هو معناه الثاني ، وأما الملك معناه الأول فلا مدح من سكب الله سبحانه هم منه كما اعطى منك الكفار والظالمين الظالمين وكانوا من القربى .



وقوله . ( والذي يحب ويحب ) المراد بالامانة هنا اخراج الروح من بدن الحي من غير حرج ولا نقص منه ولا احدث فعل يتصل بالبدن من جهة ، وهذا خارج عن قدرة بشر .

وقوله . ( يا حبيبي ، دلحلية من جنس ، ر وامت ) بالقتل ، وهذا حين منه لأنه اعتمد في ايمانه على ايمانه فقط دون المعنى عادلاً عن وجه الحقة بعض حياة للبدن او موت للحبي عن سبيل الاحترع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه سواه فهو الذي كثر -- أي تحير عن الانقطاع عما دون له من ظهور الحقة . فان قيل : فهلا قال له انموذ فليأت بها وبك من العرب .

قيل : به لما رأى آداب عم انه لو اقترح ذلك لآتى به تصديقاً لأبراهيم ، فكان يردد ذلك فصيحاً ، على ان الله سبحانه حذله ، ولطف لأبراهيم ، والله لا يهدي القوم الظالمين ) بالمعونة على بلوغ المبتنية من الفساد .

عن ابن عباس ( ر الله سبحانه سند على عمرو بنوعيه فصحت شفته ، فأمرى اليها ليأخذ فصارت في معبره ، فذهب ليشعر بها ، فطارت في دماغه ، فمدته الله بها أربعين ليلة ، ثم اهلكه .

( تفسير علي بن ابراهيم ) بساده بن السافر عليه السلام انه قال : ليهنكم الاسم ، قيل ما هو ؟ قال ( وانه من شيعة لاراهيم ) . وقوله : هتبعائه الذي من شيعة علي اندي من عدوه ليهنكم الاسم .

( عن الشعة من تسمى الشيعة به ولقبوا به انفسهم واما لر قصة هاسم سنان به المخنفون ، وجاء في الحديث انه اسم للمؤمنين من قوم موسى سمو به لانفسهم رفضوا فرعون وقومه فدحر الله سبحانه هذا الاسم في معاشر الشيعة .

( وفيه ) عن بي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان معجماً لعمرو بن كعب ، فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الرمان يحدث رجلاً فيبعث هذا نبي ويدعو الى دين ، فقل له عمرو في ي بلاد تكون ؟ قال في هذه البلاد ، ولم يخرج بعد الى الدنيا فان يسمى ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق ، وجمعت م ابراهيم ودرهم ولم يظهر حملها . فلما حان ولادتها ، هالت ما آدر اي حد اعتقلت واريد ان اعزل عني ، وكادت في ذلك الرمان المرأة اذا عتلت اعتزلت عن زوجها ، فاعتزلت في عار ، ووضعت ابراهيم وقطعته ، ورجعت الى منزلها وسدت

باب العار بالحجارة ، فأحرى الله لإبراهيم لبساً من إهابه ، وكانت تأتبه أمه ، ووكل  
عمود بكل امرأة حامل ، فكان يدمع كل ولد ذكر ، فهربت أم إبراهيم إبراهيم من  
الدمع ، وكان يثب إبراهيم في العار يوماً كما يثب عبيد في الشهر ، حتى أتته في العار  
ثلاث عشرة سنة ، فلما كان بعد ذلك رآته أمه ، فما أرادت أن تعارقه تشدت بها ،  
فقال : يا أمي أحرسي ، فقلت : يا بني إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الرمان  
فثلك . فلما حرجت أمه من العار وقد عانت الشمس ، نظر إلى الزهرة في السماء فقال :  
هذا ربي فلما عابت الزهرة فقال : لو كان ربي ، ما زال ولا برج ، ثم قال لا حب  
لأقرب ، - الأقل العائب - فلما نظر إلى الشرق وقد طلع القمر ، قال : هذا ربي  
هذا أكبر وحس ، فلما تحرك وزال قال : ( لئن لم يهتدي ربي لأكون من القوم  
الضالين ) فلما صبح وطلعت الشمس ورأى صومها في الدنيا ، قال : هذا أكبر وأحسن ،  
فلما تحركت ورأى الله عن السموات حتى رأى العرش وأراه الله ملكوت  
السموات والأرض . فمدد يدك ( قال ما قوم ي برى ) بمشتركين . أبي وحيت  
وحبي للذي فطر السموات والأرض حياً مملأ وما تأ من أشركين ) فعاء إلى أمه  
وادخلته دارها وحملته بين أولادها . فطر الله آزر ففسد من همد بني يفي في  
سلطان الملك وملك يقتل أولاد الناس \* قال : هذا منك ولدتك وقت كذا وكذا  
حين اعتزلت . فقال : ويحك إن علم الملك هذا رأت من لسان عبده . وكان آزر  
صاحب امر عمود ووربه وكان يتعهد الأصنام له وللناس ، ويدفعها إلى ولده فيدعوها ،  
فقال أم إبراهيم لا عليك إن لم يشعر الملك به بقي لنا ، وإن شعر به كفيشك  
الاحتجاج به . وكان آزر كلما نظر إلى إبراهيم أحبه حباً شديداً ، وكان يدفع إليه  
الأصنام لينبئها كما ينبع أحوته ، فكان يلق في عذقها الحموط ويحرقها على لأرض ،  
ويقول من يشترى ما لا بصره ولا يسمعه ، ويعرقها في الماء والحمام ويقول لها تكلمي ،  
عذرك حوته ذلك لأبيه فهاء ، فلم يفته ، فعلمه ولم يدعه يخرج ، ( فعاده قومه  
فقال إبراهيم . التماسوني في الله وقد هدا .. ) .

وقد عليه السلام . في أول يوم من ذي الحجة ولد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

( وفيه ) أنه خرج عمود وجميع أهل مملكتهم إلى عيد لهم . وكره أن يخرج  
إبراهيم عليه السلام معهم ، فوكله نبيت الأصنام ، فما ذهبوا عهد إبراهيم أن طعام فادخله  
بيت أصنامهم ، فكان يذبح صم من صنم فيقول له كل وتكلم ، فإذا لم يحبه اتخذ القدوم  
فكسر يده ورجله ، حتى فعل ذلك بجميع الأصنام ، ثم علق القدوم في عنق الكبير

منه الذي كان في الصدر ، فلما رحبهم الخلق ومن معه من العميد نظروا الى الأصنام  
مكسرة ، فقالوا : من فعل هذا يا هبة بنه من الطينيين فقلوا : ها هبة فني بدكروم ،  
يقول له ابراهيم وهو ابن آزر ، فحدثوا به الى عمرو ، فقال عمرو لآزر : حشيتي  
وكنمت هبة بنه عني ؟ فقال : الملك هبة بنه عمه ، ودكرت بها تقوم بحجته .  
فدعا عمرو لم ابراهيم ، فقال له : ما حملك على ان كنتيبي أمر هبة العلام حتى  
فعل يا هبة ما فعل ؟ فقال : ايا الملك بطراً مني لرعيته . فقال : وكيف ذلك ؟  
قالت : لأن رأيتك تغفل أولاد رعيته ، فكان يذهب النسل ، ففكرت ان كان هذا الذي  
يطلبه دفعته ليقته ، ويكف عن أولاد الناس ، وإن لم يكن ذلك ففني لنا ولداً ،  
وقد صغرت به ، فثأبك . فكف عن أولاد الناس بصواب رأيه ، ثم قال لاراهيم :  
من فعل هذا يا هبة ؟ قال : رعمه كبريم هبة وسألوم إن كانوا يطقون .

فمن الصادق عليه السلام ما فعله كبريم وما كذب ابراهيم لأنه إنما قال فعله  
كبريم هبة ، إن بطر دينه لم يصدق فلم يفعل كبريم هبة شيئاً ، فاستأثر عمرو قومه  
في ابراهيم فقالوا له : احرقوه واصبروا ، لهلكم إن كنتم فاعلين .

فمن الصادق عليه السلام كان فرعون ابراهيم وصاحبه بعد رشده فاهم قالوا  
لعمرو سرقوه ، وكان فرعون موسى واصحابه لرشده فاهم لم استأثر اصحابه في  
موسى ، ( قالوا : ارحه وأحياه ورسول في المدائن حاشرين . ياأفوك بكل ساحر  
عليه . فجلس ابراهيم وجمع له خطب ، حتى اد كان اليوم الذي التقى فيه عمرو  
ابراهيم في النار بر عمرو وحموده وكان سبي لعمرو به بنظره الى ابراهيم كيف  
فأعده النار ، فجاءه ابليس وأخذ لهم المسحوق لانه لم يقدر احد ان يتقارب منها ،  
وكان الطائر من ميرة فرسخ بعد في فوضع ابراهيم في المنحيس ، وجاء ابنه فلطمه  
لطمه وقال رجع عما انت عليه ، ولم تق شيئا إلا طلب الى ربه ، وقالت لارض :  
يا رب ليس على ظهري احد بعدك عدوه محرق ؟ وقالت الملائكة يا رب حبيبك ابراهيم  
يحرق . فقال لله عز وجل : ما انا ان دعائي كفه . وقال حزنيل . يا رب حبيبك  
ليس في الارض احد بعدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار ؟ فقال اسكت ،  
انما نقول هذا عند مثلك يخاف الموت هو عدي آخده اذا شئت ، فان دعائي اجته .  
فدعا ابراهيم عليه السلام ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد  
وم يولد ولم يكن له كفواً احد فنجي من النار برحمتك . قال . فالتقى معه حزنيل في  
الهدوء ، وقد وضع في المنحيس ، فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة ؟ فقال ابراهيم

أما اليك فلا . وما لي رب العالمين فنعلم . صدق الله حاتمًا عليه مكشوف : لا إله إلا محمد رسول الله أطاعت طهرى في الله واسدب نوري في الله وفوصت نوري في الله ، فأوحى الله لي النار ( كوي برد ) وسلاماً ( فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى فاس ( سلاماً على إبراهيم ) فاحتضن حنظل وحلن معه يتحدث في النار وهو في روضة حصراء ، ونظر إليه عمروود فعلم من تحته إلهاً فليستعد إلهاً مثل إله إبراهيم ففقد عظم من عظماء أصحاب عمروود في عزمت على النار أن تحرقه فصرخ عمروود من النار نحو رجلي فأحرقه ونظر عمروود إلى إبراهيم في روضة حصراء في النار مع شجته يتحدث ، فعلم لأزر : ما أكرم أبوك على ربه ، قال : وكان الولد صغيراً في دار إبراهيم وكان الله يدع يدع بالماء ليظمى به النار .

قال وما قال الله تبارك وتعالى النار كوي برداً وسلاماً ، لم يعمل النار في نديا ثلاثة أيام ، ونجسه ووطأ في الأرض في برد ، حوّلته نمل في في الشم وسواد الكوفة .

قول - قال الرازي اختلفوا في أن النار كيف بردت على ثلاثة نوحه

أحد - أن الله تعالى أرسل سبب ما فيه من حر ولاحر في نقي ما فيها من لاصد والاشراق ، وثانيها - الله سبحانه خلق في جسم إبراهيم كيفية مدغمه من وصول أدى البرد إليه كما يصل بحرية حبه في لاصده ، كما أنه ركب نية النعمة بحيث لا يصرف ابتلاء الخديعة لجهاد بدن سمير ونجيت لا يصرف لمكث في النار وثالثها - أنه خلق بينه وبين النار حائلاً يمنع من وصول البرد إليه .  
قال المحققون والأول أولى لأن ظاهر قوله ، النار كوي برداً ، أن نفس النار صارت بردة

( وعنه ) عليه السلام : أنه لما ألقي إبراهيم في النار برل حنظل عليه السلام بقميص من الجاه وطمعه من أخته فألبسه القميص وقمعه على الصفة ، وقعد معه حديث .

( وفي التفسير ) أنه ما أنقذ عمروود إبراهيم عليه السلام في النار وجعلها الله برداً وسلاماً قال عمروود : يا إبراهيم من ردك ؟ قال : ربي يدي يحيي ويميت فليس له عمروود نا يحيي وامت ، قال إبراهيم : كيف يحيي ويميت ؟ قال عمروود : ربي يحيي من فقد وحب عليها القل ، فأصلى عن واحد وأقتل واحداً فكنت امت وأحييت ، فقال : إبراهيم إن كنت صادقا فأحيي لذي فنتله ، ثم قال : دع هذا ربي يأتي ، فشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر .

١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملئت الأرض كلها أربعة - مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان فهما بنو دود ودو القريين عليها السلام ، والكافران بنو دود ونخت نصر ، واسم بني القريين عبد الله بن صباح بن معد . وأول منحسق عمل في الدنيا منحسق عن إبراهيم عليه السلام الكوفة في ٣٠ بقدر له كوفى وفي قرية يقال لها ققطان . ( علل الشريح ) سألت الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل : ( يوم يعرف المرد من حبه \* ومه وبه \* وصاحته وبه ) من هم فقال عليه السلام - قابيل يعرف من هانس . ولدي يعرف من أمه موسى . والذي يعرف من أبيه إبراهيم . والذي يعرف من صاحته لوط . والذي يعرف من به نوح ، يعرف من أمه كنعان .

أقول : قال الصدوق صاحب الثراء : ن موسى ~~خليفة~~ بصر من أمه خوفاً أن لا يعرفها حتى تريدتها له وقيل : أنها كانت مرسعة ترصعه في بيت فرعون قبل وقوعهم على مه وكانت كاهنة . وأما أبو ابراهيم الحارثي رحمه ، وإلا فأدوه تارخ كان من المسلمين .

(وعن) بي عدا الله ﷺ : انه لما اصرفت النار على ابراهيم عليه السلام شكت  
 هوم الارض الى الله عز وجل واستأذنته ان تصب عليها الماء. فلم يأذن الله عز وجل  
 لشئ منها الا الصمد ، فاحترق منه الثلثان وبقي منه ثلث .

(وعن) سحاق بن عمار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : يا أبا اسحاق إن في السر لو دياً يقال له سقر ، لم يتقص مد حلقه الله ، وإن أهل النار ليتعوزون من سر ذلك الوادي ونسبه وقدره ، وما أعد الله فيه لأهل ذلك ، وإن بذلك الوادي من سر ذلك الحبل ونسبه وقدره وما أعد الله فيه لأهل ذلك ، وإن ذلك الحبل لتعوز جمع أهل ذلك الحبل من سر ذلك الشعب ونسبه وقدره وما أعد الله فيه ، وإن في ذلك الشعب لقلباً يتعوز أهل ذلك الشعب من سر ذلك الشعب ونسبه وقدره وما أعد الله فيه لأهل ذلك ، وإن في ذلك القليب حياة يتعوز أهل ذلك القليب من حيث تلك حياة ونسبها وقدرها وما أعد الله في آياتها من السمع لأهلها ، وإن في خوف تلك حياة لسمع صادق فيها حجة من الأمم العالمة ، وإشنان من هذه الأمة. قال قلت جعلت فداك من الحجة ومن الآثبات؟ قال فأما الحجة فقابل الذي قتل هانبل ، ويبرود بندي حاح إبراهيم في رسمه ، وفرعون بندي قال أنا ربكم الأعلى ، ويهودا بندي هوذا اليهود ، وبولس الذي نصر الصاري ومن هذه الأمة عرابون .

أقول : يعني به . الأول والثاني ، وسماها اعرابيان لما فيها من الجمع .

وعن الرضا عليه السلام قال لما رمي ابراهيم في النار دعا الله مخف ، فحصل لله البار عليه برأ وسلاماً . وقال عليه السلام : سمى الله في النار بنت الله في حواليه من الاشجار لخصرة النمرود البرهة وسمى حوله من انواع الاشجار ما لا يوجد في القصور الاربعة من السنة .

( كتاب المحاسن ) روى الى علي بن الحسن عليه السلام ان هاتفاً هب به فقال يا عبي ابن الحسين أي شيء كانت العلامة من يعقوب ويوسف ؟ فقال لما فدوا ابراهيم في النار ، هبط جبرئيل عليه السلام بمقص قصة فآلهه إليه . فعرت عنه النار وسمت حوله البرحس ، فأحد برهم عليه السلام القبيص فجعله في عنق اسحاق في قصة من قصة وعطف اسحاق في عنق يعقوب وعطفها يعقوب في عنق يوسف عليه السلام فقال له ان برع هذا العنص من يدك عمت امك ميت وقد قتلت . فدخل عليه اخوته أعطاهم القصة وأحرقوا العنص فاحتلت اربع راتبعه فألقته على وجه يعقوب بالأردن ، فقال : ( إني لأحد ويع يوسف لولا ان تفقدون ) .

( العياشي ) عن لحرت عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان ممرود أراد ان ينظر الى ملك السماء ، فأحد سوراً ارميه فراهس ، وحمل ثابوتاً من حشب ودخل فيه رجلاً ثم شد قوائم السور بعوائم الثابوت ثم حمر في وسط الثابوت عموداً وحمل في رأس العمود لحماً ، فلما رأب السور اللحم طارت الثابوت ورجل هارتعت فكث ما شاء الله ، ثم ان الرجل أخرج من الثابوت رأسه فظهر ان السماء هدا هي على حالها ونظر الى الأرض فادا هو لا يرى احداً إلا كادراً ، ثم مكث ساعة فظهر فادا هي على حالها ونظر الى الأرض فادا هو لا يرى إلا الله ، ثم مكث ساعة فظهر الى السماء فادا هي على حالها ونظر الى الأرض فادا هو لا يرى شيئاً ، ثم وقع في ظلمة لم يرم فوقه وما تحته ، فخرج فالتقى اللحم فسمعته تنسور منقصة ، فلب نظرت الحس اليه وقد اقبلت منقصة وسمعت حصصه فرعت وكادت ان تقول بحده أمر السماء وهو قول الله ( وان كان مكرم ليرى منه احد ) .

( الكافي ) بسنده إلى ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابراهيم عليه السلام كان مولده بكوفا - يعني قرية من قرى الكوفة - وكان أبوه من أهلها وكانت ام ابراهيم وم لوط اثنين وهما ابنا للاحج ، وكان للاحج نبياً منيراً وم يكن رسولاً وان ابراهيم لروح سارة وهي بنت حاته ، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض

واسعة وحال حسنة فذلكت ابراهيم ~~عليه السلام~~ ، فقام فيه واصلحه . ولما كسر اصنام  
 فرود ، وأمر باحراقه ولم يحترق ، أمرهم ب سقوه من بلاده وان يسقوه من الخروج بما  
 يشتهيهم وماله فصاح بهم ابراهيم فقال : ان حدثتم ما شئتم وماي فان حقي عليكم ان  
 تردوا على ما ذهب من عمري في بلادكم ، واحصوا إلى قصي فرود . فقضى ان الحق  
 لا يبراهيم فعملوا سبله وسبل ماشيته وماله فأحرقوا ابراهيم ولوطاً معه من ملائمتهم الى  
 الشام إلى بيت المقدس ، فعمل تابوتاً وحمل فيه سارة وشد عليه لاعلاق ، عيرة منه  
 عليها ومضى حتى خرج من سلطان فرود . ودخل في سلطان رحل من لقط يقال له  
 عرارة ، فمر بماتر له فاعتز به العائر ليضرب ما معه . فقال العائر لابراهيم : فتح  
 هذا التابوت حتى نعلم ما فيه . فقال ابراهيم : قل ما شئت فيه من ذهب او فضة  
 حتى نعطيكَ عشرة ولا تمنعه . فأبى العائر إلا فتحه ، وعصب ابراهيم ~~عليه السلام~~ .  
 ففد بنت له سارة وكاتب موصوفة بالحنس وجمال ، فدل له العائر ما هذه منك ؟  
 قد ابراهيم . هي حرمتي واسه حالي فقال له العائر : لست أدعك تخرج حتى  
 اعم الملك حادها وسعادك ، فميت رسولاً إلى الملك فأعصه ، فميت الملك رسولاً من قبله  
 ليأتوه بالتابوت . ففد ابراهيم ~~عليه السلام~~ لا تبارى التابوت . فعملوه مع التابوت الى  
 الملك فقال له : ارفع التابوت فقال ابراهيم : ان فيها حرمتي واسه حالي وانا مقتد  
 لا فصحه بجميع ما معي . فمضب الملك على ابراهيم لمدم فتحه فف رأى ساره لم يملك  
 حمله ان مد يده اليه فأعرض ابراهيم وجهه عنه وعقب عيره وقدن اللهم احسن  
 يده عن حرمتي واسه حالي . فلم تصل يده اليه ولم ترجع اليه . ففد له الملك . ان  
 هت هو اندي فعل في هذا " ففد نعم ان إلهي عبور بكره الحرام فقال له الملك :  
 فادع إلهك ب يرد عبي يدي ففد احدك فلم تعرض له فقال ابراهيم : إلهي رد عليه  
 يده ليكف عن حرمتي . فرد الله عز وجل عليه يده ، فأقن الملك عليها بصره ثم  
 عاد يده يحوها فأعرض ابراهيم عيره وقال : اهم احسن يده عنها فميت يده وم  
 فصل اليها . فقال الملك لابراهيم : ان إلهك عبور وبك لعبور ، فادع إلهك يرد  
 عبي يدي فانه إن فعل لم عد فصل . فقال ابراهيم : سأله ذلك على انك ان عدت  
 لم تألي ان أسأله . فقال له الملك : نعم ففد ابراهيم . اللهم ان كان صادقاً فرد  
 عليه يده ، فرحمت الله . فلما رأى الملك ذلك عظم ابراهيم عبده واكرمه واتقاه ،  
 وقال له انطلق حيث شئت ولكن بي اليك حاجة وهو ان تأذن لي ان اقدمها قبضية  
 عندي حيلة عاقلة تكون لها حادماً . فأذن له ابراهيم فوهبها لسارة وهي هاجر ام

اسماعيل . فسار ابراهيم بجميع ما معه وجرح الملك معه يمشي خلف ابراهيم اعظاماً له وهبة ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ابراهيم ان قف ولا تمس قدم الجبار ولكن احمله ماملك وعظمه فانه ملط ولا يمس من أمر في الأرض من أو فخر . فوقف ابراهيم عليه السلام وقال بملك : مصر فـ ، هي أوحى إلي ساعة ان اعطيتك واهبك وان اقدمت أمامي وأنتي حذفت . فقال له أنت : أنت ان إلهك لرفيق حليم كريم وانت ترعى في دينك فودعه الملك . وسار ابراهيم حتى رل ساعاً على الشامت وخلف لوطاً عليه في ادس الشامت . ثم سار ابراهيم عليه السلام ساعاً على لوط قال لوط : لو شئت لبعثتني هاجر لعل شه يرعها منها ولداً فيكون لك حلقاً ؟ ففتح ابراهيم هاجر من ساره عليه السلام فوقع عليه فودعت اسماعيل عليه السلام .

أقول : بقي في هذا المقام امور لا بد من التنبيه عليها :

الأمر الأول : احلف علماء الاسلام في أب ابراهيم عليه السلام في تباري في تفسير قوله تعالى ( وإد من ابراهيم لأبيه آزر ) ظاهر هذه الآية تدل على ان اسم والد ابراهيم عليه السلام هو آزر . ومنهم من قال اسمه تارح . فان تارح لا خلاف بين المسلمين ان اسمه تارح ومن لمعه من جعل هذا طعماً في القرآن وذكره وحوهاً

منه . وند ابراهيم عليه السلام كان تارح . آزر كان عملاً له . ونعم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب ايم فلولاً بعد إلهك وأنه آتاك ابراهيم وسماعيل وسعدى . ومعلوم ان اسماعيل كان عملاً ليعقوب وقد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا هـ هنا .

ثم قال قدت الشيعة ان أحداً من رسل الله عليه السلام كان كافراً . وذكروا ان آزر كان عمه وحنحوا على قولهم بوجوه خمسة الأولى ان آباء بنيها ما كانوا كفاراً لوجوه :

منه . فوجه تعالى ( الذي يرد حين تقوم وتقلبك في الساجدين ) .

بني به كان جعل روحه من ساجد الى ساجد ، ويدل عليه أيضاً قوله عليه السلام : لم أزل انتقل من اصلايب الطاهرين الى ارحام الطاهرات .

وقوله تعالى : ( إنا المشركون نجس ) فلا يكون احد اجداده منهم .

وأيضاً تجمع لامامية رسول الله عليهم على إسلام واند ابراهيم عليه السلام . وحينئذ والأحرار مدية على انه كان مشركاً أداه حكمة محمولة على التنبيه .



الأمر الثاني - في قول إبراهيم عليه السلام ' وسأستدل به على وجه حتى كانت ثعنوره فقال :  
 أبي سقيم - أي حصر وقت ذلك المرض - فكأنه قال ' أبي سقيم .  
 وثالثها - أنه نظر في النجوم كنظرهم ، لأنهم يتعطلون علم النجوم فأومهم أنه  
 يقول ' بل قولهم ' فقال عند ذلك ' أبي سقيم ، فتكوه ظناً منهم أن بحمه يدل  
 على سقمه .  
 ورابعها - أن يكون الله أعلمه بروحي أنه سيقمه في وقت مستقبل وحمل العلامة  
 على ذلك ، أما طلوع نجم على وجه مخصوص أو نصالة بأجر على وجه مخصوص .  
 وما رأى إبراهيم عليه السلام تلك الامارة - قال ' أبي سقيم . تصديقاً لما أخبره الله  
 تعالى سبحانه .

ورابعها - أن معنى قوله . ' أبي سقيم - أي سقيم القلب - أو الرأي جهراً من  
 إصرار القوم على عبادة الأصنام ، ويكون على ذلك معنى نظره في النجوم فكرته في  
 أن محدثة محوقة ، فكيف ذهب على العقلاء حتى عبدها . ولدي ورد في الأخسار  
 هو أنه حديثاً أوهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقاد ' أبي سقيم تورية . وجاء في  
 الأخبار تجويز الكذب والتورية لأجل التقية

( وفي ) حديث صحيح أنه قال ' أبي سقيم ، يصي عما يعمل بالحسين عليه السلام ،  
 لأنه عرفه من علم النجوم ، يصي من نجم الحسين عليه السلام لأن الأنبياء وأئمة عليهم السلام  
 كل واحد له نجم في السماء نسب إليه ، كما ورد في الحديث - أن رجلاً سجد لأمير  
 المؤمنين عليه السلام ، فلا يقال أنه محسن ، كما يقوله الناس .

الأمر الثالث - قوله عليه السلام ( هذا ربي ) ، وقيل في تأويله وحواه :

أول - أنه عليه السلام ، أي قال عند كان عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما أكمل  
 عقده وحركه دونه على الفكر والتأمل ورأى الكواكب فأعظمه بوجه وقد كان قومه  
 يعبدون الكواكب ، فقد هذا ربي على سبيل المكر ، فلما عاب علم أن الأقول لا يجوز  
 على إله . فاستدل بذلك على أنه محدث مخلوق ، وكذلك كان حاله في رؤية القمر  
 والشمس قال في آخر كلامه : يا قوم أبي بريء مما تشركون . وكان هذا القول منه  
 عقيب معرفته بالله تعالى وعنه بأن صفات المحدثين لا تحوز عليه . وفي بعض الأخبار  
 إتياء إليه .

الثاني - أنه كان عذراً لعدم صلاحيتهم الربوبية وبكر في ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب على سبيل الفرض السابع عند مصره فكأنه أعاد كلام حصم ليرم عليه الحال . وثبوته بعد ذلك ( وتلك حجتنا بعباد إبراهيم ) .

الثالث - أن يكون المراد . هذا ربي في ربحكم واعتقادكم وبصيرة . يقول الموحدة للمحصن إن إلهه حصم محدود . أي في ربحه واعتقاده . . وقوله تعالى ( ونظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً ) .

الرابع - أن يكون المراد منه الاستعظام على سبيل الأسرار .

الخامس - أن يكون القول مصرراً أي يقوون هذا ربي .

السادس - أن يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يدل الدليل سابقاً هذا سيدكم على وجه الهزء .

السابع - أنه صلوات الله عليه رد أن ينطق قولهم ربوبية الكواكب إلا أنه كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم وبعد طماعهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوة إلى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا إليه من أي طريق يستدرجهم به إلى استماع الحجة . وذلك بأنه ذكر كلاماً يوم كونه مساعداً لهم على عبدهم مع أن قلبه كان مطمئناً بالإيمان فكأنه عذراً لمكره على إسراء كلمة الكفر على اللسان عن وجهه المصلحة لأحياء الخلق بالإيمان .

الأمر الرابع . وجه الاستدلال بالأقوال على عدم صلاحيتهم للربوبية .

قال الزاوي : الأقوال عذره عن عبودية الشيء بعد ظهوره .

و قد عرف هذا مسائل أن يقول الأقوال بما يدل على الحدوث من حيث أنه حركة وعلى أنه يكون الصلوع أيضاً دليلاً على الحدوث فلم ترك ربهم عليه السلام الاستدلال على حدوثها بالصلوع وعول في ثبوت هذا المطلوب على الأقوال .

( والجواب ) أنه لا شبهة أن الصلوع والعروب يشتركان في الدلالة على حدوث وإلا أن الدليل الذي يمتنع به الانبياء في معروض دعوه الخلق كلهم أن الإله لا بد وأن يكون ظاهراً حليماً بحيث يشترك في فهمه الذي والمعنى والمافق ودلالة حركة على الحدوث وإن كانت يمينيه إلا أنها دقيقة لا يعرف إلا لأفانص من الخلق . وأما دلاله الأقوال فكانت على هذا المقصود، وأيضاً قال بعض المحققين القوي في حصيرة الإمام .

أقول وأحسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة الأوساط وحصة  
 «عوم» فإن الخواص يفهمون من الأقول الامكان وكل ممكن محتاج ، ولحتاج لا يكون  
 مقطوعاً للصححة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون مبرهاً عن الامكان حتى تقطع  
 الحجت بسبب وجوده كما قال ( وإن الى المنتهى ) . وأما الأوساط فهم يفهمون من  
 الأقوال مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث محتاج الى تقديم القادر فلا  
 يكون الأقل إلهاً بل الإله هو الذي احتاج اليه هذا الأقل . وأما العوم فهم يفهمون  
 من الأقول العروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الأقول فيه يروى فوراً  
 صوته ويذهب سلطانه ويصير كالمندوم ومن كان كذلك فهو لا يصح بلاهية ، وهذه  
 الكلمة الواحدة أعني قوله ( لا حب لأقليات ) مشتملة على نصيب لقريب وأصحاب  
 اليمين وأصحاب الشمال ، فكانت كمن الدلائل وفصل البراهين ، وفيه دقيقة أخرى  
 وهي انه لا يتصور ان يكونوا معصين ومدبري اهل النجوم اذ كان في اربع  
 الشرقي ويكون شهداء في وسط السماء كان قوياً عظيم التأثير . وأما اذا كان عربياً  
 وقرباً من الأقول ، فانه يكون ضعيف لأثر قليل القوة . فهذه الدقيقة على ان  
 الإله هو الذي لا تتغير قدرته الى المعز وكأله في نقص ، ومدبركم ان الكوكب حال  
 كونه في اربع العربي يكون ضعف القوة ناقص لتأثير ، عاجراً عن التدبير ، وذلك  
 يدل على القدر في إلهيته فظهر ان على قول صحيح بالأقول مراد اختصاص في كونه  
 موجباً للقدر في الإلهية ، سبي .

لأنه الخدم نأولون قوله عليه السلام من معه كبرهم ) وقد ذكرنا له وحوماً :

الأولى - ما ذكره عليه السلام من انه صريح وهو ان الخبر مشروط عبر مطلق  
 لأنه قال ( ... إن كانوا يطقون ) . ومعلوم ان الاصنام لا تطلق ، فما علق على  
 المستحسب فهو مسجل فإراد إبراهيم قويمهم بعبادة من لا ينطق ولا يقدر ان يجيب  
 عن ربه شيء ، فقد علم استحالة النطق علم استحالة الفعل ، وعلم باستحالة الأمرين  
 به لا يجوز ان تكون آلهه مصودة ، ومن من عندها حال مصل . ولا فرق بين قوله  
 هم معي ذلك ان كانوا يطقون وبين قوله اهلهم ما معي ذلك ولا غيره ، لأنهم لا  
 يصمتون ولا يقدرون .

وأما قوله : وسألهم فإعنا هو امر مؤاخذهم ايضاً على شرط والنطق منهم شرط  
 في الأمرين ، فكأنه قال ( إن كانوا يطقون ) وسألهم فيه لا يتمتع ان يكونوا فعلوه ،

وهذا يجري مجرى قول احدة لعيره من فعل هذا الفعل \* فيقول - ريد فعل كذا وكذا  
وبشير الى فعل يصعب لسانه الى ريد ، وسن في حقيقة من فعله وسكون عرص  
المسؤول يعني الأمر عن ريد ونفسه الساس على حصاه في صافته الى ريد .

الثاني - انه لم يكن قصد إبراهيم عليه السلام الى ان يقسم الأمر الى الصادر عنه الى  
الضم واما قصد تعريه نفسه وإثباته لها على وجه تعريض ، وهذا كما لو قال صاحبك  
وقد كتبت كتاباً خط رشق وأنت بحس خط اب كتب هذا وصاحبك لا يحس  
الخط ، فقلت له من كتب انت ، كان قصدك به لحوب تقريره لك مع لاشهره  
لا فيه عنك .

الثالث - ان امرهم حقيقته عاصه تلك لأصام حيث انصرها مصففة مرتنة  
فكان غيظه من كبيرها اشد ، لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل اليه لأنه هو  
السبب في استمته وحطه له ، والفعل كما يسند الى مباشرة يسند الى الحامل عليه .  
الرابع - انه قال على وجه التورية لما فيه من الإصلاح .

روي في سباني ، رسده ان بي عبدالله عليه السلام قال قد رسول الله ﷺ لا  
كذب على مصلح ، ثم سئل انهم لم يروا انكم لاسارقون ) ثم قال : والله ما سرقوا  
وما كذب ، ثم سئل : بل فعله كبيرهم هذا ما هم ان كانوا يسطقون ، فقال : والله  
ما فعلوا وما كذب ، وهذا ارادة الإصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون ، وبقيت وجوه  
اخر ، لا نطول الكتاب بذكرها .

## الفصل الثالث

في إرادته ملكوت السماوات والأرض وسؤاله إحياء الموتى

وجملة من حكمه ومما فيه منته وفيه وفاته منته

قال الله سبحانه ( وإذا قال إبراهيم رب انى كيف تحيي الموتى ؟ قال او لم  
تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرفهن اليك ثم اجمع على  
كل حمل منهن جزءاً ثم ادعهن بأبيك سمياً وعلم ان الله عزيز حكيم ) .

( الاحتجاج ) عن أبي محمد المكري عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان ابراهيم عليه السلام لما رفع في الملكوت ، دلت قول ربي : ( وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض ويكون من الموقبين ) فأتى الله بصره لمسا وقعه دون السماء حتى انصر الأرض ومن عليه ظهروا ومستتر من رجلي رجلا وامرأة على فاحشة فدعا الله عليها فاهلك هلكا ، ثم رأى احرين فدعا عليها فاهلك . فأوحى الله اليه . يا ابراهيم كعب دعوتك عن عبادي وإمائي ، فوي ذا المنور ارحم الخلق الخليل لا تصري دوت عبادي كما لا سمعي طاعتهم ، ولست امسهم بشيء المظ كيباسك فاكعب دعوتك عن عبادي ، فإني انت عبد نذير ، لا شريك في الملكة ولا سيمن ولا على عبادي ، وعبادي معي بين حلال ثلاث اما تابو . يا فنتب عليهم وعمرت دوتهم وسرت عيوبهم ، وأنت كعب عنهم عدي لعمري بأنه سيخرج من صلاتهم دوت مؤمنون ، فأرفق بالآء الكافرين وأتاني بالأمم الكافرات وادفع عنهم عبادي ليخرج اولئك المؤمنون من اصلاهم ، هذا ابراهيم حق بهم عدي ، وإن لم يكن هذا ولا هذا ، فإن لدي اعدته هم من عدي اعظم مما تريد هم فإن عدي بمدي على حسنة حلالي وكبراني يا ابراهيم وحل بسى وبين عبادي ، فوي ذا الخلد الخليل العلام حكيم اديهم بعبي وأعد فيهم فصائي وقدري ، ثم التفت ابراهيم عليه السلام فرأى حبة على ساحل البحر بمصبا في ماء وبمصبا في البر ، فحكي ، ساع اءه فأكل ما في اءه ، ثم ترجع فيشتغل بمصبا على بعض فياكل بمصبا بمصبا ونحي . ساع البر فتأكل من فيشتغل ( فيشتغل ) بمصبا على بعض فياكل بمصبا بمصبا .

فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلام مما رى ، وقال : يا رب ( اربي كيف تحمي موسى ) هذه امم يأكل بمصبا بمصبا . قال : ولا تؤمن قان بلى ولكن ليطمئن قلى ( يعنى حق ارى هذا كما رأيت ) فله كلم . قال حد رمة من الطير ( واحصن كما خلطت هذه الحبة في هذه الساء ) ثم ادعها يأتيت سعا .

اقول الظاهر من الأحداث . رؤية الملكوت كانت بالعين ، وجوز بعضهم الرؤية القلبية ، بأن آثار قلبه حتى احاط بها علما .

وفي ( علل شرايع ) سمع محمد بن عبد الله بن حليمور يقول في قول ابراهيم ( رب اربي كيف تحمي اموى ) ان الله عز وجل مر ابراهيم ان يروى عدا من عاده

الصالحين . فإمره ، مما كلفه قال له ان الله شارك وتعالى خلق في الدنيا عدداً يقال له .  
ابراهيم ، اتجده حليلاً . قال وما علامه ذلك العدد ؟ قال يحبي الموتى فوقع لارهم  
اسمه هو ، فسأله ان يحبي الموتى ، قال اولم تؤمن ؟ قال بلى وسكن ليطنش قلبي عني  
الخلقة . ويقال انه اراد ان تكون له في ذلك معجزة ، كما كانت لفرسل ، وان ابراهيم  
سأل ربه ان يحبي له اميت ، فأمره الله عز وجل ان يبيت لأخيه الحبي سواء بسواء  
وهو لما امره بدبح ابنه اسماعيل ، وان الله عز وجل امر ابراهيم بدبح ابنه من الطير .  
طاووس ونسر وديك ويط .

فالطاووس يريد به ربة الدنيا . والنسر يريد به الأمل الطويل . والبط يريد به  
الحرص . والديك يريد به الشهوة . يقول الله عز وجل : ان حسبك ان تحبي قلبك  
وتطمش معي ، فأخرج عن هذه الاشياء الاربعة ، فإذا كانت هذه الاشياء في قلب  
فإنه لا يطمش معي ، وسأله كيف قال ( اولم تؤمن ) مع علمه بسره وحاله ، فقال :  
انه قال : ( رب اربي كيف تحبي الموتى ) كان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم يكن  
يقنع بقرره . فلهذا عده اسقاطاً للثمة عنه وتبريراً له من الشك .

وفي (الكافي) عن الحسن بن الحكم قال : كتب لي العمدة الصالح اخبره اني شك ،  
وقد قال ابراهيم ( رب اربي كيف تحبي الموتى ) وإني احب ان تربي شيئاً فكتب  
إلي ان ابراهيم كان مؤمناً وأحب ان يرداد بنياً ، وأنت شك والشاك لا خير فيه .  
(وعن) في عدا الله عليه السلام . قول الله عز وجل ( فعد من الطير ) قال حسن  
الهدد والصدرد والبطاوس والغراب ، فعد من رؤوسهم ودق لهم في الهاون مع  
عظامهم وريشهم حتى احتلطن ، ثم حراهم عشرة حراهم على عشرة حبال ثم وضع  
عده حياً وماء ، ثم حمل صافره من بين اصابعه ، قال إني معي بإذن الله . فتطير  
بعضها إلى بعض اللعوم والريش والمصام ، حتى استوت الانداز كما كانت وحده كل بدن  
حتى الترقى برقته التي فيها ربه والمقدار ، فعلى ابراهيم عن صافره فوقع فترس  
من ذلك الماء ولعص من ذلك الحب ، ثم قلن يا بني الله احبنا احبناك الله فعد  
ابراهيم عليه السلام بل الله يحبي ويميت هذا تفسيره الصاهر ، وتفسيره في الباطن .  
حد اربعة من يحتمل الكلام فاستودعهم عليك ، ثم انشهم في اطراف الارضين حجباً  
بك على الناس ، وإذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر بأنبيك سماً بإذن الله  
عز وجل ، قال الصدوق الذي عدي في هذا به مر بالأمور جميعاً .

( وروي ) ان الطيور التي أمر بأحدها . الطاووس والنسر والديك والبط .

أقول . يجوز أن يحمل تمايز الطيور على تعدد المرات .

( عن ابي بصير ) عن ابن ابي عمير قال : سألت المأمون الرضا عليه السلام عن قول ابراهيم عليه السلام ( رب اربي كيف تحيي الموتى ... ) قال الرضا عليه السلام . ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام . ( ابي متخذ من عبادي حليلاً ان سألتني احياء الموتى أجبت ) فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل ، فقال . ( رب اربي كيف تحيي الموتى قال . أولم تؤمن قال . بلى ولكن ليطمئن قلبي ) على الحلة ، قال : ( فخذ أربعة من الطير ... ) الحديث .

أقول : ذكر المفسرون لتأويل هذه الآية وجوهاً :

الاول - ما تضمنه هذا الحديث .

الثاني - انه حسب ان يعلم ذلك عيان بعد ما كان عدماً به من جهة الدليل والبرهان لتزول الخواطر والوسوس . وفي الاخبار دلالة عليه

الثالث - ان سبب السؤال منارعه بمروءة إياه في احياء ، فقل أحبي وأميت : أطلق محسوساً وأقتل إنساناً .

فقال ابراهيم عليه السلام . ليس هذا احياء ، وقال . ( يا رب اربي كيف تحيي الموتى ) ليعلم بمروءة ذلك ، وذلك ان مروءة توعده بالقتل إن لم يحيي الله له الميت بحيث يشاهده ولذلك قال ( ليطمئن قلبي ) أي بأن لا يقتلي الحمار .

( وعن الفضل بن عمر ) عن الصادق عليه السلام قال . سألته عن قول الله عز وجل ( وادّ نمل ربه مكلمات ) ما هذه الكلمات ؟ قال . هي الكلمات التي تنقها آدم من ربه فتأب عليه ، وهو به قال . يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تت عني . فتأب الله عليه . فقلت . ما يعني بقوله ( فأتهم ) قال . فأتهم الى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً .

( قال الفضل ) فقلت يا بن رسول الله فاحترقني عن قول الله عز وجل : ( وجعلها كلمة باقية في عقبه ) ؟ قال : يعني بذلك الامامة ، وجعلها الله في عقب الحسن عليه السلام الى يوم القامة

( معاني الاحبار ، مسنداً عن النبي ﷺ قال : أنزل الله على ابراهيم عليه السلام  
عشرين صحيفة ، قلت : ما كانت صحيفة ابراهيم ، قال كانت أمثالا كلها وكان فيها  
أياها لملك المستلي المعرور ، أي م أمثالك لتجمع الدنيا بعضها لي بعض ولكي يمشي  
لتردد عسي دعوة اصطوم فاني لا أردعها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن  
معلوماً - أي مريضاً وصاحب علة - ان يكون له ثلاث ساعات ، ساعة يساخي فيها  
رذ عر وحل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها صنع الله عز وجل ،  
وساعة يحو فيها لحظ نفسه من الخلال ، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات على  
العاقل ان يكون ظالماً ثلاث مرمة لماش أو تزود لمعاد أو تلدد في غير محرم . قلت  
يا رسول الله فما كانت صحيفة موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها . وفيها ععبت لمن أيقن  
باموت كيف يفرح ، ولمن أيقن بالنار كيف يصعدك ، ولمن يرى الدنيا وتقسها بأهلها  
- لم تظمن اليها ، ومن يؤمن ما قدر كيف ينصب - أي يتمم به - في طلب  
الرزق ، ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل . . . )

( وعن ) أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى . ( وكذلك يري ابراهيم ملكوت  
السماوات والارض ) .

قال . أعطى نصره من القوة ما تعدو السماوات ، فرأى ما فيها ورأى العرش  
وما فوقه ورأى الارض وما تحتها ، وفيه محمد ﷺ مثل ذلك ، وأما لا أرى  
صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك .

( العباسي ) عن عبد الصمد بن بشير قال : سمع أبي جعفر عليه السلام يقول جميع القصة ،  
فقال لهم رجل اوصي بحرم من ماله فكم الحرم ؟ فلم يعلموا كم الحرم ، فأبرد يريد إلى  
صاحب المدينة ان يسأل جعفر بن محمد عليها السلام رجل اوصي بحرم من ماله ، فكم  
الحرم ، فقد اشكل ذلك على القصة ، فلم يعلموا كم الحرم ، فأتى صاحب المدينة إلى  
الصادق عليه السلام وسأله عن الحرم ، فقال عليه السلام . هذا في كتب الله يد ان الله يقول ،  
لا قال ابراهيم . ( رب اربي كيف تحيي الموتى ... ) على كل حال حرمه وكانت  
الطيور والجمال عشرة ، الحديث .

( العباسي ) عن احمدها عليها السلام : إنه كان يقرأ هذه الآية ( رب اعمرني  
ولوالدي ) يعني اسماعيل واسحاق .

وفي رواية اخرى عنه عليه السلام : انه قرأ ( ربنا اعمرني ولوالدي ) قال : هذه كلمة



صحفها الكتاب ، إنما كان استعفار ابراهيم لأبيه عن موعدة وعددها إياه ، وإنما قال :  
 ( رب اعمر لي ولولدي ) يعني اسمعيل وإسحق ، والحسن والحسين اسماء رسول  
 الله ﷺ .

( عوالي الثاني ) في الحديث ان ابراهيم عليه السلام لقي ملكاً ، فقال له : من انت ؟  
 قال انا ملك الموت ، قال : تستطيع ان تري الصورة التي تقص بها روح المؤمن ؟  
 قال نعم ، اعرض عني ، فأعرض عنه ، قد هو شاب حسن الصورة حسن الثياب  
 حسن الشمائل طيب الرائحة ، فقال : يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن إلا حسن صورتك  
 لكان حسبه ، ثم قال . هل تستطيع ان تري الصورة التي تقص بها روح الفاجر ؟  
 فقال لا تقص ، فقال : بلى ، قال : فأعرض عني ، فأعرض عنه ، ثم التفت اليه ،  
 فاد هو رجل سود قاتم الشعر مسن رائحة اسود الثياب يخرج من فيه ومن صاحبه  
 ادمان ولدحان . فعني عن ابراهيم ، ثم افاق ، وقد عاهد ملك الموت اني حالته  
 الاولى ، ففانه يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورتك هذه نكفته .

( على الشريح ) عن علي عليه السلام قال . ان ابراهيم عليه السلام مرّ ساقياً ، وكان  
 يزل بها ، فبات بها فأصبح القوم ولم يزل بهم .

فقالوا ما هذا وليس حدث ؟ قالوا : هاهنا شيخ ومعه علام له قال : فأنوه  
 فدلوه له يا هذا . ما كان يرلزل ساكل ليلة ، ولم يرلزل ما هذه الليلة ، فبت عذناً ،  
 فبات ، فلم يرلزل بهم ، فقلوا : قم عذناً ونحن بحري عليك ما حسنت ؟ قال : لا ،  
 ولكن تسمعوني هذا الطهر ، ولم يرلزل بكم . قالوا : فهو لك . قال : لا آخذه ، إلا  
 بالشر . قالوا : فحده بما شئت . فاشترى سبع نعاج واربعة اجرة ، فذلك سمى  
 فاقب لأن النعاج بالسلطة نقياً ، فعدن له علامه : يا حليل لرحم ما تصنع بهذا الطهر  
 وليس فيه ررع ولا صرع ؟ فقال له : اسكت ، فعدن الله عز وجل يحشر من هذا  
 الطهر سبعين الف مدحون لجة بغير حساب ، يشع منهم لكدا وكدا .

قول . نقياً على ما في القاموس قرية . الكوفة ، والمراد هنا طهر الكوفة هي  
 النخف . وفيه أيضاً مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال . أوحى الله عز وجل الى ابراهيم  
 عليه السلام . الأرض قد شكت إلى الخياء من رؤية عورتك ، فاجعل بينك وبينها  
 حجاباً ، فاجعل شيئاً هو اكبر من الثياب ومن دون السراويل ، فلبسه ، فكان  
 الى ركبتيه .

أقول : المراد من قوله : ومن دون السراويل ، انه انقص طولاً من هذه السراويل المتعارفة ، وهو السراويل لابراهيم عليه السلام ، إلا انه كان قاصراً أن يدل على ان اول من اتخذ لبس السراويل هو ابراهيم عليه السلام .

(وعنه) عليه السلام في حديث المراج : انه مرّ على شيخ قد عد تحت الشجرة حوله أفعال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا الشيخ يا حنبل ؟ قال : هذا أبوك ابراهيم . فقال : لما هؤلاء الاطفال حوله ؟ قال : هؤلاء الاطفال اطفال المؤمنين حوله بقتلهم .

( لأما ) عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح آدم عليه السلام هبط الله ملك الموت ، فقال السلام عليك يا ابراهيم . قال : وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع ؟ فقال : مل ناع يا ابراهيم فأحب ؟ قال : يا ملك الموت هل رأيت خليلاً بيت خليله ؟ قال : فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله حل جلالة ، فقال : إلهي قد سمعت عما قال خليلك ابراهيم ؟ فقال الله جل جلالة : يا ملك الموت اذهب اليه وقل له : من رأيت حبساً بكره لغاه حبيه ؟

أقول : المراد بالداعي هنا الطالب على سبيل التعبير والرضا ، كمن يدعو أحداً الى ضيافة ، وبالتاعي الطالب على سبيل القهر والجبرم ، فلما علم ابراهيم عليه السلام ان الامر موسع عليه طلب الحياة ليكثر من الطاعة والمعادة .

( المل ) عن الصادق عليه السلام قال : ان ابراهيم عليه السلام لما قصى مساسكه رجع الى الشام ههنا . وكان سبب هلاكه ان ملك الموت أتاه ليقتله ، فكره ابراهيم الموت ، فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل ، فقال : ان ابراهيم كره الموت . فقال : دع ابراهيم فانه يحب أن يصدي حتى رأى ابراهيم شيخاً كبيراً ، يأكل ويخرج منه ما يأكله ، فكره الحياة وأحب الموت ، فلفظ ان ابراهيم أتى داره ، فاداه فيها رجلاً حسن الصورة ما رأيها قط ، قال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت . قال : سمعان الله من الذي يكره قريك وريارتك وأنت بهذه الصورة ؟ فقال : يا خليل الرحمن ان الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً بعثني اليه في هذه الصورة ، واد أراد بعبد شراً بعثني اليه في غير هذه الصورة فقص عليه السلام ما قاله اسما عيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة ، فدفن في الحجر مع امه .

( وفيه ) أيضاً عنه عليه السلام قال : ان سارة قالت لابراهيم عليه السلام يا ابراهيم قد

كثرت فلو دعوت الله ان يورقك ولدأ تفر أعبدنا به ، فان الله اتخذك خيلاً ، وهو بحسب لدعوتك فسأل ابراهيم عليه السلام ربه ان يورقه علاماً عليماً . فأوحى الله اليه : اني واهب لك علاماً عليماً ، ثم بلوك بالطاعة . فحكى ابراهيم عليه السلام بعد البشارة ثلاث سنين ، وإن سارة قالت لابراهيم عليه السلام : انك قد كثرت وقرب أحلك فلو دعوت الله عز وجل ان يمد لك في العمر فتعيش مصاً ؟ فسأل ابراهيم عليه السلام ربه ذلك فأوحى الله اليه : من زيادة العمر ما أحسنت . فقالت سارة : سل أن لا يميتك حتى تكون أنت لدي تسأله الموت . فأوحى الله تعالى اليه : في ذلك . فقالت سارة : اشكر الله واعمل طعاماً ، وادع عليه العفراء وأهل الحاجة ، ففعل ودعا الناس فكان فيمن أتى رحل كبير ضعيف مكفوف ، معه فتدله ، فأحله على مائدته فمد الأعى يده ، فتناول اللقمة وأقسل بها محو فيه ، ففعلت ندمت يساً وشمالاً ، ثم اهوى بيده الى حسنة ، فتناول فتدله يده فعاء بها الى فيه ، ثم تناول المكفوف لقمة ، ثم ضرب بها عنقه ، قال وابراهيم ينظر الى المكفوف وإلى ما يصنع ، فتعجب ابراهيم عليه السلام من ذلك .

وسأل قائده ؟ فقال : هذا الذي ترى من الصعف ، فقال ابراهيم عليه السلام في نفسه أليس اذا كثرت أصير مثل هذا .

ثم ن ابراهيم ( ع ) سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ ما رأى : اللهم توحي في الآخر الذي كنت لي ، فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت . ( وعنه ) عليه السلام قال ان ابراهيم عليه السلام ناسى ربه فقال : يا رب كيف تميت ذا العيال من قبل ان تحمل له من ولده حلقاً يقوم بمده في عياله ؟ فأوحى الله تعالى اليه : يا ابراهيم أو تريد لها حلقاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً مني ؟ قال ابراهيم : اللهم لا ، الآن طابت نفسي .

## الفصل الرابع

في أحوال اولاده وأزوجه صلوات الله عليه

وبناء البيت الحرام

قال الله تعالى . ( وادجعلنا البيت مثابة للناس وأمناً \* واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى \* وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ) .

( الطبرسي طب ثراء ) روي عن الصادق ( ع ) أنه قد نزلت ثلاثة أحجار من الجنة ، حجر مقام إبراهيم ( ع ) وحجر بقي لإسرائيل ، والحجر الأسود ، واستودعه الله إبراهيم ( ع ) حجر لأبيض ، وكان أشد بياضاً من الفراتين فأسود من خطايا بني آدم .

أقول . الحجر الأسود تقدم ن آدم عليه السلام من الجنة . وحدثني بعض الشيوخ من العلماء أن الكعبة لما هدمها السيل ، أنه شاهدوا الحجر من الطرف الذي سمي البيت ، وكان أبيض .

( قال ابن عسبر ) وروي في كثير من أحاديثنا أنه قد نزل إبراهيم ، إسماعيل وهاجر فوصفها مكة ، وأب على ذلك مدة ، وروى الحرمون ، ونزوح إسماعيل معهم وماتت هاجر ، ستاد إبراهيم . ربه أن يأتي هاجر فأدب له ، وشرطت عليه أن لا يورث ، فقدم إبراهيم عليه السلام وقد ماتت هاجر ، فذهب إلى بنت إسماعيل ، فقال لامرأته أين صاحبك ؟ فقلت ذهب يصبغ وكان إسماعيل عليه السلام يخرج من حرم فصبغ ثم يرجع . فقال لها إبراهيم هل عندك صيغة ؟ فقلت ما عندي شيء . فقال لها إبراهيم عليه السلام جاء روحك فاقربيه السلام ، وقولي له فليعبر عنه دة . وذهب إبراهيم عليه السلام جاء إسماعيل عليه السلام ووجد ربحاً أنه فقل لامرأته هل جاءك أحد ؟ فقلت جاءني شيخ صفته كذا وكذا ، كالمستحفة شأنه ، قال فما قل لك فقلت قد لي أقرابي روحك السلام ، وقولي فليعبر عنه دة . فطعها ونزوح هاجر . فقلت إبراهيم ما شاء الله ، ثم استأذن سارة أن يزور إسماعيل . فأذنت له واشترطت عليه أن ينزل . فعاد حتى انتهى إلى باب إسماعيل ، فقال لامرأته أين صاحبك ؟ فقلت ذهب يصبغ وهو يحيي . لأن إن شاء الله فقل يرحمك الله قال لها هل عندك صيغة ؟ فقلت نعم ، فعادت باللبس واللحم ، ودعاها لذلك ، فلو جاءت يومئذ بحجر من أو شعير أو قر ، لكان أكثر أرحم الله برأ أو قرأ أو شعيراً فقبل له . بل حتى أعس رأسك فلم يبر ، فعادت بالمقام فوصفته على شقة الأيمن فوضع قدمه عليه فقبلي أثر قدمه عليه ، فقبلت شق رأسه الأيمن ثم حولت المقام إلى شقة الأيسر ، فقبلي أثر قدميه عليه ، فقبلت شق رأسه الأيسر ، فقال لها د جاء روحك فاقربيه السلام وقولي له لقد ستقامت عنة بابك ، فلما جاء إسماعيل ، وجد رائحة فيه ، فقال لامرأته هل جاءك أحد ؟ فقلت نعم ، شيخ من أحسن الناس وحباً وأطيبهم ريحاً وقال لي كذا وكذا ، وعلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام قال لها إسماعيل ذلك إبراهيم عليه السلام .

( وعن ) النبي ﷺ : الركن والنقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا أن بورهما طمس لأضاء ما بين المشرق والمغرب .

( العياشي ) عن الصادق عليه السلام قال : إن أول الحجر الأسود من أمة لآدم وكان في البيت درة بيضاء ، فرفعه الله تعالى إلى السماء ونقي أساه فهو حياض هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً ، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبينا البيت على القواعد .

( وعن ابن عباس ) قال : قدم إبراهيم في المقام ، فنادى يا الناس ن الله دعاكم إلى الحج . فأجابوا لبيك اللهم لبيك ، أحابه من في صلاب الرجال وأول من أحابه أهل اليمن .

تفسير علي بن ابراهيم ( في قوله تعالى : طهر بيتي ) عن الصادق ( ع ) يعني بحج عه المشركيين .

وقال علي بن ابراهيم ( ع ) كنت وجمع الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفس المشركيين ؟ فأوحى الله إليها فري ما كعبة ، فباني ابيت في آخر الزمان قوماً ينظفون بقضبان الشجر ويتحللون .

أقول : قضبان الشجر شامل للأدراك وغيره ، وربما توحد في موضع آخر فخصبته بالأدراك ، وإرادة الموم حائرة ، فان السواك يطلق قضبان الشجر مستحب وإن كان لأفضل هو لارك ، بل ورد إسحاب السواك بالأصابع ، وهو مرسل مر لث الفصل والاستحباب .

وفيه في قوله تعالى : ( ووهبنا لهم من رحمتنا ) يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ( من رحمته ) يعني برسول الله ﷺ ( وجعلنا لهم لسان صدق ) يعني أمير المؤمنين ( ع ) حدثني بذلك أبي عن الإمام الحسن العسكري ( ع ) .

( علل الشرايع ) : « سادته إلى الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : ما بين إبراهيم وإسماعيل عليها السلام البيت ، قامت امرأة إسماعيل وكانت عاقلة فهلا تعلق على هذه الناس ستراً من هاهنا ؟ قال نعم . فعمل له ستريين طولهما اثني عشر ذراعاً فعلقها على الباب ، فأعجبها ذلك ، فقالت : ههنا إخوانك للكعبة ثياباً وسترها كلها في هذه الأحجار سمحة . فقال إسماعيل : بل ، فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستنزل بهن .

( قال ) أبو عبد الله عليه السلام : وإنما وقع استفرد بعض مع بعض ، لذلك  
 هأسرعت واستعانت في ذلك ، فلما فرغت من شقة علقها ، فعاء الموسم وقد بقي  
 وجه من وحوه الكعبة . فقالت لاسماعيل كيف صنع بهذا الوجه الذي لم يدركه  
 بكسوة فكسوه . حصفاً ، فعاء الموسم فعاءته العرب ، فظفروا لي أمر فأعجبهم  
 فقالوا . يلبي لعامر هذا البيت أن يهدي اليه . فس ثم وقع لهدي فأتى كل فخذ من  
 العرب بشيء يحمله من ورق ومن أشياء وغير ذلك ، فرفعوا ذلك الخطف وأتوا كسوة  
 البيت وعلقوا عليها ما بي ، وكانت غير مقلقة فسقفها اسماعيل بالخرق ، فعاءت العرب  
 فرأوا عمارتها فزادوا في الهدى فأوحى الله اليه ان احمره وأطعم الحاج ، وشكا اسماعيل  
 الى ابراهيم قلة الماء . فأوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام احمره شراً يكون  
 منها شرب الماء فاحمره ومرم وضرب ابراهيم عليه السلام في أربع روايا الشر  
 فانفجرت من كل زاوية عبي فقال حننيل عليه السلام . اشرب يا ابراهيم وادع  
 لولدك فيها بالبركة ، ثم تزوج اسماعيل الحيرية وولد منها ولد ثم تزوج بعدها أربع سوة  
 فولد له من كل واحدة أربع علفان ، ثم قصى الله على ابراهيم بالموت فلم يره اسماعيل  
 ولم يخبر بموته حتى كان أيام الموسم فتول حننيل « ع » وأحمره بموت أبيه وكان  
 لاسماعيل ابن صغير يحبه ، وكان هو اسماعيل فيه ، فأتى الله عليه ذلك فقال .  
 يا اسماعيل هو فلان ، فلما قصى الموت على اسماعيل دعا وصيه ، فقال يا بني اذا حصرك  
 الموت فاعمل كما فعلت . فس ذلك لا يموت إمام إلا احمره الله ال من يوصي .

( تفسير علي بن ابراهيم ) مستنداً الى الصادق « ع » قال : ان ابراهيم عليه السلام  
 كان نازلاً في مادية الشام ، فلما ولد من هاجر اسماعيل عتمت سارة من ذلك عما شديداً  
 لأنه لم يكن له منها ولد وقد كانت تؤذي ابراهيم في هاجر فتعنه ، فشكا ذلك الى  
 الله تعالى . فأوحى الله تعالى اليه : إنما مثل المرأة مثل الصلح المعوج إن تركت استتمعت  
 بها وإن اقمته كسرتها ، ثم امره ان يخرج اسماعيل وامه عنها فقال : يا رب إلى أي  
 مكان ؟ فقال : الى حرمي . فأمر الله حننيل عليه السلام بالبراق ، فحمل هاجر  
 واسماعيل على السلام ، وكان ابراهيم عليه السلام لا يمر بموضع حسن فيه شجر وحمل  
 وورع ، إلا وقبالت يا حننيل إلى هاهنا ؟ فقال . لا ، امص . حتى واهي مكة ،  
 فوضع موضع البيت ، وقد كان عاهد سارة ألا يبرل حتى يرجع اليها ، فلما برلوا في  
 ذلك المكان كان فيه شجر ، فألقى هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها ، فاستظلوا  
 تحتها فلما وصمهم واراد الانصراف الى سارة . قالت له هاجر : يا ابراهيم تدعني في  
 موضع ليس فيه أبليس ولا ماء ولا زرع ؟ فقال ابراهيم عليه السلام . الذي امرني ان

اصمكم في هذا المكان هو يكفكم . ثم انصرف عنهم ، فالتفت اليهم ، فقال : ( ربنا  
إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل  
أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ) فبقيت هاجر ،  
فلما ارتفع النهار عطش اسماعيل وطلب الماء ، فقامت هاجر في الوادي في موضع  
المسمى ، فبادت هل في الوادي من اينس ؟ فعاب اسماعيل عنها ، فصعدت على الصفا ،  
ولم لها السراب في الوادي وطلبت انه ماء ، فنزلت في بطن الوادي وسعت ، فلما  
بلغت المسمى عاب عنها اسماعيل ، ثم لمع لها السراب في موضع الصفا ، فهبطت الى  
وادي تطلب الماء ، فلما عاب عنها اسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فطمرت حتى  
فعلت ذلك سبع مرات ، فلما كان في الشوط السابع ، وهي على المرة بطرت الى  
اسماعيل وقد ظهر ماء من تحت رحليه ، فجمعت حوله زملاً ، فانه كان سائلاً فرمته بما  
جعلت حوله ، فذلك سمي زمزم ، وكان حرمه نازلة بمرقات ، فلما ظهر الماء بمكة ،  
وعكفت الطير والوحوش عليه ، اتمعوها حتى بطروا الى امرأه وصبي نازلين في ذلك  
الموضع قد استظلا مشجرة ، قد طهر الماء لها ، قال لها حرم : من انت وصا شاكك  
وشأن هذا الصبي ؟ قالت انا م ولد ابراهيم خليل ارحمن ، وهذا اسمه . فقالوا لها :  
فتأذين لنا ان نكون بالقرب منك ، ثم انها استأذنت ابراهيم ؟ فأذن لهم ، فحلبوا  
بالقرب منهم ، فأست هاجر واسماعيل بهم فما رأهم ابراهيم عليه السلام في المرة  
الثالثة بطروا الى كثرة الناس حولهم ، فمر بدلك سروراً شديداً فلما نزع اسماعيل  
عليه السلام وكانت حرمه قد وهوا لاسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين ، وكانت  
هاجر واسماعيل يعيشان بها ، فلما بلغ مبلغ الرجال ، أمر الله عز وجل ابراهيم . ان  
يبني البيت ، فقال . يا رب في أية بقعة انا ؟ قال : في البقعة التي ازلت على آدم القبة  
فأصاء لها الحرم ، فلم تزل القبة التي ازلها على آدم قائمة حتى كانت ايام الطوفان ايام  
روح عليه السلام ، فلما عرفت الدنيا ، رجع الله تلك القبة وعرفت الدنيا ، فسميت  
البيت العتيق ، لأنه اعتق من العرق ، فلما أمر الله عز وجل ابراهيم ان يتعد البيت .  
فلم يدر في أي مكان سمع الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ، فحط له موضع  
البيت ، فأمر الله عليه القواعد من الجنة ، وكان الحجر الذي ازله الله على آدم اشد  
بياضاً من الثلج فلما منه ايدي الكفار اسود . فبنى ابراهيم البيت ونقل اسماعيل  
الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ، ثم دله على موضع الحجر فاستخرج به  
ابراهيم ووضع في موضعه الذي هو فيه الآن ، وجعل له بابين باباً الى المشرق وباباً الى

المغرب، يسمى المستجار ثم التقى عليه الشعر والأذخر، وعلقت على ربه كاه، فلما جاء  
وفرع منه حج ابراهيم واسماعيل وبارك عليهما حينئذ دعاه يوم القربى، فقال حينئذ دعاه:  
قم فارثو من الماء لأنه لم يكن عني وعرفاه ماء، فسميت القربة بذلك. ثم قال  
ابراهيم وعاه فافزع من بهاء البيت (رب جعل هذا مدأ آمناً وارزق أهله من  
الشجرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر).

قال: من ثمرات القربى، - أي حبه إلى الناس يعودوا إليه.

(علل الشريعة) بأساده إلى محمد بن عرفة قال: علقت لأبي عبد الله عليه السلام:  
إن من قبلنا يقولون إن ابراهيم حبل الرحمن حين نفسه بقدم على رب، فها هو  
سبحان الله، ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم، فقلت له: صف لي ذلك؟ فقال  
إن الأنبياء عليهم السلام كان يسقط علمهم مع سرورهم يوم السابع، فها ولد سماعيل  
سقط عنه علمه مع سرته وعبرته بعد ذلك سارة هاجر، أي تغير به لأماء، فسميت  
هاجر واشتد عليه، ومكث لكتاها اسمعيل. فأحضر ابراهيم فقام إلى مصلاه وناحى  
رأسه وسأله أن يلقي ذلك عن هاجر. فألفه الله عز وجل عنها. فها ولدت سارة  
اسحاق وكان يوم السابع لم تسقط عنه. فخرجت من ذلك سره وقامت لابراهيم  
ما هذا الحادث الذي حدث في ولاد الأنبياء؟ هذا إنك اسحق سقطت سرته وم  
تسقط علمته. فقام ابراهيم إلى مصلاه وناحى ربه فقام. يا رب ما هذا الحادث الذي  
حدث في آل ابراهيم هذا اسحق اني سقطت سرته وم تسقط علمته؟ فأوحى الله  
عز وجل إليه هذا عبر سارة هاجر، فألبت أن لا تسقط ذلك عن أحد من  
أولاد الأنبياء بعد تمييزها هاجر. فاحتسب سحى بالحديد وأدفعه حر الحديد. فقام  
فاحتسب ابراهيم اسحاق بالحديد فحررت الله في الناس بعد ذلك.

أقول: القدوم المراد منه قدوم السحار. وقول الطري أنه قرية بالشام أو موضع  
على ستة أميال من المدينة غير مناسب هنا.

والدن رافود العظيم أو أطول من الحب أو أصغر، وفيه دلالة على احتسب ابراهيم  
بحول على التقية.

(مناقب ابن شهر آشوب) عن علي «ع» أن الجمار إنما رميت بسبع حصيات  
لأن حينئذ دعاه حين أرى ابراهيم «ع» المشاعر، مرر له انبيس فأمره حينئذ  
أن يرميه برميه برميه سبع حصيات فدخل عند الجمرة الأولى تحت الأرض فأصك ثم انه



برر عند ثمانية فرماه سبع حصيات أخرى. فدخل تحت الأرض في موضع الثابتة. ثم برز  
به في موضع ثالثة فرماه سبع حصيات فدخل موضعها .

وفيه عن أبي الحسن (ع) قال: السكينة ربح تخرج من الجنة ها صورة  
كصورة الإنسان ورثته صبه . وهي التي برزت على إبراهيم (ع) . فأملت تدور  
حول أركان سيب وهو يصنع الأساطير .

وعن الشريعة عن أبي عبد الله (ع) قال: كاتب الحبل العراب وحوشاً بأرض العرب  
فقد رفع إبراهيم واسماعيل القواعد من البيت . قال الله : إني أعطيتك كبراً لم أعطه  
أحدًا . كان قبلك . فخرج إبراهيم واسماعيل حتى صعدا جبالاً - يعني جبال مكة -  
فقال : ألا ههنا لا هم . فلم يبق في أرض العرب قرص إلا أنه وتذلل له . وأعطت  
موسى صيب . وإسماعيل صيب جبالاً . هذا . قال علي بن عبد الله بن عبد الله ان يحبسها الى  
أرضها . فلم تزل حتى تحذف سدين . فها أنته أمرها . يسمع ردها وسوقها حتى  
يعي أربعون فرساً .

قوله : هذا ربح للحبل - ي. ج. من قوله : جوهري

( وفيه ) عن أبي عبد الله (ع) قال : أمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل  
عليهما السلام ببناء البيت . وتم بناءه . أمره أن يصعد رأساً . ثم ينادي في الناس :  
ألا هم ان احج . فهو نداء . من الحج . لا من كان . يسياً مخلوقاً . ولكن  
منهم من الحج . فليس ساء . وأصل رجل لست ادعي الله من لى عشرأ  
حج عشرأ . ومن لى حماً حج حماً . ومن لى كثر فعدد ذلك ومن لى واحداً حج  
واحداً . ومن لم يبع لم يبح . ورواه في الكافي منه .

قوله : ذكره في وجه غيره . لأصل في خطاب من يكون متوجهاً الى  
لموجود . أما شمول حكم الموجود فيستبعد من دليل آخر . لا من نفس الخطاب  
إلا أن يكون له مد الخطب . احضرت عدم لوجه إلى كل من يصلح للخطاب . فانه  
شمل الواحد والكثير والوجود والمعدم والشاع في مثل هذا الخطاب ان يكون  
لفظ المفرد . بل صرح بعض أهل العربية بأنه لا يأتي إلا بالمفرد . وفي الكافي :  
اسقط لفظ ان في مفرد . وأنته في جمع . وجمعه بعضهم . هو وجه الفرق بأن  
يكون في مفرد الخطاب هو المحج محراً لسان كونه مطبوعاً من غير خصوصية شخص  
أي هم ايها الناس الحج .

( وفي القصة ) كلمة الى موحودة في الموضع ، وفيه عند ذكر المفرد في الموضعين :  
نادى ، وعند ذكر الجمع ناداهم . ومن ثم قل بعض المحققين ليس ساط الفرق بين افراد  
الصيغة وجمعها بل ما في الحديث بيان للواقعة .

ولمرد ان ابراهيم د ع ، نادى هلم لي الخ بلا قصد الى مصاد معين - أي  
ابوحدون - لكان الخ مخصوصاً بـموجود ؛ هذا يعم الموحودين والمعدومين فهو ناداهم  
الى ابوحدون وقد هلموا الى الخ ، فاصداً الى ابوحدون ، لكان الخ مخصوصاً  
بـالموجودين ، فصارهم في : ناداهم ، راجع الى الناس الموحودين ، فالمناط قصد اسادي  
المعين المشعر اليه بنقطهم في إحدى العنابر وعدم القصد في الأخرى المشعر اليه بذكر  
نادى مطلقاً ، لا الافراد والجمع .

أقول . وجه التعقيب هو ان الموحودين وقت الخطاب كانوا جماعة من الأحياء هو  
حاضرين باللفظ الصالح لهم لكان متوجهاً اليهم ، لأن الأصل في الخطاب أن يكون  
متوجهاً الى من يقل صيغة الخطاب ، وما عدل عنه الى افراد مع عدم القرينة على  
تعيين الخاص كان شاملاً لكل من يقس أن يكون محاضاً ولو بعد الوجود وإلا لكان  
الخطاب عنفاً خالياً عن الحكمة والفائدة .

( وفيه ) عن أبي حمزة د ع ، قال ان الله حل حلاله لما امر ابراهيم د ع ،  
بنادي في الناس الخ ، قام على قدم ، فارتفع به حتى صار يراه في قيس نادى  
في الناس د ع ، فسمع من في أصلاب رجال وأرسلهم النساء الى ان تقوم الساعة .  
( وفيه ) د ع ، ان الله عز وجل أوحى الى ابراهيم وأدب في الناس بالخ  
بأولك رجالاً . فنادى فأجيب من كل فج عميق .

وقال د ع سمعت الحسن المراد ، لأن أول من ركب اساعيل . وقال د ع :  
ان ما لا يطمش على حمل الطمث عقوبة . وأول من طمشت سارة .

( وفيه عليه السلام ) ما اسمي بين الصمد وبروه . لأن ابراهيم عليه السلام  
عزله بـبسر ، فأمره جبرئيل عليه السلام فتد عليه هرب منه ، فحرت به لسة  
يعني به المرولة .

( وفيه عن ارضا عليه السلام ) إي سمعت مني عني ، لأن جبرئيل د ع ، قال :  
هناك ابراهيم عن علي رضى ما شئت ؟ فسمي ابراهيم في نعمة ان يجعل الله مكان  
اسم اساعيل كذا بأمره الله مدحه فداه له ؟ فأعطاه الله .

( وفيه ) عن أبي عبد الله عليه السلام : ان حبرئيل «ع» خرج ابراهيم عليه السلام يوم عرفة ، فلما رآه الشمس قال له حبرئيل عليه السلام : يا ابراهيم اعترف بدنسك واعترف ماسكك ، فسميت عرفات لقول حبرئيل «ع» : اعترف واعترف وقال ان حبرئيل عليه السلام انتهى الى الموقف ، فأقام به حتى غربت الشمس ، ثم أقام به ، فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشرع الحرام .

( وفيه ) عن أبي عن علي عن أبيه عن اس أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول سارة : اللهم لا تؤاخذني عما صمت بهاجر انها كانت خففتها فبجرت السنة بذلك .

أقول . فيه بيان ما تقدم من ان الذي عبرت سارة بهاجر ، هو هذا نعم الموحود هناك هو ان الله سبحانه القاهما عنه وهما من سارة خففتها ولم تقصد سارة من ذلك الخفص التطهير والسنة ، بل قصدت به الأبداء والاصرار بها كما تقطع العروج اضراراً بأهلها .

( وفيه ) عن أبي الحسن «ع» : ان ابراهيم دعا ربه : ان يورق أهله من كل الثمرات . فقطع له قطعة من الثام ، فأقبلت بثمارها ، حتى طافت بالبيت سماً ، ثم أقروا الله عز وجل في موضعها . فلما سميت ، الطائف للظروف بالبيت .  
( قصص الأنبياء ) فأساده الى علي عليه السلام قال : شأ اسماعيل واسحاق فبقيا فسق اسماعيل ، فأحده ابراهيم فأجلسه في حجره ، وأجلس اسحاق الى حسه ، ففضت سارة وقالت : اما انك قد جعلت ان لا تماوي بيها ، فأعزها عي ، فابطلق ابراهيم عليه السلام اسماعيل وأمه الى مكة ... الحديث .

## الفصل الخامس

### في قصة الذبح وتعيين المذبح

قال الله تعالى . ( وقتاً ) اني داهب ان ربي سهدس ، رب هب لي من الصالحين ، فشرناه معلام حلیم ، فلما بلغ معه السعي قاله يا بقی انی ارى فی المنام انی اذبحک فانظر

ماذا ترى قال يا امة فعل ما تؤمر مستحدي إن شاء الله من الصابرين . فما اسلما وتده للحيين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نحري المحسين . إله من عادتنا المؤمنين . وبشرناه اسحاق نبيا من الصالحين . ومارك عليه وعلى اسحق وعلى ذريتهما بحسن وظالم لنفسه عين ) .

( فلما بلغ معه السعي ) أي شاق صير يصرف مع ابراهيم وبنيه على اموره ، وكان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة . وقيل يعني بالسعي العمل لله والعبادة فلما اسلما أي اسلميا لأمر الله ورضيا به .

( وولد للحيين ) قيل ومع حسنه على الأرض ، ثلثا يرى وجهه فتلقفه رقة الآء . ( وروى ) به قال دحى وة ساحد ، لا سطر لي وحيي ، فعسى ان يرحمي . هو لئلا لى - أي لامتداد الظاهر ولا حصار التدد أو النعمة الطهره . بدع عظيم ) قيل : كان كبشاً من النعم .

( قال بن عيس ) هو الكش الذي فصل من هابيل حين قربه ، وكونه عظماً لأن رعى في الجنة اربعين حريفاً . ( وبشرناه اسحاق ) من قال ان الذبيح اسحاق قال يعني بشرناه بموه اسحاق وبصره .

( ومارك عليه وعلى اسحاق ) أي وحملناه في أعطيناهما من الخير والبركة ، ودماد كثرة وبدهما وبصنهم قرناً بعد قرن أى أن تقوم الساعة . ( ومن ذريتهما ، أي من أولاد ابراهيم واسحاق ) بحسن ) بالآباء والطاعة ، ( وظالم لنفسه ) بالكفر والمعصية .

( عيون أحبار الرضا ) باساده الى رضى جنته وقد سئل عن معنى قول لى شيخنا نا اس لديحين . قال يعني سماعيل بن ابراهيم وعبد لله من عبد اطلب ، ام اسماعيل هو العلم الذي قال الله فيه ( إني أرى في المنام اني ادبحك ، فلما عزم على دبحه ، فداه الله فكش أملح يأكل في سواد ومظفر في سواد وسول في سود ويسمر في سواد وكان يرتفع قبل ذلك في رضى الجنة أربعين عاماً ، وما خرج من انش . فكلما بدع من هو هدية لاسماعيل لي يوم النقامه . ثم ذكر قصة عبد الله ثم قال الصدوق ( ره ) وقد اختلف الروايات في الدس .

فما ما ورد بأنه اسماعيل . ومما ما ورد بأنه اسحاق . ولا سبين الى رد الأحبار منى صح طرقها وكان الذبيح اسماعيل ، لكن اسحق لما ولد بعد ذلك على

وهو الذي أمر نوح بدبحه ، فقال يصم ذمرا لله ودمه له نصيب حصه ، وتسلمه  
فبذل ذلك درجه في الثواب ، فعمم الله عز وجل من هذه قصه من ملائكته دسحا  
لنفسه ذلك

ثم روى في ذلك حديثا عن صادق عليه السلام وقيل قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لدمسح . ويؤيد ذلك لأن لعن قد سمى الله ادا في قوله تعالى . ( أم كنم شهدا إذ  
حصر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما نعبدون قالوا بل نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم  
وإسماعيل واسحق ) وكان اسماعيل عم يعقوب ، فسماه الله أبيا .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم العم واحد . فعلى هذا الأصل أيضا بطرد قول النبي صلى الله عليه وسلم  
أن الدبحين ، حدهم دسح والمصفى ، والآسر دسح ولهمر وسعفاق الثواب على  
المنة والمهي ، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو من الدبحين من وجهين على ما ذكرناه . وللدبح  
الاصم وجه آخر

حدث من عباده عن ابن عباس عن القصة قد سمعت الرضا عليه السلام يقول ما  
مر الله عز وجل وحل إبراهيم عليه السلام أن يدبح مكان ابنه اسماعيل الكنث الذي ارثه عليه ،  
عبر ، هم عليه السلام ان يكون قد دبح ابنه اسماعيل وبه لم يؤمر بدبح ذلك الكنث  
عنه ، ثم جمع بين قصة ما يرجع ان قلب نوح الذي يدبح آخر ولده بيده عليه ،  
فسمي بذلك . فجمع بين اهل الثواب على المصائب ، فأوحى الله عز وجل اليه .  
« يا إبراهيم من أحب حلقتي إليك » قال . يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حديثك  
محمد صلى الله عليه وسلم ، فأوحى الله اليه . « هو أحب إليك أم نفسك » قال . بل هو أحب إلي  
من نفسي . قال . فولده حب است أم ولدك ؟ قال . بل ولده ، قال : فذبح ولده  
ظلمة على أنبياء أعدائه ، أوحى تعالى له دسح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال . يا رب  
من دسحه على أبي عبد الله وجمع اقلتي قال . يا إبراهيم هل طائفة ترغم بها من شيعه  
عبد ، سقتل خسر بعد ظلمة وعدوانا كما يدسح الكنث ويستوحشون بذلك سحقا ،  
فجرح إبراهيم عليه السلام لذلك ، وفتح قلبه وأقل بيكي ، فأوحى الله عز وجل الى  
إبراهيم عليه السلام . « قد دسحت حرعتك على يدك اسماعيل لو دسحتك يدك ، فخرعتك على  
خبي وقتل » وأوحى له ربه درجت اهل الثواب على المصائب ، وذلك قول  
الله عز وجل ( وهديناه بدبوح عظيم

أقول هذا الحديث يرفع الاشكال الذي يورد على المراد بالعداء الحبس <sup>عقوبة</sup> لأن يعدى به أفصل من سمع ، فكيف يكون قد عد له لأن العداء نفس درجة من المقدى .

وحاصل رفع الاشكال أن المراد من قوله وعدته بتبع عظيم عوصاء لأن العداء يكون عوصاً عن العقدي ، والمعنى حينئذ إن حبس مصيبة إبراهيم <sup>عليه السلام</sup> وحرمه عليه بدلاً من مصيبتة بتبع الله ، فيكون الله سبحانه قد رده في درجات الخلف ومصائبه .

وروي رفع جملة من الأعلام هذا إشكال لوجه آخر ، وهو أن سمع ب الذي وأهل بيته والأئمة تصامى صلوات الله عليهم ، فهو تتبع اسمعس <sup>عقوبة</sup> فقد بدعهم جميع أهل هذه الشجرة بسركا ، ولا بد أن مجموع هذه السلسلة العليا أفصل وأشرف من الحسين <sup>عليه السلام</sup> وحده . وما في الحديث هو الأولى .

وفي تفسير علي بن إبراهيم في حديث طوس عن الصادق <sup>عليه السلام</sup> وفيه أنه ما أسلم إسماعيل أمره إلى الله في حكاية الذبح وأراد إبراهيم <sup>عليه السلام</sup> فقل شبح وقال : يا إبراهيم ما ردد من العلام ؟ قال : أريد أن أدع ، فقال : سمع الله تدع علماً لم يعص الله طرفة عين ؟ قال : إبراهيم : يا الله أمري فاست . فقال ربك يهت عن ذلك ، وبعد أمرك بهذا الشبح ؟ فقال : يا إبراهيم : وليك أن تدي بلعن هذا الملعون هو الذي أمرني به . ثم قال : يا إبراهيم : إنك أمام يقتدي بك وإليك إن دبحته دبح الناس أولادهم . فلم تكلمه . وقال عن العلام فاستشاره في تدع هذا أمراً جميعاً لأمر الله . قال العلام : يا دة حر وجهي وشدة وثقي فقال : يا إبراهيم <sup>عليه السلام</sup> : يا بني الوثاق مع الذبح ، لا والله لا سمع غلبت . فأصاحبه واحد أمديه فومض على حنقه ورفع رأسه إلى السماء . ثم حر عليه أمديه . وعل جبريل يديه على عنقه . وحر الكنكش وأثار العلام من تحته ووضع الكنكش هذا العلام . وروى من ميمونة معبد الخلف أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا .

وفي عن أبي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> قال سألت عنك لروم الحسن بن علي عليها السلام عن سبعة أشياء خلق الله لا ركض في رحم ؟ فقال <sup>عليه السلام</sup> : أول هذا آدم ثم كنكش إبراهيم ثم ناقة الله ثم اللبس بلعون ثم لحية ثم العراب التي ذكرها الله في القرآن .

وفي (عيون لأخبار) قال سألت الشامي أبا المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> عن ستة لم يركضوا

في رحم ، فقال : آدم وحواء وكش ابراهيم وعصى موسى وثاقه صانع والحفاش الذي عمله عيسى عليه السلام فطار بأذن الله عز وجل .

( على الشرايع ) مسدداً الى باب عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة ؟ فقال ان ابراهيم عليه السلام سخط عليه الكرش من ثبير وهو حل بمكة ليدبحه ، انما ليس فقال له : إعطى نصيب من هذا الكرش ؟ قال : وأي نصيب لك وهو قربان لربي وهداء لابي . فأوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيباً وهو الطحال . لأنه يجمع الدم وحرم الحصىين لأنها موضع السكاح وعمرى السطفة فأعصاه الله الطحال ولانثبير وهما الحصىتان قال قلت فكيف حرم السباع ؟ قال : لأنه موضع ماء اندفق من كل ذكر ونش وهو ملح الطويل اندي يكون في فغار الظهر .

وفي ( الكافي ) عن الرضا عليه السلام : لو علم الله شيئاً اكرم من الصا لعدى به اسماعيل عليه السلام .

قول : اختلف علماء الاسلام في تعيين الذبيح هل هو اسماعيل أو اسحاق عليهما السلام فذهب طائفة لحققة من أصحابنا وجماعة من العامة الى به اسماعيل عليه السلام ولأخبار الصحيحة داله عليه السلام دلالة غيرهما من آيات ودلائل المعنى . وذهب طائفة من الجمهور الى انه اسحاق عليه السلام . وبه اخبار واردة من الطرفين . وطريق تأويلها اما تحمل على التوبة ، واما حملها على ما قاله الصدوق طاب ثراه من ن سحاق عليه السلام صار ذبيحاً ثانية والنهي

( وروى ) شيخنا عن الاسلام بطريق رحمه الله : ان ابراهيم عليه السلام لما حلا به اسماعيل احبوه بما قد ذكر الله عنه في عدم فقال : انت شديد رطبي حتى لا اضطرب و كعب عي ثيابك حتى لا ينصح من دمي شيء فتر . مي واشهد شمرتك واسرع من نسكبي على حلقبي ليكون اهون علي ، هذا لموت شديد فقال له ابراهيم نعم العون نت على أمر الله .

## الباب السابع

في قصص لوط (ع) وقومه

قال الله تعالى ( ولوطاً إذ قد ) لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ، إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل يتم قوم مسرفون ، وما كان جوارب قومه إلا أن قالوا اارجعوهم من قومكم هم ادس ينظرون ، فأخبرهم وأهلكهم إلا امرأة كانت من العارفين ، وأنصرتهم عليها مطراً ونصر كف كل عصابة لهم من .

هو ابن هارون بن قارخ بن اخى ابراهيم الحليسي حنبلين .

وقبل انه كان في حالة ابراهيم مريض ، وكانت مارة روحه ابراهيم مريض  
تحت وطأ .

والفحشة بين الرجال في ادبهم . قلب احسن وكتاب مملوء بذلك

وقوله تعالى (ومضغون السيل) أي سبل بعد اختياركم الرجل وتقصصون  
أساس على أسفار بعد هذه المعجزة ، فهم كانوا يفعلونه مختارين في ديرهم وكانوا  
يرمون اس سبل ، خجيرة ، خرف فان اصابه كان اولي به وياخذون ماله فيسكنونه  
ويصرفونه ثلاثة درهم ، وكان هذا قدس يعني بذلك (وتأتون في  
ناديكم لمكر ،

فمن كان مصروعاً في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء . ودوي ذلك عن  
رحمنا .

وقس لهم كانوا آمنون بالرحمة في عهد موسى مصعب مصعباً ، فأنزل الله عليهم  
الرحمة أي العذاب - وهو حجارة من نيران تصطبغ من فوقهم ، وقس : هو الماء الأسود  
على وجه الأرض .



اقول . حاح الله الأسود على وجه الأرض من علامات العاص ، وفي هذه الأعصار  
خرج الماء الأسود من بلاد « قم » وبه خربت مدن كثيرة وهو ان وقت رقم هذه  
الكلمات على حاله واقفا بين محالها يخرج من المدن فخرها وكل محلة خربت سارت  
وقع بأهلها موت حتى ان لم يبق منهم الا القليل ، وقد حفر هؤلاء رأيا من تحت  
الأرض وهو بحري منه ماء ان يخرج منه .

ورأيت حديثا عن الصادق عليه السلام من علامات الفرج لأهل قم ان بحري الله على  
وجه الأرض . يعني ان يكون الفرج ويخرج القائم عليه السلام . وقد خرج من غيرها أيضا  
مثل شبر و حرير و حرير و حرير و وقع الموت بأهلها ، لكنه سكن وفرغ منه .

علل الشرح ( بساده انني يصبر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام كان رسول  
الله ﷺ سمود من النحل قال نعم في كل صباح ومساءً ونحن نشموا ما من النحل  
به يقول . ( ومن يوشح به فوسث هم المفلحون ) وسأحدثك عن عاقبة النحل .  
ان قوم لوط كانوا أهل قرية اشبه على الطعام ، فاعتبهم البخل داء لا دواء له في  
فروعهم ففقت وما تحفظهم . فقل ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة  
يعزل بهم فصدعهم ، فلما كثرت داء عليهم صدقوا بدلت درعا غلا وبؤسا ، فدعاهم  
النحل لي نكاهوا نزل بهم الضيف فصعدوه من غير شهوة بهم ، وانما كانوا يفعلون  
ذلك للضيف حتى يتمكن الدار عنهم ، فشاء أمرهم في انقري ، فأورثهم النحل داء  
لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لي ذلك حتى صاروا يظنونهم من رحل في  
البلاد يعطوهم عليه الحسن . فقلت له جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم يفعلون ؟  
وقال نعم إلا أهل بيت منهم من سلبين ، ما تسمع لقوله تعالى فأخرجنا من  
كان فيهم من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ) وان لوطا سب في قومه  
ثلاثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل وكانوا لا يستطيعون من العانط ولا يتطهروا  
من العنائة .

وكان قوم لوط رجلا سحيا كريما يقري الضيف نزل به ويحذرهم قومه ، فلما رأى  
قومه ذلك هابوا ، وسأله عن الضيف ان فعلت فضحك في ضحك ، فكان قوم  
إذا نزل به الضيف كم مره يخافون به فصحة قومه لانه لم يكن للوط عشرة وم نزل  
لوط و ابراهيم عليهما السلام تنوعان يرون العذاب على قومه ، وان الله كان اد راد  
عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وحسنه وحنة لوط ، فيؤجر عذبه ، فلما اشتد

عليهم غضب الله و اراد عذابهم و قضى ان يعرض ابراهيم من عذاب قوم لوط بعلام  
عليه فيسبي به مصابه بلاك قوم لوط ، فعث الله رسلا الى ابراهيم فيشروه فاسماعيل  
فدخلوا عليه ليلا ، ففرع وخاف ان يكونوا مراء .

فما رآته الرس مدعورا قالوا سلاما ( قال . سلام إن معكم و حلون ، قالوا لا  
توجل إنا نبشرك بغلام علي ) وهو اسماعيل .

فان ( فما حضنكم بعد البشارة ) فابو إنا رسلنا الى قوم لوط نندبرهم عذب  
رب العالمين . فقال ابراهيم للرس . ان فيها لوطا قالو . نحن نعلم من فيها لنندبيه  
و هذه احمم ، إلا امرأته ... ( الحديث .

( وروي ) عن الأصم قال . سمعت عليا عليه السلام يقول . سنه في هذه لامة من  
احلاق قوم لوط . اخلاق - وهو البدق - والحدف ومضع العلك وإرجاء الارر  
في الخلاء وحل الارار من النساء والقميص .

( وروى ) عن الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول . انه ما . نصف الليل سار  
لوط بساته . وقولت امرأته مدبرة فاقطعت الى قومها تسمى بلوط وتجرهم ان يوطا  
قد سار بساته ، فان حوثيل عليه السلام . واني بوديت من ثلغاء العرش لما طلع  
الصبح فاحوثيل حتى القون من الله تحت عذاب قوم لوط ، فاقطعها من تحت سبع أرضين  
ثم عرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك امر الحمار في قلبها ودع عنها آفة من منزل  
لوط عورة للسارة فهبطت على اهل القرية فصرت بحاصي الأيمن على ما حوى عليه  
شرفها وصرت بحاصي الأيسر على ما حوى عليه عريها فاقطعتها من تحت سبع  
أرضين إلا منزل آل لوط ، ثم عرجت بها في حواقي حاصي حتى وقفها حيث يسمع  
اهل السماء صياح ديوكها وساح كلابها ، فلما طلعت الشمس بودت من تلقاء العرش  
يا حوثيل قلب القرية على لقوم فقلبتهم عليهم حتى صار افعالها علاحا وأمطر الله  
عليهم حجارة من سجن ، وكن موضع قريتهم سواحي الشام ، ونسب ملادهم ،  
هو قعت فيها بين بحر الشام و مصر فصارت نلولا في البحر .

( على بن ابراهيم ) في كلام طويل ان ابراهيم عليه السلام لما رمي سار تمرود ، وحدثت  
عليه رداً وسلاماً فخرج من بلاد تمرود الى لبادية فبول على بحر انطريق الى اليمن  
والشام ، فكان يمر به الناس فدعوم الى الاسلام ، وقد كان حمره في نديا ن املك  
القاه في النار ولم يحرق ، وكان ابراهيم كل من مر به نصيحه وكان على سمع فرائض

منه بلاد عامرة كثيرة الشجر، وكان تطربش عليها وكان كل من مرّ منك البلاد تناول من ثمرهم ووروعهم فخرجوا من ذلك وحامهم طلس في صورة شبح فقال لهم هـس أدنكم على ما إن فعلتموه م عر سكم أحد ؟ فقالوا ما هو ؟ قلنا من مرّ منكم فأنكحوه في دبره واسلموا ثيابه ، ثم تصور لهم بليس في صورة أمرد حسن لوجه فحامهم فوثقوا عليه فمخروا به كما أمرهم فاستطروا ، وكانوا يعمونه بالرجال فاستمعي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، فشكا الناس في ذلك إلى إبراهيم عليه السلام فبعث إليهم لوطاً يحذرهم وقال لهم لوط : أنا من حالة إبراهيم الذي جعل الله عليه النار برءاً وسلاماً ، وهو بالقرب منكم فاقبوا الله ولا تعموا ، فإن شئ يهلككم وكان لوط كما مر به رجل يريدونه سوء حلصه من أيديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنت ، فلما صار ذلك على لوط ولم يقبوا منه قالوا : لئس لم تفت لزوجك ، فحجارة فدعا عليهم لوط . فبعث إبراهيم عليه السلام قاعداً في الموضع الذي كان فيه وقد كان اصاف قوماً وخرجوا ، فطر أو أربعة نفر وقد وقفوا عليه لا يشبهون الناس ، فقالوا سلاماً . فقال إبراهيم سلام ، فبعث إبراهيم عليه السلام إلى سارة فقال لها قد جاءني نصاب لا يشبهون الناس ؟ فقالت ما عندنا إلا هذا المحسن . فدحا وشواه وخذ السهم وديك قول شئ عر رجل ، ولقد جاءت رسل إبراهيم بالشري ، قالوا سلاماً قال سلام ) فما ست ان جاء بعض حبيد مشوي فد رأى أيديهم لا تصب به ولا ياكلون منه ، خاف منهم ، فقالت لهم سارة ما لكم تسمعون من طعام جليل الله " فعاور لا تخف يا أرسلنا إلى قوم لوط ، ففزعنا سارة وضحكنا - أي حاسنا - وقد كان رتفع جيبها ، فبشروها بإسحاق ومن ورائه يعقوب . فوصف بعدها عبي وحبي فقال ما ولى ألد وأنا عهور وهذا يعلى شيخ . فقال لها حبرئيل عليه السلام أمحب من امر الله ؟ فلما ذهب عن إبراهيم الروح قبل يبدل اللانكة في يوم لوط فقال إبراهيم لحبرئيل عليه السلام ما أرسلت ؟ قال هلاك قوم لوط ، قال : في لوطاً قال حبرئيل عليه السلام : نحن علم من عينا السحبه وعله إلا مرته . قال إبراهيم يا حبرئيل إن كان في لمدينه مائة رجل من المؤمنين يهلكهم ؟ قال : لا ، قال : فإن كان فيهم حمون ؟ قال : لا ، قال : فإن كان فيهم عشرة ؟ قال : لا ، قال : وإن كان فيهم واحد ؟ قال : لا ، وهو قوله . ( فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ) فقال إبراهيم : حبرئيل راحم ربك فيهم فأوحى الله إلى إبراهيم : يا إبراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وإهم اتاهم عذاب عر مردود ، فخرجوا من عند إبراهيم ، فوقفوا على لوط وهو يقى

ررعه . فقال له لوط . من يتم ؟ فبوا نحن ايناه السبيل أصغنا الليلة . فقال لهم .  
 قومه . هن هذه القبة قوم سوء معهم الله وملكهم . يسكبون الرخا وبأحدون  
 الأموال . فقالوا : قد أمطنا فأصغنا . فعده لوط بن لوط وكنت معهم . فقال له  
 انه قد أتاه ناصب في هذه القبة فكسبي عليهم حتى أعمو عديت جميع ما كسب أو  
 هذا الوقت ؟ فقلت : اعمل . وكنت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط  
 أصناف بالهار مدخن فوق السطح وقد كان يفسق بوقد النار . فلما دخل جبرئيل  
 والملائكة معه بيت لوط فغطوه . وحدث امرئ به نرا فوق السطح . فعلم هل القبة  
 واقبو اليه من كل ناحية . فخرجوا . فلما صاروا في باب بيت قالوا . يا لوط أوام  
 سبك عن العيب ؟ فقد لهم هؤلاء الذي هن اظهر بكم . قال يعني به - ارجوهم -  
 وذلك ان الذي هو ابو امته . قد علم اني خلال . ولم يكن يدعوهم في الحرام . فقال .  
 رواحك هن اظهر بكم . فبوا لقد غلبت ما لك في بيتك من حق وانك لتعلم ما تريد ؟  
 وهما لوط ما يس لوان في ملك قوم او آوي في ركن شديد . وما بعث الله نبيا  
 بعد لوط . لا في عمر من قومه . وقوله صبيحة . بقوة القلب والركن الشديد ثلاثه  
 وثلاثة عشر يعني الذين يجرحون مع بقاءه بغيره .

قال علي بن ابراهيم . فقال جبرئيل للملائكة : لو علم ما له من القوة فقال لوط :  
 من انتم فقال له جبرئيل صبيحة . ارجوهم . فقال لوط : عاذا امرت قال يهلكهم .  
 قال الساعة ؟ فقال جبرئيل : ( ان موعد الصبح ليس الصبح بقريب ) قال : فكسروا  
 باب ودخلوا البيت . فصر جبرئيل صبيحة عنى وجوههم فطمسها . وهو قول الله  
 عز وجل : ( وهدر ودود عن صبيحة فطمس عيهم فدفقوا عذابي ونذر ) فلما  
 رأوا ذلك عصوا به قد جاءهم بهداه . فقال جبرئيل للوحد . فأسر بأهلك بقطع من  
 الليل وحرر من بينهم بيت وولدا . ولا ينتفع بكم احد . لا امرأتك فانه مصيبها ما  
 صابهم . وكان في قوم لوط رجل عام وهما هما . يا قوم لقد جاءكم العذاب الذي كان  
 بعمدكم لوط . فاحسبوه ولا تدعوا يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب .  
 فاجتمعوا حول داره يجرسونه . فقال جبرئيل . يا قوم اخرج من بينهم . فقال كيف  
 خرج . وقد اجتمعوا حول دري . فوضع بين يديه عمود من نور . فقال له . نسع  
 هذه العمود . فخرجوا من القربة من تحت الأرض . فانقضت امرأته . فأرسل الله عليها  
 صخرة فقتلتها . فلما طلع فجر صارت الملائكة الأرضة كل واحد في طرف من قريتهم  
 فدفقوها من سبع رصص الى تخوم الارض . ثم رفعوها في السماء . حتى سمع أهل السماء

## في قصة لوط عليه السلام وقومه

١٣٧

صاح الكلاب وصاح شبيكة ثم فضوها عليهم ، وامصر الله عليهم حجارة من سجيل  
( وعن أبي عبد الله عليه السلام : ما من عبد يخرج من الديار يستحل عمل قوم لوط  
إلا ربه الله يحجر من تلك الحجرة ليكون فيه ميتة ولكن الخلق لا يروونه .  
( قال الصدوق رحمه الله : ) حلف في ذلك - يعني عري السات - وقيل .  
اراد مائة لصله .

عن قتادة ورواه وقيل اراد النساء من امته ، لأنهن كالمات له . واحلف  
أبصاراً في كعبه عرسهن ، وقيل بالتزويج ، وكان يحور في شرعه تزويج بنته المؤمنة  
من الكافر .

وكذا كان يحور نساء في منتهى الاسلام ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من في العيص بن  
لرسع ، فس له يس . ثم سمع ذلك وقيل : اراد التزويج بشرط لايمان ، وكالوا  
بخطوب مائة فلا يزوجهن منهم لكفرهم . وقيل : سمع كان هم سدن مطعون ،  
فأراد ان يزوجها بنته دعورا ورث .

( علي الشرايع ) عن الصادق عليه السلام قال : في انسكوح من الرجال هم بقية  
سدوم ، فما من است عبي فيفسهم به ولدتم ، ولكن من طيبتهم .  
قلت : سدوم لدي قست عليهم ؟ قال : هي أربعة مدائن سدوم وصدم  
ولدتا وعميرة .

( وقال السمودي ) ارسل الله لوطاً الى المدائن الخمسة وهي سدوم وعمورا ودوما  
وصدعور وصدور .

( وعنه عليه السلام ) وقد سنن وكيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطاً رجل ؟  
قال : كانت امرأته تحرج فتصفر فاذا سمعوا الصغير جاؤوا ، فلذلك كره التصغير .

( وعنه عليه السلام ) به لما جاء ملائكة الى لوط وهو لم يعرفهم واحدم الى مبره  
السب اليهم فقال لكم تأتون شرار خلق الله ، وكان جبرئيل عليه السلام قال الله له :  
لا يعصمهم حق يشهد عليهم ثلاث شهادات ، فقال : هذه وحده ، ثم مشى ساعة فقال :  
لكم تأتون شرار خلق الله . فقال جبرئيل عليه السلام هذه ثلثان ، فما بلغ باب المدينة ،  
الثقت اليهم وهن انكم تأتون شرار خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلاث ، ثم دخلوا  
هنوله ، الحديث .

( ثواب الأعمال ) مسداً إلى بي حمفر عليهم السلام . كان قوم لوط افضل قوم  
 حلقهم لله عز وجل فطلبهم بليس لعله الله طلباً شديداً ، وكان من فصلهم وخيرهم  
 ايم ادا حرجوا الى العمل حرجوا بأحمتهم وتنقي النساء حلقهم ، فحدهم البليس على  
 عبادتهم ، وكانوا د رحموا حرب البليس ما يعمون ، فقال بعضهم لبعض تعابوا برصد  
 هذا الذي يحرب متاعاً ، فرصدوه فدا هو علام كأحسن ما يكون من العلفان ،  
 فقبوا انت لذي تحرب متاعاً ؟ فقال نعم مره بعد مره ، واحتتمع رأيهم على ان  
 يقتنوه فقبنوه عند رحل ، فلف كان الليل صاح . فقال ما لك ؟ فقال كان أبي يسومني  
 على بعه . فقال نعم فم على بطني ، فلم يرل بذلك رحل حتى علم ان يعمل بعه ،  
 فأولا علمه البليس والثنية علمه هو ، يمي لغيره . ثم اسل فمر منهم فأصعوا فعمل  
 الرجل يخبر بما فعل بالعلام ويمسحهم منه شيء لا يعرفونه ، فوضعوا ايديهم فيه حتى  
 اكتمى الرجال بعضهم بعض . ثم حملوا برصدون مار الطريق فعملون بهم حتى ترك  
 مدينهم اساساً ، ثم تركوا ساءهم ، فأقبوا على العلفان ، فما رأى البليس لعله الله ايه  
 قد حكم مره في الرجل در الى ساء ، فصر بعه امرأه ، ثم قال ان رجالكم  
 يعملون بعضهم بعض قلل نعم قد رأيت ذلك ، وعلى ذلك يعطهم لوط . وما زال  
 يوصيهم حتى اسكت النساء النساء فلما كدت عليهم الحجة ، نعمت الله عز وجل  
 حارثيل وميكائيل واسرافيل في ري عصان عبيهم هبة ، فمرو بوط وهو يحرث  
 فقلل من تريدون ؟ ما رأيت أحمل منكم قط ، قالوا . ارسلنا سيدنا إلى رب هذه  
 المدينة قال وم يطلع سيدكم ما يعمل أهل هذه القرية ؟ يا بني ايم والله بأحدوب الرجال  
 فيعملون بهم حتى يخرج الدم ؟ فقالوا له امرأ سيدنا ان عمر في وسطه ، قال على انكم  
 حاحه ؟ قالوا وما هي ؟ قال تصرون هاهنا في احتلاط الظلام ؟ فجلسوا ،  
 فبعت امه فقلل هاتي لهم حراً وماء وعشاء ينمطون بها من البرد . فلما ان دهست  
 الى البنت قبل امطر وامتلأ الوادي ، فقال لوط الساعة تذهب بالصبيان الوادي ،  
 قال قوموا حتى نضي ، فحمل لوط يمشي في صل الحائط وحمل الملائكة يمشون  
 وسط الطريق ، فقال يا بني هاهنا قتلوا امرأ سيدنا ن عمر وسطها . وكان لوط عليه السلام  
 يستعمل الظلام ومر البليس لعله الله فأخذ من حجر مرأته صدياً ، فطرحه في الشر ،  
 فتصالح أهل المدينة على ان لوط عليه السلام ، فلما نظروا إلى العلفان في منزل لوط عليه السلام  
 قالوا يا لوط قد دخلت في علم ؟ قال هؤلاء صبيي فلا تفصحون ، قالوا هم  
 ثلاثة حد وحداً واعطنا اثنين ، قال ودخلهم الحجره وقال لوط عليه السلام لو ان لي

أهل بيت يعقوب بن مكرم ، وقد تدفروا ثياب فكسروا رب لوط وطرحوا لوطاً فدفن  
 حبرئيل عليه السلام إنا نرسل ربك لن يصبو إليك ، فأخذ كفاً من بطحاء الرمل فصرط  
 بها وجوههم وقال : شامت الوحوش . فعمي أهل المدينة كلهم ، فدفن لوط ، « نرسل  
 ربنا أمركم فيهم ؟ قالوا امرنا ان نأخذهم بالسحر » قال تأخذوهم الساعة ؟ قالوا  
 يا لوط ان موعدكم «صبح اليس الصبح بقرب ؟ فعدت انت مائتك وأعطى .

، وقال ، ابو جعفر . رحم الله لوطاً لو يدري من معه في الحجره لعم انه منصور  
 حين يقول لو ان لي بمك قوة او آوي الى ركن شديد ، اي ركن شد من حبرئيل معه  
 في الحجره ؟

وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ ( وما هي الا نفوس اميتة ) اي من صامى أميتك  
 إن عملوا عمل قوم لوط .

، ثوب الاعمال ، «سأده الى الصادق عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ ما  
 عمل قوم لوط ما عملوا ، سكك الأرض الى رها حتى بلغت دموعها السماء ، وسكت  
 السماء حتى بلغت دموعها العرش ، فأوحى الله عز وجل الى السماء : إحصيهم - أي  
 رميهم - بالحصباء - وهي الحجارة - وأوحى الله الى الأرض : ان اخفي بهم .

، المباشي ، عن رندى ثابت قال : سألت رجلاً من المؤمنين عليه السلام أتؤذي النساء  
 و أذاهن ؟ فقال : نعمت فعل الله بك ، أما سمعت الله يقول ( تأتون العاقبة  
 ما سبقكم بها من أحد من العالمين ) .

وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال . سمعت ، عبد الله عليه السلام ذكر عده إتيان  
 النساء في أذاهن ، فقال : ما أعلم آية في القرآن احلت ذلك إلا واحدة ( إسكن  
 لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ) .

## الباب الثامن

### في قصص ذي القرنين (ع)

وكان اسمه عباشاً وكان أول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين الشرق والغرب ،  
 قال الله تعالى ( ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً . يا معلمي  
 له في الأرض وآنسناه من كل شيء سناً . ففتح سناً . حتى د بليغ مغرب الشمس  
 وحدها تغرب في عين حجة ووجد عندها قوماً فسد ، ذا القرنين لما ن تعذب واما ان  
 تتعذب فبهم حسناً . قال اما من ظلم فسوف نعده ثم يرد الى ربه فعنده عدداً يكرأ .  
 واما من آمن وعمل صالحاً فله حراء الحسنى وسقون له من امره سرراً . . . الآت .  
 فان أمير الاسلام الطوسي في قوله تعالى : ( إنا مك له في الأرض ) أي بسطنا  
 يده في الأرض وملكناه حتى استولى عليها .

وروي عن علي عليه السلام انه قال : سحر الله له السحب فحمد عليه ووسد له في  
 الأمصار وسط له السور ، فكان الليل والنهار عليه سواء ، فقد معون تكبته في الأرض .  
 ( وآيباء من كل شيء سناً ) أي وعصمه من كل شيء علماً وقدره وآلة يتسبب  
 بها الى إرادته .

( ففتح سبياً ) أي ففتح طريقاً واخذ في سلوكه .

( حتى اذا بلغ مغرب الشمس ) أي آخر العهدة من جانب المغرب ، وبلغ قوماً  
 يكن وراهم احد الى موضع غروب الشمس .  
 ( ووجدوا ثغريب ) أي كاهها ثغريب .

( في عين حجة ) وإب كانت تغرب وراهما لأن الشمس لا تزال العلك فلا تدخل



في عين الماء ، ولكن لم يبلغ ذلك الموضع برأى له ثاب الشمس تعرف في عين كما ن  
من الماء في الحجر برأى كما تعرف في الماء من كان في العريض كما ن تعرف في  
لأجل من الماء .

ويعني نخبه د ب الخفاء وهي احد الاسود انيس : خدمية خذره

وعن أبي ذر عن جده في يوم بدر في ماء وحيد .

و علي شريح و ثعالب ، فقال في وجهه فقال وحدث في بعض كتب الله  
فقال يا داود اني ما فرغ من حمل السد انصت على وجهه ، فيها هو يسير و حدوده  
انما على شريح يعني فوقع عليه حدوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين  
كذلك يبرعون ما حصركم من حدودي ، قال كذا فاحي من هو اكثر حنوداً منك و اعر  
سائلاً و شد قومه ، و به صرقت و سهرت لك لم ابلغ حاجتي قبلك ؛ فقال ذو القرنين من  
يكف ؟ ان تخصص معي فواست سعي و ستعين بك على بعض امري ؟ قال نعم ان  
تخصص في رعيه فقال نعماً لا يردول و صخرة لا تقم فيها و شايئاً لا يرم فيه و حياة  
لا حول في ، و قد به در هرد و بي حنوي قدو على هذه الخصال ؟ فقال له انشرح  
فد معي في عدد عسك و سكر و يد ، ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين احبتي عن  
شدة مودة حبيب الله عز و جل ففعل ، و عن شدة محبة ، و عن شئين حارين ؟  
و عن شئين عا ، عاصم .

فعل له ذو القربى ثم ندم الحاربان فالشمس والقمر : وأما الشئان المختصان

والله والسمير ، واح السنه ل متب علفف ففوف ولفف

فقال انظروا فاني قد اذنت لعلكم تهابون فاستمعوا له يا اهل الكتاب ولا تكونوا كاهل القوم الذين كفروا فاعلموا ان الله قد اذعن رسول الله ما يشاء ويحكم ما يريد ان الله قد اذعن رسول الله ما يشاء ويحكم ما يريد

ليس عليكم مرء ؟ قالوا : لا نعم . قال : فماذا ليس بيبكم حكام ؟ - يعني  
 القضاة - قالوا : لا يختصم . قال : فماذا ليس بيبكم ملوك ؟ قالوا : لا يتكاثرون .  
 قال : فماذا لا تتفحصون ولا تتعدون ؟ قالوا : من قبل : من سوس ملو حو  
 قال : فماذا لا تتنازعون ولا تختلعون ؟ قالوا : من قبل : إله قلوب ، وصلا حوت  
 يينا . قال : فماذا لا تسيون ولا تقتلون ؟ قالوا : من قبل : إله طبعنا - يعني  
 العلم - ومنبنا بالحكم . قال : فماذا ليس بيبكم حكام ؟ قال : فماذا لا تتفحصون ولا تتعدون ؟  
 قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون ولا يقتلون ولا تسيون  
 ليس بيبكم حكام ولا فقير ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 بيبكم قط ولا عليظ ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 إلهنا اعلمنا ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 تقتطعون ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 لا تتسبكم لاف ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 بالانوار والنجوم . قال : فماذا لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 وحدهم ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 إلهنا اعلمنا ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 يكذبون ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 تعذبون ؟ قالوا : من قبل : إله لا يتكاثرون ولا يختصمون ولا يتنازعون ولا تختلعون  
 إلى يومه فصره على قومه ، فأما الله فحسانه عام . ثم بعث الله إليهم بعد  
 ذلك . فصره على قومه ، فأما الله فحسانه عام . ثم بعث الله إليهم بعد ذلك  
 فبعثه من ربي الأرض ومعه ربي .

وسئل من مؤمنة مستجدة عن دي القرنين : ماذا لا ملكا  
 ولا نبيا مل عند الله فأحبه الله ، وصاح الله فصح له ، فبعثه إلى قومه فصره  
 على قومه الأكل ، فصره عنهم ، ثم بعث الله إليهم فصره على قومه الأكل فصره عنهم ،  
 ثم بعثه إلى الله ، فبعثه في الأرض ، وفكر منه . يعني بعثه  
 وكان ذو يقين إذا مر بقومه رأى فيها ثمر لا بأس بمصعب ، فبعثه في الثمرة  
 طمعت ورعد وقرق وصو عرق يهلك من حبه .

وهل له ؟ قال : الله في رصه على بقول له عن إحياء لا شرب منه دو روح إلام

يب حتى الصبحه ، فدعى ذو القرنين الحضر وكان فصل صحابه عبده ودعا ثلاثمائة وسين رجلاً ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقبض لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا من هناك ثلاثمائة وسين عبداً ، ففعل كل واحد سمكته في عين غير عين صاحبه . فذهبوا يمشون وقعد الحضر يمشي فدانت منه السمكة في العين وبقي الحضر متمتعاً بما رأى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ، ثم رجع يديه بطيب السمكة ، فشرب من ماءها وانعش فيه ولم يضر على سمكه ، فرجعوا الى ذي القرنين ، فأمر ذو القرنين بعض السمك من صحابه . فذهبوا الى الحضر لم يجدوا معه ، فدعاه وقال له : ما حال السمكة ؟ فأخبره الخبر ، فقال له ما صنعت ؟ قال عثمت فيها فجمعت عوص وطبها فلم اجد ، قال فشربت من ماء ؟ قال نعم . قال فطلب ذو القرنين بعضهم لم يجد ، فقال للحضر كنت انت صاحبها .

الأمم عن الصدوق عليه السلام قال ان ذو القرنين لما انتهى الى المدح حاوره فدخل في خطباته ، فاد هو ملك قائم على حسن تقوية حمالة درع ، فقال له الملك . يا ذا القرنين ما كان حلقك مثلث ؟ فقال له ذو القرنين من انت ؟ قال ان ملك من ملائكة الرحمة هو كل هذا احسن وليس من حسن حلقه الله عز وجل إلا وله عرق الى هذا احسن فارد الله عز وجل ان يرسل مدينة وحى الى فرلر لها .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح عليه السلام : ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف ، وأما عياش فملك ما بين دمشق ودمشق ، وأما داود فملك ما بين الشام الى بلاد الاسطخر ، وكذلك كان عبد سليمان ، وأما يوسف فملك مصر وبربرها لم يجرورها في غيرها .

عن الصدوق صاحب الزمان جاء في الخبر هكذا ، والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين انه لم يكن نبياً صالحاً احب الله فأجبه الله .

قال ميرزا محمد باقر عليه السلام ودو بقرين ملك سمعوت وليس برسول ولا نبي ، كما كان طالوت ملكاً .

قال الله عز وجل : وقرن لهم نبين ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً وقد يجوز ان يذكر في جملة الأنبياء من ليس نبي ، كما يجوز ان يذكر من الملائكة من ليس بملك .

قال الله عز وجل : ( وإذا قلب اللانكة إسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ... ) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملك الأرض كلب اسمه مؤمنان وكافران؛ فأبى المؤمنان فلبس بن دود ودو القريين عليها السلام ، والكافران ، برود وبخت نصر ، واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معبد .

( علل الشرايع ) بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال : أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام استقبال إبراهيم فصافحه ، وأول شعرة نبتت على وجه الأرض النعنة .

( بصائر الدرجات ) عن أبي حمزة عليه السلام قال : إن ذا القرنين قد حارب بين السحابين ، واحتار الدول ، ودحر لصاحبه الصم . قال قلت وما الصم ؟ قال كان من سحاب فيه رعد وصاعقه ورفق ، فصاحكم بركبه ، ما به سر كبت السحاب ويرقى في لأساب سحاب المهورات المسح ولأرضين سمع خمس عوامر واثنان خراب .

أقول : المراد بصاحبكم هو القائم عليه السلام .

( إكمال الدين ) بإسناده إلى عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكعب قال : قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية راعه عجور من عذرتهم ليس لها ولد غيره بعد له إسكندر وكان به أدب وحسن وعفه من وقت ما كن فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً وكان رأى في المنام كأنه ذا من الشمس حتى أخذ بقرنيها وشرقها وعربها ، فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين هنده رؤيا معدت همته وعلا صوته وعز في قومه وكان أول ما أجمع عليه أمره أن سلم لله ودعا قومه إلى الإسلام ، فأسلموا هبة له ، ثم أمرهم أن يسوا له مسجداً ، فأحذروه إلى ذلك ، فأمر أن يجعل طوله أربعين ذراعاً وعرضه عشرين ذراعاً وعلوه إلى السماء منه ذراع ، فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بحشيت يبلغ ما بين الطنطين قال فأكسوه بغير حتى يسوي انكسر مع حيطان المسجد فإدا فرغتم من ذلك فرستم على كل رجل من المؤمنين على قدره من انذهب وانقص ثم قطعتموه مثل قلامة الطفر وحلصتموه مع ذلك انكسر وعلمتم له حشياً من نحاس وصنعناج تديسون ذلك وأنتم متشككون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية فإدا فرغتم من ذلك دعوتهم

الملكى ليقول ذلك القرب فبدرعون فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة . فسوا  
لمسجد وأخرج المالكين ذلك للتراب وقد استقل السقف بها فيه وسمع المالكين  
فعددهم اربعة ارباب في كل حشد عشرة . ذات ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالبر  
فاجتمع اليه قومه فقتلوا بشدة الله لا يؤثر عليه سميت عبرة فمحن الحق رؤسك  
وفيا كان مسقط رؤسك وهذه اموال وأتباعا . فأبى حاكم فيها وهذه ميث عجور  
كبيرة وهي عظم حقيق الله عليك حقاً فلا تخافها ، فقال : انقون لقولكم وإن الرأي  
لرأسكم ولكسي عبوة اماخود بقله وسمعه وبصره ونقده ويدفع من حلقه لا يدري من  
يؤخذه ، ولكن هلمو معشر قومي فادخلو هذا المسعد واسموا على آخركم ولا  
تدخلوا علي فنهلكوا ، ثم دعا دهقان لاسكدره فقال له : امر مسدي وعز علي  
امي ، فل رأى الدهقان حرج امه وصور بكائها احتال ليعريها عما اصاب الناس قلبها  
وبعدها من المصائب والبلاء فيصنع عبداً عظيماً ، ثم أدن مؤدبه اليها فاساس ان دهقان  
يسعوكم ان تحضرو يوم كذا وكذا ، فلما كان ذلك اليوم أدن مؤدبه يسعرو واحدروا  
ان يحضر هذا العبد إلا رجل قد عري من البلاء والمصائب فاحتس الناس كلهم ، فقالوا  
لنفس فيها حد عري من البلاء ما ما احد إلا وقد اصاب بلاء او موت حميم ، فسمعت  
م ذي القرنين فأعجبها ، ولم تدبر ما أراد الدهقان ، ثم ان الدهقان أمر مسداً بسدي  
فقال : أيها الناس ان الدهقان قد أمركم ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر إلا  
رجل قد اتلى وأصيب وجمع ولا يحضره حد عري من البلاء فيه لا خير فمن لا  
يصبه البلاء ، فما فعل ذلك من الناس هذا رجل قد نحل ، ثم ندم واستعجب فتدرك  
أمره وبها عيبه .

فما احسنو حصصهم ، ثم قال : لي لم أجمعكم لما دعونكم له ولكني جمعتكم لأكلكم  
في ذي القرنين وفيها فجمعنا من بعده وقرقه فذكروا آدم إن الله خلقه بيده وجمع  
فيه من روحه وسجد له ملائكته وأسكنه حيثه ثم اسلاه بأن عظم بليته وهو الخروج  
من الجنة ، ثم تنلى ارمهم بالحرب وانتلى اسمه بالندبح ، ويعقوب بالحزن والنكاه ويوسف  
بالرب والتوب بالسقم ويحيى بالندبح وركب ، بالقتل وعيسى بالآمر ، وحلقاً من خلق الله  
كثيراً لا يحصيه إلا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم : انظروا فمروا  
ام الاسكندر لئلا ينظر كيف صرنا فيها أعظم مصيبة في انب ، فلما دخلوا عليها قاتلوا  
له . هل حصرت الجمع اليوم وسمعت الكلام " فاب لهم . ما عاب علي من أمركم

شيء وما كان فيكم حد أعظم مصيبة بالاسكندر مي ولقد صبرني الله وأرضاني وربط  
 علي قلبي ، فلما رأو حسن عراشها انصرفوا عنها . وطلق ذو القرنين يسير على وجهه  
 حتى أمسى في البلاد يؤم المغرب وحجوده يومئذ اساكين ، فأوحى الله لحل حلالة اليه .  
 يا ذا القرنين انك سمعتني على جميع خلأئ ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها ،  
 وهذا تأويل رؤياك . فقال ذو القرنين : إني بك بدتني لأمر عظيم لا يقدر قدره  
 غيرك فاصبرني عن هذه الأمة بأي قوم أكاثم وبأي عدد أعظم وبأي حيلة أكيدهم  
 وبأي لسان أكلمهم وكيف لي بأن أعرف لغتهم ؟ فأوحى الله تعالى اليه : اشرح لك  
 صدرك فلتسمع كل شيء واشرح لك ففهمك فتفقه كل شيء . وحفظ عليك فلا يعرب  
 منك شيء . وأشد طهرتك فلا يهولك شيء . وسحر لك النور والظلمة احملها حديد من  
 جلودك النور يهدسك والظلمة تحوطك وتحوش عليك الأمم من وراءك فانظرو ذو  
 القرنين برسالة ربه عز وجل ، همرت مغرب الشمس فلا يمر بأمة من الأمم إلا دعاهم الى  
 الله عز وجل فإن أعانوه قبل منهم وإلا لم يحسوه أعشاهم انظمت ، فأطلعت مدتهم  
 وقراهم وحصوهم وبيوتهم وعشب أنصرتهم ودخلت على أهواهم وآفاقهم ، فلا يزالون  
 فيها متحيرين حتى يستجيبيوا لله عز وجل .

( حتى د بلغ مغرب شمس وحد عندها .. ) الآية التي ذكرها الله عز وجل في  
 كتابه ، ففعل بهم مع غيرهم حتى فرغ مما بينه وبين انقرب .

ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثلاث ليلال وأصعبه بطوروه حتى انتهى الى الجبل  
 الذي هو محيط بالأرض كلها ، فوجد على ذلك من ملائكة قاصص على الجبل وهو يسمع الله ،  
 فحذر ذو القرنين سحداً ، فلما رفع رأسه ، قال له ملك : كيف قويت بين آدم على  
 أن تلبس هذا الموصع ولم يلبسه احد من ولد آدم قبلك ؟ قال ذو القرنين : قوتي على  
 ذلك لذي قورك على قصص هذا الجبل وهو محيط بالأرض كلها فان له ملكك صدقت ،  
 لولا هذا الجبل لاسكنات الارض بأهلها وبس على وجه الارض جبل أعظم منه وهو  
 اول جبل من الله عز وجل ، فمرآه ملصق بالسما لذيها وسعد بالأرض الساعة  
 السبعي وهو محيط به كالحلقة ، وليس على وجه الارض مدينة إلا ولها عرق الى هذا  
 الجبل ، فإذا أراد الله عز وجل أن يرزل مدينة فأوحى الله إلي محركت العرق الذي  
 يليها فزلزلتها .

ثم رجع ذو القرنين الى صحابه ، ثم عطع بهم نحو المشرق يستقرو ما بينه وبين

المشرق من الأمم ، فيفعل بهم ما فعل بأمم المغرب ، حتى د فروق من المشرق  
ويعرب عطف نحو الروم الذي دله الله عز وجل في كتابه ، وقد هو بأمة ( لا  
يكادون يعقون قولاً ، وإذا ما بينه وبين الروم مشعون من أمة نقل هذا صوح ومحوج  
أشياء الهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور وإناث وهب مشبه من الناس  
بوجود ولاحد والخلفه ولكبه قد بقصو في الأندلس نقصاً شديداً وهم في طول  
المصر لا يتجاوزون حمة شمر وهم على مقدار واحد في الخلق والصور عراه حقه  
لا يغزولون ولا يلبسون ولا يحنون ، عليهم وير كوبر الإبل يوارهم ويستترهم من الحر  
والبرد ولكن واحد منهم أدان أحد من ذوات شمر والأخرى داب وير ظهرها وباطنها  
وهم يحارب في موضع لأطمار وأصراس ونبيذ كالسباع ، وإذا هم حديم فترش  
أحدى دبه وانتحف لأخرى فتشمه لحماً ، وهم يرمون بون البحر كل عام بقده  
عشيم السحاب ، فيعيشون به ويستمتطرون في أيامه كما يستمطر الناس لظفر في يامه ،  
فإذا قدحوا به احصوا ومعو وتواندو وأكثروا فأكنوا منه أن حول القمل ولا  
تأكون منه شيئاً غيره وإذا حكام النور حانغوا وساحوا في بلاد فلا يدعون شيئاً  
أو عليه إلا افسدوه وأكلوه وهم شد فساداً من الحراد والآفات وإذا قملوا من ارض  
الى ارض حبالا هلب عيب وليس يعلون ولا يدعمون حتى لا يبعد احد من خلق الله  
موصلاً لقدمه ولا يستطيع احد ان يدنو منهم لمحاتهم وقد رتهم فذلك علو وإذا  
قلوا الى ارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حس ريح  
العبدة وهم هممة د وقعوا في البلاد كهممة النحل ، إلا انه اشد وأعلى وإذا قملوا  
الى الارض حاشو وحوشها وساعها حتى لا تبقى فيها شيء ، لأنهم علاون ما بين اقطارها  
ولا تختلف وراهم من كس لأرض شيء فيه روح إلا احسوه وليس فهم حد إلا  
وعرف متى يموت وديك من قبل نه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا يموت  
أشئ حتى قد انع ولد ، فإذا ولدوا لآلف ، يروا يموت ونزكوا طلب المبيشة .

ثم انهم اعملوا في زمان دي القريين يدورون ارضاً رصاً وأمة حة وإذا توحوا  
لوحه لم يعدلوا عنه ابداً .

فلم احسب تلك لامم بهم وسمعوا مهمتهم سمعوا في القريين وهو نازل في  
باحتهم ، قنوا له فقد بلغا ما آفأك الله من الملك والسلطان وما يدك به من الطود  
ومن النور والطفلة ، وإنا خير ان يحوج ومحوج وليس بيسا ونسهم سوى هذه الخيال  
وليس لهم اليها طريق إلا من هدين الخلق لو مالوا غلبا احلونا من بلادنا ويأكلون

ويعرسون الدواب و يوحوش كما يعرسها السباع وبأكلون حشرات الارض كلها من لحيات  
والعقارب وكل ذي روح ولا شئ اثم يلاؤن الارض ويحلون اهلها منها ، ونحن نحشى  
كل حين ان بطنع عبسا وايملهم من هدير الخيل ، وقد اناك خيلة والقوة ( .. ) فاحمل  
بيننا وبينهم سدا ، قال آقوني زير الحديد .

ثم انه دهم على معدن الحديد والححاس فصرب لهم في حبلين حتى فتقها واستخرج  
مها معدنين من الحديد والححاس ، قالوا : فبأي قوة تقطع هذا الحديد والححاس ؟  
فاستخرج لهم من تحت الارض معدنا آخر يقال له السامور وهو اشد شيئا بيبسا وليس  
شيء منه يوصع على شيء الا داب نحتة ، فصنع لهم منه اداة يعملون بها

ونه قطع سليمان في دود اساطين بيت المقدس ، وصحوره حذت بها الشياطين من  
تحت اعمادها ، فجمعوا من ذلك ما اكنهوا به . فأوقدوا على الحديد النار ، حتى صعدوا  
منه ريرا مثل الصهور فحمل حذرتهم من حديد ثم اذاب الححاس فحمله كالطين نلث  
الخمارة ثم بي وقاس ما بين الحبلين فوجدته ثلاثة ميال ، فصفرو له اساسا حتى كاد  
يلع اياه وحمل عرصة مبل وحمل حشوه رر حديد واذاب الححاس فحمله حلال  
الحديد فحمل صفة من نحاس واخرى من حديد ثم ساوى ابردم بطول الصدفين فصار  
كأنه برد حذر من صفره نحاس وحزقه وسواد حديد .

فياحوج ياأبوسه في كل سنة مرة وذلك اثم يسيحون في بلادهم ، حتى اذا وقعوا  
في ابردم حسهم ، فراحوا يسيحون في بلادهم ، فلا يرون كذلك حتى تقرب الساعة .  
فإذا جاء اشرطها ، وهو قيام القائم عمل الله فرحه فتحه الله عز وجل لهم .

فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد بطل على وجهه ، فبينا هو يسر إذ وقع على  
الامة العانة الذين منهم قوم موسى الذين يهدون اعداءه ( وبه يعدلون ) فأقام عدهم حتى  
فحص ولم يكن له فيهم عمر وكان قد بلغ السن فأدركه الكبر وكان عدة ما سار في  
البلاد من يوم بعثه الله عز وجل اني يوم قبض خمسانة عام .

فقص لأبناء ، لارارندي سادة في ابي جعفر عليه السلام . حج ذو القرنين  
في ستانة الف فارس ، فلما دخل اخبرم شيعة بعض صحابه في البيت ، فلما بصرف  
قال : رأيت رجلا ما رأيت اكثر بورا منه ، قنوا . ذلك حبل الرحمن صلوات الله  
عليه ، قال : سرحوا فأسرحوا ستانة الف دنة في مقدار ما يسرح دنة واحدة ، ثم  
قال . لا ، بل عشى في حبليل الرحمن . فمشى ومشى معه صحابه حتى التقيا . قال



أرجع منهم ثم قصص الله ؟ في رحمتي عشرة دكة سجن من هو دى لا  
على سجن ، هو عاد لا سجن ، سجن من هو حاص لا سجن ، سجن من هو  
دس لا سجن ، سجن من هو قوم لا سجن ، سجن من هو عدل لا سجن ، سجن  
هو عزم لا سجن ، سجن من هو حكمة لا سجن ، سجن من هو واسع لا سجن  
سجن من هو داب لا سجن ، سجن من هو داب لا سجن

بعد توعد جميع من سجن على ما يؤمن منهم من سنن عن دي  
و من كان عدداً حياً و اسمه عدل ح رة الله و سجنه ان قرب من القرون  
الاولى في حجة العرب و ذلك بعد طوفان نوح عليه السلام على قريه الاين حسات  
من ثم حده الله تعالى بعد حده عدم ثم سجنه في قرب من القرون الاولى في ناحية  
شرقي قصير و صرحه على قريه الاسر قرب من ثم حده الله تعالى بعد حده عام  
و عوصه من الصربين على رية و من في موضع الصربين حوصه و حوصل عمر  
ملكه و به سجنه في قريه ثم رقه سجنه في سجن فكنس الارض كل حى انصره  
من ثم انصره و عرب و ده الله من كل شيء عملاً و يده في قريه مكس من سجن  
فه حجاب و رعد و برق ثم حده في الارض و حى ايه ان سجنه في حجة عرب  
من ثم و شرفه بعد حوصه سجن البلاد و ذلك لك بعد فاعلمهم من فاعل دو  
اذا من في حصة من ب فاعل د مير بقريه ررقه في الارض انصه فبعث  
قريه حجاب و رعد و برق و صرحه في حده فاعل له اهل شرقي و عرب  
في شبي من الشمس في العين حده فوجد في عرب فيها و معها سبعون الف ملك  
يعز و سجنه في حده و الكلاله في و من سجنه في قصر الارض لاهن كاتجر  
السجنه على صبر

فما بعد ما من لشرقي و مع ب كان له حلس من املاكة فقل له رافيل بول  
اليه فوجدته و حده فقل له ذو القربى ثم عاده اهل السماء من اهل الارض ؟  
فقال من في سجنه موضع عدم الا و عسه ملك فله لا بقعد اعد و راكم لا سجن  
اعد و سجنه لا رقيق رنه اعد فكنى ذو القربى و عدل فاحب ان اعش حتى  
أبلغ من عدا دى ما هو اعد فاف رافيل دا القربى من الله في الارض عينا  
فدعى عين احده من شرب من لم يشح حى يكون هو يسأل موب ففون طعرت  
ها تعش ما شئت ، هل و ان ثلث العين و هل تعرف ؟ هل لا ، غير انا نتحدث  
في السماء ان الله في الارض طرفة لم يطأها اس ولا حان فقل ذو القربى و ان

تلك الطمعة ؟ قال : ما أدري ، ثم صعد رفئيل ، فدخل دا قربين حرن طويين من قور رفئيل ومما حبره عن العيين واسطة ولم يجرد يعلم بفتح ميمها ، فجمع ذو القرنين فقهاء أدل بملكته وعلماءهم .

فلما اجتمعوا عنده قد لهم من واحد من قريتهم من كتب الله إن الله عسا ندعى عين حسنة من شرب منها ميت " قذوا " لا ، قال فهل وحدثتم الله في لأرض طمعة م بظأها إيس ولا حان ؟ قذوا لا . فحرون ذو القرنين وسكى إاد لم يجرد عن العيين والطمعة م يحب وكان قبس حصره علام من العباد من اولاد الأنبياء ، فقال له . إن علم ما يريد عسدي ، ففرج ذو القرنين ، فقال العلام : إني وحدث في كتب آدم الذي كتب يوم سمى م في الأرض من عى و شعر فوحدث فيه . إن الله عسا ندعى عين الحياء بظله م بظأها إيس ولا حان ، ففرج ذو القرنين وقال له العلام . إنها على قور الشمس - نعي مظلم - ففرج ذو القرنين ومعت إلى أهل مملكته فجمع اشرفهم وعلماءهم فاجتمع اليه الف حكيم وعلم .

فما اجتمعوا تهبأوا للسير ، فسار يريد مطلع الشمس بحوض السعد ويقطع الحمال ، فسار ثني عشرة سنة حتى انتهى إلى طرف الطمعة فإذا هي بيست بطمعة ليل ولا دحان ، ففرون بطرف وعسكر عليها وجمع أهل العسل من عسكره ففرون . إني أريد أن أسلك هذه الطمعة ؟ فقالوا : بك تطلب أمراً ما طلبة احد قبلك من الأنبياء والمرسلين ولا من الملوك ، قال : انه لا بد لي من طلبها . قالوا إنا نعلم بك إن سلكها طفرت بحاحتك ولكننا نحاف هلاكك . قال : ولا بد من أن أسلكها ، ثم قد حبروني بأبصر الدواب ، قالوا الخيل لإناث السكارة . فأصاب ستة آلاف فارس في عسكره ، فانتخب من أهل العلم ستة آلاف رجل ، فدفع إلى كل رجل فرساً ، وكان الحصر على مقدمته في المي فارس ، فأمرهم أن يدخلوا الطمعة ، وسار ذو القرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن ينزعوا معسكره اثني عشرة سنة فإن رجع هو إليهم وإلا لحقوا ببلادهم ، فقال الحصر : أنها لئذ إن أسلك في الطمعة لا يرى مصاباً بمصا كيف يصعب الصلال إذا أصاب ؟ فأعطاه ذو القرنين حررة حمراء كأنها مشقة له صوء ، فقال : حد هذه الحررة فإذا أصبح الصلال فارم بها إلى لأرض فإنها تصبح فإذا صاحبت رجع أهل الصلال إلى صوتها ، فأحضر الحصر ومضى في الليلة وكان الحصر يرتحل ويبرل ذو القرنين ، فببب الحصر يسير ذات يوم إاد عرض له واد في الطمعة فكان لأصعابه . فقروا في هذا الموضع وبرل عن فرسه فتناول الحررة ورمى بها ، فأبطلت عنه الإحادة

حتى حاف ان لا تحبسه ، ثم احاطته ، فخرج الى صونها فاذا هي العيس ود ماؤها أشد  
ساحاً من اللبن واصفى من البقوت واحلى من العسل ، فشرب منها ، ثم حلب ثابته  
فاعدس فيها وليس ثيبه ، ثم رمى بالحرة نحو اصعابه فأحبه ، فخرج الى صغابه  
وركب وهرم سيرا فسدوا ، ومروا دو القريين بعده فأخطأ الزادي ، فلك ذلك  
الطفة أرمس يوماً ، ثم خرجوا بصوء لبس مصوء بهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور ،  
فخرجوا الى أرض حمراء رملية ، كانت حصاف للؤلؤ ، فدا هو بقصر مسي على طول  
فوسج ، فعاد دو القريين الى الباب فمسكر عليه ، ثم نوحه ( نوحه - نوحه - )  
وحده الى القصر ، فدا طائر واد حديد حولة ، قد وضع طرفها على حاف القصر  
والطير اسود معلق في تلك الحديد بين السماء والأرض كأنه خطاف ، فلما سمع  
حششة ذي القريين قل من هه ؟ قال انا دو القريين . فقال يا دا القريين لا  
تحف واحبري . قل سل . قال هل كثري لأرض بين الآخر والخص ؟ قال .  
نعم . فبعض الطير واملاً حتى ملأ الحديد ثلثها ، فعاد منه دو القريين ، فقال .  
لا تحف واحبري قل . سل . قال هل كثرت المعارف ؟ قل نعم . قال .  
فانقص الطير ومثلاً حتى ملأ حديد ثلثها ، فعاد منه دو القريين ، فقال : لا  
تحف واحبري . قال هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض ؟ قال : نعم .  
فانقص سدسه وانفع ، فبدا من حداري القصر ، فامتلاً دو القريين منه خوفاً  
فقال . لا تحف واحبري . قال سل . قال هل ترك الناس شهادة لا إله إلا الله ؟  
قال لا فانصم ثلثه ، ثم قال : دا القريين لا تحف واحبري . قال : سل . قال :  
هل ترك الناس الصلاة ؟ قال : لا . فانصم ثلث آخر ، ثم قل . يا دا القريين لا تحف  
واحبري هل ترك الناس فصل من الحياة ؟ قال لا . فانصم حتى عماد الى الحاة  
الاول فدا هو مدرجة مدرجة الى اعلى العصر ، فقال الطير : اسلك هذه المدرجة ،  
فلكم وهو حائف حتى استوى على ظهرها فدا هو بسطح بمدود مد البصر واد  
رجل شاب بيض ( مصي ) انوجه عليه ثياب نص واد هو رافع رأسه الى السماء  
ينظر اليها ، وضع يده على فيه ، فلما سمع حششة ذي القريين قال من هه ؟  
قال انا دو القريين قال يا دا القريين من كذا ما وراك حتى وصلت إلي ؟ قال  
دو القريين ما بي راك واصماً يدك على فيك " هل انا صاحب الصور و ان ساعة قد  
اقترت وانا انتظر ان اؤمر بانفع فأفصح ، ثم صرب بيده فساوول يجحراً فرمى به الى  
ذي القريين فقال حذها ، فان حاف حاف وإيا شمع شمت فارجع .

فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج إلى سجده ، فأحرمهم ، فظهر وما سأل  
 عنه وما قاله له وأحرمهم بمصاحبه السطح ، ثم قلب أعصرى هذا الحجر ، فأحرموا  
 بأمره ، فوضع في إحدى الكفتين ووضع حجر منه في الكفة الأخرى ، رفع يده أن  
 فإذا حجر الذي جاء به رجع مثل الآخر ، فوضعوا حجر من به حتى وضعوا ألف  
 حجر ، كل منة ثم رفع الميزان فمثل به ، ولم يشتمل به ، لألف حجر ، ودوا به المثلث  
 لا علم به ، هذا الحجر ، فقال له حاصر في أوبيت عم هذا الحجر ، فقال ذو القرنين  
 أحرم به ، فتناول الحاصر به ، فوضع حجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة ميزان  
 ثم وضع حجراً آخر في الكفة أخرى ثم وضع ألف حجر فوق حجر ذي القرنين يريد  
 تعالاً ثم رفع الميزان واعتدل ، وهو في المثلث هذا ، فحرم سبعة علماء وبنا يعلم به  
 الحاضر ليس به حجر فكيف هذا وقد وضع ألف حجر كل منة من به ، وهذا قد  
 اعتدل به وراده قريباً ؟ قال ذو القرنين : هو ، حاصر به ، قال الحاصر : أم المثلث  
 أم الله ، فقد في عباده وسالطه ، والله تعالى أعلم ، دعاه الله أسلافه وأبائهم ، في  
 فقال ذو القرنين : رجع الله ، حاصر به ، أسلافه ، رث حين جعلت عم في وجعلت  
 عم في حربي عن من هذا الحجر ، فقال حاصر : إن أمر هذا الحجر مثل ضربه  
 لك صاحب الصور يقول : ما عثر من دم مثل هذا الحجر الذي وضع ، فوضع معه  
 ألف من به ، ثم إذا وضع عليه لوزب شع رعد ، حجر منه ، فيكون كذلك مثبث  
 عطش من ذلك ما أعطش ثم رجع حتى جعلت أمرهم بمصاحبه ، بدأ من كان قبلك  
 ودعيت مدحلاً ، مدحاً ، يس ولا حب ، فيقول لذلك من دم لا شع حتى يخبى  
 عليه الميزان ، فكيف رجع من به ، صدق ، حص لا حرم ولا طلب ، ثم في  
 البلاد بعد مدني هذا

ثم بعث راحماً في الظلمة ، فبسط لهم سبيروا ، إذا سمعوا حشجته - أي صوتاً -  
 تحت سبائك حبلهم فدلوا ، بها صفت ما هذا ، فوال حدوداً منه فمن أحسن منه بدم  
 ومن تركه بدم ، فأحد بعض ورث بعض ، فوال حرجو من الظلمة دهم ، فربحوا ،  
 فدم لآحد وشارك ، ورجع ذو القرنين في دومة جدل وكاء به من له ، فلم يزل به  
 حتى قصه الله له

وكان جبريل إذا حدث به أخذت قار رجع الله حتى رآه من ما كان عطفاً  
 إذا سبك وطلب ما طلب وهو ظهر نوذي لم يرحل في دهانه إذ تركه فيه شيئاً إلا أحرجه  
 الناس ، لأنه كان راعياً ولكنه ظهر به بعد ما رجع بعد رعد

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ذا القرنين من صدوقا من قوارير ثم حل في مسيره ما شاء الله ، ثم ركب البحر ، فلما انتهى إلى موضع قال لأصحابه : دلوني ، فإذا حركت أحمل فأحرجوني ، فإن لم أحركه أحمل فأرسلوني إلى آخره ، فأرسلوه في البحر وأرسلوا الحبل مبروة أربعين يوماً ، فإذا صارت يضرب حسب الصدوق ويقول يا ذا القرنين أين تريد ؟ قال : أرشدني بطرك إلى ملك ربي في البحر كما رأيته في البر ؟ فقال يا ذا القرنين : هذا الموضع الذي أنت فيه مبرء فيه نوح ومان الطوفان ، فسقط منه قدوم فهو بهوي في قعر البحر ، ساعة لم يبلغ قعره ، فلما سمع ذلك ذو القرنين حركه الحبل وخرج .

( العياشي ) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعرب الشمس في عين حنثة في بحر ، دون اندسة التي هي على تعرب يعني حنثة .

قال لري : اختلف الناس في أن ذا القرنين من هو ؟ وذكروا أقوالاً

الأول - أنه لأكسندر بن فيلقوس النوبي قالوا . والدليل عليه أن القرآن ذكره على أن الرجل لم يمت في القرنين بلع ملكه امشرق ولعرب ومثل ذلك الملك انسيط لا شك به على خلاف العادة وما كان كذلك وحب ما يبقى ذكره محبة على وجه الأرض وما لا يبقى حصاً منيراً ، والملك الذي اشتهر في كتب اسواريج انه بلع ملكه في هذا القدر يسمى إلا الاسكندر وذلك انه لما مات نبوه ، جمع ملك روم بعد ما كانت طونف ، ثم حصد مبروة العرب وقهرهم ومن حق انتهى إلى البحر لأحضر ، ثم عاد إلى مصر وبنى الاسكندرية ، سمى به ، ثم دجن الشام وقهر بني اسرائيل ، ثم مضى إلى العراق ودان له أهلها ، ثم توجه إلى دراهم ومراة إلى أن قتل واسمولى الاسكندر على ملك الفرس وقصد الهند والصين وغزا الأمم البعيدة ورجع إلى حراسا ، ومن المدن الكثيرة ورجع إلى العراق ومرض بسهرورد (شهرزور - ح ل ) ومات بها .

فلما ثبت دعوتان : أن ذا القرنين ملك الأرض كلها وثبت بعلم التواريخ أن الذي هذا شأنه ما كان إلا لأكسندر وحب القطع بأن لم يمت في القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني .

ثم ذكرنا في تسمية ذي القرنين بهذا الاسم وجوهاً :

الأول - أنه لقب به لأنه بلع قوسي الشمس يعني مشرقها ومغربها

وأنشأ - من العرس قتلوا . أن دارا الأكبر كان زوج بنت فيلقوس ، فلما قرب منها وجد رائحة منكورة فردها على سب وكانت قد حملت منه بالاسكندر فولدت الاسكندر بعد عودها إلى أبيها ، فينفس - ج ن) ففي الاسكندر عند فيلقوس وأظهر أنه به . وهو في الحقيقة ابن دارا الأكبر ، قتلوا . ولدس على ذلك أن لاسكندر لما أدرك دارا أن در وبه رمق ، وضع رأسه في حجره وقال دارا : حي حربي عمن فعل هذا لأنقم منه لك . فهذا ما قبله العرس . فلو فعل هذا التقدير فلاسكندر در الأكبر وأمه بنت فينفس . فهذا إنما تولد من أصلين مختلفين العرس والروم وهذا ما قبله العرس وإنما ذكروه لأهم أرادوا أن يخلطوه من سل ملوث المعصم ، وهو في الحقيقة كذلك ، وإنما قال الاسكندر يا أبي . على سيدس التواضع وإكرام دارا بذلك الخطاب .

والقول الثاني . فون في الريحين البيروني المعصم في كتابه ندي سباه بالآثار الساقية من القرون الخالية .

فصل . أن ذا القرنين هو أبو كرب شموس وغير من العرقش المجري وهو الذي بلغ ملكه مشارق الأرض ومعارها وهو الذي فتح به الشر . من حمير ، ثم قتل أبو الريحان ويشه أن يكون هذا القول أقرب ، لأن الأدواء كانوا من السن وهم الذين لا تحملوا أساميهم من دي ، كدي المدي ودي هوس ودي السون .

والثالث - أنه كان عبداً صالحاً ملكه الله الأرض وأعطاها العلم والحكمة والسنه الهبة ، وإن كنا لا نعرف من هو ؟

ثم ذكر في تسميته ندي القرنين وحوها

لأول ما روي أن ابن الكوكب سأل عبداً عن دي القرنين وقال ملك هو أو بي ؟ قد لا ملكاً ولا سناً ، كان عبداً صالحاً صرب على قرنه الأيمن فمت ، ثم بعثه الله تعالى فصرب على قرنه الأيسر فمت ، فبعثه الله فسمي ذا القرنين وهبكم منه .

ثاني - سمي ندي القرنين لأنه انقضى في وقته قرون من الناس .

الثالث - قيل : كان صفحة رأسه من نحاس .

الرابع - كان على رأسه ما يشبه القرنين .

الخامس - كان لتاجه قرنان .

السادس - عن النبي ﷺ أنه سمي ذا القربين لأنه طاف قربي اديبا شرقها وغربها .

السابع - كان له قرنان - أي صغرتان .

الثامن - أنه تعالى سحر له لنور والظلمة فداوى يديه النور من امامه وغطى الظلمة من ورائه .

التاسع - عور ان يلقب بذلك لشجاعته ، كما يسمى الشجاع ، بقرن لأنه يقطع قرانه .

العاشر - به رأى في اسم كانه يمدد العنك وتعلق بطرفي الشمس وقرنيها ، أي حاسب - فمي لحد السدي القربين .

الحادي عشر - سمي بذلك لأنه دخل للنور والظلمة .

والقول الرابع - ان ذا القربين ملك من الملائكة .

والقول الأول اظهر ، للدليل الذي ذكرناه وهو: ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معصوم خال وهذا الملك العظيم هو لاسكر فوحب ، يكون المراد بذي القربين هو إلا أن فيه إشكالا قويا وهو - انه كان بعيدا لارسطاطليس الحكيم وكان على مدهه ، فمعظم الله به ، حب احكم بأن مدعب ارسطاطليس حق وصدق وذلك بما لا سبيل اليه .

لمسألة الثالثة - حسمو في - ذا القربين هل كان من الانبياء ام لا ؟ منهم من قال انه كان من الأنبياء . راجعوا عليه بوجوه

الأول - قوله تعالى : ( إنا مكنا له في الأرض ) والأولى حمله على المتمكين في الدين ، والتتمكين الكامل في الدين هو النبوة .

الثاني - قوله تعالى : ( وآتينا من كل شيء حسا ) وهذا يدل على ان الله تعالى آتاه من السوء حسا .

ولثالث - قوله تعالى : ( ما ذا القربين اما ان تعدت واما ان تتعد فيهم حسا ) ولدي يتكلم الله معه لا بد وان يكون نبيا . ومنهم من قال - انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا .

أقول : المستفاد من الأحبار كما قال شيخنا المحدث - أنه غير الاسكندر وأنه كان في زمن إبراهيم عليه السلام وأنه أول ملوك بعد نوح عليه السلام .

وأما استدلاله فلا يحصى صغره بعد ما عرفت من أن الملوك المتقدمة لم تصب حواهم بحيث لا يشد عليهم أحد ، وبعث الظاهر من كلام أهل الكتاب الدرس يقولون عليهم في التواريخ عدم الاتحاد ، والظاهر من الأحبار أيضاً أنه لم يكن نبياً ، ولكن كان عبداً صالحاً مؤيداً من عند الله تعالى .

وروي حديفة قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ياحوج وماحوج فقال : ياحوج أمة وماحوج مة كل أمة ريمانة مة لا يموت الرجل منهم حتى يسطر أن الف ذكر من صله ، كل قد حمل السلاح . قلت يا رسول الله صفهم لساناً من هم ثلاثة أصناف صنف منهم امثال لارز ، وهي شجر ناشم وصف منهم طوهم وعرضهم سوه ، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم حمل ولا حديد ، وصف منهم يعترش إحدى أديمه ، تصحف بالأحرى ، ولا يروى شيء إلا كونه معدمتهم ناشم ومؤخرتهم نحراسان ، يشر يرون أنهار المشرق والمغرب .

وقال وهب ومقاتل هم من ولد نوح بن يوحنا بن الترك .

وقال السدي الترك سرية من حوج وماحوج ، خرجت قفيرة فجاء ذو القرنين ففرضت لسانه ففعلت حارجه .

وقال كعب هم نادرة من ولد آدم ، وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامترحت بضمه نادرة ، فخلق الله من ذلك ماء ونبت حوج وماحوج ، هم متصلون بنا من هذا الأب دون الأم . انتهى وهو نعم .

واما سدي القريبي فقال من الاسلام لندرسى . قيل : ان هذا السدي وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرها البحر المحيط .

وقيل أنه من وراء درسد وخرور من ناحية أرمينية وأذربيجان .

وجاء في حديثهم مدنيون في حفر السهاريهم حتى دأمو وكادوا يبصرون شعاع الشمس فابوا يرجع عند ريفته ولا يستشون فيعودون من العدم وقد استوى كما كان ، حتى دأمو وعد الله . هي حروح القائم عليه السلام فابوا عبداً بفتح ونخرج من شدة فيعودون إليه وهو كهيئة حين تركوه بالأمس ، فيخرقونه فيخرجون



على الناس فيشعرون المياہ ، فتحص الناس في حصونهم فراراً منهم فيرمون سهامهم الى السماء ، فترجع وفيها كهيئة لدماء ، فيقولون قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء ، سمعت الله عليهم نقماً في قعائهم ، فتدخل في آذانهم فيهلكون بها ودواب الأرض تسمن من لحومهم .

وفي تفسير الكلبي . ابن الخضر والإبليس يحتممان في كل ليلة على ذلك السد ، يحصنان ياجوج وماجوج عن الخروج .

هذا هو الكلام في قصص ذي القرنين ~~بما تقدم~~ .

## الباب التاسع

### في قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

تفسير علي بن ابراهيم مسدداً الى حارس عند الله الأنصاري في قون الله عز وجل:  
(إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) .

وهي : الطارق وحومان ولدن ولد الكعبين ووثاب وقاس وعموراب وقيلق  
ومصح والصوح والمروب والنصباء ولبور ، يعني الشمس والقمر ، وكل هذه بحضرة  
بالسماء .

وعن أبي حمزة رحمه الله في تأويل هذه الرؤيا : أنه سمك مصر ويدخل عليه  
أبواه وإخوته .

وأما الشمس فام يوسف راحيل ، ويعقوب يعقوب ويكركت إخوته ، فدخلوا  
عليه سعدوا لله شكراً حين نظروا إليه ، وكان ذلك السجود لله .

وقال رحمه الله : أنه كان من حجر يوسف رحمه الله . أنه كان له أحد عشر نجاً ، وكان له  
أخ من أمه يسمى بنيامين وكان يعقوب امراً قبل الله - أي حنانه - فرأى يوسف  
هذه الرؤيا وله تسع سبن ، فقصها على أبيه فقال : ( ما لي لا تقصص رؤياك على  
إخوتك ... ) .

وكان يوسف من أحسن الناس وجهاً . وكان يعقوب يحبه ويؤثره على الأولاد ،  
فحسد إخوته على ذلك وقانونوا ما بينهم ، ما حكى الله عنهم ( إذا قتلوا ليوسف  
وآخوه أحب الى أبيهم ما ، وعمدوا على قتل يوسف حتى يحوهم وجه بينهم .. )  
الى آخر الآيات .

وأما سدوم : فروثيل وهو أكبرهم ، وشمعون ولاوي ويهوذا وبنوهم ويشعرون

ومهم ألبا بنة حالة يعقوب ، ثم توفت ألب فتزوج يعقوب احتها رحيل فولدت له يوسف وسيسامس وولد له من السرية مجاع او مطلق هم الشيء من سريتين ، له اسم احديها رلهه و لآخرى بلهه ارمع ... " وبقيا في واحد واثر .

واكثر المفسرين : على ان إخوة يوسف كانوا ابناء .

وقال بعضهم : لم يكونوا أنبياء ، الالباء لا تقع منهم القبايح .

وعن أبي جعفر عليه السلام : انهم لم يكونوا ابناء .

وقوله ( اني أخاف ان يأكله الذئب ) .

قيل : كانت ارضهم مدأنة وكانت السع حارية في ذلك الوقت .

وقيل ان يعقوب رأى في سامه كأن يوسف قد شد عليه عشرة أدؤب ليقتنوه ، واد ذئب منها يحمي عنه ، فكان لارض شق فدخل فيها يوسف عليه السلام فلم يخرج إلا بعد ثلاثة ايام .

فمن ثم قال : هذا فلقتهم العلة وكأوا لا يدرون .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله : لا تلقوا الكذب فتكذبوا ، ومن سبي يعقوب لم يملوا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقتهم ايوهم .

وقيل كان يوم المي في الحب عمره عشر سنين . وقيل : اثنا عشرة . وقيل . سبع . وقيل . نع .

وجمع بينه وبين أبيه وهو ابن ربع سنة .

وبد نقوه في عانة الحب قالوا له ارفع قبضك . فكفى فقال يا إحقني تحردوني فمن واحد منهم السكين عليه وقان . لئس لم توعه لأقتلك ؟ فوعه ، فدلوه في الحب وسجرو عنه ، فعن عليه السلام في الحب يا إله ابراهيم واسحاق ويعقوب إرحم صمعي وقلة حيلتي وصعري ، فقلت مدبرة من أهل مصر فمضوا رجلا لسقي هم الماء من الحب ، فما ادلى لدا على يوسف نشئت مدلولو فحروه فمطروا إلى علام من حسن الناس وحبا فعدوا إلى صاحبهم ، فقالوا يا بشري هذا علام فمعرجه وسبعه ومعه

بصاعه ب ، فلم إخوانه فجاؤوا فعادوا . هذا عندك أنق ، ثم قالو ليوسف لننم  
نقر لـ بالمعويه سقتلك ؟ فعاد السيرة ليوسف ما تقول ؟ فقال ان عندهم فقات  
السيرة فبمعوده ما ؟ قالو نعم ، فدعوه على ان يحملوه الى مصر وشروه ثمن نحس  
درهم معدوده كاس ثمانية عشر درهما .

عن ربحه <sup>١</sup> . كاس عشر درهما ، وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل .

قول المشهور بين الاصحاب رسول الله عليه السلام في كلب العم عشر درهما  
وفي كلب الصيد اربعة او قيمة فسه ، ثم ما دعوا فبهم إخوانه .

وقيل دعه الواحدون بمصر . وقيل ان الذين اخرجوه من اخذ دعوه من  
السيرة ولاصح لاون .

وقال نبي <sup>٢</sup> : أعطي يوسف مصر حسن ، والنصف لأخرا لذي الدس .

وهذه أيضا عن أبي جعفر <sup>٣</sup> في قوله تعالى ( وجاؤوا على قبضه بدم كذب )  
قالو هم دعوا حديا على قبضه قالو بعد ان قبضه فسلطه عليهم ودعوا لأبيسا  
ان يدب كلبه ، ففعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم مصوب ان الله يكتب هـ  
أنظروا عن بية يعقوب فدعوا وما حديا من يقوم ويعلن ويصلي حديا ويصرع الى  
الله تعالى ان يكتب ذلك عن حديا انه جواب كرم ، فدعوا وكان في سنة ابراهيم  
وسعدى دعوتهم لا يصلون حديا حتى جاءوا احد عشر رجلا فمكثوا وحده  
منهم اماما وعشرة يصلون حله ، قالوا كيف نصنع وليس ب إمام ؟ فقال لاوي يحمل  
الله إماما ، ففعلوا ويكرو وتصرعوا ، ودعوا ان ربكم علي هذا ، ثم جاءوا الى  
بيته فمكثوا ومعههم بعض من فمكثوا فمكثوا ، فدعوا ان ربكم علي هذا ، ثم جاءوا الى  
بيته فدعوا . ( ويركب يوسف عند حديا فأكبه الدب . . ) الآية .

وقال يعقوب ما كان أشد غصبا ذلك بدب على يوسف ، تفقه على فمكثه حيث  
كل يوسف وم مرق قبضه فمكثوا يوسف ان مصر ودعوه من عرب مصر ، فقال العريز  
لامرته أكرمي مثواه ، أي مكانه . عن أبي جعفر <sup>٤</sup> وتحدث بذلك وم يكن  
لهم ولد ، فأكرموه ورووه ، فلما بلغ أتمده هونته إمرأه العريز وكانت لا تنظر في  
يوسف امرأة إلا هونته ولا رحن إلا أحبه وكما رحنه مثل لعن بية اسير فراودته  
إمرأه العريز كما قال تعالى : وراودته التي هو في دنيا . . . الآية .

فما زالت تتدعه حتى كان كما قال الله تعالى ( ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ) فقامت امرأة العزيز وغلفت الأبواب ، فلما رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاصاً على أمره يقول : يا يوسف أنت في السماء مكتوب في النبيين وتريد أن تكتب في الأرض من الزنا ؟ فلم انه قد اخطأ وتعدى .

وعن أبي عبد الله عليه السلام لما همت به وهم بها قامت لي ضم في بيتها فأبقت عليه ثوباً وهذا لا يرانا فإني استحي منه ، فقال يوسف أفأبقت تمنحين من ضم لا سمع ولا يبصر ، وأنا لا استحي من ربي ؟ هوئذ وعدا وعدت من حلقه وأدركها العرير على هذه الحالة ، وهو قوله عر وجل ( واستنقا الباب وقدمت قبضه من دبر والقبض سيدها لدى الباب ) فادرت امرأة العرير فقلت له ( ما حرام من أراد ماهلك سوءاً إلا أن يسحر أو عذاب أليم ) فقال يوسف للعرير ( هي راودني عن نفسي ) فألمه الله يوسف إن قال بذلك سئل هذا الصبي في إهدائه يشهد بها راودني عن نفسي فقال العرير للصبي فأطلق الله الصبي في إهداء ليوسف حتى قال ( إن كان قبضه فقتل من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قبضه فقتل من دبر فكذبت وهو من الصادقين ) .

فما رأى العرير قصص يوسف قد تحرق من دبر ، قال لامراته إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ثم قال ليوسف إعرض عن هذا ، واسمعي لصدك إنك كنت من الخاطئين .

فما ع لخر مصر وحمل النساء تتحدثن بحديثها ويبدلنها وهو قوله تعالى ( وولدت له من قبله امرأة رزينة ، فحمص في مذهب وهيات لها محلاً ودفعته إلى كل امرأة أترحة وسكباً فقلت فطعن ، ثم قالت ليوسف أخرج عليهن ، فما نظرن إليه أقلن ( فطعن أسدين وقتلن إن هذا إلا ملك كريم ) فعدت امرأة العرير ( فذلكن الذي لمتني فيه ) ولقد راودته عن نفسه فاستعصم - أي امتنع - ولئن لم يفعل ما أمره لبيحتن ) فما أمسى يوسف في ذلك اليوم حتى بعثت إليه كل امرأة رأته تدعوه إلى نفسها فصهر يوسف فعد رب سحر حباً إلي مما تدعوني إليه وإلا تصرف عني كيدهن ، أصال إليهن وأكن من أهلهن . فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ) وأمرت امرأة العزيز بحبسه فحمص .

أقول : الصبي الذي كان في المهد هو من حب رليحا وكان من ثلاثة أشهر ولما قطع يديه لم يجدن ورح ، وهذا حال العش إذا غلب على القلب ، كما في حكاية اليهودي الذي كان يصلح طعاماً لحاربه في مرضها فلما سمع أنبى سقطت المعرفة التي كان يحوط القدر بها من يده ، فعاد يحوط القدر بيده حتى نأثر غم يده وما شعر به ، وقد وقع منه لكثير عزة ولغيره من المشاق السعة ، وقد شهدت أنا في شير رجلاً يشي والناس ورامه وفي يده في كل واحد سكيناً يضرب بها على صدره وللحم يتساقط من يده وهو لا يحس به . سألت عنه قصص إنه كان له محبوب فعبوه عن نظره . وتحقق هذه الحالة في كسائه مقدمات السوء ، ' ' و ' دهر ربيع ' ، ' ما لا مزيد عليه .

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه ( حتى حين ) والآيات هي شهادة الصبي والمقصص لخرق من دبر وشفافها الباب حتى سمع بحادثها ، به على أنبى قلب عصفه ثم نزل مولعة لروحها حتى حسبه ودخل معه السجن فتبان ، يقول عدو للعدو ، أحدهم حمار والآخر صاحب الشراب ، والذي كذب ولم ير المنام هو الخدر . وصف حبسها به سمى بها أي أمك أيها أبا دا أن يساه .

وقال علي بن رافع : ووقل ملك يوسف رحلين يحفظه ، قلب دخل السجن قاتلوا له ما صابك \* قال اعبر لرؤيه ، ف رأى أحد لموكلين في يومه كما قال اعصر حمراً قال يوسف تخرج من السجن وتصور على شراب الملك وترفع مرئيتك عنده ، وقال الآخر : إني رأيت في سجن أحسن فوق رأسي حبراً تأكل منه الطير ، ولم يكن رأي ذلك فقد له يوسف أنت بعيت لملك وتصلبك وتأكل الطير من دماغك ، فبعد الرحمن وقال : لم أر ذلك ، فقال له يوسف قصي لأمر الذي فيه تسقيان .

فلما أراد من رأى في يومه أنه يعصر حمراً الخروج من السجن قال له يوسف : ادكري عند ربك ، فكان كما قال الله عز وجل ( فأساء الشيطان ذكره ) .  
أقول قال من الإسلام الطبرسي : القوم في ذلك ن الاستعانة بالعد في دفع

(١) طبع في بران .

(٢) طبع في النسخ الأشرف في النسخة الهندية .

المصار والتخلص من لكاره حائر غير مسكر ولا قسح، بل رعا يحب وكان يلبس <sup>بثياب</sup> يستعين بها يسونه بالمحارين والأنصار وغيرهم . ولو كان قسحا لم يفعل ما وصحت هذه الرواية فأما عوث <sup>عليه السلام</sup> على ترك عادته الجميلة في الصبر والتوكل على الله سبحانه في كل اموره دون غيره . وقت انثلاثه ، وإما كان يكون قسحا لترك التوكل على الله واقتصر على غيره .

وعن بي عدا الله <sup>عليه السلام</sup> قال : ما مضت منه يوسف <sup>عليه السلام</sup> في السجن وأذن له في دعاء المرح وضع حده على الأرض ثم قال : اللهم إن كنت دوني فقد احلقت وحبي عندك فهي أوجه البك بوحسه أمانني نساخني ابراهيم وسماعيل وسحق ويعقوب . فخرج الله عنه . قلت : حملت هذا أبدو عن هذا الدعاء ؟ فقال : ادع عند الله إنه كانت دوني فقد حنقت وحبي عندك فهي أوجه البك ببيتك في الرحمة <sup>عليه السلام</sup> وعبي وقطعه والحسن والحسين والأمنه عليهم السلام .

وقال علي بن ابراهيم : إن الملك رأى رؤيا . فقال لورثته : رأيت في يومي سبع نقرات سماها يأكلهن سبع عجايف - أي مهاويل - ، ورأيت سبع سنبلات حصر وأخر يأسات هم يعرفوا تأويل ذلك ، هذكر لدي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها ، وذكر يوسف بعد سبع سنبل ، فأرسلوا إليه ، فقال : ( أيها الصديق إفتنا في سبع نقرات سماها يأكلهن سبع عجايف وسبع سنبلات حصر وأخر يأسات ) فقال يوسف : ( تررعون سبع سنبل متواليات ، فما حصنتم عذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ) . ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم هن - أي سبع سنبل - بحصة شديدة يأكلن ما قدمتم هن في السبع السنين الماضية .

فخرج لرحل الى الملك فأخبره بما قال يوسف ، وقال الملك إنثوي به فلما جاء الرسول قال ارجع لي ربك - يعني الملك - فأسأله ما من النسوة اللاتي قطعن يديهن أن ربي يكيدهن عليهن ، فجمع الملك النسوة و . قال ما حطمكن إد رودي يوسف عن نفسه قلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز : لأن حصص حق أنا وادوته عن نفسه وأنه من الصادقين . ذلك ليعلم إلى م الله بالعيب وإس الله لا يهدي الخائشين . - أي لا كذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل - ثم قالت : وما أبريء يعني أن النفس لأماراة بالسوء ... ، فقال الملك إنثوي به استخلصه لنفسه . . . فلما نظر الى يوسف قال انك لندما مكبت امين ، سل ساحتك ؟

وقال احملي على حراث الارض انا حفيظ علمي ، يعني الكندوب والاناير ، فمعه عليها .  
أقول : قوله : « وما ابري » يعني . . . من كلام يوسف عليه السلام على قول  
اكثر المفسرين .

وقيل : هو من كلام مرآة العربي كما قاله علي بن ابراهيم .

والأول أشهر وأظهر . والكندوب شه المخرن مغرب كندوب .

وقال علي بن ابراهيم : وكان بينه وبين ابيه غيبة عشر يوماً ، وكان في نادية وكان  
الساس من الآفاق يبحر حوون الى مصر ليمتاروا طعاماً ، وكان يعقوب وولده نزولاً في  
نادية فيه مقل ، فأحدوا اخوة يوسف من ذلك لقل وحنوا الى مصر ليمتاروا به .

وقيل : كان مصاعنهم بيع السمل ، وكان يوسف بنو السبع بمعه ، فلما دخل  
خوته عليه عرفهم ولم يعرفوه ، فلما حرمهم حسن حصارهم ، قال لهم : من أنتم ؟ قالو  
نحن سوا يعقوب . قال فما فعل أبوكم ؟ قالوا شيخ ضعيف . قال فلنكم أبع غيركم ؟  
قالوا لنا أبع من بينا لا من امنا . قال : عهد رجعتم الي فأتوني به ، فإن لم تأتوني به  
فلا كيل لكم عسدي قالوا سرأود عه ماه . فان يوسف لقومه . هذه النصاعة التي  
حملوها اليها ، احمولها بين رحالهم ، حتى إذا رأوها رحمو اليها ، يعني لا حتمل ن  
يكون عديم نصاعة اخرى يرحمون بها اليها .

فلما رحمو الى ابهم ، قالوا : يا أبا منع منا الكيل فأرسل مصا أحناء بنيامين  
نكمل وإننا له لخاصون . قال يعقوب هل آمسك عليه إلا كما آمسك على ابيه من قبل .  
فلما فتحوا متاعهم وحدوا مصاعنهم في رحالهم التي حملوها الى مصر ، قالوا : يا أبا  
ما نسمي - أي ما نريد - هذه مصاعنا ردت اليها وغير اهلك وبحفظ أحناء قال يعقوب  
لن أرسله معكم حتى تحملوا لي أن تأتوني به إلا أن تعلموا في شأنه . فخرجوا وقال  
لهم يعقوب : ( لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما اعنى عنكم من  
الله من شيء ان الحكم إلا لله عليه توكلت . فلما دخلوا من حيث أمرهم يوم ما كان  
يفضي عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قصاها و به لدر عم لما غصاه .

أقول . إنا اخوة يوسف عليه السلام لم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن  
الحدث وتوهمهم انه هلك ومعد حاله التي رأوه عليها من حين هارقه .



وقوله : ( لا تدخروا من باب واحد ) المشهور بين القاصين انه إما قال ذلك لما خاف عليهم من العين .

وقيل لما اشتهروا بنصر يحنس وجمال وإكرام المثلث لهم خاف عليهم حسد الناس .  
ثم إن العبد مأمور بملاحظة الأسباب وعدم الاعتماد عليها والموكل على الله فإن أولاً ما يورثه من الحرم والتدبير . ثم تترأ من الاعتماد على الأسباب بقوله : وما اعنى عنكم من الله من شيء .

فمخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يركبهم ولا يحبسهم ولا يكلفهم .

فما دحوا على يوسف وسفوا ، نظر يوسف إلى أخيه فعرفه ، فجلس معهم بالعبد ، فقال يوسف أنت اخوتي ؟ قال نعم . قال فلم لا تجلس معهم ؟ قال لأنهم اخرجوا اخي عن أبي وأمي ، ثم رحلوا ورجعوا ان يذنب اكله فأليت على نفسي أن لا اجتماع معهم ما دمت حياً ، قال هل تروحت وولد لك ؟ قال نعم ، ثلاث بنين سميت واحداً منهم اندنث وواحداً منهم القميص وواحداً لدم ، قال وكيف احترت هذه الاسماء ؟ قال لئلا أنسى حيي ، كف دعوت واحداً من ولدي ذكرت خفي ، فإن يوسف لهم : اخرجوا وحنس بنيامين ، فمخرجوا من عده ، قال يوسف لأخيه أنا حوك يوسف فلا يستثنى كافر بعمول ، ثم قال له أنا احب ان تكون عدي . فقال لا يدعوني حوتي ، فإن أبي قد جحد عليهم مبتلي الله ن يردوي الله ، قال أنا احب ان تحبته فلا تحرم شيء . فقال لا فلما جهزهم بمهارهم وأحسن اليهم ، قال لبعض قومه اجمعوا هذا الصاع في رحل هذا ، وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب . فحملوه في رحله من حيث لم يقف عليه حوته ، فلما رجعوا بعث اليهم يوسف وحنسهم ، ثم امر صادياً بصادي أبيها المير اسك لمارقون ، فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون ؟ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حل بغير وأنا به رعيم . أي كفييل . فقال اخوة يوسف تأله لقد عظم ، ما حشد ليعقد في لارض وما كما سارقين . قال يوسف . فما حراؤه إن كنتم كاذبين ؟ قالوا حراؤه من وحد في رحله حمله فهو حراؤه ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ، ثم سترجها من وعاء اخيه ، فحملوا اياه وهو قوله تعالى : وكذلك مكك ليوسف - أي احتجب له - ما كان ليأخذ اياه في دار الملك إلا ان يشاء الله .

وسئل الصادق عليه السلام في قوله تعالى ( أبيها المير اسك لمارقون ) قال . ما

مرفقوا وما كذب ، إنما عني سرقتم يوسف من أبيه . فلما أخرج ليوسف الصاع من رحل خيه ، قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل - يمتنون يوسف - فتناهل يوسف <sup>عليه السلام</sup> وهو قوله : ( فأسرهما يوسف في نفسه ولم يسدها لهم وقال انتم شر مكاناً والله عمن تصفون ) فاحتتموا الى يوسف وحلودهم تقطر دماً اصفر وكانوا يجادلونه في حبسه ، وكان ولد يعقوب إذ عصوا حرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسها دم اصفر وهم يقولون له أيها العزيز ( ان له انا شيئاً كبيراً فقد احبنا مكانه إنا نراك من المحبين ) فأطلق عن هذا فقال يوسف : ( معاذ الله ان يأخذ إلا من وحدنا متاعاً عنه ) ولم يصل إلا من سرق متاعاً ( إنا إذا لظالمون ) فلما ايسرو وأردو لاصراف الى بيهم ، قال لهم يهودا بن يعقوب ألم تصفون ان ناكم قد احد عليكم مؤثماً من الله في هذا ومن قس ما فرطتم في يوسف فارجعوا نتم الى بيكم ، أما نأفلا ارجع ابيه حتى يأذن لي اي او يحكم الله وهو خير حاكمين ثم قل لهم : ( ارجعوا الى ابيكم فقولوا له انك سرق وما شهدنا إلا بما عسا وما كنا للمتقين حافظين ) فرجع حواء يوسف الى ابيهم وتخلع يهوداً ، فدخل على يوسف وكلفه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وعصا ، وكانت على كتف يهود شعرة فقامت اشجرة فأقبلت تقذف بالدم ، وكان لا يسكن حتى يسه بعض ولد يعقوب وكان يسمى يدي يوسف ابن له في بده الرمانه من ذهب يلمع بها ، فأخذ الرمانه من الصبي ثم دسرحها نحو يهود وتممها الصبي ليأخذها فوجعت بده على يهودا فذهب عبطه ، فارتاب يهودا ، ورجع الصبي بالرمانه الى يوسف ، حتى فعل ذلك ثلاثاً .

أقول : السقاية المشربة الي كان يشرب منها اهلك ثم حمل صاعاً في السنين الشدة والقضاة ، فكان به انضمام ، وقوله ( سكم لاسافون ) تورية على وجه المصلحة أي سرقتم يوسف .

ثم قال علي بن ابراهيم . فلما رجعوا الى بيهم وأخبروه بحمد حبيهم قال يعقوب ( بل سولت لكم أنفسكم مرأً فصر حبل عني أنه أن يأسى بهم جميعاً ) . يعني يوسف وبنيامين ويهودا الذي تحلف مصر ، ثم بولي عنهم وقال : ( يا اسفي على يوسف وبيضت عيانه من الحزن ) يعني عيبت من السقاء ( فهو كظيم ) أي محزون الأسف أشد الحزن

ومثل ابو عبد الله <sup>عليه السلام</sup> ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف فقال : حزن سمعي . ثم كنى بأولادها ، وقال : اب يعقوب لم يعرف الاسترجاع ، فمنها قال : وا أسفا على يوسف .

أقول . جاء في الحديث ، لم تعط أمة من الأمم أنا لله وأنا إليه راجعون ، عند المصيبة إلا أمة محمد ﷺ ، ألا ترى إلى يعقوب حين صابه ما أصاب لم يسترحع ، وقال يا سعا ، وذلك ما جاء في الحديث من أن يسترحع عند المصيبة يسأل له بيت في الجنة وكل من ذكر لمصيبة واسترحع كان له مثل ثوابه عند الصدقة الأولى .

ثم اعلم . أنه اختلف في قوله ( واستصت عشاء من الحزن ) كما أن الشيعة احتلوا في أنه هل يجوز على الأنبياء مثل هذا التمسك في الخلقة .

قال امين الاسلام انصاري . لا يجوز لأن ذلك يفسر .

وقيل يجوز أن لا يكون فيه تعب وسكون ثمرة سائر الطل والأمراض تنهى من قال لا يجوز ذلك يقول أنه ما عني ، ولكنه صار بحيث يدرك أدر كآ صمياً ، وبأول ما أن مر دانه عليه الكاء وعند عليه الكاء يكثر الماء في العين ، فتصير العين كآها ابصب من بياض ذلك الماء ، ومن تصور ذلك يحملها على طاعرها .

والحق أنه لم يقم دليل على مسد ذلك ، حتى يحتاج إلى تأويل الآيات والأحاديث الدالة على حصوله على أنه يحتمل ، كما قل أن يكون على وجه لا يكون فيه نقص ولا عيب في صفة الخلقة ولأنبياء عليهم السلام يصرون بقاوتهم ما يصرون غيرهم بمصيبة .

وفيه أيضاً عن أبي حمزة جده قال سدر اخبرني عن يعقوب حين فاد ولده : ( ذهبوا ففتحوا من يوسف وأخيه ) كان علم به حين وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهب عليه من الكاء قال نعم ، علم أنه حين دعا ربه في السجن أن يهبط عليه ملك لوب فهبط عليه ملك لوب بأطيب رنحة وأحسن صورة فقال له . من انت ؟ فقال له ملك الموت ، أنت سألت الله أن يراني عليك ، ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال له حسرتي عن لأروح تقمص حملة أو متفرقة قال تقمص عوني متفرقة وتعرض علي متجمعة ، قال يعقوب : فأسألك الله راحم وسعاق ويعقوب هل تعرض عليك في الأرواح روح يوسف ؟ فقال لا بعد ذلك علم أنه حين ، فقال ولده . ( اذهبوا ففتحوا من يوسف وأخيه ولا تأسو من روح الله ) وكتب عزيز مصر إلى يعقوب :

أما بعد . فهذا منك شربته بنص يحسن وهو يوسف واتخذته عدداً وهذا منك بنيامين اخذته وقد وجدت متاعني عنده واتخذته عدداً ، فما ورد على يعقوب شيء أشد من ذلك الكتاب ، فقال للرسول مكانك أخيه ، فكتب إليه يعقوب :

سم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله من اسحاق من ابراهيم خليل الله أما بعد . فقد همت كتابتك تذكرك فيه انك اشريت ابني واتخذته عبداً وان اللئيم موكل سي آدم ، وان حدي ابراهيم ألفاء عمود في النار فلم يحرق وحملها الله له رداً وسلاماً ، ون ابني اسحاق امر الله حدي ان يدعني سده ، فما أراد دعه فدهاء بكش عظيم ، وإن كان لي ولد وم يكن في الدنيا احد احب إليّ منه فأحرقوه حوته ، ثم رحلوا إليّ ورعوا اب الدن كله ، فاحدودت لديك طهري وذهب من كثرة النكاه عليه مصري ، وكان له ح من مه كت آس به فخرج مع اخوته الى ما قتلك ليثروا لنا طعاماً ، فرحمو إليّ ودكروا انه سرق صواع امك وقد حسنته ، وإنا هل بيت لا يلبس ما السرقة ولا العاشة ، ونا اسألك بالله ابراهيم واسحاق ويعقوب إلا مبت عليّ به وتفرقت الى الله وردته إليّ فما ورد الكتاب لي يوسف احبده ووصفه على وجهه وبكى بكاءً شديداً ، ثم نظر الى اخوته فقال لهم . هل عنتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ؟ فقالوا انك لأنت يوسف . قال يا يوسف وهذا اخي قد من الله عليّ . فقالوا . ( لقد آثرنا الله علينا وإنا كخاطئين . قال لا تنزب عليكم اليوم - أي لا توسع ولا تعيب - بمعرف الله لكم ) فلما ولي الرسول الى ملك بكتاب يعقوب ، رفع يعقوب يده الى السماء فقال يا حسن الصلوة يا كريم المعونة وحبر إله ، ايتني روح منك وخرج من عندك . فخط جبرئيل بالصلوة فقال له يا يعقوب لا أعطيك دعوات يرد الله عليك بصراً وابسلك ؟ قال نعم . قال قل يا من لم يعلم احد كيف هو إلا هو يا من سدا أهواء وكس لارض على الماء واحبار لفسح الحسن الأسماء انني بروح منك وخرج من عندك . قال يا انحر عمود الصبح حتى ابي بالقميص فطرح عليه ، فردّ الله عليه بصراً وولده .

قول . ورد في سبب معرفتهم له أنه قسم ، فلي مصر وشبابه كانت كاللؤلؤ المنطوم شبهوه بيوسف .

وقيل : رفع التاج عن رأسه ، فمرفوه .

وفي قوله . ( إذ أنتم جاهلون ) - أي شأن او صدان . تعليم لهم كيف يمتدرون . روي عن الصادق عليه السلام . كل دس عهد العهد وإن كان عالماً فهو جاهل حين حاضر نفسه معصية ربه ، فقد حكى الله قول يوسف لاجوته : ( من عنتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ) فسلمهم الى الجبل لمخاطبتهم في أنفسهم في معصية الله .

وذكر بعض المحققين من أهل التفسير، وورد في الأخبار أيضاً في تفسير قوله تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ هُمْ بِمَعُونِ السُّوءِ بِمَحَالَةٍ) أن كل مدب فهو حاسر، لأنه حاسر بنفسه وفعل فعل الجاهل.

ثم قال علي بن ابراهيم قدس الله صريحه: ولما أمر الملك بحسن يوسف في السجن ألهجه الله تعبير الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن فلما سألاه الغنيان الرؤيا عمر لها (وقال للذي طس به فاح منها) ذكرني عند ربك (ولم يعرف في تلك الحال أن الله تعالى فأوحى الله إليه من أرك الرؤيا؟ ومن حسبك لي أيبك؟ ومن وحه اليك السيارة؟ ومن عطبك الدعاء لدي دعوت سه حتى جعلت لك من الحب فرحاً؟ ومن أطلق لسن الصبي بعدرك؟ ومن أهلك نأويل الرؤيا؟ قال: انت يا رب. قال فكيف استمتت بميري ولم تنص بي؟ وأملت عنداً من عبيدي لبدكرك إلى مخلوق من خلقي لنت في السجن يصح سير؟ فقال يوسف: سألتك بحق آتاني عيبك إلا فرحت عي. فأوحى الله إليه: يا يوسف وأي حق لآئلك علي. إن كان ابوك آدم حلفته بيدي وبعثت فيه من روعي وأسكنته حقي وأمرته أن لا يقرب شجرة منها فعصاى وسألني قتلت عليه، وإن كان ابوك بوح استنعت من من خلقي وحملته رسولاً إليهم، فلما عصوا دعاني إسحنت له وغرقتهم وانجيتهم ومن معه في الملك، وإن كان ابوك ابراهيم اتحدته خليلاً وانجسته من النار وجعلتها عليه رداً وسلاماً، وإن كان ابوك يعقوب وهنت له ثني عشر ولداً فميت عنه واحد فأرل يسكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق بشكوي، فأني حق لآئلك علي؟ قال له حبرئيل: قل يا يوسف: سألتك بحق العظيم وإحسانك القديم. ففاه، فرأى الملك لرؤيا، فكان فرحه فيها.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجن لبوسف في لأحسك، فقال يوسف: ما أصابي إلا من الحب، كانت عني احسني فرقتني - أي سفتني إلى المرققة - وإن كان أبي احسني حسدوني اخوتي، وإن كانت امرأة العزيز احسني فحسنتي، وشكا يوسف في السجن أن الله تعالى، فقال: يا رب لماذا استعققت السجن؟ فأوحى الله إليه: انت احترته حين قلت: (رب السجن احب إلي مما يدعوني إليه) فلا قلت العافية احب إلي مما يدعوني إليه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طرح اخوة يوسف، يوسف في الحب دخل عليه حبرئيل عليه السلام وهو في الحب، فقال: يا علام من طرحك في هذا الحب؟ قال اخوتي لثرتني من أبي حسدوني ولذلك في الحب طرحوني. قال: أفتحب ان تخرج؟ قال:



لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك وأخذت المنطقة وشدت بها وسطه تحت الثياب ، فلما اتى يوسف ما جاءته وقالت قد سرقت المنطقة ، ففتشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال اخوته ( إن سرق ) يعني بنيامين (صواع الملك فقد سرق اخ له من قبل) يعني يوسف المنطقة من عنده .

قال علي بن ابراهيم : ثم رحل يعقوب وأهله من النادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقبيص فارتد بصيراً ، فقالوا يا نانا ستعمر لنا ، قال : اخرهم الى البحر ، لأب الدعاء والاستعمار مستعاب فيه .

فلما وافى يعقوب وأهله مصر ، فمد يوسف على سريريه ووضع التاج على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة ، فلما دخل أبوه لم يقم له فعبروا له كلهم ساحدين فقال يوسف : يا ابا هذ تأويل رؤياي من قبل .

وعن أبي الحسن عليه السلام . اما سعدو يعقوب وولده غيره لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك طاعة لله ونجبة ليوسف ، كما كان السعدو من الانكحة لآدم ولم يكن لآدم وإنما كان ذلك منهم طاعة لله ونجبة لآدم عليه السلام ، فحمد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله لاحتياج شغلهم ، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت . رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض انت ولي في الدنيا والآخرة توفي مسلماً والحقني بالمصالحين .

وقال امير الاسلام الطبرسي . قيل . اب يوسف عليه السلام تمت مع النير هاتني راحته مع ما يحتاج اليه في السفر وسألهم ب بأتوه بأهلهم أحميم ، ولما دنا كل واحد منها من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الأحرار .

وقال وهب : اهتم دخلوا مصر وهم ثلاثة وسبعون إنساناً وخرجوا مع موسى عليه السلام وهم ستمائة الف وخمسمائة ومضع وسبعون رجلاً . وكانت بين يوسف وموسى رعيانة منه .

وقال علي بن ابراهيم : فعزل حبرئيل عليه السلام فقال : يوسف اخرج يدك ، فأخرجها من بين اصابعه نور . فقال يوسف ما هذا يا حبرئيل ؟ فقال هذه السوة اخرجها الله من صلبك لأنت لم تقم الى ابيك . فعط الله نوره وبهى السوة من صلبه وجعلها في ولد لاوى حيي يوسف . وذلك لأنهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في عبادة الجب . فشكر الله له ذلك . ولما ان ارادوا أن يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد

حسن يوسف احياء قال لن ابرح الأرض حتى يأتني في ابي . فشكر الله له ذلك .

فكان أنبياء بني اسرائيل من ولد لاوى من يعقوب . وكان موسى من ولده .

قال يعقوب : يا بني احذري عما فعل بك إخوانك حين احرقوك من عدي قد يا  
انت يعني من ذلك . قال فاحذري معصه ؟ قد يا انت بهم يا ادوني من الحب قالوا  
اربع قميص فقلت هم يا اخوتي إتقوا الله ولا تحردوي ، فهدو عني الكبش وهدلوا  
لن لم يدع ليديك ؟ فدرعت القميص والقوي في اخب عربياً . فشيئ يعقوب شفه  
وأمني عليه . فله اذني قال يا بني حدثني قد يا انت أسألك بالله برهم وسحق  
ويعقوب إلا اعينني فأعده .

قال ولما مات العزير ودلك في السبع الحدية هفرت إمرأه العزير واحتاحت  
حتى سألت ، فها هو ذا لو قدمت للعزير . وكان يوسف . فقامت فتحي منه فلم ير لها  
بها حتى قدمت له . فأقبل يوسف في مركه . فقامت منه وقامت . الحمد لله الذي حسن  
الملك بالمصبة عنداً وحمل الصيد بالطاعة منكراً فقال له يوسف وهي هزمت السبع  
فعلت في كذا وكذا . فقامت يا بني الله لا تلتى هياي سلب ثلاثة لم يس بها احد .  
قال وما هي ؟ قالت . بلسنك وبم يحسن الله لك بصر . ولبت بحسن بأنه لم  
تكن عسر إمرأه . نحن مني ولا أكثر مائلاً ولبت بأن روحي كان محصوراً بفقد الحركة  
- يعني عيباً . فقال له يوسف ما حدثت ؟ فقلت نأل الله أن يرد عني شئني  
فقال الله فرتة عليها . فتزوجها وهي بكر .

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله (قد شعف حياً) يقول قد حجب حبه عن الناس  
فلا يعمل غيره . وحجاب هو السواد والشعار هو حجاب القلب

أقول المشهور بين المتأخرين والعموم أن مراد شفي شعف عليها وهو حجابها  
حتى وصل إلى مؤدها (وحياً) بصباً على السيف . وكان ما في الحديث بياناً لحاصل معنى .  
قال الطبرسي رحمه الله . وروى عن علي بن الحسن ومحمد بن علي وجعفر بن محمد  
(عليها السلام) وعمرهم قد شعف راعى . أي ذهب به كل مدح

(الأماني) عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام يوسف لما صار في الحب وس  
من احياء ، كان دعاؤه اللهم إن كانت الخطايا والدنوب قد احققت وحبسني عندك قل  
ترفع اليك صوتي ولن تستجيب لي دعوة فإن أسألك بحق أنتج بمعون فارحم صغفه  
واجمع بيني وبينه فقد غلبت ربه علي وشوقي ثم سكني ابو عبد الله عليه السلام ثم قال .



وأنا أقول . اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد احطقت وحيي عندك هل ترفع اليك صوتاً وم تستجب لي دعوة فإني أسألك بك فلس كمثلك شيء وأتوجه اليك بسبك بي الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله ، ثم قال **يعقوب** : قوموا هكذا واكثروا منه عدد الكرب والمعام .

وفيه بالاسد لي ابن عباس قال : لما صاب يعقوب ، ما اصاب الناس من حريق الطعام ، جمع يعقوب بيده فقال لهم : يا بني انه يلعي انه يباع عصر طعام طيب وإن صاحبه رجل صالح فادعوه اليه واشتروا منه طعاماً ، فاصروا حتى وردوا فدخلوا على يوسف ، ففرهم وهم له مسكرون ، فمالهم فقالوا نحن اولاد يعقوب من اسحاق بن ابراهيم ، قال ولدكم إذا ثلاثة ابناء ، وما اتمتم بمحمد ولا هكم وقار ولا حشوع فلعنكم حواميس لبعض الملوك ، حتم ان ملاذي فقالوا أيها الملك لسا بحواميس ولا اصحاب حرب وبو تعلم بأمنا إذا لكرما عليك ، فإنه نبي الله ومن انبائه وانه المحزون ، قال لهم يوسف : ما حربه وهو نبي الله وان انبائه واحة مأواه وهو ينظر اليكم في مثل عددكم وقوتكم فلعل حربه إنما هو من قبل سمعكم وحملكم ؟ قالوا : أيها الملك لسا يجهال ولا سمها ولا آناه لحزن من قبلنا ، ولكن كان له ان كان اصغرنا ساً ، يقال له : يوسف ، فخرج مما الى العيد فأكل الدن ، فسم يزل بعده حريباً . فقال لهم يوسف كلكم من أب واحد ؟ قالوا أبونا واحد ومهنا شق . قال فما حل أماكم على أن سرحكم كلكم وحسن صمكم واحداً بآس من وسترح اليه ؟ قالوا : قد فعل ، قد حسن ما واحداً هو صغرنا ساً . قال ولم إحتاره من بكم ؟ قالوا لأنه احب اولاده اليه بعد يوسف . فقال لهم يوسف إني أحسن صمكم واحداً ، يكون عدي واربعوا الى أبيكم واقروء من السلام وقولوا له : برسل إلى ناسه الذي رعمتم اسه حمله عنده ليحبرني عن حربه وعن سرعة الشب اليه قبل أوان مثيبه وعن مكانه ودهاب بصره ؟ فما قد هد ، إقترعوا بينهم ، فحرجت القرعة على شمعون ، فأمر به فحس . فلما ودعوا شمعون قال لهم يا إخوانه نظروا ماذا وقعت فيه وقرؤا ولدي مني السلام . فودعوه وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب **يعقوب** وسلموا عليه سلاماً صعباً فقال لهم : يا بني ما لكم تملون سلاماً صعباً ؟ وما لي لا اسمع فيكم صوت حليلي شمعون ؟ قالوا : يا أمانا انا حشاك من أعظم الناس ملكاً لم ير الناس مثله حكماً وعماً وإن كان بك شيء ، فإنه لشيبك ، ولكننا أهل بيت خلقتنا للبلاد ، إتهما الملك ورعم اسه لا يصدقنا حتى ترسل معنا بنيامين برسالة منك ، يحبره عن حزنك وعن

سرعة الشيب اليك وعن مكائك وذهب بصرا . ففزع يعقوب حذراً من ذلك مكر منهم . فقال لهم : يا بني شئ العادة عدتكم . كلي حراحتكم في وجه بعض منكم واحد ، لا رسد معكم . فلبسوا متاعهم وحدثوا بصاعهم ردت اليهم ، من غير علم منهم ، فأقبلوا الى سهم فرحم ، فقالوا يا ابانا هذه بصاعنا ردت الينا

قال يعقوب : قد علمت ان يسمين أحسكم إلى بعد أحسكم يوسف وبه اني ، فلن أرسله معكم حتى تؤوبوا موثقاً من شئ سامي به إلا ان يخطبكم . فصممه يهود فخرجوا ، حتى ورد مصر ، فحدثوا على يوسف ، فقال لهم هل تعلمت رساي ؟ قالوا نعم وقد حسناك بحوب مع هذا العلام ، فانه له عمارا لك ، فقال له يوسف : ان أرسلتك نورا إلى ما علام ؟ قال أرسلني اليك برؤيا السلام ونقول انك رسل إلى سبالي عن حري وعن سرعه الشيب إلى من أول الشيب وعن مكائك وذهب بصري هذا أشد من حرياً وحوقاً أذكرهم لعمري وى شريح الشيب . في الذكرى يوم القصة . ون مكائك وبصاهر عسوي على حسني يوسف وقد طبعي حركتك بحري وهتامت بأمرى ، فكان الله بك حارياً ومنشأ ، وبك من تصلي شئ . أشد فرحاً به من أن يخلص على ولدي من يسمين فانه أحب اولادي بعد يوسف ، وعجل على ان يسمين به على عسوي . فلما قل هذا حيف يوسف بصره ، ولم يصر حتى قام فحدثني سبب ونكبي بعه ، ثم خرج اليهم وأمر لهم بطعام ، وقال : ليجلس كل بي ثم على مائدة فجلسوا ، وبقي سبب من دأ ، ففزع له يوسف : مالك لم تجلس ؟ فقال ليس بي قوة من أم ، فقال له يوسف : كان بك من . فقال يسمين على ، ولكن رغم هؤلاء ان يذهب كبله ، قال له طلع من حريث عليه . قال ولدي ذاك عشر إبن ، كلهم شئ هم إسماء من سمى ، قال يوسف : أراك قد عديت السماء وشمت بولد من بعده . فقال له يسمين ان لي أنبا صالحاً وانه قال لي تروح بعد الله عز وجل يخرج منك ديرة ثمن الأرض . لتبيع . فقال له يوسف فجلس على مائتي ، فقال أحونه قد فصل الله يوسف وأخوه ، حتى ان ملك قد أحلته معه على مائته ، فأمر يوسف ان يجعل حواش الملك في رجل بنيامين .

وعن حابر من عند الله قال اني النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل من اليهود يقال له مستن اليهودي فقال يا محمد حابري عن الكو لب اني رأيت يوسف عليه السلام . فقال له ما احبها . فقال : انت تلم من أحمرتك بأسماء . فقال : نعم فقال . حرماني والصاري والذبال ودو الكتفان وقاس ووثاب وعمودان والميلق

والمصح والصروح ودو القرع والصاباء والور في فوق السماء ، ساحده به ، فلما فصلاً يوسف على يعقوب **عليه السلام** ، قال يعقوب : هذا امر منبتت يجمعه الله بعد القدر السوي : والله ان هذه لأسماءها .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : الكاؤن حمة آدم ومغلوب ويوسف وعطمة بنت محمد عليه السلام وعلي بن الحسن عليه السلام .

فأما آدم فسكن على الجنة حتى صار حديدية مثل لأم دية

وأما يعقوب فبكى على يوسف -حق ذهب بصره-

وأما يوسف فذكر على حقوق حق تأدي به من سعد ، فقالوا له : إما أن تنكح  
الليل وتنكح النهار ، وإما أن تنكح الله . وسكت يوسف . فصاحهم على  
واحدة منها .

وأما فاطمة عليها السلام فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قالوا لها قد آدبينا بكثرة بكائك فسكت ، ثم شهد ، و ك ، حتى نقص ما احتجنا ثم بصرف .

وأما علي بن الحسين عليهما السلام فيكي على  
 وضع بين يديه طعام إلا بكى : حتى قال له موسى له  
 تكون من الهالكين ؟ قال : إنما اشكر شي وحزني  
 ما ذكرت مصرع بني فاطمة إلا خنقنني الله .

[illegible]

وعن ( كعب الأحبار ) في حديث طويل إن سمى إسرائيل لأن محبوب كان يحرم بيت المقدس ، وكان أول من يدخل وأخر من يخرج ، وكان يصرح السادس عشر وإدا كان العدة رآها مظمة ، فأتى ليلة في بيت المقدس ، وإدا نحي يطعمها فأسره إلى سارية في المسجد ، فلما أصعبوا وأوا أسيراً وكان اسم الحبي بل ، فسمى إسرائيل لذلك .

وعن عبي بن الحمير عليها السلام قال : أحد الناس من ثلاثة ، حدود الصبر عن  
أبوت والشكر عن نوح عليها السلام والحمد عن نبي يعقوب .

وعن روحا بن عيسى أنه قال له رجل : صلحك الله كيف صرت لي ما صرت إليه  
من لأموال وكأني أكر ذلك عليه ؟ فقال بن عيسى : يا هذا أيها فصل النبي أو أوصي ؟  
قال لا بل النبي . قال فأيه فصل لمسلم أو حشوك ؟ قال لا بل لمسلم . قال فان عير  
مصر كان مشركاً وكان يوسف مسلماً وإن أأموال مسلم ونا وصي يوسف سأل العير  
أن يوليه ، حين قال : اعطني على حرس الأرض أي حفيظ علمي ، قال حافظ لما في  
يدي ، عالم بكل شأن .

وعن أبي عبد الله بن عيسى قال : يوسف بن عيسى ما كان في السجن شكى لي ربه  
أكل خير وحده وسأل أداماً يأثم به وقد كان كثر عنده قطع الخير أبس ، فأمره :  
أن يأخذ الخير ويجعله في إحداه وبص على أماء والمخ فصار مربياً وحمل بأنتم  
به بن عيسى .

وعن ابن عباس قال : مكث يوسف في معزل الملك وربعاً ثلاث سنين ثم أحسنه  
فرأوته ، فبعثه والله أعلم . فب مكث سبع سنين على قدميها ، وهو مطرق إلى  
الأرض لا يرفع طرفه إليهم ، بحفة من ربه ، ففاد يوماً رفع طرفه ونظر لي قال  
أخني العمى على بصري فب ما أحسن عبيك ؟ قال : هم أو ساقط على حدي  
في قبري قالت ما حسن صب ربك ؟ قال : لو شئت راضني بعد ثلاث من  
موسى لمزمت مني ؟ قلت لم لا تغترب ؟ قال : أحو بدت اقرب من ربي ، قالت  
فرشي حرر فقم واقص حرجي ؟ قال حتى أن يذهب من الحجة بصبي قالت سلمك  
إلى المدينين ؟ قال يكفيني ربي .

عمل الشرايع : سنده أو الثاني قال : صليب مع علي بن الحسين بن عيسى  
بأمره يوم الجمعة ، فبعض أن مبره وأنا معه ، فبذ مولاه به تسمى سكرته ده ل ها  
لا يعبر على أبي سائس إلا طعمتموه ، فبذ اليوم يوم جمعة ، قلب ده بيس كل من  
سأل مستحقاً ؟ فقال : فب حاف ، يكون بعض من سألنا مستحقاً فلا نعطيه  
وبرده ، فبذل بنا أهل البيت ما نزل يعقوب واده . يعقوب كان يبيع كل يوم  
كناً فيتصدق منه ويأكل هو وعالاه منه ، وإن سائلاً مؤمناً صواماً مستحقاً له عند  
الله مبرله ، وكان يحاراً عربياً مر على ب يعقوب عشية جمعة عند أو ان فطاره بنف

على ماله . إطعموا السائل العريب الخائض ، من قصص طعمكم يشف مدلك على ماله مراراً  
وهم يسمعون ، قد جعلوا حقه ولم يصدقوا قوله . فلما نُس أن يطعموه وعشبه الليل  
استرحم وشكا جوعه إلى الله عز وجل ومات طارباً ، وأصبح حائفاً صاراً حامداً  
لله تعالى ، ومات يعقوب وآل يعقوب شاعاً بظلمة ، وعندهم قصص من طعمهم .  
هاوحي الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة . لقد أدلت يا يعقوب عندي  
دله استوحشت بها أدبي عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب ان احب اسدي إلي من رحم  
مساكن عبادي واطعمهم وكان لهم مأوى ، يا يعقوب ما رحمت عندي دمال الصائد  
ما مر سالك عبد افطاره . وعتف بكم إطعموا السائل العريب ، هم تطعموه ، فشكا  
ما به إلى ومات طارباً حامداً لي وأصبح حائفاً ومات يا يعقوب وولدك شاع وأصبح  
عندك قصة من طعمكم ، أو علمت يا يعقوب ان الممومة والنوى إلى أوليائي سرع  
منها إلى أعدائي ، وذلك حسن النظر مني لأولائي واستدريج مني لأعدائي ، ما  
وعربي لأولئك نوي ولأحطيتك وولدك عرساً لمصائبي فاستمد نوي ، فقلت لملي  
ان حبي حملت ذلك متى رأى يوسف الرؤيا ؟ فقال في تلك السنة التي مات بها  
يعقوب وآل يعقوب شاعاً ومات فيها دمال طارباً حائفاً ، فلما رأى يوسف الرؤيا  
وأصبح يقصها على أبيه يعقوب ؟ فاعتم يعقوب لما سمع من يوسف ما وحي الله عز وجل  
إليه . ن ستمد للبلاء ، فقال يعقوب ليوسف ( لا نقصص رؤياك هذه على إخوتك  
في احاد ان يكيدوا لك كيداً ) فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على حوته ، وكانت  
اول نوى زلت بيعقوب وآل يعقوب ، الحمد ليوسف ، لما سمعوا منه الرؤيا ،  
فاشدت رقة يعقوب على يوسف وحاب ان تكون ما وحي الله إليه من ستمد  
للبلأ ، هو في يوسف حاصة . فاشدت رفته عليه من بين إخوته ، فلما رأى اخوه  
يوسف ما يصنع بيوسف وفكرته إياه وإيشاره إياه عليهم ، اشتد ذلك عليهم  
فتأمروا بينهم ، فقالوا ( ان يوسف وحاب احب إلى انبياسنا ، افتو يوسف و  
اطرحوه ارضاً بجن لكم وحه انيكم ، فحاؤوا انهم وقالوا ما لك لا تأم على يوسف ؟  
فقال يعقوب احاد ان ما كدك لذل ) فامترعه حدرأ عبيه من ان تكون النوى من  
الله فيه ، فعلت قدرة الله وقصاؤه في يعقوب ويوسف و حوته فلم يقدر يعقوب على  
دفع البلاء ، فدفعه إلى اخوته ولما حرحوا لحقهم صرعاً و نزع من ايديهم وصمته اليه  
واعتقه ومكى ودفعه اليهم فاطلقوا به صرعين يحافه ان يأخذه منهم ، فلما امموا به ،

توا عيصه شجار ففادوا بدخمه وبلغه تحت هذه الشجرة فبأكله لذئب اللثة فقال كبيرهم لا تقتلو يوسف ولكن افروه في عبادة احب ، فافروه في الحب وهم نظنون به يفرق فيه ، فلما صار في قعر الحب دهم . يا ولد روميين اقرئوا يعقوب مني السلام . فلما سمعوا كلامه فان بعضهم لبعض لا ترالو من ههنا حتى تعلموا به قد مات ، فلم يرالو حتى يسو ( ورحو لي بينهم عثه يكون قسرو يا ابا اكله لذئب ) فاسترجع وذكر ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للسوء ، فصر ودعى للسوء ، وقال ( بل سوت لكم انكم امر . . . ) وما كان الله ليطعمهم هم يوسف لذئب من قبل ان رأى تأويل رؤياه الصادقة .

فلما صبحوا قانوا انطلقوا بنا حتى ينظر ما حال يوسف امات ام هو حي ؟ فلما انتهوا الى الحب وحدوا عده سارة قد ارسو واردهم فأدلى دلوه ، فلما حذب دلوه إذا هو بعلام متعلق بدلوه ، فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلام ، فلما خرجوه قتل اليهم بحوه يوسف قتلوا هذا عبدا سقط من امس في هذا الحب وحننا اليوم دمرحه فانزعوه من ايديهم ونسجوا به ناحية ، ففادوا اما ان تقر لنا بك عبدا فسيحك بعض هذه السارة او تقتلك ؟ فقال لهم يوسف لا تقتلوني وصحبوا في ماشتم ، فأدلو به الى السارة ، ففادوا من يشري هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم فمترس برهما وسار به الذي اشتراه من الدوا الى مصر فعاهه من ملث مصر .

فلما راهن يوسف راودته مرأة الملث عن نفسه . فقال لها معاذ الله ان من هل ميت لا يربو ، ففعلت الأبواب عينا وعنه وقالت لا تحف والقت نفسها عليه فأفلت منها هاربا الى الباب ففتحت فوجدت به فوجدت قمصه من حلقه فأفلت منها ثيابه ( والعب سيدهم لدى الباب فلبس حب ) من رد بأهدت سوء ، لا ان يسحب او عذب سم ) فهم الملث بيوسف بعدده ففاد به يوسف ما ردت بأهدت سوء بل هي راودته عن نفسي ، فاسأل هذا لقصي رب راود صاحبه عن نفسه ، فأطلق الله القصي لقص العبد فقال . يا ملث اطر ان قصص يوسف فان كان مقدوداً من قدمه فهو الذي رده ، ومن كان مقدوداً من حلقه فهي بي راودته ؟ فطر الى القيص فراء مقدوداً من حلقه ، فقال ( به من كيدكن ) وقال بيوسف اعرض عن هذا ولا اسمعه احد منك واكنمه ، فلم يكنهم يوسف واداعه في المدينة حتى قتل سوء ( امرأه العزير تراود فتاها عن نفسه ) فعلمها ذلك ، فأرسلت اليه وهيأت لها طعاماً ثم تنهن فترج ( وأنت كل واحدة منهن سكيناً ) وقالت أخرج



فعمده على سرير المملكة ورد يوسف اليه وأخرج العموم من المحنة واستعاض بهم .  
وسمعه يقول في قول يعقوب ( يا سبي على يوسف ) أنه عرض في التأسف  
يوسف وقد رآه في معارفه هزافاً آخر . وفي قصصه قطيعه أخرى فتلوه عليها  
وتأسف من أحلها

كقول الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل : وسندسهم من المصائب لأنهم دون  
بعباد لأكثر من هذا فرائد لأخيه في دار الدنيا حتى يستدلوا به على فرقته الأولى .  
فذلك يعقوب تأسده على يوسف من خوف فراق غيره قد كر يوسف بذلك .

أقول فرق لأخيه ووصل أخيه برؤيته مخوفين وفي سبب يستدل به على  
بمعنى الآخرة وجميعها

وقال من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يلهو لعبه ولا يلهو لطلب الموت .  
وفي تفسير قوله تعالى ( على سرير متقابل ) أنه أعظم لذات الجنة على  
لأخيه في الكبر أو حداً كل واحد على سرير من سرر الجنة . وقال المتنبي  
لولا معرفته لأحبت ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا صلا

وفيه أيضاً عن الصادق عليه السلام : قلت لجمعة بن محمد أحسني  
عن يعقوب لما قال به سوء . قال : سمعنا لنا ذوبنا إنا كنا خاطئين \* قال سوف  
استغفر لكم . فأحررهم . ثم يوسف عليه السلام لما قالوا له : ( تأله لقد آثرك )  
الله عليه السلام : لا حصة \* قال : فثريب عليكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

وقال : لأن يوسف شرفي من قلب شيخ ، وكانت حبة وقد يعقوب على يوسف  
وحدسهم على يعقوب . قال : لا بأس . فقال يوسف : اني العموم عن سعد ،  
وأحرر يعقوب معه لأن سعد . قال : على . ثم عمره فأحرره . ثم نصح به جماعة .

وعنه عليه السلام : يا أبا ربيعة على يوسف ، فقيل لها : يا أبا ربيعة إنا نكره  
من يقدم بك عنه . قال : كان منك إليه ؟ قالت : اني لا أخاف من يخاف الله ، فلما  
دخلت ، قال : يا ربيعة ما فيك قد تغير لوبك ؟ قالت الحمد لله الذي جعل  
لنوك عصيتهم عند وجهي العبد بصاعهم موكفاً . قال : يا ربيعة ما بي  
دعائي . ما كان منك ؟ قالت حسن وحيث . يوسف ، فقال : كيف لم يريني نبياً



يقال له محمد يكون في آخر الزمان ، أحسن من خلقاً وسمح مني كماً ؟ قالت علمت  
أي صدقت ؟ قالت لأنك حين ذكرته وضع حبه في قلبي . فأوحى الله عز وجل إلى  
يوسف أنها قد صدقت ، وفي حبتها ، حب محمد ﷺ فأمر الله تبارك وتعالى .  
أن يزوجها .

( معنى الأحبار ) معنى يوسف ماحود من أسف يوسف ، أي عصب بعصب  
حقه ، قال الله عز وجل ( قد استوفوا انتقامهم ) والمراد بتسميته يوسف أنه  
بعضب أحقته ما يظهر من فضله عليهم .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال . قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً  
فباعه ، فباع قال له يوسف من مراك ؟ قال موصم كد وكده ، فقال إذا مررت  
بودي كذا وكذا ، ففعل وفادى . يا يعقوب يا يعقوب ، هذه سيجرج البك رحل عظيم  
حمل حسن فعن له . نفس رحلاً بمصر وهو بقرنتك السلام ويقول بك . وودعتك  
عند الله عز وجل لن تصبح ، فلما انتهى إلى الموصع سادى . يا يعقوب يا يعقوب ؟  
فصرح أنه رحل اعنى طويل حين نمتي لحائط بيده ، فأبلغه ما قال له يوسف ،  
فدبب معشاً عليه ، ثم قال فقد . يا اعرابي ألك حاجة لي الله تعالى ؟ فقال نعم ،  
في كثير الخال وبني سه عم لم يولد لي منها وإن احب ن تدعو الله ن يرقى ولدأ ؟  
فدعا الله . فرزقه أربعة بطون ، في كل بطن اثنان .

وكان يعقوب يعلم أن يوسف حي لم تمت ، وإن الله سيظهره له بعد عيبته ، وكان  
يقول لبنيه : ( إني أعلم من الله ما لا تعلمون ) .

وروي أن حواء يوسف لم توال بينهم عشاءاً سكون ومعههم قبض يوسف ملطخ  
بدم ، وبني عنهم يعقوب تلك الليلة وقبل برثي يوسف وهو يقول . حسبي يوسف الذي  
كبت أثره على جميع ولادي فاحتلس مني ، حسبي يوسف الذي كبت أرحوه من بين  
ولادي فاحتلس مني ، حسبي يوسف الذي كبت وسده يميني وأثره شمالي فاحتلس  
مني ، حسبي يوسف الذي كبت رأسه وحشي وأصل به وحدني فاحتلس مني ،  
حسبي يوسف ليت شعري في ي الحلال طر حوك أم في أي البحار عرقوك ، حسبي  
يوسف ليتني كنت معك فيصيبني ما أصابك .

الشعلي في ( كتاب المرئس ) قال . لما خلا يوسف بأبيه قال له ما اسمك ؟  
قال . يسامين . قال . وما يسامين ؟ قال من اشكل . وذلك أنه لما ولد هلك اسمه ،

قال وعسا اسمك ؟ قال . رحيل بنت لادن بن ناحور . قال فهل لك من ولد ؟ قال نعم عشرة بنين . قال من اسمهم ؟ فعد له سماهم ، وكلها مشقة ، وفيها دلالة على يوسف ، فقال يوسف أحب أن يكون أحدك مدن احبك الهالك ؟ فقال يسميها أسيا منك ومن يحد أحبا مثلك ولكن لم يذكرك يعقوب ولا راحل فسكى يوسف وقام له وعذقه وقلد إبي احوك فلا تعلمهم شيء من هذا . فقال يساميين إبي لا تفرهك . ثم اسدلا في وضع الصاع في رحيل يساميين .

أقول . وعسى هذا المراد بأبويه الذين دخلوا مصر بوه وحالته . كما قلنا لأكثر فإن الحالة يقال لها : أم ، في إطلاق العرف .

وقال عليه السلام لما تخاضع أمير المؤمنين عليه السلام في حصانة منه حرره رضي الله عنه مع خالته : الحالة أم .

وبذلك ما ورد من أنه أي ثم يوسف قد كانت مائة في يد يساميين فخرج يعقوب اختها .

وقيل : يريد أنه وأمه وكافا حبيب . عن ابن سعد والخصائي .

وقيل . ابن راحل أنه بشرت من قهرها حتى سجدت له ، تحقفاً له رؤيا . عن الحسن .

(قصص الأنبياء) عن سليمان الطنجي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حزن يبي يعقوب هل حزنوا من لايمان ؟ قال نعم . فما تقول في آدم عليه السلام ؟ قال رجع آدم . أقول : لايمان درجعات ومرتب ، كما جاء في صحيح الأخبار ، فيكون المراد بهم حزنوا من درجته العالية . ثم عدوا إليها وإبي ما فوقها تنوهم وشتعار يعقوب ويوسف لهم .

(قصص الراويدي) بالأسناد عن الصدوق عن أبيه عن بصير عن أبيه عن يوسف بن يوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب ؟ قال حزن سمعي نكلي ، ولما كان يوسف في السجن وحس عليه حزنه جبرئيل عليه السلام فقال إن الله ابتلاك وإنني أدرك وإن الله سيجيك من هذا السجن ، فاسأل الله بحق محمد وأهل بيته أن يخلصك مما أنت فيه . فقال يوسف اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته إلا عطلت فرجي وأرحمني بما أنا فيه . قال جبرئيل . فاشترى أبا الصديق

هذان الله يحررك من السجن في ثلاثة أيام ويلتصقك مصر وأهلها ، فلم يلت يوسف إلا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤياه فرعبه ، فقص على أخوانه ، فلم يدروا ما تأويله ، فذكر العلامة الذي سماه من السجن يوسف فقال أيا الملك رسلتي في السجن فبين فيه رجلاً حليماً عليمًا وفيد كنت في سجنان عتصب عتبا وأمرت عتبا ، رأيت رؤيا فصرعا لي وكان في قل ، فقال صلب وأنت أنا فصحت فقال له الملك اطلق إليه ، فدخل وقال يوسف فيما في مسح نعرات ... فصا بلغ رسلته يوسف الملك قال ( إئتوني به استخلص نفسي ) . فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كيف رجوع كرامته وقد عرف برائي وحسبي سي . فلما سمع الملك أرسل إلى السوء فقال ما خطبك؟ قل حاش الله ما علمنا عليه من سوء . فأرسل إليه وأحرقه من السجن . فلما كلمه أععبه كلامه وعقله . فقال أفضض رؤياي إلي تريد أن أسمع منك ؟ فذكره يوسف كما رأى وفهره . قال الملك صدقت من لي بجميع دنك وحفصه " فقال يوسف ان الله أوحى إليّ أبي مدبره ونعم في تلك السبع حصصه يكسه في الخزان في سنته .

ثم أقبل السون الحدة ، أمس يوسف على جميع الصمام فباعهم بالة الأولى  
بالدراهم والدينار حتى لم ينقصه وما حولت درهم ولا دينار إلا صار في يده يوسف ،  
وباعهم في الة السته دخلي والخواهر ، ودعهم في الة السته الدوت والمواشي ،  
ودعهم في الة رابعة للمسد والامه ، ودعهم في الة الخمسة بالبور والعقار ،  
وباعهم في الة السادسة بالمزروع والأثمار ، ودعهم في الة السبعة رفقهم حتى لم ينقص  
بصر وما حولها عند ولا حصر إلا صار في يده يوسف عتده وصاروا عند له  
فقال يوسف للملك : ما ترى فيما حولي ربي " قد الرأي رنك قد إلى أشهد الله  
وأشهدك أيها الملك اني اعتقت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعندهم ورددت  
عليك حنك ، سريرك وقاحت . على ان لا تسير ولا تسير في ولا تحك إلا تحكي ، وقد  
له الملك ان ذلك لدي وفجري ، وقد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وانك رسوله ... الخدعت .

وقد في العرائس : قال من لعلك عذر يوسف وعرف أمسه ، وكفبه وعمله  
( قال يثوي به ستحيه ليعي لها حده رسول ) قال أحب هذا الآن فخرج  
يوسف ودعا لأهل السجن بدعه يعرف إلى اليوم ، ودلت به من اللهم أعطف عليهم  
قبول الأحبار ، ولا تعم عليهم الأحبار ، فهم أعلم الناس بالأخبار إلى اليوم في كل بلد ،  
فلما خرج من السجن كتب على راسه ( هذا قبر الأحباء ودبت الأحزان وتحرمه

لاصده ، وشحنة الأعداء ) ثم اعتزل وتصف وقصد ملك فلما نظر الى الملك سلم  
عنه يوسف بعريته ، فقال له الملك ما هذا اللسان ؟ قال لسان عمي شجاعين ،  
ثم دعا بالعريته ، فقال له الملك ما هذا اللسان ؟ قال لسان أهلي ، وكان الملك يسلم  
يسمع لساناً ، فلم كلمه الملك يوسف بلسان أحاسه يوسف بذلك اللسان ، فأعجب  
الملك ما رأى منه ، وكان يوسف يفتخه من ثلاثين سنة ، فلم رأى ملك حدثه سه  
وعمره عليه ، ولم لم يسمعه ، إن هذا علم تأويل رؤياي ، ولم تعلمه السعرة وشكته ،  
ثم قال له ، يا يوسف ان سمع رؤياي منك شفها ؟ فقال يوسف نعم ، أهيا ملك  
رأت سبع يفر من سبع شهاب حديد عن كشف لك عيني البيل فطعن لك من شاطئه  
تشتت خلاص لساناً ، فبدا يتنظر اليه ويعجب من حسن إجابته إجابته إجابته وعاد  
ماؤه وقد صعد وخرج من حباته ووجد سبع يفر من سبع شهاب حديد لسان من صرور  
ولا خلاف وهو ناس وأصراش وأكف كأف الكلاب وحراطم كحراطم السبع ،  
فحفظ لسانه ففهم قرائن السبع وأكل من خومهم ومرفق حادهم وحطم  
عظامهم ، فبدا يتعجب إذ سمع لسان حصر وسبع لسان آخر سود في منب  
وحد عروفي في الثرى وانب ، فبدا أت يقول بي هذا وهؤلاء حصر مشرب  
وهؤلاء سود لسان ولسان واحد وأصولهم في حده ، إذ هب ريح قدرت الأرواح  
من سود اللسان على الحصر المنعرات فأشعلت فيها النار فأحرقهم فصرر سود  
منعيرات ، فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا .

وعن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قوله لم عايش مع  
يوسف مصر ؟ قال عايش حواري ، وكان يعقوب هو الحجة ، وكان الملك ليوسف ،  
فلما مات يعقوب حمد يوسف في تابوت الى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس ، فكان  
يوسف بعد هو الحجة .

الخروج عن أبي محمد عليه السلام في قوله تعالى : إن يسرق فقد سرق به من قبل  
قال عليه السلام ما سرق يوسف ، إنما كان ليوسف منطقة ورثها من إبراهيم ، وكانت  
ذلك المنطقة لا يسرق أحد إلا استعبد فكان إذا سرقه إنسان بول عليه حبرئيل  
عليه السلام فأحرقه بذلك ، فأخذ منه واحد بعداً ، وإن لم يطقه كاذب عند ماله بيت  
سجدي بن يوسف ، وكانت حبيب أم اسحق ، وإن ماله أحب يوسف وأرادت أن  
تسجد له ، وإما أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم مدلت عليه مريته ،  
وقد كان يعقوب بن يوسف سرق ، فأذه حبرئيل فدا ما يعقوب أن المنطقة مع

يوسف، ولم يحترق بحر ما صعب سارة، لما أراد الله، فقام يعقوب الى يوسف واستخرج المنطقة، فقام سارة بنت اسحاق في سرقتها يوسف فانا «حق» به، فقال لها يعقوب. فوبه عندك على أن لا تبغيه ولا تهيه فانا قد علمت على أن لا تأخذه في وأنا «عقته الساعة» فأعقته ... الحديث .

وروى له لما قال للمنى : « ذكرني عند ربك » ، انه حينئذ فزع يده عن رقبته  
 حتى كشط له عن الأرض الساعية ، فقال له : « يوسف نظر ماذا ترى ؟ فقال أرى  
 حجراً صغيراً فلعل الحجر ، فقال : ماذا ترى ؟ قال دودة صغيرة . قال : فمن راقبها ؟  
 قال الله . قال فإن ربك يقول : لم أسئ هذه أسوداً في ذلك الحجر في قعر لأرض  
 الساعية ، أظمت اني أمسك حتى نقول للمنى : « ذكرني عند ربك » ، لتلتفت في السبعين  
 فقال لك هذه بصع سيرة قال فكيف يوسف عند ذلك حتى سكنت مكانه الجيطان ،  
 فتأدى به أهل السبعين ، فصالحهم على ان يسكن يوماً ويسكن يوماً فكان اليوم الذي  
 يسكن أسوء حالاً .

(المصافي) عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما منكم أحد يكافئ ثلاثة : آدم ويوسف وداود .

أما آدم فكى حين أخرج من الجنة وكان راسه فى باب من أبواب السماء فكى  
حق نادى به أهل السماء ، فشكروا ذلك أى الله ، فحط من قاعته .

وَمَا دُونَ ذَلِكَ بَشَرٌ مِمَّنْ هَاجَرَ الْمَشْرِقَ مِنْ دُمُوعِهِ وَإِنْ كَانَ يُعْرِقُ الرُّقْعَةَ فَيُحْرِقُ مَا نَفَتْ مِنْ دُمُوعِهِ .

وَأَمَّا يُوسُفُ فَلَمَّا كَانَ بَنِي عَمِي أَبْعَدَ عَنْهُ فِي السَّجْنِ ، فَتَأَنَّى لَهُ أَهْلُ  
السَّجْنِ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا وَيَسْكُتَ يَوْمًا .

وفيه عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سفي بن يوسف العلام  
لدي أصاب الناس ولم يسمي العلاء لأحد قصده قال فإنه التجار فقلوا مصا ؟ فقال  
إشتروا ، فعبر بأحد كذا مكده ؟ قال جردوا ، وأمر فكانوا هم فعدوا ومضوا حتى  
دخروا لمدينته فذهبهم قوم من التجار فعدوا لهم كيف حدثتم ؟ فأنوا كذا مكدا  
وصاعقوا الشمس . قال وقبدم أو شئت على يوسف ، فقلوا مصا ؟ فقال إشتروا كيف  
نأخذون ؟ ولوا مص كذا مكده ؟ فقال ما هي يا يعولون ولكن جردوا فأخذوا



فيكون كلهم فيه شركاء وفي بركتته شرعاً سواء ، فكان قهره في نيل إلى أن حمله  
موسى <sup>عليه السلام</sup> حياً حرج من مصر

(حاشية) في تأويل قوله تعالى (ولقد عنت به وهمّ بها لولا أن رأى رهاها) <sup>١</sup>  
عند حلف فيه عليه السلام ، وسب بعضهم بني الله الصديق أن الفاحشة نكح برهو  
أنفسهم عنها .

فقال وهو اسير لراري إعم أن هذه آية من آيات التي يحب الاعتناء بالبحث  
عنها ، وفي هذه آية مائن

سأنة لاوى - في به <sup>٢</sup> صدر عنه دس " ثم لا . وفي أسأله هولاء  
أحدهما - انه <sup>٣</sup> فالفاحشة

قال الواحدي في ( كتاب البسيط : قال المفسرون والمؤثرون بعلمهم المرجوع إلى  
روايتهم : هم يوسف أيضاً هذه المرأة مما صحيحاً وحلّس منها مجلس الرجل من المرأة  
فلما رأى الرهاها من ربه ، زالت كل شهوة عنه .

١ . أبو حمزة السمرقاني <sup>٤</sup> سنده عن علي <sup>٥</sup> قال : فضع وضعف <sup>٦</sup>  
ولا ، فضعف <sup>٧</sup> أنه هم أن يحل النكاح .

وعن من عدى رضي الله عنه قال : حلّ الحجاب وحلّس <sup>٨</sup> مجلس الحجاب .  
وعنه أيضاً <sup>٩</sup> سمعت به وقعد <sup>١٠</sup> من رحلت به عرّ ثابته

ثم قال الواحدي في كتابه عذبة العائنة في هذا الباب ، ومذكر آية يحتج  
بها وحديثاً صحيحاً يقول عنه في صحيح هذه لقبة ، وما أعمس في الكفاح العارية  
عن العائنة .

روى - يوسف ما قال ليتم ذلك أنه لم أحبه رعب ، قال له حزنيل <sup>١١</sup>  
ولا حتى سمعت ، يوسف ، فقال يوسف عند ذلك ( وما يرى نفسي ) ثم قال  
و . من نيتو هذا العمل بيوسف كانوا اعرف يحقون لأتبيد و ارتفاع مبارهم عند الله  
من الدس بقوا لهم عنه . فهذا خلاصة كلامه في هذا الباب .

العمل الثاني - أن يوسف صوب الله عليه كان رثاً من العمل الباطل والهم المحرم ،  
بعد قول محققين من تفسرين والمتكلمين وبه يقول عنه ونسب .

واعلم إن الدلائل الدالة على وجود عصاة الأنبياء عليهم السلام كثيرة ذكرناها في سورة القرة فلا تصدها إلا أنا نزيد هاهنا وجوهاً :

فالجملة الأولى إن لربنا من مكرات الكدور ، والحياة من معرض لأمانة من مكرات الذنوب وأيضاً معاملة لإحسان العظيم بدائم دلائله الموحدة للعصاة الناقية ، والعار الشديد من مكرات الذنوب ، وأيضاً الصق يد تربي في حجر إسماعيل ونبي مكفي لثوبه مصون المعرض من أول صباه إلى زمان شابه وقال فوته ، فقدام هذا الصق على إبطال أفتح أنواع لإساءة من ذلك المنعم العظيم من مكرات الأعمال إذا ثبت هذا ، فعول إن هذه المعصية التي بسوها إن يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الأريمة ، ومثل هذه المعصية لو بدت لي نفس خلق الله لأستبكت عنه ، فكيف يجوز سببه إلى رسول لثوبه بالمعصيات ثم إنه تعالى قال في عين هذه الواقعة ( كذبت بصرف عنه سوء والمعصية ) وذلك يدل على إن ما هذه المعصية مصروفة عنه . ولا شك أن المعصية التي بسوها اله أفضح أقسام المعصيات ، فكيف يلي رب العالمين أن يشهد في عين هذه الواقعة بكونه ربنا من سوء والمعصية ، مع أنه كان قد أتى بأعظم أنواع سوء والمعصية أيضاً .

فلا بد تدل على قولنا من وجه آخر ، وذلك أننا نقول هب إن هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه ، إلا أنه لا شك أنها تفيد مدح العظيم وإنشاء المانع ولا يليق بحكمه الله تعالى أن يحكي عن إسماعيل إهدمه على معصية عظيمة ، ثم إنه يمدحه ويثني عليه بأعظم المدائح ، عقب أن يحكي عنه ذلك الذنب العظيم ، فإن مثله ما إذا حكى السعدون عن بعض عبده أفتح الذنوب وأفضح لأعظم ، ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء السامع عقبه ، فإن ذلك يستلزم جداً ، فكذا هاهنا .

الثالث - من الأنبياء من صدرت عنهم رلة أو هفوة سنطمو ذلك واتبعوها بظهر بديهة والبررة ، ولو كان يوسف هاهنا على هذه الكبيرة المنكرة ، لكان من المأمون أن لا يسبب دينه والاستعفاء ، ولو أتى بالبررة حكى الله عنه إتيانه بها ، كما في سائر مواضع وحديث م توحده نبي ، من ذلك عقب أنه ما صدر عنه في هذه الواقعة ذنب ولا معصية .

رابع - إن كل من له تعلق بملك الواقعة فقصده شهد به به يوسف عليه السلام عن المعصية .



واعلم إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وثلك امرأه وروجها والنسوة والشهود، ورب العالمين شهد براءته عن نفسه، وإبليس أيضاً أقر براءته من القصة. وإذا كان الأمر كذلك فعليه أن يقول للمرأة المسلم توقف في هذا الباب.

أما بيان أن يوسف <sup>عليه السلام</sup> أدعى الزناة من الناس فهو قوله <sup>عليه السلام</sup> (هي رودتي عن نفسي) وقوله (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه).

وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك، فلأنها قالت للنسوة (ولقد راودته عن نفسه فاستنصم) وأيضاً قالت (لأن حصصهن من ثأر راودته عن نفسه وإياه لي الصادقين).

وأما بيان أن روح المرأة أقر بذلك، فهو قوله (إنه من كيدك إن كنتك عظيم) يوسف إعراف عن هذا واستغفري لذنبك).

وأما الشهود فقوله (شهد شاهد من أهلنا إن كان قصصه قد من قبل...) (في آخر الآية).

وأما شهادة الله فقوله (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء لأنه من عادتنا المخلصين). فقد شهد الله في هذه الآية على طهارته سبع مرات:

أولها - قوله (لنصرف عنه السوء) واللام للتأكيد والمبالغة.

والثاني - قوله (والفحشاء) أي كذلك يصرف عنه الفحشاء.

والثالث - قوله (من عادتنا المخلصين) مع أنه قال تعالى (وعاد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوماً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً).

رابع قوله (المخلصين) وفيه قرآن، ثارة باسم الفاعل وفارة باسم المفعول، ووروده باسم المفعول يدل على كونه إنساناً للطاعات والقرارات مع صفة الإخلاص ووروده باسم المفعول يدل على أنه تعالى أحلصه نفسه، وعلى كلا الوجهين فإنه من أدل الالفاظ على كونه مبرهاً مما أضافوه إليه.

وأما بيان أن إبليس أقر ببراءته فلأنه قال (فصعدت لأعوسهم أجمعين) إلا عدايتهم للمخلصين (فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين، ويوسف من المخلصين لقوله تعالى (به من عادتنا المخلصين) وكان هذا إقرار من إبليس، بأنه ما أعواء وما

أخذه عن طريق الهدى. وعند هذا، يقول هؤلاء آخرون انهم يسوا الى يوسف عليه السلام هذه المصيبة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبوا شهده الله على صبره ، وان كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبوا شهده إبليس على صبرته ، ولعنه يعقوب كذا في الله ، لأمر بلامه إبليس إلا ان يرد عليه في الصلوة ، كما قال الخوري

وأتى من جند إبليس فارتقى  
فكلمات قبل كتب أحسن بعده  
في الأمر حق صار إبليس من جنس  
صرائف من ليس بحسن بعدى

فثبت بهذه الدلائل أن يوسف عليه السلام بريء عما يعونه هؤلاء الجهال ، وإذ عرفت هذا ، نقول : الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين

أولهما : أن يقول لا نسلم أن يوسف عليه السلام (مهم) ، ونسب انه تعالى  
ولمهم (لولا ان رأى برهان ربه) ، وحوادث (لولا) ههنا مقدم ، وهو كما يجب  
هنا من الحكاية ، لا لا الحاصل

ثم ذكر مدحها مؤلف وأجاب عنها ، ثم قال

هذه الآية في الكلام على هذه الآية أن يقول سلطنا ان الهم قد حصل إلا اننا  
نعلم أن قوله (ولمهم) لا يمكن حمله على ظاهره ، لأن تعليق الهم بعبارة المأثم  
يحق ، لأن الهم من جنس القصد ، ولا يصح بعبارة البرهان الداعي ، فثبت أنه لا بد من  
سبب فعال خصوصاً يحتمل حصول ذلك الهم ، وذلك فعل غير مذكور ، فهم رغبوا  
في ذلك ، يصبر هو ، يصبر له حاشه ، ويحتمل يصبر شيئاً يصبر من ذكره ، وبه  
من وجوه

والجواب الأول : عليه السلام هم يدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك القبيح لأن الهم  
هو القصد ، فوجب أن يحتمل في كل واحد على القصد الذي يعلق به ، فالتلق بمرأه  
بقصد ، وتحصل لديه والسمع ، والقصد اللائق برسول الله صلى الله عليه وآله والخلق وإن  
نصحه عن معصيته ، ولأمر معروف والنهي عن المنكر ، همت بملأ ، أي بصبره  
ودفعه ، فمن قام فعلى هذا التفسير لا معنى لقوله (لولا ان رأى برهان ربه)  
به

قلت : هذه أعظم العوائد وهو أنه تعالى أعلم يوسف عليه السلام بما شغل يدفعها عن  
نفسه فربما تعلقت به ، فكان سبب ثوبه من قدم ، وكان في علم الله تعالى (إب

شاهد شهيداً ثوبه نورى مرقم قدمه ، لكان يوسف <sup>عليه السلام</sup> هو الحقيقى ، ولو كان  
ثوبه مرقم فأمس حلقه ، لكاتب مرقم هي الحادثة . فانه تعالى أعطاه هذا العلم ، فلا  
حرم م يشتمل مدغمها عن نفسه ، بل و هو هرباً عنها حتى صارت شهيدة شاهد حجة  
على يده عن اعصية .

( الوحة الشري في الحوتات . عصر الهم بالتهوة ، وهذا مستعمل في اللغة بمعنى الآبة ونقد شتهه واستنهاها ( لولا ان رأى برهان ربه ) لدخل ذلك العمل في الوجود .

[illegible]

و ما قبل هذا الأصغر فليس به حد ولا من ينصحه في شيء يقدر هذا  
الغير على هؤلاء وهم في ذلك صدق في ما قالين

مسألة ٤٠ - في الأمر ببناء ما هي المطلوب من المستوفى

(الأول) أنه حجة لله تعالى في تحريم الرب والعليه - عني لراي م العقوب .

الثاني ان الله تعالى ظهر يوسف لأبيه عن الاخلاق الذميمة ، مثل نقول ان الله تعالى ظهر يوسف المتصلي بهم عب ، كما قال ( اني ارد الله ليهب عكم الرحمن أهل السب ونظيركم نظيراً ) والمراد برؤية الراهب هو حصول تلك الاخلاق وتذكير الأحوال المرددة لهم عن الاقدام على المنكرات .

(الثالث انه رأى مكرماً في سبب سبب ) ولا تقربوا الرما انه كان فاحشة ومقتناً وساء سلاً ) .

(الرابع انه اسود السمعة عن ارتكاب الفواحش ، واندلس علمه ) ان لانباء يعقوب مع خلق عن التقني والفصيح ، فلو أنهم سمعوا الناس عب ، ثم أقدموا على أفصح أنواعها وأجملها لكانوا نجح قوله تعالى ( أي ليس آمنوا لم تقربوا ما لا تعملون ثم مقتناً عند الله ان تقولوا ما لا تعملون ) .

ونصاً ان الله عثر اليهود بقوله ( تأمرون الناس بالبر وتنبون أنفسكم ) وما يكون عساً في حق اليهود ، كيف يدنس في لرسول يؤيد بمعجرات .

وأن ليس بسوء لمصه ان يوسف فقد ذكرنا في تفسير ذلك الراهب أموراً

(الأول) فبأن المراء دامت لي صم مكل بالدر وساقوب في روية البيت ، فاستقره ثوب وقاد منحي من إلهي هذا أن يراني على انصية ، فقد يوسف : تمنح من صم لا يعقل ولا سمع ، ولا استحي من إلهي بعدتم على كل نفس ما كنت ، فوافقه لا أعمل أبداً .

(الثاني) فبقو عن ان عدا ، انه مثل به يعقوب فيقرأ عدصاً على أصبعه ويقول له لعمل عمل الفجار ، وأنت مكرت في رمزه الأنساء عليهم السلام ؟ فاستحي منه . وهو قول عكرمة وبجاهد وكثير من المفسرين .

هذا بعد من حبر مثل له يعقوب في صم في صدره فحرجب شهوته من فاهه

(الثالث) فبأنه سمع في الهواء قائلاً يقول ، ان يعقوب لا تكن كاطير به ريش فإذا زنى ذهب ريشه

(الرابع) نقلوا عن ابن عباس أن يوسف في صم لم يردح برؤيه يعقوب حتى ركضه جبرئيل في صم فيه شيء من الشهوة إلا حرج .

ولما نقل الواحدي هذه الروايات بصلف وقال : هذا الذي ذكرناه قول ثلثة المفسرين الذين اخذوا التآويل عن شاهد اسرائيل ؟ فيقال له : انك لا تأتينا السنة إلا بهذه الصلغات التي لا فائدة فيها فأمر حجة والسلي ، وأيضاً فإن ترايب الدلائل على الشيء الواحد حائز ، وإليه يعقوب كان ممتنعاً عن ترك بحسب الدلائل الأصلية . فلما انصاف اليها هذه الروايات ، قوى الارحام وكل الاحترار . والمحبب لهم يقولوا ان حرواً دخل تحت حجره رسول الله صلي الله عليه وسلم ونقي هناك يعقوب عليه ، قالوا فسمع حارثيل يعقوب من لدن رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعين يوماً وهذا رغبوا أن يوسف صلي الله عليه وسلم ادخل اشتغاله بالعاشية ذهب اليه جبرئيل صلي الله عليه وسلم

والمحبب أيضاً لهم رغبوا أنه لم يسمع عن ذلك العمل بسبب حضور حارثيل يعقوب . ولو ان الحق الخلق كان مشمولاً بفاحته ، فهذا دخل عليه رحل صالح على رى الفاضل استنحي منه ومرة ، وترك ذلك العمل ، وهذا أن يعقوب غص على ربه يوم سمعت .

ثم ان حارثيل يعقوب على حاله هذه ، دخل عليه فلم يمتنع عن ذلك القبيح بسبب حضوره ، حتى يحتاج حارثيل أن ركضه على ظهره .

فسأل الله تعالى أن يصوب عن العمى في نفس و الخلال في حلق ليقب .

فقد هو الكلام المطعص في هذه مسألة ، انتهى كلامه ، وتسلط على الواحد في قبح به أساس كلامه ، هو مذهب أصحابنا قدس الله أرواحهم .

والوجهان الذين احتارهما ، أوصى الرضا صلي الله عليه وسلم في احدهما في حديث بي الصدق هروي حيث قال : وأما قوله عز وجل في يوسف : ولقد همت به وهم بها لولا أنها حسنت صنعها ، وهم يوسف يعني ابن أخيه ، لعظم ما دحبه ، فصرف الله عنه قتلها والعاشية وهو قوله ( كذلك لصرف عنه الله السوء والعجث . يعني ربه وأثر اليها معاً في خبر ابن الجهم حيث قال : ( لقد همت به ، لولا أن رأي برهان ربه ) لهم بها كما همت به ، لكأن معصوماً ، والمعصوم لا يهتد بسبب ولا يأتيه ولقد حدثني بن عن ابيه الصادق عليها السلام انه قال : همت بأن تفعل وهم لا يفعل

أقول لا يتوهم خطأ في قصده النقل إذ اندفع عن العرض والاحترار عن المعصية

لأرم ، وإن بحر لي بقتل ، ولكنه تعالى به عن ذلك ، لمصالح كثيرة ، وقد صهر حقيقة الحال ، فما ورد في روايتنا مما يوافق العامة فأخذ عن التقيّة

ثم قال براح وأنف قومه وحرروا له سحداً فقه شكال ، وذلك لأن يعقوب ~~بوصفه~~ كان أباً يوسف ، وحب لأبوه حمه عظيم ، وأنصأ به كان شحاً ، والشاب يحب عليه تعظيم الشيخ .

والثالث - أنه كان من كبار الأئمة ، إلا أن يعقوب ~~بوصفه~~ كان على حالاً منه .

الرابع - أن جده واجتهاده في تحصيل الطاعات أكثر من جد يوسف

وبما احتجب هذه لطيف بكثيره ، فهذا يوسف أن يبالغ يوسف في خدمة يعقوب ، فكيف سجد يوسف أن سجده يعقوب هذا على تقرير لسؤل

و لحواب عنه من وجوه

الأول - هو قول ابن عباس أن يرد هذه الآية أنهم حروا له سحداً ، أي لأحسن وحده سجده لله ، وحاصله أنه كان ذلك سجود الشكر ، فيسجد له هو لله ، إلا أن ذلك السجود إنما كان لأجله .

والدليل على صحة هذا التأويل أن قول ورهق توبه على العرش وحرروا له سحداً متعبر بأنهم صمدوا ذلك السرير ، ثم سجده ، وبوأنهم سجده يوسف ~~بوصفه~~ لسجدوا له قبل الصمود في السرير ، لأن ذلك قد حصل في الموضع ، وجبند فيكون المرد من قوله ( أي رأيت أحد عشر ثوباً وكأنا وأنتس وبعمر رأيتهم من ساجدين ) أي رأيتهم ساجدين لأجلي ، أي أهد سجدت لله ، لطلب مصلحتي والسعي في إعلاء مصلتي وعندي أن هذا التأويل معص ، لأنه بعد من عمل يوسف ودسه ، أن يرضى بأن يسجد له أبوه مع ما يقتضيه في حقوق الولاء والشجوخة والمعلم والندى وكان النبوة .

الوجه الثاني - في لحواب أن يقار بهم حموا يوسف كاعلمه وسجدوا لله شكراً لنعمة وجدانه ، كما يقال سجدت للكعبة . قال حيان :

ما كنت أعرف أن الأمر مصروف عن هاتم ثم منها عن بني حسن  
أليس أن من حلى بعبلتكم وعرف الناس بالآثار والحد

فقوله ( وحرروا له سحداً ) أي حملوه كالقطة ، ثم سجده لله شكراً لنعمة وجدانه .

الوجه الثالث - في الحروب أن المواضيع قد يسمى سعوداً كقوله ا يرى لأم فيها سعوداً للعوامر .

إلا أن هذا مشكل لأنه تعالى قال : ( وخرؤا له سعوداً ) والخرؤ في السجدة مشعرة بالابيان ، السجدة على أكل الوجوه وأحب عبه من الخرؤ ، يعني به المورر فقط .

قد افقه تعالى : لم يخرؤا علب صماً وعمياناً ، يعني لم يخرؤ .

الوجه الرابع - في الحروب أن يقول الصم في قوله ( وخرؤا له ) غير عديد أن لا يور لا يحده ، وإلا لقال : وخرؤا له سعوداً ، بل الصم عند لي احوته وإن سر من كان يدخل عليه ، لأجل التنهة . فالتقدير : ورفع أيوبه على العرش مساعه في تعظمها .

وأما الاخوة وسائر الداخلين ، فخرؤ له سعدين ، وإن قالوا : فهذا لا يلانم قوله : أنت قد تأول رأيي من قبل .

قلت : أن مصر الرؤ لا يجب أن يكون مطعماً للرؤ ، حسب الصورة وانصبة من كل جهة ، فسعود الكواكب والشمس والقمر ، مصره تعظيم لأكثر من الناس له ولا شك أن ذهب يعقوب مع اولاده من كنعان إلى مصر لأجل بهبه التمتع له فيكفي هذا قدر في صحة رؤيا ، فأما أن يكون التصوير في الصفة والصورة فلم يقل بوجوه أحد من العقلاء .

الوجه الخامس في الحروب : من العمل الدال على السجدة والإكرام في ذلك الوقت ، هو السعود ، فكان مقصودهم من السجود تعظيمه ، وهو في عبه السعد ، لأن السجدة في التعظيم كان ألق يوسف مع يسمعون . فهو كان لأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسعد يوسف ليعقوب .

الوجه السادس - أن يقال لمن إحوته حملتهم لافقة والاستعلاء على أن يسعدوا له ، على سبب التواضع ، وعم يعقوب به لوء يعقوبوا ذلك لصدر ذلك سبباً لثوار القبر وصور لاجداد القديمة مع كونها ، فهو يعقوب مع جلالة قدره وعظيم حقه بسبب لآبوه وسعدهم في السوء ، فعمل ذلك السجود حق تصبر متعديهم لذلك ، سبباً لزوال تلك الافقة والنفرة عن قلوبهم .

ألا ترى أن السلطان لكبر إذا نصب محبباً ، فهو أرحم بعينه مكنه من إقامة الحسنة عليه ، ليصير ذلك سبباً في أن لا يبقى في قلب أحد مسرعة ذلك المحبب في إقامة الحسنة ، فكذلك هاهنا .

الوجه السابع - لعل الله تعالى أمر يعقوب بذلك السجدة حكمة منه لا يعرفها إلا هو ، كما أمر ملائكة سجودهم لآدم ، حكمة لا يعرفها إلا هو ويوسف عليه السلام ما كان رجباً بسبب في قلبه ، إلا أنه لما علم أن الله عزه بذلك سكت ، انتهى .

أقول : فعمل الأنبياء عليهم السلام غير محسنة في هذه التكلفات ، لأن النبي لا يبطئ عن هوى .

وهذا السجود الذي رآه يوسف عليه السلام في المنام ، ومنهم الأنبياء نوع من الوحي . فها أوحى إلى يوسف في منامه أن يسجد في البقعة ، كما أن رؤيا إبراهيم رجع ولده ، صار سبباً لوجوب ذلك الذبح عليه في البقعة .

وسواء كان ذلك السجود ليوسف عليه السلام أو على الوحدان أو غير ذلك لا إشكال فيه ، لأن السجود ليوسف إذا كان بأمم الله تعالى فهو سجود لله ، لأنه وقع امتثالاً لأمره كالسجود إلى القبلة فهو باقي أحوال .

والله اعلم ورسوله وأمر الله بمصومين سلام الله عليهم جميعين .



## الباب العاشر

### في قصص أيوب عليه السلام

قال الله تعالى في سورة الأنعام : وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسِيءٌ وَاسْتَأْذِنُكَ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفُكَّتْ مِنْهُ مُرَّةُ الْغَمِّ ۚ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُمْسِكَ الْفَلَّاحَ إِذْ جَاهِدَ فِي سَوَاهِلِهِ فَأَضَاعَ غَنَمَهُ فِي يَوْمٍ نَّضِلُّ عَنْ سَبِيلِنَا وَنَحْمِلُ أَسْفَارِنَا ۚ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْبَصِيرُ ۚ

وقال في سورة ص : وَذَكَرْ عَبْدًا مُّتَّبِعًا يَدْعُوا رَبَّهُ عَلَىٰ سُبُطٍ مُّشْتَرَكَةٍ ۚ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَنُفِثَ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَأَتَى الْمُنِجَّاءَ أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ الْفَاجِئَةُ ۚ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ إِذَا هُمُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَسْجِدِ ۚ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْبَصِيرُ ۚ

وَأَمَّا الْإِسْلَامُ الظَّاهِرُ بِحَبِّ نَبِيِّهِ (وَإِذْ ذَكَرَ أَيُّوبَ) حِينَ دَعَا (رَبَّهُ) ۚ وَشَدِيدُ الْخُشُوعِ (وَمِنْ آيَاتِهِ) أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَصْحَابُ الْجَهْدِ) وَابْتَغَى الرَّحْمَ الرَّاحِمِينَ ۚ

وقد تعرض فيه ربنا لآياته ما به من سلام يصب وعذاب أي مصيب ومكروه ومشقة . وقيل : يوسف ، فعول له ضل من صرك ولا يرحمك ربك . وقيل : بل يكره ما كان فيه من نعم الله تعالى ، وكف رل ذلك كله طمعاً أن يرله بذلك ، فوجده صبراً مسلماً لأمر الله .

وقيل : به أشد مرضه حتى تحسه حشر فوسوس الشيطان لي الحسن رب مستقدروه ويخرجوه من بينهم ولا به كوا امرأته التي محمد ان تدخل عليهم ، فكان أيوب يتأذى بذلك ويتألم منه ولم يشك إلا الله الذي كان من أمر الله .

قال قتادة . دام ذلك سبع سنين . وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام .

( ركض برحلك ) أي دفع برحلك الأرض ( هذ مغفل بارد وشراب ) وفي الكلام حذف ، أي فركض برحله فسقط بركضه على ماء .

( واحد بيده صفتاً ) وهو ملاء الكف من الشرايح وما أشبه ذلك أي وقت به ذلك . وذلك به حلف على مرأته لأمر أنكره من فوهة بن عوي . ليصربها مائة جلده . فقبل له : حد صفتاً بعدد ما حلف فاصربها به دفعة واحدة . فانك قد قلعت بروت يمينك ( ولا تحنث ) أي يمينك .

( وروي ) عن من عباس به قال كان السب في ذلك أن يلبس لقيها في صورة طبيب فدعته إلى مداواة أيوب فقال ادأونه على أنه دبره بقول رب شفتي ولا أريد حره أو سواه ؟ فقال نعم ، فأشارت إلى أيوب بذلك فعلف ليصربها .

( انه اواب ) أي رجاع إلى الله منقطع إليه .

( روى المصنف ) بسنده إلى عبد الملك قال قال لي سعد الثوري أني أرى لك من أبي عبد الله مرسلة فساله عن رجل يس وهو مريض فانقيم عليه اخذ حقه ب موت ما يقول فيه فسالته فقال لي هذه لمائة من ثلثه نصف أو أمرت بها ابنه ففعلت ب سعد الثوري ثم لي أن سألتك عما فعل ب رسول الله صلى الله عليه وآله أتى برجل أحسن يعني به لاسفده . فداسسعى وحدث عروقه وقد ربي دمره مريضه فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاني لمرحون به فخرج فصر به صر به ورحل سببه . رواه الصدوق في ( الفقيه ) بسند صحيح .

( الكوفي ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال ب فقه عمر ورحل يسلي المؤمن بكل دينه ويمينه بكل ميثه ولا يتب به مذهب عقه ، أما يرى نوب كيف تسلط بلس على مائه وعلى ربه وعلى أهله وعلى كل شيء منه ولم تسلط على عقه ، ترا به ليوحد الله به

( روى ) بسنده قال ثؤني دمره الحساب يوم القيامة التي قد فحست في حسب فتقول يا رب حسب وحبي حتى بعيت ما لقيت فيجاء عرج عليها السلام فيقول انت أحسن أو هذه ؟ قد حسبها فلم تفهم . ويحاج دار حل الحس الذي قد افهم في حسبته ، فيقول يا رب قد حسبت حنفي حتى تقب من النساء ما لقيت ؟ فيجاء بيوسف عليه السلام فيقول انت حسن أو هذا قد حسباء فلم تفهم ؟ ويحاج بصاحب البلاء الذي قد

أصابته الفتنه في ثلاثه فصول . ما رز شدوت عبي البلاء حتى افتنت <sup>٩</sup> مؤثرى بأبواب  
الفتنه فبقدر . بدينك شدتم بلبه همد قصد سلى ولم يفتن

( نفسه عوى من ابراهيم . . . . . في الصدق ممتحنه قال أبو بصير : سأله عن بليه  
أيوب عليه السلام الى متى . في نسب لأبي عبد كالب <sup>٩</sup> قال . للمعه انعم الله عليه بها في  
الدنيا ، وأدى شكرها

وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من أبواب العرش ، فلما صعد ورأى شكر  
نعمه أيوب ، حده بدس ، فقال . رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمه إلا  
ما اعطسه من الدنيا ولو حرمته دينه ما أدى اليك شكر نعمه أندأ فقبل له . قد  
سلطتك على ماله وولده ، قال . فمعدو مسرعاً حشبه أن تدرك رحمة الله عز وجل  
فم سى به صلاً وولداً ، لا أعصه . فاردد أيوب لله شكراً وحمداً . قال فسلطى على  
زرعه ؟ قال . قد قطعت ، فعاد مع شياطينه ففجع فيه فاحترق ، فارداد أيوب لله  
شكراً وحمداً . فقال . رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعييه  
ولده وسمعته ففجع فيه بدس فصار فرجه واحده من قرنه ان قدمه . ففجي في  
ذلك دهر ، فحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود . وكانت تخرج من بدنه فيردها  
وتعور ف . رحمتي في موصفتك لدي حدثك الله منه فتش حتى أخرجته أهل القرية  
من القرية وأقوه في المدينه حارج القرية ، وكانت امرأته . رحمة ست يوسف بن يعقوب  
من اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم وعلها تنصرون من الناس بما تحمد .

فقد ط . عليه البلاء ورأى إبليس صوره ، أتى اصحاباً له كانوا في لحال رهناً  
وقال لهم مرو بنا الى هذا الصمد المنلى فسأله عن بليته ، فركبوا بعلاً شهاباً  
وحاءوا ، فلما دوا منه بعرب بعاهم من بن ريجه ففروا بعضها الى بعض ثم مشوا اليه  
وكان بهم شاب حدث السن فعمدوا اليه ، فقالوا . يا أيوب لو أحبرتنا بدينك وما  
رى ابتلاءك بهد البلاء اندي لم ينل به أحد إلا من أمر كك ثره فقال أيوب .  
وعره رى انه لعلم بي ما أكلت طعاماً إلا وعى حواى ببع أو صميف بأكل معي ،  
وما عرض لي امران كليهما طاعته إلا أحدث ما شدي على بدني . فقال الشاب . سواة  
لكم ، عمدتم الى بي ففميرغوه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان سرها .

فقال أيوب . لو جلست مجلس الخصم منك لأدليت بحجي ففتت الله اليه عمده ،  
هبطق فيها ناطق بعشرة آلاف لسان أو ستة آلاف لغة . يا أيوب إدل بحجتك فاني

منك قريب وم ازل قريباً قال فشد عليه عثرته وحشى على ركبته وقال : انتليسي  
 هذه اسيرة واب تعلم انه لا تعرض لي امران قط إلا برمت فأعسها على يدي ولم آكل  
 اكله من طعام إلا وعي حويي سمع هني فقص له يا أيوب من حسبك انصاعه ؟  
 ومن صبرا تعدد لله والبس عنه عذوبون " وتحمده وسبحه وتكبره والبس عنه  
 عذوبون ؟ من عني الله عا لله لم فيه عيبك " فأحد الثوب ووضع في فيه " ثم قال :  
 انت ما رب فعلت ذلك بي فأبرن الله عليه منكاً " فركض برحبه " فخرج الماء فعبه  
 بذلك ثم " فعد احسن ما كان " فأبنت الله عليه روضة حصره " وورد عليه أهله  
 وماله وولده ودرعه " وفعد معه بذلك بخدمته " فأبنت امرأته معها لخير اليس " فصار  
 لها بنت في موضع " في موضع سمع وإذا رحلان جالسان " فسكت وصاحت  
 وقالت " يا رب ما دهرك " فاداه يوب فأقبلت " فلما رآته وفرد الله عليه يديه  
 وبعمته وجدت لله شكراً " فمضى في موضع مفصوعه ودلت انها سألت قوماً ب يمشوها  
 ما تحملن في يوب من طعام " وكاتب حبه يدو به وفقدوا لها ثيبيها دوانت هذه حتى  
 بعظسك " فقصص ودقمت " فحدث عنها فقصصاً لأيوب " فلما رآها مفصوعة  
 البشر عصب وحسب علف ب بصرها مائة " فأخبرته انه كان سده كيت وكيت " فغتم  
 يوب من ذلك " فأوحى الله له " فعد سداً صعباً فاصرب به ولا تحت  
 فأخذ مائة شراخ ففصرها ضربة واحدة " فخرج من بينه

ثم قال : ( ووجد به عود ومثله معها ) قال فرد الله عنه أهله يدين مائة  
 بعد ما اصابهم البلاء " كلهم احيام الله فعاشوا معه

وسئل يوب عليه السلام بعد ما عوده الله في شيء كان شد عيبك مما مر " عيبك ؟  
 قال شمتي لأعداء .

قال فأعطر الله عليه في دأه ريش بذهب وكان يجمعه " هدا ذهب ( ربح شيء  
 عدا حله فردد " فعد به حبره " ما تشبع يا أيوب ؟ قال : ومن يشبع من  
 رزق ربه " .

وعن ابن عباس ان الله رد على مرقه شهاب حتى وجدت له ستة وعشرين ذكراً " .  
 وكان له سبعة دين وسبع مائة حبيهم الله له بأعسهم .

( وعن أبي عبد الله عليه السلام ان النبي أيوب سمع من بلا داب .

( وعنه ) عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انتلي يوب عليه السلام بلا داب " فصر حتى

غير ، وان الأنبياء لا يصرون على التعبير .

( لاماني ) سادته ان الصادق عليه السلام ان يوب عليه السلام مع جميع ما انتهي به لم تنق له رائحة ولا قصب له صورة ولا حرج منه مدة ولا دم ولا قبح ولا استفززه احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود ثيابه من حسده ، وهكذا يصنع الله عز وجل من ينزله من نبيه وولائه المكرمين عليه ، وما احسنه الله لفقره وضمه في ظاهر مره ، لجلهم بالله عند ربه تعالى ذكره ، من التأيد والفرح .

وقد دل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عظم الناس بلاءاً لأبياء ، ثم لأهل فالأهل ، وما انتلاه الله عز وجل سلاء العظيم الذي هو معه على جميع الناس لكيلا يدعوا له اربونية اذا شاهدوا ما ارد الله بوضعه اليه من عصائب نعمه تعالى من شهوده وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى ، على صريحي . سنحقيق واحتصاص ، وثلاً يحنثروا صعباً لصعبه ولا فقر بفقره ولا مريضاً لمريضه ويعملوا به بسقم من يشاء وشقي من يشاء كسب منه بأي سب شاء ، ويجعل ذلك عبرة من شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء ، وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قصائمه وحكيم في افعاله ، لا يعمل بعباده إلا الاصلح لهم ولا قوة إلا به .

قوله قد حدث كما قد شجع الحديث ان الله تعالى اوفى ما وصى من تكلمي الامامية من كونهم عليهم السلام من عبيد عما يوحى بهم الطمانع عنهم ، فتكون الأحبار لآخر محولة على النقية ، موقف روات العامة ، لكن إقمنة لدانس على نهي ذلك عنهم ، ولو بعد ثبوت سونهم وحجتهم ، لا يحلو من اشكال مع ان الاحبار الدانة على ثبوتها اكثر واضح ، وبالجملة للتوقف فيه بحال .

وقال السيد لاجل عم الهدى قدس الله صريحه : فان قيل اقتصحو ما روي من ان الجدام اصابه حتى تماقت اعصاؤه .

قلت . اما العمل المتعمدة لبي تعمر من رآها وروى كالمريض واقدام ، فلا يجوز شيء منها على الأنساء عليهم السلام لما تقدم ذكره ، لأن العور ليس يوافق على الأمور القبيحة بل قد يكون من الحسن والقيح معاً وليس ينكر ان يكون امراض أيوب عليه السلام ولو حارجه ونحوه في جسمه ثم في هذمه ، بلع ملعاً عظيماً تريد في نعم والام على ما يبان المهدوم وليس ينكر تريد لأم فيه عليه السلام وما ينكر ما اقتضى السعير .

الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لما عافى أيوب بنظره ان  
 مني سر نيل قد رددعوه . فرفع صرعه في السماء فعدن إلهي وسيدني عبدك أيوب  
 اسقى عافيه ولم يردع شيئاً وهذا من سر نيل ررع فأوحى الله عز وجل إليه  
 يا أيوب حد سمعتك كما فأدبره . وكانت سمعته فيها ملح ، فأحد أيوب كما فهدره  
 فخرج هذا العنفس ، وأنتم تسمونه الحص والحسن نسيه العنفس .

( معاني الأخبار ) معنى أيوب من آب يؤب وهو أنه يرجع إلى العافيه والنعيم  
 والأهل والمال والولد بعد البلاء .

وقال الصادق عليه السلام ما سأل أيوب العافيه في شيء من بلاءه .

أقول رد السيد لأخبار الواردة بأن الشيطان سقط على يوب وأهلكه منه  
 وعمه وأرلاده ونفع في بدنه وحمل قرحه وحده . وقال ان ليس لا يقدر على  
 ان يفرج الأحساد ولا يعقل الأمراض ، وإلى الله سبحانه هو الذي وحد المرض في  
 عبد أيوب عليه السلام له وتم نصاً دلثوب من حيث يصور على الأوجاع والأسقام

ولا يحصي ما برد على هذا الكلام ولا يرى فرقاً بين ما صدر من لا شفاء بالنسبة  
 إلى الأنساء والآله عليهم السلام حيث حلام الله تعالى ونعيمهم بطرق في مصلحه  
 التكليف ففعلوا ما فعلوا من قتلهم وإبصار الأوجاع إلى نعيمهم ومن ما فاه الشيطان  
 بالنسبة إلى يوب وولاده وماله .

وأما يستعد مني في الآية فهو إما يكون بالنسبة إلى لادن لا لادن

قال الثعلبي في المعرني قال وهب وكعب وعمرهم من أهل الكذاب قال  
 أيوب عليه السلام رحلاً من الروم وكان مكتوباً على حبه اسمي الصبر . وهو يوب من  
 اموص من دارج من روم من عيص من اسحق من إبراهيم عليه السلام وكانت عمة من ولد  
 لوط من هار من عيثين وكانت به الشدة مدة من بلاد الشام . وكان به فيها من اصناف  
 المال من لادن والبقرة والخنزير والعم وكان برأ بقاءً رحيماً وكان يحذر من الشيطان  
 وكبده وكان معه ثلاثة قد أصوا به وصدقوه ، رجل من أهل اليمن يقل له البعض ،  
 رجلان من أهل بلاده يلدان وصافين .

قال وهب ان لحمر نيل عليه السلام من بني الله معاً ليس لأحد من الملائكة في العزرة  
 ونقصلة وان حمر نيل عليه السلام هو الذي يتلقى الكلام ، هذا ذكر الله تعالى عبداً محبواً

قلعه حرائش عليه السلام ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة لقربون حافين من حول العرش ،  
وقد شاع ذلك في الملائكة لقربين شاعت الصوت على ذلك العدد من هل السموات  
فاداء صلت عليه ملائكة السموات سقطت عليه ، «لصلاه» اي ملائكة الارض

وكان ليس بعه الله ، لا يحب عن شيء من السموات وكان يقف فيها حيث ما  
اراد ووصل الى دم حين حرقه من الحمة ، فلم يزل على ذلك يصعد ، حتى رفع الله  
تعالى عيسى ، فحجب من ارمع وكان يصعد في ثلاث .

فلما بعث الله محمداً ﷺ ، حبب الثلاثة الناقة ، فهو وجوده محبوس من جميع  
السموات الى يوم القيامة ( إلا من سرق السمع فانه شهاب من )

فما سمع ليس تحارب الملائكة «لصلاه» على يوب عليه السلام وذلك حين دله الله  
تعالى واثى عليه ، فأدركه النبي واحد ، فصعد سريماً حتى وقف من السماء موقفاً  
كان يقعه فقد ، إلهي نظرت في امر عبدك يوب فوجدته عبداً يحب الله فشكره  
وعذبه فحمدك ثم لم تحربه بشدة وبلاء وانا لك رعيم لئن صرته بلاء ليكفرون بك  
وليبيدك ، فقال الله تعالى . بطلني فقد سلطتك على ماله ، فانقص عذر الله حتى  
وقع في الارض ثم جمع عذرت الصالحين وعظماهم فقال ما عذركم من القوة والمعرفة  
في سقطت على مال ايوب وهي امصيه القاذرة والفتنة اني لا يصبر عليها الرجال  
فقد عجزت من الشياطين اعطيت من العوز اذا شئت تحولت اعصاراً من نار واحترقت  
كل شيء اتى عليه ، قال له اليس فأت الابل ورعاها . فانطلق يؤم الابل وذلك  
حتى وصفت رؤوسها في مراعيها ، فلم يشمر الناس حتى فار من تحت الارض اعصار  
من نار تنفج منها روح لسموم لا يدور منها شيء إلا احترق فلم يزل يحرقها ورعاها حتى  
اتى على آخرها فما اتى على آخرها تمثل ابليس براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى  
وحده فغماً يصلي فقد يا يوب قد . لسك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي  
بحربه وعذبه «ذلك ورعاها» قال ايوب ايها ماله اعاريه وهو اولي به اذا شاء  
تركة وإن شاء رعه ، وقدنياً ما وطئت نفسي ومالي على الصفاء . فقال ابليس و . ربك  
ارسل عليها ناراً من السماء احترقت كلها ، فترك الناس مهوون وقوها عليها متمحون  
منها . منهم من يقول ما كان ايوب بعد شيئاً وما كان إلا في عرور . ومنهم من  
يقول : لو كان يله ايوب بقدر على ان يصنع شيئاً ، لمع ولله . ومنهم من يقول . بل  
هو الذي فعل ما فعل يشمت به عدوه ويفجع به صديقه .

قال يوب : حمد لله حين عطاى وحين برء منى ، عروداً حرجت من نض منى  
وعروداً اعود في التراب وعروداً احشر الى الله تعالى

اليس سمعيت ذلك بفرج حين عروداً الله وتخرج حين قض عارته .

الله وى بك وب عصاراً ، ولو علم الله حيث اهدى العبد حبراً لغص روحك مع  
الارواح فأحري حيث وصرت شهيد ولكنه عم حيث تشرأ فحدثت من البلاء

فرجع اليك من صحابه حديثاً دليلاً ومن له مدد عندك من القوة فى د كرم  
قلبه ، قال عمرت من عظامهم عدي من القوة ، ذا شئت صحت صوتاً لا سمعه روح  
روح إلا حرجت معه ، قال له ايلس فأت العم ورجعتك وبطلت حتى د توسط  
صاح صوتاً حيث من عند حرجه ومات . عدي ، ثم خرج منتعلاً بغير ما من الرعاية حتى  
اد جاء يوب وهو دى يصلى فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول .

ثم د نفس رجع الى صحابه فقال له مدد عندك من القوة فى د كرم قلب  
ايوب فقال عمرت من عظامهم عدي من القوة ، ذا شئت صحت صوتاً لا سمعه روح  
كل شيء فأت عليه حتى لا يعي شيئاً ، قال له نفس فأت العبد وخرت فاصدق  
بؤمهم وديت من هرب العبد وشار وخرت وولاده وهو دى شعرا حتى  
همد رجع عاصف وسعد قال شيء من دى حتى لآله د كرم ثم خرج اليك منتعلاً  
بغير ما من حرج حتى جاء ايوب وهو قائم يصلى فقال له مثل القول الاول ورد عليه  
ايوب مثل ربه دى

فحين دى نفس عاصف دى عاصلاً حتى مر على آخره باهلاك ، وهو بمحمد الله  
وشكره على البلاء . دى أو يلبس به دى دى ، صعد من دى موقعه  
فدى دى ، دى دى بك عا متعته نفسه وولده فأنت معطيه المال ، فهل انت  
مسلح على وده دى المنة المظلة والمصيبة التى لا يقوى عليها صر الرجال ! فقال  
انظرو فقد مضت على وده دى نفس حرج دى يوب فى قصرهم فلم يرب يرب  
هم حتى تقدم هو عده ثم حرج دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى  
متر بهم كالمش دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى  
دنى دى كان دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى  
كف عذوباً وكف فلوا على . دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى  
ثقت بطوبهم و دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى



قصة من الترتب فوصف عني رأسه ، فاعتم ابليس ذلك ، فصعد سريراً بالذي كان من  
حرر ايوب مسروراً

ثم بث به يوب ان رجع الى ربه فتاب واستغفر ، وصعد قرناً من اللانكة  
نوشه ، فسروا ابليس ان الله تعالى فوقك ابليس حسناً ديبلاً فقال يا ايهي ابي هو  
عني ايوب ما ذهب منه ، انت متعته نفسه ، هل لك سلطة على حسنه وبتك  
سبته في حسنه كفر بك فقال الله عز وجل . انظروا فقد ملضتكم على حسنه ولكن  
ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله .

ولم تسلطه سبحانه عليه إلا لمصم له ثواب وجمعه غيره للصبر وذكري للعبد  
في كل بلاه نزل ليأسوا به بالصبر ورجاء الثواب .

فقص عبدو الله سريراً فوجد ايوب عليه السلام ساجداً قائماً في موضع في وجهه ففتح  
في صخرة نعمة اشمن منها حسنه وصار قرحة واحدة ووقعت فيه حكة لا يملكها  
فحك يديه بالحصار والحصارة ، فلم يزل يحك يديه حتى نقص لحمه ونعم وانس فأحرقه  
أهل العربة فجمعوه على كدسه وحملوا به عرشاً ورفعه حلق الله كله ، غير امرته  
رحمة بنت قريش بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله على نسله وآله  
وعالمهم السلام وكانت تحلف له في بصلحه ، وكان به اصحاب ثلاثة فاتهموه ورفضوه  
من غير ان يهراقوا دمه وحسروا في لومه وتعبه ، وكان من بينهم شاب فلامهم على ما  
كان منهم وما عيرو به ايوب حتى قال لهم انكم شدي من مفسدين .

ثم عرس عهده وقار . يا رب افر شيء خلقتني ، ليسني عرفت بهدي  
أديت والعين بي علمت ، فصرقت وجهي ، بكرم عني ، لسب مني فأحقتني  
بأنا ، فموت كان حمل في ثناً فعرى دراً ولحمك في عرياً ولينيم وياً والأرملة  
قماً ، ايهي ان عبد ديس بن حسنت فملن لنا وبن أسات فسدك عقوبي ، جعلتني  
لللاء عرضاً وبع وقع عني بلاه ووقع على حلق ضعفت عن حملة فكيف يحمله ضعفي ؟  
ايهني تقطعت أصابعي في لأرفع للهم من الصعاء سدي معاً فم تلعن فيي إلا على  
أحمد مني ، فلفظ لهواي وجر . أسي ويا دمعي ليسل من فيي ، فساقت شعر  
عمر فكأنني أحرق بالبر وحببي وحديثي مند . عني حدي وورم لسبي حتى ملأ  
في في دحر منه طعاماً إلا عصي وورم شعبي حتى عطفت العين شعبي والسفل  
دقي ، ونقطعت معاني في نظي في لأدخل الصعاء فيحرق . يا ذهب امان ، فصررت

أنا بكفي عظمتي من كنت اعونه الله ان حده فمما علي وبغيري هبت ولادي  
فلو بقي أحد منهم أعاني على ملائي "عني أهلي وعقلي ورحامي وتكرت معارفي"  
وان سقطت هو لدى سمعي وأتكل جسمي "ولو ان ربي برح لحيته من صدري  
وأطلق ساني حتى اسلكم ملاهي مكان سعي للعدا ينجح عي نفسه لرحمتك ان  
عاقبي عند ذلك عابني ولكنه عابني ونهني عني فهو بري ولا يظلمني  
فرحمني ولا دنا مني ولا دنائي فاسلكم باري وحاصم عن نفسي .

فقال ذلك يوب عليه السلام وصاحبه عده ظلمته عدم انتم يودي يا يوب ان  
الله عز وجل يقول لك ها قد يوب منك وم أول منك مرسا، فعد دل بعدك  
وتكلم باري هبت وحاصم نفسك وشدة ررك وقد مقام حذر فانه لا سمعي ان  
يخاصمني إلا حمار مثلي ولا يكر أن يخاصمني إلا من شغل لري في فم لاسد وسجل  
في فم الصفا وللحام في فم السد ويسكن مكسلا من النور وبرر متفلا من ربح ونصر  
صرة من شمس وبرر من ، لقد منك نفسك امر "م سبع مثل فونك ردت  
تخاصمني نفسك ثم اردت ان يكارى بصفتك ، ان اس عي يوم حقت الارض فوصفها  
على "ناسها" من عفت بأي مقدار قد تها "ثم كنت معي؟ أم كنت تمتد بأطرافها؟  
ثم نعم ما دد روادها "ثم عي أي شيء وصف كذا "فعدت حين جاء  
الأرض "ثم حكيت كات الأرض لمد عشاء "م كنت معي يوم رفعت الساء مقفا  
في الهوى لا يملأق ولا تحملها دعم من تحتها "سبع من حكيت ان تعوي بورها "أو  
تسر بحومها "أو يخلع بأمرك ليل وهاها من كنت من يوم سحرت سحار  
واسعت لأهار "فعدت كحت مواج سحار عي حدودها "ثم فعدت فنتحت  
الأرحام حين بلغت مدتها "ان اس عي يوم صلبت ماء عي الارب "وصفت شوامج  
الحل "هل بك من درع نصو حملها ام هل تدري كم شغل فيها "م لاء "دي  
أرب من سباء "حكيت حصص القصر "وصفت الأرض "ثم فعدت كتنه الارب  
وتعوي "هل تدري ما صوت يعود "م من بر شيء حب الارب "وهل رأت  
عوي سحر "هل تدري ما بعد اهو "هل تدري من حده الثلج "وسحده الارب  
م ان حب الارب "ام هل تدري من حده الليل وسحر "وصف بور وباني  
لها تنكيد الأحجار "وان حرة بريح "ولم تحده "ومر حوصم يعقوب في  
احول رحال "ومن شي لاسمياء ولا يضر

فقال يوب عليه السلام فصرت عن هذا الامر لدى تعرض علي ، كنت الارض خفت

في فدهت فيها ، ولم تكلم بشيء يسخط ربي حتى جمع على الغلاء .

إلهي قد حملتني لك مثل المدو وقد كنت بكرمي وتعرف بصحي ، وقد علمت ان كل الذي ذكرت صعب يدلا وتدير حكمتك ، وعنا تكلمت لعدوي وسكت حي سكت لرحمي ، كلمة ردت عن لسدي ، فلما أعود وقد وصت بدي في فمي وعصمت لاني والصقت ، لراب حدي ، فاعمر لي ما قلت فلن عود لشيء تكرهه مني .

فقال الله تعالى : يا يوب بعد فيك علمي وسقت رحي عصي ، ذا احطأت فقد عمرت لك ورددت عندك أهلك ومساك ( ومثلهم معهم ) لتكون من حديث آية وتكون عبرة لأهل الغلاء وعراً للصارو ( اركض برحلك بعد معسل ورد وشراب ) فركض برحله فبعثت له عدو ، فدخل فيها واعتسل ، فأذهب الله تعالى كل ما كان فيه من الغلاء . ثم خرج وحلجس ، فأقبل امرأته فقامت فسلمت في مصمعه فلم تحده ، فقامت مترددة كالولحة ، ثم قالت : يا عبد الله هل لك علم بالرحل الذي كان هذا ؟ فقال لها : من تعرفه اذا رآته ؟ قالت : نعم وما لي لا أعرفه ، فتدسم وقال : انا هو ، فعرفته فاعتقته .

فذلك قوله : ( وأيوب إذا نادى ربه ابي مسي الصر ... ) واحتلف العلماء في وقت بدائه ومدته بلانه والسب الذي قال من أحله . ( ابي مسي الصر ... ) .

فمن س من مالك قد رسول الله ﷺ ان ابيوب بن ابي لهث به ملاؤه ثمانى عشر سنة ، فرفضه العرب والمعيد إلا رحل من حونه ، وكان يجرح لحاحته ، فادا قصي حاجته ، امسك امرأته بده حق بليح ، فدا كان ذات يوم أنطأ عليها ، ورحى الى ابيوب في مكانه : ( اركض برحلك ) .

وقال حسن مكث يوب عليه السلام مطروحاً على كسامة في مرمه لبني سرائيل سبع سنين واشهر ، تختلف فيه الدواب ولم يسق له مال ولا ولد ولا صديق غير رحمة وهي روحته ، صارت معه ، وايوب لا يعتر من ذكر الله والثناء عليه .

فصرح ايليس صرخة جمع فيها حدوده من اقطار لارض حرعاً من صدر ابيوب عليه السلام فاجتمعوا اليه قالوا ما حركك : قال اعيابي هدا الصد الذي سألت الله ن يسلطي عليه وعلى ماله ، فلم يرد بذلك إلا صبراً وتساء على الله تعالى فقد افنصحت بربي فاستمشت لتميشوني عليه ؟ فقالوا له ابن مكرك ابن علمك الذي اهدكت به من مصي ؟

قال بطل ذلك كله في امر ايوب عليه السلام فأشهر علي " قاله اشهر عليك أرايت آدم حين أخرجته من الجنة من بين يديه " قال من قبل امرئته ، قدو منه من قبل امرئته ، قدو لا يستطيع أن يعصها وليس أحد يقره غيرها قال صلتهم فاطلق حتى أسي امرئته وهي تصدق ، فتمثل لها في صورة رجل فقال يربك ما مة الله ؟ قالت هو ذلك يحدق قروحه ويبرد الدواب في حده ، فلما سمعها طمع أن تكون كفة حرج ، فوسوس لها قد كره ما كانت فيه من النعيم وأبدل وذكرها حرج ايوب وشبهه وما هو منه من الضر وإن ذلك لا ينقطع عنهم أبداً

قال الحسن فصرت ، فلما صرحت علم ي قد حرج ، فأنا سحرة فقال لندبح هذه لي ايوب ولا نذكر عليه إسم الله عز وجل منه يبرأ

قال فصارت تصرح ، يا ايوب حتى متى بعدك ربك ألا يرجعك " من ادن " من لولد " أي لوليك الحسن " قد نعيم وقد صار مثل برماد ، ادبح هذه سحرة وسخرج فان ايوب قال عدو الله ، ففصح بيت واحقيقه ، ربك أرايت ما كنا فيه من أذل والود وبصحة " من عصاه " قال الله . قال فكلمت الله " قالت ثمانون سنة قال فمدكم ثلاثين سنة يعني بعد بلاءه " قالت بعد سبع سنين وأشهر قال وملك ما عذب وما نصفت ربك ، ألا صاب في بلاء الذي بلاء الله به ثمانين سنة ، لا كذا في بلاء ثمانين سنة ، وثمة من يعني الله عز وجل لأجل ذلك مائة حله ، حتى صرحتي أن ندبح بعد الله طعمتكم وشربكم الذي ابتنى به علي حرام من ادن ، يا ناسي بعد إذ قلب بي هذا ، فاعزوني علي ، فلا أراي ، فطردها فذهب .

فلما نظر ايوب عليه السلام في امرئته قد صردها وعسى عدها طعمتكم ولا شرب حرج ، صرحت وقد في معنى الصبر ثم ردد ذلك في ربه فقول رب رحمتي رحمتي ، ففصل له رفع . أريد فقد استجبت لي ، ركضت رحمتي فركضت رحمة ، فسمعت عيني ، فاعلمني مني ، فأذهب الله تعالى عنه كل ألم ، وعاد إليه شأنه وجماله أحسن ما كان ، ثم صرحت رحمة فسمعت عني حرجي ، فشررت مني ، فلم يبق في خوفه داء ، لا خراج ، فقام صحيحاً وكسي حلة ، فحمل بشفة فلا يرى شيئاً ، كان له من أهل ومال ، إلا وقد ضعفه الله تعالى ، فحلب على مكان مشرف

ثم ن امرئته قالت أرايت ان كان صردي من الله " دعه ايوب حرجاً وبصيص ، فأنكاه سبع فرجعت فلا كرامة ترى ولا تلك حالة التي كانت فحمت

نسكي على أيوب ، وهبت صاحبة الحلة ان تأتبه فتأله عنه ، قدعاهما أيوب فقال :  
ما تريدن يا أمه الله؟ فكك وقلبت أردت دث اسلي بي فان مسوداً على الكناسة ،  
لا تدري أضاء م ما فعل ؟ قل هـ ، فهل تعرفينه د رئيسه ؟ فعدت ما كان  
شبه خلق الله بث دا كان صحيحاً ، قال هي يوب بي ثمرتي ك ربح (يدين)  
واي أضعت الله تعالى وعصيت الشيطان ، ودعوت لله تعالى فرد علي ما يوس ،  
وهل ان إبليس تعرض لرحمة وقار ب ب أيوب سعدني سجدته وحمده بردت  
عليه كف حدب منه ، وثنا إله الأبرار وأن الذي صنعت بأيوب ما صنعت ر وأن ما  
أولاده ولما في بطن الوادي .

وقال وهب : ان إبليس قل لرحمة بر ان صاحبك أكل طعاماً ولم يسم عليه لموي  
بما به من البلاء .

ورأت في بعض الكتب ان إبليس لعنه الله قال لرحمة وان ثلثت مسعودي ب  
سجدته وحمده ، حتى أردت عليك اهل ولأولاد و عني روحك ، فرفض ب أيوب  
فأخبرته بما قال لها ، قال : لقد ناك عدو الله ليعتلك عن دينك ، ثم أقسم إن عاهده  
له تعالى ليضربها مائة حلة ، وقال عند ذلك (مسي الصر) في طمع إبليس في سجود  
رحمة له ودعائه إياها .

وهل ، اي قل ذلك حتى قصدت لدوده قلته ولله ، فعني ان يعني حياً  
من الذكور والفكر

وقيل ، اي قل دث حين وقع لدوده في فجده ، فرفض وردها ب موثما  
فكان هـ قد جعل الله تصامث ، فعنته عنه راد أنها على جمع ما فاسي من عص  
الدين ب . وقيل ، اي قال دث عه شجرة الأعداء ، فقال رب ي مسي النصر  
يعني شجرة لأعداء

ويدين عليه م روي به هل له بعد ما عوفي ما كان اشد عنتك في ثلاث ؟  
هل شمانه الأعداء .

أقول شجرة لأعداء اعظم مصائب والحق ، لأنه عذب روحاني ، وعيره عذاب  
جسماني ، واروح أظف لأعضاء وإرقا

وهو ورد في الحديث ان اهل جهنم يكفون عذاب الله حذراً من شمانية اهل الجنة .

## الباب الحادي عشر

### في قصص شعيب عليه السلام

قال الله تعالى : ( ولى مدين أهدى شعباً \* قال : قوم عبدو الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم منه من ربكم فاعبدوا الكحل وإبراهيم ولا تعبدوا الناس أشدكم ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها \* لكم حر لكم إن كنتم مؤمنين \* ولا تقعدوا بكل صراط تعبدون \* وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتنفونها عوصاً وادكررا \* إن كنتم قللاً فكنزكم ، انظروا كيف كان عذبة المصدى . . ) الآيات .

قال من لاسلام الطرسى في قوله تعالى ( والى أهل مدين ) أي أهل مدين أو هو من « منه » قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل ، ففسب القصة اليه .

قال عطاء هو شعيب بن مدين بن ابراهيم ، وكان خطيب الانبياء لحسن مرجعه قومه وهم أصحاب الأيكة

وقال قتادة : « مل شعيب مدين » لى هل مدين مرة ، ولى أصحاب لايكة مرة .

( وأوفوا الكيل وعبدوا ) أي أدوا حقوق الناس على التام في المعاملات .

( ولا تعبدوا الناس أشدكم ) أي لا تنقصوا حقوقهم .

ولا تفسدوا فى لارض بعد إصلاحها أي لا يعمدوا فى الارض بالمعصى واستحلال الحرمات ، بعد ان صلح الله بالأمر والنهي وبمشة الأنبياء .

ولا تقعدوا ، فهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعباً دليلاً له ،  
فيحرفونه بالقتل ، و هم كانوا يقصعون الطريق فهم عنه .

، ونعموها عوجاً ما ن تقولوا هو ماضل . ( فكثيركم ) أي كثر عددهم .

قال بن عباس : وذلك من عدي بن راحم تروح بنت بوط ، فولدت ، حتى  
كثر ولادها

( علل الشرح ) : سنده إلى أبي قال . قال رسول الله ﷺ : مكى شعب  
من حب الله عز وجل حتى عمي ، فرد الله عز وجل عليه مصره ، ثم مكى حتى عمي ،  
فرد الله عليه مصره ، ثم مكى حتى عمي ، فرد الله عليه مصره . فبث كالب رابعة  
وحى الله إليه يا شعب إن من تكون هذا بلد منك إن يكن هذا خوفاً من النار  
فقد أحسنت وإن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أحسنتك . قال : إلهي وسدي أنت تعلم  
أي ما كنت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك . ولكن عهد جنتك في قلبي فليست  
أصبر ورك فأوحى الله جل جلاله إليه أما إذا كان هكذا فمن حين هذا ،  
سأحدثك كلمتي من عمر بن

بن الصديق رحمه الله : يعني بذلك لا ريب في أن هذا قد قلبي حبياً .

وقال شيخنا محمد بن عبد الله بن تيمية : كله ومعنى في أن ، وإلا ن ، أي إلى  
ن يحصل لي عذبة العرفان والاعتراف بمعصيتي ، وهي رؤية القلب لا البصر .

والحاصل في ذلك كمال معرفته بحسب الاستعداد والقدرة وتوسع وانصاف انتهى

ولأظهر ، بقدر المراد بقوله : ورك . أي أن أراك بعد الموت ، يعني في أبي  
على حديث ولا غير عن أبيه : لك ، كرس عات عن حبيبه فهو يسكن على حبيبه  
لأحسن وقته في أن يلقاه .

فهذه معان ثلاثة وأحدث حمد رحمه ، وما قاله بن الله شعب عليه السلام : هو الذي  
قوله مع المؤمنين عليه السلام : ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن  
وحديث أهل البصرة بعد ذلك

وعن أبي بن حمزة عليه السلام : قال : أول من عمل التكبير والميراث شعيب النبي ﷺ  
عنه سنده : فكانوا مكينون ويوفون ، ثم بهم بعد أن طعموا في مكين والميراث

وبخسوا في الميراث فأحدثهم الرحمة ، فعدوا بها ( فأصعقوا في ديارهم حائض ) .

قال الطبرسي في قوله تعالى : ( فأحدثهم الرحمة ) أي الرحمة

وقيل : رسل الله عليهم حراً شديداً فأخذ بأعاسهم ، فدخلوا أحواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم يسمعهم ظل ولا ماء وأصعقهم الحر ، فبعث الله سبحانه فيها ريح طيبة ، فوحدوا برد لريح وطيبها وظل السحابة فادوا عليكم بها فخرجوا إلى البرية فلما احتتموا تحت السحابة ، ألهبها الله عليهم ناراً ورحمت بهم الأرض فحرقوا كما يحترق الخراد وصاروا رماداً ، وهو عذاب يوم النقلة .

عن ابن عباس وغيره من المفسرين .

وقيل : بعث الله عليهم صبيحة واحدة فأتوا بها . عن أبي عبد الله .

وقيل : إنه كان لشعيب قومان ، قوم أهلكوا بالرحمة وقوم هم أصحاب النقلة .

( قصص الأنبياء ) لفرسي من عثمانيا ، رواه بساده إلى سهل بن سعيد ، قال : بعثني هشام بن عبد الملك استخرج له بشر في رصافه عند الملك فحضرنا معها مائتي فامة ، ثم بدت له حمضة رجل طويل ، فحضرنا ما حولها ، فإذا رجل قد تم على صعره عليه ثياب بيص وإذا كفه السمى على رأسه على موضع صرة رأسه ، فكنا إذ نحينا يده عن رأسه سالت الدماء وإذا تركناها عاده . فسدت أخرج ، وإذا في نوسه مكتوب أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعب الذي بعثني في قومه ، فصرخوا وطرحوني في هذا الحب وهالوا عليّ القرب . فكنت إلى هشام ما رأيت ، فكنت أعيدها عليه القرب كما كان واحترقوا في مكان آخر .

( كبر القوائد ) للكراحي . عن عبد الرحمن بن زياد لأفريقي قال : حررت بأفريقية مع عم لي إلى مردرة ، فحضرنا موصفاً فأصفاً تزاناً شأ فحضرنا عمة يومنا حق تنهنا إلى بيت كهنة لادج ، فإذا فيه شيخ مسجى وإذا عند رأسه كتابه فقرئها فإذا هي فاحسان بن سنان لأوراعي رسول شعب الذي بعثني في أهل هذه البلاد ، دعوتهم إلى إيمان الله فكذبوني وخذلوني في هذا الخبر إلى أن بعثني الله وأحاصهم يوم القيامة .

ودكروا أن سليمان بن عبد الملك مرّ بوادي القرا ، فأمر بشر يحفر قبسه فعملوا فانتهى إلى صخرة ، فاستخرجت فإذا تحتها رجل عليه قبضان واضع يده على رأسه ،



فحدثت يده ، فشح مكانها دم ، ثم ركت فرجعت في مكانها فرجعت الدم فودا معه  
كتاب فيه : يا احارث بن شعيب انعم الله على رسول شعيب في هه هه فكنه يوي وقيلوني .

وهه وهه بعث الله شعيبا في اهل مدي ، وم يكنون قبيلة شعيب التي كان  
مها ولكنهم كانوا من الامم بعث اليهم شعيب ، وكان عليهم ملك حار ولا يصفه  
احد من ملوك عصره ، وكانوا يفتخرون بكبرهم ويبرون ويحسون الناس شدة مع  
لهمم الله ونكمتهم لسه ، وكانوا يستوفون د اكنوا لانهم او وروا هه ،  
وكان في مدي من الغنى ، فأمرهم الملك باحتكار الطعام وقصص المكاييل والثورين ،  
ووعظهم شعيب ، فأرسل اليه الملك ، ما نقول ما صعب ، ارض رب ام يحط  
فقال شعيب : وحى الله تعالى ان : يا ملك اذا صم مثل ما صممت ، فقال له  
ملك حار ، فكنه الملك ، واحار حه وقومه من المدينة .

قال الله تعالى : يا شعيب انا انزلنا عليك الكتاب ، فادعهم شعيب في الوعد فادعهم شعيب فادعهم ان يترك ما بعد ما يؤثروا  
فعل في مدي ما شاء ، فادعهم شعيب من بلادهم ، فسلط الله عليهم طر ونعم ، حتى  
اصحبه الله ، فادعهم شعيب انا وحار حارهم جميعا لا يستطيعون شربه ، فبطلوا  
في عاصه هه ، وهو قومه تعالى ، واصحاب لانكة ، فرفع الله هم سعاده سوده ،  
فاجمعوا في حلقه ، فأرسل الله عليهم نارا فاحرقتهم هم مع احد منهم ، وذلك  
قوله تعالى : فأحرقهم عند ربهم الصبر . فادعهم شعيب ما اصحبهم ، حتى شعيب  
وادي آمنوا معه مكة ، فلم يرالو بها حتى ماتوا .

واذ ربه الصبحه : يا شعيبا يتشبه حار مدي ان مدي ، فأقام بها ، وبها لقيه  
موسى بن عمران صلوات الله عليهما

وعن علي بن الحسين قال : قال له : يا مدي مؤمنين حدث : فان . ان شعيب النبي  
يتشبه دعه قومه : الله حتى كبر سه ودي عصمه ، ثم عاد عنهم ما شاء الله ، ثم  
عاد اليهم شرا ، فدعهم بن الله عز وجل فادعهم ما صدقك شحا فكف  
صدقت شرا .

وعن بن عبد الله بن الحسين قال : بعث الله عز وجل من العرب إلا حمة البهاء  
هودا وحار حار عن وشعيبا ومحمد حارم الدين ويتشبه وعليهم ، وكان شعيب نكاه

(الكافي) عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله إلى شعيب - أبي معدان من قومك - مائة ألف ، أرمين ألف من شرارهم وستين ألف من حيارهم ، فقال عليه السلام يا رب هؤلاء الأشرار ، فما بال الأخيار ؟ فأوحى الله عز وجل إليه وهو ابن اعصبي ولم يفحصوا لفضي .

وعن ابن عباس رضي الله عنه عاش شعيب صلوات الله عليه مائتين وثماني وأربعين سنة .

وقال عدهد - عذاب يوم الطلة هو إطلال المعدن يقوم شعيب .

وقال يزيد بن اسلم في قوله تعالى ( يا شعيب أصلاتك تأمرك ان تترك ما يصد آثاؤنا او ان تعمل في موالنا ما نشاء ) قال مما كان بهم عنه قطع لدرهم ، انتهى .

## الباب الثاني عشر

### في قصص موسى وهارون

على نبينا وآله وعليهما السلام . وفيه فصول :

#### الفصل الاول

فيما يشتركان فيه من علل التسمية والفضائل

قال الله تعالى : وفقد آتينا موسى الكتاب وقمينا من بعده «ارسل» . . . لي غير ذلك من آيات كثيرة .

قال المفسرون . موسى اسم مركب من اسمين «لقطية» و «مو» هو الماء و «س» الشجر ، وسمي بذلك لأن السبوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء والشجر ، وحدثه حوار في اسيرة وقد حرقن يمينه . وهو موسى بن عمران بن بصير بن باعث ابن لاوي بن يعقوب .

وختلف في اسم ام موسى وهارون . فقال محمد بن اسحاق : نجيب . وقيل : اعانة . وقيل : روحايد ، وهو مشهور .

أقول . وهو الذي وحدثه في النوراة للمرة في الحرة سنة الخامسة والتسعين بعد الألف ، بعد انصراقي من حج البيت .

تفسير علي بن ابراهيم ، ماسدده الى أبي عبد الله عليه السلام في حبر اميراح ، عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال : ثم صعدنا الى السماء الخامسة فداها هي رجل كهل عظيم العين ، حوله ثلة من أمته ،  
 فأعجبنى كثرتهم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا الجيب في قومه ، هارون  
 بن عمران ، فسلم عليه وسلم عليّ وستمعرت له وستمعرت لي ، وإذا فيها من الملائكة  
 الخشوع مثل ما في السماوات . ثم صعدنا الى السماء السادسة وداها رجل آدم طويل  
 وسميعة يقول : برعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله  
 مي . فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا اخوك موسى بن عمران . فسلمت عليه  
 وسلم عليّ وستمعرت له وستمعرت لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في  
 السماوات .

وقال عليه السلام : كان عمر موسى بن عمران مئتين واربعة سنين ، وكان بينه  
 وبين ابراهيم خمس سنين .

وعنه صلى الله عليه وآله : حبر من لآله ، ربعة للسف ابراهيم وداود وموسى  
 وأه ، وحبر من السموات اربعة . فقال الله عز وجل : ان الله اصطفى آدم وبوحي  
 وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين .

غل الشرايع : سأل الشامي حبر المؤمنين عن قول الله عز وجل : يوم  
 يعرف امره من أحبه \* وأمه وأبيه \* وصاحته وبنيه ( من هم ؟ ) فقال : قديل يعرف من  
 هيبين ، ولدي يعرف من أمه موسى ، ولدي يعرف من أبيه ابراهيم ، والذي يعرف من صاحته  
 لوط ، والذي يعرف من ابنته فوج ، والذي يعرف من أبيه كتمان .

قال الصدوق : ان يعرف موسى من أمه ، حنينا ان يكون قصر فيا وحسب عليه  
 من حنينا .

أفون : ذكر حدة من أهل الحديث ، به يحور ان يتحور هالام عن الحربة و  
 ارضة التي حصنته او ارضته في بيت فرعون قبل وقوع أمه عليه ، كما تحوروا عن  
 ابراهيم بأبيه .

( الأمدني ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اوحى الله لي موسى بن عمران : يا موسى  
 أتدري لِمَ نتجتك من حلفي واصطفيتك لكلامي ؟ فقال : لا يا رب . فأوحى الله  
 اليه . اني اطعمت على الارض ، ولم أحد أشد توصفا بي منك . حبر موسى ساجداً

وعمر حديه في التراب ، تدللاً منه لربه عز وجل ، فأوحى الله إليه ، ارفع رأسك يا موسى ، ومرة يدك على موضع سجودك واسبح بها وجهك ومب ناله من يدك ، فانه أمان من كل سقم وداء وآفة وعاهة .

وفي حديث آخر ، عن أبي حمزة عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام : **تدري لم صطعك بكلامي دون حلمي ؟** فقال موسى : لا ، رب ، فقال : **موسى بن عبد عبادي طهرأ لخص ، فلم أحد أحداً فيهم دل لي منك نصاً يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب .**

( وروي ) **عن موسى عليه السلام كان اذا صلى لم يهتف حق بلصق حده الأرض والأسر .**

**قول** هذا موضع على نواب بعد الصلاة هو سجدة الشكر ، الذي قال به علماءنا ونطق به اصحابنا ، وشيع المخالفون به علماً تشعباً شعباً وقالوا ان سجدة الشكر من مستدعات اليهود والرافضة . ورووا في احاديثهم ان من سجد سجدة الشكر في الاسلام هو امير المؤمنين عليه السلام ، لما أمر بالنسب على فرش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليده بعار

تفسر علي بن ابراهيم ، عن الصادق عليه السلام قال : ان بني اسرائيل كانوا يقومون ليس لموسى ما يرحلون ، وكان موسى عليه السلام اذا ردد الاعيان ذهب الى موضع لا يراه فيه حد ، وكان يرمي بعمل على شطهر ، وقد وضع ثيابه على صحرة ، فأمر الله الصحرة فتسعدت عنه ، حتى نظر هو اسرائيل الله ، فعلموا انه ليس كما قيو ، فأمر الله : **يا ايها الذين آمنوا لا تكبروا كالذين آدوا موسى فبرأه الله بما قالوا ...** ( الآية ) .

قال امير الاسلام عليه السلام انتم لمي احملوا في آدوا به موسى عليه السلام على اقوال :

( احدها ) **عن موسى وهارون عليه السلام** صعدا الجبل ، فمات هارون ، فقالت بنو اسرائيل : **أب قتلته ، فأمر الله ثلاثكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل ، ونكلت الملائكة عوته ، حتى عرفوا به قد مات فبرأه الله من ذلك**

روي ذلك عن علي عليه السلام وابن عباس

و قالوا ان موسى عليه السلام كان حياً معتمداً وحده ، فعدوا ما نزل من  
إلا يصيب مخلد ، ما روى وإما درة ، فذهب مرة ليعمل فوضع ثوبه على حجر  
فمر الحجر بثوبه فغطه موسى ، فمر به من اسرائيل عرباً ، كأحسن الرجال خلقاً ،  
فمر به الله به فالتوا ، روى ابو هريرة مرفوعاً .

وقال قوم ان ذلك لا يجوز ، لأن فيها شتبار النبي وإبداء سواته على رؤوس  
الاشهاد ، وحدث به عنه

و قالوا ، ان قارون استأجر مومة لتقذف موسى عليه السلام بمسح على  
رؤوسه للأشهاد ، فقصه الله تعالى من ذلك عن أبي العباس .

و قالوا ، انهم يرون من حيث هم بصورة ابن البحر واحبوا وسكتوا ،  
بعد ما رأوا الآيات عن أبي مسلم انتهى

وأما السيد فذكر الله صريحه فقد دأبوا ، بأنه ليس يجوز ان يفعل الله تعالى  
منه ، ما ذكره من هت المورة ، لم يره عن عمه اخرى ، فانه تعالى قادر ان  
يبره بما قد فوه به على وجه لا يلحقه معه قصعة اخرى ، وليس يرمي بذلك سواه  
الله من يعرف أقدارهم

ثم قال : والذي روي في ذلك من الصحيح معروف وروى به لاون

وقال جمعة من من حدثت لا يستند فيه بعد وروى الخبر الصحيح و  
رويتهم له عن ذلك وضع يدي في تحمده موسى عليه السلام ، ولم يعلم ان احداً  
ينظر اليه أم لا وأن مثله عرباً لم يخصص ثوبه مصفاً في مصده عند يسوء اليه ،  
ليس من مكره

ومثل الصادق عليه السلام : مات فلان ، موسى ثم هارون ، قال هارون  
مات فلان موسى صحت الله عليها

ومثل أبيه كان أكثر ، هارون ، وكان اسم ابني هارون : شير وشيرأ ،  
ونقصهما بالعربية حسن والحق

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله

عليهم ، فأما موسى فرحل طول سبط يشه رجال الرط ورجال اهل شبة ، وأما عيسى فرحل احمر حمدر ريمه ، ثم سكنت قبيل . يا رسول الله فابراهيم ؟ قال : فانظروا الى صاحبكم . يعني نفسه صلوات الله عليه .

## الفصل الثاني

في احوال موسى عليه السلام من حين ولادته الى نبوته

نصير علي بن ابراهيم ، عن ابي ، عن من محبوب عن الملا عن محمد عن ابي حمزة عليه السلام قال : ان موسى عليه السلام د حملته أمه ، لم يظهر حبل إلا عند وضعه ، وكان فرعون قد وكل نساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن ، ولذلك لما كان يلعب عن بني اسرائيل اهتم يقولون انه ولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يديه ، فقال فرعون عند ذلك لأقتل ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون ، ومرتق من الرجال والنساء وحسن الرجال في المحاسن . فلما وضعت أم موسى موسى نظرت اليه وعتمت وقالت . يذبح الساعة ، فغطف الله بقلب الموكلة بها عليه ، فقالت لأم موسى ما لك قد اصغر لولك ؟ فقالت : احاف ان يذبح ولدي . فقالت لا تخافي . وكان موسى لا يره أحد إلا أحمه ، وهو قول الله : ( وألفقت عليك محبة مني ) فأحست القطعة الموكلة به ، وأرسل الله على أم موسى التابوت ووديت ( صفيه في التابوت فادفنيه في اليم فهو البحر ) ولا تخافي ولا تخربي إنا رادوه اليك وحاملوه من المرسلين ) فوضعت في التابوت وأطلقت عليه وألفته في السبل .

وكان لفرعون قصور على شط النيل مشروعات فظفر من قصره ومعه آسية امرأته الى سود في النيل ترعها لأمواج وتصرفه الرياح حتى جاءت به الى قصر فرعون وأمر فرعون بأخذه ، فأخذ التابوت ودفع اليه ولما فتحه وجد فيه صبياً فقال : هذا اسرائيلي ، فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة . وكذلك في قلب آسية وأراد فرعون ان يقتله فقالت آسية . لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً ،

وهم لا يشعرون انه موسى ، ولا يكن لفرعون ولد ، فقال : التمسوا له طفلاً تربيته  
فعاثوا بعده ساء قد قبل ولادهم ، فلم تشرب لبن احد من النساء وهو قول الله  
( وحرمنا عليه المراضع من قبل ) .

وبدع أمه اب فرعون قد احده ، فصبرت ثم قابلت لأخت موسى قصة . ي  
إنتميه - فحاضت تحت اليه ، فصبرت به عن حسب - أي من بعد - وهم لا يشعرون  
فلم يبقل موسى ثدي احد من النساء ، اعتم فرعون عما شديداً ، فقالت أخته  
هل أدرك على أهل بيت يكفونه لكم وهم له ناصحون ؟ فادبوا بعم ، فحاضت بأمه ،  
فلما أحدهن تحمها وألقمتها ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأكرموا  
أمه . فادبوا له ربه لثديها يعمل بك ونعم . وذلك قول الله ( فردناه إلى أمه  
كي ترضع ) . وكان فرعون يقبل اولاد بني اسرائيل كما يلدون ويربي  
موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه .

وما درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطى قدر الحمد لله رب العالمين فأكرمه  
ذلك عبده ونظمه وفل ما هددي تقوى ؟ فوثب موسى على لحنته وكان صوب  
الحنة فهدب أي قلعه ، فبه فرعون بعد فقالت امرأته علام حدث لا يدري  
ما يقول ، فقال فرعون من يدري ، فقالت له صبح بين يديك غراً وجرأاً فان ميسر  
من السم والحمر هو اندي تقول ، فوضع من يده مرأ وجرأاً ، فقال له كل ، فهدبه  
ان الثمر فهدبه حارثيل عليه السلام فصره اني الحمر ، فأحد حمر فاحرق لسانه  
وصاح وركى ، فقالت أمه لفرعون ثم قن انه لا يعقل ؟ ففعا عنه .

فقلت لأبي جعفر عليه سلام فكيف مكث موسى عنأ عن أمه حتى رده الله عليها؟  
قل ثلاثة مام قلب له أحمر في عن الأحكام والنفساء والأمر والهي أكان ذلك اليها؟  
قل كان موسى الذي ساحي ربه ويكنك اعلم ونعمي من بني اسرائيل وهارون  
يخلصه د عاب عن قومه للمباحة . قلب فأبها مات قبل صاحبه ؟ قل . مات  
هارون قبل موسى ، وماتا جميعاً في اثنيه . قلب أو كان لموسى ولد ؟ قال لا ،  
كان الولد هارون .

قل : فلم يرل موسى عند فرعون في إكرمه ، حتى بلغ مبلغ الرحال ، وكان  
يسكر عليه من تكلم من التوحيد ، حتى تم به ، فخرج موسى من عنده ودخل  
مدينة من مدني فرعون فهدا رحلان يقتتلان ، احدهما يقول يقول موسى والآحر



يقول بقول فرعون ، فجد موسى هو كز صاحبه وقصى عليه ووارى في المدسة ،  
فما كان من بعد جاء آخر فبشئت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستعدت  
موسى ، فلف نظره صاحبه اى موسى قال له - أتريد ان تقتلي يا قتلت نفساً بالأمس ؟  
فعلى سبيله وهرب .

وكان حارب فرعون مؤمناً موسى قد كتم ايمانه ( ستنانه سنة ) وهو الذي  
قال شه عر وحل ( وجاه رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ... ) لانه .

وبلع فرعون حارب قتل موسى الرجل ، فطلبه ليقتله ، فبعث المؤمن الى موسى  
( يا يا بنى من بك بعتوك فاحرق اى لك من الصعيدي ) فحرج منها حائفاً يترقب  
- ي يلبس ثمة وسره - وصر نحو مديني ، وكان بينه وبين عدس ثلاثة ايام ،  
فما بلغ باب مدين ، رأى شراً يستقيم منها لأعماهم ، ففقد ناحية ولم يكن أكل  
منه ثلاثة ايام شيئاً ، فظفر اى حارسته في ناحية ومعها عبيات لا تدبوا من الشر ،  
فقال لها ما نكنا لا تستقيان ؟ فقالا حتى يصدر الوعد وأوتنا شبح كبير .  
فرحمي موسى وده من الشر ، فقال لمن على الشر استسقي لى ديوأ ولكم دلوأ ؟  
وكان بدلو ديه عشرة رحل ، فاستسقي وحده دلوأ لى شبح وسقى اعمامها ،  
ثم بوى لى بصل فعلى الرب ي تربت إلي من حبر فقر ، والله ما سأل إلا حبراً  
يا كنه سقاه لارض ، ولقد رأوا حصره البقل في صفات بطنه من هره

فما رجعت ديه شبح قال هي اسرعتي الرجوع فأخبرناه بقصة موسى ، ولم  
نعرفه ، فقال شبح بوحده مني : دهي اليه فادعنه لنعرفه حرم ما سقى له ،  
فحدث اليه شبي على استحياء فقالت له . ان ابى يدعوك ليحريك احرم ما سقيت له .  
فقدم موسى معها فسقنها الرياح فابن عجرها ، فقال لها موسى تأخري ودليبي على  
الطريق ، فأنا من قوم لا ينظرون في اديار النساء .

فما دخل على شبح فص اليه قصته فقال شبح لا تحب يحون من القوم الظالمين ،  
قالت إحدى بنات شبح . انت استأخره ان حرم ما استأخرت لقوي مين ؟ فقال  
له شبح : أما قوته فقد عرفته سقى ادلو وحده ، فم عرفت امانته فقالت له  
فان ي تأخري على فأنا من قوم لا ينظرون في اديار النساء ، فهذه أمانته . فقال له  
شبح . اى ريد ان الكحك إحدى ساقى هاتين على ل تأخري فمني حجج فإن تمت



معي ردها بصدقني في حاف ان يكذبني ، قال سمعت عهدها بأحيك ونعمل لكنا  
سلطداً فلا نصلون اليك بأنا بتنا ومن نملك العالون ) .

الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام كمن لا ترجو ارحى منك لما لا ترجو فإن موسى  
عليه السلام ذهب بقتل نارا ، فصرف منها وهو حي مرسل .

عيون الأخبار ) في حديث ابن جهم قدس قال سألت المأمون الرضا عليه السلام عن قول  
الله عز وجل ( هو كره موسى قصصا عليه ) قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا  
عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهله ودينه  
بين المعرب والعشاء فوجد فيها رجلا يقتل هذا من شيعته وهذا من عدوه ،  
فسمعته الذي من شيعته على الذي من عدوه فعصى موسى على العدو بحكم الله تعالى  
ذكره هو كره فقتل ، قال هذا من عمل الاقرب ، يعني ان وقع بين الرجلين ، لا ما  
فعله موسى عليه السلام من قتله به يعني الشيطان عدو مصل مبي . قال المأمون لما معنى  
قول موسى ( رب بي طلب نفسي فاعصر لي ) قال يقول بي وصفت نفسي عبر  
موصف بدعوى هذه المدينة ( فاعصر لي ) - أي ستولى من عدئك فلا يظفروا بي  
فيقتلوني ، فصر به انه هو المقهور لرحيم ، قال موسى عليه السلام رب ما امنت علي  
من القوة حتى قتل رجلا بكرة هل يكون ظهيرا للمعصية بل جاهد في سبيلك يهده  
قوه حتى ترضى ، فأنصح موسى في المدينة حائفا به فقتل ، فهدى استصره بالأمن  
ببصره حتى آخر قال له موسى انك لمعوي مع قاتلت رجلا بالأمن وتقاتل هذا  
القوم لأؤدبك وأراد ان يضرب به ، فأردى بضرب الذي هو عدو هما وهو من شيعته  
قال ، موسى يريد ان تضلني كما ضل عسا بالأمن " إر تريد ان تكون جديراً في  
الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين .

قال المأمون حرره الله سبحانه ان الحسن ، قد معنى قول موسى لفرعون فعلتها  
إدأ وأنا من الصالحين ) قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال موسى د تاه فطبت فطنتك  
الى فطبت ر س من الكافرين قال موسى عليه السلام ( فطبت إدأ وأنا من الصالحين ) عن  
الطبري يوقعي في مدينة من مدائنك ففرت منك لما حفتكم ، فوجه لي ربي حكماً  
وجعلني من المرسلين ) . . . الخبر .

إيمان الدين ، مسداً ان مير المؤمنين قدس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
يوسف الودع جمع شعبه وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ، ثم حدثهم بشدة قتاهم

تقبل من راحل وتثقب بطوبى الحبالى وتدرج الأطفال حتى يظهر لله خلق في ولد  
 لاوي بن يعقوب وهو راحل سمر طويل ، ووضع له سبعة فتمسكو بذلك ، ووقعت  
 العسة واشده من امرئيل وهم ينتظرون قيام القاسم اربعمئة سنة ، حتى د بشرو  
 بولادته ورؤ علام ظهوره واشدت النوى عليهم وحمل عليهم بالخشب وخجارة  
 وطبقو العقبة لدى كاهن ستريجون لي احدىته فسنو وترسلوه وقالو كما مع الشده  
 سارج في حديث ، فخرج بهم بن بعض الصحاري وحلست يحدتهم حديث القاسم  
 وبعثه وقرت الأمر ، وكانت له قراء ، فسامهم كدبت إذ طلع عليهم موسى ~~ع~~  
 وكان في ذلك الوقت حدث السن وقد خرج من دار فرعون بظهر انه امة فعدل عن  
 مولده وأقر النهم ونحوه بعد وعلمه طلبان حر فعد رآه نفعه عرفه دانست ،  
 فقام اليه وبكك على قدميه قبلها ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك ، فصار  
 نى شعبة ذلك علمو به صاحبهم فأكوا على الارض شكر الله عز وجل فقام يدهم  
 إلا ان قال ارحوا الله بن بعض فحرك ثم عاد بعد ذلك وخرج بن مدته مدس فأقام  
 عند شعب ما اقام .

فكانت العسة الثانية أشد عليهم من الاولى وكانت بعضاً وحيداً شدة وشدت  
 النوى عليهم وستر العقبه فمضوا اليه لا صبر له . على سندر كع فخرج الى بعض  
 الصحاري وسددهم وطبق قلوبهم واعلمهم ان الله عز وجل وحى اليه انه مخرج  
 عنهم بعد ربعين سنة ، فصار بأجمعهم الحمد لله ، فأوحى الله عز وجل من لهم فعد  
 حتمت ثلاثين سنة اقولهم الحمد ، فصار كل نعمة من الله . فأوحى الله له من هم قد  
 جعلها عشرون سنة فصار الا بأبي دحتر لا الله . فأوحى الله به من هم قد جعلها  
 عشرأ فعدوا لا يصرف بشر إلا الله . فأوحى الله به من هم لا يرحوا فقد أدب  
 في فركهم فعد هم كدبت إذ طلع موسى ~~ع~~ . كأ حراً فأراد يعقبه بن يعرف  
 النعمة ما يصبرون به . وجاه موسى حتى وقف عليهم فعلم عليهم فقل : العقبه  
 ما استحث فقل : موسى بن عمر بن بن وهيب بن لاوي بن يعقوب قال بعد حدث  
 قال بربانه من عند الله عز وجل . فقام به فقير سده . ثم جلس بينهم وطبق  
 نفوسهم وأمرهم امره ثم فرغهم ، فكان بعد ذلك الوقت وبين فرجهم يعرف فرعون  
 اربعون سنة

وعن في خمس برصا ~~ع~~ كان شعب يدور موسى كل سنة . فعد كل قام  
 موسى على رأسه وكسر له الحة

أقون . فيه إشعار باستعداد قيام صاحب منزل على رأس صيفه وأن يخدمه مثل هذه الخدمة ويحوم بما يريد عليها بمفهوم المخالفة وما يقص عنها بمفهوم الموافقة .

(الكافي) عن أبي حمزة عليه السلام قال . كانت عصا موسى لآدم فصارب ابي شعيب ثم صارت لى موسى ، وإياها لعننا وإن عهدي بها آتياً وهي حصرة كهيئتها حين نزلت من شجرها وإياها لننطق إذا استنطقت **أعدت** لقاءنا بصنعها ما كان يصنعها موسى عليه السلام وبها تصنع ما تؤمر به ، بها جث أقبلت تلف ما بأفكون ، تمنع لها شعبان احداهما في الأرض والأخرى في السقف وبها اربعون ذراعاً تلف ما بأفكون بلسانها ، وكانت من عوسج الجنة .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ان فرعون لما وقف على رءوس ملكه على يد موسى عليه السلام أمر بحصار الكهنة فدبوا على سبه وانه من بني اسرائيل فلم يزل يأمر صنادقه نشو بطون الخوامل من بني اسرائيل حتى قتل في طلبه بيعة وعشرين الف مولود ، وتعدر عليه الوصول الى قتل موسى بحفظ الله تبارك وتعالى إياه .

(تفسير الإمام العسكري عليه السلام) قال الإمام هال الله تعالى (وادكروا ما نبي اسرائيل إذ أنجبكم وأنحسا أسلافكم من آل فرعون ) وكان من عذاب فرعون لى اسرائيل انه كان يكلفهم عمل النساء على الطين ويحذف ن يهروا عن العمل فأمرهم بتقبيدهم وكانوا يقولون ذلك الطين على السلايم الى السطوح . فربما سقط الواحد منهم هرب او رمى لا يعاؤون بهم ، الى ان أوحى الله الى موسى قل لا يتدنون عملا إلا للصلاة على محمد وآله الطيبين بحفظ عليهم ، فكانوا يفعلون ذلك فيحفظ عليهم ، وأمر كل من سقط فمر من نبي الصلاة على محمد وآله الطيبين ان يفرها على نفسه إن ملكه - أي الصلاة على محمد وآله ، او يقال عليه إن لم يمكنه فانه يقوم ولا تقبله يد ففعلوه ففعلوا ، فعيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده رءوس ملكك ، فأمر بدبح اسمهم ، فكانت الوحدة منهن تعطى القوايل الرشوة لكلا من عليها ويتم حلها ثم تلقى ولدها في صحراء أو عدر حين وقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله ، فيقص الله ملكاً يريه ويدبر من صنع به لئلا يصبه ومن اصبح طعاماً يتعمده الى أن تأتوا اسرائيل وكاتب من سلم منهم وشأ أكثر من قتل .

ويستحيون نساءكم ، يسمعون وينتعدون من ماء ، فصحبوا ابي موسى وقالوا :  
 يفرعون سائبا و حواتا ، فأمر الله تلك النيات كما رأى بين من ذلك ريب صلتين  
 على محمد وآله الطيبين ، فكان يرد عيني اولئك الرجال بما يشع او مرض او رمانة  
 او لطف من اللطف فلم تعارض منهم امرأة من دفع الله عز وجل عيني بصلاتهم على  
 محمد وآله الطيبين ، ثم قل ع وحن ، وفي ذلك الانحاء لذي يحاكم منها ريمكم  
 ملاة نعمة من ريمكم عظيم كيد ، فلبس الله عز وجل ويا بني اسرائيل ذكروا ،  
 اذا كان البلاد يصرف عن اسلافكم ويحبب لاصلاء على محمد وآله الطيبين فما تسمون  
 اسمكم د شاهدتموه وتمتم به كالت اسمهم عليكم فصل وفصل الله عليكم حبل .

قال الشنقي في كتاب ( عرائس المحدثين ) مات الرمان والوليد فرعون مصر  
 الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي وى يوسف عرائس ارضه وسلم على يديه  
 ملكا معه قانوس من مصعب صاحب يوسف عليه السلام الثاني فدعا يوسف  
 ابي لاسلام فأمسى وكان حذرا ، وقصص الله يوسف عليه السلام في ملكه وطال ملكه  
 ثم حدث ، ودام ملك بعده اخوه ابو المصعب توليد من مصعب من الرمان من ارادة  
 من ثوران من عمرو من عريان من عملاق من لاوي من سام من نوح عليه السلام وكان أفعر  
 من قديس ، وقدمه سو عرائس بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد شرروا وكثروا وهم  
 تحت ايدي المياعة وهم على نساء من دسهم من كان يوسف ويعقوب شرعوا فيهم من  
 لاسلام ، حتى بان فرعون موسى اندي بعث الله اليه ولم يكن منهم فرعون أعنى على  
 الله ولا أطول عمرا في ملكه ولا أسوأ ملكه لبي اسرائيل صبه ، وكان بعدهم  
 ويستعدهم وصعهم في أعماله ، فصعب يديهم وصعب يجرؤن وصعب يتولون لأعمال  
 القدره ، وقصد استكبح منهم فرعون امرأة يقال لها آسية بنت مريم من حبار  
 «نساء» ، فألصق على يد موسى ولم يسلم من هل مصر إلا ثلاثة آسية وحرقيل  
 ومريم بنت موصاء التي دلت موسى على قهر يوسف عليها السلام ، فمصر فرعون وهم  
 تحت يديه رمانة سنة ، فلما راد الله ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام ،  
 وذلك ان فرعون رأى في منامه ن ثارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتعلت على  
 بيوت مصر فأحرقتها وأحرق القبط وترك بني اسرائيل ، فدعا فرعون السحرة  
 ولحميين وسأهم عن رؤاه فقالوا له يولد في بني اسرائيل غلام يسلك ملكك  
 ويخرجك ووعودك من ارضك ويبدل دينك وقد أطلقك رمانة الذي يولد فيه ، فأمر  
 فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من نساء اهل مملكته فقتل

لمن : اقتلن العلمان دون البنات .

قال عاهد : لقد ذكر في انه كان يأمر بالقصص فيشق حتى يجعل امثال الشعار  
ثم يصف بعضها الى بعض ثم يؤتى الخسائي من بني اسرائيل فيوقف فتحر اقدمهم  
حتى ان امرأة منهم لتضع ولدها فيقع بين رحليها فتطحن تطأه ، تنقي به حد القصص  
عن رحليها لما بلغ جهدها ، فكان يقتل العلمان الذين كانوا في وقته ويقتل من يولد معهم  
ويعذب الخسائي حتى يصغر ما في بطونهم ، وأسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل  
فدحس رؤوس القبط على فرعون فقلوا : ان الموت وقع في بني اسرائيل وأنت  
تدبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يبع العمل عليا ، فأمر فرعون ان يدبحوا  
سنة وشركوا سه ، فولد هارون في السنة التي لا يدبحون فيها ، قالوا : فولدت  
هارون أمه علاسة آمنة ، فلما كان العام المقبل حمل موسى ، فلما وصفت امرها الله  
سميها . بوضعه في اثناوث ولطه في امان ، حتى أتى به الى قصر فرعون ، وأتت  
به آسة الى فرعون وقالت : فرء عبي لي ولث لا تقتله ، فقال : فرء عبي لك أما أنا  
فلا حاجة لي به .

فعل رسول الله صلى الله عليه وآله . والذي يحمل به لو أقر فرعون ان يكون  
انه لا أقرت به هذه الله تعالى كما هدى روحه ، ولكن الله تعالى حرمه ذلك ،  
فلا آسب آسية ردت ان تسمه باسم اقتصاه حاله وهو موسى ، لأنه واحد بين ابناء  
والشجر ، و ( مو ) بلغة القبط ماء و ( شا ) الشجر ، فمرب فمبل موسى .

وعن ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا عصر اسطفاوا على الناس وعموا  
بالمعاصي ووقف حيارهم شرارهم فلفظ الله عليهم القبط يمدونهم .

قال وهب : يلحق به دبح في حلب موسى سبعين الف وليد .

وعن ابن عباس ان أم موسى لما تقارب ولادتها وكانت قائمة من العوايل  
مصافة هـ ، ففاصرها الطلق لرمب اليها فأنتها وقيلتها ، فلما وقع موسى عليه  
السلام بالأرض هلمها « ر بي عبي موسى ، فرتش كل معضل منها ودخل حبه  
في قلبها .

وما حرجت القادة من عندها أنصرها بعض الصيود مهاووا لندحوا على أم موسى ،  
فقدت احبه هـ الحرس « لث » فطش عملها ، ففقه في حرقه ووصفته في التور

وهو مسحور ، فدخلوا فادا السور مسحور ولم يرو شيئا وخرجوا من عنده فرجع اليها عطفها ، فقالت لأخت موسى فأين الصبي ؟ قلت لا أدري ، فسمعت نكاه الصبي من السور فبطلت اليه ، وقد حمل الله البار عليه برداً وسلاماً فاحتملته

وعن ابن عباس قال انطلقت أم موسى الى نجار من قوم فرعون فشرب منه ثابوتا صغيراً ، فقال لها ما تصمين به ؟ قالت : بي لي احسنه فيه ، وكرهت ان تكذب ، فاطلق النجار الى الداحي ليخبرهم بأمرها ، فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه ، وحمل بشير يده ثم يسر لأمها ، فلما أخبرهم أمرها ، فإن كبيرهم اصر يوه فصر يوه وأحرقوه ، فوقع في واد يهوى فيه حيران ، فرد الله عليه لسانه ونصره ن لا يدل عليه ويكون معه يحفظه الله فرد الله عليه نصره ولسانه ، فأمن به وصدقته ، فاطلقت أم موسى وألفته في البحر وذلك بعد ما ارضعته ثلاثة شهر ، وكان لفرعون يومئذ بنت وم تكن له ولد غيرها وكانت من كرم الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قالت اطباء مصر والسحرة بها لا تنبر إلا من قبل البحر يوجد منه شيء شبه الانسان فيؤخذ من ريقه فيطبخ به برصها فتبر من ذلك ، وذلك في يوم كذا من ساعة كذا .

فلما كان يوم الاثنين عد فرعون الى مجلس كان له على شعب النسل ومعه آسية فأقبلت بنت فرعون في حوارها حتى جلست على شاطئ النيل مع حوارها ثلاثين ، إذ أقبل النيل بالثابوت تصره الاموح فأحدوه عند آسية فرأت في حوب الثابوت بوراً لم يره غيرها ، لسي اراد الله ان يكرمها ، ففتحت الباب فادا بور مابين عبيته ، وقد حمل الله تعديل ررقه في اهامه بمصه لساناً ، فألقى الله حصه في قلبها ، وأحبه فرعون ، فلما احرقوه عمدت بنت فرعون ان ما كان يسيل من ريقه فلطعت به برصها فبرأت ، فضمته الى صدرها وقلته ، فقل العواة من قوم فرعون بها الملك إنما ينظر ن هذا المولود هو دينك الذي تحذر منه ، فهم فرعون يقتله فاستوهنته آسية فوهمها لها .

وقال اهل السير لما بلغ موسى أشده وكبر ، كان يركب مركب فرعون وكان يدعى موسى بن فرعون ، فركب فرعون دت يوم وركب موسى في قزء فأدركه الخيل بأرض يقال لها - صف ، فدخلها نصف النهار وقد غلفت اسواقه ونسب في صرقها احد ، وذلك قوله تعالى ( على حين غفلة من أهلها ) فيها هو يشي في ناحية



اندية د هو رحلا يفتنلان ، احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون واندي من شيعته فقال انه السامري والذي من عدوه كان حماراً لفرعون وسمه قاثون وكان اشترى حطياً للطبخ ، فتسحر السامري لجمعه فاجتمع ، فما مر بها موسى عليه السلام سمعت به فقال موسى للقبطي دعه ، فقال الحمار . وما آخذه لعم ايديك ، فأمسى ان يحلي سيله ، فعصب موسى فطش به ، وحلص السامري من يده ، فسرعه انقضي هوكره موسى ، ففتنه وهو لا يريد قتله ، فأصبح في اندية خائفاً يترقب الاخبار .

فحين له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلاً من آل فرعون فحدثت بحقها ، فقال : فتوي بقتله ومن يشهد عليه ، فظنوا ذلك حسب ثم يظهرون بدم موسى من العبد فرأى ذلك الاسرائيلي مقاتل فرعونياً فاستعنه على الفرعوني فصادف موسى وقد دهم على ما كان منه بالأمر وكره الذي رأى ، فعصب موسى سيطته فهد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني ، فقال للاسرائيلي انك لهوي صبي ، فحاف الاسرائيلي من موسى ان يبطش به من اجل انه أغلظ به الكلام فطش به برده فقتله فقال له يا موسى و أريد ان تغلبي ... الآية .

وما زال ذلك يحده من موسى وطناً ان يكون إماماً اراد ، وما اراد بالفرعوني فتذكر ما وذهب الى فرعون وأخبره بما سمع من الاسرائيلي ، فأرسل فرعون الداحيين وأنمرهم بقتل موسى وذل هم . اضلوه في التصرف منه علام لا يهتدي الى الطريق ، فعده رجل من قصي انديته من شيعته بقتله . فحرقبل ، وكان على ثقة من دين ابراهيم الخليل وكان اول من صدق بموسى وآمن به .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سأقي الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين فحرقبل مؤمن آل فرعون ، وحصب البحار صاحب يامين ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو فصلهم . فعاد حرقبل فاحتضر طريفاً حتى سبق الداحيين اليه ، وأخبره بما هم به فرعون . فذلك قوله : فعاد رجل من اقصى المدينة ... الآية .

فتعجب موسى ولم يدر اين يذهب فجهاه ملك على قوس بيده عنزة فقال : اتبعني فتبعه فهداه الى مدين وكان مسيرة ثمان ليال ولم يكن له طعام الا ورق الشجر ، فما وصل اليها حتى حلف قديمه وان حصروه النمل فترأى من بطنه ، ثم انه اتصل

شعيب ونقي عنده لمدة المشروطة ، ففصلى آتم الأحلي وسار بأهله منفصلاً من  
ارض مصر ثم ومعه عذمه وامراته وهي في شهرها ، فاطلق في رية الشام  
عادلاً عن امثالي وبعمران بحافه الفوك اندس كاي دلشام ، فسار عبر عاري بالطريق  
حتى انتهى الى حاب الطور العربي الامس في عشه شاشه شديدة برد وأظم عليه  
للس وأحدث لسهاء ترعد وتدهي وغطر واحد امرته فطلق وعهد موسى الى ربه  
وقدحه مروت فلم نور ، فتحبر وقدم وعهد واحد سامل ما قرب ومسا بعد ، فحبر  
ورحرأ ، فبدا هو كدك دس من حاب الطور ناراً ، فحسبه ناراً ، فقال لأهله :  
امكنوا ، في آمت ناراً لعلني آتكم بقس أو أحد على النار هدي ، يعني  
من يدلي على الطريق وقد كان من الطريق ، فلما أتاها رأى نوراً عظيماً ممتداً  
من عارب السه في شجرة عظيمة هناك ، واحتجوا فيها . فقبل العوسحة .  
وقيل : العباب .

فحبر موسى ورتمت هرقه حيث رأى ناراً عظيمة للس لها دحان يلتهب  
من حوف شجرة حصراء لا ترداد النار إلا عظماً ولا الشجرة إلا حصرة ، فلما دنا  
استأخرت عنه ، فحبر عيب ورجع ، ثم ذكر حاحه الى النار فرجع اليها فحدث منه ،  
فهودي من شطى . يودي اليمين في النقة اساركة من الشجرة . ن يا موسى ،  
فمظرهم رحدأ ، فهودي : اي نا الله رب العالمين ، فلما سمع ذلك علم به ربه  
واقتراب ، فلما قرب منه وسمع النداء ورأى تلك الهة ، حتى قلبه وكل سبه وصار  
حباً كمت فأرسل الله اله ملكاً يقوي قلبه ، فلب رجع اليه رشده ، يودي  
، اجمع بملك بك بالود المقدس طوى ، ثم قال قد سجدت تسكساً لقله ،  
وما تلك بيمينك ... الآية .

وختلف في سم العصا . فقبل اسمها ما شاء الله . وقيل عياث . وقيل :  
علق ، وأما صفاتها والمآرب التي كانت فيها :

فقد من العلم كان لعصى موسى شعبان وعجور في اصل الشعيب وشان  
حديث في اسفلها ، فكان موسى د دخل ممداه ايلاً ولم يكن قمر ، تصوي شعنتها  
من نور مد بصره ، وكان دا أعوره الماء أدلاها في الشجر فحطت تمتد الى قعر الشجر  
وتنصر في رأسها شه الدلو ويستقي واذا احتاج الى الطعام صرب الارض بمصاه

فيخرج ما يأكل يومه وكان ذا اشتهى فاكهة من الفواكه عررها في الارض فتعصنت اعصان تلك الشجرة التي شهى موسى فاكهتها وأثمرت له من ساعتها .

ويقال . كان عصاه من الدور ، وكان ذا قاتل عدوه يظهر على شعثها تنبأ ينماصلا ، وكان يصوب بها على الحبل الصمت النوع المرتقى فيخرج ، وادا اراد عبور هر من الأبار بلا سعية صر بها وند له طريق يمشي فيه ، وكان يشرب احيانا احدى الشئ من ومن الاخرى العسل ، وكان ذا أعين في طريقه يركبها فتعمله الى اي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وتقاتل أعداءه وادا احتاج موسى الى طبيب فاجب من الطبيب حتى ينطبيب منها فونه واد كان في طريقه به لصوص تكلمت العصا وتقول له حد يحاسب كذا ، وكان يش بها على عمه ويدفع بها الساع والحيات والحشرات ، وذا سافر وصعها على عاتقها وعلق عليها حماره ومناعه ومخلاته وكساه وطعمه وسفاهه .

وقال شعيب لموسى ، حين روجه ابنته وسلم اليه اعمامه يرعاها : اذهب بهذه الاعمام قد بلغت مفرق الطريق فعد على يسارك ولا تأخذ على يمينك وان الكلا بها اكثر وان فيها نبيا عظيما حتى عليك وعلى الاعمام منه ، فذهب موسى بالاعمام . فلما بلغ مفرق الطريق حدث الاعمام ذات اليمين ، فاحنود موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تظمه ، فنام موسى والاعمام ترعى ، فادا بالنس قد حياء ، فقامت عصا موسى فعارنه فقتله وأنت فاستلقت على حب موسى وهي دامية ، فلما استيقظ موسى عليه السلام رأى العصا دامية والتين مقتولا ، فعلم ان في تلك العصا له قدرة .

هذه مآرب موسى فيها اد كانت عصا ، فاما إذا ألقاها موسى ~~على~~ فبرى انها ثقيل حنة كأعظم ما يكون من التدين سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم ولها اثنا عشر نابا يخرج منها هب الريح من فيها ريح السموم لا يصيب شيئا إلا احرقه وكانت تكون في عظم النمل وحفة الحمار ولين الحية ، وذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع ( فاد هي ثمان من ) وفي موضع آخر : ( فلما هي سية تسمى ) فقال له : ( إذهب الى فرعون . . . ) الحديث .

( وروي ) ان بنت شعيب لما قالت لموسى ان أبي يدعوك ليحرريك احمر ما سقيت لنا كره ذلك موسى وأراد أن لا يقبها ولم يجد بدا أن يتبعها ، لأنه كان في ارض

مسعة وحرف ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالمشاء مهبطاً ، فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعثر فقال له موسى اعود بالله . قال شعيب : وم ذاك ؟ أنت مجتاع ؟ قال . بلى ولكن خاف أن يكون هذا عوضاً عما سقيت هم وأنا من أهل بيت لا يسع شيئاً من عمل الآخرة على . لارض دهنًا فقال له شعيب لا والله يا شاب وبكها عاذني وعاده انشي ، نفري القصف ونطعم الطعام . والى روح هذا موسى سمها صفورة والأخرى لبا .

وقيل . اسم الكدرى صفرا ، واسم الصغرى صفيرا .

### الفصل الثالث

في معنى قوله تعالى : « فاخلع نعليك » وقول موسى

« واحلل عقدة من لساني » وتسمية الجمل : طور سيباء

( علل التراجم ) ، سنده في أبي عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل لموسى : ( فاخلع نعليك ) لأنها من جلد حمار ميت .

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ( فاخلع نعليك ) قال يعني . ارفع حوزيك ، يعني حوزه من صاع اده . وقد حلتها شخص ، وحوزه من فرعون .

قال الصدوق سمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامعي الراعظ يقول في قول موسى عليه السلام ( واحلل عقدة من لساني تعقها قولي ) قال يقول . بي استحي ارب . كلمت لسان الذي كلمت به غيرك فسمعتي حساني ملك عن محاوره غيرك ، فصارت هذه الحاله عقدة من لساني فأحلها بفصلك ، ( واحلل لي ورياً من اهلي هارون احي ) معناه انه سأل الله عز وجل أن يادن له في أن يصبر عنه هارون فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسانكم ثم الله عز وجل له .

وفيه عن ابن عباس قال . إنما سمي الجمل الذي كان عليه طور سيباء لأنه حمل

كان عليه شجر الزيتون وكل حمل يكون عليه ما يتمتع به من السات و الاشجار سمي  
طور سيناء و طور سيناء ، وما لم يكن عليه ما يتمتع به من السات و الاشجار سمي  
طور ، لا يقال له طور سيناء ولا طور سيناء .

(الاحتجاج) سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن قول الله عز وجل لبني موسى  
عليهم السلام ( اخلع ثيابك انك مآلود للقدس طوى ) فون فقهاء الميرقيين يرمون بها  
كاتب من هب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى و استحبه في  
دوقه ، له ما خلا الأمر من حصليتي ان كاتب صلاة موسى عليه السلام فيها حائره  
او غير حائره فون كاتب حائره فيها فجار موسى ان يكون يلبسها في تلك القصة .  
وإن كاتب مقدسة مظهره ، وإن كانت صلاته غير حائره فيها ، فقد وحب له موسى  
لم يعرف حلال و الحرام ولم يعلم ما حارث الصلاة فيه بما تم تحريم . وهذا كفر .

قلت فاجعري يا مولاي عن السأوين فيها . قال : يا موسى عليه السلام كان مآلود  
القدس فقال ما رأتني خلصت لك نعمة مني و عسى قلبي عن سواك و كان شديد  
حب لأهل الله ، فقال الله تبارك و تعالی ( اخلع ثيابك أي ارفع حب اهلك من قلبك ،  
يا كاتب محنتك لي حبيصة و قلبك من اهل ان من سواي مشغولاً .

قول . اخلع ثيابك في سب الأمر يخلع السطى ، على اقول

الاول : انها كانتا من حلد حمار ميت ، وقد تقدم ما يدل على انه محمول على التقيية .  
الثاني : - انه كان من حلد بقرة ذكوة . ولكنه امر بخلعها لئلا يشتر بقدميه الارض  
فتصيبه بركة الوادي المقدس .

الثالث : - ان اخذه من علامة التواضع ، ولذلك كانت السلف تطوف حفاة .

الرابع : - ان موسى عليه السلام بما ليس العمل تقى من الانحس و خوفاً من احشرات ،  
فأمنه الله بما يخاف و اعطاه بطهارة الموضع .

الخامس : - ان معنى فرغ قلبك من حب الازل و المال .

السادس : - ان المراد : فرغ قلبك عن ذكر الدارين .

وفي خبر ابن سلام ، انه سأل النبي صلى الله عليه و آله عن الوادي المقدس لم يسمي المقدس ؟  
فدل لأنه قدس فيه لارواح و اضطربت فيه الملائكة و كلم الله موسى تكليماً .

## الفصل الرابع

في بعثة موسى وهارون الى فرعون وتخصيل الاحوال

الى وقت عرق فرعون وقومه

أما الآيات الواردة فيه فكثيرة ، وأما الأحبار مستعجبه  
قال الثقة على بن رافع (وقال للأمر قوم فرعون انذر موسى وقومه ليعبدوا  
في الأرض وبذكرك وأهلك) قال كان فرعون بعد الاصنام ثم دعى بعد ذلك ربوبه  
فقال فرعون (سقتل اسماءهم وسحقى ساءهم وأنا فوقهم قاهرون) فقال الدس آمنوا  
لموسى . قد اودى قل محنتك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما حسنا ، ما حسهم  
فرعون لايمانهم موسى فقال موسى (عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستعصمكم في الأرض  
فينظر كيف تعملون) .

وذلك انه لما سجد السحرة ، آمن الناس بموسى ، فقال هامان لفرعون ان الناس  
قد آمنوا بموسى ، فانظر من دخل في دينه فاحسبه ، فحس كل من آمن به من بني  
اسرائيل ، فعاد اليه موسى فقال له حل عن بني اسرائيل فلم يسمع ، فأمر الله  
عليهم في تلك الساعة الطوفان فعرب دورهم ومساكنهم حتى حاربوا الى البرية وصرخوا  
فيها الحيايم

فقال فرعون موسى ادع ربك حتى يكف عني الطوفان حتى احبي عن بني اسرائيل  
وأصحابك . فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان ، وهم فرعون ان يحلي عن بني  
اسرائيل ، فقال له هامان ان حليت مني اسرائيل عليك موسى وأزال ملكك فقل  
منه ولم يحل عن بني اسرائيل .

فأمر الله عليهم في الساعة الثانية الجراد فأكلت كل شيء لهم من البست والشجر حتى

كادت تحرق شعرم ولحاهم ، فصرع فرعون من ذلك حرعاً شديداً وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عا الحرد حتى تحلي عن بي اسرائيل وأصعابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الحراد . فلم يدعه هامان ان يحلي عن بي اسرائيل .

فأرسل الله عليهم في السنة الثالثة العمل فدهست رروعهم وأصاعهم الهاعه ، فقال فرعون لموسى إن دعت عنا القمل كففت عن بي اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل .

وقال أول ما خلق الله القمل ، في ذلك الزمان ، فلم يحل عن بي اسرائيل .

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الصعاع ، فكانت تكون في طعامهم وشراهم .

ويقال . انها تخرج من ديارهم وآدابهم وآفهم ، فصرعوا من ذلك حرعاً شديداً فهاؤوا الى موسى فهاؤوا ادع الله يدع عا الصعاع فهاؤوا من ملك ورسول ملك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك .

فلما ابوا ان يخلوا عن بي اسرائيل ، حو الله ماء النيل دماً ، فكان القمطي براه دماً ، والاسرائيلي براه ماء ، فإذا شره الاسرائيلي كان ماء وإذا شره القمطي شره دماً ، فكان القمطي يقول للاسرائيلي حد الماء في ملك وصه في هي فكان إذا صه في هه تحول دماً ، فصرعوا من ذلك حرعاً شديداً ، فهاؤوا لموسى لئن رفع عا الدم يرسل ملك بي اسرائيل فما رفع عنهم عدروا ولم يخلوا عن بي اسرائيل .

فأرسل الله عليهم الزحر - وهو الثلج الأحمر - ولم يروه قبل ذلك فهاؤوا به وصرعوا وأصاعهم ما لم يهدوه من قبل ، فقالوا لموسى ادع لنا ربك عا عندك لئن كشفت عا الزحر لنؤمن بك وليرسل ملك بي اسرائيل فكشف عنهم الثلج فهاؤوا عن بي اسرائيل .

فلما حلي عنهم احتجموا الى موسى ، وصرح موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون ، وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نبيتك ان تحلي عن بي اسرائيل فقد استجمعوا اليه فصرع فرعون ( وبعت في المدائن حاشريق ) وصرح في طلب موسى .

أقول . ان فرعون كان يستعبد الناس ويصنع الاصنام بنفسه وكان الناس يعبدونها تقرباً اليه .

وقيل : كان يعبد ما يستحسن من البقر .

وروي انه كان يأمرهم أيضاً بمصده ليعر ، ولذلك اخرج السامري لهم عذلاً .

وأما الطوفان فقيل : هو الماء الخارج عن العادة .

وقيل : هو الموت الذريع .

وقيل هو الطاعون - بله اليس - أرسل الله ديبك على مكرته آل فرعون في

ليلة ، فلم يبق منهم انسان ولا دابة .

وقيل . هو اخدري ، وهم أول من عدو به ، فقي في الأرض .

واختلف في القمل أيضاً :

فقيل : هو صغار الجراد الذي لا اجنحة لها .

وقيل : صغار الدب .

وقيل : دواب سود كالفراد .

وقيل : هو السوس الذي يخرج من الخنطة .

تفسير علي بن ابراهيم ماسده الى ان عند الله عبيده قال لما بعث موسى عليه السلام الى فرعون اتى به واستأذن عليه فصر ببعثه اساء وصطكت الأبواب مغلقة ثم دخل على فرعون فأخبروه به رسول رب العالمين ، وسأله أن يرسل معه بني اسرائيل فقال ( ألم يركبوا عبداً وليداً وثقت فيها سمى \* وقصبت فعلنك التي فعلت - أي قتلت الرجل - وأنت من الكافرين ) يعني كفرت بمعني ، فتجاوزت الكلام ، ان ان قال موسى ( أو لو حثتكم بشيء مني \* قال فرعون فأت بها إن كنت من الصادقين \* فألقى عصاه فود هي ثمان ميين ) هم يبق من حلهاء فرعون شخص إلا هرب ، ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك ، فقال فرعون اشدك الله والرعاع إلا كففتها عني ، ثم برع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ) فأخذ ، فبعث احد موسى العصى رجعت الى فرعون نفسه وهم تصدقوه ، فقام اليه هامان فقال فيما انت إله تعبد إذ صرت ناعماً لعدك ثم قال فرعون للملا الذين حولوه ( ان هذا الساحر علم يردن بحر حرك من ارضكم بحرته فماذا تأمرون ) .



وكان فرعون وهامان قد تعلموا السحر وإيماء عليا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر .

( فلما اصبح بمصر في ليلته حاشرين ) وجمعوا الف ماجر واحتار من لالعه ثابرين ، فقال السحرة فرعون قد علمت به ليس في الدنيا اسحر منا فإن علم موسى لما عندك ؟ فان اشار لكم في ملكي ، قالوا فإن علمنا موسى ونظلم سحرنا ، علمنا ما جاء به ليس بسحر ، آمنت به وصدقناه . فقال فرعون : قد علمكم موسى صدقته انا ايضا معكم ، وكان مواعدهم يوم عيد لهم .

فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة ، وكاتب له فئة طوبها في السماء سمعون درعا وقد كانت لسب بالعواد لصقول وكاتب اذا وقعت عليها الشمس لم يقدر احد ان ينظر من لمع الحديد ووهج الشمس .

فقال السحرة لفرعون : انا نرى رجلا سطر او السماء ولم يلع سحرنا السماء ، وصحب السحر في الأرض فقالوا لموسى ( ما ن تلقى وام ان يكون نحن للمقربين \* فعلم لهم موسى القو ما أنتم ملقون \* فآلموا حياهم وعصبيهم فأقبلت تضطرب مثل الحية فقالوا مرة فرعون انا لسحر المالكون \* فأوحى في نفسه حيلة موسى فمودي لا تخف منك انت الأعلى \* والو ما في يمينك ) فألقى موسى العصا فحدثت في الأرض مثل الرصاص ، ثم طلع رأسها وفسحت فاهها ووصعت شفتيها فملأها على رأس قسرة فرعون ثم دارت والنعمت عصا السحرة وحياهم واهرم الناس حتى رأوا عظمها فقتل في الحفرة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي وودرت على فمه فرعون .

فان فأحدث فرعون وهامان في ثيابها وثبت رأسها من الفرع ومرة موسى في الحفرة من ساس هاداه الله ( حدها ولا تخف سمعها سحرها الاولى ) فوجه موسى ونعت على يديه حده ثم ادخل حده في فمها فاداه هي عصا كما كاتب ( فألقى السحرة سحرة رأوا ذلك وقدموا أماما رب العالمين \* رب موسى وهارون ) فصعب فرعون من ذلك وقت ( آمنت قبل ان أدرك لكم الله لكبريكم انسي علمكم السحر فسوف معصون \* لأقطع يديكم وأرسلكم من خلاف ثم لأصلبكم احمدا \* فقالوا له انا نطعم ان يعمر بنا حصانا ) فحس فرعون من آمن بموسى في السحر ، حتى ارسل الله عليهم الطوفان والجراد والضفادع والدم فاضلق عنهم .

وأوحى الله إلى موسى : ( ان سر بصادي ) فخرج موسى ببني اسرائيل لقطع بهم البحر ، وجمع فرعون صحابه ( وبعث في المدائن حاشريه ) وحشر الناس وقد تقدم مقدمته في سبانه الف وركب هو في الف والف وخرج ، كما حكى الله عز وجل ( وأخرجناهم من حيث وعوب وكور ومقام كريم \* وكذلك وأورثنا بني اسرائيل \* فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال صحاب موسى إنا مدركون \* فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين ) - أي مدحبي - فده موسى من البحر فقال له يفرق فقال له البحر : اسكوت ، موسى ان تقول لي يفرق لك ولم أعص الله طرفة عين وقد كان فيكم الماضي فقال له موسى : فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيه ، وإنما لمن الئس بمعصيه قال البحر : عظيم ربي مطاع أمره .

فقام يوشع بن نون فقال لموسى : رسول الله ما مرك ريث " فقال يمشي البحر ، واقتحم فرسه الماء ، وأوحى الله إلى موسى : ان ضرب بمعصاك البحر ، فصره ، فكان كل من كان بطور العظيم فصره به في البحر اثني عشر صرعا فأخذ كل سبط في طريقه ، فكان قد ارتفع ماء وبقث لأرض يابسه حطبت فيها الشمس وابتدت ودخل موسى البحر وكان صحابه اثني عشر سبطا ، فصرت لله هم في البحر اثني عشر طريقا ، فأخذ كل سبط في طريقه وكان ماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فصرعت المعرفة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا : موسى أرى حوائصا فقال لهم معكم في البحر ، فلم تصدقوه ، فأمر الله البحر فصار طرفه حتى كان ينظر بعضهم ان بعض وسعدون .

وقبل فرعون عوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه ألا تعلمون ان ربكم لا عبي قد فرح بكم البحر فلم يحسر احد ان يدخل البحر وانضمب الخيل منه ففوز الله ، فتقدم فرعون فقال له معكم لا تدخل البحر وعذابه ، ثم يقبل عنه وقيل ان فرس حصان فمتبع الفرس ان يدخل الماء ، فحطت عليه حارثين فقتلوه وهو على ماديته فتقدمته ودخل فظفر في ارمه فظلم ودخل البحر واقتحم صحبه حله ، فلما دخلوا كلهم حتى كان البحر من دخل من صحبه وآخر من خرج من صحبه موسى ، أمر الرياح فصرت البحر بمعه بعض ، فأمر الله يمع عليه مثل خيال فقال فرعون عند ذلك : آمنت به لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين ) .

فأخذ حريش كفاً من حماء فوصفها في فيه ثم قال : ( الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فالיום نجيك بيدك ) .

وذلك ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر وهو من البحر الى النار .

وأما فرعون فبده الله وحده والقاء بالساحل ، ليظفروا اليه وليعرفوه وليكون لهم حجة آية ولئلا يشك احد في هلاكه وانهم كانوا اتحدوه رباً ، فأراهم الله إياه حيفة ملقاة بالساحل ، ليكون لمن حلفه عبرة .

وقال الصديق عليه السلام . ما تى حزقييل رسول الله ﷺ إلا كنيباً حربياً وم يزل كذلك منذ ملكه فرعون ، فلما امره الله بمرور هذه الآية . ( الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ) يزل عليه وهو صاحبك مستنشر فقال رسول الله ﷺ . ما انتهي إلا والحرى في وجهك حتى الساعة قال نعم ، يا محمد لما عرق الله فرعون قال ( آمست انه لا إله إلا الذي آمست به سو اسرائيل وأنا من المسلمين ) فأحدث حماء فوصفها في فيه ، ثم قلت له ( الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ) وعملت ذلك من غير أمر الله ، حسب ان تلحقه الرحمة من الله وبمذنبى على ما فعلت ، فلما كان الآن وأمرى ربي الله ان اؤدي اليك ما قلته أنا لفرعون آمست وعملت ان ذلك كان رضاً لله تعالى :

وقوله ( فاليوم نجيك بيدك ) من موسى عليه السلام اخبر به اسرائيل ان الله قد عرق فرعون ، فلم يصدقوه ، فأمر الله البحر فلعط به على ساحل البحر حتى رأوه ميتاً .

( علل التراسع وعمود الأحبار ) فساد به الى ابراهيم الحمداني قال قلت للرضا عليه السلام لأي علة عرق الله فرعون وقد آمن به وأقر بشوحيده ؟ قال لأنه آمن عند رؤية البأس ، والايمن عند رؤية البأس غير مقبول ، وذلك حكم الله في السلف والخلف .

قال الله عز وجل . ( فلما رأوا بأساً قالوا أمّا بالله وحده وكفرنا بما كانوا مشركين \* ثم بكى بعضهم ايمانهم لما رأوا بأساً ) وهكذا فرعون لما ادركه العرق قال ( آمست انه لا إله إلا الذي آمست به سو اسرائيل وأنا من المسلمين ) فقيل له : ( الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين \* فاليوم نجيك بيدك لتكون لمن حلفك آية )

وقد كان فرعون من قدمه لي قبره في الخندق فلما عرف أنه الله تعالى على  
حياة من الأرض سجد له ليكون له علامة ، فبذره مع ثقبه الخندق مرتفع وسبيل  
الثقل ان يرمب ولا يرتفع ، فكان ذلك آية وعلامة .

ولمة أخرى عرفه الله عز وجل وهي انه استغاث موسى لما دركه العرق ،  
وم يستم الله ، فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تحت فرعون ، لأنك لم  
تحلفه ولو استغاث بي لأعنته

أقول . هذان لوحان ذكرهما العلماء في ول الوحوش وذكروا وحوشاً آخر  
مها - انه لم يكن علماً في هذه الكلمة ، بل إنما تكلم بها فوسلاً ان دفع  
السيرة لحصره .

ومنها - ان ذلك الاقرار كان منبئاً عن محض التقليد .

لا ترى انه قال لا إله إلا الذي آمنتم به سو سربيل .

ومها - ان كثر اليهود كانت قلوبهم مائلة الى التشبه والتجسس ، ولد اشتملوا  
بمصادرة العمل ، لطعنهم انه تعالى في حده ، فكانه آمن بالله الموصوف بالخصية .  
وكل من اعتقد ذلك كان كافراً

ومها - انه أقر بالتوحيد فقط ولم يقر بسوء موسى ، فلهذا لم يقل منه .

وفي قوله ~~مختار~~ في قول فرعون ( دروي قتل موسى ) من كان يسمعه ؟ قال  
معه رشده ، ولا يقتل النساء واولاد الأنبياء إلا ولاد الزنا .

أقول . الرشدة صب بولادة ، وفرعون لم يتولد من الزنا ، ومن ذلك جاء في  
الاحبار الصحيحة . ان لافوق الذين حصروا واقعة الطغوى كانوا ما بين ولد ربة  
أو حصة ، ولعن الفصل بإشاره من اعان على القتل ، فليس فيه صب العدو  
لأهل البيت عليهم السلام .

وورد انه لا يبتغضهم إلا ولد من الزنا .

ولما من حصر وكثر السواد ولم يقتل فهو بمن حمل به في خيصر .

وفي ( قصص الأنبياء ) عن الصادق صلوات الله عليه قال : كان من قول

موسى حين دخل على فرعون . اللهم اي أدراك في بحر . واستعير بك من شره  
و ستعي بك ، فحول الله ما كان في قلب فرعون عن الأمن خوفاً .

وروى الصدوق قال عار النيل على عهد فرعون ، فأنا أهل ملكته فقلوا ايها  
الملك إحر لنا النيل قال اي م ارض عنكم ، ثم دهبوا فأزوه فقلوا . ايها الملك يموت  
ونهلك ولن لم تجر لنا النيل لتعذب إلهاً عبرك قال احرحوا اني الصميد فحرحوا ،  
فتسحق عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه ، فألقى خده بالأرض وأشار بالسبابة  
وقال . اللهم اني حرحت اليك خروج العمد الدليل الى سيده واني اعلم انك تعلم به  
لا يقدر على إجرائه احد غيرك فأحره .

قال : فجرى النيل حرماً لم يجز مثله ، فأقام فقال لهم اي قد احريت لكم  
النيل ، فغروا له سعداً .

وعرض له حبرئيل عليه السلام فقال ايها الملك اعني على عبد لي . قال فما قصته ؟  
قال عبد لي ملكته على عبيدي وحولته على معانيحي فساداني واحب من عبادي  
وعادى من احببت . قال لنس العمد عندك ، لو كان لي عليه سبيل لأعرفته في بحر  
القديم ، قال ايها الملك اكتب لي بذلك كنداً فدعى بكتاب ودواة فكتب ما حراء  
العمد لدي بخاتم سيده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا ان يعرف في بحر القلزم  
قال : ايها الملك اختمه ، فختمه ثم دفعه اليه .

فلما كان يوم البحر أتاه حبرئيل عليه السلام بكتاب فقال حد هذا ما استحققت به  
على نفسك وهذا ما حكمت به على نفسك .

أقول . قد أوردوا شبهة في هذا المقام وهو انه يدرم من احراء الماء مثلاً على يدي  
فرعون اعراء قومه وغيرهم بإتباعه وقبول قوله .

وهذا غير حائر على الحكماء ، ولم أر من تعرض للحواب عنها ، لأنها شبهة فاسدة  
في نفس الأمر ، إلا ان الشبهات كلها من هذا الباب ، فلم يتعرض للحواب عنها ،  
مع انها لا اختصاص لها في هذا الباب لمورد ، بل حارية في موارد كثيرة كما سمع  
ان شاء الله تعالى .

والجواب عنها من وجوه .

( نوحه الأول ) ان الأمور التي يظهر بطلانها على العامة والخاصة ، ومن يعمل العقل فيها لا عراء للناس في وجودها ، وذلك ان ربوبية فرعون كان أمراً بطلاً تدركه العقول والأوهام والأفهام ومن طاوله عليها لم يكن منها على يقين ، ولهذا قالوا له لئن لم تجر لنا الثنيل لننتخذن إلهاً غيرك .

فظهر : ان سحودهم له وقولهم ربوبيته إنما هو مسند الى اصماغ الدنيا واعتباراتها ولحرب من شره وعدائه الذي كان يوقعه لغيرهم وقد اصاعوا في مناسسته الاهواء والوسوس الشيطانية ، وما كانت التقية تدفعهم الى ذلك لحد ورتكاب الاقوال الباطلة .

وما جده فقله لهم انا ربكم الاعلى ، امر طاهر البطلان ، وحبيشه فاحراء ماء النيل مثلاً لا يلزم منه عرؤهم ، القول ربوبيته .

نعم دا وقع التحدي للسوى والامام صوات الله عليهم بأمر من الأمور الدالة على صدق دعواهم لا يجوز اجراؤه على يد الممثل من غيرهم .

وهذا لما دعى الإمامة في رسم الخطم من جهة من حووه ومضى عنه كما يتعهد هم بالخوس وسط النار ، مع ان دخول النار والخوس فيه مسند في هذه الاعصار لكثير من عوام مذهبنا مذهب الخالفين .

( نوحه الثاني ) ان الله سبحانه قسيم معرفته لا يصح عمل عمل ومن يرد حرث الدنيا في ذلك العمل يؤثمه منها ومن يرد حرث الآخرة يؤثمه منها .

ومن عهد جاء في الأخبار ان من الشيطان في يوم الجمعة وسلطه على سبي دم وما عصاه الله سبحانه لم يصل ، يد من عباده في سبه .  
ثم قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في السبه ان الله لا يبدري امر سبي الدنيا من سبي الآخرة .

وما فرعون جاء في الأخبار ان الله سبحانه يهب ربه سبه ، يدعي فيها ربوبية ، لأنه كان حسن لأحلامه . هل جاء في خبره عن دنده ، لا كان فيها لايتام والمساكين .

روي عن علي عليه السلام : ان أهل الله فرعون في دعوه لسهوله ادبه ودين طه مكره ، فحوري في يدنا على امره .

وكون ذلك الحراء مستلزماً لنقص الخير مما يمكن الاحترار عنه لا يجمع منه ، لأن جبراء إبليس على عمله ، استلزم تسلطه على بني آدم ، لكنه لا يؤول ان يحرمهم بل هم يختارون في الطاعة .

وهذا لوحه يجري في موارد كثيرة ، وذلك ان كفار الهند وغيرهم إذا تعدوا لله سبحانه برعهم يجري على أيديهم الأفعال العريضة كالأخبار عن العائشات ونحوها . ومثل جماعة من أهل الخلاف يجري على أيدي جماعة من متابعيهم حراء لعبادتهم ما لا يجري على أيدي غيرهم من أهل الله .

( روضة الثالث ) ان فرعون وهامان كانا حاديين في السحر وانه علما على قومهما فلعل تلك لأفعال العريضة كانت مستندة إلى السحر ، ولا يتأهبه صعوده وتصرفه لله تعالى ودعائه .

فإن السحرة لا يحلو سحر من سحرهم عن الآيات والأدعية . وبصو البها أموراً أخر .

فلعل جبريان السبل كان من ذلك العلم .

ويجري أيضاً في غيره من الموارد في الكفار والمخالفين .

( الروضة الرابع ) ان الحكمة الإلهية اقتضت ان يكون طريق التكليف مقروناً بالانطاف والتوقيفات ومحفوظاً بالانقلاء والاختصار ومعارضات العقول والأوهام ليتبين المؤمن من غيره والمجاهد من القاعد ومن يطلب الهوى عليه من يجري على مقتضى العقول وبزوال الأوهام .

ودلك ان الله سبحانه أرسل إلى فرعون وقومه وموسى وهارون الخلق « قاطمة وآيات الباهرة والانطاف الإلهية والتوقيفات الربانية » ولترعلوا بها مقتضى العقول وتحردوا عن الأوهام والشكوك فكانت موحدة لايمانهم .

وأما الذي جرى على يد فرعون من لامور العريضة ، فكان من باب الانقلاء والاختصار لقومه .

وهذا مما ليس فيه اعراء ولا يوجب لفرعون ربوبية ولا سوء .

وهذا أيضاً يجري في غيره من الموارد الكثيرة في طبقات الكفار والمخالفين .

فان كون عند السلام المصري مثلاً يلزم الحيت . يدخل مع تلاميذه النار ويفعل  
الافعال المريبة لا يوحى ان يكون منه على الحق ولا ان تكون طريقته هي المثلى  
لأن كثيراً من كفار الهند وغيرهم يصنعون ما هو أعرب وأعجب .

( بوجه الخامس ) ان الحكمة الالهية قد حررت مأه إذا أكل الحبة على عباده  
وأقام فيهم الترابين وأكل فيهم المفلول وارسل السهم لأتبياء . ولم يبق لهم عذر فان  
اطعوه وقبضوا الأيدي به وبرسله ، حاراهم في الدنيا والآخرة ، وان بوا إلا انصاع  
واللجاج وتكذب الآيات ورسول ، أمهلهم وأملى لهم واستدريجهم وكلما ردادوا في  
الطغيان رادب عليهم النعم وهم يحسبون انه من صنع الله السهم وحنانه عليهم

كما قال عز شأنه ( استدريجهم من حيث لا يظنون \* وأملى لهم ب حكيدي  
متى ، ما كان يصعبه حل وعز ان فرعون وقومه من نعم النعم ، كان من باب  
الاملاء والاستدراج .

وهكذا الحال في بعض الموارد ، فان الكوفي ( ... ) كان يقول في مجلس  
الكوفة : قال علي ، وأنا أقول . يعني خلافاً لقوله .

ولا شك ب قول علي عليه السلام هو حكم الله تعالى ، وان عايره يكون حكم الشيطان ،  
فقد جعل نفسه وهنوا شركاءه تعالى ، ومع ذلك أمهل الله تعالى واستدريجهم في نعم  
الدين ولا عسر عند الموت وسلاطين واعتماد الناس على أقواله ومذاهبه في حياته  
وبعد مماته الى يوم القيامة

والناس يظنون ان دين من أعاد الله سبحانه عليه ، وليس هو إلا استدراجاً  
وحراء لأعماله

فيه حكى عنه به فم الليل من صعه أو من أوله الى آخره هاتداً دعماً مدة  
عشرين سنة .

وهكذا حال أصحابه من باقي القهاء الأربعة .

وبقيت وجوه كثيرة لا تطيل الكتاب بذكرها .

( علل الشريعة ، سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن يوم الأربعة والتفسير منه  
فقال عليه السلام آخر أربعة في الشهر وهو الحاق . ويوم الأربعة عرفى الله فرعون



ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقه ويوم الاربعاء أمر فرعون بدمج العظام ويوم الاربعاء أطل قوم فرعون العذاب .

وعن في جعفر عليه السلام ما رجع موسى الى امرأته ، قالت : من اين جئت ؟ قال : من عند رب تلك النار .

قال . فعدا الى فرعون ، فوقفه لكأني انظر اليه طويل اساع ذو شعر دم عليه حنة من صوف عصاء في كفه مريد من حنوط شريف بعد من حله حمار شر كها من ليف ، فمضى لفرعون عليه السلام على الباب فقي ، يرغم انه رسول رب العالمين ، فقال فرعون لصاحب الأسد حل سلاسله ، وكان اذا عصبت على احد حلاها فقطمته ، فحلها ، وقرع موسى الباب الاول وكانت سمعه ابواب ، فلي قرع موسى الباب الاول افتحت له الابواب التسعة ، فلي دخل جعل ينصص تحت رحله كأه حراء ، فقال فرعون لجلسائه : أرايتم مثل هذا قط ؟

فما أقبل الله ، هل أمراك فيا ولداً . ، الآية .

فما فرعون رجع من أصحابه فم فعد بيده ، وقدن للآخر اصرت عذقه ، فصرت حارثين عليه السلام بالسيف حتى قتل ستة من أصحابه ، فقال حلوا عنه

ول فأخرج بيده فاداهي بيضاء قد حل شماغه بيده وبين وجهه ، وألقى العصا فاداهي حمة فالتفت الابواب بلحجب ، فدعاه ان يا موسى ألقني الى غد ، ثم كان من أمره ما كان

وعن في عمر قال قلت لموسى بن جعفر عليه السلام إخباري عن قول الله عز وجل موسى اذهب الى فرعون انه ظلم \* فقولا له قولاً لياً \* لعله يتذكر أو يخشى .

فقال أما قوله ( ساً ) معي كسياه وقولا يا أاه مصعب واسمه الوبيد ابن مصعب .

وأما قوله ( يتذكر أو يخشى ) فاعلم قال ليكون حرم موسى على الذهب . وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية العذاب .

ألا تسمع الله عز وجل يقول ( حتى أدركه العرق قال آمنت انه لا إله إلا الذي

آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المشركين ( فلم يقبل الله إيمانهم ، وقال ( الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين ) .

وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كان على مقدمة فرعون ستائة الف ومائتي الف وعلى ساقته لطف الف ، فدخلوا البحر وغرقوا .

وقوله ( فاليوم ننحيك منديك لتكون لمن حلفك آية ) يقول . نلقيك على بحيرة من الارض لتكون لمن بعدك علامة وهجرة .

وعن ابى الاحمر قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ( وفرعون ذو الاوتاد ) فقال : كان اذا عذب رجلاً بسوطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتداه بأرصة اوتاد في لارض فتركه حتى يموت .

وعن ابي عبد الله عليه السلام التسع آيات لله اوتي موسى عليه السلام فقال : الحرد والقمل والضفادع والدم والحمر والبحر والمصا وبده .

وعنه عليه السلام : شاطيء الزود الايمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات ، والبقعة اماركة هي كربلاء ، والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله .

أقول . نعمي نور محمد صلى الله عليه وآله ظهرت من تلك الشجرة

( المياشي ) عن عاصم رفعه قال . ان فرعون بنى سبع مدائن ينحصر فيها من موسى عليه السلام وحمل فيها حاملاً للأسد .

فما بعث الله موسى الى فرعون ، فدخل المدينة ورأى الأسود ، تصدعت ووت مدبرة .

قال . ثم لم تأت مدينة إلا فتح الله له ماها الى قصر فرعون الذي هو فيه ، فقدم على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه ، فلما خرج الآدم قال له موسى : استأذن على فرعون ، فلم يلتفت اليه فأكثر عليه فقال له الآدم : أما واحد رب العالمين من يرسله غيرك ؟ فعصب موسى فصرب الباب بعصاه ، فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح ، حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه ، فقال لإدخاله ، فدخل عليه وهو في قمة له ارتقاها ثمانون ذراعاً ، فقال ( إني رسول رب العالمين \* قال فأت بآية إن كنت من الصادقين \* فألقى عصاه .. ) وكان لها شعثان عاذا هي حية قد وقع احدي

الشميتين في الأرض والشعبة الأخرى في أعلى القبة ، فظهر فرعون إلى حوفا وهو يلتفت يربأ وأهوت إليه ، فأحدث وصاح : يا موسى جدها .

وروى العياشي عن يونس بن طيار قال - قال ن موسى وهارون حين دخلا على فرعون ولم يكن في جلسائه يومئذ ولد سحاح كالوا ولد سحاح كلهم وإن كان فيهم ولد سحاح لأمر بقتلهم **فقاروا** إرحمه وأخاه ) وأمره بالتأني والنظر ، ثم وصح يده على صدره ، قال - وكذلك نحن لا بقصدنا بشر إلا كل خبيث الولادة .

( تفسير الإمام الحسن العسكري ) قال ان موسى **عليه السلام** لما انتهى إلى البحر ، أوحى الله عز وجل إليه : قل لى إسرائيل جددوا توحيدى وأمرؤا بقلوبكم ذكر محمد **عليه السلام** سيد عبدي وإيماني وأعبدوا على اسمكم الولاية لمليّ اخي محمد وآله الطيبين وقلوا اللهم محمدهم حورنا على من هذا الماء ، بنحول لكم أرضاً ، فقال لهم موسى ذلك ، فقلوا أنورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقدم بنا هذا الماء بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا ؟ فقال لموسى كالت بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فرسج : يا بني الله أمرك الله بهد أن بقوله يدخل الماء ؟ فقال نعم ، فوقف وحده توحيد الله وسنة محمد وولاية علي والطيبين من آله ، كما أمر به ثم قال اللهم نجاهم حورني على من هذا الماء ، ثم اقتحمهم حوره فركض على من ماء حتى بلغ آخر الخليج ، ثم عاد راکضاً ، فقال يا بني إسرائيل طيبوا موسى ، ما هذا النداء إلا مفتاح ابواب الجنان ومعايق ابواب البيران ومستنول الارزاق وحال على عند الله وإيمانه رضاء الميسم الخلاق ، فأبوا وقالوا نحن لا نسر إلا على الأرض ، فأوحى الله إلى موسى اصرب بمصك البحر وقل اللهم نجاه محمد وآله الطيبين ما علفته . ففعل ، فاعلق وظهرت الأرض لى آخر الخليج فقال موسى **عليه السلام** ادخلوا ، قالوا : الأرض وحلة نحاف ن رست فيها ، فقال الله يا موسى قل . اللهم نجاه محمد وآله الطيبين جمع . فقالوا ، فأرسل الله عليها ريح الصا فجمعفت ، وقال موسى : دخلوا ، قالوا يا بني الله نحن اثنا عشر قبيلة سوا اثنا عشر أمأ ون دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكن فريق منا طرد على حدة لأمت ما نجاه ، فأمر الله موسى ان يصرب البحر بعدد اثني عشر صرته في ثني عشر موضعاً ويقول : اللهم نجاه محمد وآله الطيبين بيتى لنا الأرض ، فصار فيه ثمان اثني عشر طريقاً وحف الأرض بريح

الصبا ، فقال دحيوه ، قالو . كل قريو مع ندجن سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الآخرين ، فقد لله عز وجل فاصب كل طود من ماء بين هذا السكك فصر بوقان اللهم عاه محمد وآله الصديق لما جعل هذا اداء طاقات واسعة يرى بعضهم بعضاً ، فحدث صاعب وسعة بين بعضهم بعضاً .

فلما دخلوا جاء فرعون وقومه فدخلوا ، فأمر الله البحر فأصب عنهم فغرقوا ، وأصعب موسى نظرون اليهم

ثم قال الله عز وجل لبي سرنبل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاد كان لله تعالى فعل كذا بأسلككم لكره محمد صلى الله عليه وآله وله ودعا موسى دعاء تغرب بهم ، أفأ تفتلون أن عليكم لايمان محمد وآله وقد شاهدقوه الآن .

وعن بي عبد الله عليه السلام من قوله قد حبت دعوتكما وبين أحد فرعون اربعون سنة .

قال النحلي قال عليه بأحذر خاص . لا كلام لله موسى وبعثه الى مصر فخرج وليس معه راد ولا سلاح وكان يستعمل الحديد وسعول الارض ، وبه قرب من مصر أوحى الله الى اخيه هارون بشره بقدوم موسى ويخبره به محمد موسى ويرى رسولاً معه فرعون وأمره أن يمر يوم السبت لعمري دي طحة مسكراً الى شاطئ النيل ليتلقى في تلك الساعة موسى .

فخرج هارون وأقن موسى عليه السلام ، فانتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس ، فاتفق اسمه كان يوم ورود الأسد ماء ، وكان لفرعون أسد نحومه في عيشه محبطة من حوله .

وكان فرعون إذ ذاك في مدينة حصنة عليها سبعون سوراً في كل سور رمانين ونهار ومررع وأرض واسعة في رص كل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة عصبة تولى فرعون عرسها بمعه ثم أسكنها الأسد ، فسلط وبولدت حتى كثرت ثم تحددت حيداً من حدوده نحومه ، وحين حلال تلك العصبة طرفاً تعصى من بسلكتها الى بواب المدينة ، من أخطأ الطريق وقع في العيصه فأكلته الأسود ، وكانت الأسود وردت النيل صلت عليها يومها كلها ، ثم تصدر مع النيل ، فالتقى موسى وهارون يوم ورودها ، فلما ابصرتها الأسد مدت عناقها ورؤوسها اليها

وشخصت انصارها بخومها ، وقذف الله تعالى في قلوبها الرعب فانطلقت مبهمة نحو الفيضة ، وكان لها ساسة يسوسونها ويحرسونها من الناس .

فلما اصابها ما اصابها جاف سائها فرعون ولم يشعروا عن بر أتوا ، فانطلق موسى وهارون في تلك المسعة حتى وصلا الى باب اديبيه الأعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان معه بدخل ويخرج ، فأدما اليه سبعة أيام

فكلمها واحد من الحراس وريها وقال لها هل تدري من لمن هذا الباب ؟ فقال موسى . ان هذا الباب وما فيها رب العالمين وأهلها عبيد له ، فسمع ذلك الرجل قولاً لم يسمع ان احداً من الناس يعصم مثله ، فأسرع الى كثرائه الدس ثم فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولاً من رجلي هو اعظم عدي بما صاب في لامي وما كانا ليعدا على ما قدمنا عليه إلا مسح عصي ، وأحرمم القصة فتداولوه حتى انتهوا الى فرعون .

وقال العدي ساداه . ما موسى عتبه بأمة نحو مصر حتى أتاهم ليلاً فتصيف أمة وهي لا تعرفه ، وهذا أنهم في بيته كانوا يأكلون فيها الطعيش - نوع من الخبز ، ويرل في حانب الدار ، فعاد هارون ، فلما أنصر صيغه سأل عنه أمه فأخبرته أنه صيف فدعاه فأكل معه ، فلما ان قعد تحذنا ، فقال له هارون من انت ؟ فقال . أنا موسى ، فتعديق ، فقال له موسى . يا هارون انطلق معي الى فرعون فان الله عز وجل قد ارسل اليه . فقال هارون . سمعاً وطاعة ، فقامت أمها فصاحت وقالت : أنشدك الله ان تذهب الى فرعون فيقتلكا .

فانطلقا اليه فأتيا الباب والتصا الدخول عليه ليلاً ففرعها الباب ففرع فرعون وفرع الباب ، وقال فرعون : من هذا الذي يصرب صدني في هذه الساعة ؟ فأثرف عليها النوب فكلمها ، فقال له موسى . أنا رسول رب العالمين .

وقال محمد بن اسحاق . حرج موسى حين قدم مصر على فرعون هو وأخوه حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الادب ، فمكثا سنيين بعدوا ان يده وبروحان لا يعلم بها ولا يخترى احد ان يعلمه شأنهما ، حتى دخل عليه بظان له يلعب عنده ويصحبكه فقال له . يا الملك ان على بابك رجلاً يقول قولاً عجيباً رغم ان له إلهاً غيرك ، فقال : دخلوه ، فدخا موسى وهارون ، فلما وقفا عنده دعا موسى بدهه فتحول سوفه أمناً . وكذا كل من يدعو بذلك الدعاء .

ثم قال فرعون لموسى من ربك ؟ قال : انا رسول رب العالمين ، فأمره فرعون  
فهرسه ، ففقد أم بركها ولدتاً ولثت فيما من عمره سبعين ، في آخر الآلات  
والنارعات .

فألقى عصاه فود هي ثمان ، وبوحيه نحو فرعون لتأخذه ، فوب عن سريره  
واحدث ، حتى قامت به بطنه في يومه ذلك أربعين مرة .

وكان في برعمون لا يسعل ولا يصدع ولا نصيبه آفة مما نصيب الناس وكان يقوم  
في أربعين يوماً وكان أكثر ما يأكل امرر لكيلا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام  
وكانت هذه الاشياء من رب له ان قال ما قال ، لأنه ليس له من الناس شبيه ، فلما  
قصته الحية نادى ما موسى اكفعب عني بحرمة الرصاع واي أو من بك وارسل معك  
بني سر نبل فأحدها موسى فمادت عصا ، ثم رجع بيده من حبه فإذا هي بيضاء مثل  
الثلج لها شعاع كشعاع الشمس ، فقال له فرعون هده يدك فأدخلها موسى حبه  
وأخرجها الثانية ولها نور ساطع في السماء تكل منه لأنصار ، فلم يستطع فرعون  
السطر اليه ، ثم ردها موسى وأخرجها على لوها الأول ، فهم فرعون تصديقاً ، وقال  
له هامان بيما انت إله تعد إذا انت تأسع بعد فقال فرعون لموسى امهلي ابي عبد .

وأوحى الله تعالى لموسى ~~فاحتد~~ ان هل لفرعون انت ان آمنت بالله وحده  
عمرتك في منكك ورددت شأناً طرياً فاستطرد فرعون .

فلما كان من المد دخل عليه هامان فأخبره فرعون بما وعد موسى فقال له هامان  
والله ما يعمل مد عبادة هؤلاء لك يوماً واحداً ففتح في منجره ثم قال له هامان انا  
اردك شاباً فأثاه بالوحمة ففحصه بها .

فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة ، هاله ذلك .

فأوحى الله تعالى انه لا يهلكك ما رأيت منه لم تلت إلا قليلاً حتى يعود لي  
الحالة الاولى .

وفي بعض روايات ان موسى وهارون قد نصرهما من عند فرعون لصابهما لظفر في  
الطريق ، فأتب على عجز من اقرء امها ، ووجه فرعون الطلب في اثرهما ، فلما دخل  
عليهما اللين ثاماً في درهما . وحاء الطلب الى الباب والمعجور متبهة ، فلما احت بهم

حافلت عليها ، فخرجت المصا من ثقب الباب والمحمور تنظروا ، فقاتلتهم حتى قتلت منهم مائة أنفس ثم عادت ودخلت الدار .

فلما انتبه موسى وهارون اخبرتها بقصة الطلب وبكايه المصا فيهم ، فأمنت بها وصدقتهما .

قال التعلبي : قالت العشاء بأخبار الانبياء ان موسى وهارون عليها السلام وضع فرعون امرهما على السحر فأرد قتلها فقال المد الصالح حزقييل مؤسس آل فرعون : اتقتنون رحلا يقول : ربي الله وقد جاءكم بالنبات من ربكم فقال الملأ من قوم فرعون ( ارحه وأخاه وابنت في لدائن حائرين \* بأقوك بكل سحر علم ) .

وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة معدة لفرعون ، إذا احمره امر .

وقال ابن عباس : قال فرعون لما رأى سلطان الله في اليد والمصا : أنا لا يعالج موسى إلا بن هو مثله ، فأخذ علمائاً من بني اسرائيل فمات بهم الى قرية يقال لها العرما يملونهم السحر كما يملون الصينيين في المكتب ، فطمعهم سحراً كثيراً وواعد فرعون موسى موعداً ، فمات فرعون الى السحرة فعاد بهم ومهمهم مطعهم ، فقالوا له ماذا صنعت قد علمتهم سحراً لا يطيقه سحر اهل الأرض إلا ان يكون امر من السماء فانه لا طاقة لهم به .

ثم مات فرعون فجمع السحرة كلهم وكانوا اثني وسبعين الفا .

وقال كعب : كانوا اثني عشر الفا .

وقيل : بضعا وثلاثين الفا .

وقال عكرمة : سبعين الفا .

وقيل : ثمانين الفا ، واحترق منهم سبعة آلاف واحترق من اولئك سبعائة .

وكان رئيس السحرة يحوي بأقصى مدائن مصر ، فلما جاءها رسول فرعون قالوا لأهلها دليلاً على قدر ايبياء فأتياها فصارها باسمه فأجابها فقالوا ان الملك وجه علينا ان نقدم عليه لأنه انا رحلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولها عروسة وقد صاق الملك درعاً من عزمها ومعها عصا إذا ألقياها فلا يقوم لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر .

فأجابها ابوها انظرا إذا هما ناما فان قدرتما ان تلتا المصا فسلاما ، فان الساحر

لا يعمل سحره وهو تائم وإن عملت العصا وهما تائبان ، عندك من رب العالمين ، ولا طاقة لكما بهما ولا لجميع أهل الدنيا .

فأنيابهم في حيفة وهما تائبان بأحد العصا . فعصبتها العصا ثم وعدوه يوم الريبة وكان يوم سوق لهم .

وقال ابن عباس : كان يوم عاشوراء وهو يوم السبت من يوم البعور يجتمع الناس من الآفاق وكان بالاسكندرية

فلما اجتمع الناس والسحرة حبس موسى مسكناً على عصاه ومعه هارون ، فقال موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كما فسحكنم بعداء لهم

فقال بعضهم لبعض : ما هذا يقول ساحر وقالوا لناتيك اليوم يسحر لم تر مثله وكألو قد حذروا بالله في واحد تحمق ستون معه ، فقد لهم موسى إلقوا فأهوا حادهم وعصهم فدا هي حباب كأمثل اخلال فدا غلاب بودي يركب عصا بعضاً تسعى ( فأوحى في عصاه حيفة موسى ) فدا رثه ب كانت العصا في يدهم فلقده عادت حبات وما يمدون عصاي هذه

فأوحى الله إليه ( لا تخف انك ست الأعني \* وانهم ما في يديك تدفع ما تصعرو ، إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفرح الساحر حيث أتى \* فألقى عصاه فدا هي ثعبان عظيم ) اسود مدلهم على ارسع قوائمه ، فصار علاط وهو اعظم واسطول من السحبي وله ديب يفهم عنه فشراف هو حطاب المدينة رأسه لا يصرب دسه على شيء إلا حطمه ويكسر بقوائمه الصخور ويصدم حيطان البيوت ناراً ومنفخاته تنفخان سجوماً وعلى مفرقه شعر كأمثل الرماح ، فاستمرص ما ألقى السحرة من حادهم وعصهم وهي حبات في عين فرعون وأعد الناس وفتلغنها وحداً واحداً حق ما يرى بالودي قليلاً ولا كثيراً ، فاهرم الناس وترحوا ووطني بعضهم بعضاً حتى مات يومئذ حبة وعشرون ألفاً واهرم فرعون سجوماً ، وهذا سطرط بضه في يومه ذلك من ارمائة جلدة ، ثم بعد ذلك في ارماع حرد في اليوم والليلة على رسوم ان ن هلت .

فلما عاد السحرة من عداوتهم لو كان سحرهم حقي عيب امره ، وواكب سحرهم فأس حاك وعصيب فحزرو سحداً وقذلو آثم رب العالمين رب موسى وهارون ) .



وكان فهم اربعة شيوخ : سبور ، عارور ، حطعط ، مصعا ، فلما آمن السحرة  
قال فرعون متحداً ( آستم به قل ان آدن لكم انه ككبركم الذي علمكم السحر  
فلأقطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف \* فقلو لن يؤثرك على ما جاءنا من البينات فاقص  
ما انت قاض ) .

فقطع انديهم وأرجلكم وصلبهم ، وهو ون من فعل ذلك ، فأصبحوا سحرة كفرة ،  
وامسوا شهداء برره .

ورجع فرعون ممبواً ، وآنى إلا لأقامه على الكفر ، فتابع الله عليه الآيات  
واخذه وقومه الى ان اهلكهم .

ورجع موسى عليه السلام والمصا تسعة وتخص حوله وتود به كما يلود الكلب الألوف  
مصاحبه ، واليس يطرود الي حق دخل موسى عسكر بني اسرائيل وأحد برأسها  
فإذا هي عصا كما كانت .

واستقر موسى عليه السلام في مدينته ولحق بقومه وعسكروا بمحميين ان ب صاروا  
صدهرين .

قال الثعلبي فلما حاد فرعون على قومه ب يؤممو موسى عليه السلام عزم على بناء  
صرح يقوي به سلطانه ، فقال يا هامان بن لي صرحاً . . . . الآله .

فجمع العمال والفعلة حتى اجتمع له حشود الف ماء سوى لأتساع والآخر ، من  
يطبع لآخر واحص وسحر حش و لأواب وبصر لمسامير ، فلم يرل بني ذلك  
الصرح ان ألس فرع منه في سعة سير و رتقع ارتفاعاً لم يبلغه بنيان احد من الخلق  
منذ خلق الله السماوات والأرض

فبعث الله عز وجل حزقئيل عليه السلام فصرع مصاحبه الصرح فقطعه ثلاث قطع ،  
وقعت قطعة منها في البحر ، وأخرى في اهد ، وأخرى في العرب .

وقال الصالحون بعث الله وقت المروب فقدف به على عسكر فرعون فقتل منهم  
الف الف رجل ولم يبق احد عمل فيه شيئاً إلا اصابه موت او حريق او عاهة .

ثم ان فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى عليه السلام فلما لم يؤمن أوحى الله تعالى  
الى موسى . اب اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل بيات في بيت ، ثم دبحوا اولاد

الضأن واضربو بدعائها على الأنواب ، فساني مرسل على اعدائكم عدائاً ، وإني سأمر الملائكة فلا يدخل بيتاً على ماله دم وسأمرهم بقتل أنكار آل فرعون من بينهم وأموالهم ، فتعلمون أنتم وتهلكون هم ، ثم احبوا حبواً عظيماً فذهب سرعكم ، ( ثم اسر بمبادي ) حق قنتي بهم البحر فيأتيك امري

فعمل ذلك مو اسرائيل ، فقال السط لبي اسرائيل ، لم تملحون هذا الدم على ابوكم ؟ فقالوا - ان الله مرسل عدائاً ، فسلم وتهلكون ، فقامت السط ، لما يعرفكم وبكم إلا بهذه العلامات ؟ فقالوا : هكذا امرنا نبينا .

فأصبحوا وقد طعن أنكار آل فرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة ، وكانوا سبعين عاماً ، فاشتغلوا بدفنهم وبالحزن عليهم .

وسرى موسى بالليل بقومه متوجهين الى البحر ، وهم ستمائة ألف وعشرون ألفاً لا يمد فيهم بن سبعين سنة لكثرتهم لكثرة ولا ان عشرين ناصره وهم المقاتلة دون الدربة ، وكان موسى يخطبهم على الساقة وهارون على مقدمة .

فلما فرغت القطر من دهن نكارهم ولطمهم حروح بني اسرائيل ، قال فرعون : هذا عمل موسى ، قتلوا نكارنا من نساء وأموالنا ، ثم حرحوا ولم يرصوا ان سادوا بأفهمهم حق ذهبوا بأموالنا منهم ، فبادى في قومه فأرسل في المدائن من يجمع الساحرين .

وقال بن حريح ، ارسل فرعون في أثر موسى وقومه ألف ألف وحمائة ألف ملك مسود مع كل ملك ألف . ثم حرح فرعون خلفهم في لدم وكانوا مائة ألف رجل كل واحد منهم راكب حصاناً آدم .

فلما اعرفوا في البحر بعث موسى يخطبهم حديد عظيم من بني اسرائيل كل حديد اثنا عشر ألفاً الى مدائن فرعون وهي حالية من اهدب م ينق منهم إلا النساء والصبيان والرمي والمرصي والمهرمي ، وأمر على الخدين يوشع بن نون وكالب بن يوشا ، قدحوا بلاد فرعون فقتلوا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم .

ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلاً منهم ، وعدد ان موسى بن معه سالفين عافين .

تفسير علي بن ابراهيم ( قال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من إله عبري ، فاقفوني يا هامان على الصلح فاحملني صرحاً لعل اطلع الى إله موسى واني لأصه من

الكاذبين ) ففى هامان له فى الهواء صرحاً بلع مكاناً فى الهواء لم يقدر الانسان ان يقوم عليه من الرياح القاذمة فى الهواء ، فقال لفرعون ، لا تقدر على ان تريد على هذا .

وبعث الله رياحاً هزمت به ، فالتفت فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة أسرى ، فأخذ عرائنها ورميها ، حتى اذا طلعت وكثرت عمدوا الى حوائب التابوت الاربعة فقررروا فى كل حائط منه خشة وجعلوا على رأس كل خشة طيراً وحجروا الأسرى وشدوا ارجلها بأصل الخشة ، فطرت الأسرى الى اللحم فأهوت اليه وارتفعت فى الهواء فأقبلت تطير بومها . فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل تلمسها ؟ فظهر هامان فقال : أرى السماء كما كنت أراها فى الأرض فى النعد فقال : انظر الى الأرض ، فقال : لا أرى الأرض ولكن أرى النجار والماء .

قال : فلم تزل لأسرى ترتفع حتى غابت الشمس وعبث عنهم النجار والماء ، وحسب الليل فظهر هامان الى السماء فقال فرعون . هل تلمسها ؟ فقال أرى الكواكب كما كنت أراها فى الأرض .

ثم حالت لرياح القاذمة فى الهواء فأقبلت التابوت ، فم يرب يهوى حتى وقع على الأرض ، فكان فرعون أشد ما كان عتوّاً فى ذلك الوقت .

( عمل الشرايع ) عن أنى لحسن عيشته قد احتسب القمر عن نبي اسرائيل فأوحى الله حل حلاله إلى موسى عليه السلام فخرج عظام يوسف من مصر ، ووعده طوبى القمر د' خراج عظمه . قال موسى عن معلم موضعه ؟ فقبل له ههنا عيجوز تعلم عليه ، فبحث اليها ، فأقْبِ بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت نعم ، قال فحزني به ، قلت لا ، حتى تعطيني أربع حصص نطه رجلي ، ونمدي شدي ، ونمدي بصرى ، وتعلمي معك فى الجنة .

قال : فكبر ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله حل حلاله اليه : يا موسى إعطها من سائب ، وديك ، ومصرى على فمصر ، فدلته عليه ، فاستخرجته من شطوط النيل فى صندوق مرمر . فلما أخرجه طلع القمر ، فحمله الى الشام . فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام .

الكافى عن أبي عبد الله عليه السلام من قوماً من بني اسرائيل أتوا موسى عليه السلام فقالوا :

لو أنبأ عسكر فرعون فكيف فيه ولبنا من ديباه ، فإذا كان الذي يرحوه من ظهور موسى ~~ببعثه~~ صرنا إليه ، ففعلوا .

فلما توجه موسى وعسكره هاربين من فرعون ، ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معه ، فبعث الله ملكاً فصرب وسوء دوابهم فرددتهم إلى عسكر فرعون ، فكانوا مع فرعون .

وفيما عن أبي حسن عليه السلام قال : كان رجل من أصحاب موسى أبوه من أصحاب فرعون ، فلما لحقت جيش فرعون موسى تخلف عنهم ليعظ أبناءه فيلحقه موسى ، فعصى أبوه وهو يراعه حتى بلغا طرفاً من البحر ، فمراقاً حمماً ، فأنى موسى البحر فقال : هو في راحة الله ولكن الثقة دأبت لم يكن لها عن قرب الدب دفاع .

قال ~~ببعثه~~ : ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة سبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل نساءه ، وثاني الذي حاح إبراهيم في ربه ، وثالث من مي إسرائيل هوذا قومهم وبصرام ، وفرعون الذي قال ( أنا ربكم الأعلى ) ، ورابع من هذه الأمة . أقول : الأول والثاني

وروي ان أول من عذب لأحر فرعون ، حين أمر فرعون بساء الصرخ توههم للمعون انه لو كان إله كان حسماً في السماء .

وعن راد ان بني له رصداً يترصده اوصاع الكواكب فعزى من فيها ما يدل على من بعثه رسول وتبدل دولته .

وروي في قوله تعالى . ( تحمل الله من سحره ) معنى بها لم تكن تسعى حقيقته وإنما تحركت . لأهم حملوا داخل الرثيق ، فلما طلعت الشمس طلب الرثيق الصمود ، فحركت الشمس ذلك ، فطر بها معنى ، فحاص موسى ان يلتبس على الناس أمرهم ، ولم يفرقوا بين فعله وقطعهم فيشكوا .

وقيل : به خوف الطاع اذا رأى الانسان أمراً طبيعياً فإنه يحذر به ويحذر في أول وهلة .

وقيل : انه خاف ان يتفروا الناس قبل لقاء العصا وقبل ان يملأوا بطلائ السحر فيبقوا في شبة .

وقيل : انه حاف ، لأنه لم يدرك ان العصا اذا انقلبت حية ، هل تظهر المزية ؟ لأنه لم يعلم انها تنلقعها ، وكان ذلك موضع خوف ، لأنها لو انقلبت حية ولم تنلقع ما يافكون ، ربما ادعوا المساواة فيما والأهواء معهم ولدولة لهم ، مما تلفت زالت الشبهة .

وقوله : ( انه لكبيركم ) اي استاذكم ، وسعمر التلميذ عما يأتي به الاستاذ أو رئيسكم ما عجزتم عن معارضته ولكم تركتم معارضته احتشاماً . وإنما قال ذلك لايهام العوام .

وعن وهب كانت العصا من عوسج ، وكان طولها عشرة اذرع على مقدار قامة موسى عليه السلام .

وقوله تعالى : ( فقلوا له فوالألبا \* لعله يتذكر او يحشى ) .

ف قيل : هو الكناية بأبي الوليد .

وقيل . هو : ( هل لك ان توكي \* واحديك إلى ربك فتخشي ) .

وقيل : هو ان موسى أتاه فقال له - أتعلم وتؤمن برب العالمين ، على ان لك شريك ولا تهرم وتكون ملكاً لا يدع الملك منك حتى غوت فإدا مت دخلت الجنة ؟ فأعصه ذلك ، وكان لا يقطع أمراً دون هامان ، وكان عائناً فلما قدم أسبهره بالذي كان دعاء إليه وبه يريد ان يقبل منه ، فقال هامان - قد كنت أرى لك عقلاً ورأياً بيباً أنت رب تريد ان تكون مربوباً ، وببب أنت تعد تريد أن تعد ؟ .

## الفصل الخامس

في أحوال مؤمن آل فرعون ، وامرأة فرعون ، وخروج

موسى عليه السلام وقومه من البحر ، وحال اتلائهم بالتقية

قال الله تعالى في مؤمن آل فرعون : ( هوقاه الله ) اي صرف الله عنه سوء  
مكرهم فجاء مع موسى عليه السلام حتى عبر البحر .

( النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ) . اي يعرض آل فرعون على النار في قسورهم  
صباحاً ومساءً فيمذبذبون .

وقال ابو عداة عليه السلام : ذلك في الدين قبل يوم القيامة ، لأن نار القيامة لا  
تكون غدواً وعشيا .

ثم قال : إن كانوا يمدبون في النار غدواً وعشيا فغداً يعني ذلك هم من العداة ،  
ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة .

أم تسمع قوله عز وجل : ( يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ) .  
وهذا أمر للعنانة بإدخالهم في أشد العذاب وهو عذاب جهنم .

أقول : هذه النار هي نار البرزخ التي يمدب فيها أرواح الكفار في الدنيا وهي  
برهوت واد في حضرموت من بلاد اليمن ، كما ان حنة ندي وادي السلام ومحلها ظهر  
الكوفة بن النعمان وكرنلا وفيها أرواح المؤمنين في أحاد مثالية يسمعون بها حق  
يواها جنة الخلد ، وأولئك يوافون نار جهنم .

( تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ) عن آفته عن الصادق عليه السلام قال كان  
حرقل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون الى توحيد الله وسوء موسى وتفصل محمد

ﷺ على جميع رسل الله وحلقه وتفصيل علي بن أبي طالب والخيار من الأئمة عليهم السلام وعلى سائر أوصياء السنين ، وإلى البراءة من ربوبية فرعون .

فوشى به واشتد إلى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين اعداءك على مصادتك ، فقال لهم فرعون : انه ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره يعني ! وإن كنتم كاديين فقد استحققتم اشد العذاب لإيثاركم الدخول في مسايقته .

فعماء محرقيل وحساء بهم فكاشفوه وقالوا : أنت محمد ربوبية فرعون وتكفر نعماء ؟ فقال محرقيل : أي الملك من حريت عليّ كذباً قط ؟ قال : لا ، قال : فسلم من رهم ؟ فقالوا : فرعون ، قال : ومن خالفكم ؟ قالوا : فرعون ، قال : ومن رارقكم ؟ الكاهن لما شك والدفع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا . قال حزقيل : أي الملك فاشهد ومن حضرك ان رهم ربي وحالفهم هو حالفني ورازقهم هو رازقي لا رب لي ولا حالي ولا رازقي عبر رهم وحالفهم ورازقهم ، واشهدك ومن حضرك أن كل رب وحالي سوى رهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته .

يقول محرقيل هذا وهو يعني ان رهم هو . الله ربي ، ولم يقل . ان الذي قالوا رهم هو ربي .

وحفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره ونوهوا انه يقول : فرعون ربي وحالفني ورازقي

فقال لهم فرعون : يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي العنة مبني وبين ابن عمي وهو عصدي ، ثم المستحقون لمداي لارادتم فساد امري وإهلاك ابن عمي . ثم امر بالأوتاد فحمل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد ، وأمر اصحاب الأمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم .

فذلك ما قال الله تعالى ( عوقاه الله سببات ما مكروا به ) لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه ، ( وحاق مآل فرعون سوء العذاب ) وهم الذين وشوا بحرقيل اليه لما اوتد فيهم الأوتاد ، ومنشط عن بدنهم لحومهم بالأمشاط .

وعن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ أربع خطوط في الأرض وقال أتدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم ، فقال . فصل ساء الحجة أربع ، حديجة

بنت حوبلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مرجم امرأة فرعون .

تفسير على بن ابراهيم قدس الله صريحه . ( وقال رجل من آل فرعون نكتم إيمانه ) قال كتم إيمانه سائة سنة وكان عذوماً مكتماً وهو الذي قد وقعت أصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المكنوعتين ويقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد .

وقوله ( فوفاه الله سبباً ما مكروا ) يعني مؤمن آل فرعون .

فقال ابو عبد الله عليه السلام ولقد قطعوه إرباً إرباً ولكن وفاه الله ان يقتلوه في دينه . وقال النبطي قلت لرواة . كان حزقيل من اصحاب فرعون حذراً وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين قذفته في البحر .

وقيل انه كان حارياً بفرعون مائة سنة ، وكان مؤمناً مخلصاً نكتم دينه الى ان ظهر موسى عليه السلام على السحرة ، فأظهر حرقيل يومئذ ايده فأحد وقُتل مع السحرة صلباً .

وأما امرأة حرقيل فاب كانت ماشطة سات فرعون وكانت مؤمنة .

وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما أسري بي مرت في رائحة طيبة ، فقلت لحزقيل : ما هذه الرائحة ؟ فقال . هذه ماشطة آن فرعون وأولادها ، كانت تمشطها فوقعت امشطه من يدها ، فقال . سم الله ، فقلت بنت فرعون : أي ؟ قالت : لا ، بل ربي وربك ورب ابنيك . فأخبرت فرعون فدعا بها وبولدها ، وقال من ربك ؟ قالت . ربي وربك الله . فأمر بتور من بحاس فاحيي فدعا بها وبولدها ، فقالت ان لي اليك حاجة وهي ان تجمع عظامي وعظام ولدي فندفنها فقال . ذلك لك ، لا لك من حق ، فأمر بأولادها فألقوا واحداً واحداً بالتور ، حتى كان آخر ولدها وكان صبياً مرصعاً ، فقال صوري يا أمساء انك على الحق ، فالتقيت في التور مع ولدها .

وأما امرأة فرعون آسية : فكانت من بنى اسرائيل وكانت مؤمنة حليصة وكانت تعبد الله سرّاً ، الى ان قتل فرعون امرأة حرقيل ، فعانت حينئذ الملائكة بفرعون بروحها ، فرادت بقبياً وإخلاصاً

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع ، فقلت : بويل لك



بفرعون ، ما أحزنك على الله حل وعلا . فقد لها لملك اعراك الحصون الذي اعترى صاحبك ؟ فقالت : ما اعتراني جئون ، بل آمنت بالله ربي ورب انصلي .

فدعا فرعون أمها فقال لها : ان كنت احبها فاقم لدوقن ابوت أو لتكفرن بإله موسى .

فعلت بها أمها فأنهت موقفه في ما اراد ؟ قالت وقالت : اما ان اكفر بالله فلا . فأمر بها فرعون حتى مدت يده معه وده ، ثم لا رالت بعد حق صانت .

وعن ابن عباس قال : حدث فرعون عرائقه آسية حين تيقن له إسلامها بعدتها لتدخل في دمه . ثم بها موسى وهو بعد ، فشكت الله بصمها . فدعا الله موسى ان يعذب عسا ، فمجد للعدب أنما . وها صانت من عذاب فرعون ، فقالت وهي في العذب رب من بي عذب بنتا في حبه ، وأوحى الله اليها : ان ارفعي رأسك ، فرفعت رأس الب في حبه بي هدم در ، فصعكت .

فقال فرعون : نظروني حيان الى ما تفعلك وهي في العذاب .

وفين . ان كانت تعذب بالشمس ود انصرفوا عنها أطلتها للأنكة وحملت ترى بنتها في حبه .

عن سلمان في تفسير علي بن ابراهيم : وحطك عبيكم انهم وأرلب عليكم ابن والسوي ( الآية ) .

فكان من سر من انك عريهم موسى السحر بلوا في مفره . فقاروا . موسى أهلكتم وقتلتوا وحجبت من العماره في مفره لا حبر ولا شجر ولا ماء ، وكانت تحيهم باسم حدهم فطفتهم من الشمس ونزل عليهم الليل من ، فبقع على البات والشجر ، وحجوا كواكبهم ، ولعلني يحيي صائر مشون فمع علي مؤذهم ، فادوا الله وشعوا صر وهر .

وكان مع موسى حجر يصم في وسط حكر ، ثم نصره بعضه فتسحر منه اثنت عشره عاماً ، فذهب ذلك في وسط في رجه ، وكاوا ثا عشر سبطاً

فما طرد عليهم لأمد ، فلوا . موسى لن يصير علي طعام واحد فدع لها ربك يخرج لك ما تست لأرض من عليها وقتا ، وهوما وعدسها ونصلها ، والقوم هو الحطة

فقال لهم موسى : أتستدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ إهبطوا مصر أ فإن لكم ما سألتم ، فقالوا : يا موسى ( ان فيها قوماً حيارى وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن : خرجوا منها فإننا داخلون ) فنصف الآية في سورة النور ، وقامها وحوالها لموسى في سورة العنكبوت .

أقول : هذا التمسك في الآية الواحدة ، يظهر ان مثلاً ما وقع في مصحف عثمان ابني عفوه إمام لمصاحف ، ولم يكن له ربط بعرض القرآن ، فكانت الآية الواحدة مقطعة في السورين .

وروي : هم لما لم يوافقوا موسى بحجته على قتال حيارى ، أراد موسى رب يعاقبهم ، فخرجوا وقام : ان خرج موسى من سيناء على علب العذاب ، فألوه ان يقيم معهم ويأمر الله ان يموت عليهم فأوحى الله اليه اني قد قتلت عليهم على ان ندخل مصر ، وحرمتها عليهم ريمس به يسهون في الأرض عقوبه لغوهم ( إذهب أنت وربك فذئبا ) فدخلوا كلهم في النوبة والله إلا قدرون

فكانوا يقومون في كل الليل ويأخذون في قراءة التوراة ، فاد : اصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فرددتهم الى مكابهم ، وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ ، فبقوا على ذلك اربعين سنة .

فأتى هارون وموسى في الله ، ودخلوا نسوهم وأساء أمستهم

وروي تعالى عن محمد بن قيس قال : جاء يهودي الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما صيرم بعد بئكم إلا حملاً وعشرين سنة حق قتل بمصكم بمصاً ، قال علي ولكن ما حلف قدامكم من البحر حق قلتم : موسى حملك إلها كما هم آله . وفي حديث آخر انه عليه السلام قال له : إننا لم نحلف في سب ولكننا احتلفنا عنه .

وعن بن عباس قال : قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام حين حاربهم البحر : حاربنا يا موسى بأي قوة ربأي عدة تلعب الارض انقدمة ومعك الدرنة والساء والرمي ؟ فقال موسى عليه السلام : ما أعلم قوماً ورتتهم الله من عرض الدنيا ما ورتكم وسجعل الله لكم مخرجاً ، قالوا : فادعه نطمعنا وبسببنا وظلما فأوحى الله تعالى الى موسى قد أمرت السماء ان تظطر عليهم المن والسوى وأمرت الريح ان تشتوي لهم السوى

وأمرت الحجارة ان تصغر وأمرت المياه ان تظلم وسحرت ثيابهم ان تلبس قدر ما ينبغيون .

فلما قال موسى ذلك سكتوا ، فسار بهم الى ارض المقدسه وهي فلسطين .

واعلم قديسنا ان يعقوب صلوات الله عليه ولد بها وكان مسكن ابيه اسحاق ويوسف صلوات الله عليهما ، ونقلوا كلهم بعد موت ابي ارض فلسطين .

(الصياحي) عن داود الرقي قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان ابو جعفر عليه السلام يقول : نعم الارض الشام ومنس القوم اهلها ومنس البلاد مصر اما انها سحط من سحط الله عليه ، ولم يكن دخول بني اسرائيل الا من سحطه ومعصيته منهم لله ، لأن الله تعالى قال ( ادخلوا الارض المقدسه ) يعني الشام ، فأبوا ان يدخلوها فتأهوا في الارض ارمينيه في مصر وفسادها ، ثم دخلوها بعد اربع سنين ، وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم ، وقال : اني لا أكره ان آكل من شيء بطبخ في فمها ، وما احب ان غسل رأسي من طيبها بحافه ان يورثني ثوبها الدل ويذهب بغيري .

وروي الشيخ في ( التهدب ) قال الصادق عليه السلام يومه المدة مشومة نظرد الرق ونصير اللون وتعمده وتدمجه . وهو يوم كل مشوم ، ان الله تعالى يقسم الارراق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، وفيه لم وتلك السومة .

وكان لمن والسوى بن علي بن اسرائيل ما من طلوع الفجر الى طلوع الشمس من نام تلك السعة لم يزل نصيبه ، وكان اذا اشتهى فلا يرى نصيبه احتج الى السؤال والطيب . وعن الامام الحسن العسكري عليه السلام في قوله ( وأرسل عليكم الى والسوى ) لمن الترحيب كان يسقط على شجرهم فتأوونوه ، والسوى السبي طيب طير لما يستقرسل لهم فصطادونه .

وفي قوله تعالى ( ادخلوا هذه العربيه ) وهو ارجح من بلاد الشام وادخلوا هذه العربيه سحطاً لله معصياً لمحمد وعلي ، مثل الله تعالى على الناس مثال محمد وعلي وأمرهم ان يسجدوا تعظيماً لذلك المثال وأن يحدوا على انفسهم بيمينها وذكر مولانا له ولله كروا العهد واليثاق انا خود عليهم ( وقولوا سحطه ) اي قولوا ان سجدنا لله تعظيماً مثال محمد وعلي واعتقادنا بولايتها سحطه لتوبتنا ونحواً لبياتنا ( عند الدين



فمات هؤلاء النقاء يتحسسون له الأحبار ويعطون أحوالهم .

فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق وكان طوله ثلاثة وعشرين ألف ذراع مدبرع الملك . وكان عوج يختصر السحب وينساول الحوت من قرر البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم يأكله .

وروي به أني نوحاً به الطوفان فقال له حملي معك في سفينةك ، فقال له : إذهب يا عدو الله فاني لم أؤمر بك ، وصلى الماء ما على الأرض من جبل وما حاور ركبني عوج ، وعاش عوج ثلاث آلاف سنة حتى أهلكه الله تعالى على يدي موسى .

وكان لموسى عليه السلام عسكر فرسخ في فرسخ ، فعاء عوج حتى نظر اليهم ثم أتى الحسن ونقر منه صخرة على قدر المكر ثم حملها ليطبقها عليهم ، فمات الله تعالى اليه اهدهد ومعه اس ، - يعني - حتى نقرأ الصخرة ، فنبشت فوقعت في عنق عوج فصرفته فصرعته .

فأقبل موسى عليه السلام وطوله عشرة أذرع وطول عصاه عشرة أذرع وزا في السماء عشرة أذرع ، فما أصاب إلا كسه وهو مصروع بالأرض ، فقتله .

فأقبل حمدة ومعهم الحمار فعهدو حتى حرو رأسه ، فما قتل وقع على بيل مصر ، فحيرهم سنة ، وأم عناق إحدى بنات آدم من صله .

فلما نفهم عوج وعي رأسه حرمة حطب ، أحد لاثني عشر وحملهم في حبرته وانطلق بهم إلى امرأته وقال انطري إلى هؤلاء القوم قدس يرمونهم يريدون قتال فصرحهم بن يدها وهذا ألا تطعمهم رحلي ؟ فقلت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا . ففعل ذلك .

وكان لا يحمل عقود عنهم إلا حمة أعر بالحشب ، ويدخل في شطر الزمان إذا برع حبها حمة أعر أو أربعة .

فلما حارحوا قال بعضهم لبعض . يا قوم نكف ان احترم بن اسرائيل حمر القوم تسكروا واربعوا عس بني الله ، ولكن اكفروا شأهم وحارحوا موسى وهارون فيرون فيه رأيها ، فأحد بعضهم على بعض ليثان ، ثم انصرفوا إلى موسى بعد ربيع يوماً ، وحارحوا بحمه من عسهم ، وفر رجل وأحبروه بما رأوه .

ثم هم يكتو العمد وحمل كل واحد منهم يسهى سبطه وقمرته عن قبالهم ويحرمهم  
عنا . و من احوالهم اى يوشع بن نون وكالب بن يوحنا حتى موسى على خفته مريم .

فلما سمع القوم ذلك من اخو موسى رفعوا صواتهم بالكاه وقالوا يا يهيا متنا في  
ارض مصر ولا ندخل . الله فتكون ساؤنا وأموالنا غنيمة هم ، وأرادوا الرجوع الى  
مصر وقالوا ، موسى ان فيها قوماً حذرس فقال لهم موسى يا ابيدي يحاكم وقلق  
البحر هو ابيدي يظهركم عليهم فلم يفترو وعمو بالانصراف الى مصر .

فصرف يوشع وكالب تناسها وقالاهم ادخلوا على الحذرس النار فهذا دخلتموه  
فانكم تاكلون ، لأن الله معكم وعد ، ويا راياهم واحسناتهم فكانت حامهم  
قوية وقوتهم صامعة فلا تخشونهم وعلى الله توكلوا يا اكنتم مؤمنين .

فأراد بنو اسرائيل ان يرموهم بالحجارة وعصوهم ، وقالوا يا موسى ( يا ابن مدخلها  
ما داموا فيها اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا فعدونا . فعصب موسى ودعا عليهم  
فقال رب يا لا اله الا انت واسمى واسمى ففرق بينه وبين القوم الطالين وكانت  
عصاة مدخلها موسى فظهر العمام على قبة الزمر ، فأوحى الله له الى موسى ( ان  
مضى لا تصدقوا هؤلاء لأهلككم هم ) ولأجعل بك شعباً قوياً وكثيراً منهم ،  
فقال موسى إلهي لو بك قتلت هذا الشعب لكانت لأمم ابيدي سموا إنما قتل هذا  
الشعب من اجل انهم لم يستطعوا ان يدخلهم لارض مقدسة فقتلهم في البرية ، وأنت  
طوبى صورك وتغير ابدون فاعبرهم ولا توبقهم فقال الله عز وجل قد عبرت لهم  
بكل ذلك . ولكن بعد ما سمعهم فاستمع ودعوت عليهم بي ، خلعت لاهر من عليهم  
دخول الارض المقدسة ، عبر عدي يوشع وكالب ، ولاتفسد في هذه البرية ، رعى سنة ،  
مكأن كل يوم من الادم التي تحسوها سنة ، وكالب رعى يوماً ، وللهي حتمهم في  
هذه القدر ، وامم يوم ابيدي لم يعملوا الخير والنس فاهم يدخلون الارض المقدسة

فذلك قوله تعالى ( فيها عزيمة عليهم رعى سنة ، في سنة فرسخ ، وكانوا  
ستائة الف مقاتل فكانوا يسرون حادين حتى دأبوا ودفعوا فداهم في موضع ابيدي  
ارتحلوا منه ، ومات البقاء المشرة ليس اقنوا الخير معه ، وكل من دخل في التيه  
من حاور الفسرين سنة مات في الله غير يوشع وكالب وم يدخل ربيحاً جدد من فان  
( انا لن ندخلها ايداً ) .

فلما هلكوا وانقضت الاربعون سنة وماتت النواصي من دريهم وساروا الى  
حرب الحارث وفتح الله هم في ذكر المعج الذي نعم الله على بني اسرائيل في التيه .  
قال الله سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ( أي على  
احدكم وأسلافكم .

## الفصل السادس

في نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة المعجل وما يتعلق بها

قال الله تعالى ( وإذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذم المعجل من بعده وأسلم  
صالحون \* ثم عهدنا عكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون \* وإذ آتينا موسى الكتاب  
والفرقان لعلكم تهتدون \* وإذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم فانحدركم  
المعجل فتوبوا الى ما كنتم فافعلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند ربكم فتاب عليكم انه هو  
التواب الرحيم ) .

( علل الشرايع وعيون الأحبار ) سأل الشامي مير المؤمنين عليه السلام عن التور ما  
ياله عاص طرفه لا يرفع رأسه الى السماء قال جاء من الله عز وجل لما عهد قوم  
موسى المعجل نكس رأسه .

وعن ابن قال قال رسول الله ﷺ : اكرموا الفقر ، فإنه سيد السائمين ما  
رعب طرفها الى السماء جاء من الله عز وجل مدد المعجل .

تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى ( فانما قد حترنا قومك ) قال احتترناهم من  
بعدك ( واظلمهم السامري ) بالمعجل الذي عدوه .

وكان سب ذلك ان موسى عليه السلام لما وعده الله تعالى ان يزل عليه التوراة  
والأنواح في ثلاثين يوماً ، احترق بني اسرائيل بذلك ، ودفع الى ميقات ربه وحلف  
هارون على قومه .

فلما جاءت الثلاثون يوماً ، ولم يرجع موسى إليهم ، عصو وأردوا أن يقتلوا هارون ، قالوا ان موسى كذبتنا وهرب منا .

فجاء ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع بذاً فجمعوا بني حلكم حتى اتحد بها بعدوه

وكان السامري على مقدمة موسى يوم عرق شجرعون وأصعبه ، فمطر لي حبرنيل بيضه وكان على حور في صورة رمكة كانت كعب وصعب حفره على موضع من الأرض يسحرك ذلك الموضع ، فمطر إليه السامري وكان من حار صعب موسى ، فأخذ الرب من حفر رمكة حبرنيل وكان يسحرك ، فصره في صره وكان عنده يصنعه على بني سرنيل

فصعد حدهم بنس واتحدوا العجل ، قال السامري هب الرب اندي معك فعداه به السامري فألقاه بنس في خوف العجل ، فلما وقع الرب في خوفه حرك وحار وبس عليه ابور والشعر ، فوجد له بنو اسرائيل ، وكان عدد بنو سعدو سبعين العا من بني اسرائيل .

فقد هم هارون ، انهم فتم به ون ركبهم برحم فاسعوني وطمعوا امرى \* قالوا ان يرح عليه عاكس حتى يرجع النبا موسى ، فهو هارون حتى هرب من بينهم وبقي في ذلك ، حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة .

فكان يوم عشرة من ذو حجة ارب الله عليه الاطواح فيه التوراة وما يجتاحون الله من الاحكام والامر والعصف

ثم اوحى الله ان موسى يصعد ، ففتما قومك من بعدك واظلم السامري وعدوا العجل به حور ، فله موسى مشية يا رب العجل من السامري ، فاختار من بنو مو ، موسى وبنو سبه فو وبنو عري بن عجل احببت ان اريدكم فتنة .

فخرج موسى بن قومه عصف سفا فو ، فو به بعدك ركبكم وعصف حسا فصف عصفكم ففهم به ربه ، ففهم عليكم عصف من ركبكم فأخلفتم موعدي ثم رمي لآلوه ووجهه سحبه حبه هـ ، وربه بحره الله ففهم به ، ففهم به ربه ربه صبه \* لا تسعي ففصف مري \* ففهم به ربه لا ياحد سحيتي ولا برابي في حشيت بن بقول عرفه بنو سري سري سري ( فقال له بنو اسرائيل :



( ما اخلصا موعداك علينا ولكننا حملنا اوراراً من ربة القوم - يعني من حليم -  
فقدسها ) قال الزراب الذي حياه السامري طرخاه في حوفه ، ثم اخرج السامري  
المجل وله حوار . فقال له موسى ( ما حطيك يا سامري \* قال بصرت عما لم ينصروا  
به فقبضت قصه من اثر الرسول فسدتها ) يعني من تحت حاهر ومكة حزئيل بنحشيد  
في البحر ( فسدتها أي امسكتها وكذلك سوت لي يعني ) أي رمت .

فأخرج موسى المجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر ، ثم قال موسى للسامري  
( اذهب فان لك في الحية ان تقول لا ماس ) يعني ما دمت حياً وعقلك هذه العلامة  
فيكم فافقه ، حتى يمرهوا انكم سامرية فلا يفتروا لكم الناس ، فهم الى الساعة يحصر  
والشام معروفين لا ماس لهم .

ثم تم موسى يقتل السامري ، فأوحى الله اليه . لا تقتله يا موسى فانه سخي ،  
فقال له موسى ( انظر إليك الذي ظلمت عليه عاكفاً لمعرقه ثم لست في الم  
نسلاً \* إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو ) .

أقول . قوله ( ورراً من ربة القوم ) احتمالاً في حنى القسط التي استعاروها منهم  
حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس .

وقيل . استعاروه لمبد كان لهم ، ثم لم يردوه عند الخروج بحافة أن يملوا به .

وقوله . ( لا ماس ) . قال الطبرسي اختلف في معناه ، ف قيل : انه امر الناس  
بأمر الله ان لا يملطوه ولا يخالسوه ولا يواكبه ، تصديقاً عليه ، والمعنى . لك ان  
تقول لا امس ولا امس ما دمت حياً .

وقد بن عباس : لك ولولدك ، واماس فعل من الماسة ، ومعنى ( لا ماس )  
لا يمس بعضنا بعضاً السامري ، هم في البرية مع الوحش والسباع ، لا يمس احداً ولا  
يمسه احد ، عاقبه الله تعالى بذلك . وكان إذا لقي احداً يقول لا ماس ، أي لا تقسني  
ولا تقربني ، وصار ذلك عقوبة له ولولده ، حتى ان نقايام اليوم يقولون ذلك ، وان  
من واحد من غيرهم حم كلامها في الوقت .

وقيل : ان السامري حاب وهرب فحمل هم في البرية لا يجد احداً من الناس يمسّه ،  
حتى صار لبعده من الناس كالفائل ( لا ماس ) .

( علي بن ابراهيم ) فاستاده الى ابي عبد الله عليه السلام . ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤدبانه ويقتله . ويملان للناس بعده .

وأما خمسة ولو الحرم من الرسل : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ .

وأما صاحباً نوح عليه السلام ففبطقوس وحزام .

وأما صاحبنا ابراهيم : فكييل وزدام .

وأما صاحب موسى : فالسامري ومرعيبا .

وأما صاحبنا عيسى : هوليس ومرسان .

وأما صاحبنا محمد ﷺ : فحضر وزريق .

أقول الحبر الثعلب والمراد به . . لأنه شبه بالسكر والخديعة والتصير عنه برريق لكونه أررق . وفن . به شبه بطائر اسمه رريق في سوء أخلاقه أو لكونه لزرقه مما تبيضه العرب وتتشام منه .

كما قيل في قوله تعالى : ( ونحشر المحرمين يومئذ ررقاً ) .

وعن أبي بصير قال : سألت حارور بن النضر عن أبيه عن طير صار مرة لم ينظر قلبه ولا بعدها ذكره الله في القرآن ما هو ؟ فقال : طور سبأ . أطاره الله عز وجل على بني سرييل حين أطلمهم فيه أبو ع المدايق حتى قبلوا نوره . وحدث قوله عز وجل ( وإذا نتفنا فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم ) .

( وروي ) أنه لما أنزل الله سبحانه التوراة ، قال رب ربي نظر إليك فأوحى الله إليه : لا تقدر على ذلك ولكن انصر إلى اخيل بن منمر مكانه فسوف نراي ، فرفع الله الحجاب ونظر إلى الحسن ، فاح اخيل في المنع فهو يهوي حتى الساعة ، وولت للملائكة ففتح أبواب السماء ، فأوحى الله إلى ملائكته دركوا موسى لا يهرب فدرت الملائكة وحاطت بنوسي وقوا . ثبت . ر عمر بن محمد سأل الله عظم .

فلم ينظر موسى إلى اخيل فدهسح والملائكة فسد ربوب وقع على وجهه فحدث من حشبه الله وهول ما رأى ، فحدث الله عليه روحه ، فرفع رأسه وقال سبحانك تست البتة وأنا ومن صدق بك لا ترى ، فقال الله : موسى بي اصطفتك علي الناس برسالي وكلامي . الحديث .

( وعنه ) عليه السلام قال : من الحبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سعة أحبل فلتقت بالحجار واليمن منها بالمدينة الحسد وورقان وعكة نور وثبر وحوى باليمن صر وحضور .

( عبود الأحبار ) في حذر ابن الحليم أنه سأل أبا ميمون الرضا عليه السلام عن معنى قوله عز وجل . ( ولما جاء موسى لميقاتنا ) وكلمه ربه قال ( رب أري انظر اليك قال لن تراني . . . الآية ، كيف يجوز أن يكون كلمه الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام إن كلمه الله موسى بن عمران عليه السلام علم الله تعالى عز أن يرى بالأنصار ، لكنه لما كلمه الله عز وجل وقرره بحيا رجع إلى قومه فأحبرهم أن الله عز وجل كلمه وقرره وأجابه ، فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامهم كما سمعت ، وكأن القوم ستمائة ألف رجل ، فاحتار منهم سبعون ألفاً ثم احتار منهم سبعة آلاف ثم احتار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه ، فصرح بهم إلى طور سيناء ، فأقامهم في سبع أحبل وصعد موسى إلى الطور .

وسأل الله أن يكلمهم ويسمعهم كلامه فكلمه الله ، وسمعوا كلامه من فوق وأسفل وبين وشمال ووراء وإمام .

لأن الله عز وجل أحدثه في الشعرة وجمعه مسجئاً منها حتى يجمع من جميع أوجوه فقالوا لن نؤمن لك ما الذي سمعناه كلام الله حق يرى الله جهرة .

فما قالوا هذا القول العظيم ، تمت الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بطمهم فأتوا ، فقال موسى يا رب ما أقول لبي إسرائيل إذا رحمت إليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً في ادعيت من مدعاه الله عز وجل إياك فأحيام الله وبعثهم معه . فقالوا إنك لو سألت الله أن يريك سطر إليه لأحاديث وكنت تخبرنا كيف هو فمعرفة هو معرفته فقال موسى عليه السلام قوم أن الله لا يرى بالأنصار وإنما يعرف بآياته ، فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى . يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحتهم فأوحى الله إليه يا موسى أسألي ما سألوك هل أوحدكم بجهلهم فمد ذلك قال موسى رب أري انظر اليك قال لن تراني ولكن ينظر لي الحبل فإن استقرار مكانه وهو يوم سوف تراني \* فلما تحلى ربه للجنس بآية من آياته جعله دكاً \* وحر موسى صعباً فما أفاق فل : سعدك نلت

البك . يقول . رحمت الى مرفقك بك عن جبل قومي وأنا أول المؤمنين منهم ، أنك لا ترى .

( وعن ) أبي حمزة عليه السلام قال كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر ، فقد بصوب قد مكتم و ستقبلتكم ربح ، فادعوني وهو اول طور سباء .

( وعن ) أبي عبد الله عليه السلام العربي قطعة من اجل لدي كلم الله عليه موسى تكليماً .

وقال المرتضى نور الله صريحه ، إن قيل ما اوحى في قوله تعالى . ( واخذ برأس أخيه ... ) الآية .

وليس ظاهر الآية يدل على ن هارون حدث ما اوحى بقوله ذلك الفعل به وبعد ما الاعداد لموسى عليه السلام من ذلك الفعل وهو فعل السعداء والتسريع وليس من عادة الحكماء المتأسيين .

قلنا ليس بما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضي صدور ممة ولا قسح من واحد منها . وذلك ان موسى عليه السلام أقبل وهو عصي على قومه لما اسدثوا بعده منهطماً لعلمهم ، معكراً في كان منهم ، فأخذ برأس أخيه وحرره اليه ، كما يفعل الانسان نفسه مثل ذلك عند انصب وشدة الفكر .

امس ترى ان الفكر المصان قد يمس على شعبه ويقص على لحينه ، فأحرى موسى عليه السلام أحاء هارون بحري نفسه ، لأنه كان أحاء وشريكه ومر يمه من الخير والشر ما يمه ، فصنع به ما يصنع الرجل نفسه في حول الفكر والمص ، ويهدد الأمور تختلف احكامها بالاعادات فيكون ما هو إكرام في مصها سحداً في غيرها وبالعكس .

وأما قوله ( لا تأخذ بلحيتي ) فلا يمس ان يكون هارون حاف من ان ينوم بنو اسرائيل بسوء ظنهم انه مكر عليهم معاتب ، ثم ابتدأ شرح قصته فقال في موضع . ( إني خشيت ان تقول ... ) الآية ، وفي موضع آخر : ( ... ) م لم

القوم تنصعقوي ويكفر اذا يكون قسوه لا تأخذ بلحق ا لس على سبين  
الأمة من معنى كلامه لا تمص ولا تشد جرعك واسك ، انتهى .

ودكر الصدوق ن ذلك كان بينها على حبة انصلحة تنحويف لأمة وليعموا  
شده إنكار موسى عليهم ، على انه لو كان ذلك ما لا سمي من واحد منها فهو من  
ما برا الأولى . كما قيل ن ورد من الأدلة لفاضة على عصمتهم .

وروي ن موسى ممتد لما رجع الى قومه وقد عبدوا المعجل ، فسان لهم  
موسى ( ن قوم انك صمتم بكم ما تقبضكم المعجل فتوبوا الى الله يارنكم فاقتلوا  
انفسكم . ) فها كيف يقتل نفس ؟ فقال لهم موسى : اعدوا كل واحد منكم الى  
بيت المقدس ومعه سكين او حديدة وسيف ، فخذ صعدت ان مسر بي اسرائيل  
فكوبو ثم ملتزم لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً . فاجتمعوا سبعين الف  
رجل من كلو عبدوا المعجل في بيت المقدس ، فلما سئل بهم موسى سجدوا وصعد  
لهم من بعضهم يقتل بعضاً ، حتى برح حزنهم فقال في هذه موسى : ارفعوا  
انقتل وقد تاب عليكم ، فقتل ن عشرة . لا فارت الله نكم خير لكم عند  
بارنكم فتاب عليكم انه هو التواب رحيم .

( تصائر الشرحات ) مسودة ن سبر ول كذ عند في جعفر بن محمد  
رجل من قس اسمن فساله ن جعفر بن محمد عن اليمين فاقبل يحدث . فقال له ن جعفر  
بن محمد : من يعرف د ادنا و ن ؟ قال نعم . أسأها فقال له أبو جعفر بن محمد  
هل يعرف صحبه عنده في موضع كذ ؟ كذ قال نعم ورأيت ، فقال الرجل  
ما رأيت . حلاً عرف بالاداء ن . فلما قام الرجل قال ن ن جعفر بن محمد  
ان الفصل بين الصخرة التي عصب موسى فأمرى أبو جعفر ن . فلما ذهب من التور  
النفقة الصخرة ، فلما بعث الله رسولاً ادبه الله ، وهي عبدا .

( وعنه ) بن محمد : ان شتم بعض الأنبياء شيئاً إلا وفد أعطاء محمد بن محمد  
وعندنا لصحيف التي قال الله عز وجل . ( صحيف ابراهيم وموسى ) وهي الألواح .

( وعن ) أبي عبد الله بن محمد قال : ن في الجفر ان الله تترك وتعالى ما ابرل

الله الألواح على موسى <sup>عليه السلام</sup> أرها عليه وفيها نساك كل شيء الى ان تقوم الساعة ،  
فلما انقضى نام موسى <sup>عليه السلام</sup> وحي الله اليه ان يتودع الألواح وهي ربحه من  
الحبه فأبى موسى الحبل فاشتق الحبل ، فحصل فيه الألواح مفعولة فانطق  
الحبل عليها .

فلم يزل حتى بعث الله نبيه محمداً ﷺ ، فأقبل ركب من اليمن يريدون الذي يدعى **القفار**  
 فمن بينهم من الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملقوه كما وصف موسى عليه السلام ،  
 فأخذها القوم ، ودفعوها الى النبي ﷺ

۱) وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 "نوح مؤمن من رزق الله ، فلما عصا موسى لفرعون لاله من دونه ففعل ما تكبر  
 ومما ما فعل ربه ما دفعه ."

فقد ذهب عن موسى لعصا بل برئح : أعيدك قتيان ما في الألواح قال نعم ،  
فلم يزل يمشي بعد رهن حتى وصلت إلى الذي يسمونه ودعهم إن .

العاشري : عن سائر حشيشته في قوله ( وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ) فقال  
كان في العلم ، والتقدير ثلاثين ليلة ، ثم مداه في عشرين ، فتم صعدت ربه لاول  
والاخر ، أربعين ليلة .

۱) وعی اُنی جعفر علیہ السلام فی ذلک عر وحی (و شرفوا فی قلوبهم  
العجل بکفرهم ، قال : حی موسیٰ علیہ السلام ) وحو : ۱۰۰ موسیٰ قد  
وبت فرمت ، قد عد با ب " قال : السامری ، صاع لهم من حلیم علیهم قحار ،  
قال : رب ومن حاره " قال : فقل عده موسیٰ : ۱۰۰ لا فنتک نصل بها  
من : ۱۰۰ وندی بها من : ۱۰۰

فلما انتهى موسى بن قومه وراهم بعدوا لعجل الذي لألوح من مده فتكسرت  
فقال يا حمير بن عبد شمس كان ينبغي أن يكون هذا عند اختار الله إياه قال فعلم موسى  
فورد العجل فورد من بعه إلى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فورد في الح - يعني الماء -  
فرد فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاحه فبمرض لذلك الرماد فيشره  
وهو قول الله عز وجل ( وشرنوا في قلوبهم للعجل بكفرهم ) .

(وعنه) **عليه السلام** قال : لما سأل موسى ربه مباركة وتعالى وقال ( رب انظر اليك من فوق ) ولكن نظر الى اجل من استقر فوق فراي .

قال فلما صعد موسى **عليه السلام** على الجبل فصحت بواب السماء وفتحت ثلاثمائة الف فرسخاً في راسها المور يرون به هجلاً بعد هجلاً يقولون يا بن عمران فقد سألت عظيماً ، فلم يرد موسى . وفقاً حتى تحل ربه من حلاله فحصل الجبل دكاً . وجر موسى صاعاً فلما ان رده الله عليه روحه قال ( سمعناك تحت اليك ونا اول المؤمنين ) .

قال ابن ابي عمير : وحدثنني عنه من اصحابه ان ابا اسحق اعطاهه حق لا يرب هون ما رأي .

وعنه اني بصير قال سمعت ربه عند الله **عليه السلام** يقول ان موسى بن عمران لما سأل ربه ان ينظر اليه وعده ان يرفع في موضع ، ثم امر الثلاثمائة الف فرسخاً عليه موكباً موكباً في وربعه وربعه والصواعق . فكيف مر به موكب من المراكب ارتفعت فرائضه فرفع رأسه فدهولون قد سأل عظيمياً

(وعنه) ابي جعفر **عليه السلام** قال ان ربه سأل موسى ان قال : رب هب السامري صبح العجل فاطوار من صنعه . فان ربه سأل الله : موسى ان تلت نفسي فلا تفصحني عني

فوال الله ورد في القرآن الكبر والاحبار عن لائمة الظاهرين صلوات الله عليهم معان كثيرة ومن اشهرها الانلاء والاحبار . وليس هذا معنى الصلاة لقوله تعالى ( وتهدي بها من تشاء ) .

وما قوله تعالى ( فلا تفصحني ) فحدثنا بن اسير من شرط الجبل على فريهم لم تنصرف معاني الانشاء ولا مواقع موارد . وبما دلل بن فريهم مما تنصرف على موسى **عليه السلام** فانه لم يقدر على ان يصر . واصحابه في فريهم فكيف هو ومثاله

( معج الدعوات ) من كتب عبد الله بن عباس بن حماد الانصاري عن ابي عبد الله **عليه السلام** وذكر عنه حمزة بن قيس هو الشيرازي دعي فيه موسى على بن اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلاثمائة الف من الدس .

( تفسير الامام الحسن العسكري **عليه السلام** ) قال الله عز وجل او ابدعنا موسى

اربعين ليلة ثم تحدث المجل من بعده وانتم تصيرون قال كات موسى عليه السلام يقول  
لبي سر يس ادا فرج الله عنكم وحدث بعد ذلك بكم مكاتب من عند ربكم شتمن على  
أوامره ونواهيه ومواعظه وامثاله .

فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل أن يأتي بمحمد ويصوم ثلاثين يوماً عند  
أصل الجبل . فظن موسى عليه السلام أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصار ثلاثين يوماً ولم  
كان في آخر اليوم اسبأ قبل العصر ، فأوحى الله إليه ، موسى ما عصت ان حوى  
هم الصائم أصاب عندي من ربح لك صم عثم حم ، ولا تسلك عند لا فصار .  
فعمل ذلك موسى عليه السلام ، وكان وعده الله ، بأن الله الكتاب بعد أربعين ليلة ،  
فأعطاه الله إياه .

فجاء السامري فنه على مصعقي بن سراسر ففقد وعده موسى ، ورجع إليكم  
بعد أربعين ليلة وهذه عشرون يوماً وعشرون ليلة من أربعين يوماً موسى ربه وقد  
اتاكم ربكم أراد أن يكم به قدر على ان يدعوكم في نفسه بعبه وإن لم يبعث موسى  
لما حبه منه الله فأصبح هم المجل يدى كان معه ، ففعلوا كمن يكون المجل ، ففعلوا  
ان هذا المجل كلهم منه ربكم لا ثم موسى من شجرة ، وقد سمع منه كلاماً ،  
قالوا له انه في المجل كما في الشجرة . فصلوا بذلك وصو

فما رجع موسى في قومه من المجل ، كان حيث ردت لا يرغم هؤلاء  
وصطو المجل ومن عر ربك ب يكون المجل حادوا به وثنى من شجرة ولأمكنه  
عليه مثملاً لا والله ، موسى ، ولكن السامري صا عجل مؤخره في الحائط وحمر  
في حاد وأجر في الأرض وحل في بعض مدنه ، فهو الذي وضع فيه على دبره  
وكم من تكلم في هذا ، حكمه وبه موسى ، موسى بن عمر ما حذر هؤلاء  
لعادى ، نودي إلهياً ، لا سهر به وصلاه على محمد وآله الطيبين وحجودهم فو لا تهم  
وسوه السق ووصة رصي حق ، هم سجدوا إلهياً ، قال الله عز وجل هذا كان  
الله تعالى بما حذر عباده المجل لسهر به وصلاه على محمد ووصة على ، في تحفون من  
الحذال الأكبر ومعادكم لمحمد وعلى وعد شاهدوهم ونستم منها ودلائلها

وفيها أيضاً قال الله عز وجل ، ثم غفوا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون  
أي غفوا عن وثلكم عباده المجل لعلكم أيها السامري في عصر محمد عليه السلام من لبي  
سراسر تشكرون بذلك لعمري سلافكم وعسكم بعدكم .



قال **عليه السلام** : وإنما عفا الله عن رجل عسى أنهم دعوا الله بمعبد وآله الطيبين وحددوا على أنفسهم لولاية الحمد وعلي وآله الطاهرين فعد ذلك رحمة الله وعفا عنهم . ثم ساق الحديث إلى قوله : وأمر الله موسى **عليه السلام** أن يقتل من لم يعبده من عبده ، فقتل أكثرهم وقانو لم يعبده . فقال الله عز وجل لموسى : ابرء هذا المعجل بالحدود رداً ثم درء في البحر ، فس شرب منه ماء أسودت شفاهه وأفعه وبان دمه ففعل ، وبان المندون ، فأمر الله الاتي عشر العا أن يجرحوا على النقص شامري السيوف يقتلهم ونادى صاعداً : ألا لمن الله أحد تقدم بيد أو رجل ولعن الله من تأمل القول بعبه بعبه حبيماً قريباً فيتمدها إلى الأجنبي .

فاستسلم المقولون فقال نقانون نحن عظم معصية منهم بقتل مأيدينا آءءء ومهاتنا وإحوسا وإفرائات ونحن لم نعبده فقد ساروا بنا وبيس في المعصية . فأوحى الله تعالى إلى موسى **عليه السلام** : إني إنما امتحنهم كذلك لأبهم ما اعترفهم لم عبده المعجل ولم يجرؤهم ولم يحدوهم على ذلك ، قل لهم من دعا الله بمعبد وآله الطيبين أن يسلم عليهم فقتل المستحقين للقتل بدوهم ففعل فقالوها ، فسلم عليهم ولم يحدوا أنفسهم لهم أما . وما استمر القبل منهم سبائه كف إلا ثلث عشر العا الذين لم يعبده المعجل ، وفق الله بمعصهم فقال لبعضهم وبعث ولم بعض بعد إليهم فقتل وليس الله قد حمل الشوئل بمعبد وآله الطيبين امرأ لا يحب مع طبعه ولا يرد به مسألة وهكذا بوسدت به لانبياء والرسل ، فما لنا لا نتوسل .

قال فاجتمعوا وصحوا قالوا . ما ربنا بحما بحماء محمد الأكرم وبحما عبي الأفضل الأعظم وبحما فاطمة ذات الفضل والمصمة وبحما الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين وسدي شباب أهل الجنة وحمي وبحما بديرة الطيبة الطاهرة من آل طه وسلمنا عرفت أن دوت وعفرت لما هفوت وأرلب هذ القتل عفا فذلك حين يرد موسى **عليه السلام** من السماء . أن كف القتل فعد سألني بمعصهم مسألة وقم عني قمماً لو أقسم به هؤلاء المندون المعجل وسألني بمعصهم المعصية حتى لا يعبده لوفقتهم وعصمتهم ، ولو أقسم عني بها لليس لحدث ولو أقسم بها بمروء أو هرعون لمحتهم

فرفع الله عنهم القتل ، فحملوا يعقوبون . حشرنا بين كذ عن هذا الادعاء بمعبد وآله الطيبين حتى بقسا الله شر القصة .

وعنه **عليه السلام** ، سمي المرقون مرقاً لأن الله متعرق الآيت والصور ، بون

في عبر لآلوح وعبر الصحف والتوراة والآنجيل والروز نزلت كل حيلة في  
الآلوح والورق

، البصائر عن سائر قال فان في يوم جمع عبيده من تعون اشبعة في عبي  
وموسى وعيسى عليهم السلام قال قلت جعلت فداك ومن في خدات نألي  
فان سألتك عن هم ، فأب الفص فهم سواء قلت جعلت فداك من عيسى أقول  
فيهم قال هو دأله عم منها ثم قال ، عبد الله أنس تعولان لمي ما ترمون  
من العم قال قلت سبي ، قال فصاحبهم فيه ، ب الله تبارك وتعالى قال موسى ،  
وكتبته في لآلوح من كل شيء فأعصاه به ربي له الأمر كله وهذا تبارك  
وتعالى لمحمد ﷺ وأنت سبك على هؤلاء شهيد \* ورك عبيث تكذب نسباً  
لكل شيء ا

وروي انه لما قام موسى وقد عذبوا المعجل وأرادوا نوبه فصل لهم ، ففتلوا  
بعضهم ، فجلسوا في الأقبه محبسين وعلت القوم عليهم حاسرهم ، فكان الرجل ينقل  
إليه وأناه وأخاه وقربه وسدده وحاره ، هم حكمه نصي الأمر الله سبحانه فأرسل  
الله عليهم ضامة وسحابة سوداء لا ينصر بعضهم بفضاً .

وقيل هم من حمر حيوة ومد طرفة ن قاده وإفاده ، رجل فهو مفعول  
مردود بوجه ، فكانوا عبيدهم أن الله . فلما كثر فيه «قتل ربيع عدة القتل سبعين  
الغادق موسى وهارون وسكب وحرق وبصره وقال ، رب هلكت بنو اسرائيل  
اللعنة فكشف الله السحرة وأمرهم أن يرفعوا سلاهم ويكفوا عن قتل ، فلما بكثفت  
السحرة عن الضم أشد ذلك على موسى ﷺ ، فأوحى الله ما يرضى أن دحل  
القدر وعبود عنه فكان من قتل منهم شهيداً ومريم مكفراً عنه دسه .

ثم إن موسى عليه السلام لم يقبل السامري ، فأوحى الله تعالى إليه لا تقتله فإنه سامري .  
فلعبه موسى عليه السلام وقال : إذهب فإن لك في الجنة ب تعون لا ميس و ن سبك  
موعداً ) لعدائك في القسامة ( لن تخلفه ) .

وأمر موسى عليه السلام بنى سر نمل سب لا تخاطبوه ولا تقربوه ، فصار السامري  
وحشاً لا يألف ولا يؤلف ولا يدبر من الناس ولا يسجد منهم ، فمن معه فوج  
ذلك الموضع بالقرائن ، فكان كذلك حتى هلك .

## الفصل السابع

### في قصة قارون ودبح البقرة وما يتعلق بها

( تفسير علي بن ابراهيم ) كان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر و برهمن النادية وذلك بعد عرق فرعون وقومه ، امرهم بقتال الحمابرة في اريحا ارض الشام فلم يطيعوه وقالوا ( اذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ) فعرض الله عليهم دحوها وحرمها عليهم اربعين سنة وكالوا في التيه وكان قارون منهم وكان يقرأ القرآن ولم يكن فيهم احسن صوتاً منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وقد كان يعمل الكيمياء . فلما طال الأمر على بني اسرائيل في التيه أخذوا في التوبة ، وكان قارون امتنع ان يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه .

فدخل عليه موسى فقال : يا قارون قومك في التوبة وأنت قاعد هاهنا أدخل معهم وإلا نزل بك العذاب فاستنهد به ويقول له فخرج من عنده ممثلاً ، فجلس في فناء قصره عليه حنة شعر وعلان من حلد حمار فأمر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضباً شديداً وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم .

فقال موسى : يا رب إن لم تعصني في فلتت لك نبي ، فأوحى الله اليه . قد امرت السماوات والأرض ان تطيعك ، صرها بما شئت . وقد كان قارون امر ان ينفلق باب القصر ، فأقبل موسى فأوحى الى الابواب فانفجرت ودخل عليه ، فلما نظر اليه قارون علم به قد اوتي بالعذاب ، فقال يا موسى أسألك بالرحم بيني وبينك ، فقال له موسى : لا يردني كلامك يا أرض حذبه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى الركبة ، فسكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا بن لاوي لا يردني من كلامك .



قال هيهات ههنا . قال ف فعل العمور الرحيم على قوم ههرون من عمر ب<sup>٥</sup> قال ههنا .  
قال فـ فعلت كشم بنت عمر د<sup>٥</sup> كانت سميت د<sup>٥</sup> قال هيهات ما بقي من آل  
عمر ب<sup>٥</sup> أحد فقال قارون واسمه عبي آل عمران . فشكر الله به ذلك ، فأمر الملك  
ابوكل به<sup>٥</sup> برقم عنه العبد اسم لد<sup>٥</sup> فرحمه عنه .

و. و. ۱۰ فی قوله تعالى فاعلموا ان الله على كل شيء شهيد .

وقال ابن عباس كان فرعون قد ملأ قلوب بني اسرائيل حسدًا كان يحضر

وقيل : زاد عليهم في الثياب ثبراً ، و قيل سكره منه .

[illegible]

وكان أبو بصير يكثر ورطه على أن يكثر الأموال فكان يجمع في

قول محمد بن حمره عن ابي عبد الله عليه السلام في سجن انما عديم

وفيل: في أربعة آلاف فارس ومعهم ثلاث آلاف حارية بيض عليهم الحلبي والشباب  
الحمر، فتمنى أهل الجبال مثل الذي أوتى

ثم قال له موسى ان يديه قوموا ان يلقوا في ردتهم حياطينا  
اربعة في كل طرف خيطا اخضر لونه لون السماء. فأمرهم به موسى وقال لكي تدكروا  
رؤسكم اذا رأتموها فانه تعالى يبرئ من السماء عليكم كلاما فاستكبر قديرون وقال :  
بما نقص هذه الأرباب بمسندهم لكي يبرؤوا من عيهم

ولما قطع موسى عليه السلام بني اسرائيل البحر جعل اخمورة وهي راحة  
المدح ويبيد القرمان هارون ، فكان هو سرئيس يابون يهديهم ويدفعونه الى  
هارون ، فقصه على المدح فتقول السامر من السماء فتأكله ، فوجد هارون في بقعة من

ذلك وأتى موسى وقال : موسى لك الرسالة ولهارون الجبورة ولست في شيء من ذلك وأنا اقرب للتوراة منك لا صبر لي على هذا ، فقال موسى : والله ما أنا جعلتها لهارون بل الله تعالى جعلها له ، فقال قارون : والله لا أصدقك في ذلك حتى تربي بيته . فجمع موسى بني إسرائيل رؤساء بني إسرائيل وقال : هاؤنا عصيكم فهاؤنا ههنا حرمها والقدر في القصة التي كانت تعد الله تعالى فيها ، وجمعوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا ، فأصبحت عصي هارون بنفثته قد افاضت لها ورق أحمر ، وكانت من شجرة اللوز ، فقال موسى : يا قارون أترى هذا ؟ فقال قارون والله والله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر ، فذهب قارون معاصياً واعتزل موسى بنده ، وحمل موسى بدارنه للقرية يسيراً ، وهو يؤديه في كل وقت ولا يرسد كل يوم إلا كبراً ومعاودة لموسى بنفثته ، حتى بي داراً وحمل بها من الذهب وصرب على حذائها صفائح الذهب ، وكان للأمر من بني إسرائيل يميون إلى محالته ومصاحكته

ثم نادى سبحانه أول الركاة على موسى بنفثته فصالح قارون على أن يعطي عن كل الف دينار ديناراً وعن كل الف شاة شاة وعن كل الف شيء شيئاً ، فرجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيراً ، فلم تسمح بذلك نفسه ! فجمع بني إسرائيل وقال لهم : موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له انت كبيرة وسيدنا مرة ما شئت ، فقال آمركم ان تحبثوا بفلانة البنية فحمل لها حملاً على ان تفدوه بنفسها ، قد فعلت ذلك حرج عليه بنو إسرائيل ورفضوه فاسترحموا منه فأثروا بها فجعل لها قارون الف درهم .

وقيل : طشاً من الذهب ، وقال لها ابني امولك واحططت دنانير على ان تقبدي نفسك عدأ يد حصر بنو إسرائيل . فلما كان العد جمع قارون بني إسرائيل فخرج اليهم موسى فقام فيه خطيباً فوعظهم وقال : من سرق قطعا منكم ومن افترى حلفاءه ثمانين حلفة ومن رمى وولست له امرأة حلفاء مائة ومن رمى وله امرأة رحماء حتى يموت . فقال له قارون وإن كنت أنت ؟ قال قارون فان بني إسرائيل يرمون بك فعمرت بفلانة . قال دعوها فان قالت فهو ما قلت ، فلما ن حاث قال لها موسى : يا فلانة إننا فعلت بك ما يقول هؤلاء ؟ وعظم عليها وسألها بالذي فلق البحر وأزل شوره فلما ناشدها تداركها الله بالوفى وقالت في نفسها لن احث اليوم قوته افضل من أودي رسول الله فقال . لا ولكن جعل لي قارون حملاً على ان اقدمك سمياً .

فك تكلم بهذا الكلام بكسر قارون رأسه وعرف انه وقع في مهلكة ، وحرّ موسى ساجداً سكي ويقول : يا رب ان عبدك قد آذي وراذ فصيحى ، اللهم فان كنت رسولك فاعص بى وسلطى عسى ، فأوحى الله سبحانه اليه : ارفع رأسك وصر الأرض عما شئت تطعمك ، فقال موسى : يا بني اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون ومن كان معه فليقتل معه ، ومن كان معي فليقتل ، فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رحلان . ثم قال : ارض حديهم فأحدثهم ارض كعابهم ، ثم قال : ارض حديهم ، فأحدثهم في ركبتهم ، ثم قال : ارض حديهم ، فأحدثهم ارض حقونهم ، ثم قال : ارض حديهم ، فأحدثهم في اعقابهم . وقارون وصاحبه في كل ذلك يصرعون في موسى <sup>عليه السلام</sup> وبشد فرعون الله وارحم ، حتى نأشده سبعين مرة ، وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشده عصه ، ثم قال : يا ارض حديهم فأطعقت عليهم الأرض .

فأوحى الله الى موسى : ما أظنك استخافوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تعذبهم ، أما وعزتي وجلالي لو إياي دعوني مرة واحدة لوحدوني قريبا محباً .

قال فإداه : ذكر لنا انه يحسف به كل يوم قامة ، وانه سجنحل فيها ولا يبلغ فعرها الى يوم القيامة .

فلما حسف الله تعالى بقارون وصاحبه أصبحت بنو اسرائيل يتباحون في بينهم ان موسى إنما دعى على قارون لأخيه داره وامواله وكبوره فدعا الله تعالى موسى حتى حسف به داره وامواله الارض . . الحديث

ومفسر علي بن ابراهيم «سأده» في عنده <sup>عليه السلام</sup> قال ان رجلاً من حبار بني اسرائيل وعماهم خطب امره منهم فأحارب ، وحطبه ان عم لذلك رجل وكان فاسقاً رديئاً ، فلم تقبل ، فحسد بن عمه لذي اخوة فعمد له فعمد عليه ، ثم حمله الى موسى <sup>عليه السلام</sup> فقال : يا بني الله هذا ان عمي قد قتل ولا دري من قتله وكان القتل في بني اسرائيل عظماً حسداً ، فعمد ذلك عمي موسى <sup>عليه السلام</sup> ، فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا : ما نرى يا بني الله .

وكان رجل في بني اسرائيل له بقره وكان له ابن ماز وكان عند ابنه سلعة ، فعاه قوم يطلبون سلعته ، وكان مفتاح بيته تحب رأس أبيه وكان ثاقماً وكره انه ان يتيه ويضع عليه يومه ، فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته ، ولما أتته ابوه قال له : يا بني

مادا صنعت في سلعك ؟ قال هي قاذرة لم اسمها ، لأن لفتاح كان تحت رأسك وكرهت ان اسمك و بعض عندك بومك ، قال اوه قد حملت هذه البقرة لك عوضاً عما فأتك من ربح سلعك ، وشكر الله لأنه ما فعل بأبيه ، وأمر بنو اسرائيل ان يذبحوا البقرة بمصها .

فلما اجتمعوا الى موسى وبكر وصحوا ، دل لهم موسى . ان الله يأمركم ان تدبحوا بقرة فتمجسوا ودلوا اتحدوا هرواً تأتكت بقتل ، فتقول . دبحوا بقرة ! فقال لهم موسى عود الله ان اكون من الجاهلين . فعلوا بهم قد أخطأوا فقالوا ادع لنا ربك بيننا هي قال انه يقول ( يا بقرة لا فارض ولا بكر ) أي لا مسة ولا فتية ، فدلوا ادع لنا ربك بيننا ما نوب \* قال به يقول انها بقره صفراء فاقع لوب ( ي شدة الصخرة ( تشر الناضر ) قالوا ( ادع لنا ربك بيننا ما هي ن البقر تشبه عذب وبتا إن شاء الله يهتدون \* قال به يقول بها بقره لا دبول تشبه الأرض ) أي لم تدل ( ولا تسقي حرث . أي لا تسقي لرع ملة لا شنة فيها ) أي لا نقطة فيها إلا الصخرة فدلوا لأن جنب دلو هي بقره فلاب . فدهوا ليشتروها ، فقال لا أبيع إلا غلة حوهم دهنأ هرجعو الى موسى فأخبروه فقال لهم لا بد لكم من دبح بمصها ، وشروها مله حلهها دهنأ ، ثم قالوا ما تأمرنا يا سي الله ؟ فوحى الله تعالى اليه قل هم اصرروه بمصها ، وقولوا من قسك ؟ فأحدوا لندب اصرروه به وقولوا من قسك ؟ فلاب ؟ فقال من عمي لذي حاء بي ، وهو فويه . ففدب اصرروه بمصها كذلك يحكي الله اموتى وبريك آياته لعلكم تعقلون ) .

( وروي ) في حديث اخر انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر \* فقتل به بنو أحبه صلماً في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ، ثم حاؤوا بطاسون بدمه فأمرهم الله ان يذبحوا بقرة ويصروه بمصها يحكي فمعه بدمه .. الحديث

( وعن ) أني جعفر بن محمد من ليس بعل صفر لم ير ينظر في سرور ما دامت عليه ، لأن الله عز وجل يقول . صفره فاقع بوب سر الناضر .

( وعن ) أبي الحسن الرضا عليه السلام \* يا عدو بني بقره أنت ته ، ولكن شدوا فشد الله عليهم .

( وقال الطبرسي ) اختلف العلماء في هذه الارب \* فمنهم من ذهب الى ان



التكليف فيها متعاير ، ولو اهتم دبحوا أولا أي بقرة انفتحت هم ، كانوا قد امتنعوا الأمر ، فلما لم يفعلوا كانت المصلحة ان يشدد عليهم التكليف ، ولما رجعوا المرة الثانية فعبرت مصلحتهم في تكليف ثالث .

ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر ، فذهب من قال في التكليف لأخير انه يجب ان يكون مستوفيا لكن صفة تقدم . فعلى هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث صم تكليف الى تكليف ، زيادة في التشدد عليهم ما فيه من المصلحة . ومنهم من قال : يجب ان تكون الصفة لأخير فقط ، دون ما تقدم . وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني نسخا للأول ، والثالث للثاني .

وقد يحور نسخ الشيء قبل الفعل ، لأن المصلحة يحور ان تنمير بعدم فوات وقتها ، وإنما لا يحور نسخ الشيء قبل وقت الفعل ، لأن ذلك يؤدي الى الندم .

ودفع حرون في ان تنكسف واحد ، وان الأوصاف المتأخرة إلى هي للبقرة اسقدمة وإلى تأخر السان ، وهو مذهب المرتضى قدس الله روحه واستدل بهذه الآية على حور بأخير «بيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قد : انه تعالى لما كلفهم ذبح بقرة ، قالوا لموسى ، إذهب بك ربك معك ما هي ( فلا يحلو قولهم : ما هي ) من ان تكون كسبة عن البقرة لتقدم ذكرها ، أي عن بقى أمروا بها تأسأ .

والظاهر من قولهم ما هي يقتضي أن يكون السؤال عن صفة البقرة المتأخرة مدحج ، لأنه لا علم لهم بتكليف ذبح بقرة أخرى ليستعملوا عنها .

« وهذا صح ذلك فليس يحو قوله ( ان بقرة لا فارص ولا بكر ) من ان يكون الغاء فيه كسبة عن البقرة الأولى أو غيرها ، وبين يحور ان يكون كسبة عن بقرة ثانية ، إذ الظاهر تعللها بتصميم سؤالهم ، ولأنه لم يكن لأمر حوسا لهم ، وقول العدائل في حوب من سأل كد وكد به بالصفة العلانية صريح في ان الغاء كسبة عما وقع السؤال عنه ، هذا مع قولهم ( ان البقرة تشابه عليا ) فذهب لم يعموا ذلك إلا وقد عتقدوا ان حطابهم محل غير صبي ، ولو كان على ما ذهب اليه القوم علم لم يقن وأي تشابه عليكم ، وإنما أمرهم بدحج أي بقرة كانت .

وأما قوله . ( وما كادوا يفعلون ) فالظاهر ان دهم مصروف في تقصيرهم أو تأخيرهم مشان لأمر بعد البيان التام ، لا على ترك المبادرة في الأول الى ذبح البقرة .

انسي غاية ما أفاد رحمه الله هو أن الظاهر من الآيات هو ذلك وبعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر ، لورود النصوص المتبرة .

وفي تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام في سر من جموع مؤمنين  
 لشره البقرة ، فوضع لله حذر الثور حتى ورث ما في به جلده فذبح حبه لاف أب  
 ديار فصار بعض بني اسرائيل موسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المصروب  
 بعض البقرة لا يدري ايها احب اياه الله هذا وبطريقه في بطون به وإعنيته هذا  
 العتيق هذا المال العظيم فأوحى الله اليه . موسى قل لبني اسرائيل من حب منكم ان  
 اطيب في دمه عيشه وعضم في حبه عذو واحمل نعمته وآله الطيبين فيها مباديته  
 لعمل ما فعله الله ، به كان قد سمع موسى ر عمر بن دكر محمداً وآله الطيبين ،  
 وكان عيشهم مصلياً وهم على جميع حلائل من حن و لاس و ملائكة مفصلاً ، فذلك  
 صرفت له المال العظيم ،

هذا يعني ما في الله كيف احفظ هذه الامور " م كيف حذر من عذوه من  
 عذابه فيها " وحسن من يحسن لأحب " قدر قل عليها من الصلاة على محمد وآله  
 الطيبين ، ما كتب يقول قل ب ر ه ، و ر ب ر قكها بذلك القول مع صحة  
 الاعتقاد ، كحفظك عليك ايضاً هذا القول مع صحة الاعتقاد ، فذلك هو ر م ب  
 حاسد به إلا رفعه الله عني

هذا يعني موسى عليه السلام في حديث وصار الله له عدله حافضاً ، قال هذا المنشور  
 اللهم و اسألك ب سألت به هذا العتيق من الصلاة على محمد وآله الطيبين ان يقيي في  
 الدين بمبدأ ربه عمر وحب به سأله ربه محمد وآله الطيبين سبعين سنة مائة  
 وثلاثين سنة صحبته حومه ثابت في حبه هو به فيها شهوراته يتصنع بحلال الدنيا  
 وعشر ولا يعرفه ، قد حوسب حبيبها ومائة حبيباً معاً ، فصار الى حبي ، فكانا  
 روحان في ربه

ولو سألي هذا الشقي نفس ، مثل ما توسل به هذا العتيق على صحة اعتقاده ان  
 اعظمه من حبه وقصمه ب ر ه ، وذلك هو الملك العظيم لعلت ، ولو سألي  
 بذلك مع اتوبه ب لا فصحه ، ب فصحه ، وبصرفه هؤلاء عن قروح إمانة القتال  
 لأعنيته هذا العتيق من غير هذا بوجه بعد هذا المال ، ولو سألي بعد ما اقتضح وثاب  
 إلى وتوسل مثل وسلة هذا العتيق ب انسي الناس فعله بعد ما أنطف الأوليته فعموم

عن الفصاح لفعلت ، وكان لا يميزه بفعله أحد .

فما دبحوها ، قال الله تعالى : (دبحوها وما كادوا يفعلون) وأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمر البقرة ولكن اللعاج حلهم على ذلك وإيهامهم لموسى خدامه .

قال . فصحبوا إلى موسى <sup>عليه السلام</sup> وقالوا : انفقرت القبيلة ووقف لي التكفف وسلحا بلعاجا عن قليلنا وكثرنا ، فدعونا ، فبنا سعة الرزق فقال لهم موسى ويحكم ما عني قلوبكم أم سمعتم دعاء البقي صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من العني أو ما سمعتم دعاء لقول ابنشور " وما تم له من العمر الطويل والسعادة وتشم بحواسه لا تدعون الله مثل وسيلتها ، لئلا فافتكم فقالوا : اللهم اليك التهاننا وعلى فصلك عتدنا فأرل فقرنا وسد حلتنا بحاء محمد وعلي وعطمة والحسن وخسب والطيب من آلهم فأوحى الله تعالى إليه يا موسى ليهب رؤسؤهم إلى حربتي فلان وتكشمو في موضع كذا وحده أرضها قلنا ويسنحروا ما هناك ، فانه عشرة آلاف دينار لردو على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود أحوالهم ، ثم ليقاتمو بعد ذلك ما يفضل وهي خمسة آلاف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المهمة تصاعف أحوالهم حراء على رؤسهم محمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفصيلهم .

( وروي ) عن السدي وغيره : ان رجلا من بني اسرائيل كان ذاراً رأسه وبلغ بره ان رجلا ثاه بأولئكة فباعها بحمير ألفاً وكان فيها فصل ورجح ، فقال للبائع ان لي ثأيم ومفتاح الصدوق تحت رأسه ، فامهلني حتى يستيقظ فأعطيك الثمن ، قال فأبسط أذاك واعطي المال ، قال . ما كنت افعل ولكن اريدك عشرة آلاف فاطربي حتى يشه أبي ، قال الرجل فأنأ أحط علك عشرة آلاف إن بقطت ذاك وعطلت النقد ، فقال وأنا اريدك عشرين ألفاً إن تنظرت انتفاة أبي ، ففعل ولم يرقط أباه ، فلما استيقظ بوه احبره بذلك ، فدعا له وحره حبراً وقال هذه البقرة لك عما صنعت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظر ماذا صنع البر .

وعن ابن عباس كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عمل فأبى المعجل إلى عيصه وقال اللهم بي استودعك هذه المعجلة لاسي حتى يكبر ، ومات الرجل فبشت المعجلة في الميصة وصارت عونا ، وكانت تهرب من كل من رماها . فلما كبر الصبي كان ذاراً بر لئله ، وكان يقسم الليله ثلاثة الاث ، يصلي ثلثا وييام

ثلاثاً ، ويجلس عند رأس امه ثلثاً ، وقد صبح اطلق واحتطب على ظهره ، وبأني اسوق  
فبيعه ي شاء ، ثم يصدق ثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثاً .

فكانت له مه يوماً ان ادرك ورثك عجنه وذهب بها الى عجنه كره وسودعها  
فانطلق اليها ودع به ارمهم واسمعيين وسحق ان يردف عليك ، و من علامتها  
سك و نظرت بها يحس لك ب شعاع الشمس يخرج من حلقها وكاتب تسمى  
ابدهه لحسها وصعقها وحده لوها .

فاني معقوب العيصه ، فرعب ترعي فصاح ي وقا عزم عشت باله ارمهم  
واسمعيين واسحق ومعقوب ، فاقبلت معر حتى فاصت من بدنه ، فقص على عفتها  
وقادها ، فتكلمت البقرة بدنه فذهبت الى وقلب ي الفتي سار فوجدته ار لسي وان  
ذلك اهون عليك ، فقال عني ب امي لم تأمرني بدت وبكر قلب حد بعنهم ،  
فانت لسه باله بي اسرائيل لو ر لسي ما كنت تعد عو بدك فطلق فبنت لو  
ر كسني فموت احول ان يقتلع من سبه و حده معن عمن ، يا بوبنتك .

فسار الفتي بها ، فاستقبله عمرو الله ابليس في صوبه ، راء فقال له الفتي بي رحل  
من رعاة البقر اشتقت الى اهل فاحدث ثرا من ثرايو فحمدت عليه . دي ومه عني  
حتى د سمع شطر الصربي ذهب لأقصى ح حتى فقه و حده خبر وما قدرت عليه  
وبي أحش على نفسي هللكه فسار سار ب كحلمي على معرفتك وسجسي من  
الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل معرفتك ، فم عمن نفسي وقا اذهب فبول على  
الله ، ولو علم منك الله البقر سمعت بلارد ولا رحلة ، فم ابليس ب سب  
فمنسب كحكك واب شنت فاحمدني علب وعصيك عشرة مشب ، فم الفتي ،  
امي لم تأمرني بدت .

فسم الفتي كدلك اذ طار طير بين يدي العمود هربه في علاه وعاد بر عني  
قدعا الفتي باسم الى ابراهيم فرحمت له مرد به ، فعب ي الفتي ب بوبنه لا مر  
الى الطائر الذي طار ، فانه ابليس عمرو الله احسسي ، اما انه لو ر كسني ب قدرت  
عليه بدك ، وما دعوت له ارمهم حده ملك فتنوعني من بد بليس وردني لك  
لمرك بأملك وطاعتك لها .

فجاء الفتي في مه ، فعبت له انت فقو لا من لك وشي عليك لاحتطاب  
ماسار والقيام بالليل ، فاصبح فمع هذه العره وحده مشب . قال لأمه بكم ابينها

قالت ثلاث دنابر ولا تبيعها بغير رضاي ومتورى .

وكان من البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنابر ، وبطلة عصى الى السور ، فمقنه لله سبحانه ملكاً يرى خلقه قدرته وليحترق النار كيف يراه بوالدته وكان لله به حبراً ، فقال له املكك بكم تبيع هذه البقرة ؟ قال ثلاثه دنابر وشترت عليك رضاء مي فقال له الملك ستة دنابر ولا ستأمر امك فقال له العتي لو اعطينني ورثاً ذهباً لم آخذه إلا برضاء امي .

فردمها الى امه وأخبرها «شمن» فقالت رجع فبعها ستة دنابر على رضا مي فاصطلى «بقرة» الى السور ، فأتى الملك ، فقال : ستأمرت والدتك ؟ فقال العتي نعم . ثم مرني ان لا اقصها عن ستة دنابر على ان اسأمرها ، قال له الملك : فبي اعطيتك ثني عشر على ان لا تسأمرها فأبى العتي ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي بأنتيك هو مدث من الائكته بأنتيك في صورة آدمي ، لا تعرفه وقد أتاك فقل له تأمر ان يبيع هذه البقرة ، ثم لا " ففعل ذلك ، فقال الملك اذهب ان امك وقل لها : امسكي هذه البقرة ، فان موسى يشترها منك ليقبل يقتل في مي سر نرس فلا تنسوها لا غلاً حلهها دنابر

فامسكو تلك البقرة ، وقد رد الله تعالى على مي سر نريل فدبح بقرة بعها ، مكافأة على براءه بوالدته فصلاً منه ورحمة ، فطسوها فوجدوها عند العتي ، فاشروها غلاً مسكها ذهباً

وقال اسدي اشتروها بورث عشر عرت ذهباً

## الفصل الثامن

في لقاء موسى بذيته للحضر وسائر احوال الخضر بذيته

تفسير على بن ابراهيم ما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فربما يحدروا اصحاب الكهف ، فقلوا : احذروا عن العلم الذي امر الله موسى ان يسمعه وما قصته ؟

قصص الأنبياء (١٩ - ٢٠)

فأمر الله تعالى ١٠ و د قال موسى لفساء لا ترج حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقاً ) .

قال وكان سبب ذلك به لما كلم الله موسى تكليمه ، فأمر عليه لألوح و فيها من كل شيء موعظه ، ورجع موسى أو بنى إسرائيل ، فصعد لير فأحضرهم الله قد أرسى عليكم التوراة ، و قد في يده ما خلقه الله خلقاً علم مي فأوحى الله لي حبرئيل . أدرك موسى فقد حدث وأعلمه عند ملقى اسحر من عند الصخرة . رحل علم منك ، فصر ابنه و فعمد من علمه ، فمر حبرئيل عليه على موسى عليه و أحضره في دن موسى في يده وأعلمه به أخطأ و دحدن الرعب ، و قد لوصه يوشع ان الله قد امرى اب اتبع رجلاً عند ملتقى البحر و تعلم منه فروع ، يوشع حوثاً بموحاً و حرجاً

في حرج و دند ذلك الملاء و حد رجلاً مسلماً على فداء ، فلم يردوه ، فأخرج وصى موسى حوثاً و عند ملاء و ددعه على الصخرة و مص و سب حوث .

و قال ذلك لئلا ياء حثوب ، فحير أخوت و دحل في لاء ، فصلى عليه و يوشع معه حتى عند ، فصر بوصه . أب عدا له لقد نقب من سفره هـ بصاً و دكر وصه السمكة ، فقال موسى عليه : هـ أي نسيت الحوت ؟ على الصخرة فقال موسى ذلك لرحل سي يصره رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعاً و على آثارهم قصصاً ، إلى عند الرحل وهو في الصلاة ، فعمد موسى عليه حتى هـ من الصلاة فسم عليها .

وحدثني محمد بن عيسى بن ملال عن يونس قال أحسب يونس و هشام في العلم الذي أتاه موسى عليه بها . كان أعلم ، و هو يجوز ان يكون حجة في وده ، و هو حجة الله على خلقه .

فقال قاسم الصعل فكنو ي في خسي لرب عليه يسأله عن ذلك فكتب في الجواب . ثم موسى العالم فأبصره في حبر يرد من حبر البحر ، فأحسباً و أما منكناً ، فلم علمه موسى فأبصره سلام إذ كان بأرض لنس هـ سلام ، قال من رب ؟ قال يا موسى بن عمران الذي كلمه الله ملكياً ، قال حنث تعلمي بمك علمت ربه ؟ قال . أي و كنت تأمر لا تضربه ، ثم حدثه العام بما يصب آل محمد عليه من الصلاة ، حتى شهد نكاتها ، ثم حدثه عن فضل آل محمد ، حتى ضمن موسى

يقول - يا ليتني كنت من آل محمد ، حتى ذكر فلاناً وفلاناً وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بلغني منهم ومن تكذيبهم إياه ، وذكر له تأويل هذه الآية . ( وتقلب افئدتهم وانصارهم كما يؤمنوا به أول مرة حين اخذ ايثاق عليهم ) فقال موسى عليه السلام ، هل أتيتك على ان تعلمني بما علمت رشداً ( فقال الحضر ( انك لن تستطيع معي صراً \* وكيف نصر على ما لم تحط به حراً ) فقال موسى عليه السلام ( مستعجني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امرأ ) قال الحضر عليه السلام ( غاب ) اقمته فلا تسألني عن شيء حتى حدث لك منه ذكراً ) .

يقول . ( لا تسألني عن شيء ) أفعله ولا تذكره علي حتى احرك انا بعده قال نعم ، هموا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد سمعت قصة وهي تريد ان تعبر ، فعان ارباب السفينة بحمل هؤلاء الثلاثة بحر هاهم قوم صالحون فحملوهم ، فلما حصب السفينة في البحر ، قام الحضر عليه السلام الى جانب السفينة فكرها وحشها بالخرق والضر ، فمعب موسى عصاً شديداً وقال للحضر ( احرقها لتعرق أهلها لقد حنت نيتاً إمراً ) فقل له الحضر عليه السلام ( ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صراً ) قال له موسى عليه السلام ( لا تؤاخذني عما سمعت ولا ترهقني من أمري عسراً ) ففزعوا من السفينة .

فحضر الحضر عليه السلام الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قر ، في ادبيه درخان ، فتأمد حضر عليه السلام ثم أحده وقصده ، فوثب موسى على الحضر عنيها السلام وحده به لأرض فعان ( قلب يماً يصر لقد حنت نيتاً كراً ) فقال الحضر عليه السلام ( لم أقل لك انك لن تستطيع معي صراً ) قال موسى عليه السلام ( ان سئلتك عن شيء بعدها فلا تصحني قد علمت من لذي عسراً \* فاطلقا حتى د أنما بالحق ) فريد تسمى النصرة واليهما تلعب النصارى ، ولم يصيغوا احداً قط ولم يطمعوا بطمعوا قريشاً ( فاستطمعوا فلم يطمعوا ولم يصيغوا ) فحضر الحضر عليه السلام الى - نط قد زال لشهدم موضع الحضر عليه السلام يده عليه وقال : قم ناد الله فقام ، فقبل موسى عليه السلام لم يدع ان يقيم الحداد حتى يطمعوا ويروونا ، وهو قوله ( لو شئت لأخذت عليه حراً ) فقال الحضر عليه السلام ( هذا فرق بيني وبينك سائلك تأويل ما لم تستطع عليه صراً \* أما السعيه فكانت - التي فعلت بها ما فعلت صالحة - هاهنا كانت لقوم يعملون في البحر فأردت أن أعيها

وكان وراء السجبة ملث بأخذ كل سجة عصاً ، كذا روت ودا كانت السجبة معبوة لم يأخذ منها شيئاً .

( وأما العلام فكان أبواه مؤمنين ) وطبع كافرأ كذا روت ، فطرت لي حسنة وعليه مكتوب طبع كافرأ ( فحشيتا ان رفقها طمياً وكفرأ \* فأردنا ان نبدلها رفقاً خيراً منه زكاة وفرب رجلاً ) فأبدل الله والدته بشأ ، ولدت منها سمون نبياً من انبياء بني اسرائيل

( وأما الحدرد - الذي اعنته - فكان لملامين ينتمين في المدينة وكان نخبه كبر لها وكان ابوهما صالحاً فأراد ريث ان يبعها أشدهما . ) في قوله ( وذلك عام يستطع عليه صيراً ) .

اقول : ( لا ابرح ) أي لا أزال امشي ( حتى طلع ملقى البحرين ) بحر فارس وبحر الروم .

وقيل : هو افريقية .

وقيل بحر ان موسى والخضر عليهما السلام ، فان موسى كان بحر العلم الظاهر ، والخضر بحر العلم الباطن .

وروي : موسى حطت الناس بعد هلاك للقط ودحو له مصر حطة طودلة فأعجب به ، فعلم له من تعلم حد أعلم منك \* فمن لا فأرعى الله إليه بل عندنا الخضر وهو بجميع البحرين .

وكان الخضر عليه السلام في امام افريدون وكان على مقدمة دي القرم لا لشر وبقي الى ايام موسى

وقيل : موسى عليه السلام سأل ربه أي عبادك اعلم قال الذي ينتمي علمه بأسر لي علمه عسى ان تصب كلمة ندى على هدى أو رده عن ردى ، قال ان كان في عبادك علم من فأدلى عليه ، قال أعلم منك الخضر ، قال من تعلمه ؟ قال : على الساحل عند الصخرة ، قال : كيف لي به ؟ قال : تأخذ حرمياً في مكثلك فحيث فقدته فهناك ، قال لفته ان فقدت الخوت فأخبرني ، فذهب يمشي ، فلما بلغ مجمع البحرين سب حوتها ( يعني موسى أن يطله وتعرف حده وبوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر .



روى ب. موسى (٤) رفته فاصطربت حوت اسنوي ووثت في اسحر معجزة موسى  
وأنه انحصر عنسها السلام

وهو نوحاً يوشع من عهده خبده ، فصح به عليه قدش ووثت في امانه ،  
فتحدث اخوت طريقه في اسحر مسكناً فلم يحور تجمع البحريين في لفتة بنسنا  
ما يتعدى به . حدث

ولا ينبغي سوء موسى عليه سلام وكونه قد حب شريره ، ان يعظم من غيره ما  
لم يكن شرهياً في اوت يدب ، في الرسول عظمي ب يكون اعظم من رسل اليه  
في بحث به من امور بدس وعروعه لا مطلقاً ، هكذا في انفسه .

والأولى في الجواب ب ان اعظم عليه السلام كان من لأسسه ، فربره سي  
على سي في صرف من العلم ودلت النسي لآخر برمد عليه في لا يساهي من معلوم  
والكبر ، لا فصح به على ب الله سبحانه د أراد ان يسل بعض الأنبياء في مثل هذه  
الأمور ، لا ينبغي في حديث الطهر وعلمه ار مد عليها لا شكال فيه ، كما ستعرفه ان  
ثم الله تعالى

عن الشرح عن الصادق عليه السلام به قال ب انحصر عليه السلام  
كان بساً مرسلاً ، بعنه الله تعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بأنبيائه  
وبرره وصيه

وكاتب به انه كان لا عس عى حشه دسة ولا أرض بسده إلا أهرت  
حصراً ، وقد سمي الخضر بذلك ، وكان اسمه غالباً بن حلكان بن عامر بن ارفخشذ  
ابن ب. بن ب. بن ب. عليه سلام .

ثم ساق الحديث الى قوله : ( وكان تحتهم كه لها وكان ابوهم صاخاً ) قال . ولم  
يكن ذلك الكبر بسده ولا قصة ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب عجب  
من يعين «موت كيف يفرح ، عجب لمن يقن ،قدر كيف يحزن ، عجب لمن ايقن  
ان البعث حق كيف يظلم ، عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالاً بعد حال  
كيف يطمئن اليها

وكان يسب ويذم هذا الأب الصالح سمون نأ ، فحفظها الله بصلاحه

قال الصدوق بعد ندم الحديث ان موسى عليه السلام مع كمال عقله ومجده من الله تعالى لم يستدركه بعد ذلك واستغبطه معنى افعال الحصر عليه السلام حتى اشتد عليه وحده الأمر فيه وسخطه جميع ما كان يتهدده حتى حذر ساومه ، ولو لم يحجر بتأويله ما ذكره ، ولو بقي في الفكر عمره ، فإدراكه لم يحجر لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم : القيام والاحتياط والاستحرج ، كان من دونهم من الامم الاولى ، تأمل لا يحجر لهم ذلك ، انتهى

وقوله وم يكن ذلك انكسر بذهب ولا قصه ، يعني ان المقصود منه هو العلم ووصوله الى هذا ، وإلا كان ذهباً فهو كبراً ، كبر علم وكبر ذهب .

( علل شرح ) سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طمعور بن ميموني الواعظ يروي عنده يقول في حرق الحصر عليه السلام : وقتل الملام وإقدام الحذر ، تلك اشرف من الله تعالى موسى عليه السلام وتبرعاته في ما يرويه من تدبيره من سابقه الله عز وجل ، شبه عليه وعلى معارفه من الفصل ، كثره عرق السعة انه حفظه في امارة حتى تبعه في الموت وألفت التوبة في المم ، هو الذي يحفظهم في السفينة .

وأما قتل الملام منه كان قد قتل رجلاً في الله عز وجل ، وكانت تلك رلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى عليه السلام ، وقد كثره بذلك منه عليه ، حتى دفع عنه كيد من أراد قتله به .

وأما إقامته الحذر من غير آخر ، فان الله عز وجل قد كثره بذلك ووجهه في أنه في انسى شعب حتى سقى لها ، وهو جامع وم يسبح على ذلك احراً ، مع حاجته الى الطعام فسبه الله على ذلك ليكون شاكرًا سروراً

فأما قول الحصر عليه السلام : هذا عري بي وببيك ( فان ذلك كان من جهة موسى عليه السلام حيث قال : ) إن سألت عن شيء بعدها فلا تصاحي ، موسى عليه السلام هو الذي حكم بصدقه ، قال لا تصاحي )

وان موسى عليه السلام سائر سبعين رجلاً من قومه ( ليقات ربه ) فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل ، حتى تخاوروا الحد بقولهم ( لن يؤمن بك حتى يرى الله حبرة ) فأحدثهم الصاعقة بطعهم فأتوا ، ولو حثرتهم الله لعصمهم ، ولم احتار من يعلم منه تجاوز الحد .

فاد لم يصلح موسى للخضر للاختيار مع فصله ومجده ، فكيف تصلح لأمة لا اختيار الإمام بأمرائها ، وكيف يصلحون لانتساب الأحكام واستخراجها بفهمهم الساقطة وآرائهم المتفاوتة ومهمهم المتباينة وإرادتهم المختلفة .

تعالى الله عن الرضا باختيارهم علواً كبيراً .

وأما من أمر المؤمنين صلوات الله عليه مثل إسماعيل الخضر عليه السلام ، وهي حكمة ومروءة ، وبه جعل الناس وجه الحكمة والنصواب فيها .

وهو عن رعاية الأسدي قال كان عبد الله بن عباس حالاً على شفير دمرم يحدث الناس ، فلما فرغ من حديثه ، أتاه رجل فسلم عليه ، ثم قال : يا عبد الله أبي رجل من أهل الشام ، فقال : عوان كل ظنم إلا من عصم الله مسك ، من عما بدا لك ، فقال : يا عبد الله بن عباس أبي حننك أسألك عن قتله عبي بن أبي طالب عليه السلام من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاته ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بركاة ؟ فقال له عبد الله : تكلت أمك سل عما يعيبك ودع عما لا يعيبك ، فقال : ما حدثت أصرب البك من حصص النجج ولا للصرة ، ولكن أنتنك تشرح لي أمر علي بن أبي طالب عليه السلام وعمله ، فقال : وذلك ان علم نادم لا تختمله ولا تقر به العلوب الصدية احرك بن علي بن أبي طالب دع ، كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعليان عليها السلام ، وذلك ان الله قسارك وتعالى قد في كتبه : « موسى ان اصطفتك على الناس برسالي وبكلامي فعد ما أنتنك وكن من الشكرين » وكسما له في الألواح من كل شيء موعظة وتفضيلاً لكل شيء .

فكان موسى يرى به جميع الأشياء قد انتنت له ، كما ترون أنتم ان علمكم قد أثبتوا جميع الأشياء .

فلما انتهى موسى عليه السلام من ساحل البحر فلقى العام ، فاستنطق موسى ليصن عليه وم يجده ، ثم أنكم سمعتم علي بن أبي طالب عليه السلام وأكرتم فصله ، فقال له موسى : هل تعلمك علي بن عصمي ما علمك رشداً ، فعلم العام بن موسى لا يطيق مصححه ولا يصبر على علمه ، فقال لك بن تستطيع معي صبراً ، وكيف تصبر على ما لم تحط به صبراً ، فقال له موسى : ستجدي إن شاء الله صبراً ولا أعصي لك أمراً ، فعلم العام ان موسى لا يصبر عن علمه ، فقال فان اتعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً .

قال : و فركا في السعيه فحرقها ، العالم ، وكان حرقها لله عز وجل ، وسعد موسى ذلك

كذلك كان علي بن ابي طالب عليه السلام لم يقتل إلا من كان قتل لله عز وجل رضي ولأهل اخيائه من الناس سحطاً

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان موسى بن عمران عليه السلام حين أراد أن يعرق الخضر عليه السلام قال له اوصني ، فكان مما اوصاه ان قال له إياك ونجاحه ، او ان تشي في غير نجاحه ، او ان تصحط من غير نجاح ، وادكر خطيئتك وإياك وخطايا الناس .

وعن ابي حمزة عليه السلام في قول الله عز وجل ، وكان تحبه كبرهها ، فان لله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان إلا نوحاً في كفايت ربح بي أنا الله لا إله إلا أنا وعحمد رسول ، عجب لمن أبى دبوب كيف يفرح فيه ، وعجبت من أنف الحساب كيف يصحك فيه ، وعجبت لمن أنف بالقدر كيف يستطير ، الله في ربه ، وعجبت لمن يرى المشاء لا يرى كيف سكر بقاء الآخرة

الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اقوم العالم حذار وحسب الله تعالى في موسى بن محمدي عليه السلام سمي لآله ، إن خيراً وخيراً ، وإن شراً وشراً ، ولا ربو فربي مائكم ، ومن وطىء فرائش امرأة مسلم وطىء فراشه ، كما تدس تدن

( تفسير ) عن ابي ابراهيم عنه عليه السلام : أسرى رسول الله صلى الله عليه وآله في السماء ، وسعد في طريقه ربحاً مثل امك الأرملة ، فأن حبريل عنها ، فقل لها نخرج من بيت عذب ، فيه قوم في عبادة الله حتى ماتوا .

ثم قال له : ان الخضر عليه السلام كان من سماء بلوك ، فآمن بالله وتحلى في بيت أبي بصير الله ، ولم يكن لأبيه ولد غيره ، فأشاروا في انه ان يروحه ، لعل الله ان يرفقه ولداً ، فكون انك فيه وفي عقبه ، فحطت له مرأه مكرراً وأدخلها عليه ، فلم تلتفت الخضر اليها ، فما كان اليوم الذي قال لها الخضر : تمكبي على امري ؟ فقالت نعم ، قال لها : ان سألت ابي أهل كان مني البك ما كان من ارحل لي النساء ، فقوليني نعم ، قالت اوصني .

فسأله الملك عن ذلك ، فقالت : نعم ، ونشر عليه الناس — بأمر النساء ان يفتشها ، فأمر ، وكانت على حالتها ، فقروا : **هيا تلك رويحت للمر من الفرة** — يعني المعامل من المدة — رويحه مرأه ثيابا ، فرويحه ، وقد دخلت عليه ، سأله الحضر ان يكتب عليه ، فكتب نعم ، ففان سأله انك قلت : **هيا تلك ان بك امرأة فهل تله برأه من المدة ؟** فعصب عليه ، فأمر بردم الباب عليه فردم .

فلما كان اليوم الثالث حرّكت ريقه الآدم ، فأمر بفتح الباب فصيح ، فلم يجدوه فيه ، فأعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ، ثم كان على مقدمة دي القوم ، وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصبيحة .

قال : فخرج من مدينه نبيه رحلان في نحره في البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر البحر ، فوجدوه فيه الحضر فغنا يعني ، فامر بفتح الباب فأسألهما عن خبرهما ، فأخبره ، فقال هما من مكتم على أمري ان ارددتك في مكا ان سارلكما ؟ فقالا نعم ، فبوى خدم ان مكتم أمره ، وبوى الآخر ان رده الى منزله أخبر أنه بخبره ، فدعا الحضر سحابة فقال : احملني هذين الى منارهما ، فحملتها السحابة حتى وصفتها من يومها ، فكتبتم احدهما أمره ، وذهب الآخر الى الملك فأخبره بخبره . فقال له الملك : من شهد لك بذلك ؟ قال : فلان الساحر ، فدل على صاحبه ، فبعث الملك اليه فأكرمه وأنكر معرفه صاحبه

فقال له لأول : **هيا انت بعث ممي جيل ان هذه الجزيرة واحد من هذا حتى نيك نامت .** فبعث معه جيل ، فلم يجدوه ، فمطلق عن الرجل الذي كتم عليه .

ثم ان القوم عمرو ، فاعاصي ، فاهلكهم الله وجمع مدينتهم عاصيها ساقطها ، واشتدرت الحاربه التي كتبت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منها ناحية من المدينة فلما أصبحا النصف ، فأخبر كل واحد منهما صاحبه خبره ، فقالا : ما يكون إلا بذلك ، فأمننا برب الحضر وحسن ايمانها ، وتزوج بها الرجل .

ووقعوا الى مملكة ميث آخر ، وتوصلت المرأة الى بنت الملك وكانت تربي بنت الملك ، فبينا هي مغطيا يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقالت لها بنت الملك : ما هذه الكفة ؟ فقالت لها : لي إها بجري الامور كلها بحوله وقوته ، فقالت : ألك إله غير أبي ؟ فقالت : نعم وإلهك وإله أبيك ، فدخلت بنت الملك الى أبيها ، فأخبرت أباهما بما سمعت من هذه المرأة .

فدعا الملك فأسف عن حرمها فأخبرته ، فقال لها : من ذلك عني دينك ؟  
 قالت : روجي وروندي ، فدعاهم الملك وأمرهم «ارحوع» عن التوحيد فأبوا عليه ،  
 فدعا مخرجهم ، فصحوا وأمرهم فيه وأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت .

فقال حزقيال رسول الله ﷺ : ما هذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت .

( الأمازي ، عن عبد الله بن سفيان قال : قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن  
 د العريس كان عنداً صاحباً جمع الله عز وجل حصة على عباده ولم يحرمه شيئاً فمكن الله  
 له في الأرض وأتاد من كل شيء شيئاً ، فوصفت له عن الحياة ، وقيل له من شرب منها  
 شربة لم يمض حتى يسمع نصيحة

و به حرم . في حلق حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة وسون عبداً ، فكان  
 الحصر عليه السلام على مقدمته وكان من أحب الناس إليه ، فأعطاه حوتاً مالحاً ،  
 وأعطى كل واحد من أصحابه حوتاً مالحاً وقال لهم : ليصن كل رجل منكم حوته  
 عند كل عين .

وصنفوا و يطلو الحصر عليه السلام في عين من تلك بحون ، فما عسى الحوت  
 في له حبي فاست في الماء ، فلما رأى الحصر ﷺ ذلك علم به فدفعه إلى طهارة  
 فرمى بشبابه وسقط في الماء فعمل برغم فيه ويشرب منه .

فرجع كل واحد منهم إلى رب العرش ومعه حوته ورجع الحصر وليس معه الحوت ،  
 فسأله عن قصته فأخبره ، فقال له : شربت من ذلك الماء ؟ قال : نعم ، قال : انت  
 صاحب وأنت الذي حلقك هذه العين ، فذكر بصوت النقاء في هذه الدنيا مع الميعة عن  
 الأنصار إلى النصح في الصور .

( كتاب الخصال ) لمصر يعزى عن ابن نعيماني عن به عن جعفر بن أحمد عن  
 ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال : ان الحصر عليه السلام شرب من ماء خفاء  
 فهو حي لا يموت حتى يسمع في الصور ، وأنه يأتيه فيسلم عليها فسمع صوته ولا يرى  
 شخصه ، وأنه يحصر حيث ذكر ، من ذكره منكم فسلم عليه و به لمصر لواسم  
 فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين ، وسيدنس الله به وحشة  
 قائماً في عينه ويصل به وحده .

أقول : في قوله ﷺ : «وانه ليحضر حيث ذكر» دلالة على حضوره في الامكنة

التي يدكرونها ، فما تعارف في هذه الأعصار بين الناس من قولهم طحين للحضر عليه السلام في حجرة مقفلة ، ود صار الصباح رأوا على ذلك الطحين آثار يد خضر غير حال من الدس بل هد دليله ، لأهم في ذلك الوقت يدكرونها في الدعاء والصلاة .

( وعن ) ارضا عليه السلام قال . لما قص رسول الله ﷺ حياه الخضر فوقف على باب البيت وفيه على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله ﷺ قد سجي ثوب ، فقال السلام عليكم يا هل البت ( كل نفس ذائقة الموت ) وانما توفون احوركم يوم القيامة ان في الله حلماً من كل هالك وهراء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفروا الله لي ولكم .

فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا احبي الخضر حاه يعرفكم سببكم .

( الكافي ) باساده الى سيف التمار قال . كنا مع ابي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الخضر قال علينا عين ، فالتفتا به ويسرة فلم يرَ احداً ، فقلنا : ليس علينا عين ، فقال . ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر عليها السلام لأحسرتها اني أعلم مسها ولأسألتها ما ليس في ايديها ، لأن موسى والخضر عطي علم ما كان ، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله .

( إكمال لدبي ) كان سم الخضر حصرونها قايلاً بن آدم . ويقال حصرون ايضاً ، ويقال حنصاً وانما سمى الخضر لأنه جلس على روض بضاء فاهتزت خضره . والصحيح ان سمه الناس من ملكان بن عامر بن ارمعند بن سام بن نوح عليهم السلام .  
( عن ) ابي عبد الله عليه السلام قال . معبد السهبة صاخ الراكب . قيل : ومن الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام .

( وعنه عليه السلام ) في قول موسى عليه السلام لعنه ( آتينا عداونا ) . وقوله ( رب اني لما أوتيت إلي من خير فقير ) قال . انما عين الطمأنينة ، فقال ابو عبد الله عليه السلام . موسى لهو حووعات .

أقوى . والخوذة الثالث كما جاء في الحديث هو قوله ( لا تخدع عليه أحراراً ) .

( تفسير المياشي . عن يزيد عن احمدها عليها السلام قال . قلت له ما مدرككم في لماصين أو من تشبهون بهم قال : الخضر وذو القربين كافا عالمين ولم يكونا بسبيين .

وعن أبي عبد الله عليه السلام . كان في كتف العلام الذي قتله العام في الخضر عليه السلام - مكتوباً كافرآ .

وقال : ع ، ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة ، ويزن العلامين كان بينهما وبين يوبها سبعين سنة .

( روض الجنان ) بسنده في عبد الملك بن سليمان قال : روي في نسخة حمدي حوزي لشيخنا في نسخة رقي هذه مكتوب : اقيم السرياني معون من التوراة ان موسى في نسخة له رجع من الخضر في نسخة ان قوله سألته اخوه هارون في نسخة عند شاهده من عجائب البحر قال : بسا انا والخضر على شاطئ البحر ، اذ سمع بين يدي طائر احد في سفاره قطره ورمى بها نحو اشرقي ، واحد ثالثة ورمها في بحر ، واحد ثالثة ورمى بها نحو يمينه ، ورمي بها نحو اشرقي ، ثم أخذ حمله وعاد الفاء في البحر ، فثبت لذلك

فأبى الخضر في نسخة عن ذلك ؟ فلم يحك ، فوجد نحن بمصادق مضطرب ، فظهر اسما وقال : ما بي أرقا في فكر وتعب من الطير فلبس هو ذلك ، فلبس رجل مبيد قد علمت وانما سبب ما تعجب " قل : ما معي إلا ما عهد الله ، قل هذا صائر في البحر يرمى منه ، لأنه إذا خرج يقول في صياحه صياحا ، فأثر يرمى منه من يرميه الى السماء والأرض وشرقي وامرئ في انه يبعث في بعد لا يأت منه شرقي ولعرب وبصعد في السماء وينزل في الأرض ، وأما رعيه منه في البحر يقول : د عليه العالم عند عمة مثل هذه العشرة وورث عمة وصلة من عمة

فمكن ما كان فيه من لث حره وسفر لا واحد ما علم بعد ما كن محبين بأبعد

ثم عاد القصة : ع ، فعمد به بعه الله معاني ابن يعرف حيث يدعك الكمال .

مصح اندعرت : وبي ان احصر ولأليس يحتمل في كل موسم ويعترف عن هذا الدعاء وهو . بسم الله ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كل نعمة من الله ، ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ، لا يصرف السوء إلا الله .



## الفصل التاسع

في مناجاة موسى وما جرى بينه وبين الرب وحي وفاته

موسى وهارون وموضع قبرهما وما يتبع ذلك من السور

نفسه على بن ابراهيم ، عن بن محبوب عن بن ابي عمير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من رزق حبه في من قلبه نترك رزقه ورزقه ، وخرج رزقه كثير الشكر فطلب حبه في حبه رزقه او مظلم لم رزقه وكرهه ، لأن الله يمول . ر مظلم من رزق رزقه . عليه صلات حلت هم وصدفهم عن سبيل الله كثيرا . نحو سورة الان وشعور العر وحم

( الاماني ) فاسأله الى عبد العظيم الحسين عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : ما كلم الله موسى بن عمر . قال موسى : يا ابي ما جراه من شهدي ابي رسولك ونبيك وأنت كمن ؟ قال : موسى نأبى ملائكتي فنتشره عنى . قال موسى : ابي ما جراه من رزق رزقه . قال : موسى : رزقه ملائكتي رزقه وساحداً وقتناً وفعداً ومن رزقه ملائكتي رزقه . قال موسى : ابي ما جراه من صدم مكناً به . وحدث . قال : موسى : ما مدداً بيدي يوم القيامة على رؤوس الخلائق ان فلان بن فلان من عده الله من اسر . قال موسى : ابي ما جراه من وصل رزقه ؟ قال : موسى : نسي جد واهول عليه سكرات الموت ويبدنه جراه حبه هله . ما من أبي بوابه شئت . قال موسى : ابي ما جراه من كف اذاه عن . ما من رزقه هله . قال : موسى : نأبى ملائكتي يوم القيامة لا سبيل في عسك قد . ابي ما جراه من ذكرنا نأبى وقلته . قال : موسى : حبه يوم القيامة رزق عرشي ونجمه في كني . قال : ابي ما جراه من نبي حاكمك سرأ وجره ؟ قال : موسى : عر على الصر حد كالنق . قال : ابي ما جراه من صر على أدى الناس وشتمهم فله . قال : أعسه على نوال يوم القيامة . قال : ابي ما جراه من دمعت عنه . ما من حشنتك . قال : يا موسى أتى وجهه من حر النار وؤمه يوم القوع لا كثر . قال : ابي ما جراه من ترك حبة حواء عسك . قال : موسى : له الامان يوم القيامة .

قال يا إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك ؟ قال : موسى أحرمه عني ناري .  
 قال : يا إلهي فما جزاء من قبل مؤمناً متمداً ؟ قال لا أنصر اليه ولا أقبل عثرته .  
 قال إلهي فما جزاء من دعا نفساً كافراً إلى الاسلام ؟ قال : موسى أدن له في شدة  
 يوم نقامة لمن يريد . قال إلهي في جزم من صلى الصلاه بوقتها ؟ قال أعطيه سؤي  
 وأبوجه حدي . قال إلهي فما جزاء من لم يؤصوه من حيثيت ؟ قال أعطه يوم نقامة  
 وله نور من عينه ثلاثاً . قال إلهي في جزم من صام شهر رمضان لك محسباً ؟ قال  
 : موسى عفاه وم نقامة مضافاً لا يحب فيه . قال إلهي في جزم من صام شهر  
 رمضان يريد به نفسه . قال : موسى ثوب من به نصه

[illegible][illegible]

عَبْرُ الْاَحْصَارِ ۝ سَمِعُوهُ يَرْجُو عِزَّتِهِ هَلْ لَمَّا سَمِعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنِ

عمران عليه السلام وصطفاه وعلو له البحر واعطاء التوراة، رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد كرمتى بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي . قال يا موسى أما عشت ان محمداً عندي أفضل من جميع ملائكتي وجميع حنفي . قال موسى يا رب فان كان محمد كرم عندك من جميع خلقك فهل من آل لأنباء كرم من آلي ؟ قال الله عز وجل حلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع الأنبياء كفضل محمد على جميع المرسلين . فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من ممي طبت عليهم الصيام وبرت عليهم لمن والسوى وفلقت لهم البحر ؟ فقال الله عز وجل حلاله يا موسى اما علمت ان فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي . فقال موسى يا رب لئن كنت أراهم فأوحى الله تعالى اليه يا موسى بك لى ترمهم ، فليس هذا أو ن ظهورهم ولكن سوف يراهم في حبات عدن والفرديوس يحصره محمد في بعضها يتقلبون ، أفضحت يا اسمك كلامهم . قال نعم إلهي قال الله عز وجل حلاله قم من يدي وشد مبركك فنام العبد اندليل من يدي الملك الخليل فعمل ذلك موسى عليه السلام

فنادى رب عز وجل . أمة محمد أفاضلهم وهم في أصلاب آلائهم وأرحمهم أمهاتهم . لك اللهم ليك لا شريك لك ليك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

قال : فعمل الله عز وجل تلك الاحياء شديراً للبحر .

ثم نادى رب عز وجل . أمة محمد ان قصصني عليكم ، أن رحنى سقت عصي وعموى من عقي ، فقد سحبت لكم قس أن تدعوي وأعطينكم من قبل أن تسألوني ، من لقنى منكم شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محض في أفعاله ، وب علي بن أبي طالب نجاه ووصيه من بعده ، وسعهم طاعته كما يلزم مدعه محمد ، وب اولاده المصطفين لمصير ابيهم ، بعدت ايات الله ودلائل صحيح الله من بعدهما وليانه ، دخلته حتى وإن كانت دبره مثل ربك المحور .

قال . ففعل الله عز وجل سبه محمداً عليه السلام ، قال . يا محمد وما كنت بجانب الظنور إذ نادى اسمك بهذه الكرامة .

ثم قال الله عز وجل لمحمد ﷺ . قل الحمد لله رب العالمين على ما احتصى من هذه العصبة .

وقال لأمنه . قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما احتصا من هذه العصبين

( الكافي ) . سنده الى أبي جعفر عليه السلام . مكتوب في التوراة اني لم تعز ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال . يا رب اقرب أنت مني فأناجيك . أم بعيد فأناجيت ؟ فأوحى الله عز وجل اليه . يا موسى أنا خدس من دكري ، فقال موسى فمن في سرك ، يوم لا سر إلا سرك ، فان الذي يدكروني فأذكرهم ويتحدون في فأحجمهم ، فأولئك الذين أردت أن أصيب أهل لأرض بسوء دكرهم ، فدفع عنهم بهم . أقول يسمى على الصوفية اذكارهم وروحهم ، وسمهم ووعيقهم ورقصهم ، وصنعتهم ، وزعمهم ان هذا كله من أفضل العبادات والطاعات .

( الكافي ) عن ابن عباس قال . قال رسول الله ﷺ . لا اله الا الله عز وجل فاحس موسى بن عمران بمائة الف كلمة وأربعة وعشرين الف كلمة ، في ثلاثة أيام وليالهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها .

فما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلام الآدميين ، فمهم ما كان وقع من مسامحة من حلاله كلام الله عز وجل

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال . لا اله الا الله تعالى قال لموسى : احفظ وصي لك بأربعة أشياء

أولها . ما دمت لا ترى دوزلك تعمر فلا تشغل بصوت غيره

والثانية . ما دمت لا ترى كسوري قد دعت فلا تعتم بسب ربه

والثالثة . ما دمت لا ترى رول ملكي فلا ترج أحداً عيبي .

والرابعة . ما دمت لا ترى الشيطان مستأ فلا تأمر مكره

وعنه عليه السلام . ليس في القرآن ( يا أيها الذين آمنوا ) إلا وهي في التوراة ( يا أيها الناس ) . وفي خبر آخر : ( يا أيها الساكين ) .

وعنه عليهم السلام قال . ليس يا موسى لا تحزن بمررت ، فانه لا يحزن رجل بمررة لا تحل له ، إلا وكنت صاحبه دون اصحابي ، وإياك ان تعبد الله عهداً فانه ما

عهد الله اهدأ إلا وكنت صاحبه دون أصحابي حتى احول منه ومن ابوه .  
 ود هب بصدقة فامصب ، ودا هم العبد بصدقه . كنت صاحبه دون صاحبي ، حتى  
 احول منه ومنها

( قصص الراندي ) باستاده الى بن عبد الله حبيب قس . كان ربه موسى  
 صوب لله عليه مدك حمار ، قصي حاجة مؤمن بشهادة عبد صالح ، فوق في يوم واحد  
 لمدك حمار والعبد الصالح ، قدم على تلك الناس و عصفوا بوب السوي بومه ثلاثة ايام ،  
 وبقي العبد الصالح في بيته ، فتراب دواب الأرض عن وجهه

فرآه موسى بعد ثلاث ، فقال : يا رب هو عدوك وهذا وليك ، فأوحى الله  
 اليه : يا موسى إن الله وليي سأل هذا احمار صاحبه فقصت له ، فكفاه عن شمر  
 وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لثونه مدك حمار

وعنه حبيب قال ان الله تعالى أوحى الى موسى : يا موسى شكركم حتى  
 شكركم فقال : يا رب كمف اشكركم حتى شكركم ، وليس من شكر شكركم ربه إلا  
 ونعمت به على ؟ فقال : يا موسى شكركم حتى شكركم حتى غلب ان مدك من .

وعنه في حبيب حبيب قال اوحى الله تعالى الى موسى حبي وحبه .  
 حبيب ، فان موسى : يا رب انك لنعمت به لست احب . عمت ، فكيف في بوب  
 العبد ، فأوحى الله اليه : هذكركم بعمي وألاني فيهم لا يدكروني في ولا حبه ،  
 فقال موسى : يا رب رصمت عمتك ، سب "كبي" وبقي أولاد بصره ،  
 فأوحى الله اليه : ما ترصني ولا وكفلا وكفلا . قال : يا رب نعم الوكيل  
 ونعم الكفيل

وعنه في حبيب حبيب : ان موسى سأله ربه : يا رب ، وان الشمس فوكل الله  
 ملكا ، فقال : يا موسى قد رب الشمس ، فقال موسى متى ؟ فقال دا دم رحل  
 فشر فيصه ، فأوحى الله عز وجل له : يا موسى فوله لا تنعم ففصلك ولكن  
 اشرح في عمتك .

وعنه اني عبد الله حبيب قال ان الله أوحى الى موسى حبيب .  
 اصحابك بم عليك فحمره . فقال يا رب لا عرفه فاحبني به حتى عرفه فقال

يا موسى عنت عليه البصيرة ونكفني ن كوني بمهما قال : يا رب وكيف صبح ؟ قال  
الله تعالى فرق اصحابك عشرة عشرة ثم تفرع بينهم ، وبن السهم يقع على العشرة التي  
هو فيهم ، ثم تفرعهم وتفرع بينهم فان السهم يقع عليه .

قد قد رأى رحى أن السهم تفرع ، قد فعال يا رسول الله ، صاحبك لا  
والله لا أعود أند .

( وروي ) ان موسى بن عمران رأى رجلاً تحت ظل العرش ، فقال يا رب من  
هذا الذي ادنيته حتى جعلته تحت ظل العرش ؟ فقال الله تبارك وتعالى يا موسى  
هذا لم يعن والديه ولا يحسد الناس على ما اؤتم الله من فضله ، وقال موسى يا رب  
ما لمي عاد مريضاً ؟ قال وكل به منكأ يهوده في قعره ، قال يا رب ما  
لمي غسل ميتاً ؟ قال احرقه من دونه كما حرق من يظن به ، قال يا رب ما لمي شبع  
حصاره ؟ قال اوكل به ملائكة معهم ربات شعونه من بحشره ، ان مقامه ، قال لما  
لمي عوني الشكلي ؟ قال اعنه في صبي يوم لا حل الا ضي .

وهو يا موسى كرم البذل ادا فاك بشيء ، ببدل يسير أو يرد جميل ، فانه  
فقد بأبيك من يسر محي ولا نسي ، حلك من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما غولك  
فكيف انت صانع .

وعنه ، من موسى بن عمران برجل رافع يده الى السماء يدعو ،  
فيطلق موسى في حاجته ، فعب عنه سمع دم ، ثم رحى اليه وهو رافع يده يدعو  
وتصرع ويبال حاجته فأوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى يسقط لساني ما  
استجبت له حتى يأتيني من الباب ادي أمره به .

أقول : هذا يكشف لك عن امور كثيرة :

عنه بطلان عبادة المخالفين ، وذلك بهم وإيا صامو وحسوا وسجوا وركو وبوا  
من بعدات وصدعات وراود محي عنهم بلا اهم بوا ان الله تعالى من غير لأوب  
بي مر دسجول عب . فانه سبحانه وتعالى هو ( وبوا البيوت من بواها )

وقد صح عن اميرين فوه صلى الله عليه وآله أنا مدسة العلم وعلى ناهي .

وقوله . أهل بني كسفة نوح من ركف هب مح ومن يحلف عنها عرق .

وقد حمى المذاهب الأربعة وسائط وإبواباً بينهم وبين ربهم واحذوا الأحكام عنهم ، وهم حدودهم عن القنسات والاستساعات والآراء ، والاحتياط الذي هو الله سبحانه عن أحد الأحكام عيب ، وطعن عليهم من دخل في الدين منها .

وكذلك عادات الصوفية وأصوفهم الفاسدة ، فاتهم حدودها عن مشايخهم . وحدها مشايخهم عن أسلافهم ، وكلها تنهي إلى الصوفية من أهل الخلاف ، فمن رعم أنه من الشيعة وهو من الصوفية ، فهو عدونا من المنتدعين ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

قصص الأنبياء ( للراوندي ) من علماء الإمامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما مضى موسى صلوات الله عليه إلى الجبل تبعه رجل من أفضل صحابه فأجلسه في أسفل جبل وصعد موسى عليه السلام الجبل فهاجى ربه ثم رل ، فاد بصاحبه فد كل السح وحبه وقطعه ، فأوحى الله تعالى إليه أن كان له عهدي ذنب ، فأردت أن يلتقي ولا ذنب له .

وفي عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من عنادي من يتقرب إلى حبة ، فأحكه في حبة ، فان وما تلت حبة ، فال نسي في حاحة مؤمن .

أقول قوله ( نسي ) إشارة إلى أن هذا الثواب مرتب على سعة في حاحة المؤمن ، و ب م نقص على بده . وقد وقع التصريح به في موارد أخرى .

وفي حديث صحيح عنه عليه السلام قال . من طاف بالبيت طوافاً ، كتب الله له ستة آلاف حسنة وعفى عنه ستة آلاف سيئة ورغم له ستة آلاف دعة .

ثم قال . وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرأ .

وفي الكلام في أن المؤمن الذي يترتب هذا الثواب على قضاء حاجته هل يكفي كونه من حملة الشيعة وواحد منهم وإن كان فاسقاً في حواره ، أم لا بد من هذه الأعمال إلى الاعتقاد .

أقول الظاهر هو الثاني ، لأن العاسق لا يبالغ في حرمة أي حد الجدل ، نعم يكفي في هذا المقام أن يكون مشهور الظاهر غير متجاهر بالدنوب والمعاصي وإلا فالمقصود من عصمه الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد بقي شيء من جماعته من صلحاء الشيعة حاليه مستوري بسوء  
والتماهر بمقصود . فكيف إحد من حدود سلطانهم في كسر العمال واحكامهم  
لهم خدمة مهم أو نحو ذلك . فمثل هذه الاشياء لا تحضر باعتبارها حتى بدتهم  
شهادتهم ولا يسمى في حقهم ونحوهم عليهم بوزم أو بغيره . وهذا  
لا يجوز من كلام . والحكم بفسادهم في هذه المقام في عدم الاشكال وبما مبني اليه بعض  
العلماء من أصحاب

بل لأظهر عدي أن هذا ليس على صدق من ذلك معجزة مدعيه ، بل هذا  
تفصيل من باب الكلام وهو في المحدث التاسع من ( شرح التمهيد )

( لقصاص ) فرد الصادي عليه البلاء وحرم قتلته ابن موسي بن عمر رحمہ اللہ  
 ( قل للملأ من بني اسرائيل ان لم يقل عيسى خذوا زرعكم فانهم لا عدول لهم فقتلوا عيسى  
 نفساً في الدنيا قتلته مثل قتله صاحبه ) .

وَالْبَكَاءُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَعْطَى مُوسَى مِنْ أَرْبَعَةِ حُرَّاتٍ .

(تفسیر علی بن ابراہیم) حالت موسیٰ و ہارون علیہ السلام ۱۰

( هروى ) ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمى .

رسالت لا تعرف من اسم انجيل موضع في موسى

وعن حماد بن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل من ثوبه عرق  
أبيه أو أخيه أو عمي فرب له فقال لا بأس بشئ أثوب به قد شئ موسى بن عمران  
على حبه فادعوا عليه .

و فی لیله احدى وعشرين من شهر رمضان فسد موته عليه السلام

وفي النكاح عن عميرة قال قلت لصادق عليه سلام احب الي بودة موسى بن  
عمر بن وهب ، فقال : يا عمارة ، انه ملك ايت ، فقال : سلام عليك بن علي بن ابي طالب ، فقال  
وعلي بن السلام : من انت ؟ فقال انا ملك ايت حب لأقرب روي ، فقال له  
موسى من بن تقي روي ؟ قال من ملك ، قال له موسى كيف وعد بكلم مع  
ربي حسن حلاله ؟ قال من يدبك ، قال كيف وقد حلت به سورة ؟ قال من



رحيبك . فن كيف وقد وصلت بها طور سيناء . قال من عبيدك ، قال كيف ولم  
تزل لي ربي بمدوده . قال من ديدك ، قال كيف وقد سمعت بها كلام الله عز وجل .  
قال فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت لا تمس روحه حتى يكون هو الذي يرد  
ذلك ، وخرج ملك الموت .

هكث من شاء الله يمكث بعد ذلك ، ودعى يوشع بن نون ، فأوصى إليه وأمره  
بكتبات أمره وبأن يوصي بعده من من يقوم بالأمر ، وغاب موسى عن قومه .

ثم في عتمة رجل وهو يحفر قبراً ، ومن لا أعينك على حفر هذا القبر ؟ قال  
هو رجل بلى فأعانه على حفر القبر وسوى التحد تم اضطجع فيه موسى ابن عمران  
ليطامر كسفه هو ، فكشف له عن العصب ، فرأى مكانه من لحية ، فقال : رب إقصي  
النك . فقصص ملك الموت روحه في مكانه ودفعه في بئر وسوى عليه التراب .

وكان لدى يجر العبر ملك في صورة آدمي ، وكان ذلك في ليله .

فصاح صائح من السماء : يا موسى كلم الله ، فأبى بعض لا يموت .

ثم أتى يوشع بن نون قدم بالأمر من بعد موسى ، صابراً من الطواغيت على الصرء  
والنلاء ، حتى مضى منهم طواغيت ، ففوى بعدهم أمره .

فخرج عليه رحلان من عافقي قوم موسى ، بصغراء بنت شعيب امرأة موسى في  
مائة ألف رجل ، فقاتلو يوشع بن نون فمهلهم وول منهم مقتله عصمه وهرم باقي  
بإذن الله ، وأسر صغراء بنت شعيب وذلها . فذ عفوت عنك في الديك إلى أن  
دعني كلم الله موسى بن عمران ، فأشكو من لقيت منك ومن قومك فقالت صغراء  
وأديلاء والله لا يرحم من لحية استعبد أن أرى من رسول الله وقد هكث  
جحاده وجرحت على وصيه بعده .

القصص على من عبد الله بغيره قال قال موسى صلوات الله عليه هارون  
عقبتهم بمض من حسن صور سيد ، ثم خرجت ، فبدأت على دمه شجرة عليها  
نود ، قال موسى هارون صرح ندمك : رجل البيت وإليس هذين الخليلين ومن على  
السرير ، فمض هارون .

فلما ن نام على السرير ، قصه الله تعالى إليه و ربيع البيت والشجرة .

ورجع موسى الى بني اسرائيل فأعلمهم ان الله قنص هارون ورفعته اليه ، فقالوا  
كذبت بنت قننته فشكى موسى لله ذلك في ربه فأمر الله تعالى ملائكة فأرسلته  
على سريره بين السماء والارض ، حتى رآته هو سرائس ، فعلموا انه ميت .

(الكافي) عن محمد بن سنان قال كنت عند ارضا عليه السلام فقال لي « محمد بن كان  
في زمن بني اسرائيل ربعة نفر من المؤمنين ، فأتى واحد منهم الثلاثة وهم في منزل  
واحد في ماطره بينهم ، ففرغ الب وخرج اليه العلام ، فقال أين مولاك ؟ فقال  
ليس هو في البيت ، فخرج الرجل ودخل العلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع  
الب ؟ قال فلان فعلم له ليس في المنزل ، فكذب ولم يلم علامه ولا إعتن احد منهم  
لرجوعه عن الباب ، واقبلوا في حديثهم

فلما كان من الغد ذكر اليهم الرجل ، فأصمهم وقد جرحوا برسوف صبة بعضهم  
فلم عليهم وقال يا معكم ؟ فقالوا نعم ، ولم يفتدرو اليه ، وكان الرجل محتاساً صميف  
لحد فلما كانوا في بعض الطريق ، د غمامة قد اظلمت ، فظنوا انه مطر ، فنادوا  
فص سنوت الغمامة على رؤوسهم ، إذا صاد سادي من خوف الغمامة أتت النار  
خديهم وأتت جبرئيل رسول الله فإذا نار في خوف الغمامة قد احتطفت الثلاثة نفر ،  
وبقي الآخر مرعوباً يصعب على بل ، لقوم ولا يدري ما السب .

فرجع الى المدينة ، فلقى يوشع بن نون وأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال  
يوشع بن نون أم عصب ان الله سحق عليهم ، بعد ان كان رصياً ، وذلك لعلمهم  
بذ ، قال وما فعلهم في ؟ فحدثه يوشع ، فقال الرجل فأنا جعلهم في حل وعفر عنهم  
قال لو كان هذا قبل لعنهم ، وأما الساعة فلا ، وعلى ان يعفهم بعد .

## الفصل العاشر

في قصة بلعم بن باعوراء واحوال اسماعيل الذي سماه الله  
صادق الوعد وانه غير اسماعيل بن ابراهيم وقصة الياس وإليّا  
واليسع وقصص دي الكمل عليهم الصلاة والسلام

بسم الله على س ابراهيم عمر في حسن ربه **عز وجل** : انه اعطى بلعم بن باعوراء  
الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له . قال ابن جرير  
وما مر فرعون في طلب موسى **عز وجل** وأصعبه ، قال فرعون للعلم ادع الله عنى  
موسى وأصعبه لبعده عن .

فركب حمارته لمر في طلب موسى **عز وجل** ! فسمعت عليه حمارته ، فأقبح  
بصره . فأبغض الله عز وجل فعله . ومن لك على ما نصرمى ' تريد ان أحى . معك  
لندعو على سى الله وهوم مؤمن . ثم يزل نصرها حتى قتلها ، و سلج الاسم الأعظم  
من لسه

وهو قوه ( فسلج من فسمه الشيطان فكان من العادين \* ولو شئنا لرفعناه  
من ولكنه جلد بن لأرض واتبع هو د فمته مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او  
تتركه يلهث ، وهو مثل صرره الله

فقال ربه **عز وجل** فلا يدخل الجنة من الهائم إلا ثلاثة : حمارة بلعم وكلب  
أصحاب الكهف والذئب

وكان سب الذئب . سمعت ملك يوم رجلا شرطياً ليحشر فوما من المؤمنين  
وهو معهم ، وكان للشرطي من يحبه ، فجد ذئب فأكل منه ، فحزن الشرطي ،  
فأدخل الله ذلك الذئب الجنة ، لما أحزن الشرطي .



الى العسكر ولا تمنع مرة نكسب نحن بريدنا ، وقد نرى مني منهم رحمن و احد  
صغيرتهم

فصبر ديث ودخل النساء عسكر بني اسرائيل ، فأخذ رمي من شوم وهو راس  
مسط شعرون من يعقوب امرأة وأتى بها في موسى ففعلته فقال له طيب يقول ان  
هد حرام فو الله لا يصحك ! انه ادخل حمة فوق علب ! فأمر الله عليهم الطاعون  
وكل صبح من عود من هرون صاحب عمه موسى عائلاً ، فهدا حة ربي  
العدعون قد اسقى في بني اسرائيل ، وكان د فوه ونطش ، فقصده رمي في د مصاحم  
المرأة قطعها بحربة بيده فانتظما ، ورفع الطاعون .

وقد هلك في تلك الساعة عشرون ألفاً

وقتل : سمون ألفاً

ثم ن موسى ففعلته قدم يوشع ففعلته في . بعد في بني اسرائيل فدخل وحل بها  
الطاعون ، ونكسب منهم بقيه وقد هرب خمس مرات ، فعثنى ن يدركهم الليل  
فمجبوا ، فدعا الله أن يحبس عليهم خمس ففعل وحسب حتى استأصلهم ، ودخلها  
موسى ففعلته ، فأقام بها ما شاء الله ن نعم ، ودفعه الله بعد نية ، لا تعلم بغيره  
أحد من الخلق

وأما من رعم ان موسى ففعلته . كان بوي قبل ذلك فقال ان الله تعالى أمر يوشع  
بالسير إلى مدينة الخبار ، فبارس في مرئيل ففعلته رحمن منهم بقل له نعم من  
عور ، كان عرف لاسم الأعظم . وساق من حديثه نحو ما تقدم .

فما فعل يوشع وخبري ادركه الماء ليلة السبت ، فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه  
وردد في شمس ساعه ، فهرم الخباري ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم ليأخذها نفرين  
فم بات السار . احسن

فصبر علي بن ابراهيم ( م ر ن بن جرحو من درهم حدر لموت ففعل لهم  
الله موتو ثم أحياهم ان الله لدو فصر على الناس ولكن اكثر الناس لا شكرون ) .  
فانه وقع لعدعون . لشد في بعض الكور ، فخرج منه خلق كثير كما حكى الله تعالى ،  
هرباً من الطاعون ، فصاروا في مدينته ، فموتوا في سنة واحدة كلهم ففعل حتى كانت

عظائمهم عن بها المار فيجبها مرحلة عن الطريق ، ثم أحصاهم الله وردد لهم انى صار لهم ،  
 عبقوا دهر طويلا ، ثم ماتوا وقد صوا .

[illegible]

وعن الصادق وصدق عسيها السلام في قوله تعالى ( ألم تر إلى الذين خرجوا من  
ديارهم حين لبوا وعقد قهقروا ) الآية ، قال : هؤلاء أهل مدينة من مدائن  
النعم من بني إسرائيل . وكانوا سمعي بقاء وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان ،  
فكانوا إذا خرجوا منه خرج من ثدييه لأعبيد ونقي فيها الفمراء لصعهم ، فكان  
الموت سكره في دس فموا ويعل في الدس خرجوا .

[illegible]

فلى سموا بالصاعون حرجو حمماً و الصاعون حدر موت ، فادروا في البلاد ،  
ثم هم مبرو عده حربه فلى هو الصاعون ، فلى لاطوا رحمة قى الله ( مونوا  
حمماً فادرو وصارو حمماً

۴۴۰ جی میں لایا یہ حال یہ حرقہ فرام و بکی و قال : بارب لو شنت  
احینہو ساعہ فاحم نقہ .

كتاب محمد بن علي بن جعفر طيِّبته عن أبي حنيفة عن القبط يزيد هدم مذهب  
فقدس جميع الناس في حرقين الذي فشروا ذلك الله ، فعان لعلي فاحيي  
ربي للناس .

وَلَمْ يَحِمْ لِلْإِنْسَانِ مَا فِيهِ ، وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ ، وَ قَدْ كَفَيْتَهُمْ ، وَكَانُوا قَدْ مَضَوْا ،

فأوحى الله أن ملك الهوى . أن ملك عليهم انفسهم ، فأتوا كلهم وأصبح النبي وأخير قومه ، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا .

ودخل حرقيل النبي المحب . فقال في نفسه . ما فعل سليمان النبي علي ؟ وقد أعطيت مثل هذا .

قال فخرجت قرحة على كده وأدبه ، فحشع لله وتدلل وبعد على الرماد فأوحى الله إليه . أن حد لن التي فحكه على صدرك من خارج فعمل فمكن عنه ذلك .

وروي عن الشيخ محمد بن محمد في (المهذب) وعبره بأسمائهم إلى أعلى من حينئذ عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم القيوم هو الذي أحس الله فيه القوم (الذين خرجوا من ديارهم وهم يومئذ خاسرون) فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم . وذلك أن نبياً من الأنبياء ، سأل ربه أن يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم اليوم خاسرون لموت فأمانهم الله ) فأوحى الله إليه أن صب عليهم ماء في مصاحمهم فصب عليهم الماء في ذلك اليوم ، فماتوا ثلاثين عاماً .

فصار صب الماء في يوم القيوم سنة ماضية ، لا يعرف سببها إلا الراشعون . أقول . لا يتوهم من هذه الأحبار عدم حوار الفرار من الطاعون ، وذلك أن الأجبال إذا تقاربت لا ينفخ الفرار وعدمه .

وقد وردت لأحبار متطرفة في الأمر بالفرار منه ، ولم يمارسها إلا ما روي من قوله عليه السلام : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف .

وبسبب الصادق عليه السلام عن مصعب ، قال أن النبي صلى الله عليه وآله قال في جماعة كانوا في الثمرات يأكل العدس ، وكانوا قد هربوا من الطاعون رحب العدس على أرض المسلمين واستولى عليها .

يعني أن هذا الكلام متوجه إلى جماعة مخصوصين نزل من فرارهم من الطاعون الفساد والاعتقال في الدين واستلال على المسلمين .

وقد حققنا الكلام وأوردنا الأحبار في هذا الباب في رسالتنا الموسومة به (ممكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون) .

وأما اسمعيل الذي سماه الله صادق الوعد فقال فيه . (واذكر في الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً) .

ويعني الآخر عن ذو عبد الله <sup>عليه السلام</sup> قال سمعت ابي عن الله عز وجل  
في كتابه وذكر في الكتاب سمع الله انه قال صدق ما وعدتك يا رسول الله  
ان يكثر اسمعيل بن ابراهيم بن ابي طالب من ابناء اسمعيل بن ابراهيم  
فاحدوه وثلثون فرس ورجله ووجهه فاذا ولد له الله عز وجل حوله يعني ذلك  
فمررت به ثلث وثمانين سنة ما يراه من الدنيا .

وفي قصصنا أيضا عن الصادق عليه السلام رسول صلى الله عليه وآله  
 من أفضل الصادقين بعد علي بن أبي طالب عليه السلام وذكره في آخر نسخة من  
 حديثه

ثم قال صلى الله عليه وآله : ان عبادي سرقة يدي كان عديم ، قال نعمي  
في جوابه انما من عديم يدي ، وانه نعمي انما من عديم لا يدرى حتى  
الملك ، انما من عديم يدي انما من عديم في جوابه نعمي انما من عديم لا يدرى  
عشما ، فكان باكل منه وحرى له نعمي وحرى له نعمي .

فخرج من بعد ذلك في اليوم وضعه الجارية في القبر ثم عجلت فدفنته  
في موضعين أولهما قلب الأمير في يومه الثاني فدفنته في موضع

قول وكان حذر مع سبب ان هذا العدد وفيه مائة من قوله فلم يقل في  
هاتين " وفيه مائة من سبب ان هذا العدد مائة من قوله فلم يقل في

فكان عبيد بن جابر ، قدس سره ، في ذلك اليوم على هذا العهد الصالح ،  
وقال : يا رب ، ارحمني ، وامنني ، وامن عبيدك ، وامن خلقك ، وامن  
الملك ، وامن الدنيا ، وامن الآخرة ، وامن كل شيء .

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يَصْعَدُ فِيهِ السَّمَاءُ كَالْعِظَامِ تَصْغُرُ فِيهِ الْجِبَالُ وَالْأَرْضُ كَالْمُهْلِ تَغْلِيهِ الْكَافِرُ هَوَّاسٌ يُهْوَسُ فَيُؤْخَذُ بِالسَّعَةِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ بِهَا النُّفُوسُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

روى حديث آخر به عليه السلام قال لمن وعده : لو لم يخبر لكان منه الخسر ، فأمر الله : ودا في ذلك . (سماعتي انه كان صادق الوعد ) .

(کامل برسرہ) مسودہ ای رید العجلی سے ملت لای عبد اللہ بن رسول  
 نے جاری عن اسماعیل بن داریہ کہ : کتبہ حثت بعمول : ( وادکر فی الکتاب



اسماعيل انه كان صادق الوعد ) أكان اسماعيل من ابراهيم فان الياس يعمود اسمه اسماعيل بن ابراهيم ، فقال عليهم ان اسماعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة الله على خلقه ، قالى من ارسل اسماعيل ، اذا قلت فمن كان ؟ قال اسماعيل بن حرقيل النبي ، بعث الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة رأسه وحلده وجهه .

فمضبض الله عليهم ، فوجه مضطربيل مذبذب العذاب ، فقل له يا اسماعيل انا ملك العذاب وحيي رب العزة اليك لأعذب قومك بألوع العذاب إن شئت فقل له اسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائل .

فأوحى الله اليه : ما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال اسماعيل يا رب انك اخذت يشوع منك البروبية ولحد السوة ولأوصيائه بالولاية ، احببت خلقك بما يفعل بالحقين ابراهيم بن عبد نبيك ، وذاك وعد الحسين ان تذكره ان الدنيا حق يستقيم من فعل ذلك به ، فعماحق ابيك يا رب يا تذكره ان الدنيا حق يستقيم من فعل في كما تذكره الحسين بالحق فوعد اسماعيل بن حرقيل ذلك فهو يذكره مع الحسين بن علي عليها السلام .

### واما قصة الياس وإليسا واليسع عليهم السلام

( الكافي ) عن المفصل من عمر قال : أتتني ام ابني عبد الله عليه السلام ونحن نريد لادن ، فسمعناه بكلمة كلام ليس لعربية ، فسمعنا به «سريته» ، ثم مكى ، فمكينا لكانه ، ثم خرج لنا العلام ، فأدبنا ودخل عليه .

فقلت اصلحك الله سمعتك كلامك كلام ليس لعربية ثم مكيت فمكينا ، فقال : نعم ذكرت الياس النبي صلوات الله عليه ، وكانت من عباد بني اسرائيل ، فقلت كما كان يعول في سجوده ، ثم دفع فيه «السريته» ، فما رأيت والله قبيلاً ولا حائبةً فصاح صيحة منه ، ثم سره بـ «سريته» فقال كان يعول في سجوده اراك معدي براك وقد أظلمات لك هواجرى ؟ اراك معدي وقد عفرت لك في التراب وحيي ؟ اترك معدي وقد احسب لك المعاصي ؟ اترك معدي وقد اسهرت لك ليلي ؟ فأوحى الله اليه : ان ارفع رأسك فاني غير معذبك .

قال : فقال : إن قلت لا أعدك ، ثم عدتني ماذا ؟ أليست عندك واثت ربي ؟ فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فهو غير معدك ، فإني إذا وعدت وعداً وقبت به .  
قصص الأنبياء : عن ابن عباس قال : إن يوشع بن نون بن يسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام وقسمها بينهم ، فصار منهم سبط مملوك بأرضهم ، وهو السبط الذي منه الناس النسي عليه السلام .

فبعث الله إليهم ، وعليهم برؤس ملك ، فبهم بعبادة صنم يقال له بعل ، وذلك قوله : ( وإن الياص لم يرسل ) إذ قبل لقومه ألا تتقون \* اندعون بعل وتندرون أحسن خالقين ) ؟ فكذبوه .

وكان للملك روحه فاحسره يستحلها إذا غاب فتقضي بين الناس وكان لها كاتب حكيم قد حلص من يده ثلاثة مؤمن ، كانت ترد قتلهم ، ولم يعلم على وجه الأرض أنشأ أرضي منها ، وقد بروح سبعة صبيح من بني إسرائيل حتى ولدت تسعين ولداً سوى ولد وبنتها .

وكان لروح حار صالح من بني إسرائيل وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر ملك بكرمه .

فأمر مروه ، وعظمت امرأته فماتت ، فماتت الصالح وأحدث بستانه عصاً من أهد ، وكان ذلك سبب سخط الله عليهم .

فما قدم روحه حزين الحزن ، فقال له ما أصبت ، فبعث الله الياص النبي يدعوهم إلى عبادة الله فكذبوه وصردوه ! ودعاهم إلى الله فلم يرددهم إلا طغياناً .

فآلى الله على نفسه أن يهلك بيت وراية إسم لم يتوبوا إليه ، وأحضرهما بذلك فاشتد غضبهم عليه وهو التعبد ، فمهرت منهم ولحق ما حل ، فدقي سبع سنين يأكل من نبات الأرض .

فأمرض الله بآ لملك وكان أعز ولده ، فاستشفعوا إلى عبدة الأصنام ليشفعوا له ، فلم يسمع ، فماتوا الناس في أحل الذي فيه الياص ، فكانوا يقولون اهبط البشاش وشمعنا .

فقال الناس من أحل وقال : الله يرسل النكم وإني من ورائكم فماتوا رسالة

ربكم يقول ارجعوا الى الملك فقولوا اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل صرم  
وأنعمهم وتطلب الشفاء لاسلك من عيري .

فل صاروا الى الملك وقصوا عليه القصة امتلاً عبطاً / فقال لهم ما الذي معكم  
ان تقتنوه فانه عدوي ؟ فقالوا قد ب في قلوبنا رعب .

فدب حبي من قومه وأوصاهم بالاحتيل له واطمأنة في اهلهم آمنوا به ليعثرهم  
فبيكنهم من نفسه .

فانطلقوا الى الحبل الذي فيه الياس ، فنادوا يا بني الله ابرر لنا فانا آمننا بك  
فطمع في اعانهم ، فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فادن لي بالبرول اليهم وإن  
كانوا كاذبين فارمهم سار نجرهمهم ، فما استم كلامه حتى رموا بالنار فاسترقوا ، فطمع  
الملك خبهم ، فاشتد غيظه .

واشدت كاتب مرأته المؤم وبعث معه جماعة الى الحبل ، وقال له قد آن أن  
نتوب ، فقل له يرجع اليها ويأمرنا وبسبنا ان يرصي رما ، وأمر قومه فاعتزوا  
الأصنام ، فانطلق الكاتب ومن معه الى الحبل ، ثم ناداهم صر صوته ، فأوحى  
الله اليه ان برر الى احببك الصبح وصافحه ، فقال المؤم بعشي اليك هذا الطدعي  
وقص عليه ما قالوا ، ثم قال . وفي الخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتني ،  
فأوحى الله عز وجل الى ساس ان كل شيء حذرك منهم حذاع ليظفرو بك ، واني  
اشغله عن هذا المؤم بأن اميت ابنه .

فما قدموا عليه أحد الموت ابنه ، ورجع ساس سالماً الى مكانه .

فما ذهب اخراج عن ذلك ، سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال لبس في عم به .

ثم ان الياس برر واستعفى عند ام يونس بر حتى ستة اشهر ، ويونس موبود ، ثم  
عاد الى مكانه ، فلم يلبث الا يسيراً حتى مات بها حتى قطعت ، فطمع مصابها  
فحرجب في طيب الياس ورقب اخبال حتى وجدت الياس ، فقالت بي فحمت موت  
إسبي واهدي الله بعضي لاستشفاع بك اليه ليحبي لي اسبي فاني تركته بحاله ولم ادفعه  
واحببت مكانه فقال له ومي مات بك ؟ قال اليوم سبعة ايام .

فانطلق ساس وسر سعة امام أخرى ، حتى انتهى الى مبرها ، فدعا الله سبحانه  
حتى احس الله بقدرة يونس عبيده ، فلم يشر انصرف اليه .

ولما صار اربعة سنه ، ارسل الله الى قومه ، كما قال ( وارساء في مائة الف  
و يرون

ثم وحي الله تعالى الى الياس بعد سبع سنين من يوم حيو الله يوسف علي  
اعطته فقال انسي فلعنني يا بني ، في قد طلبتني من نبي و بعصمتهم فميت  
فقال الله تعالى ما هذا اليوم الذي اعدى لأرض ميت و هب ، و لما هو هناك ولكن  
سأني اعطيت ، فقال الياس فاعصني يا بني من الذين يعصون و انت فلا تطر عليهم  
رسيم بين عصمه إلا شفعتي

فشد على يدي اسرائيل الجوع و ألح عليه اللأ و سرع لموت فيهم و علموا ان  
من دعوه الياس ، فصرخوا اليه و قالوا نحن طوع بذك فخط الياس معهم و معه  
للمه الياس ، و جاء نبي الملك ، فقال قتلتي بني اسرائيل فاقطع . فقال قتلهم  
أنا ، و هو ، فقال يدع ردت للمه

فما حد الياس بعد يباس و دعا الله فمات الياس في كفاف الياء حارا  
تري في بي حربه ، فقال شروراء به ، فلدنوا و نفهم و أموالهم من العرق  
فأعظم الله شأنهم سباء و مات هو ، و فم الياس بين أظهرهم و هم  
صاحون

ثم ادبهم الصغار و اضر ، فمعدوا حقه و غردوا فسلط الله عليهم عدوا  
فصدمهم و مشدو به حتى رمهم ، فماتت روحه و القها في بستان الذي  
قتله روحه ملك

ثم وصي الياس في الياس ، و ادب الله لأبليس ريش و نسبه سور و رفعه الى  
الياء و دفن بكنة من حو على الياس

فسأله الله على يدي اسرائيل و وحي الله اليه و ائده ، فقال بنو اسرائيل يعظمونه  
صوب الله عليه و يمدون يده .

وقال الشيخ بطبرسي احلف في الياس ، فقبل ، هو درس في الياس و قيل .  
هو من بني اسرائيل من ولد هارون بن عمران بن عم الياس ، وهو الياس بن  
سبح بن فحار بن هارون بن عمران

عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق وغيرهما قالوا : انه بعث بعد حرقيل ، لما عظمت الأحداث في بني اسرائيل .

وكان يوشع قد فتح الشام بوجه بني اسرائيل وقسمها بينهم ، فأحل سبطاً منهم سمعوث ، وهم سبط الياس ، بعث فيهم نبياً اليهم ، فأجابه الملك ، ثم رآه مرأته حمداً على خلاف لأبى وطلته لتعنه ، فهرب إلى الجبل والبراري ، وتخلط البيع على بني اسرائيل ، ورفعه الله ما بين ظهرهم وقطع عنه لده الصنم والشراب ولبه الریش ، فصار إسيا ملكياً أرضياً محمداً ، وسلط الله على ملته وقومه عدواً لهم فقتلهم ، وبعث الله البيع رسولاً إلى بني اسرائيل فأصموا به .

وهو نبياس صاحب البراري ، والخصر صاحب الخمر ، وعصموا في كل يوم عرفه معروفات . وذكر وقت انه ذو الكفل وقيل : هو الخصر بن يوشع .

( الكافي ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فاته طعام الياس واليسع ويوشع بن نون عليهم السلام

وفي عن ابن جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من فاته طعام في الكعبة إذا رجع من حجة فليطعم عليه أسوة حتى إذا جاءه دوراً حبت نصف فأرسل إليّ ؟ فكذلك ثلاثة ، فقال مرحباً ، من رسول الله ، ثم قال : من شئت حسبي وإن شئت أحزنك هل أشاء ، هل إياك أن تطلق لساني عن مسألي بأمر مصرى غيره ، قال : بما يعمل ذلك من في قلبه غمان يخالف حدهم حبه ، قال : الله عز وجل اني ن يكون له عم في اختلاف ، فإن هذه مسألي وقد فرت صرغاً منها ، حذرو عن هذا العلم لدي ليس في اختلاف من يعله ، قال أما حمد العم فعند الله سبحانه . وأما ما لا بد منه ، ففقد الأوصياء

فقال : ففتح الرجل عجرته وإستوى جالساً ولباس وجهه وقال هذه ردت . زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه عند لأوصياء فكيف يعمونه؟ قال كما كان رسول الله يعلم إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله يرى ، لانه كان نبياً وهم محدثون وانه كانت سمع لوحى وهم لا سمعون ، فقد صدقت بن رسول الله ، أحزني عن هذا العلم

### في قصة ذي الكفل

ما به لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال فصحبك أي عليه السلام  
وقال بي الله ن يطلع على علمه إلا بمنحأً للإيمان به ، كما قسمي على رسول الله صلى الله عليه وآله  
أن يصبر على ذي حومه ولا يحاجهم إلا بأمره ، فكم من . كسم قد إكنتم به حق قبل  
له . إصدع عما تؤمر وعرض عن الماهل ، وإيم الله لو صدع قبل ذلك لكان آمناً  
ولكنه بما نظر في الطعة وحاف لخلاف ، فذلك كدنت هودب أن عشت تكو ،  
مع مهدي هذه الأمة وإعلانك نبيوت آل داود بين السماء والأرض بعث روح  
الكهنة من الأموات وبلغهم هم أرواح أممهم من الأحياء .

ثم أخرج سيفاً ، ثم قال : ها أن هذا منها ، فقال أبي أي ودي إصطفى محمداً  
على البشر .

قال همد رجل اعتجده وقال . انا الياس ما سأئت عن مرك ولي مع حمة  
غير أبي احسنت ان يكون هذا الحديث قوة لأصحابك .

منافق لاني شهر شوب اندر درسي ، روي عن ابن مسعود رضي الله عنه  
مع صوتاً من فيه حسن اللهم احملني من لامة لم حومة لمعورة . فأبى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وقد شمع شب فامه ثلاثه درع ، فمأ رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه ، ثم  
قال بي كل في سه مرة وهذا ثوبه قد هو عائدة بولت من السماء فأ كلا ،  
وكان الناس عليه السلام

### وأما قصص ذي الكفل عليه السلام

فقال بعض : وسمعني ودرس ود الكفل كل من الصارم \* وأدعهم في  
رحمتهم من الصالحين

قصص لانس . لانسد بي النبي صلى الله عليه وآله قال ان د الكفل كان رجلاً من  
حصر موت واسمه عويديا بن ادع .

ولا كبر البسع عليه السلام قال بي اسجلعت رجلاً يعص على لانس في حاني فظهر

## في قصة ذي الكفل

٣٢٣

كيف يعمل ؟ فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلاثاً استغفره بعدي ان يقوم النهار ويقوم الليل ولا يعصب ؟ فقام رجل رده الأعيى ، فقال انا وكان نبياً وكان يقضي اول النهار .

فقال بليس لاساعه من له ؟ فقال واحد منهم نقل له الأبيض انا ، فقال ابليس فادهب اليه لعلك تنصحه .

فلما انصف النهار جاء الأبيض الى ذي الكفل وقد احد مصحفه فصاح وقال بي مطوم ، فقال قل له تعالى ، فقال لا اصرف ، قال فأعطه حاتم فقال اذهب وتأتي بصاحك ، فذهب حتى اذا كان من بعد حياء الى تلك الساعة الي احد هو مصحفه فصاح بي مطوم وان حصني لم تلتفت الى حاتم ، فقال له الحاتم ويحك دعه يتم فإياه لم يتم البارحة ولا أمس قال لا ادعه يتم وأنا مطوم ؟ فدخل الحاتم واعمه فكتب اليه كتاباً وختمه ودفعه اليه ، فذهب .

حتى اذا كان من بعد حين احد مصحفه جاء فصاح فقال ما التفت الى نبي من امرك ، ولم يزل يصيح حتى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحر ، لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لضجعت .

فلما رأى الناس ذلك ابوع بداه من بداه ونس منه ان يعصب

فأمر الله تعالى قصته على نبيه ليصير على الأذى كما يصير لأبيه صلوات الله عليهم على البلاء .

وعر عبد العظيم الحنسي قال . كنت الى في حمير النبي ﷺ عن ذي الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين ؟

فكتب صلوات الله عليه بعث الله تعالى حين ذكره منه الف نبي واربعة وعشرين الف نبي ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وإن ذي الكفل منهم صلوات الله عليه وكان بعد سليمان عليه السلام وكان حصي بن اساس كما كان يقضي داود عليه السلام ويعصب إلا الله عز وجل وكان اسمه عويدا .

وقال الشيخ الطوسي : وأما ذو الكفل فاختلف فيه :

فبين ان كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً ، ولكنه مكمل لبي صوم النهار وقبام

اللس وان لا يعصب ويعمل بحق ، فومى بذلك ، فشكر الله ذلك له وكان نساء وسمي  
ذا الكفل ، بمعنى انه ذو الصعب ، فله ثواب غيره ممن هو في زمانه لشرف عمله

وقال الثعلبي في كتاب العرائس : وقال معصم ذو الكفل بشر بن ايوب الصبار  
عليها السلام ، بعث الله بعد ابيه رسولا في الروم فأمرو ، ثم ابى الله نعتي امرهم  
بالجهاد فأبوا وقالوا يا بشر اننا نحب الحياة ونكره الموت ومع ذلك نكره ان يعصي الله  
ورسوله افسان سألت الله ان يطيل اعمارنا ولا ييبس إلا رشتا ، لنعده ويحده  
اعداءه فقال لهم بشر : لقد سألتوني عظيما

ثم قام وصلى ودعا وقال : إلهي مررت ان اجاهد اعداءك وأنت تعلم اني لا املك  
إلا نفسي ورسول فومى سألتني ما انت علمه مني ، فلا تأخذني بحريره عيري فأوحى  
الله تعالى اليه : اني قد سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سألتني فلا يحولون  
إلا إذا شئ ، فكان كفلا لهم مني ، فسلمهم بشر رسالة الله ، فسمي ذا الكفل

ثم اثمهم بالنار وكذبوا وعمر ، حتى صفت بهم بلادهم وتعمت عليهم معصيتهم  
وتأذوا بكثرتهم ، فألوا بشر ان يدعو الله تعالى ان يردمهم الى آجالهم فأوحى الله  
تعالى الى بشر ان عم قومك ان يخشوا لله من احذرهم لأنفسهم ، ثم رددهم  
الى اعمارهم فأتوا بأجالتهم

قال عدي بن كثر الروم : حتى نقرب الى حب حمة امد سب الروم ، ومم  
روما لأهم نسوا اني حدهم روم من عصى بن ابراهيم .

وكان بشر بن ايوب معصيا شام حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة .  
وقال السيد بن صاوي في سعد السمود : من انه تكفل الله حل حلاله ان  
لا يعصه قومه ، فسمي ذا الكفل

وقيل تكفلني من الأنبياء ، أن لا يعصب ، فحنه بليس ب معصه نكل  
طريق ! فلم يقدر ، فسمي ذا الكفل لوفائه لبي زمانه ب لا يعصب



## باب

### فيه قصص لقمان وعلمه

وقصة اثنوبيل وطالوت وحالوت وتايوت السكينة

( ولقد آتينا لقمان الحكمة أن شكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني عن عباد ) .

نصر علي بن ابراهيم عن حماد بن سالت بن عبد الله بن عيسى عن لقمان وحكته  
 الى ذكرها الله عز وجل " فقال اما والله لقد اوتي لقمان الحكمة لا بحسب ولا مال  
 ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال . ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله مسوراً في  
 الله عمى النظر طويل الفكر ، لم يهرأ قط ولم يره احد من الناس على بول ولا عائط  
 ولا افسال لشده لسهه ، ولم يصعب من شيء قط ولم يبارح إلا ما قط ، ولم يفرح  
 بشيء الا من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط ، وقد تكلم من الفناء وولده له  
 الأولاد الكثيرة وقد مات اكثرهم اعرطاً من مكى لأحد منهم ، ولم يمر برجلين  
 يختصمان لو يقتلان إلا اصلح بينهما ، ولم يسمع قولاً من احد إلا استحسنه إلا سأل عن  
 تفسيره وعمر حده " وكان يكنى بحله العفء وخكاه ، وكان يعشى الفصاء والمولود  
 والسلاطين ، فيرثي للقصة مما استوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزهم الله وطمايتهم  
 بذلك ويسمع من يعلب به نفسه ويحده به هواه ، وكان يداوي قلبه بالتفكر ، ويدوي  
 نفسه بالمر ، وكان لا يتكلم إلا فيما يقينه .

فذلك اوتي الحكمة ، وان الله تعالى امر طوائف من الملائكة حين إنتصف النهار  
وهذبت الصبوح لقلبه . فهدوا لقمان حيث سمع ولا يراهم فقالوا : يا لقمان هل لك  
ن يحملك الله حليمة في الأرض وتحكم بين الناس ؟ فقال لقمان : لقد مررت برى فسمع  
والطاعة ، لأنه إن فعل بي ذلك ادعني وعظمي وعصمي وإن هو حترى عدت العافية ،  
فقال للملائكة : يا لقمان م من لأن احكم بين الناس بأشد لمدر من اناس وأكثر  
قتلاً وبلاءاً .

ثم ساق الحديث الى قوله : فمكنت الملائكة من حكمه و منحس الرحمن منطقته .  
فك أمسى وأحد مصعبه من الليل برل فله عليه الحكمة فشاء بها ، من هربه الى  
قدمه وهو نائم وعطاه الحكمة عطاءاً ، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه ، وخرج على  
الناس ينطق بالحكمة .

فما اوتي الحكمة ولم يقلها ، امر الله للملائكة فادت دود بالخلافة ، ففسها ولم  
يشترط فيها شرط لقمان ، فأعطاه الله الخلافة في لارض ، وانتلي فيها غير مرة ، وكل  
ذلك يهوي في الخطأ ، فيقيه الله ويفقر له .

وكان لقمان بكثرة رماية داود ويعطه عواطفه ، وكان يقول له داود ~~يعطيه~~ طوى  
لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عك البلية ، وأعطي دود ~~يعطيه~~ الخلافة وانتلي  
بالخطأ والفتنة .

فوعظ لقمان ابنه بالنار حتى تظطر وشق ، وكان فيها وعظه ان فاس : يا بني بك  
صد سقطت الى الدنيا شذورتها واستقلت الآخرة ، فدار ابن اليها تسير اقرب اليك  
مرد رأت عبا متاعداً ، يا بني حالس الملأ وراحهم بركتيك ولا تحذهم فيمموك ،  
وحد من لديها بلاعاً ولا ترهبها فتكون عيالاً على الناس ، وصم صوماً يقطع شهوتك  
ولا تصم صياماً يملك من الصلاة ، فإن الصلاة أحب الى الله من الصيام ، يا بني الدنيا بحر  
عميق قد هلك فيها عالم كثير ، فاحمل سفينتك فيها الايمان وحمل شرعها التوكل واحصل  
رادك فيها تقوى الله ، فإن نوحوت فبرحة الله وإن هلكك هدموك ، يا بني إن تأدبت  
صغيراً انتفعت به كبيراً ، يا بني حلف الله حوماً لو اتيت يوم القيامة بدر الثقلين حمت  
ان يصوبك ، وإرج الله رجاءاً لو وافيت القيامة بدوب الثقلين ورحوت ان يعبر الله لك .  
فقال له ابنه : يا أب وكيف أطلق هذا وإما لي قلب واحد فقال يا بني لو

استخرج قلب المؤمن فشق ، لوحد فيه دوران ، نور للحواف و نور للرحاء ، لو ورتا ما ربح حده على الآخر مثقال ذرة ، يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تقبل قلبك بها ، لما خلق الله خلقاً هو اهلون عليه منها ، ألا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوماً للطغيان ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين .

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في وصي به لقمان به ثمان ان قال له يا بني ليكن مما تسليح به على عدوك فتصرعه الماسحة - أي المصادقة وإعلان رضاء عنه - ولا تر وله بالمجاهدة فيه ، فقدر له ما في نفسك فيتأهب لك ، يا بني ابي حملت الحديد والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئاً أثقل من حار السوء ، ودفت امرارات كلها هم اذق شيئاً امر من الفقر ، يا بني انجد ألف صديق وألف قليل ولا تأخذ عدواً واحداً ، والواحد كثير .

فقال امير المؤمنين عليه السلام :

تكثر من الاحول ما اسخطهم اهم  
ويسر كثير الف حل وصاحب  
عماد اذ ما استعدوا وطهور  
وان عدواً واحداً لكثير

وقال امير المؤمنين عليه السلام كان في وعظه به لقمان انه ن قال له . يا بني ليعتر من قصر نفسه وصغرت بيته في طلب الرزق ن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره وفاء برقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، والله تبارك وتعالى سيرقه في الثانية لراعة . وام ول ذلك فكان في رحم امه برقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ، ثم اخرجه من ذلك واخرى له رزقاً من لبن ما يكفيه به ويربيه من غير حول ولا قوة ، ثم قسم من ذلك فأخرى له رزقاً من كسب ابيه ورأفه به من قلوبها لا يتكأن غير ذلك ، حتى انها تؤثره على نفسها في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب وصاق به امره ، وطل الطنون ربه وحده الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله ، يحافه إفتار رزق وسوء يقى بالخلف من الله له ، في العاقل والاجل ! ففلس للعبد هذا يا بني .

ثم قال يا بني انت فك في شك من الموت فادفع من نفسك للشوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتشاء ولن تستطيع ذلك ، فانك اذا مكثت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك ، وإني التوم عبلة الموت وإني

البقعة بعد النوم عبره البعث بعد الموت ، ربي لا تغترب فكون أعمد بك ولا تتعمد  
فتها ، كل دابة تحب منه وإن دمه لا يحب منه لا ينشر ربه إلا عند ربه ، « ربي  
لا تتجدد من رسولاً ، فإن لم تصب عقلاً حكماً تكون رسولك فكن بت رسول  
نفسك ، « قد يحزنكم في صومكم فربو وإذا شككم ، تصدقوا ربوا ، وإذا  
رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تستفسروه ، فإن الشخص لو حد في  
الفلاة مريب لفسده أن يكون عبثاً مصوص و يكون هو الشيطان الذي يحرك ،  
وحدروا الشخص نصاً ، لا يروا ما لا يرى ، فإن العاقل إذا نصر بعينه شيئاً ،  
عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى العنب ، « ربي فإذا جاء وقت الصلاة فلا  
تأخرها شيء ، وصبا وسرج بها ، فإن دس ، وصل في جماعة ولو على رأس رح ولا  
تنام على دنتك ، فإن ذلك سرع في دهره وليس ذلك من فعل الحكمة ، لأن تكون  
في محل يكثر التعمد لاسترخاء المفاصل ، وإذا قربت من قبر فارتد عن دانتك وبدأ  
بعلمها قل نفسك ، وإذا نزلت فصل ركعتين قل إن بحس وإذا أردت قضاء حاجه  
فبعد المذهب في لارض ، وإذا رغب فصل ركعتين وودع الارض التي حالت بها وسم  
عليك وعلى أهلها ، فإن بكل بقعة أهلاً من ملائكة ، وإياك والسير من أول الليل  
وعليك بالتمريس والدحة من لدن نصف الليل إلى آخره ، وإياك ورفع الصوت في صورك .

وقال أمين الاسلام الطبرسي : اختلف في لقمان

فصل : انه كان حكيماً ولم يكن نبياً عن ابن عباس واكثر المفسرين .

وقيل : انه كان نبياً .

وقيل : انه كان عبداً اسوداً حبشياً غليظ المشاعر مشقوق الرحلين في ربه

داود عليه السلام .

وقال له بعض الناس : ألت كنت ترى العم معاً من أن وثبت الحكمة ؟ قال .

اداء الأمانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعني .

وقيل : انه كان ابن اخت ايوب .

وقيل : ابن خاله .

وعنه عليه السلام لم يكن لقمان نبياً ولكنه كان عبداً كثير التمكر حسن اليقين ،

احب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة .

ودكر ان . اني لقمان ، دعاه فقال - اذبح شاة فاني باطبيب مصطنع من فائده  
بالقلب واللسان ، ثم مره . . . . . اذبح شاة فقل له . ائتني بأحث مصطنع من فائده بالقلب  
واللسان ، فانه عن ذلك هو ل : انها اصعب شيء ، واخطاه ، وأحدث شيء ، دا حشا  
وروي : ان مولاه دخل المخرج فأطال الجلوس ، فتداه لقمان ، ان طول الجلوس  
على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس ، فاحلن  
هونا وقم هونا .

قال : فكتب حكته على باب الخشر .

وروي انه قدم من سفر ففني علامه في الطريق فقال ما فعل ابني ؟ فان مات  
فان . ملكك مري ، قال ما فعلت امراتي ؟ قال ماتت ، قال حدد فراسي ،  
قال : ما فعلت اخي ؟ قال ماتت ، قال : سقطت عورتني ، قال ما فعل اخي ؟  
قال مات ، قال : انقطع ظهري ،

وقيل له . . . . . اقمح وحبك ، قد تعب على النشل و على دغل النشل .

وروي انه دخل على داود وهو يسرد الدرع ، وقد نال شه له الحديد كالطين  
فأر . ان سانه فأدركته لحكه فسكب ، فلما بها لساها وقادهم لبوس الحرب ،  
فقد الصمت حكه وقليل فاعله ، فقال له داود بحق ما سميت حكيباً .

وعنه . . . . . قال لقمان نبياً مولى للنبي من حر ، ولد على عشرة سبي من  
ملك داود ملكته ، وكان عبداً صالحاً ومن قد عليه لحكه ، ولم يزل في فبي الارض  
مظهاً للحكه وارعه في هذا العالم الى ما بعد من منق ، حتى يموت في اهل بسوى  
من بلاد الموصل

ومن حكته به . . . . . ما بي ل الناس قد جمعوا عندك لأولادهم فم سبق ما جمعوا  
ولا من جمعوا به ، واما من عند مساجر قد امرت بمن ووعدت عليه "حر" فأوفه  
عملك واستوف "حر" ولا تكن في هذه الدنيا بركة شه وقعت في ورع احصر فأكلت  
حتى سميت ، فكان جمع عند سميت ولكن جعل لذب ثمره قطرة على هر حرت  
عليها وتوكتن وم ترجع الي "حر الدهر" ، احرب ولا تعمره فإليك لم تؤمر بمبارتها .  
واعم بك ستسأل عدأ اذا وقف من يدي الله عز وجل عن اربع شائك فما  
انليته ؟ وعمرك في ابيته "ومالك محب الكسبه" وفي بعته فاهب لذلك واعد  
له حوايا .

وقد لقى أن مصر بك الحكيم فؤديسك ، خبر من يدهك المجهل بدهن  
 طيب ، ، بي لا تطأ منك وبر أعجبتك وأنه بعثك عنها وروحها ، ، بي لا تفش  
 سرنا بي أمرناك ولا تجعل بحبك على رب درك ، ، بي تعلت سمع آلاف من  
 الحكمة ، فاحفظ من أرباً ومرمي إلى خه حكم مقيمتك من بحرك عيني ،  
 وحقق حملك فان العفة كؤود ، وأكثر الراد فان السر بعد ، واحلص العمل فان  
 الدهن بصير من السربل لاس شهر آشوب من أول ما طم من حكم لقمان  
 ان فاحراً سكر وحاضر بده أن يشرب ماء البحر كله وإلا سلم إليه ماله واحد ! فلما  
 أصبح وصحا بدم وحمل صاحبه بصله بذلك ! فقال لقمان : انا حلتك شرط ان  
 لا تعود بي منه ، قل له : أنشرب ماء الذي كان فيه وقت ، افادني به أو شرب ماءه  
 الآن ؟ عند اقواهه لأشربه ، أو انشرب الماء الذي يأتي به فأصبر حتى يأتي فأصك  
 صاحبه عنه .

### واما قصة أشمونيل وطالوت وحالوت

هي ( تفسير ) علي بن ابراهيم فاستاده إلى أبي جعفر ~~عليه السلام~~ : ان بي امرائيل  
 بعد موسى غلبوا شعاصي وعبرو من الله وعبروا عن أمر ربهم ، وكان فيهم بي بأمرهم  
 وبهم هم هم بطيموه .

وروي به ارمب سي ، فسلط الله عليهم حاوت وهو من القبط فأدبهم وقتل  
 وحلهم واحرقهم من دهرهم ولبس أموالهم واستمد بساءهم ، ففرعوا إلى بيهم  
 وقالوا اسأل الله ببعث بملكاً به بل في سبيل الله ، وكانت النسوة في بي سراسل  
 في بيت ، وملك والسلطان في بيت آخر ، لم يجمع الله لهم الملك والنسوة في بيت  
 من ذلك هم بعث بملكاً بقدس في سبيل الله فعاد لهم بسهم هل عبيتم ان كتب  
 عليكم القتال ان لا تقتلوا ، فلو وما لنا ان لا نقات في سبيل الله وقد احرقنا من  
 ديارنا وأبنائنا .

وكان كما قال الله تبارك وتعالى ( فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم  
 فعاد هم بيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ) فعصوا من ذلك وقالوا اني  
 يكون له الملك علينا ! ولم يؤت سمعة من المال .

وكانت السبوة في ولد لاوي ، والمملك في ولد يوسف ، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخيه يوسف لأمه ، لم يكن من بيت النسوة ولا من بيت المملكة .

فكان لهم بينهم ان الله اصطفاه عليهم ورده سطة في العلم والحكم والله يؤتي ملكه من يشاء وكان اعظمهم حسماً وكان شجعاناً قوياً وكان اعظمهم ، إلا انه كان فقيراً معابوه بالمعسر ، فقالوا ام نؤت سمه من المال فقال لهم بينهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكية من رنك وبقية مما ترك موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي امره الله على ام موسى فوصفته فيه أمه ولففته في اليم ، فكان بنو اسرائيل يتبعون به .

فلما حصرت موسى عليه الصلاة والسلام في الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه برشح وحده ، فلم يرل التابوت بينهم حتى استعصموا به ، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يرل بنو اسرائيل في عمر وشرب ما دام التابوت عندهم ، فلما عموا بالمعاصي واستعصموا بالتابوت ، رفعه الله معهم .

فلما سألوا النبي ومعه الله السهم طابوت ملكاً يقاتل معهم ، رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ( ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكية من رنك وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة .

قال : البقية ميراث الأبياء .

قوله ( فيه سكية من رنك ) فان التابوت كان يوضع بين يدي الممدود وبين المسلمين ، فيعرج منه ربيع عليه لها وحده كوحه الاسان .

وعن الرضا عليه السلام قال . السكية ربيع من الحجة لها وحده كوحه الاسان ، وكان التابوت د وضع بين يدي المسلمين والكفار ، فان تقدم المسلمون رحل لا يرجع حتى يقتله او يغلب ، ومن رجع عن التابوت وقتله الإمام .

فأوحى الله ن بينهم ان حاولت يقتله من يستوي عليه موسى عليه السلام وهو رحل من ولد لاوي من يعقوب اسمه داود من آشي راعياً ، وكان له عشرة بني أصغرهم داود .

فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب حاولت بعث الى آشي ان احضر واحضر ولديك فلما حضر ودعا واحداً من ولده فألسه الدرع ، درع موسى

فاجابهم من طالت عليه وسهم من قصرت عنه ، فقال اشقي من حلف من  
ولذلك احد ؟ قال نعم اصبرهم تركه في لعم رعا ، فسمت الله اليه فحاء به ،  
فصارعاه ، اقبل وصحه مقلع ، فنادته ثلاث صغرات في طريقه فقالت : يا داود خذنا ،  
فأخذها في غلاته ، وكان شديد الليطش قويا .

فما جاء الى طالوت السه درع موسى مجتهد فاسوى عليه ، ففصل طالوت  
«خود» وقال هم نسهم يا بني اسرائيل ان الله مستبكم سهر في هذه نهرة -  
فمن شرب منه فليس من الله ومن لم يشرب فهو من الله ولا من اعرف عرفة سده  
فلم وردو النهر اطلق الله لهم ان يحد كل واحد سبه عرفة ، فشمرو منه إلا  
قليل منهم ، فالدن شربوا كانوا ستيب انما ، وانقلب اسن م شمر ووم يعرفوا ثلاثه  
وثلاثة عشر رجلا .

فما حاوروا السهر ونطرو الى الحود (عال الدن شربوا لا طفه لبنا اليوم بحالوت  
وحنوده وقال دن م يشربوا ربنا افرع غلبا صبرا وثبت قدما ونصروا على  
القوم الكافرين ) .

فحاء داود فوقف بحذاء حالوت ، وكان حديث على نفس وعلى ربه الساج وفي  
حسبه باقوة يلعب بورها وحنوده بين يديه ، فأحد رور م ثلاث الاحجار حجراً  
فرمى به مئة حالوت فمر في الهواء ووقع علىهم فهدمو ، وأحد حجراً آخر  
فرمى به ميسرة حالوت فهدمو ، ورمى حديث بالحجر فصكب الدفونة في حسبه  
ووصلت الى دماغه ووقع الى الأرض ميتاً .

وهو قوله : ( هزموم باذن الله وقتل داود حالوت ) .

وقال أمير الاسلام الطبرسي في قوله : ( قال هم نسهم ) حلف في  
ذلك الذي .

ف قيل : اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوي .

وقيل هو يوشع .

وقيل هو اشموئيل ، وهو بالعربية سمعيل ، عن كثير المصريين .

وهو المروى عن أبي جعفر محمد



وقوله : إبعث لنا ملكاً يقاتل في سبيل الله ، فاحتلف في ذلك رؤسهم .

فحين كان منه اسدلال خبارة هم لم يظهروا على بني اسرائيل وعلومهم على كثير من دهرهم بعد ان كانت لخصاء كثرت في بني اسرائيل ، فبعث هم اشموئيل مسلماً فقالوا له : ان كنت صادراً : إبعث لنا ملكاً يقاتل في سبيل الله .

وفيل ردوا عليه ، فقالوا ملكاً يكون أميراً عليهم

وعن أبي الحسن عتيقده قال : السكينة ربح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورنة صبيه ، وهي الى ازلت على ابراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يصنع لأساطير ، وهذه السكينة كانت في التابوت وكان فيها طشت يفل فيها قلوب الأنبياء ، وكان للتابوت يدور في بني اسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام .

ثم أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟ قلنا السلاح ، قال نعم هو تابوتكم .

وعنه عتيقده قال : كان تابوت موسى عتيقده ثلاثة أدرع في درع وكان فيه عصا موسى ، والسكينة روح الله يسكنهم ، كما إذا احتفلوا في شيء ، كلمهم وحبرهم يسان ما يريدون .

وروي به ما علق الأعداء على التابوت ادخلوه بيت الأصنام ، فأصاحت أصنامهم منكبة ، فأخرجوه ووضعوه في ناحية من المدينة ، فأحدهم وضع في أعناقهم وكل موضع وضعوه ظهر فيه نمل وموت وروء ، فأشرف عليهم بأن يخرجوا التابوت فجمع رؤسهم نأوا به ويحملوه على عجلة ويشدونها في ثوبين فماتوا بذلك ورسلا الثورين ، فجاءت الملائكة وساقوا الثورين الى بني اسرائيل

وقال ابن الأثير في ( الكامل ) : لما انصهر إيل على بني اسرائيل ، بعث الله اليهم وكان همهم ، ثم قصص ، وعظمت فيه الأحداث وعندهم التابوت تورثه ، فيه السكينة ، فكانوا لا يلقاهم عدو فقدمون التابوت إلا بهم العدو ، وكانت السكينة شبيهة رؤس الهة ، فإذا صرخ في التابوت بصراخ الهة ، أعقبه دهم

فلما عظم أحداثهم برأسهم عدو ، فخرجوا به وأخرجوا به ، فبينما فعلهم عدوهم على التابوت رجعهم من وجههم ، فمات منهم كثير ودخل العدو رصدهم ، فمات موسى وعدوهم فملكوا على صخر من صخر وحلاف .

وكان مدة ما من وفاة يوشع الى ان رجعت النوبة الى شموئيل ستين سنة .

وكان من حذر أشموئيل . ان يبي اسرنبل له طال عليهم البلاء وطمع فيهم وحدث التناوب عنهم ، فصاروا لا يلمون ملكاً إلا خائفين .

فقصدهم حاولت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما من مصر وفلسطين ، فطعمهم وصرب عليهم الحرية وأخذ منهم التوراة فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقتلون معه وكان سبط السوء هلكوا ولم تنق فيهم غير امرأة حلي ، فحبسوها في بيت ، رهبة من يد حارية ، فتبدلها بعلام ما ترى من رعدة بني سرئس في ولدها ، فولدت علامة ، سمته شموئيل ، ومعناه سمع الله دعائي .

وسبب سمته انها كانت عاقراً وكان لروحها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة اولاد ، فبعث عليها بكثرة اولادها فانكسرت المحور ودعت الله أن يرزقها ولد فرحم الله تعالى نكاحها وحاصت لوقتها وفرت روحها فحملت ، فولدت علامة سمته شموئيل ، فأرسلته الى بيت المقدس لتعلم التوراة وكفه شبح من عصاهم .

فلما سمع الله تعالى نبأ الى قومه فكذبوه ناره وأطاعوه أخرى ، فأقدم يدبر مرمم أربعين سنة ، وكاتب العاقبة مع ملكهم حاولت قد عظمت مكانتهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم .

فلما رأى بنو سرئس ذلك ، قالوا : انصت لنا ملكاً نقابل في سبيل الله فدعى الله فأرسل لهم طالوت .

فلما قتل داود حاولت ، اعطاء طالوت ابنته وزوجها .

وعن أبي عبد الله عليه السلام : يا من السلاح فيها مثل التناوب في بني اسرائيل - أي كل من وحد التناوب على منهم - اوتو السوء ، فمن صار اليه سلاح مما أوتي الامامة

( ثمر العوائد ) ذكروا ان الوليد بن عبد الملك اذ فتح في رصاص امام بني مسند دمشق ، فقبل ان في الاردن سارة فيها رصاص ، فبعث اليها .

فبعث أحد في حرمه صرب رجل بمول فاصاب رجلاً في سبط وثاله بمول فقال دمه ! فقبل هذا طالوت الملك ، فتركه ولم يخرج به .

## باب

### قصص داود عليه السلام

وفيه فصول :

#### الفصل الأول

في عمره ووفاته وفضائله وما آتاه الله تعالى ، وفيه قصة اوريا

الكافي لاسمائه لي أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ مات داود النبي عليه السلام يوم السبت معجوماً ، فأصنعه الطير بأجنحتها .  
( معنى الأخبار ) معنى داود انه دوى حرجه بود .

وقيل : داوى وده بالطاعة حتى قبل عهد .

، وعن أبي حمزة عليه السلام ( قال : ان الله تبارك وتعالى لم يبعث الأنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة معدنوح : ذو القرنين وسمي عياش ودود وسليمان ويوسف عليهم السلام

فأما عياش : فملك ما بين المشرق والمغرب .

وأما داود : فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر . وكذلك كان ملك سليمان .

وأما يوسف : فملك مصر وبراريا . لم يحاوزها الى غيرها .

( تفسير علي بن ابراهيم ) ( يا جمال اوتي معه ) - أي سحبي الله - ( والطير  
وألأله الحديد ) قال كان داود غيبته داود في الله اري نقرأ برنور ، تسبح جمال  
والطير معه و يوحوش وألان الله له الحديد مثل الشمع ، حتى كان يتحد منه ما حس .  
قال الصادق عليه السلام : طلبوا حونج يوم الثلاثاء ، فابسه يوم الذي ألب الله فيه  
الحديد لداود عليه السلام .

وقوله ( ان عمر - بعد ) قال الدروي ، وهو في السرد اسمير التي  
في الحلقة .

وقد امين لاسلام لطير في قوله تعالى : يا جمال اوتي معه ، أي قبل الحال .  
يا جمال سبحي معه . قالوا : من الله الحمد ان تسبح معه د سبع ، فبحت معه .  
ويحور أن يكون سجدته فعل في الحال ما تأتي به من التسبح معمر آبه .

وأما الطير . فيحور د سبع ويحصل له من المير ما سأل منه ذلك ، ان يريد  
في قطعه فيفهم ذلك .

وقد بعض لتأخر ، يكن د يكون يسبح لجمال كنه عن تسبيح الملائكة  
الساكن بها ، و بأن حين الله الصوت فب و يحى القول بأن للعمارات شعور .

( قال مؤلف الكتاب رحمه الله موسى الحسيني رحمه الله تعالى : إذا ذكرنا في  
كثير من مؤلفات القوم بأن تصور وجودات هادوس ناطقة ذرقة وحكيمة  
عن كثير من قدماء اخكم ، من هين و سادس و أحداثت . منفسه ، بل اموترة  
داله على ادر كها وان ه من الاداك و شمو م - تردد على الله من الدس و طاهر  
الآيات شهده . وكذلك في الأحداث شهده ودلأه على سجدات برعاً من  
الادراك والشعور تسبح لخالقها ونطعه بلسان معده ، مثل د س ج ف .

حتى ان جماعة من محققي الفسرين وهل حدث هـ ان إعمار النبي صلى الله عليه وآله  
كان تسبيح لخص بيده هو اسماء احصين ذلك التسبيح وإلا فالسبح حاصل في  
الخص وغيره ( وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) .

وقد أطلقنا الكلام في هذا المقام في كتاب ( زهر الربيع ) وفي شرحنا على  
كتابي ( التوحيد ، وعيون الأخبار ) المصدق .

( قصص الأنبياء ) للعامل الر ودي ، سباده الى أبي عبدالله عليه السلام قال : ان داود عليه السلام كان يدعو أن يعطيه الله القصص من الناس بما هو عنده تعالى الحق ، فأوحى الله إليه : يا داود ان الناس لا يحتملون ذلك واني سأفعل .

وارتفع اليه رحلان ، فاستدعا حدهما على لآخر ، فأمر المستدعي عليه السلام يقوم المستدعي فيصرب عنقه ففعل .

فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك ، وقالت رحل جاء ينظم من رحل ، فأمر الظالم ان يصرب عنقه ! فقال صلوات الله عليه ( رب إني من هذه الورطة ) .

قال فأوحى الله تعالى إليه : يا داود سألتني ان أهلك القصص من عبادي بما هو عدي الحق ، و ان هذا المستدعي قتل اما هذا المستدعي عليه ، فأمرت فصربت عنقه فوداه بأبيه وهو مدفون في سائط كده وكدا تحت شجرة كدا فأثنت عليه فاده باسمه ، فإنه سيحببك فله .

قال : فصرح داود عليه السلام وقد صرح فرحاً شديداً ، فقال لبي اسرائيل : قد صرح لله ، فمشى ومشوا معه فانهى الى شجرة ، فادى : يا فلان ! فقال لبيك يا بني الله ، قال من قتلك ؟ قال فلان .

قال بنو اسرائيل ، لسمعاء يقول يا بني الله فممن يقول يا بني الله كما قال ! فأوحى الله تعالى إليه : يا داود ان الصاد لا يطبقون احكم بما هو عدي الحكم ، فل المدعي البينة واضف المدعي الى اسمي .

( وعن أبي عبدالله عليه السلام ) قال كان على عهد داود عليه السلام ملكه يتحاكم الناس اليها ، وان رجلاً اودع رجلاً حوامر ، فحمله اباهاً : فدعاه الى السلة ، فذهب معه اليها وأدخل الجوهر في قفاز ، فلما أراد ان يتناول السلة قال له امسك هذه القفة حتى أخذ السلة فأمسكها ، ودنا الرجل من السلة فناولها وحدها وصارت في يده ، فأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام : احكم بينهم بالبيات واضعهم الى اسمي يحلفون به ، ورفعت السلة .

( العياشي ) عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى غط طلال من الملائكة على آدم عليه السلام وهو يردي الرواح من الطائف ومكة ، ثم صرح بدريته

وهم در ، فخرجوا كما يخرج النمل من كورف ، واجتمعوا على شفير الوادي ، فقال الله  
لآدم أنظر ماذا ترى ؟ فقال آدم : در كثير ، فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك  
أخرجتهم من ظهرك لأحد عليهم إيثو ، ولويس ، ولحد <sup>سبع</sup> نالوة ، كما أحسنه عليهم  
في السماء ، قال آدم : يا رب أو كيف أوسعهم طهري ؟ قال الله يا آدم بلطف  
صمي ، قال آدم <sup>بنيته</sup> فما تريد منهم في المثل ؟ قال : أن لا يشر كوا في شئنا من  
أطاعي سكتة حتى ، ومن عصا سكتة ناري ، قال : رب لقد عدت فيهم  
ولم يصيبك أكثرهم ان لم نعصمهم .

قال أبو جعفر <sup>عليه السلام</sup> : عرض على آدم <sup>عليه السلام</sup> أسماء الأنبياء عليهم السلام وأعمارهم ،  
لمر بإسم داود فإذا عمره أربعون سنة ، فقال آدم <sup>عليه السلام</sup> : رب وما أقصر عمر داود  
وأكثر عمره ؟ قال : رب ردت داود من عمره ثلاثين سنة أنسك ذلك له ؟ قال : نعم ،  
قال : ردت من عمره ثلاثين سنة فأنسك له ويطرح من عمره ؟ فأنسكها الله داود  
وبعها من آدم .

فذلك قوله ( يحو الله ما يشاء ويشت وعنده أم الكتاب ) .

فما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال يا ملك الموت قد بقي  
من عمري ثلاثون سنة ، فقال : لم يحط لك داود ونسب في الروح ؟ فقال آدم  
<sup>عليه السلام</sup> : من الموت ما ذكره ، فقال : آدم لا يحسن ، ثم سأل الله أن ينسب  
لداود ويحويها من عمره ؟ قال آدم فاحضر الكتاب حتى اعلم ذلك ، وكان آدم صدقا  
لم يذكر .

من ذلك اليوم أمر الله الصادق بكسر سبعة إد نادبو وبعده إلى أهل  
مسمى ، لنسيان آدم <sup>عليه السلام</sup> وحجود ما جعل على نفسه .

أقول : في كثير من الأخبار ما روي عن داود سئل : ما سألته وهو  
أول من أضر الأضر .

( من لا يحضره الفقه ) قال أبو جعفر <sup>عليه السلام</sup> : دخل على <sup>عليه السلام</sup> بسجد ،  
فستقبله شاب وهو يسكي وحوله قوم يسكنونه ، فقال له <sup>عليه السلام</sup> : ما أسألك ؟ فقال  
يا أمير المؤمنين أن شريفاً قضى عليّ بعتبة ما أدري ما هي ، أن هؤلاء النمل خرجوا  
بأي في سرهم فخرجوا ، ولم يرجع أي ؟ فأسألتهم عنه فقدمت فأسألتهم عن ماله ،

فقالوا ما ترك مالا ، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم : وقد علمت يا أمير المؤمنين أن  
أي حرج ومعه مال كثير فقال ارحموا فرددتم حياءً والفقى معهم إلى شريح .

فقال : يا شريح كيف قصبت بين هؤلاء ؟ فسكى له ، فقال : يا شريح هيهات  
هكذا يحكم في مثل هذا ، والله لأحكم فيهم بحكم ما حكم به قبلي إلا داود النبي ﷺ  
يا قدير إددع بي شرطة الخميس فدعاهم ، فوكل بكل رجل منهم رجلاً من الشرطة ، ثم  
نظر أمير المؤمنين ﷺ إلى وجوههم فقال أتقولون لي لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا  
الغنى أي اداً لحامل ، ثم قل فمقوم وعطوا رؤسهم فمروا بيدهم وأقيم كل واحد  
مهم إلى سطوانه من اسطبل المسعد ورؤسهم معطاة بشياهم ، ثم دعا لصيد الله بن  
أي رفيع كائنه ، فعدت هات صحيفة ودواة وحلست بيده في مجلس القضاء واجتمع  
الناس إليه ، فقال : يا كبر فكمروا ، ثم قال للناس افرحوا ، ثم دعا بواحد  
مهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ، ثم قال لصيد الله اكتب قراره وهذا  
يقول ، ثم أقبل عليه بالسؤل فقال في أي حين حرجتم من ماركلكم وأبو هذا الغنى  
ممكن فقال في يوم كذا وشهر كذا ، ثم قال والي أين تعلمت من سفركم حين مات ؟ قال  
إلى موضع كذا ، قل وفي أي منزل مات ؟ قال في منزل فلان من فلان ، قل وهذا  
كان مرضه ؟ قل كذا وكذا ، قل كم يوماً مرض ؟ قال كذا وكذا يوماً ، قال فمن  
يمرضه وفي أي يوم مات ومن غسله ومن كفنه وما كفنموه ومن صلى عليه ومن  
نزل قبره ؟ .

فلما سأله عن جميع ما جرد ، كبر وكبر الناس معه ! عارتاب ولئلك الباقون ولم  
يشكروا صاحبهم فدفع عليهم وعلى نفسه ، فاطرق بمطري رأسه .

ثم دعا بآخر ، فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ، ثم قال كلا رجعت أي لا  
أعلم ما صنعتم ، فقال يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم ولقد كنت كارهاً  
لقتله أفاقر .

ثم دعا بواحد بعد واحد ، وكلهم بقر بالقتل ، وأحد المال ، ثم رد الأول فافقر  
أيضاً ، فألزمهم المال والدية .

وقال شريح يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود ؟ فقال إن داود النبي ﷺ  
مر بعلقة يلعبون ويأدون ببعضهم مات الدين ! فدعا منهم علماً ، فقال يا علام ما  
اسمك ؟ فقال اسمي مات الدين سحتي به أمي .

ويطلق لي نومه فقال له من سماه بهذا الاسم ؟ قالت أمه ، قال وكيف ذلك ؟ قالت : أنه حرج في سر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني ، وبصره القوم ولم يبصر روحى وقابوا حيات ! قلت : من ماله ؟ قال : لم يحلف مائلاً ! فقلت : أوصاكم بوجهه ؟ قال : نعم نعم بك حمل لها ولدت منه مات الذين قسموه ، فقال : ثم دعهم القوم الذين كانوا حرجوا مع روحك ؟ قالت : نعم وهم أجباء ، قال : ويطلقني يا سيدي ثم مضى معهم فاستخرجهم من مساكنهم ، فحكم بينهم بهذا الحكم ، فثبت عليهم المال والدم ، ثم قال للمرأة سمى ابنك عائش الدس .

( وعن أبي عبد الله عليه السلام ) قال : أوصى الله تعالى إلى داود عليه السلام المدد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً

قال : فكى داود عليه السلام ، فأوصى الله تعالى إلى الحديد أن ليس بسدي داود ، فالآن لله له الحديد ، فكان يعمل كل يوم درعاً فبيعه بألف درهم ، فعمل ثلثة وستين درعاً ، فباعها بثلثة وستين ألفاً ، واستغنى عن بيت المال

( بشاره المصطفى ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قد علمت أن محمد عليهم السلام حكم بين الدس بحكم داود لا يحتاج إلى سنة ، بلهذه الله تعالى

وهو صاحب ( الكامل ) كان داود يربى ابنه من أولاد يهود ، وصاروا قتل طلوت حتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خرائق طلوت وملكوه عليهم

فما ملك جمعه الله نبياً ملكاً وأمر عليه الربوب وأمر العدل والظير أن يسجن معه أو يسجن ، ولم يمتد الله أحداً مثل صوته ، قال : إذا قرأ الربوب تدنو برحش حتى يأخذ بأعقاب ، وكان يقوم الليل ويصوم النهار ونصف الدهر ، فكان يحرسه كل يوم ليلة أربعة آلاف ، وكان يأكل من كسب يده .

قبل صاحب السيرة في زمن داود عليه السلام طاعون حارف - يعني عاماً - فخرج منهم إلى موضع من المقدس ، وكان يرى ملائكة تدع منه إلى السماء فلهذا قصدوا ليدعوه .

فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كنف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون ، فاتخذوا ذلك الموضع معبداً وكان الشروع في سائته لأحد عشر منه فصنت من ملكه ، وبقي قبل أن يستتم ساؤه وأوصى إلى سليمان بإتمامه



ثم ان داود <sup>عليه السلام</sup> قوي ، وكانت له جارية تطلق الأبواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ويقوم الى عبادته ، فأعطاها ليلة قرأت في الدر رحلا ، فقالت من ادخلك الدار ؟ فقال : سي دحس على الملوك نمرو ، فسمع داود قوله فقال : انت مدك الموت ، فهلا ارسلت إلي فاستعد الموت ؟ قال قد أرسلت اليك كثيراً ، قال من كان رسولك ؟ قال من يوك وأحوك وحاراك ومعدرك ؟ قال مدي ، قال فهم رسلي اليك بأنت نموت يا مدي ، ثم قصه

فما مات ورت سليمان ملكه ، وكان له تسعة عشر ونداً فو نه سليمان دوسهم وكان عمر داود <sup>عليه السلام</sup> مائة سنة ومدة ملكه أربعين سنة .

سبع سلاعه وان شئت ثلث بداود <sup>عليه السلام</sup> صاحب بر ممر وهاري أعفـس  
احنة ، فلفد كان يعمل سعائف الخوص سده ويعول خلبنه انكم يكفسي بيها وبأكل  
قرص الشخير من ثمنها .

فقال في اللغة مزامير داود ما كان يسمى به من الريود وقد عطي من طيب  
العبه ولده فجميع القرية ما كانت تطور لأحد نعم عليه وهو في بحر به وروحش  
تسمعه فتدخل من الناس ولا نعر منهم لما قد اسمرق من طيب صوته

سكافي عن ابي عداة <sup>عليه السلام</sup> قال ان داود <sup>عليه السلام</sup> وقف الموقف يعرفه  
نظر من الناس وكثرهم فصعد اجل فأقبل يدعو ، فله قصي سكة ، فاه حزين <sup>عليه السلام</sup>  
فقال به يا داود يقول لك ريث ، فصعد الجبل طيب به يخفي على صوت من  
صوت ثم مضى به ان البحر ان حيد ، فربط به في الماء مسير ، ارمعن صاحبا في  
للبر ، فود سحره فعلق به فبه دوده ، فقال : داود يقول لك ريث ، فسمع  
صوت هذه في بطي هذه الصحرة في قمر هذا نبحر ، فطفت به يخفي على صوت  
من صوت .

وعنه <sup>عليه السلام</sup> قال قال داود سي <sup>عليه السلام</sup> لأعبد الله اسوم عبادة ولاهـرب  
مرة ثم اعمل مثب قط ، فدخل بحر به فعمل ، فم فرج من سلاحه اد هو يصعد في  
المهرب ، فقال له يا داود عحيث سوم ما فعلت من عبادتك وهـرتك ؟ فقال  
بعم ، فقال : لا يصحك في اسبح لله في كل ليلة الف تسبيحة تشعب في مع كل  
تسبيحة ثلاثة آلاف تحبيده ، واني لأكون في عمر لاء فم صوت الطير في هوه فحسبه  
حائماً ، فأطفوا له على الماء ليأكلني ، وما بي سب

## وأما قصته عليه السلام مع اوريا

فروي على س برهم في نفسه ، عن في عده ~~في~~ قن ن داود ~~في~~  
 لما حمده الله حبيبه في الأرض وورث على ربور وأوحى الله عز وجل أن الحلال  
 والطير ن سجن منه وكان سجنه به د صلى يقوم وربره لما يعرف من الصلاة فحمد  
 الله وسبحه وشكره وهله ثم يمدح الأنبياء عليهم السلام نبياً ويذكر من فضلهم  
 وأفعالهم وشكرهم في عبادهم الله سبحانه والقصر على ثلاثة ، ولا يذكر داود . فنادى  
 داود ~~في~~ به فقال يا رب قد أنست على الأنساء ، قد أثبت عليهم ولا تث علي؟  
 فأوحى الله عز وجل إليه هؤلاء عباد أسلمتهم فصوروا ما شئ عنهم بذلك ، فقال  
 يا رب فاسلني حتى أصبر فقال داود تختار اللاء على العامة لي إن تلب هؤلاء فلم  
 أعصم ، وأما سلتك وعطيت به بأسك بلاني في مه كذا في يوم كذا .

وكان داود يعرف نفسه بصادقه بما يقصد في محرابه ويوماً يقعد لبي سرائيل  
 فيحكم بينهم .

فما كان في اليوم اندي وعده الله عز وجل فيه . شئت عديته وحلا في محرابه  
 وصحب الناس عن نفسه ، فبينما هو يصلي فإذا طائر قد وقع بين يديه فباحاه من  
 ربحه أحضر ورخلاه من ، فبوت احمر ومقاره من اللؤلؤ والزرجد ، فأعجبه جداً  
 ونسي ما كان فيه . فقام بإحده . فضر الطائر فوقع على حائط من داود وبين وريا  
 وكان داود ~~في~~ قد نمت اورا في نمت ، فصعد داود ~~في~~ الحائط ليأخذ الطير ،  
 وإذا امرأة حائلة تغفل فلما رأت صر داود شررت شعرها وعطت به دنها ، فنظر  
 اليها داود ~~في~~ وأحس بها ورجع إلى محرابه ونسي ما كان فيه .

وكتب إلى صاحبه في ذلك الوقت ن بصروا أن موضع كبت وكبت ويوضع  
 السوب بسهم وبين عدوم قد رجع عنه اسان كفر ، ولا رجع احد عنه إلا ويقتل ،  
 فكتب داود إلى صاحبه لسي بعثه أن صم التوبت بيلك وبين عدواً وقدم وريا من  
 يدي شوبت فقدمه وقتل

فلما قتل دهن عليه للمكان من سقف السب وقعدا بين يديه ، ففرع داود منها ،  
 فلما لا تخف حصون نبي بمصا على بعض فاحكم بيت «حق ولا تشطط

وكان لداود عليه السلام حيثنة تسعة وتسعون امرأة ، ما بين مهيبة الى حارية فقال احدهما لداود عليه السلام : ان هذا احب لي له تسعة وتسعون سمجة ولي سمجة واحدة فقال لكفليها وعربي في الخطاب ) - أي طلي وقهرني - فقال داود عليه السلام ( لقد ظلمك بسؤال مصحتك الى نكاحه ... ) الآية .

فصحك المستدعي عليه من الملائكة وقال حكم الرجل على نفسه ، فقال داود عليه السلام تضحك وقد عصيت ! لقد هممت ان اهتم فاك .

قال . فمرحاً ، فقال الملك المنمدي عليه . لو علم داود انه اسقى شتم فيه مني ، ففهم داود الأمر وذكر الخطيئة .

فبقي رعين يوماً ساجداً بكى ليه وهاره ولا يقوم إلا وقت الصلاة ، حتى انحرق جبينه وسال الدم من عينيه .

فلما كان بعد أربعين يوماً تودي يا داود ما لك أحتج انت قدسك ؟ او ظمآن قدسك ؟ ام عربان مكموك ؟ ام حائف مؤمنك ؟ فقال : إي رب وكيف لا أحاف وقد علمت وأنت الحكم العدل لا يحورك ظلم ظالم ؟ فأوحى الله عز وجل اليه . قلت يا داود ؟ فقال إي رب وأي بي مالتومة ؟ قال . سر لي قبر اوريا حتى امسكه اليك وأسأله ان يعمر لك ، فإن عمر لك عمرت لك ، قال يا رب هوان لم يصح ؟ قال : أستوهبك منه .

فمرح داود عليه السلام يمشي على قدميه ويقرأ الزبور حتى انتهى الى جبل وعليه بي عائد يقال له حرقين ، فما سمع دوي الحبال وصوت السباع تسبح علم انه داود فقال هذا النبي الخطيء فقد دود ما حرقيل تأذن بي أن أصعد اليك ؟ قال : لا فأبلك مدني .

فأوحى الله تعالى لي حرقين يا حرقيل لا تعبر داود بخطيئته واسألني العهدة فقول حرقين وأحمد داود واصعده اليه ، فقال داود . ما حرقيل هل هممت بخطيئة قط ؟ قال لا ، قال فهل دخلك المعص بما انت فيه من عبادة الله عز وجل ؟ قال لا ، قال . فهل ركبت اني الدسا واحسن أن تأخذ من شهنها ولداتها ؟ قال . بلى ربنا عزم ذلك بقلبي ، قال فما تصنع ؟ قال ادخل هذا الشعب فأعترى به .

فدخل داود عليه السلام الشعب فإدا سرير من حديد عليه حمصة مألوية وعظام نخرة

وإذا لوح من حديد فيه مكتوب ، فقرأه داود فإذا فيه : انا اورى بن سلم ، ملكت  
البحر مدينته وبنيت البحر مدينته وفتنصبت البحر حاربه ! فقال آخر أمري ان صر  
القراب هراشي والجمهره وسادي والحيات ولديداي حبر بي ، من رأيي فلا يعتر دلدنيا .

ومضى داود حتى أتى قبر اوريا ، فاداه فم يحه ، ثم ناد ، فلم يحه . ثم ناد  
ثالثة ، فقال اوريا : يا مالك يا بني الله لقد شغلتي عن سروري وقرة عيني ، قال :  
يا ور يا اعمر بي حطيني ، فأوحى الله عز وجل : داود من له ما كان منك ، فاداه  
داود فأحبه في اثنته فعلن . يا ور يا فعلك كد وكدا وكب وكب ، فقال ور يا  
انقص لأبد ، مثل هذا ؟ فاداه فلم يحه ، فوقع داود على لارمى ، كذا فأوحى الله  
عز وجل : يا صاحب المدوس ليكشف عنه فكشف عنه ، فعلن ور يا من هذا ؟ قال  
من عمر لداود حطينته ، فقال يا رب قد وهبت لداود حطينته

فخرج داود إلى بني سريش وكان إذ صلى قام وربره يحمد الله ويثني عليه وشي  
على لانساه عليهم السلام ، ثم يعون كان من فضل بني الله داود حطينته فعلن  
كبت وكبت .

فاعتم داود حطينته ، فأوحى الله عز وجل الله ، داود قد وهبت لك حطينتك  
ولرب عز دستي بني سريش ، قال : يا رب لك وأنت الحكم الذي لا يجوز " قال .  
لأنه لم يعالجوك النكر .

وتزوج داود حطينته بامر الله . وبعد ذلك ، فوجد من سليمان حطينته .

ثم قال الله عز وجل : فعمرنا له ذلك ون له عبدنا برأى وحسن مآب .

وفي رواية في خارود عن أبي جعفر حطينته ان داود كتب ان صاحبه  
لا تقدم ور يا من بني الدوت ورده ، فعد ور يا في هذه ومكث ثلثه يوم ثم مات  
قول : هذا الحديث محمول على التقيي لموافقة مدافع النعمة وروايتهم وعدم  
مصادقه لقوم عدم من حور مشي على الأنبياء .

والأخبار الواردة بوجه كثيرة من طرف ، فلا يحسن تأويله ، ولا يحسن على العينة .

(عنون الأخبار) ، سنده إلى أبي الصلت هروي قال : سألت برص حطينته على  
محمد بن إسماعيل فقال ما يقول من قبلكم في داود حطينته فقال يقولون ان داود كان في

عجابه يصلي إذ تصور له انليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور ، فقطع داود صلته وقام بأحد الطير ' فحرج الطير في دار فحرج في أثره فصار الطير في المطبخ فصعد في طله ' فمض الطير في دار أوريا من حين غاطس داود في ثوبه ، فبدأ «مرأه أوريا» تغسل ذلك بطر البها هو «هـ» وكان قد حرج ورج في بعض عروبه ، فكتب ان صاحبه - قدم أوريا أمام الحرب فقدم وريا فطعم وريا «التركي» . فصعب ذلك على داود ، فكتب اليه ثانية ان قدمه أمام الموت فقدم « فقتل أوريا » ونزوح «مرأه» .

قال : فضرب على جبهته وقال : إنا لله وإنا اليه «جعول» ، لقد نسم بسأ من انبياء الله على السما ، بصلاته حسن حرج في اثر نصه ثم «لدا حشة» ثم «القتل» فقد يابن رسول الله ما كانت خطيبته فقال : ويحك يا داود طي «ما حلق» لله عز وجل حلقاً هو اعلم حي . فبعت الله عز وجل اليه الملك «فسور» فخراب ، فقالا «حصيان» نعي نصص على بعض فاحكم بيت «الحق» ولا ينقص ويهدأ ان سوء الصراط ، ان هذا أحبي له سم وتسمون سمحة وفي سمحة واحده «فقد» كليله وعري في الخطاب فمض داود «مستبد» على ادعى عليه فقتل بعد طمط سؤال سمحت لي سمحة ، ولم يسأل مدعي الله على ذلك ولم يقل على ادعى عليه فقول له ما يقول . فكان هذا حطنة داود ، لا ما دهم الله .

«لا نسم الله عز وجل يقول» «داود إنا حطتك حلتك في لارض فحكم سم الناس بالحق ...» الآية .

فقال يابن رسول الله «ما قصته مع أوريا ؟ قال الرضا «عنه» : ان المرأة في أيام داود «عنه» كانت اذا مات يعلها او قتل لا تقروح بعدد «دا» ، وأول من «أج» الله به ان تقروح «مرأه» قتل يعلها داود «عنه» ، فتروح «مرأه» أوريا ، و قتل لا تقروح لما قتل ونقص عدتها منه . فذلك الذي شق على أوريا .

وعن أبي نصر قال : قلت لأبي عبد الله «عنه» ما تقول الناس في داود «عنه» و «مرأه» أوريا ؟ فقال ذلك شيء تقوله العامة

(وعنه «عنه») قال : لو أحدث أحدكم برغم داود «عنه» وضع يده عليها خدته حسن ، حدثاً للسوء وحدثاً لرماءه



فلما قتل أوريا ، خطب داود امرأته وسمعت هبة داود وحلاته أوليائه أن يخطبوها ، فموتب على ذلك .

ورابعها - أن داود ~~كان متشاعلاً~~ بالعبادة ، فأثام رجل وامرأة متعاكسين إليه ، فظفر إلى المرأة ليعرفها معها ، وذلك صاح . فالتت نفسه ميل الطباع ، ففصل بينها ، وعاد إلى عادة ربه ، فشملة الفكر في امرأها عن بعض بواقله ، فموتب .

وحامسها - أنه عوتب على عسلته في الحكم التثبت ، وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن يسأل الآخر عما عنده فيه ولا يحكم عليه قبل ذلك ، وإثما لاساء التثبت في الحكم فرعه من دحوها عليه في وقت الصادة . انتهى .

وقال راري بعد العنص في الرواية المشهورة وإقامة الدلائل على مطلقها ، وذكر بعض الوجوه السابقة والكلام عليها .

( روي ) أن جماعة من الأعداء طمعو في أن يقتلوا بني الله داود ~~عليه السلام~~ وكان له يوم يجنو نفسه ويشتعل بطاعة ربه ، فانتبهوا الفرصة في ذلك اليوم ونسوروا الهراب .

فما دخلوا عليه وحدوا أعداء قواماً يسمونه ، فصاحوا فوصعوا كدماً ، فقالوا حصيان بنى بعضنا على ... إلى آخر القصة .

وبس في لفظ الله آن ما يكفى أن يحتج في غلق الدب بـ داود ~~عليه السلام~~ إلا العاقل : رمة .

أحده - قوله ( وطن داود أي قناه ) . وثانيها - قوله ( فاستعمر ربه ) . وثالث - قوله ( اثاب ) . ورابعها - قوله ( فعمروا له ذلك ) .

ثم نقول وهذه الألفاظ لا يدل ثبوتها على ما ذكرناه . وتقريره من وجره .

الأول - أنهم لما دخلوا عليه لطلب قتله هدد الطريق وعلم داود ~~عليه السلام~~ دعاه العصب إلى أن يعمل الانتقام منهم ، إلا أنه مال إلى الصبح عنهم ، طلباً لمرصات الله تعالى ، فكانت هذه الواقعة هي القصة ، لأنها حادثة بحرى الأسلاء والامتحان ، ثم أنه ( استعمر ربه ) بما هم به من الانتقام منهم ، وثاب عن ذلك لهم ( فعمروا له ذلك ) القدر من الهم والعزم

والثاني - أنه وإن علب على طبع أنهم دخلوا عليه ليقتلوه ، إلا أنه قدم على ذلك

## فيا اوحى اليه وصور حكمه

الطن ، وقال عالم تقم دلالة واهية على ن الامر كدبت ، فشنس ما عملت بها حق  
ظننت بهم هذا

فكان هذا المراد من قوله ( وحسن دور إلهيت فتنه واستعمر ربه وثأب منه \*  
فغفر الله له ذلك ) .

الثالث -- ان دحوهم على كانه فتنه بداود عليه السلام إلا أنه استعمر لذلك اند حل  
العازم على قتله .

وقوله ( فغفرنا له ذلك ) أي لاحترام داود عليه السلام ونمطه ، انتهى .

وقال البيضاوي : واقص ما في هذه الأشعار بأنه عليه السلام وإن كان له ما لغيره  
وكان له مثله ، فبها الله هذه العصبه ، واستعمر وثأب منه ، سبي

واعلم انه لما ثبت عصبة الأنس ، عليهم دله احد و أدية العطفة ، وحس تأوس  
ما يكون ظاهره مذهباً له

وهذه روحه وإن كان يحسن بها خلاص من المدح في شأن داود عليه السلام إلا أن  
المعرب على ما في الأشعار تخايبه من التفتة .

## الفصل الثاني

### فيا اوحى اليه وما صدر عنه من الحكم

(أمي الصدوق) رحمه الله عليه في أو عده شذوذاً في . وحرر الله سبحانه  
إلى داود عليه السلام . يداود كما لا يصر التطير من لأصحه منها ، وكذلك لا يسحو من  
الفتنة المتطيرون

قول . هذا حدث بكر ، وحباً لجميع من د . د . لأحدر من قوله عليه السلام  
لا حدره في الاسلام ، وبين ما روي من وقوعها ووجودها

وعنه عليه السلام . ان الله من عدي سأتق الحسة ، فأبجعه حنقي ، فقال داود  
يا . وما تلك الحسة ؟ قال مدخل على عدي ماء سرد . ولو شمره ، فقال داود  
عليه السلام : حق لمن عرهلك ألا يقطع رجاءه منك



وعنه **عليه السلام** قال : اوحى الله نبي الى داود **عليه السلام** : يا داود ان للعبد لبائتي رحمة يوم القيمة فاحك بها في الجنة ، فقال يا رب وما هذا العبد الذي بائتي رحمة يوم القيمة فتحكه بها الجنة ؟ قل : عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المؤمن احب قصاها ، فقضيت له او لم تقصر

وقال لدمودي من عثمان بن ابي الربيع «عمرانية حميد ومائة سورة جعله ثلاثة الاث ، وثلاث في الارض فيه ما يلقون من تحت نصر وما يكون من امره في شتمل ، وفي الثلث الذي ما يلغون من حل الثور ، وفي الثلث الثالث مواعظ وترعيب ليس فيه امر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم

وقال الله سبحانه لداود **عليه السلام** احسني وحسني الى خلقي ، قال : يا رب ما احسن فكيف احسنك لي خلقتك ؟ قل : اذكر انادي عديم ، فانك اذا ذكرت ذلك لهم احسني

وعن ابن جعفر **عليه السلام** قال : لما دود **عليه السلام** حالي وعنده شاب رث الهنة فكان احلاس عنده وبطل الصمت ، اذ قام ملك الموت فيم عليه واحد ملك الموت النظم الى الشاب ، فقال دود **عليه السلام** بطرب الى هذا فقل نعم لي امرت بقص روحه الى سعة ادم في هذا الموضع ، فرجحه دود **عليه السلام** فدن بالشاب هل لك امرأ ؟ فقال لا وما تزوج قط ، فاد دود فأت فلا - رجلاً كان عظيم القدر في يوم سم ائيل فعن له ، داود **عليه السلام** اترك ان تزوجني ابنتك وقدخل بها في هذه الفتى وحده من المفق ما نحتاج اليه وكن عندها فإدا مضت سعة ايام فوافني في هذا الموضع .

قصي الشاب رسالة دود **عليه السلام** فروحته الرجل بنته وادخلوه عليه وقام عنده سعة م .

ثم واهى داود **عليه السلام** يوم اشم . فقال له دود **عليه السلام** : شاب كيف رأيت ما كب فيه ؟ قل : كنت في بعمه وسرور قط عظم بما كنت فيه ، قل داود **عليه السلام** اجلس اجلس ، ودود **عليه السلام** ينتظر ان يقص روحه .

فلما طال قال : انصرف الى امرك فككن مع هلك ، فإدا كان يوم الشمس فوافني ههنا .

قصي الشاب ، ثم واهى يوم الشمس وجلس عنده ، ثم انصرف سوعاً آخر ، ثم اقام وجلس .

فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال له داود عليه السلام : كنت حدثتني مارك  
أمرت بقتل روح هذا الشاب إلى سبعة أيام ؟ قال : بلى فقد مضت ثمانية وثمانية  
وثمانية ، قال يا داود إن الله تعالى رحمه يرحمك له ، فأحر في أحله ثلاثين سنة .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن خلافة بيت  
أوس بشرها بالجنة وأعلمها أنها قربتكم في الجنة .

فيطلق إليها وقرع الباب وحررت وقالت من بولت في شيء؟ قال إن الله أوحى  
إلي فأحبرني بك في الجنة وإن أشرك بالحبه ، قالت أو يكون سبب واقف سمعي ،  
قال بك لأنت هي ، قالت يا بني ما أكديت ولا والله ما عرف من نفسي ما وصفتي  
به ، قد داود عليه السلام حبرني عن صبرك وسريرك ما هو ؟ فقالت : أما هذا  
فأحبرك به ، أحبرك أنه لم يصبي وجع قط بل في كائنا ما كان ولا بل صرني  
حاحه وجوع كائنا ما كان إلا صبرت عنه ، ثم أسأل الله كشفه عني حتى يحول الله  
عني إلى العافية والسعة ، ولم أطلب بها بدلاً وشكرت الله عليها وحمدته . فقال لها  
داود عليه السلام : فهذا بلغت ما بلغت .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : هذا من الله الذي ارتضاء للصالحين .

أقول هذه المرتبة هي تدرجة الملأ من مراتب الكمال وهي رضاء نقضاء  
الله تعالى .

وكان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مدح بالنصوص أنها والاحتاطة بها ، وكان يقول  
إن الله سبحانه لو ألقى النار معداً لما قلب بها نار بل قلت لها حنة ، لأنه تعالى  
رضي لي بها وحبني رضاء ، وهو ناصر إلى قوله عز وجل بعد أن ذكر الجنة وما أعد  
فيها للمتقين ورضون من الله أكبر فحطه نارهم ورضاه حسابهم .

وعلى هذا يرى بعض المحققين المحب والماء في قوله : يا صلاتي وسكني وعجباي  
ومعني الله رب العالمين . على معنى أن حياتي ومعني أريدتها مدة إرادته الله سبحانه هما ،  
فما دام يريد حياتي فأنا أريدتها ولا أريد الموت ، وإذا قرب أحلي وأرد موتي كتب  
أريدته أيضاً ولا أريد الحياة .

وروي هذا عن مولانا الإمام أبي حمزة محمد بن عبيد القادر عليه السلام وكذلك يروى  
عليه ما ورد في الدعاء عند رؤية الجارية وهو قوله الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد  
المخترم ، يعني من المالكين والأموات .

ولم رد حمد الله سبحانه على لحياء فاهب أمر مطوب الداعي ، حيث أن الله  
سبحانه حارها له ، فلا يرغب إلا فيما أعصاه الله سبحانه أو من حيث أن فما  
الوصول إلى رضاء ، من حيث الطاعات وما يقع منه قبل الموت من الصادات .

وكثيراً ما ينزل على هذه الدرجة العلية من الآيات والأخبار وما تحظى بها أحد  
غير الأولياء إلا كان كادماً في دعواه وشواهد الامتحان تكون ناعية عليه كذباً راعه .

ومن جملة من استعملها مشايخ الصوفية وهم عنها مجراجل !

وروي في ( الآثار ) أن عمرو بن الفارض من أئمة الصوفية إدعائها في أقواله  
واشعاره ومن حثتها قوله .

وما شئت في هواك احتري فحسباني ما كان فيه رضاك

ثم بعده ابتلى بمحضر البول .

وكان يبدد ويصنع ويقصص على ذكره ويذهب إلى مكاتب الصناد ويصبح  
أيها الأولاد دعوا لعنكم الكذاب .

بقي الكلام في الجمع بين قوته إلا صيرت عليه ولم سأل الله كشفه عن ، وبين ما  
ورد في الآيات والأخبار من الأمر بالنصرع والبداء في كشف اللأواء وما يورد على  
الإنسان من الخسائر والأوجاع والاسقام .

قلت ومن درج أي هذه الدرجة ومن هذه السعادة وخرج من مرحلة التصبر على  
اللأواء من حلاوة المدة ، وكان غيراً من لدعاء في كشف ما يسمى بحمة وسلاء ،  
ومن الأسطورية وتحمل والصبر عليه ، ولا يقول هو من باب الصبر ، بل هو من  
باب شكر .

وذلك أن وراء الله سبحانه لا يكون حظاً من العافية ، بدون حلاوة من  
الاسقام والخسائر ، ولهذا بأن من من الحبس الحقيقي والعشو الحقيقي ،  
فهؤلاء من حيث حدوده لا يحسون كشفه ولا يظنون رواه .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام قرب ورب الكعبة ، شاهد عليه .

ذلك قوله عليه السلام قد قال له من عمه وأخوه رسول الله ﷺ كيف صورك  
د صررت على فورك وخصت نفسك بدمك وثبت في محراب صلاتك صاحباً  
لربك " فقال عليه السلام ذلك مقادير لا شك لا مقدم الصبر .

### فيا أوحى اليه وسنور حكه

وقال **عليه السلام** في وقعة أحد لما فرّ الحشون ونفي وحده نصرته مسيعة عيساً وشمالاً :  
يا رسول الله وعدتني الشهادة وهذا اليوم كان ميثاق ، فما الذي حرمني لدتها ؟ فقال  
**عليه السلام** : أمك تسألني معدي إذا قاتلت الساكنين والفاطيين والخارقين .

وكان يقول : والله لا أن أبي طالب أنس ، مات من الطعن بشي منه .  
وقال في مقام آخر لانه الحسن **عليه السلام** : ما بين أبوك أوقع على ثوب أم وقع  
عليه الموت .

وسكن الشهيد الثاني ربه المنة والدين أعلى الله مقامه في دار لافمة في كتابه  
( مسكن القواد ) : أن رجلاً من الصمد مر حارج مصر في طريق فرأى رجلاً  
مطروحاً على الطراب قد أكل الديدن بدنه واحتوى بداب على حراحاته ، فقدم  
عند رأسه وروحه المروحة ليطرد الدباب عنه ، ففتح عنه وقال من هذا الذي يدع  
بيننا وبين ربي ، وعثرته وحلاله لو قطعني إرساً إرساً لم ارد له إلا شكراً وفيه  
إلا حساً .

والحاصل أن درسه لرحمنا بالقضاء أعلى درجات التقى ، وزقنا الله الوصول  
اليها والوقوف عليها ، بمنه وكرمه .

( كتاب الحسين بن سعيد بن أبي البلاد ) عن سعد لاسكاف عن أبي حمزة **عليه السلام**  
قال : كان في بني اسرائيل عائد ، فأعجب به داود **عليه السلام** ، فأوحى الله تبارك  
وتعالى : لا يعجبك من أمره فإنه مرء .

قال : مات الرجل ، فأبى داود **عليه السلام** فقبل له مات لرحم . فقال ادعوا  
صاحبكم .

قال : فأكرت بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره .

قال : فلما عمل ، قام له حمون رجلاً شهيداً بالله ما يعلمون منه إلا خيراً فما  
صلوا عليه قام حمون رجلاً شهيداً بالله ما يعلمون منه إلا خيراً .

فأوحى الله تعالى إلى داود **عليه السلام** : ما معك أن تشهد فلاناً ؟ قال : الذي اطمعني  
عليه من أمره ، قال : إن كان كذلك ولكن شهد قوم من الأسرار والرهمن شهدوا  
له ما يعلمون إلا خيراً ، فأحزنت شهادتهم عليه وعفرت له علمي فيه .

وقال السيد علي بن طاووس في ( سعد السعود ) : رأيت في روبر داود **عليه السلام** في

السورة الثالثة ما هذا بظنه ( داود في حملك حليقة في الأرض ويستعد عيسى  
إها من دولي من حسن ما مكنت فيه من القوة وحملته يحيى المولى بادي ، يا داود  
من د اندي انقطع إلي فصيته ومن د لدى الله إلي فطرته عن إياق ، ما لكم  
لا تقدسون الله وهو مصورك ، ما لكم لا تطردون انماهي عن قلوبكم ، كأنكم  
لا تقوتون وكان الدنيا باقية لا تول عنكم .

وفي السورة العاشرة : : أيها ساس لا تفعلوا عن الآخرة ، بني اسرائيل لو  
تفكرتم في منقلكم ومصادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين ، قل صحتكم  
وكثر بكاؤكم ولكم عقلت عن الموت ، كم تفوتون ولا تفعلون ، ولو تفكرتم في حسنة  
الآخرة ووحشة العذر وطمعته لقل حكامكم وكثر ذكركم ، لا تفكروا في خلق السماوات  
والأرض وما أعدت فيها من الآيات والندر ، وحسب الظن في حق السماء يسحق  
ويسرح في رربي ، وأنا العور الرحيم سبحانه خالق السور .

وفي السورة السابعة عشر : : يا داود إسمع ما أقول ومر سيدان يقول بعدك ان  
ان الأرض ورث محمد وأمه ، وهم خلافكم ولا يكون صلاتهم ، لطاير ولا قدسون  
الأنوار ، هدد من قدسك ، داود قل لبني اسرائيل لا تجمعوا المال من الحرم ،  
هبي لا أقبل صلاتهم ، واحضر أدلك على المعاصي ، وأحلك على الحرم ، وانزل على بني  
اسرائيل سائر رحله ، كانا على عهد ادريس فعادت لها تجارة وقد فرضت عليها صلاة  
مكتوبة ، فقال احدهما بدأ بأمر الله ، وهذا لآخر ابدأ بنحاري والحق امر الله  
فذهب هذا بصدرته وهذا لصلاته ، فأوحيت الى السماء ، ففجعت وطلقت ناراً  
وساطت وشعل الرحل ، السحاب والظلمة ، ففجعت تجارتها وصلاته وكنت على به  
انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه . يا داود اذا رأيت ظمأ قد رفته الدنيا فلا  
تعطه فانه لا بد له من أحد الأمرين ، ما أن أسلم عليه طامأ أظم منه فينتقم منه ، وأما  
أمره رد الشعب يوم القيامة ، داود لو رأيت صاحب التمنات قد حمل في عنقه صوق  
من نار ، فحاسبوا أنفسكم وانصتوا الناس ودعوا الدنيا ، ويحكم لو رأتم حنة وما  
أعددت فيها لأولاد بني النعم ، دقتم دوائها شهوة ، أن لمشتاقون إلى لبد الطعام  
والشراب ، أين ادس جعلوا مع الصحك بكاء ، أين الدس هجموا على مساحدي في  
الصف والشد ، انظروا اليوم ما ترى أعينكم ، فطال ما كنتم تسهرون والناس ينام ،  
فاسمعوا اليوم ما أردتم ، فاني قد رصيت عنكم أحمين ولقد كاتب عنكم لراكبة

تدفع سخطي من أهل الدنيا ، « رصوان اسقمهم من الشراب لأن فيشربون وتزداد  
وحوشهم بصرة » ، فيقول رصون « هل تدرون لم فعلت هذا ؟ لأنه لم تظأ فروحكم  
فروج الحرام » ، « رصوان اظهر لصدي ما اعدت لهم ثمانية آلاف صعب » ، « داود  
من تاحري فهو ارجح التاحرين » ، « يا بني آدم توك وأمتك يموقا وليس لك عيرة بها  
يا بني آدم ألا تظن اني بهيمة ماتت فانتمعت وصارت حبيقة وهي بهيمة وليس لها ذنب  
ولو وصمت اورارك على الحمار الرسيات لهدنها » ، « داود وعزقي ما شئ » ، « اصبر السكم  
من اموالك ولا اولادكم ولا اشد في قلوبكم فتنة منها » ، « والمعمل الصالح عدي مرفوع  
وانا بكل شئ محيط » ، سبحان خالق النور .

وفي السورة الثالثة والعشرين : « يا بني آدم الطمى ولاء لمهم ومي العفة والعرة »  
لا تكثر في الانفات الى ما حرمت عليكم ، فلو رأيتم بحاري بسوب لاستعدونهم ،  
ولو رأيتم العطرات قد عوفى من هبعن الطبايع هن الراسيات عملا سيعطين بدأ  
وهن النافيات فلا يمس بدأ ، كلما اقتصب صاحبها رجعت نكرأ ارض من الرد وحلى  
من العمل ، بين السرير والفرش أموح يتلاطم الحمر والمسل كل بهر بعد من آخر ،  
ويحك ان هذا هو الملك الأكبر والسم الأطول والجيب والرعء والروور بدتم ،  
والسم الباقي عدي الدهر كله ، وأنا المرير الحكيم ، سبحان خالق النور .

وفي الثلاثين . « يا بني آدم رهائن لموتى اعملوا لآخرتكم واشتروها بالندى ولا  
تكونوا قوما احدوا هوأ ولما » ، و علم انه من فارصى تمت بصاعته ، ومن فارصى  
الشیطان قرن معه ، « مالكم تقاعدون في الدب وتعدلون عن الحق ، عزمكم احبكم  
فما حسب امرى خلق من انطيم ، إنما الحب عدي هو النوى ، سبحان  
خالق النور .

وفي السادسة والأربعين . « يا بني آدم لا تستمعوا بحقي فاستعف بكم في السار »  
ان آكلة لربما تقطع اعزازهم واكنادهم ، اذا تاولتم الصدقات فاعيدوها عاه البقي ، « يا بني  
اسد يبي قبل يمين لآحد » ، « هذا كانت من حرم قدوت بها في وجه المتصدق ، « و  
كانت من حلال قلب . اموا له قصورا في الحدة ، وليست الرياسة ريسه للملك ، إنما  
الرياسة رياسة الآخرة » ، سبحان خالق النور .

وفي السابعة والأربعين : « اندري يا داود لم مسحت بي اسرائيل فحطت منهم  
القرءة والخصاير ؟ لأهم إد حده النوى العظيم ساهلوه . واذا جاء المسكين بأدنى منه

انتقموا منه ! وحت لعتي على كل متسلط في الأرض لا يقم الفقير والعمي بأحكام واحدة ، انكم تتعمون الهوى في الدنيا ، ابن القرمي اذا تخليتكم ؟ كم قد نهيتكم عن الاتعات الى حرم المؤمنين ؟ وطالت الفتكم في اعراض الناس ، سبحان خالق النور .

وفي الخامسة والستين : افصحتم في الخطنة وقصرتم في العمل ، فلو افصحتم في العمل وقصرتم في الخطنة ، لكان ارحى لكم ، يا داود اقل على بني اسرائيل رحل دانت له اقطار الأرض حتى استوى وسمى في الارض فساداً وأخذ الحق وأظهر الباطل وعمر الدنيا وحسن الحصون وحسن الأموال ! فبينما هو في عصارة دنياه ، اذ اوحيت الى رسول يأكل لحم حده ويدخل ويدفع الملك فدخل الزبور وبين يديه منارة وورائه واعونه فصره فتورمت وقصعرت منه اعين دماً وقبحاً عشير عليه يقطع من لحم وجهه ، حتى كان كل من يجلس عنده ثم منه ملأ عصباً حتى دفن حشته بلا رأس فلو كان للأدبيين عدة تردعهم لردعهم ! ولكن اشتعلوا بلهو الدنيا ! هدرهم يحوصو ويلعبوا حتى باتبهم أمري ولا اصبح آخر الحسين ، سبحان خالق النور .

اشتهت المواعظ الزبورية على طريق التلخيص .

## الفصل الثالث

### في قصة اصحاب السبت

قد الله تعالى ( ولقد علمت الذي اعتدو منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين \* فعلمناهم مكاناً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للتقير ) .

( تفسير ) عيسى و ابراهيم ( واسألهم عن القرية التي كانت محاصرة البحر ) فيها قرية كانت لبني اسرائيل على البحر وكان ماء يجرى في المد والجزر ، فيدخل انهارهم ورووعهم ويخرج السمك من البحر حتى يلع آخر ررووعهم .

وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت ، فكانوا يصون الشباك في الانهار ليلة السبت ويصطادون يوم الأحد ، وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الأحد ، فهمام عفاهم عن ذلك فسحوا قردة وخنازير .

وكان العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ، ان عدد جمع اسمي وغيرهم ، وكان يوم الجمعة ، فعلى اليهود وقادو عبدنا السبت وحرم الله عليهم الصيد يوم السبت .

وعن أبي حمزة عليه السلام قال : اوحى الله لي طائفة منهم : اي بيتهم عن كل يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها ، فاصطادوا يوم السبت وكلوه فيما سوى ذلك من الايام ، فقلت طائفة منهم الآن تصطادوها فقتلوا وتجارت طائفة اخرى منهم ذلت السنين فقتلوا سباً كم عن عقوبه ، تتعرضوا بخلاف امره ، وعزلت طائفة منهم ذلت اليسار فتسكت هم نعتهم ، فقلت للطائفة التي وعظمتهم : ان تعطوا قوماً الله مبيحكم و معذبهم عذاباً شديداً . فقلت الطائفة التي وعظمتهم : معدرة ان يركم ولعلكم تتقون . فقلت الطائفة التي وعظمتهم : لا والله لا نجمعكم ولا نبيحكم الله في مدينتكم هذه . بي عصمت الله فيها قل ان يزل بكم البلاء فجمع معكم .

قال : فمهرحوا منهم من المدينة ونزوا قريشاً منى ، فادى تحت السب.

فما اصابه وباء الله لمصوب عدو لسطرو ما حبال اهل بيعة فأتوا باب المدينة ، فادى هو عصمت فذوقوه ، فلم يحاربوا ولم يجمعوا من حبال من مجموع اصواتاً كالغواء لا يشبه اصوات الناس ، فوصفوا بدأ على سور مدنه ، ثم أصدعوا رجلاً منهم ، فأشرف على مدنه فصره هو : اقوم قردة ينادون بها ادب فكسروا ال ، فصره قردة : اسب من الاس ولم يعرف الاس اسب من القردة ، فقال القوم للقردة : ألم نهكم ؟

وقال علي عليه السلام : والله الذي قلن حبه وريء نفسه في لأعاب سبهم من الامة لا يسكرون ولا يفترون ، بل تركوا ما أمروا به ، فنفروا .

وهذا على بن حذووس : وحدث في حديثهم ثلث فرق : فرقة شربت سكر ووقفه سكرت عليهم ، وفرقة ذهب عن المعصية فلم يسكروا ، ولم تشرب المعصية حتى شربوا سكرهم ، وحصل الفرقة المذمومة در ، ومسح الفرقة المشبهة للمسكر قردة .

ثم قال : ولعن مسح امداهه در ، لضعفهم عصمة الله وبهتتهم بحومة الله ، فصبرهم الله .

و ما قبل ان شهر شوب لما رندران عن هارون بن عبد ربهه اني حدم قدل صاء قوم الى امر المؤمنين عليهم السلام الكوفة وهو : مع مؤمنين ب هذه طرري



تدع في اسواقنا فتسم أمير المؤمنين عليه السلام صاحكاً ثم قال . قوموا لأريكم عجا  
ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً ، قدموا معه فأتوا شاطئ الفرات ، فعمل فيه نعل  
وتكلم بكلمات ، فإذا بحره رفعة ، رأسها فائحة فاها ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام  
من انت اوس لك والقومك ؟ فقلت نحن من اهل القرية التي كانت حاصرة البحر ،  
فمرص الله علينا ولأنك فقمنا عي فسمع الله ، فنعصا في البحر ونعصا في البر ،  
فأما الذين في البحر فنعصا لحرري ، وأما الذين في البر فنعصا والبرنوع .

ثم قال عليه السلام والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالسوء للحيص كما نحيص ساؤكم .

وقال علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى ( ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم  
في يوم السبت كانوا يَكُونُونَ على شاطئ بحر ) فهم الله واسأؤه عن اصطياد  
السمك في يوم السبت ، فتوصلوا ان حمله يحبوا بها ما حرم الله عليهم ، فأعدوا  
حديد وعملوا طرفاً تؤدي الى حاض بها للحيص اندحول فيها من نكد الطريق ولا  
سبياً هذا الخروج ادهم والرجوع ، فعادت الحيتان يوم السبت حارية على امان الله  
لها فدخلت في اخاديد وحصلت في الجياض والفدران .

فما كانت عشه الموم عيب بالرجوع منها الى اخي تنأمر صائدها ، فلما همت  
الرجوع فلم تقدر ، وبقت لبلى في مكان تنبأ حدها بلا اصطياد لاسرسلها فيه  
وعصرها عن الامتناع .

وكانوا يأخذونها يوم لاجد ويقولون ما اصطدنا يوم السبت . حتى كثر من ذلك  
ماهم وتسمى بالسوء ، فكانوا في ابدسه بعباً وشابى العا ، فعمل هذا منهم سمور  
العا ، وانكر عليهم الباكون .

ودلت ان مدافعه منهم وعظوم فأنو ، فاعتزروهم الى قرية اخرى ، فسحهم الله  
الذين عدو قرده ، فجاؤا اليهم يعرفو هؤلاء الصطرون معارفهم ، يقول اطلع  
لبعضهم انت فلان ؟ فتدفع عياله ويومي برأسه ان نعم .

فما روى ذلك ثلاثة ايام ، ثم بعث الله عليهم مطراً وريحا ، فحرفهم الى البحر  
وما بقي مسح بعد ثلاثة أيام .

وما الذين ترون من هذه المصورات بصورها ، فدما هي اشاهب لا هي بأعيانها  
ولا من سلبها .

ثم قال عليه السلام ان الله مسح هؤلاء لاصطياد السمك ، فكيف ترى عند الله عر

وحل حال من قتل اولاد رسول الله ﷺ وهناك حرمة ، ان الله تعالى لم يسمح في الدنيا ، فان المذنب من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف لضعف .

ثم قال ﷺ اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حن هوا نقيح فعالمهم سألوا ربهم يحاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم ، كذلك السامعون لو سألوا الله عز وجل ان يعصمهم يحاه محمد وآله الطيبين لعصمهم . ولكن الله عز وجل لم يلبسهم ذلك ولم يوفقهم له ، فحرت معلومات الله فيهم على ما كان سطر في الفوج المفضول .

( الكافي ) عن ابي عبد الله عليه السلام : في قول الله عز وجل . ( لمن الله الدين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ) .

قال الخزازي على لسان داود ، والفردة على لسان عيسى .

أقول : المشهور في الحديث والتفسير هو المكس .

وقال البصيري قيل هل انزل عندك في السبت ، لعصم الله على لسان داود ، فعصمهم قردة وخنازير .

واصحاب المائدة لما كفروا ! دعا عيسى عليهم ولعصمهم ، فاصحوا حنازير وكانوا حمة آلاف رجل .

أقول : الآية . نعم الحمرة والساء لشده - موضع البصرة ، وهي احدى الجنات الأربعة .

## باب

## فيه قصص سليمان عليه السلام وفيه فصول :

## الفصل الاول

في فضله ومكارم اخلاقه وجل من احواله

( إيمان لدين ) للصدوق رحمه الله تعالى عن الصادق عليه السلام : ان داود عليه السلام  
أر د ان يستحلف ابنه عليه السلام ، لأن الله تعالى امره بذلك ، فقال هو اسرئيل يستحلف  
عبيدا حدثا ، فدعا سباط بن اسرئيل فقال لهم . قد يلتمى مقاتلتكم ، فأروني عصيكم  
فأي عصا ثمرت ، فصاحبها وبى الأمر بعدى ، فرصوا بذلك ، وأدخلوا عصيهم بيتا ،  
فأصبحوا وقد ورقت عصا سليمان وثمرت فلعو ذلك لداود .

ثم ان سليمان اخفى امره واستتر من شيعته ما شاء الله .

ثم ان امرأته قالت له دت يوم تأتي انت وامى ما كل حصالك واحبب ربحك  
ولا علم لك حصة كرهى إلا في مؤنه ابي ، فود دخلت السوق فتمرضت لمرق الله  
رحوت ن لا يخيبك ، فقال ه سليمان عليه السلام ما عملت عملا قط ولا احسنه .

فدخل السوق ، فعمال يومه ذلك ، ثم رجع فلم يصب شيئا ، فقل لها ما صبت  
شيئا قالت : لا عليك إن لم يكن لليوم كان غدا .

فلما كان من العذر رجع الى السوق وحان فيه ، فلم يقدر على شيء ، فرجع واحمرها  
فقلت : يكون غدا إن شاء الله .

فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر ، فإذا هو بصياد فقال  
له . هل لك ان اعيمك ، وتعطبنى شيئا ؟ قال نعم ، فأعانه .

فما فرغ إعطاء الصياد سمكتين ، فأحدهما وثق بطن أحدهما ، فإذا هو يحنم في بطنه ، فعاء الله مبرله وهو واسع الخاتم في ثوبه ، فقالت له : مرأته . بي أريد أن تدعو أبوي حتى يظفوا لك قد كنت ، فدعاهما فأكلا معه .

فلما فرغوا خرج حائه فلبسه ، فحرق عليه الطير والريح وعشه الملك وحمل الجارية وأبوها إلى بلاد صطحر و حتمت الشبهة واستشروا به ففرح الله به ما كانوا فيه من حزنه عيشه .

فلما حضرته وفاة أوصى أن آصف بن برخيا ، فلم يزل بين الشبهة بأحدون عنه . ثم عتب الله آصف عنه طار أمدها ، ثم طهر لهم ، فدفع بين قومه ما شاء الله ، ثم انه ودعهم ، فقالوا له : أب الملقى " فان على لصراط . وعاب عنهم ما شاء الله . واشتدت النوى على بني اسرائيل بمبيته وتسلط عليهم تحت نصر . . . احدث . أقول : ورد في حديث آخر : ان وقفه على احسن في بطن السمكة كان بعد ان طلب منه الملك أخذ الشياطين خاتمه والقوة في البحر .

( الاحتجاج ) في حديث لريدي بن سأل الصادق عليه السلام عن مسائل وكان فيما سألته كيف صعد الشايعين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلفة والكثافة وقد كانوا يسبون لسبيهم من داود عليه السلام من السماء ما يمعر عنه وقد آدم فقال عليه السلام : غلطوا لسبيهم كما سعروا ! وهم خلق رقيق عداؤهم النسيم ، ولديهم على دين محمودهم إلى السماء ، لا سرق السمح ، ولا بقدر لحم مكثف على الارتقاء ، لا سلم ولا نسب . ( الكافي ) عن أبي عيسى عليه السلام قال : كان سليمان من داود عليه السلام ألف امرأة في قصر واحد ، وثلاثمائة ماهرة وسميانه سرية ، ويطيف بهم في كل يوم ولبنة أقول : يحتمل طواف ربيعة ، والأظهر به طواف الحجاج .

وقد عرفت أن كان ملك سليمان ما بعد السمات في بلاد صطحر ، وكان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم الخوري ، ويضعهم عبدالله الحشكار ، وما أكل هو الشير عبر السحول . أهول الخوري خير لأبيض ، كما أن الحشكار الخير الأسود .

( قصص ) براوندي بإسباده إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ( اعمدوا آل داود شكراً ) .

قال : كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة ، ملازمين للمحارب

فلما قبض داود ولي سليمان ، وعلم منطق الطير وسحر له الجن والانس ، وكان لا يسمع عدل في ساحة الأرض إلا آذاه حتى بدله ويدخله في دسه ، وسحر له الريح ، فكان اذا خرج الى محله عكف عنه الطير وقام اخى و لانس ، وكان اذا أراد أن يعرف أمر بمسكركه ، فصرب له بساط من الخشب وحمل عليه الدواب والناس وآلة الحرب كلها حتى دخل معه ما يريد أمر المصعب من لريح فدخلت الخشب فعملته ، حتى تشبه به في حيث يريد ، وكان عدوه شهراً وروحه شهراً .

وفيه عن الأصم قدس . خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس ، ومعه ثلاثمائة كرسي عن يمينه عليها الانس وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن ، وأمر الطير فأظلمت وأمر لريح فعملتهم حتى وردت بهم ابدن ، ثم رجع ويات في اضطهر .

ثم غدا فأتته الى جزيرة برقادان . ثم أمر الريح فخفضتهم حتى كادت اقدامهم تصيب الماء ، فقال بعضهم لبعض : هل رأيت ملكاً أعظم من هذا ؟ فتأدى ملك من السماء : لثواب تسليحة واحدة أعظم مما رأيتم .

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان سليمان حصن بنائه الشياطين له ، فيه ألف بيت في كل بيت منكوحه ، من سمانة امة قطعه وثلاثمائة حرة مبرة .

فأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً في مناصرة النساء ، وكان يطوف بين جبين ويسمعهن .

وكان سليمان يأمر الشياطين فعمل له الحجاره من موضع الى موضع ، فقال لهم بلس كيف يتم ؟ قالوا ما لنا طقه يا نحن فيه ، فقال بلس أليس تدهنون الحجاره وترحمون فراغاً ؟ قالوا نعم فان فأتتم في راحه . فأبلغت لريح سليمان ما قال بلس للشياطين ، فأمرهم يحملون الحجاره داهن ويحملون بلس رحيل الى موضعها فترادى هم انيس فعد كيف يتم ؟ فشكوا اليه فعد انتم يسمون بلس فعد بلى قال فأتتم في راحه . فأبلغت لريح ما قالت للشياطين و بلس ، فأمرهم ان يعملوهما الليل والنهار ، فلما لمثوا يسيراً حتى مات سليمان عليه السلام .

فان وخرج سليمان معه الجن والانس يسمعون ، فمر سمله عرجاه باشرة جناحها رفعة أيديها وهي تقول اللهم ان خلق من خلقك لاعاءه من عن ررقك ، فلا تؤخذنا مذنب من آدم وسقنا ، فقال سليمان عليه السلام من كان معه رحمو فقد شبع فكفم غيركم .

( تفسير ) علي بن ابراهيم عن أبي الحسن عليه السلام قال . ما بعث الله نبياً قط إلا عاقلاً ، وبعض النبيين ارجح من بعض ، وما استعطف داود سليمان حتى اختار عقله واستعطف داود سليمان وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، ومكث في ملكه أربعين سنة ، وملك به القريب وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث في ملكه ثلاثين سنة .

( المحسن ) للرقى عن أبي الحسن عليه السلام قال ان سليمان بن داود عليه السلام أتته امرأة عمور مستعذبة على اربع فداها لها ما دعاك الى ما صنعت بهذه المرأة قالت . ان رب المرأة بعثني الى سفينة بني فلان لانقدها من الفرق وكانت قد شرفت على الفرق فحرجت في عملي لي ما أمرني الله به ، ومررت بهذه المرأة وهي على سطح فمررت بها ولم أرد لها ففقطت فسكرت بعدها فقال سليمان ع . يا رب ما أحكم على الريح فأوحى الله اليه . يا سليمان احكم مارش كسر هذه المرأة على أرباب السفينة التي أنقذت اربع من الفرق ، فانه لا نظم لدي أحد من العالين .

عن أبي عمارة د ع . قال أخبرني رجل دخل الجنة سليمان بن داود د ع . وديك ما أعطي في الدنيا .

وعن أبي حمزة د ع . قال . ان سليمان قد حج البيت في الخن ولاس والطير والرياح وكسى السبب القاطي ، وهو أول من كسى البيت الثياب .

وروي . ان الريح كانت تمعدو من دمشق فتقل ماضطهر من رضى اصمهان ، وبنيها ميرة شهر للصرع ، وتروح من اضطهر فتبيت بكابل ، وبنيها ميرة شهر ، تحمله الريح مع حدوده ، اعطاء الله الريح بدلاً من الصفات الجيدة .

وروي . ان داود د ع . لما شرع في بناء بيت المقدس لم يثمه ، فأحب سليمان بن يثمه بمده .

فجمع الخن والشيابين فقسم عليهم الأعمال ، فأرسل الخن والشيابين في تحصيل الرحام والمط لأبيض الصافي من معاديه ، وأمر ببناء المدينة من الرحام والصفاح وحملها ثني عشر يوماً ، وأرسل كل ربح منها سبطاً من الأسايد .

فما خرج من بناء المدينة إبدأ في بناء المسجد ، فوحته الشياطين فرقة فرقة يستخرجون الذهب واليوقيت من معادها ، وفرقة يملقون الجواهر والأحجار من أماكنها ، وفرقة يأثرون بالمسك والعنبر وبئر الطيب ، وفرقة يأثرون بالدر من البحار فأوتي بشيء من ذلك لا يحصى إلا الله .

ثم أحضر الصواع وأمرهم سحت تلك الأحجار حتى يصبرها ألواحاً ومعالجة تلك  
الجواهر والقتال .

وبنى سليمان المسجد بالحمام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين الميا لمصافي  
وسقفه بألواح الجواهر وقصص سقفه وحيطانه بالثاني والبقايت وسط أرضه بألواح  
الفيروزج ، فلم يكن في الأرض بيت أبهى ولا أوفر منه ، كان يصيه في الظلة كالقمر  
ليلة البدر .

فلما فرغ منه جمع إليه حبار بنى اسرائيل فأعلمهم انه شاء الله تعالى ، واتخذ ذلك  
اليوم الذي فرغ منه عيداً .

فلم يرل بيت المقدس على ما بنى سليمان ، حتى عرى بخت نصر بنى اسرائيل أ فحرب  
المدسة وهدمها ونقض المسجد وأحدم في سقفه وحيطانه من الذهب والدر والبقاوت  
والجواهر فحملها الى دار ملكته من أرض العراق .

وروي هم كانوا يعملون صور الباع والسهانم على كرسبه ليكون اهيب له .  
فذكر ايم صوروا اسدين من أسفل كرسبه وسرين فوق عمود كرسبه ، فكان  
اذا أركه أن يصعد الكرسي سط الأسنان درعها ، واذا علا على الكرسي شتر  
الفسران أجنبجتها فظللاء من الشمس .

ويقال : ان ذلك كان بما لا يعرفه أحد من الناس .

فلما حاول بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان في حين علت على بنى اسرائيل لم  
يعرف كيف كان يصعد سليمان ا فرجع الأسد ذراعيه فصر ب ساقه ففدها ، فصر  
معنياً عليه ، فما حصر بعده أحد ان يصعد ذلك الكرسي .

وعن الرضا «ع» كان نقش حاتم سليمان : سمعان من اللحم الحن بكلهاته .  
وهو أوحى الله تعالى إليه وهو يسير ما بين السماء والأرض : إني قد ردت في  
ملكك ، انه لا ينكم أحد من الخلايق شيء إلا حامت به الريح فأحترتك به .

وسجت الشياطين لسليمان «ع» ساطعاً مرسحاً في فرسخ ذهباً في ابرسم وكانت  
يوضع فيه من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من  
ذهب وفضة ، فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب ، والعلماء على كرسي الفضة وحولهم  
الناس وحول الناس الحن والشياطين وتظللها الطير بأحتحتها حتى لا يقع عليه الشمس .

( الكافي ) عن ابي عبد الله عليه السلام قال : حرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد العشاء وهو يقول : مهمة مهمة وليلة مظللة ، حرج عليكم الامام عليه قيص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى عليهم السلام .

وعن علي بن الحسين عليهم السلام قال : الفرعة التي على رأس القبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام .

وذلك ان الذكر أراد ان يستعد بشاء ، فاعتصمت عليه ! فقال لها لا تسمي ما اريد إلا ان يخرج الله عز وجل مني سمه يدكر به ، فأحدث لي طلع .

فما أردت ان تصف فان لها ترويس ن تسمى ؟ فقالت لا ادري انجي عن الطريق قال لها ابي احلف ان يمر بك من الطريق ، وبكي اري ذلك ن تسمي قرب الطريق من يراك فرب يوم انت تتعرضين للقط لحب من الطريق فأحدثت ابي ذلك ، وباضت وحضنت حتى اشرفت على الثقب .

فبما هم كذلك اذ طلع سليمان في حدوده وانطير تطله ، فقامت له هذا سليمان قد طلع عليها بحجوده ولا آمن ان يحطما ويحطم نصبا ، ففقد هذا ان سليمان عليه السلام لرحل رحيم فهل عندك شيء حينئذ لمراحك اذا نفس قال نعم عندي حرده حباتها منث انظر بها فراحني اذا نفس ، فهل عندك انت شيء ؟ قال نعم عندي ثمره حباتها منث لمراحني ، قالت فبعد رب ثمرتك وآحد انا حردي وعرض لسليمان عليه السلام فهدبها له فانه رجل يحب الهدية .

فأخذ الثمرة في مقامه وأحدثت هي الخراقة في رحنها ثم تعرضو لسليمان عليه السلام . فما رأها وهو على عرشه مطب بده لها ، فأقبلت فوقع لذكر على اليمين ووقعت الاثر على اليسار ، وسأها عن حاجها فأجابه ، ففعل عديتها وحسب حده عنها وعن نصها ومسح على رأسها ودعا لها بالبركة . فحدثت الفرعة على رأسها من مسحة سليمان عليه السلام .

وروي ان سليمان عليه السلام مر في موكة بعاند من عباد بني اسرائيل ، فقال : والله يا بن داود لقد آتاك الله ملكاً عظيماً ، فسمه سليمان فقال : لتسعة في صحيفة المؤمن خبر بما اعطيت ان دارد ما اعطي ، ان داود يذهب وان التسبيحة تبقى .

وكان سليمان اذا اصبح تصفح وحده الأعيان والأشرف ، حتى يجيء الى المساكين ويقعد معهم ، ويقول مسكين من اشاكين ، وكان مع ما في الملك يلبس الشعر



وإذا جبه الليل شد يديه الى عنقه ، فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً ، وكان قوته من سفائف الخوص بمعلها سده ، وإنما سألك ملك ليظهر ملكه الكفر .

وكان إذا ركب حمل هذه وحشيه وحده وكتابه ، وقد اتخذ مطبخ وخباز يحمل هب تنابير حديد وقصور عظام سبع كل قدر عشره حرور ، وقد اتخذ مبدئي لدواب أمامه ، فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون ، وتحرى الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي بهم

فسار من صطخر الى اليمن ، فبنت ملك مدينته رسول <sup>ملك</sup> فقال سليمان لهذا <sup>ملك</sup> هذا ارعوه بي في آخر الزمان ، طوبى من آمن به وطوبى لمن سبه ، ورأى حول البيت اصناماً تصعد من دون الله .

فلما حاور سليمان النبي سكي التبع ، فأوحى الله اليه : ها بيكيك ؟ قالت : يا رب انكاي هذا بي من اسبنت وقوم من اوسانت مروء بي فم يخطوا ولم يصنو عدي وم يدكروك محصري . ولأصنام تصعد حولي من دولك فأوحى الله تعالى اليه لا تسك في سوف أملاك وحوها سعد وأمره فبك قرناً جديداً وأبنت منك نبياً في حجر برصا حب يدني بي ، وأعمل بيت عمارة من حنقي يمدوني ، وقرص على عدي قرصه يدعون الله ، دعوى السور بي وثورها ويعنون اليك حبى سابقه بي ويده وطهرت من لأوثان

وروى : ما علمت <sup>ملك</sup> ما حدث بعد انه . مر به اتحاد لرسى لجلس عليه للفضة ، وأمر ان يعمل مهولاً دسماً بحيث لو <sup>ملك</sup> منطل ربيع فعمل له كرسى من سبب الفضة وقصصود الدقوب ودرؤ ولزبرجند وانواع الجواهر وحققوه بأربع الخلاب من ذهب ثم يجمع الدقوب الأحمر ويرمى لأحضر على رأس كحلين منها صاويون من ذهب وعجى ر . لاجس خلاص من ذهب بعضها مقبلاً لبعض ، وحمى من حبي الكرسى سمن من ذهب على رأس كل واحد منها عمود من ارمود الأحص . وقد عمى الخلاب شجر كروم من ذهب الأحمر وتعدوا عاقده من الدقوب الأحمر ، بحيث يطرد عنش الكرم والنحل والكرسي

وكان سليمان يترد الصعود وضع قدمه على لدرجه يعلى فيسعد الكرسى كله ثم يه دور لرجى لمسرعه ، وتشر بيت السور والطواويس احصت ويسط الأسد أندهي فصرى من الأرض بأدناها ولدت كل درحة يصعدا سليمان <sup>ملك</sup> فإذا

استوى بأعلاه أحد الدبران على المحتجب طح سليمان <sup>عليه السلام</sup> فوصاه على رأس سليمان، ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه السران والطاويران والأسدان مائلات برؤوسها إلى سليمان ينفض عليه من أحواشها الميث والعر ، ثم تتول حممة من ذهب - قفاغة على عمود من جوهر من أعمدة الكرسي - التورات، ففتحها سليمان وقرأها على الناس ويدعوم لي فصل القصص ، ويحس عليه بني إسرائيل على الكرسي من الذهب المفصصة الجواهر وهي الف كرسي عن يمينه ونحيه عطية الحس وتحس على كرسي العصا على يساره وهي الف كرسي حافين جميعاً به، ثم تحف به الطير فتظلمهم، وتتقدم إليه الناس للقصص ، فاداء دعا البيات والشهود ، لاقامة الشهادات ، دار الكرسي بما فيه مع جميع ما حوله دوران الرشى لمرعة وسط الاسدان ابدتها ويصرهان لأرض مآدنها وبشر السران والطاويران بأحسنتها ، فيخرج منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب ولا يشهدون إلا بالحق .

روي هذا كله في كتاب ( تنبيه الخاطر ) .

### الفصل الثاني

في معنى قول سليمان : « رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » وفي قصة مروره بوادي النمل وفي قوله تعالى :

( هطلق مسحاً بالسوق والأعناق )

(معاني الأحبار وعلل الترمذ) ما ساءه أي علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر <sup>عليه السلام</sup> أيحور أن يكون بي الله محبلاً ؟ فقال لا ، قلت له فقول سليمان . ( رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ) ما وحبه ومصاه ؟ فقال : الملك ملكان ، ملك مأخوذ بالطة والخور وإحمار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره ، كملك آل ارمم وملك طالوت وملك ذي القريض ، فقول سليمان : ( رب هب لي ملكاً لا يسمي لأحد من بعدي ) انه يقول : انه مأخوذ بالطة والخور وإحمار الناس ، فصر الله عز وجل له الريح تجري مأمرة رجاء حيث صاب وجعل عدوها

شهرأ ورواحها شهرأ، وسفر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وعواص، وعلم منطق الطير ومكن في الأرض في وقته وبعد ان ملكه لا يشه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالقلة والخور .

فقلت له : فقول رسول الله ﷺ : رحم الله اخي ما كان انجده فقال : لقوله عليه السلام وجهان .

أحدهما - ما كان انجده بعرضه وسؤال قوله فيه .

والوجه الآخر - يقول ما كان اخيه . ان كان اراد ما يذهب اليه الجهل .

ثم قال : ع . قد والله وثيبا ما اوتي سليمان وما لم يؤت احد من الأنبياء .

قال الله عز وجل في قصة سليمان ( هذا عطاؤنا فاقس او امسك بميز حساب ) .

وقال : ع . في قصة محمد ﷺ ( ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) .

أقول : نأوله : ع . لما روي من قوله ﷺ رحم الله اخي سليمان ما كان اخيه يحورن تكون إشارة الى ان الحديث من الموصوعات والتأويل حمل الخبر على التقية .

لأن نكار الحديث اذ لم يمكن يظنون عليهم السلام الوضوء المبيدة .

ونحو ذلك ورد في الأخبار كثيراً ، والله العالم .

### واما مروره : ع . بوادي النمل

فكان الله سبحانه ( وحشر سليمان جوده من اخس والاس والصد فيهم بررعون \* حتى دا فوا على ولدي النمل قالت مله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجوده وم لا يشعرون \* فتبسم صاحبكم من قولها وقد رب اورعي ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى وادي وان عمل صالحا نرصاه ودخلني برحمتك في عبادك الصالحين ) .

وادي النمل : هو واد بالطائف .

وقيل : بالشام ، وتلك النملة كانت رئيسة النمل .

وقولها ( لا يحطسكم ) يدل على أن سليمان وحجوده كانا ركباً ومشاه على الأرض ولم تحملهم الريح ، لأن الريح ، لو حملتهم بين السماء والأرض لما حادت النملة أن يظاها وحجوده بأرجلهم . ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان ( عيون الأحبار وعلل الشريعة ) بإسناده إلى داود بن سليمان العاري قال : سمعت علي بن موسى الرضا (ع) يقول عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد (ع) في قوله تعالى ( فسم صاحبكاً من قومه - لما قالت النملة يا أيها الملوك ادخلوا مساكنكم . . . ) الآية . حمل الريح صوت النملة بن سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته ، فوقف وقال : علي بالنملة .

فلما أتى بها ، قال سليمان : أنتها النملة أم علمت أي بي ؟ واني لا أظلم أحداً ؟ قالت النملة بلى ، قال سليمان (ع) فلم حذرتم ظلمي ؟ قالت حسب ن يظنوا إلى ربك ففعلتوا بها فيبعدوا عن ذكر الله تعالى ذكره .

ثم قالت النملة أنت أكثر م أولاد داود ؟ هل سليمان من أي داود ، قالت النملة فلم يرد في حروف اسمك حرف عن حروف اسم أبيك داود ؟ قال : هيا لي بهذا عم . قالت النملة لأن ذلك داود دوى حرجه بود ، فسمي داود وبنت ن من داود أرجو أن يلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري ثم سحرت لك الريح من بين سائر السمكة ؟ قال سليمان مدي يد عم ، قالت النملة نعمي (ع) بذلك لو سحرت لك هذه الريح لكان رؤسا من يدك كروا الريح ففعلت وسم صاحبكاً من قولها

وفي تفسير الثعلبي ( قالت النملة هل سميت م سمي أولاد داود ؟ فقال لا ، فقال لأنه دوى حرجه بود ، هل تدري م سميت سليمان ؟ قال لا ، قالت لأبيك سليم وسمت لي ما أوتيت لسلامة صدره ، وول لك ن دعوى بأبيك

أقول . هذا الحديث عدوه من مشكلات الأخبار وأطالوا الكلام في تأويله على وجوه كثيرة . منها : ن معناه أن ذلك لما ارتكب ترك الأولى وصار قلبه مجروحاً ، فدوه بود الله تعالى وعنه ، قد سمي داود ، إشفاقاً من اسواء دوه ، وأب لم تركيب بعد وانت سليم منه ، سميت سليمان .

فخصوص الملتين للتسميتين صارفاً على علة رده سمك على سم سمك . ثم لما كان كلامها موهماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه ، ستركت ذلك

فإن ما صدر عنه ، لم يصر سداً لنقصه ، بل صار سداً لكون محبته وعمم مودته وأرحو أن تلحق أنصاً بأبيك ، في ذلك تنكر محنتك .

الثاني - ن المعنى هو أن أصل الاسم دوى حرجه بود ، وهو أكثر من اسمك وإنما صدر بكثرة الاستعمال دود ، ثم دعا له درجات بقوله أرحو أن تلحق بأبيك ، يعني في الكمال والفصل .

الثالث - المراد أن هذا الاسم مشتمل على سليم أو مأخوذ منه والسليم قد يستعمل في الخرج ، كاللدبع ، فعلاً بصحته وسلامته ، أو أنت سليم من اعدائه التي حصلت لأبيك ، فلهذا سميت سليمان .

والحرف الرائد للدلالة على وجود الخرج ، فك أن طرح رند في البدن أو النفس عن أصل الخلقة ، كان في الاسم حرف رائد للدلالة على ذلك . وفيه معنى لطيف وهو ن هذه الريادة في الاسم الدالة على الريادة في المعنى ليست بما يريد به الاسم واسمى كالأ ، بل قد يكون الريادة بمر ذلك .

الرابع - وهو المفهوم مما عيون الصدوق رحمه الله الساب الذي أورد الخبر فيه حيث قال باب العلة التي من أجلها يريد في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أنه دود ~~نقصه~~ ، فلهذا رحمه الله كما قيل حمل الخبر على أن المعنى أنك لما كنت سليماً أريد أن يشتق لك اسم يشتمل على السلامة ، ود كان أبوك دود دوى حرجه ، ولوه وصار كاملاً بذلك أردت الله تعالى أن يكون في اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به في الكمال ، فريد فيه الألف وما يدرسه لتمام التركيب وصحته من النور فصار سليمان ، وإلا لكان السليم كافياً لدلالة على السلامة .

قد ردد حروف اسمك على حروف اسم أبيك ، ولو كان في الخبر من حروف اسم أبيك ، كما هو المأخوذ في بعض النسخ كان الصق يد المعنى وقوفها ، أرحو أن تلحق بأبيك - أي تنكس الريادة فيدل ضمناً وكثافة على أنه إنما يريد بذلك أقول . ويحتمل فيه وجوه آخر لا فطول المقام بها .

ودوى الطبرسي في ( مشارق الأنوار ) . ان سليمان ~~نقصه~~ كان سمطه كل يوم سبعة أكرار ، فخرجت دابة من دواب البحر يوماً وقالت يا سليمان أصفي اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سمطه شهراً ، فاجتمع على ساحل البحر كالحمل العظيم ، أخرجت الحوت رأسها وابتلعته وقالت : يا سليمان أين تمام قوتي اليوم ؟ هذا بعض قوتي ،

فتعجب سليمان وقال لها : هل في البحر دابة مثلك ؟ فقالت : ألف امة فقال سليمان : سبحان الله الملك العظيم .

وروي غيره : ان سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول للمصورة : لم تعجب نفسك مني ؟ ولو شئت أحدث فمه سليمان بمقاري فألقبني في البحر ! فتبسم سليمان «ع» من كلامه . ثم دعاها وقال للمصورة : أتطبق أن تقص ذلك ؟ فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يربى معه ويمضيا عند روضه والمحب لا يلام على ما يقول ، فقال للمصورة : لم تعجب من نفسك وهو يحبك ؟ فقالت يا سيدي الله أسفه ليس عجباً ولكنه مدع ، لأنه يحب مني عيني .

فأثر كلام المصورة في قلب سليمان ومكنى بكاء شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يرفع قلبه لوجهه وأنه لا يحالطها عنة غيره .

وروي انه «ع» سمع يوماً عصفوراً يقول لروحه إدي مني أحاسنك لعل الله يبرقها ولداً دكراً يذكر الله تعالى هاتاً كبراً . فتعجب سليمان من كلامه وقال : هذه النية خير من ملكي . ومرت سليمان «ع» على نمل ينصوت ويغرفص ، فقال : يقول ذو أكلت نصف الثمرة فعلى الدنيا الحضي .

وصاحت فاحنة . فقال : ايها تقول لبت الخلق لم يحلقوا .

وروي لرحشري أن فتاة دخل الكوفة والتفت عليه الناس ، فقال سلوا عما شئتم ! وكان أبو حبيبة حاضراً وهو غلام حدث فقال سمعوا عن عملة سليمان كانت دكراً أم أنثى ؟ فأبوه فأفهمهم ! فقال أبو حبيبة كانت أنثى ، يدين قوله تعالى ( قالت عملة ) وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعه على الذكر والأنثى ، فيدير يسها بعلامة ، نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى ، انتهى .

وقال الفاضل ابن الحاجب في بعض مصنفاته .

والظاهر أن الأماشي مثل الشاة والحمامة من حيوانات تأنث لمضي .

ولذلك كان قول من رعم أن النملة في قوله تعالى : ( قالت عملة ) أنثى لورود تاء التأنيث في قالت ، وهي وهما الجوار أن يكون مذكراً في الحقيقة وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللطفي . ولذا قبل : إصعاص فتاة خير من جواب أبي حنيفة . أقول : وهذا هو الصواب كما حققه بحم الأنعم الشيخ الرضي نور الله ضريحه وقد

فضح الله الرجلين ، فتادة حيث إدعى شيئاً لم يدعه غير أمير المؤمنين «ع» إلا كان كاذباً ، وهو قوله «ع» : ( سلوتي قبل أن تفقدوني ، سلوتي عما شئتم ) نص عليه الترياقان . وأما أبو حنيفة فقد أحاب وهو حدث واهتمر أصحابه بحوايه ! فظهر جوابه غلطاً ! كما قال أهل منعه وغيرهم .

وقال الثعلبي في تفسيره . قال مقاتل كان سليمان «ع» جالساً ، إذ مر به طائر يطوف فقال : هذا الصائر يقول السلام عليك أيها الملك المتسلط على مني سرائيل أعصاك الله سبحانه وتعالى الكرامة وأصهرك على عدوك ، اني مسطلق إلى هروحي ، ثم أمر بك ثانية ، وأنه سيرجع إلينا .

فظهر القوم صواباً ، هـرهم ، فدل السلام عليك أيها الملك ان شئت أن تأذن لي كيما أسكب على هروحي حتى يشوا ثم آتيتك فاعمل لي ما شئت فأذن له .

وقال صاحب ورشاح عبد سليمان «ع» ، فقال أتدرون ما يقول ؟ قالوا لا ، قال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا .

وصاح طاووس . فقال انه يقول كما تدن تدان

وصاح هدهد . فقال انه يقول من لا يرسم لا يرسم .

وصاح صرد عنده . فقال به يقول استمعوا لله يا مدعي .

وصاح طوطي . فقال انه يقول كل حي ميت وكل حديد قال .

وصاح خطاف . فقال : قدموا خيراً تجددوه .

وعذرت حمامة . فقال تقول سبحان ربي لأعلى ملا سجاوته وارضه .

وصاح قري ، فقال تقول سبحان ربي الأعلى .

قال : والفراخ يدعو على المشارين .

والحدهه تقول كل شيء هالك إلا وجهه .

والقطا تقول من سكنت سلم .

والبيغاء وهو طائر يقول لمن الدنيا همه .

والضفدع يقول سبحان ربي القدوس .

والباز يقول : سبحان ربي ويحمده .

والمصدعة تقول : سبحان المذكور بكل مكان .

وصاح درج فقال : أي تقول : الرحمن على العرش استوى .

( دعوت الروندي ) : ذكروا أن سليمان كان حالاً على شاطئ بحر ، فصر بصلة تخمس حة قمح ذهب بها نحو البحر ، فحمل سليمان يطر إليها حتى بلغت الماء فإذا بمصدعة قد أحرحت رأسها من الماء ففتحت فاهها ، فدخلت النملة وعاصت المصدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان «ع» يتعكر في ذلك متعمداً .

ثم أيها خرجت من الماء وفتحت فاهها ، فخرجت النملة ولم يكن معها الحبة .

فدعاها سليمان «ع» وسألها وشأها وأين كانت ؟ فقالت : يا سي الله ان في قعر البحر لدي راء صحرة مجوفة وفي حومها دودة عمياء وقد حلقها الله تعالى هناك ، فلا تقدر أن تخرج منها تطلب مماشياً ، وقد وكلني الله بررقها فأنا أحمل ررقها وسحر الله تعالى هذه المصدعة لتحملني فلا يصري الماء في فيها ، وتضع فاهها على ثقب الصحرة وأدخلها ، ثم إذا أوصلت ررقها إليها خرجت من ثقب الصحرة الى فيها فتخرجني من البحر .

فدس سليمان «ع» ، وهل سمعت لها من تسبيحة ؟ قالت نعم ، تقول يا من لا ينساني في خوف هذه اللجة بررقك ، لا تنس عبادك المؤمنين رحمتك .

## واما حكاية الخيل

فقال الله سبحانه ( وهما ذود سليمان نعم الممد له أبواب \* إذ عرض عليه بالمشي الصفات الحيات \* فقالان إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب \* ردها علي فطعن مسجاً بالسوق والأعناق . ولقد فس سليمان و تقيبا على كرسيه حمداً ثم أناب ) .

( تفسير ) علي بن ابراهيم وذلك أن سليمان «ع» كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوماً أن تعات الشمس وفاته صلاة العصر ، فاعتم من ذلك ودعا الله أن يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر ؟ فردها عليه الى وقت العصر فصلاها ، وأقبل يضرب أعناق الخيل ويسوقها بالسيف حتى قتلها كلها .



وهو قوله عر اسمه . ( ردوها على قطع مسحا بالسوق والأعناق \* ولقد فتنا سليمان ) وذلك بـ سليمان «ع» إذ روحه بالثبته ولد له منها ابن ، وكان يحسه يقول ملك الموت على سليمان ، وكان كثيراً ما يقول عليه ، فظهر إلى ابنه نظراً حديداً ، فخرج سليمان من ذلك وقال لأبيه ان ملك الموت نظر لي ابني نظرة أصبه تمر بقص روحه .

فقال للجن والشياطين هل تكلم أن تعرفوه من الموت ؟ فقال واحد لنا أصبه تحت عين الشمس في الشرق ! فقال سليمان «ع» ان ملك الموت يخرج ما بين الشرق والغرب ، فقال واحد منهم أنا أصبه في الأرضي السابعة ! فقال أن ملك الموت يلع ، فقال آخر لنا أصبه في السحاب والهوا ، فرغمه ووصفه في السحاب .

فجاء ملك الموت فقص روحه في السحاب ، فوقع ميتاً على كرسي سليمان ، فلم يلم انه قد أخطأ

فحكى الله ذلك في قوله ( وألقوا على كرسيه حسداً ثم أناب . . . ) الآية . وقال الصادق «ع» حمل الله عز وجل ملك سليمان في حاتمته فكان إذا لبسه حصرته الحن والاس والشياطين وجميع الطير والوحوش ، فأخذ عوده ، فمقد على كرسيه ، وبعث الله عز وجل ريحاً تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والاس والوحوش ، فتمر بها في الهواء إلى موضع يريد به سليمان ، وكان يصلي العشاء بالشام وظهر بغيره وكان يأمر الشياطين أن يحملوا الحمار من فارس وينسوها بالشام .

فما فعل حينئذ الله ملكه ، وكان قد دخل لخله دفع حاتمته إلى بعض من يخدمه .

فجاء شيطان فجده حاتمته وأخذ منه الخاتم ولده ، فحشرت عليه الشياطين والجن والاس والطير والوحوش ، وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده ، فهرب وصر على ساحل البحر .

وسكرت بنو اسرائيل الشياطين الذين تصوروا في صورة سليمان ، وصاروا إلى ما ، فعند ذلك أنكر من سليمان شيئاً ؟ فقال . كان بر الناس في وهو اليوم بمصبي ، وصاروا في حوربه وبثته وقالوا أنكر من سليمان شيئاً ؟ قل : لم تكن يأتينا في الخيض وهو يأتينا في الخيض .

فلما خاف الشيطان أن يعطوا به ألقى الخاتم في البحر، فبعث الله سمكة فالتقيته وهرب الشيطان .

عقبى سو اسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوماً .

وكان سليمان يمر على ساحل البحر دائماً إلى الله بما كان منه .

فلما كان بعد أربعين يوماً مر بصدد يصيد السمكة ، فقال له : أعبك على أن تعطيني من السمك شيئاً ؟ قال نعم ، فأعانه سليمان .

فلما إسطاد دفع إلى سليمان سمكة فأحدها رثن بطي ، فوجد الخاتم في بطيها فلبسه ، وحررت عليه الشياطين وأحسن وألأس ورجع إلى مكانه ، وطلب ذلك الشيطان وحجوده فقبدهم وحسن بعضهم في خوف الماء وبعضهم في خوف الصخر فأسمي الله بهم محبوسون معدون إلى يوم القيامة .

فلما رجع سليمان إلى ملكه قال لأصف ، وكان أصف كاتب سليمان وهو اندي كان عنده من عم الكتاب قد عذب الناس بمحالتهم ، فكيف أعذر ك ؟ قال لا تعذري فلقد عرفت الشيطان اندي أحد حائكك وأمه وأمه وحاله ، وقد قال لي أكتب لي ، فقلت له : نعم لا يجري بالخور ، فقد أحسن ولا تنكتب ، فكنت أحسن ولا أكتب شيئاً ، ولكن أحسن عليك صرت تحت الهدم وهو أحسن الطير شيئاً وأحدثه ربحاً ، قال انه يصير الماء من وراء الصفا الأصم ، فقال وكيف يصير الماء من وراء الصفا الأصم ؟ وما يرى عنه القمع فكيف من التراب بأحد رقبته ، فقال سليمان : فف يا وقاب فإنه إذا جاء القدر حال دون النصر .

أقول هذه رواية موفقة للعامة ، فهي محمولة على التقية .

والصحيح الوارد في الأخبار عن الصادق (ع) . أنها لما عرست على سليمان (ع) الخيل وهدت وقت الصلاة ردت عليه الشمس وشرع بتوصاً ويبح ساقه وعقبه يعني توصاً للصلاة هو ومن معه - وإلا فالخيل لا تدب لها ، حتى يمسح سوقها وأعقابها بالسيف .

## الفصل الثالث

## في قصته مع بلقيس وفيه نعر الغنم ووفاته عليه السلام

( تفسير علي بن ابراهيم ) . كان سليمان عليه السلام اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير ، فنظرت الكرسي بجميع من عليه من الشمس ، فعاب عنه المدهد من بين الطير ، فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان ، فرجع رأسه وقال ( مالي لا أرى المدهد . . . ) الآيات .

ثم يمكث إلا قليلاً إذا جاء مدهد ، فقال له سليمان ( أين كنت قال سقطت بما لم تحط به ) وحكى له قصة ساء ، فقال له سليمان . حد الكتاب اليها

فجاء به ووضعه في حجره ، فارتفعت من ذلك ، وجمعت جموعها وقالت لهم ( إني أنفي إلي كتاب كريم - أي مخنوم - انه من سليمان . . . ) الآيات .

ودكر الكتاب الى قوم ان كان نبياً من عند الله كما يدعي ، فلا حاقة لنا به ، ولكن سأبنت الله بهدية ، فان كان ملكاً ينزل الى الدنيا فيقبلها اوعلى ، انه لا يقدر على . فبنت ابيه سفة فيها حوهر عظيمه وفالت رسول قتل له تنقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار .

فأناه الرسول بذلك ، فأمر سليمان عليه السلام بعض جنوده ، فأخذ خيطاً في هذه ثم نقبها وأخرج خيط من لحاء الآسر ، وقال سليمان وعه لرسولها : ما أتاني الله خبير بما أتاكم ( بل أنتم هدتكم نعر حو ) \* إرجع اليهم فلأنفسهم يهود لا فعل لهم بها ولننعرهم منها أدلة وهم صاعرون ) .

فرجع اليها الرسول فأخبرها بقوة سليمان ، فعلمت أنه لا يحبس لها ، فارتفعت وصرحت نحو سليمان .

فما أسرعه الله بإقبالها نحوه ، قال للجن والشياطين . ( أيكم يأتيها نعرها قل أن يأتيها مسدود \* قال عمرت من الحى أنا أتيتك به قل أن تقوم من مقامك ) قال سليمان عليه السلام أريد أسرع فقال آصف : أنا أتيتك به قل أن يرتد اليك طرفك (

قد دعا الله بالاسم الأعظم .

فخرج السرير من تحت كرسي سليمان ، فقال سليمان ( نكرو لها عرشاً - أي عروء - سطر أنتهدي أم تكون من ادس لا يمدون )

فما جاءت قبل أهلكدا عرشك ؟ قالت كأنه هو ، وكان سليمان قد أمر أن يتعد له بيت من قوارير ، ووضع على الماء ، ثم قيل له : ادخلي الصرح فطقت فيه ماء ، فرفعت ثوبها وأندت ساقها ، فإذا عليها شمر كثير ، فقيل له أنه صرح عمرد من قوارير ( قالت رب إني ظلمت نفسي وأسأت مع سليمان فإني ظلمت نفسي ) .

فدروها سليمان على عرشه ، وقال للشياطين انحدوا لها شيئاً يذهب عنها هذا الشر فعملوا الحمامات وطلعتوا النورة .

والحمامات والنورة مما أحدثه الشياطين للقيس ، وكذا الأرحسة التي تدور على الماء .

وفي ( الكافي ) عن أبي الحسن الأول ( ع ) أن الله ما بعث نبياً إلا وعده <sup>بما يوعده</sup> أعلم منه .

ثم قال أن سليمان بن داود ( ع ) قال للهدمد حين فقده ( مالي لا أرى الهدمد ) ؟ فصبت لعمدة ، لأنه كان يبدله على الماء ، فهد وهو طائر أعطي ما لم يعط سليمان فلم يكن سليمان ( ع ) يعرف الهد تحت الهواء - أي الأرض - وكان الطير يعرفه ، وإن الله يقول في كتابه ( ولو أن فرأى سبوت به الخيال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ) وقد ورننا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تنبئ به الخيال وتقطع به السبل ، ويجيب به الموتى ، ونحن نحرف الماء تحت الهواء - يعني الأرض -

وعن أبي حمزة ( ع ) إن إسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد ، فتكلم به فصعب الأرض ما فيه ومن سرر بلقيس ، حتى سول السرير بيده ، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عي ، ونحن عندنا من لاسم الأعظم إنسان وسبعون حرفاً ، وحرف عبد الله نشارك وتعالى إسنائهم به في علم الغيب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفي رواية عن أبي عبد الله ( ع ) من أراد لاطلاء النورة فأحسد من النورة بأصمعه فشمه وحمله على طرف انعه وقل صلى الله على سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة ، ثم تحرقه النورة .

وروى العياشي بالاسناد قال . قال أبو حبيسه لأبي عبدالله «ع» . كيف تفقد سليمان المدهد من بين الطير ؟ قال لأن المدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة .

فسطر أبو حبيسه الى أصحابه وصحك ! فقال أبو عبدالله «ع» ما يصححك ؟ قال ظفرت بك حملت عدك ، قال وكيف ذلك ؟ قال الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى يأخذ منه ، فقال أبو عبدالله «ع» : يا سليمان أما علمت أنه إذا رل القدر أغشى النصر ، وفي قوله ( لأعديه عدماً شديداً ) أي انتف ريشه وألقيه في النسر .

وعن ابن عباس : وقيل بأن أجمل بين أضداده .

أقول : ورد أنه أمر بحبيسه مع الحدأة في قفص واحد .

وما أشكل الأمر على المدهد ، لأن فيه عدماً روحانياً طلب من سليمان «ع» أن يمد به بأشد عذاب الطيور ويخرجه من قفص الحدأة .

سأل الطيور فقالوا المذاب الشديد عدماً أن ينفذ ريشه الطيور عما فيها ونفى لها مفعه حتى يسب له الرش ، فعصر على هذا المذاب وحتره على ذلك ، لأنه عذاب جسماني وذاك عذاب روحاني .

قال أمين الاسلام الطبرسي : اختلف في المدهد

فقيل . أهدت اليه وصيماً ووصائف لئسهم لئساً واحداً ، حتى لا يعرف الذكر من الأنثى .

عن ابن عباس . وقيل أهدت مائتي غلام ومائتي حارية ، ألست الغلمان لباس الجوارى والست الجوارى لباس الغلمان .

عن محمد ، وقيل أهدت له صغانج الذهب في اوعية الاساج .

فما بلغ ذلك سليمان «ع» أمر الخن مروقوا له الآخر بالذهب ، ثم أمر به فألقي في الطريق في كل مكان صعر في أعينهم ما حاروا به .

ولما كنت سحرة أهدت كنت فيها . إن كنت نبياً فخير من الوصف والوصائف واسبر في حلقة قبل أن تصحبها ، وقالت للرسول أنظر ذا دخلت اليه فان نظر اليك نظر عصب ، فاعلم به ملك ! فلا يوليك أمره ، وإن نظر اليك نظر لطف

فاعلم انه نبي مرسل .

فانطلق الرسول بالهدايا وأتى الهدد الى سليمان مسرعاً محملاً له

ثم ان سليمان <sup>عليه السلام</sup> جمع الخي والانس والطيور ، ووضع ميداناً ، وذلك من سليمان ع ، أمر الخي ان يسطوا من موضعه الذي هو فيه إلى نصح فرائج ميداناً واحداً ليلسات من الذهب والفضة وأن يحكموا حول الميدان حائطاً شرفها من الذهب والفضة فعملوا .

ثم قال للحر عوف بأولادكم فاجتمع خلق كثير ، فأقامهم عن عى ابيداً ويساره ، ثم قدم سليمان في محله على سريره ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ، ومثلها عن يساره ، وأمر الشاطين أن يصطفو صفواً فرسخ ، وأمر الانس فاصطفوا فرائج ، وأمر الروحوش والسباع والحوام والطيور فاصطفو فرسخ عن يمينه ويساره . فلما دى القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان عليه السلام قد صرت إليهم أنفسهم ورمو بها عندهم من الهدايا .

فلما وقعوا بين يدي سليمان ، نظر إليهم نظراً حسناً بوجه طلق وكان ما وراءكم فأخبره رئيس القوم بما كانوا به وأعطاه كتاب الملكة فسطر انه وقال ابن اخمه ؟ فأسبها وحركها وأخبره حيراثيل بما فيها ، وقال ان فيها درة ينتمه عبر مثقوبة وحرره مثقوبة معوكة الثقب . فقال الرسول صدقت فثقب الدرة وادخل الخيط في المثقوبة فأرسل سليمان إلى لارصة فبعثت فأحدث ثغره في فيها ، فدخلت فيها حتى حارحت من الجانب الآخر .

ثم قال من هذه حرره سلكك الخيط ؟ فقالت دودة نساء انا هيا رسول الله فثقبها ، ثم مير بين الحواري والعلماء ، بأن امرهم ان يعملوا وحوهم وانسهم فكانت لارية تأخذ الماء من الآبى إحدى يديها ثم تمحله على اليد الاخرى ثم تصرب به الوجه والعلام بأحد من الآبى تصرب به وجهه ، وكانت اخارية على «طلى ساعده» والعلام على صدره الساعد ؛ وكانت لارية تصب الماء صفاً ، وكان ماء يجدر على يده صدره ، فميز بينهم بذلك .

وقيل انها اعدت مع هداياها عصا كانت تنوارتها ملوك حير ، وقالت أريد أن تعرفني رأسها من أسفلها ، ويقبح قالب غلاء ماء ليس من لارض ولا من لسماء فأرسل سليمان العصا إلى اهواء وقل أي الرأسين سقى إلى الارض فهو أصلها وأمر الخيل

فأحرقت حتى عرفت وملاً القدح من عرقها ، وقال هذا ليس من ماء الأرض ولا من ماء السماء .

فلما رجع الرسول وعلمت انه نبي ، تأملت للمير اليه ، واحده حيرائيل « ع » بعد ذلك قال سليمان عليه السلام ( أَيْكُمْ بَأْتِي بِعَرْشِي قُلْ أَنْ تَسْمُ ) فيحرم عليه احد مالها . وقبل أراد ان يحمل دليلاً وممبجرة على صدقه وسوته ؛ لآها خلعتة في دارها ووكلت به نقاة قومها بمحطونه ويحرسونه .

وأما كيفية لاثباته فذكر العلماء في ذلك وحوها .

أحدها - ان الملائكة حملته بأمر الله تعالى .

والثاني - ان الريح حملته .

والثالث - ان الله تعالى خلق فيه حركات متوالية .

والرابع - انما الحرف مكانه حيث هو هناك ثم سمع من يدي سليمان « ع » .

والخامس - ان لأرض طوبت له ، وهو لمروي عن أبي عبد الله « ع » .

والسادس - انه اعدمه الله في موضعه وأعادته في مجلس سليمان عليه السلام .

وفي تفسير الصائفي عن الحسن العسكري عليه السلام انه سئل اكان سليمان عليه السلام محتاحاً الى علم آصف بن برخيا ، يعني حتى احضر له عرش بلقيس فقال عليه السلام . ان سليمان لم يمحرم عن معرفة ما عرفة آصف ، لكنه حلوات الله عليه أحب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده ، وذلك من علم سليمان عليه السلام اودعه آصف بأمر الله ، ففهمه الله ذلك ، لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان « ع » في حياة داود « ع » ، لتعرف لإمامته وسوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق

وفي ( تفسير العسكري عليه السلام ) . ان سليمان لما سار من مكة وبرل باليمن قال المدهد . ان سليمان « ع » قد اشتغل بالرسول ، فارتفع نحو السماء فانظر الى طول الدنيا وعمرها فعمل ذلك ونظر يمينا وشمالا ، فرأى ستاناً لبلقيس فقال الى الحضرة فوقع فيه ، فاداهو يهدد فهدد عليه ، وكان اسم مدهد سليمان « ع » يمشور واسم مدهد اليمن عقير ، فقال عقير ليمشور من اين اقبلت ؟ واين تريد ؟ قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود « ع » وقال ومن سليمان بن داود ؟ قال ملك الجن والانس والطير والوحوش والسياطين والرياح ، من اس انت ؟ قال انا من هذه البلاد

قال ومن ملكها؟ قال امرأه يقال لها بلقيس وان لصاحك سليمان ملكاً عظيماً، وليس ملك بلقيس دونه، هاها ملكة الشمس، وتحت يدها اثني عشر ألف قائد، فهل ست مطلق مني؟ حتى تنظر الى ملكها؟ قال احلف ان يتقدمي سليمان في وقت الصلاة اذ احتاج الى الله، قال لهدهد اليماني ان صاحبك ليس له ثأبه بحر هذه لملكه.

فانطلق منه ونظر الى بلقيس وملكها، وم رجع الى سليمان إلا وقت العصر.

فما طلبه سليمان فم يحده دعا عريف الطيور وهو النسر فسأله عنه فقال ما ادري بر هو، وما ارسلته مكنياً، ثم دعا بالعقاب فقال علي بالهدهد فرتفع فبدأ هو بالهدهد مقلداً، فانقص نحوه فهاشده الهدهد بحني الله الذي قواك وعلبك علي، إلا ما رحمتي وم تعرض لي بسوء فولى عنه العقاب وقال له ويلك ثكلتك مك، ان بي لله حلف ان يعذبك أو يذبحك.

ثم طارا متوجهين الى سليمان ع .

فلما انتهى الى المعسكر نلقته النسر والطير، فقالوا تواعدك بي الله فقال لهدهد أو ما استثنى بي الله؟ فقالوا بلى (أو بيائتي سلطان مني).

فما أتيا سليمان وهو قاعد على كرسيه، قال العقاب قد أتيتك به ما بي الله.

فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وأوحى فنه وجناحيه يحمرها على الأرض تواضعاً لسليمان، فأحد برأسه هذه اليه، فقال أين كنت؟ فقال يا بي الله «ذكر وقولك بي يدي لله تعالى فارتعد سليمان عجباً وعسى عنه

(انتهيب) عن بي بصير قال سألت ابا عبد الله عمن قول الله عز وجل (وداود وسليمان إذ نفث به عم القوم) فقال لا يكون النمل إلا بالليل، ان عني صاحب حرث ان يحفظ الحرث بالنهار، وليس عني صاحب ابدية حطط بالنهار، اما رعيها ويرر قها بالنهار فها افسدت فلس علي، وعني صاحب لماشية جمع الماشية بالليل عن حرث النهار فما افسدت بالليل فقد ضلوا.

وان داود عمن الذي اصاب ررعه رقب العم، وحكم سليمان للنس والصوف في هذا العام

وهبه عنه عمن السلام قد له به بصير: قول الله عز وجل (وداود وسليمان إذ محكما في الحرة) فلت حين حك في حرث كانت قصبة واحدة فقال له كان اوحى



الله عز وجل الى النبي قتل داود ع ، الى أن بعث داود ع ، أي غنم فبعثت في الحرت فلصاحب الحرت رقاب الغنم ، ولا يكون المش إلا بالليل ، وان على صاحب الررع ان يحفظ بالنهار ، وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل  
فحكم داود ع ، بما حكى به الأسباط عليهم السلام من قبله .

وأوحى الله تعالى الى سليمان : أي غنم بعثت في الررع فليس لصاحب الررع إلا ما خرج من بطونها ، وكذلك حرت السنة بعد سليمان ع ، وهو يقول الله عز وجل ( وكلا آتياه حكماً وعِلْماً ) فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل .

( تفسير علي بن اراهيم ) عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال : كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم وبعث فيه غنم لرجل بالليل وقصصته واصدته فعاد صاحب الكرم الى داود ع ، فاستدعى على صاحب الغنم فقتل داود ع ، ذهب الى سليمان ع ، ليعحكم بينك . فقال سليمان ع ، إن كانت الغنم كنت الأصل والغنم فعل صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطونها ، وإن كانت ذهبت فالغنم ولم تذهب فالأصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم .

وكان هذا حكم داود ، وانما ارد ان تعرف بني اسرائيل ان سليمان ع ، وصيه معه ولم يحتل في الحكم ، ولو اختلف حكمهم فقال ( كما لحكما شاهدين ) .

( الكافي ) عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال : ان الامامة عهد من الله عز وجل معهودة لرجال مسلمين ، ليس للإمام أن يردّها عن الذي يكون من بعده ، ان الله تبارك وتعالى وصى الى داود ع ، ان اتخذ وصياً من اهله فإنه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبياً إلا وله وصي من اهله .

وكان لداود ع ، عدة اولاد فبهم علام كانت معه صد داود ع ، وكان لها محب ، فدخل داود ع ، عليها حين ثاء الوحي ، فقال لها ارب الله عز وجل اوحى إلي . ان اتخذ وصياً من اهلي فقالت له امرأته فليكن بي قال ذاك اريد . وكان السابق في علم الله المختوم انه سليمان ع .

فأوحى الله تعالى الى داود ع ، ان لا تعص ، دون ان يأتيك امري . فلم يلبث ان ورد عليه رجلاً مختصاً في العلم والكرم فأوحى الله تعالى الى داود ع ، ان اجمع ولدك من قصي هذه القصة فأصابت ، فهو وصيك من بعدك . فجمع داود ع ، ولده ، فلما ن قصي المختصان قال سليمان ع ، يا صاحب الكرم من دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته للا ، قال قد قصيت عليك يا صاحب

النفتم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك .

ثم قال له داود عليه السلام : فكيف لم تقص برقب العم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل ؟ فكان من الكرم قيمة العم ، فقال سليمان : ان الكرم لم يبحث من أصله وإنما اكل حله وهو عائد في قابل .

فأوحى الله عز وجل الى داود «ع» : ان القضاء في هذه القصة ما قصى سليمان به ، يا داود أودت امرأة وأردت غيره .

فدحس داود عليه السلام على امرأته فقال لها أردت امرأة ورد الله غيره ، ولم يكن إلا ما أراد الله عز وجل ، وسلمنا .

وكذلك الأوصياء «ع» ليس لهم ان يتمدوا بهذا الأمر فيحدروا صاحبهم الى غيره .

يقول مؤلف هذا الكتاب ايده الله تعالى الأحبار الواردة في هذه القصة من التماثل وذلك ان بعضها دال على اختلاف حكمي داود وسليمان عليهما السلام وبعضهم دال على إتحاد الحكم ، ويمكن الجمع بوجوده :

الأول - حين ما دل على الاختلاف في الحكم على التوبة ، كما قاله بعض أهل الحديث ، لانصافه على أقوال العامة من حوار الاختلاف على الأنبياء عليهم السلام وطلابه لا يحتاج الى البيان .

الثاني - حين حكم لذي تكلم به سليمان ، على انه ناسخ لحكم داود ، كما تقدم في الحديث ، وبه قال جماعة من علماء وكثير من المعتزلة .

وما يرد عليه من النسخ انما يكون في شريعة ابي العزم لمن تقدم عليهم . فعوانه . ان مثل هذه الأمور الحرفية يجوز وقوع النسخ فيها في كل الشرائع كما قاله بعض علمائنا رضوان الله عليهم .

الثالث - ان الحكم الذي كان عند داود عليه السلام هو حكم من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام ، ولهذا اسماه على الأنبياء والمطاه .

وأما داود فلم تقع له هذه المسألة في ذلك الوقت ، ولما أفضها الله سبحانه سليمان كان ذلك الوحي بذلك الحكم لداود وسليمان عليهم السلام فحكمها واحد ، ولكنه

معاير لما أوحى الله سبحانه إلى الأنبياء المتقدمين ، وعليه كان عمل الأنبياء والعلماء إلى عصر داود عليه السلام .

والوجه الرابع - يستفاد من الحديث الذي رواه الثقة علي بن ابراهيم ، وقد تقدم .  
( علل الشريعة وعيون الأحبار ) مسنداً إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من معدي ، سحر لي الريح والجن والانس والطير والوحوش وعليه مطلق الطير وآتاني من كل شيء ، ومع جميع ما أوتيت من الملك ماتم لي سرور يوم لي الليل ، وقد احسنت ان أدخل قصري في عد فاصعد علاه ونظر إلى ممالكه ، فلا تأدوا لأحد عليّ ثلاثاً بمنص عليّ يومي ! قالوا نعم .

فلما كان من الغد ، أحد عصاء بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ، ووقف متكئاً على عصاء ينظر إلى مملكه مسروراً بما أوتي فرحاً بما اعطي .

إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس حرج عليه من روبايا قصره ، فلما أنصر به سليمان عليه السلام قال له من أدخلك هذا القصر ؟ وقد أردت أن أحملوه فيه اليوم ، فإذن من دخل ؟ فقال الشاب أدخلني هذا القصر ربه ويأديه دخلت فقال . ربه أحق به مني ، من أنت ؟ قال أنا ملك الموت ، قال وهم حثت ؟ قال . حثت لأقص روحك ، فقال إمنص لما أمرت به ، فهذا يوم سروري ، وإني الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه . فقص ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاء .

فبقى سليمان عليه السلام متكئاً على عصاء وهو ميت ما شاء الله ، والناس ينظرون إليه وهم يقولون انه حي ، فاقتنوا فيه واحتلموا .

فهم من قال ان سليمان عليه السلام قد بقي متكئاً على عصاء ، هذه المدة الكثيرة ولم يمت ولم يم ولم يأكل ولم يشرب ، به لربنا الذي يحب أن يصده !

وقد قوم ان سليمان عليه السلام ساحر وأنه ربما انه واقف متكئ على عصاء يسحر أعيننا وليس كذلك .

وقال المؤمنون . ان سليمان عليه السلام هو عداؤه ونبيه ، يدبر الله أمره بما شاء .  
فلما احتلموا بميت الله عز وجل الأرض في عصاء ، فلما أكلت حوفا انكسرت العصا وحر سليمان عليه السلام من قصره على وجهه ، فشكرت الجن للأرض صبيها ،

لأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعنده ماء وطيب. وذلك قول الله عز وجل :  
( فلما قضينا عليه الموت ما دههم على موته إلا دسة لأرضه تأكل منسأته - يعني  
عصاه - فما حر تبيت الحزن لو كانوا يطمون ما لشوا في العذب المهين ) .

ثم قال الصادق عليه السلام . والله ما رثت هذه الآية هكذا ، وإنما رثت ( فما  
تبيت إلا من أن الحزن لو كانوا يطمون ما لشوا في العذب المهين ) .

أقول هذه القراءة نسخها صاحب الكشاف في أنها قراءة ابن مسعود

( علل الشريعة ) ما سادته في أني يصير عن أبي حمزة عليه السلام قال أمر سليمان  
بن داود الحزن ، فصموا له قبة من قوارير فيها هو متكئ على عصاه في القبة ينظر  
إلى الحزن كيف يعملون وهو ينظر ، إذ جاءت منه إلتهامته ، فدارحل معه في القبة ،  
قال من أنت ؟ قال الذي لا أقبل الرشاة ولا أعصب أسوك أنا ملك الموت .  
فقصه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة والحزن ينظرون إليه ، فكانوا سنة بدأبون  
حواله حتى بعث الله الأرضة . . . الحديث .

وعنه عليه السلام أنه لما هلك سليمان عليه السلام وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم  
طواه وكتب على ظهره : هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود وعنه  
دخاير كنوز العلم ، ومن أراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ! ثم دعه تحت السرير ،  
ثم أحرجه لهم فقراه .

فقال الكافرون ما كان سليمان وعنه يطمون إلا بهذا !

وقال المؤمنون : بل هو عبادة ونبيه .

فقال حل ذكره ( وانتموا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن  
الشياطين كفروا يطمون الناس السحر ) .

أقول وروي في السب الذي لأحد أصابت الكفار من اليهود وغيرهم إلى سليمان  
عليه السلام . وذلك أنه قد كتب السحر ووضعها في حراشه .

وقيل كتبها تحت كرسي لئلا يطلع الناس عليها ولا يعضون بها

فلما مات سليمان عليه السلام استخرجت السحر تلك الكتب ، وقالوا إنما ثم ملك  
سليمان عليه السلام بالسحر ، وريو السحر في أعين الناس فالتفت إلى سليمان وشاع ذلك في  
اليهود فقتلوه ، لصداقتهم لسليمان ، وعلوه الناس وحري بينهم .

( القصص ) للاروندي ماسنده الى أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تعالى أوحى الى سليمان عليه السلام : ان آية موتك ان شجرة تخرج في بيت المقدس يقال لها الخروبوة ، فطر سليمان عليه السلام يوماً الى الخروبوة فدخلت في بيت المقدس ، فقال سليمان عليه السلام ما سمكت ؟ قالت الخروبوة ، فولى مدبراً ان يحرقه ، حتى قام متكئاً على عصاه ، فقبضه الله من ساعته .

وفي حديث آخر انه عليه السلام سأل الشجرة ما سمكت ؟ قالت الخروبوة قال لأي شيء أنت ؟ قالت للعراق ، فعلم انه سيموت ، فقال اللهم عم على حسن موثي لعلم الاسامهم لا يصفون الموت ، وقد كان قد بقي من بناء بيت المقدس منه وقار لأحد لا تحمروا الحن عوي حتى يبرعوا من بناءه ودخل بحرقه وهم متكئاً على عصاه مات ، ومعني سة ، وتم البناء ثم سلط الله على مبناه لأرضه .

وكان آصف يدبر أمره في تلك المدة .

وعنه عليه السلام قال قال ابو سرائيل لسليمان عليه السلام : يسئلف عليك است ، فقال لا يصلح لذلك ، فأطخوا عليه ، فقال لي أسأله عن مسائل فان أحسن الجواب فيها شغلته ، ثم سأله فقال ما مني ما طعم ماء ؟ وطعم الخبز ؟ وبأي شيء صمف الصوت وشدته ؟ وأن موضع العقل من البدن ؟ ومن أي شيء القصور والرفه ؟ ومن تعب البدن ودعته ؟ ومن تكسب البدن وحرمانه ؟ هم يجبه شيء .

فقال ابو عبدالله طعم الماء الحياه ، وطعم الخبز القوة ، وصمف الصوت وشدته من لحم الكليتين ، وموضع العقل الدماغ ، ألا ترى ان الراس اذا كان قليل العقل قيل له ما أحف دماغه ، والقوة والرفه من القلب وهو قوله ( فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ) وتعب البدن ودعته من القدمين ، تعب في المشي يصب البدن ، واذا أودع أودع البدن وكسب البدن وحرمانه من البدن ، اذا عمل بها رداً على البدن واذا لم يعمل بها لم يردا على البدن شيئاً .

## باب

### في قصة قوم سبأ وأهل التثار

وقصة أصحاب الرس وحنظلة وقصة شعيا وحيقوق

( الخامس ) فاستدعى عمرو بن شعير قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لأحسن أصنامي من آدم حتى أحيات ن يرى حادمي ان ذلك من حشع ، وليس كذلك إن قوما ما قرع عليهم النعمة وهم هل التثار . فعمدوا ان مخ الحظفة فحملوه حراً ينجون به صبيانهم ، حتى اجتمع من ذلك جبل .

قال فمر رجل صالح على امرأة وهي تعمل ذلك بصي لها فقال . ويحكم تقوا الله لا يعبر ما لكم من نعمة ، فقالت . كائنت نخوعها ما لحوق اما دام ثركنا يجرى فونا لا نخاف اخوع .

قال . فأسف الله عز وجل وضعف لهم الثرثار وحسن عشم قطر السماء وبت الأرض . قال : فاحتاحوا الى ما في أيديهم فأكثوه ، فاحتاجوا الى ذلك الحسن قال . كان ليقسم بينهم بالخير ان .

( الكافي ) عن سدير قال : سأل رجل ما حرم الله عن قول الله عز وجل . ( فقلوا ربنا ما عندنا اسقارنا وطعموا نهم ) فقال : هؤلاء قوم كانت هم قري متصلة ينظر بعضهم الى بعض وبنهار حارية وأموال طاهرة ، فكفروا بأنعم الله وعبروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم العرم ، فمرق قراهم وحرب ديارهم وأبدلهم مكاب جساتهم حتى دونني اكل حط وانل ونبيء من سدر قليل ، حزاء بكفرهم .

أقول . هؤلاء هم أهل سبأ الذين قص الله سبحانه قصتهم في القرآن وكان يجرى اليهم ، ثم امر سليمان بسبأ ان يحرقوا لهم حليجاً من البحر العذب ، ففعلوا ذلك

وعقدوا له عقده عطية من الصخر والكلس حتى يقبض على بلادهم وجمعواوا الخيل  
بحاري، وكانوا اذا أرادوا أن يرسلوا الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت حبات  
مسيرة عشرة أيام فمن يمر لا تقع عليه الشمس من التعاف أعصاب، وكان من كثرة  
الهم ان المرأة كانت تنفي والمكتل على رأسها، فيملأ بالعواكه من عبر ان يمس  
بدها شيئاً، ولم يكن في قريتهم نوحه ولا دهب ولا رعوث ولا عفر ولا حة،  
وكانت قراهم ثلاث عشرة قرية، في كل قرية بني يسدعوم الى الله فلم يهدوا  
دعاء الأنبياء الى الله، فأرسل الله عليهم سيل العرم، وذلك ان الماء كان يأتي رعي  
سبأ من اودية اليمن، وكان هناك حلال يجتمع ماء المطر والبول بينها، فدوام  
بين الجبلين، فإذا احتاجوا الى الماء نقوا السد فيسقون ررودهم وسائيتهم.

فلما كدتوا لرسول تمت حردت نفد ذلك الرمن وفاض ماء عليهم فأعزهم

وقيل ان ذلك السد صرته هم بلفس، ثم بدد الله حسانهم تحت فها م  
غيلان وأثل - وهو نوع من الطرفا وشيء من السدر -.

( وروى الكلبي ) عن أبي صالح قال ألفت طريفة الكاهنة لي أبي عامر الذي  
يقال له ان ماء السماء، وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مأرب سيمحى وأنه  
سيأتي سيل العرم فيخرب الجبلات.

فباع من عامر أمواله وسار هو وقومه الى مكة، فأقاموا بها يوم حوفا فأصابهم  
الحمى، وكانوا يندلون فيه ما احمى، فدعوا طريفة وشكوا اليها لذي صابهم،  
فقال لهم فد اصابي اندي تشكون وهو مفروق مفروق بيت، فدعوا فدا تأمرين؟  
فقلت من كان منهم داهم يصعد وحمل شدة ورد حديد فليلحق بقصر عمان شدة  
فكانت ارد عمان، ومن كان منك داهم حبله وحبر وصبر على رماب الدهر، فعلق  
بالاراك من بطن امر، فكانت حرفة، ومن صمك يرد الراسيت الرحل المطمعات في  
الحس فليلحق بيزرب دت البحر، فكانت الاوس والخرج، ومن كان يرد المطر والخمير  
واللث والتأخير وملاس الناح وخبر فليلحق بمصرى وعور - وهو من أرض الشام -  
وكان الذي سكبوها آل حمه من عمان، ومن كان منك يرد شباب الرقاق والخيل  
العتاق وكسور الارراق ولدم لمر فليلحق بأرض العراق، وكان الذين سكبوها آل  
حديب الأبرش، ومن كان بالحيرة آل عرق.

## وأما قصة أصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن

فروي ( في علل الترابيع ، وعيون الاخبار ) فاستاده في الهروي عن الرضا عن  
آبائه عن أحمد بن علي عليهم السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أصحاب الرس  
مقتله ثلاثة أيام رجل من شريفهم يقال له عمرو ، وأما أمير المؤمنين عليه السلام  
أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ ومن كانت مدينتهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل  
بعث الله عز وجل إليهم رسولاً ؟ وعدد منكم ؟ فقال عليه السلام : قد سألت عن حديث  
من سألتني عنه أحد قبلك ولا يحدث أحد بعدني إلا عني ، وما في كتاب الله عز وجل  
آية إلا وأنا أعرف بتفسيرها وفي أي مكان كانت من سهل أو جبل وفي أي وقت من  
ليل أو نهار ، وإن هاهنا لملأ حياً - وأما ابن مسعود - ولكن طلائعهم ، وعن  
عبد بن موهب لو فقدوا

كان من قصصهم : أنهم كانوا يصدون شجرة صوير ، يقال لها  
شاهد رحب كان يفت من نوح عرس على شجر عن يمينها ، وروى ابن

عبد بن موهب : أصحاب الرس لهم رسوا عليهم في الأرض ، وذلك بعد سليمان عليه السلام  
وكانت عند انتفاة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق ، وهم  
سبي النهر ، ولم يكن يحد في الأرض به أعز منه ولا أعذب منه ولا أحرى كثر  
ولا أشجر منه وذكر عليه السلام : وكان أعظم مدبهم سعد بن وهب الي  
نهره منكم ، وكان يسمى ركود بن عمرو بن عرش بن ماذن بن عمرو بن كنعان  
فرعون بنهم عليه السلام ، وبها معبر مصوره وقد عرسوا في كل قرية منهم حنة من  
طعم تلك الصورة ، وأحدو إليهم من العنق بن عبد الصورة ، فبنت الحنة  
ومدرب شجرة عصية ، وحدها ماء يسمى ولاهر ، فلا يشربون منها ولا أنعامهم ،  
ومن فعلت منهم ، ويقولون هو حاة آلهتنا فلا ينهي لأحد أن ينقص من حبات  
وسرهم ، ونعامهم من هم الرس الذي عليه قراهم ، وقد حملوا في كل شهر من السنة في  
كل قرية عند يجمع إلى أهلها فيصرون على الشجرة التي بها كفة من حرير فيها من  
أروع الصور ثم يأبون شاة ونقر فيدخونها قرناً للشجرة ، ويشعلون فيها التيرن  
مخبط ، وقد سفع دحان تحت أديمه نبح وقنارها في الهواء وحل بينهم وبين النظر إلى



النساء حرروا سحداً يسكون وتصرعون بها أن ترضى عنهم .

فكان الشيطان يحميهم فيحرك أعصابها ويصيح من ساقيها صياح الصي ان قد رضيت  
عنكم عبادي عطبوا نفساً وقروا عيناً .

فيعرفون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويصربون بالمعازف ويأخذون الدسند

.. يعنى الصبح - فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم يصرفون

وسميت المعجم شهرها اشتقاقاً من تلك القرى .

حقى د كان عيد قربهم العظيم اجتمع انبياء صميرهم وكبيرهم فصرفوا عند  
الصورة والميد سر دفاً من ديباح عليه من أنواع الصور وحملوا له اثنا عشر دافاً كل  
داف لأهل قرية منهم ويسعدون للصورة حارساً من السراى ويقرؤون هـا الدناى  
أصاف ما قربوا للشجرة التي في قراى .

فيحيى إبليس عند ذلك فيحرك الصورة تحريكاً شديداً ويتكلم من حوقها كلاماً  
جهرباً ويمدحهم ويمبهم ما كثر مما وعدتهم ومنهم الشباطى كلها فيحركون رؤوسهم من  
السعود وهم من الفرح والنشاط مسا لا يميقون ولا يتكلمون من الشرب والمرف  
فكونون على ذلك اثنا عشر يوماً لياليها بعدد أعادهم سائر السنة ثم يصرفون .

فما طال كفرهم بالله عز وجل وعادتهم غيره ، تمت الله نبأ من بني اسرائيل من  
ولد يهود يعقوب ، فلت فيهم زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة  
ربوبيته ، فلا يسمونه .

فلما رأى شدة قنادهم في المي وحصر عيد قربتهم العظيم ، قال . يا رب ان  
عندك أبوا إلا مكديي وعدوا يعدون شجرة لا تضر ولا تنفع ، فأبى شجرهم جمع ،  
وأرهم قدرتك وسلطانك .

فأصبح القوم وقد أبى شجرهم كلها ، فهاهم ذلك ، فصاروا فرقتين ، فرقة  
قالت سحر آهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والأرض انكم ليصرف  
وحومكم عن آهتكم إلى إلهه . وفرقة قالت . لا ، بل عضت آهتكم حين رأت هذا  
الرجل يمسها ويدعوكم الى عباده غيرها فصحت حسبها وبهاؤها لكي تعصوا لها .

فتمصروا منه وأجمع رأيهم على قتله ، فالتخذوا أنابيب طوالاً مثل الدناى ونزحوا  
ما فيها من الماء ، ثم حفرها في قراىها بترأ صفة المدخل عيقة وأرسلوا فيها نعيمهم ،

وألقيوها صخرة عظيمة ، ثم أحرحوا الأنابيب من الماء وقالوا : برحو الآن ان  
برضى عا آتت اد رأت إنا قد قتلنا من يقع فيها وبعد عن عادات ودعاه تحت  
كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونفرتها كما كان .

فبقوا عامة يومهم يسمعون ادى منهم ~~فيهم~~ وهو يقول سيدي قد ترى صبيح  
مكاي وشده كرمي ، فرحم صعب ركي ، وقلة حيلتي ، وععن نقص روحي ولا  
تؤخر إجابة دعوتي ، حتى مات .

فقال الله حل حلاله خربل ~~ظفرك~~ بطر عادي هؤلاء الذين عرهم حلي وآمنوا  
مكربي وعدو عدوي وقتلوا رسولي ن يقوموا لعصي او يجرحوا من سلطاني كيف  
وأنا لسقم من عصاى وم تحش عدي ، وان حلفت بعزتي لأعطهم نكلاً وعرة  
للعاصي .

فم برعهم وهم في عدهم ذلك ، لا يرح عاصف شديد الحرارة ، فتجبروا فيها  
ودعروا من وبضام بعضهم الى بعض ، ثم صارت الأرض من تحتهم صخر كبريت  
تنوء وأظلمهم سحابة سوداء ، فألقت عليهم كالقنة حمراً يلبث ، فدانت أديهم كما  
يدوب الرصاص بالنار .

فيعود الله تعالى من عصه وبره ل نقتله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

تفسير على من يراهم ) أصحاب بر من هم الذين هلكوا ، لأنهم استمعوا  
الرجال بالرجال والنساء بالنساء .

فصل الر روى ) ناسده لي يعقوب بن يراهم قال سأل رجل ، الحسن  
يعقوب عن صاحب الرمن الذين ذكرهم الله من هم ؟ وأي قوم كانوا ؟ فقال كانا  
سويين ، من خدمتي فيبيدي الذي ذكره الله في نبيه كان هذا هل يدو وصحاب  
ساده وعم ، فبعث الله لهم صالح النى رسولاً ، فقتلوه ، وبعث اليهم رسولاً آخر  
وعصده ولي ، فقتلوا الرسول وحاهدوا الولي حتى قتلهم . وكانوا يقولون إلهنا في  
البحر وكانوا على شعيرة . وكان لهم عبيد في السنة ، يخرج صوت عظيم من البحر في  
ذلك اليوم فيجندون له .

فقال ولي صالح لا اريد ان تحملوني رماً ، ولكن هل تحسبون الى ما دعوتكم ن  
تدعي ذلك الصوت ؟ فقالوا نعم وعطوه عهداً وموانيق

فخرج صوت راكنا على أربعة اصوات ، فلما نظروا اليه خروا سجداً فخرج ولي

صالح النبي اليه وقال له : إئتني طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم ، فبرز حوائه فقال الولي - أتيتي عليهن لئلا يكون من القوم في أمري شك ، فأتى الخوفاً إلى البر يحرقها وتحرق إلى عند ولي صالح ، فكذبوه بعد ذلك

فأرسل الله عليهم ريحاً فهدمتهم في البحر ومواتهم فأتى الوحي إلى ولي صالح عوصع ذلك الشر وفيها الذهب والعصا فإطلق فأخذ فقص على أصحابه بالسوء .

وأما الذين ذكرهم الله في كتابه هم قوم كان هم ير يدعى الرس ، وكان فيهم أنبياء كثيرة ، وكانوا يعمدون الصلوات فبعث الله اليهم ثلاثين نبياً في عهد واحد فقتلهم جميعاً . ثم ذكر القصة السابعة .

وفي كتاب ( المرائس ) : أهل الرس كان لهم نبي يقال له حنطة بن صعوب وكان يأمرهم حين يقبل له فتح مصعداً في السماء سبلاً ، وكانت الصفا يشاهده وهي أعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون .

وممودة الصفا لطول عنقها وكانت تكون في ذلك الحبل تنقص على الطير تأكل ، فصاعت ذات يوم ، فأعورها الطير ، فأقصص على صبي فهدمت به ، ثم أها بقصص على حاربه فأحدثها قصصها إلى حاربه لها صغير سوي لحاربه الكبير .

فشكوا إلى نبيهم ، فقال : اللهم خذها واقطع نسلها فأصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها أثر ، فصرتها العرب مثلاً في أشعارها وحكمها وأمثالها .

ثم ن أصحاب الرس فمات منهم ، فأهلكهم الله تعالى ، وبقي يومهم ومساكنهم مائة عام لا يسكنها أحد . ثم أتى الله بعن بعد ذلك فبرلوه ، وكانوا صالحين سيبين ، ثم حدثوا فحدثه جعل الرجل يدعو الله وأخته وروحته فمضت حاربه وأحساء وحديقه يلتصق بذلك البر والصلة .

ثم رفعوا من ذلك إلى نوع أخرى ، ترك الرجال النساء حتى شقن واستغنوا بالرجال ، فبعثت شيطانين في صورة امرأة وهي الدهات كانتا في بيعة واحدة فشنت إلى النساء ركوب معصن معصاً وعليهن كف بصرى ، فاص ركوب النساء معصن معصاً من الدهات .

عسط الله على ذلك القرن صاعقة في أول الليل وحسباً في آخر الليل وحسباً مع الشمس ، فلم يبق منهم مائة ومائة مساكنهم ، وأحسبها اليوم لا تسكن .

## واما قصة شعيا

فعني ( قصص ابراهيمي ، طاب ثراه وساده ) في الباقر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام اوحى الله تعالى حلت قدرته لي شعيا عليه السلام ( في مهبط من قومك ) ما به الله ارمي العالم من شرارهم وستي العالم من حبارهم فقال عليه السلام هؤلاء الاشرار فما بال لأحبار ؟ فقال : « هؤلاء أهل المعاصي » فلم يصدوا بمصبي .

وقبه عن رهب من مئة قبل كان في بني اسرائيل ملك في زمان شعب وهم ناموس مضمون فيه ، ثم اثم بدعوا البدع فأتاهم ملك من ، وكان بينهم بحبرهم بمص الله عليهم . فلما صاروا إلى ما لا قبل به من الخلود ، قالوا ونصرعوا ، فأوحى الله تعالى إلى شعب عليه السلام اني قلت لربهم صلاح آتتهم ، ومنكم كانت له قرعة مساقه وكان عددا صالحا .

فأوحى الله تعالى إلى عليه السلام ان من ملك من اسرائيل فلو كان وصيه واستعلم على بني اسرائيل من هل بينه وإي قاضيه يوم كذا فليعهد عهده .

فأخبره شعيا عليه السلام برحاله تعالى عز وجل .

فما قال له ذلك ، أهدى على التصرع والسعد والكاء فقال اللهم إسدأتي بالخير من دون يوم وسفه لي ، وبك فيه ستغن رحمتي وثقتي ، فلا الحمد بلا عن صالح سلفي ، وانت علم مني سفي سالك ، تؤخر عني الموت ونفسي لي عمري وتتملي ما تحب وترضى .

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام اني رحمت نصرعه واستجبت دعوته وقد ردت في عمره خمس عشرة سنة ، ثم ولدوا في قرعته عام الطيب ، فاني قد جعلته شاء به هو فيه ، وإني قد كمينته وبني اسرائيل مؤنة عدوهم .

فلما أصبحوا وحدوا حدود ملوك دبل مصر وعدي في عسكرهم موتى لم يفلت منهم احد إلا ملكهم وحمة مصر . فلما نظروا إلى أصحابهم وما أصابهم ، كروا مشرعي إلى ارض داس ، وثبتوا سو اسرائيل سواررو على الخير .

فلما مات ملكهم استدعوا البدع ودعا كل نفسه ، وشعيا يأمرهم وبهام فلا يقتلون ؟

حتى يهلكهم الله . وقال صاحب ( الكامل ) قيل ان شعبا اوحى الله اليه ليقيم  
في بني اسرائيل يدكرهم بما اوحى على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث فعمل فمدوا  
عليه ليقنوه فهرب منهم ، فلقينه شجرة عظيمة فاعلقت له فدخلها ، واحد النطاف  
يهدب ثوبه وراه في اسرائيل ، فوضعوا اذشار على الشجرة ففسدوها حتى قطعوها  
في وسطها .

( كتاب التوحيد ) عن الحسن بن محمد السوفلي عن الربيع بن خثيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بصري كيف عطفك بكتاب شعبي ؟ قال : اعرفه حرفاً حرفاً ، فقال له : ولرأس الخالوت أقره ان هذا من كلامه يا قوم ان رأيت صورة راكب البحر لابساً حلاليب النور ، ورأيت راكب المعير صوته مثل ضوء القمر ، فقال قد قال ذلك شعبي .

ثم قال عليه السلام : وكان شعباً النبي ﷺ فيما تقول أنت واصحابك في التوراة :  
 رأيت راكبين أصاء هما الأرض ، أحدهما على حمار والآخر على حمل ، ليس راكب الحمار ومن  
 راكب الحمل ؟ قال رُسُ الحُلوت لا اعرفهما ، فعبرني بها قال اما راكب الحمار  
 فميسرى عليه السلام واما راكب الحمل فمحمد ﷺ أنكر هذا من التوراة ؟ قال لا ما  
 أنكره . ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حقوق النبي ﷺ ؟ قال نعم اني به  
 اعرف ، قال وكنائكم سطى ما جاء الله بالبين من حمل فازان وامتلأ الصداوات  
 من نصيب احمد ﷺ وامتة يحمل حمل في البر يأتينا بكتابات جديد بعد حرب بيت  
 المقدس - يعني بكتابات القرآن - اتمروا هذا وتؤمن به ؟ قال رُسُ الحُلوت عند  
 قال ذلك حقوق ولا أنكره .

## باب

### فيه قصص زكريا ويحيى عليهما السلام

( عجوب الأحرار ) عن زكريا بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال يا بن شبيب أصابك أنت ؟ فقلت لا ، فقال . ان هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام فقال . ( رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء ) فاستجاب الله وأمر الملائكة فهدت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ( رب الله بشرك ببعضي ) فمن صام هذا اليوم ودعا الله عز وجل ، استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام .

( الكافي ) عن أبي حمزة عن أبي حمزة عليه السلام قال قلت ما عسى الله تعالى يفعله في يحيى . ( وحسناً من لدنا وزكاة ) قال فما بلغ من تحس الله عليه ؟ قال اد قال . يا رب ، قال الله عز وجل : لبيك يا يحيى .

( لأما ) ما سنده أبي السري ( ص ) قال كان من رهد يحيى بن زكريا عليه السلام أنه أتى بيت المقدس فطهر إلى المتهدين من الأحرار والزهاد عليهم مدارع الشعر وراش الصوف وإذا هم حرقوا نراقبهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها أي سوارى بسعد

فلما نظر إلى ذلك ، أتى إلى مه ، فقال يا أماء إسحجي لي مدرعة من شعر وبرساً من صوف حتى آتي بيت المقدس فأعد الله مع الأحرار والزهاد فقلت له مه حتى تأذن بي الله وأوامره في ذلك ، فمدح ثقله يحيى ، فقال زكريا يا بني ما يدعوك إلى هذا وإيما ابن عبي صغير ؟ فقال له ، أنت أمرا رأيت من هو أصغر سناً مني قد دأى لموت ؟ قال بلى ، ثم قال لأمه اسحجي له مدرعة من شعر وبرساً من صوف ، ففعلت .

فمدح المدرعة على مده ووصح البرس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فأقبل

يمد له عمر وحمل مع الأحبار ، حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه .

فمضت يوم إلى ما قد يحس من حسه ، فكى ، فأوحى الله تعالى : يا يحيى  
أنتك من قبل من حملك ، وعزني وحلالي لو إطلعت على النار إطلاعة ، لتدرعت  
مدرعة الحديد فصلا عن لسوح ، فكى حتى أكلت الدموع لحم حديه ، وسدا  
للطير أصرا

فلم ذلك أمه ، فدخلت عليه وأقبل زكريا واحتجم الأحبار والرهان فأحبروه  
بدهاب لحم حديه ، فقال ما شعرت بذلك ، فقال زكريا : يا بني ما يدعوك إلى هذا  
أنا سألت ربي أن يهت بي لتعربك عيبي ؟ فقال انت مرتبي بذلك يا أمة ، قال  
ومنى ذلك يا سي ؟ قال : ألت للقاتل . ان بين لحمه والنار لقمة لا يحورها إلا  
فلكاؤون من حشيه لله ؟ قال بلى ، فعد واحتهد وشاك غير شأى .

فقام يحيى فقص مدرعه ، فأحدثته أمه فقالت : أتأذن لي يا سي ان اتخذ لك  
قطعي لود بوربان أصرتك وينشان دموعك ؟ فقال لها : شاك . فالتحت له  
تقطع لود بوربان أصرا وتشتان دموعه ، حتى اشتت من دموع عيبيه ، فحصر  
عن دراجيه ، ثم أحدهما فمصرهما فتعذر الدموع بين أصابعه .

فمظر زكريا إلى ابنه وإلى دموع عيبيه ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم ان  
هذا ابني وهذه دموع عيبيه وأنت ارحم الراحمين .

وكان زكريا عليه السلام ذا أردن مطبى اسرائيل بلفت بمسا وشمالاً فاب رأى  
يحيى لم يذكر جنة ولا ناراً .

فجلس ذات يوم مطبى اسرائيل ، وأقبل يحيى قد لف رأسه بصاة ، فجلس  
في غمار الناس ، وألقت زكريا بمسا وشمالاً فلم ير يحيى ، فأنشأ يقول : حدثني خبيبي  
حمزيس عن الله تبارك وتعالى : ان في حجم حلا يقال له السكران في اصل ذلك  
الحل وادياً يقال له العصا ، نمص لعصب الرمح تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي  
حب قامه مائة عام في ذلك الحب قومت من نار في تلك التوايت صاديق من نار  
وشاب من نار وسلاسل من نار وأعلان من نار

فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال : واعملنا من السكران ، ثم أقبل هاتفا على وجهه  
فقام زكريا من محله ودخل على أم يحيى فقال لها : يا أم يحيى قومي فاطلي يحيى  
فاني قد تخوفت ان لا ر . إلا وقد دان الموت ، فقامت فصرحت في طلبه حتى مرت

بعتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا أم يحيى اين ترمدين ؟ قالت ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه ، فهم على وجهه .

فمضت ام يحيى والفتية معها ، حتى مرت براعي غنم ، فقلبت له ، راعي هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا ؟ فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا ؟ قالت نعم ذلك ولدي ، ذكرت النار بين يديه فهم على وجهه ، فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا نافعاً على قدميه في اثناء راحته بصره الى السماء يقول : وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك .

واقبلت به ، فلما رآته دنت منه فأحدث برأيه فوصفته بين ثديها وهي تداشده بالله ان يطلق معها الى المنزل ، فمضت معها الى المنزل .

فالتفت من ذلك ن تحلق مدرعة الشعر ؟ وتلبس مدرعة الصوف هذه ألين ، فعمس ، وطمح له عدس فأكل وسقوى ، فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته .

فهودي في منامه ، يا يحيى بن زكريا أردت درأ خيراً من داري وحواراً خيراً من حواراي ، فاستيقظ فقام فقال يا رب اقبلني عتري فهي فوعزتك لا استظل بطن سوى بيت المقدس ، وقال لأمه يا ولدي مدرعة الشعر فقد علمت لكها سنورداني المهادك ، فدعمت اليه المدرعة وتماثلت به فقال لها زكريا يا أم يحيى دعبه فادس ولدي قد كشف عن قباض قلبه ولن يستمع بالعيش . فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فعمل بعد الله عز وجل مع الأصاغر حتى كان من امره ما كان . وعن أمير المؤمنين عليه السلام ما سكنت السماء والارض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليه السلام .

وقد اختلف فيه ، لم سمى يحيى . فعمل لأن الله أحصى به عقر أمه ، عن ابن عباس .

وقيل : لأن الله سبحانه أحياء رلائعان . أو ان الله سبحانه أحصى قلبه بالنبوة ، ولم يسم أحد قبله يحيى .

( عيون الأخبار ) عن ياسر الخزاز سمعت الرضا عليه السلام يقول . ان أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواضع يوم يلد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيحيا الآخرة وأهلها ، ويوم يمت فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ،



وقد سلم الله يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة اموات ، وآمن دعوته فقد ( وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ) .

وقد سلم الله يحيى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة الموطن فقال ( والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم يبعث حياً ) .

( الأماي ) عن لرضا عليه السلام ان ابليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله نوح عليه السلام يتحدث عنهم ويثبثهم ولم يكن بأحد منهم أشد بأساً منه بيحيى بن زكريا عليه السلام .

فقال له يحيى عليه السلام يا ابا مرة ان لي إليك حاجة فقال اب ، عظم قدراً من أن أردك بمسألة فقلني ما شئت فاني عبر بحالعتك في تربيته فقال له يحيى عليه السلام يا ابا مرة ارد ان تعرض علي مصائدك ومخوضك التي تصطد بها بني آدم ، فقال له ابليس حياً وكرامة وواعده لعد .

فلما أصبح يحيى عليه السلام قام في بيته ينظر الموعود وعلق عليه الباب ما شعر حتى صاود من حوطة كلب في بيته ، فد وجد حبه صورة وحبه الفرد وحده على صورة الخنزير واد عيبه مشقوقتان طولاً واساه عظم وجد بلا دس ولا حجة وله اربعة ايد تد في صدره ويدان في منكبيه وادا عراقيه فواديه واصابعه حلقه وعلقه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها حيوط من احمر وصبر واحمر وجميع الألوان وقد بيده حرس عظيم وعلى رأسه بيضة وادا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاليب .

فلما تأمده يحيى عليه السلام قال له . ما هذه المنطقة التي في وسطك ؟ فقال هذه الحوسة التي اتي بيدها ورديتها هم ، فقد وما هذه الحيوط الألوان ؟ قال له هذه جميع اصابع النساء لا تزال امراه تصنع الصنع حتى تقع مع زوجها ، فافتن الناس بها فقال له . ما هذا الحرس الذي يدك ؟ قال هذا كل لذه من طيور ورجل وطفل ونائي وصرفاني ، ومن القوم ليجلسون على شراهم فلا يندوبه فاحرك الحرس فيما بينهم قد سمعوا استعصم الطرب من بين من يرفض ومن بين من يعزف باصابعه ومن بين من يشق ثيابه ، فقال له . وأي الاشياء اقر لعينك ؟ فقال النساء من فحواحي ومصائدي فاني اذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولصائهم صرت الى النساء فطارت نفسي بين فقال له يحيى عليه السلام ما هذه البيضة التي على رأسك ؟ قال بها وتي دعوات المؤمنين قال ما هذه الحديدة التي أرى فيها الكلاليب ؟ قال بيده اقلب قلوب

الصاعية ، قال يحيى : ع ، فهل طمرت في ساعة قط ؟ قال لا ولكن فيك حصاة تمحيها ، فان يحس : ع ، فما هي قال أنت رحلت أكلول هذا طمرت وأكلت فمضيتك دنت من بعض صلاتك وقيامك فإليس قال يحيى : ع ، فإن اعطيت الله عهداً لا أشع من الصلة ، نحو أفقه ، قال له ايليس وأنا اعطي الله عهداً ألا أنصح مسلماً حق ألقاه ، ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك .

( تفسير علي بن ابراهيم ) كانت امرأة زكريا اخت حرم بنت عمران بن هاشم ومغوب بن ماثان وننو ماثان إذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وينو ملوكهم من ولد سليمان ابن داود : ع ، فطلب من الله سبحانه وهدأ وارثاً

وعن علي بن محمد عليهم السلام قال خرجنا مع الحسن : ع ، فصاروا مبرلا ولا ارتحل منه إلا وذكر يحيى بن زكريا عليها السلام .

وقال يوماً ان من هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا هدي إلى يميني من بغايا بني اسرائيل .

كتاب الاصحاح سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن مأوس ( كهف ) فقال : ع ، : هذه الحروف من أسماء العيب ، اطلع عليها عبده ثم قصها على محمد عليه السلام

ولذلك ذكر محمد عليه السلام سأل ربه ان يعطيه سمياً خمسة ، فأعطاه الله عليه حزينين فعليه إله فكان زكريا ، وذكر محمد عليه السلام وعيسى وفاطمة والحسن : ع ، وكشف عنه ويحيى كرمه ، وذكر الحسن عليه السلام حقتا العزة ووقعت عليه الشهرة - يمين الرعية وتنازع النفس

ف : ع ، ذات يوم إلهي ما مالى اذا ذكرت اربعة منهم تلتت بأسمائهم من همومي ، واذا ذكرت خمسة : ع ، تدمع عيني وتثور رهرتي ، فأسأله الله تعالى عن قصته ففقد كهف ، فكأن اسم كرملا . وهذه هلاك العزة والباء يريد وهو طام حس : ع ، والعين عصته والصاد صبره

قد سمع ذلك زكريا : ع ، لم يصدق مسعده ثلاثة أسماء ومنع فيهم الناس من الدخول عنه وأقبل على الكاء والتجيب .

وكأن برئيه ويقول : إلهي انصعح حسر خلقك بولده ؟ إلهي أقنول بلوى هذه

الزرية بعدنه ؟ إلهي اتلّس علباً و فاطمه ثاب هذه المصيبة ؟ إلهي احل كربة هذه المصيبة بساحتها .

ثم كان يقول إلهي رزقي وبدأ تقر به عبي على الكبر ، فادار ررقشه فافتى بجبه ، ثم افصعني به كما فصع عمداً حبيبك بولده .

فررقه الله يحيى ع وفعمه به ، وكان حمل يحيى ع سنة أشهر ، وحمل حسين ع كذلك .

( عن الشيخ ) «الأسد» و هو قال : «صلى بليس بسقري عدلس بي اسرائيل جمع و يقول في مريم عليا السلام و بعدد كبر ، حتى نحم الشر و شاعت العاشة على زكريا ع» !

هو رأى ركب ، ذلك هرب ، و اتبعه سبؤهم و سرهم ، و سلك في و د ، حتى د توسطه امراح له حدي فدخل فيه و نظف عليه الشعرة ، و قبل البلس بطله مهمم حتى انتهى الى الشعرة بي دخل فيها . ثم ع ، فقام هذا بلس الشعرة من اسفل الى اعلاه ، حتى اد وضع يده على موضع القلب من ركه . و حين فشموا ، تشارفهم و قطعوا الشعرة و قطعوه في . و هو ثم تعرفوا عنه و ر كوه و عاب عنهم إبليس حتى فرغ مما أراد

و كان آخر العهد به ولم يصب . كبر . من ثم شذر ثوب

ثم بعث الله عز وجل الملائكة فمسلوا له و صابوا عليه ثلاثة ثم من قبل ان يدهي . و كذلك لأسيد عليهم السلام لا سمع و لا يأكلهم الله ب و يصلو عليهم ثلاثة أيام ، ثم يدفنون

( إكمال الدين ) عن الصادق ع : « انهم لم يعدوا الى عريز و كانوا يجتمعون إليه و يأخذون عنه معالم دينهم »

فعيب الله عنهم شجوه من عده ، ثم بعثه ، و عاب احجج بعده ، و اشتدت البلوى على نبي اسرائيل ، حتى ولد يحيى من ركه . عليها السلام و ترعرع .

فظهر منه سبع سنين ، فقدم في الماء حصاً ، فحمد الله و ثنى عليه ، و أحرم من على الصالحين إلى كالب لذيوف نبي اسرائيل ، و وعدهم الفرح بتمام مسح ع . بعد ثيف و عشرين سنة من هذا القول

(قصص الراويدي عنه) «ع» قد إن ملكاً كان على عهد يحيى من زكريا <sup>عليه السلام</sup> ،  
لم يكفه ما كان عليه من الطروقة ، حتى سال امرأة نبيا ، فكانت تأتيه حتى أشت !  
فما است مبات سته ثم قامت لها بي ريد ان آبي بك الملك ، فاد وافعلك ويا ل  
ما حاجتك فقولي حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا .

فاد وقعها ' ساهها عن حاجتها ففادت قتل يحيى من زكريا .

فبعث إلى يحيى «ع» «ع» «ع» ، فدعا بطنت فدبحه فيها ، وصوبه على الأرض ،  
فبرقع الدم ويصير ، فأفلس الناس بصرحون عليه بتراب ، فبعوه عليه الدم حتى صار  
تلا عظيما ، ومضى ذلك القرن .

فقد كان من أمر نبح نصر ما كان رأى ذلك الدم فسال عنه فم يجد أحد يعرفه  
حتى دل على شبح كبير فساله فقل احبرني أبي عن حدي به كان من قصة يحيى  
ابن زكريا «ع» «ع» كذا ، وفصص عليه القصة والدم دمه ، فقال نحت نصر لا حرم  
لأقندر عليه حتى سكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً فله وافى عليه سكن اندم .

وهو ، عن أبي عبد الله ن شة عر وجر إد أرد أن ينصر لأوليائه ، انتصر  
له بشر و حله ، وإذا أراد أن ينصر لبعه ، انتصر بأوليائه ، ولقد انتصر ليحيى  
ابن زكريا بنحت نصر .

وفي خبر آخر أن عيسى من مريم «ع» بنت يحيى من زكريا «ع» ، في ثنى عشر  
من الحور ومن يعقوب الناس وسهوبهم عن مكاح به لاحت . قال وكان للمكهم به  
أخت نصحه ! وكان يريد ان يتزوجها .

فقد بلغ امها ان يحيى هو مثل هذا الكاح ، فدحبت سبه على الملك مرمة ،  
فما رأى ساهها عن حاجتها قالب حاجتي ان تدمج يحيى من زكريا . فقال سليبي  
غير هذا ، فقالت لا أسألك غير هذا . فلما أبت دعا بطنت ودعا يحيى فدبحه أ  
عسرت قطره من دمه فوقعت على الأرض ، فلم ترل تعبر ، حتى بعث الله نحت نصر  
عليهم ، فقتل منهم سبعين ألفاً حتى سكن .

(قصص الراويدي) عن أبي جعفر <sup>عليه السلام</sup> قال . أن عاقر ناقة صابح كان ارق  
ابن بني ، وأن قاتل يحيى من زكريا ابن بني ، وأن قاتل علي <sup>عليه السلام</sup> ابن بني .  
وكانت مراد تقول ما يعرف له فيها أنا ولا بسا ، وأن قاتل الحسن من علي

فأجابته من تعبي ، وبه تم فعل الأبناء ولا أم لاد الأبناء إلا أولاد المعنا  
وقد في قوله تعالى ( ولم يحسن له من قبل سما ) قال يحيى بن زكريا : ع ،  
لم يكن له سما قبله ، والحسن من علي « ع » لم يكن له سما قبله ، وكنت السماء عليها  
أرعد صاعا ، وكذلك كنت الشمس عليها ، وكذاها ان يطلع حر ، وتعب .  
وقيل : أي يكنى أهل السماء وهم الملائكة .

أقول ذكرنا الأحبار الواردة في كتاب أهل السموات والأرضين والشمس والقمر على  
الحسن « ع » في هذه الآية من كتابنا الموسوم بـ ( رخص الأثرار في مناقب الأئمة  
الاطهار ) .

وردد ان الكتاب كان بأمره عجله .

« كفي » عن أبي الحسن الأول « ع » قال : كان يحيى بن زكريا سكر ولا  
يصحك وكان عيسى بن مريم يصحك ويكي وكان الذي يصنع عيسى « ع » أفضل  
من الذي كان يصنع يحيى

وفي ( الكم ) يحيى « ع » أول من آمن بعيسى « ع » ، وذلك ان أمه كانت  
حامله ، فسقطت مريم على السلام وهي حامل بعيسى فعالت لها مريم حامل  
انت « قالت لئلا تسأسي » قالت و رى ما في بطني يسعد ما في بطني ، وذلك  
تصدقه .

وقيل صدق لمع « ع » وله ثلاث سن

وقيل سنة شهر ، وكان يأكل العشب ووراء الشجر

ومن كان يأكل حبر الشجر ، فمر به إبليس ومعه رعيه شعير ، فقال له  
فرعاه بك رعد وقد ادخرت رعيه شعير ؟ فقال يحيى : « ملعون هو القوت »  
فقال إبليس ان أقل من العوب يكفي لمس يموت ، فأوحى الله إليه : أعقل ما  
يقول بك



فما امرعت حصرت ذلك الشيء فإذا حصه من حبر ولحم . قال : فاطمة بن لك هذا . قالت : هو من عند الله . الله يرزق من يشاء بغير حساب .

فقال رسول الله ﷺ ألا حدثتكم مثلك ومثلها ؟ قال : بلى ، قال : مثل ( زكريا ) إذا دخل على مريم المهراب فوجد عنده رزقاً قال يا مريم اني لك قد قلت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

فأكلوا من شجرة ، وهي الخفة التي يأكل من القائم ~~في الجنة~~ وهي عنده .

تفسير علي بن إبراهيم وحكي في عمران ( أبي وإبنتك ولدأ يبري . لأكمه والأرض ويحيي الموتى بدون الله ) بشر عمران روحته بذلك ، فحملت فقامت رب اني بددت لك ما في بصي ( عمرراً للمهراب ) وكانوا اذا بدرو ندرأ عمرراً حملوا ولدهم للمهراب . ( فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى . . . ) الآية .

فوهب الله عسى

وهذا الصادق عليه السلام ان قلنا لكم في الرجل ما قولاهم يكن فيه ، وكان في ولده وولد ولده ، فلا تذكروا ذلك . الله وحى الى عمران اني وهب لك ذكراً مباركاً يبري . الأكمه والأرض ويحيي الموتى بدوني وجماعه رسولاً اني سرييل ) فحدث عنه امرأته بذلك .

فما حملت بها كان حبيب عند ربها علاماً ( وما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى ) .

فما وهب الله لمريم عيسى وعه كان هو الذي بشر الله به عمران ووعدته إياه .

ولما ولدت مريم كفل زكريا تربيتها

( تفسير الرندي ) بإساده بن محمد بن طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام أبا في الرس عن الله تعالى انه يأتي خلافة ؟ قال : نعم إن شئت حدثتكم به وإن شئت أنبئكم به من كتاب الله تعالى قال الله تعالى : وجعلنا لأرض المقدسة التي كتب الله لكم . . . ) الآية فما دخلوها ودخل أباء أماتهم .

وقال عمران : ان الله وعدني ان يحب لي علاماً نبياً في سني هذه وشهري هذا ثم عتب ، وولدت امرأته مريم ولقبها زكريا ، فغضب طائفة صدق في الله ، وقالت الآخرون كتب الله وولدت مريم عيسى فقلت الطائفة التي اقامت على صدق عمران هذا لدي وعداً الله .





فلما بلغت النحلة اخدها الخاض فوضعت بمسى <sup>بمسي</sup>

فما نظرت اليه قلب ( يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ) ماذا اقول  
لخال وهاد فقول سي سرائس " فدها عسى من تحتها : ( لا تحزني قد حمل ربك  
تحتك سرماً \* ي هر " - وحزني النحلة تاقط عليك رطماً حياً ) .

رأيت النحلة قد يست مد دهر ، فحدث نده ان النحلة فأورقت وثمرت وسقط  
عليها الرطب الطري عطابت نفسها .

وقال له عسى فطوى ثم افعلني كذا وكذا ، فمضته وسونه وقال له عسى  
( كي وشرب وهرى عساً \* فأم تر من الشر احداً أقوى ابي نذرت للرحمن صوماً  
وصمتاً ، كذا رلب - فمن انك سوء يدأ )

فمقدوها في المهراب ، فمحرخوا في سلم ، وحرج ركرها فاقبل وهو في صدرها ،  
وغمس مؤمبات بي اسر بل نسر في وجهها ، فلم تكلمهن ، حتى دخلت في محرابها ،  
فجاء اليها سو سر سر ور كرك ( فقالوا لها يا مريم لقد جننت جنناً عرباً \* يا اخت  
هارون ما كان لك بمرء سوء وما كانت امك نسياً ) .

ومضى فوجه . احب هارون ن هارون كان رجلاً رابياً هست ، فشبهها  
به ، من هذا السوء الذي حسني فاشترت - لي عيسى في المهد فقالوا : كيف بكم  
من ذاك في امه صبا ، فأنظر فده عسى ع فقال : ( ابي عبد الله آتاني الكتاب وحطلي  
نسياً . لآنة

( لأمالى ناسده لي على من احسن ع ، قال ن أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> ما  
رجع من وقعة الخوارج ، إحداهم بالزوراء ، فقال للناس : انها الزوراء فسيروا وحطوا  
عنها فإن الخسف اسرع اليها من الوقت في التثغالة .

فما نرى منه السواد إذ هو رهب في صومعة به . فقال له ارفع لا تنزل هذه  
الأرض يحيثك ا قال : ولم ؟ قال لأنها لا ينزلها إلا نبي او وصي نبي يقاتل في سبيل  
الله عز وجل ، هكذا نجد في كتبنا ، فقال له أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> ناصي سيد  
الأنبياء وسيد الأوصياء ، فقال له ارفع فأنت إذأ اصلع فريش ووصي محمد (ص) ؟  
فقال له أمير المؤمنين نأ ذلك فقول ارفع اليه فقال له حد على شريع لإسلام ،  
اني وجدت في الإنجيل بعكك ، وإليك نزل ارض براقا بيت مريم وارض عيسى (ع) .



الحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس وقد انت منه من عمر أب وكاثر بأحدوه كما  
يأحدون من المحضات ، فجعل الله منطقه عذراً لأمه

(وعن لوصف <sup>المتكبر</sup>) قال : كانت بحلة مريم عليها السلام المصنوعة وبولب في كاثوب .

فقول : اختلف في انه لم يحيي بالمسح

فحين لأنه دسس والتركه

وقيل لأنه مسح بالتطهير من الدوب

وقيل انه كان لا يسمح ذا عاهة بيده إلا ر .

وقيل : لأنه مسحته حينئذ <sup>بطينته</sup> بمسحه وفي ولادته ، سيكون عوده من  
الشيطن .

وفي ( تفسير المصفي ) : اصحاب عيسى سأله : ما يحيي لهم منا

فان فاسي هم في سر سام من روح فقال له فم يودن الله ، سام من روح ، فاشق  
القدر ، ثم أعاد للكلام فخرج سام من روح ، فقال له عيسى : أحب إليك تنفي او  
تعود فقال : روح الله يعود في لأحد حرفة الموت وهذا لدعه موت في حوى الى  
بومى هذا .

( وفيه ) عن ابي بن تطلب قال سئل بو عبد الله عن كان عيسى من مريم احب  
احداً بعد موته حتى كان له أكل وورق ومدة وولد

قال : فقال نعم انه كان له صديق مباح له في الله ، وكان عيسى يمر به فيقول  
عليه ، ورن عيسى عاب عنه حساً ، ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه امه فقالت  
مات يا رسول الله ، فقال له : أنت من ان توبه ؟ قالت نعم ، قال إذا كان عدداً اثبتك  
حقى احسن يادون الله ، فله كان من العداً <sup>نابها</sup> فقال : يظنني معي إلى قبره ، فاضطج  
إلى قبره فوقف عيسى ثم دعا الله ، فخرج القبر وخرج منها حياً

فله راته امه ورآها كذا ، فخرجها عيسى ، فقال أنت من ان تمني مع امك في  
الدنيا ؟ قال يا رسول الله وورق ومدة ؟ او بعد مدة ولا ررق ولا اكل ؟ فقال له  
عيسى بل أكل وورق ومدة ثعمر عشرين سنة وتزوج وولد لك ؟ قال نعم .

قال فدفعه عيسى الى امه ، فعايش عشرين سنة وتزوج وولد له

وفي نصر عس العسكري عليه السلام قال رسول الله ﷺ «عاد الله أن  
 قوم عيسى عليه السلام لما سأله أن ينزل مائدة من السماء (قال الله أني عزها عليكم من يكفر  
 بعد حكم فإنني أعذبه عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين) فأمرها عليهم فمن كفر بعد فسخه  
 الله ، أما خنزيراً وأما قرداً وأما دماً وأما هراً وأما على صورة بعض الطيور والدواب  
 التي في البحر ، حق صبحوا على أربعائة نوع من المصنوع .

وقال ابو جعفر عليه السلام : من ركب على راسه مدلاة سلاسل من ذهب عليها تسعة ألوان وثلاثة أرععة .

وقيل لعيسى : ما لك لا تفروج ؟ فقال : وما أسمع من دبري . فقال : فقل بولد لك ، قال : وما أسمع بأولاد من عني . فسموه : ولد من عني .

وقال لهم يؤمنون و لا في بعض حقه و لا ثبت قلب في عيسى من مريم  
من مريم بلقيس فقد كان يوسف احمر ولبس حذر و كان ادمه خوع و سر حه نال  
انقر و حلاله في الشاء من الارض و عمره و قد كره ربحا ما انفت الارض للسائم  
وم تكن به و حه نفسه و لا يد حره و لا ما ناله و لا طمع بذله و دابته رجلا  
و حادته يد .

وفي ارشاد القلوب قد علمت حكمة الله في خلق الارض وادبها. حلالا وفراشي الارض  
ووساها حجة ودعوة في شدة مشقة الارض وسر حبي الناس انهم وادبهم الجوع  
وشغاري خوف وسبا في حدوده وادبهم في انفس الارض ليوحيوش والاعمال  
أبسط ونسب في شدة وصحة ونسب في شيء ونسب في وجه الارض حدة اعلى من  
اقول على قوته وادبهم حجة في لا كل شئ لا بعد شدة الجوع والاشفاق  
الله ولا لا إلا إذا لا هكذا يكون ما بعد، وهكذا ثأله مع الأدم. وامر دة قوته  
على من على البشر وعنده خدعة في الله .

و. و. يعبر عن صدور العبد عن الله تعالى في تفاعله مع المحدثات الكمية على  
«سبعة بكرات» فأوحى الله بهم سكرته وذا يعبري عليها «فإنها البقعة المباركة التي  
يؤدي عنها موسى من الشجرة» وأما الزيادة التي وثق بها مريم ومسح «ع» و«  
الدالة التي عمل فيها رأس الخليفة» «فهي» «وحيث عشت مريم عيسى وعملت  
لولايتها».

کتاب التَّحْقِيقِ | عن سدر وال عبد لای حمیر عیسیٰ | هل سألني الله لمؤس؟

فقد وهل يستل إلا المؤمن ؟ حتى ان صاحب سر قال : « بيت قومي بمصر »  
كان مكتعاً ، قلت وما المكتع ؟ قال : كان به الخدام .

( الأماي ) عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان عيسى روح  
الله مر بقوم يحلبون دهن ما هؤلاء ؟ قال : روح الله ان فلانة بنت فلان هدي لي  
فلان من فلان في ليلته هذه ، قال : يحلبون السم وسكون عدو ؟ فقد قتل منهم .  
ولم يا رسول الله ؟ قال : لأن صاحبهم ميتة في ليلته هذه ، قال : القتلون عدائه  
صدق الله وصدق رسوله ، وقال أهل بيته ورفاقه : قد عرفنا عدو

ولم يصحروا فوجدوه على حاله لم يحدث به شيء ، قدوة ، روح الله ان  
التي حبرت من به منه به ما ؟ فقد عسى يقول الله ما يشاء ، قدوة به إليها  
قدوة بتسايقون حتى قرعوا الباب ، فخرج روحه ، فقال له عيسى : إني  
على صاحبك ، فدخل إليها فأخبرها ان روح الله وكله ذلك مع عدد .

قال : فتحدثت ، فدخل عليها فقال له : حسبك من هذه ؟ قال : لم يصع  
شئاً إلا وقد كنت اصنع فيما مضى ، انه كان يعترينا من كل ليله جمعة ونعصه ما  
يقوم الى مثلها ، وانه جاءني في ليلي هذه وان منعوني بأمرى وأمرى في مشاعلي وذهب  
فم بكه احد ، ثم ذهب فم بحت ، حتى ذهب مر

وهو سمعت عدله فمت مسكبه حتى يديه في كفه يديه ، فقال له يحيى عن محبتك  
فإذا تحب شئاً فعلى مثل عدو عدو على يديه ، قال : طمأنينة ، يا صفت ، صرف  
عك هذا .

قول : ورد في الأحبار عن الصادق عليه السلام انه لا يظهر ان علم لدي علم به الانبياء  
عليهم السلام عن الله تعالى لا رد من وقوعه ثلاثه . فكذب الانبياء عليهم السلام  
وهذا الحديث ينافيه طاهر ، ويمكن الجواب ان هذا وأمثاله مما ترتب عليه وظهر منه  
إعجاز عيسى ورفق الكذب عنه

وقد وقع مثل هذا في إخبار النبي صلى الله عليه وآله ، والجواب واحد .

النصائر : فاستدعى الى ابي عبد الله بن يوسف قال قال ابو عبد الله ما يقول  
اصحابك في امر المؤمنين عليه السلام وعيسى وموسى عليهم السلام هم علم ؟ قال : قلت  
ما يعتصمون على ولي المزم حداء ، قال أما انك لو حاصنهم بكتاب الله لحصنهم قال .

قلب راس هذا في كذب لله ؟ قال ان الله قال في موسى : وكنتم له في الألواح من كل شيء موعظة ، ولم يكن كل شيء ، وقال في عيسى : ولأنكم لم تسمعون له ، ولم يكن كل شيء .

وقال في صاحبكم : كفى لله شهداً سي وملككم ومن عنده علم الكتاب

يعني عيسى بن مريم عن أبي عبد الله «ع» قال قال حسن بن علي بن نصر بن مالك الرومي كان عمر عيسى في الدنيا ثلاثه وثلاثين سنة ، ثم رفعه الله في السماء ويهبط إلى الأرض بدمته ، هو الذي يعمل له حال

عنون الأحمد : بسنده : أن الرب يخبره : قال : كان نقش حاتم عيسى حروفه يشتمها من لا عقل . موسى بن جعفر : الله من أجله وويل لعبد نسي الله من أجله

إني سمعت عن الصادق عليه السلام قال : ن الله يترك ويعني أرسل عيسى إلى من آمن به ، وكانت بيوتهم بيت المقدس ، وكان من بعده من خواريصه ، ثم بشر

هو مؤلف الكتاب بعد الله تعالى ، قد تعرضت لأحمد في عموم . سألته وفي العمدة : في تأويله : خصوصاً موسى وعيسى .

وهي بعض لأحمد : بسنده عامه ، ولأنه ليس كان في عصرهم مرو منافع شرعهم وفي بعضه في آخر ، أهل لاوهي هو الأول

ويؤيد هذا حديث ومعه عيسى : أنه يتركه في أي شيء من أي شيء . قال في : بسنده : رسول الله ورسول أهل مكة إذ لا خلاف في عموم . سألته : في كونه علمه

فصل في رويته : بسنده : في عبد الله بن سيار قال سأل في : عبد الله «ع» : هل كان عيسى يصيبه ما أصيب ولد آدم ؟ قال نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبد في صغره ، ويصيبه وجع بصر في كبره ويصيبه إرعش ، وكان دمه وجع الحاصرة في صغره . وهو من علل الكفار . قال لأمه انقي لي عيلاً وشونيزاً وزيناً فمعهن به ثم انشئ به ، فأتته فكرهه ، فقول له تكبره وقد طلبته ؟ فيقول هاتنه وصفتك بـ علم السوء ، واكرهته لجزع الصبي ، ويثم الدواء ثم يشربه بعد ذلك .

(وعنه عليه السلام) : ان عيسى كان يسكي بكاء شديداً ، ففأعيت مريم عنده السلام . شدة بكائه ، قال لها حدي من لـ هذه لشجرة فاعطى وحوار ثم اسقيته فهد سقي

مكى بكاءً شديداً ، فنقول مريم عاد مريم<sup>٥</sup> فيقول يا امساء علم السوء وضعف  
الوصي .

( عنون لاجبار ) عن الرضا د ع قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
عليكم بالعسر فإنه مقدس مبارك يرفق القلب ويكثر الدفعة ، وقد بارك الله فيه  
سعون بدأ تحرم عيسى و مريم د ع .

الكافي عن دود الرقي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إتقوا الله ولا يحسد  
بعضكم بعضاً ، ن عيسى و مريم كان في شرايعه المسيح في السلام

فخرج في بعض سحبه ومعه رجل من صحبه قصير وكان كثير اللوم لعيسى  
ابن مريم د ع . فلما نهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه ، فمشى على  
طهر الماء فقدم رجل القصر حين نظر الى عيسى حازه ، بسم الله بصحة يقين منه ، فمشى  
على الماء فلقى بعيسى ، فدحه المحب بهمه ، فقال هذ عيسى روح الله عني على  
الماء وان مشى على الماء فما قصه على .

قال فرمى في الماء ، فسمعت بعيسى ، فسأله من الله فأخرجه ، ثم قال له  
ما قلت ، قصه<sup>٥</sup> قال : قلت هذ روح الله عني على الماء وانا امشي على الماء فدخلني  
من ذلك عجب ، فقال له عيسى د ع لقد وضعت نفسك في غير انوضع لدي وصعك  
الله به ، فمقتك الله على ما قلت ، فتب الى الله عز وجل .

قال . فتاب برحمن ورحم الى مريمته بنى وضعه لله ، ونقود به ولا يحسد  
بعضكم بعضاً

وعنه عليه السلام ن عيسى عليه السلام ن مر على شاطئ البحر رمى بقرص من فوته  
في البحر ، فقال له بعض الخواريين ن روح الله وكلمته لم فعلت هذا وان هو من فوئك ؟  
قال فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الله وثوابه عند الله عظيم .

## الفصل الثالث

في جري بينه وبين ابليس وفي حواريه واصحابه

وفي مواعظه وحكمه عليه الصلاة والسلام

( لَأَمَّا بَنُو آدَمَ ) عن ابن عباس خرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فهدأ  
هي بلبس ساجد على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه ! فقامت تنظر اليه تعجباً  
ثم قالت له ويحك يا بليس ما ترحو بطول السجود ؟ فقال لها يا ابنتي المرأة الصالحة  
انها ترحل الصلابة رحو دار ربي عز وجل قسمة وادخلي نار جهنم ان يخرجني من  
الدار برحمته وودعوا بلبس في البحر إلى كان من جماعه دعاء عيسى

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الله يقول  
ابليس في صورته مثل فصصه اقول روح الله جيب ادمي وأرأت الآكة والارض  
فاطرح نفسك عن جبل فصار عيسى وعاء ذلك ادمي فيه وهذا م يؤمن  
في فيه

وفي حديث آخر عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الله يقول  
ابليس ادمي قال عيسى بن مريم فاطرح نفسك من فوق الحائط قال عيسى : وبلك  
ان بعد لا يجرب ربه . وقال بليس يا عيسى هل بقدر وبك ان تدخل الارض في  
مبيضة والمبيضة كهشيب فقل ان الله لا يوصف بالهجر ، والذي قلت لا يكون هو  
منجبل ربه كجمع الصديق .

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الله يقول  
ابليس ادمي قال عيسى بن مريم فاطرح نفسك من فوق الحائط قال عيسى : وبلك  
ان بعد لا يجرب ربه . وقال بليس يا عيسى هل بقدر وبك ان تدخل الارض في  
مبيضة والمبيضة كهشيب فقل ان الله لا يوصف بالهجر ، والذي قلت لا يكون هو  
منجبل ربه كجمع الصديق .

قول مصعب ان حديثاً قد وجدته وضعه وضعه معك (رواي اعينها ودرينها من  
الشیطان برحم لم يكن فيه نصيب

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الله يقول  
ابليس ادمي قال عيسى بن مريم فاطرح نفسك من فوق الحائط قال عيسى : وبلك  
ان بعد لا يجرب ربه . وقال بليس يا عيسى هل بقدر وبك ان تدخل الارض في  
مبيضة والمبيضة كهشيب فقل ان الله لا يوصف بالهجر ، والذي قلت لا يكون هو  
منجبل ربه كجمع الصديق .



الخوررج ، الخوررجي ٥ قال : « قد عذب الناس فيه سموم خوررجي ، لأنهم كانوا  
فصاروا يخلصون أشد من المسيح دلمس ، وهو سم مشتق من الخطر الخوررجي ، وأما  
سمه فسمي خورارجون خورارجي ، لأنهم كانوا يخلصون في أنفسهم ويخلصون لغيرهم من  
أوساخ بدون دلمعظ والله أكبر .

قال قلت له فلم سمى نصارى نصارى ؟ قال : لأنهم من قرية سمى مصر من  
بلاد الشام رتبها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر .

وعنه حديث : ساق الأمم ثلاث ، لم يكفروا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب  
٥ ، وصاحب من ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون حيث النجار مؤمن آل يس  
وحرف من مؤمن آل فرعون وعيسى بن مريم حيث طاب صوته وهو فصلهم .

الكافي قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الخوررجي إنكم حادحة فصورها  
إني ، قالوا : قصصت حديثك ، روح الله ، فقد فعلت قد مهم ، فقالوا : ثنا عمن  
أحسن بهذا ، روح الله ، فقال : إن أحسن الناس خلقه الله إنما تواصت هكذا لكيما  
تتوأموا بعدى في ناس كنو صمي لكم .

ثم قال عيسى عليه السلام : عيبكم بالوصية نعمر حكمة لا بالكبر ، وذلك في السهل  
بمنع الزرع لا بحمل .

وفيه : أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام : ما كان أصحاب عيسى عليه السلام يشوب  
عبي الله ، وليس ذلك في أصحاب محمد ﷺ قال : إن أصحاب عيسى كانوا عبي  
الله ، وإن هؤلاء كانوا عبي الله .

وفيه : عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت يا رسول الله  
عدد دوحه وحشوع ولا تقول : « الحق فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ » قال : « محمد بن  
مثنى هل بيت مثل هل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجهد أحد منهم ربعين ليلة  
إلا دعوا فاحسب ، وإن رحل منهم جتهد أربعين سنة ثم دع فلم يسجد له ، فأتى  
عيسى بن مريم ﷺ يشكو إليه ما هو فيه ويسأله دعه .

قال فظهر عيسى وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه  
يا عيسى إن عبيدي اتاني من قل الباب الذي أوتي منه ، أنه دعاني وفي قلته شك  
مبك ، فو دعائي بقطع عقه وتشر دمه ما رجعت به .





قال قد كبري الذي كتب الله هذا السيرة وحديثه . الحمد لله .

( الأماي ) باساده الى الصديق د ع ، و ان عيسى بن مريم د ع فوحه في بعض  
حواله ومعه ثلاثة نفر من اصحابه لم يلبثت ثلاث من ذهب على ظهر الطريق فقال  
لأصحابه ان هذا يقتل الناس ، ثم مضى ، فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ، ثم  
قال الآخر ان لي حاجة فانصرف ، ثم قال الآخر ان لي حاجة فانصرف ، فوفا عند  
ذهب ثلاثتهم فبين ثلثي واحد منهم له صعداً فذهب منه و لها صعداً فحمل فيه  
سماً بفضله كي لا يشركاه في ثوبه وقل لاني د ع فقله كي لا يشركاه فصار  
حده فصار اليه فعلاه ثم تعده فصار فجميع اليهم عيسى د ع ، وهم موسى حوله فأجابهم  
بأن الله تعالى ذكره ثم قال ثم قال لكم ان هذا قد انسا

الوحيد ربهم في د جعفر بن محمد ، قال كتب ولد عيسى بن مريم كان ان  
شهر من هذا كان من سنة شهر حذر و دعه بيده وحدث به ان الكتب و فحدثه  
من بني مؤدب ، فقال د مؤدب من اسم الله ا حن رحيم فقلت عيسى عليه  
اسم الله رحيم رحيم فقال مؤدب من حده فرفعه عيسى رأسه فقال وهل تدري ما  
حده فعلاه بيده فصره فقال د مؤدب لا يصرفني ب كنت تدري وإلا فاسألني حتى  
تسبرأني وفسر ، فقال عيسى د ع ما أكتب فإله الله والله سبحانه الله واهم حمد الله  
وهدى د الله ا هو د هو رحيم و د و د من الله ا له د رفر رحيم ، خطي  
خطي خطي ، عن سمعني ، فلعن كلام الله لا يسدل اليك ايه د بعض صاع بصاع  
واخر د ع د فرشت فشيء فحدث ثم فقال مؤدب نشأ عبيد بني د ع  
فهد عده ولا حاجة له في مؤدب

لأن في مسند الصادق د ع قال سأل الله صلى الله عليه وآله و سلم عيسى  
بن مريم د ع و معه دعوت د حده ثم قال د ع من هذا هو من يصف فقال د رب  
مررت به في د ع و فقال صاحبه دعوت ثم مررت به انهم فإذا هو ليس يعذب  
فأوحى ان عرج وحل اليه ، روح الله به در د و د صليح فأصلح طرباً و رى نتج  
فصرفت به د ع من د ع قال فقال عيسى بن مريم د ع لحيي امن ذكر يا د ع ، إذا  
فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستمع الله به ، وان كنت ما ليس فيك فاعلم  
انها حسنة كنت لك لم تتعب بها

وفي مواضع لمسح بيده ، عباد سوء ليس امر الله عي ما تتمون وتتحرون

بل الموت قدسوا اندر والاحزاب بسوء وتعمرون وبنوارث تهدون وبحق قول لكم ن  
موسى «ع» كان بأمركم ان لا تخلصوا الله كاديب ، وانما اقول لا تخلصوا الله صادق  
ولا كاديب ولكن قولوا وانعم الله «بي» سر نيل عليكم «لقل الذي وحده الشخير وإيمانكم  
وحبذ البرهاني اخاف ان لا تقوموا بشكر»

( عدل الشرايع ) عن امير المؤمنين «ع» ان النبي ﷺ قال مر احبي عيسى  
ان مريم عتيقة مدسة وفيها رجل و امرأة صالحين فقد وما شاكك قال «بي» الله ان  
هذه مرقى وليس هي بأس هي صاحبة ولكن احب فراقك هل هما مثابا ؟ قال هي  
سابقة الوجة من غير كبر ، فان لها د كلف هذا ان تشع لأب الصعاب ان تكرار على  
الصدر فراد في الصدر ذهب به بوجه فعمدت ذلك فعداد وحبا طير

وقد عتيق مر احبي عيسى «ع» مدسة وادا في ثمارها الدودة فشكوا اليه ما هم  
فقال «ع» هذا معكم وليس تعلمون ، انتم قوم ادا عرسم لأشعر صستم التراب ثم  
صستم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي ان نصوا الماء في أصول اشعره ، ثم نصوا  
التراب لكيلا يقع فيه الدود فسلعوا كما وصف فذهب ذلك عنهم .

وقال عتيق مر احبي عيسى «ع» عتيبه قد وحوهم صغر وعيوهم رديق  
فصاحوا اليه وشكوا ما هم من العليل فقال «ع» معكم سم ادا كلتم للهم طعموه غير  
مفسول وليس يخرج شيء من الدب إلا نخامة فعمو بعد ذلك لحوهم فذهبت امراضهم .  
وقال عتيق مر احبي عيسى «ع» عتيبه ودا عليها سدهم مستثرة وحوهم  
مسفحة فشكوا اليه فقد انتم د عتم يطقون فواهمكم هملا بريح في الصدور حتى  
تبلغ الى القم فلا يكون له يخرج ان أصول لأسان فبعد الوجة ، فاد عتم فاهموا  
شدهم وصروه لكم حلقا فعموا ، فذهب عنهم ذلك .

( فصل براوندي ، ماسده و عتيبه «ع» قال ان عيسى بن مريم «ع»  
قال ادا دوت امراض فشميتهم اذن الله تعالى ، وارتأت لأكمة ولأرضي اذن الله  
وعاخذت اموتى فأجبتهم اذن الله وعالجت لالحق فلم اقدر على صلاحه ، فصل «روح  
الله وما الاحق ؟ قد للمحب برأيه ونعمه الذي يرى الفصل كله له ، لا عليه !  
وبوح الحق كله نفسه ولا يوح علب ، فعدت الاحق الذي لا حيلة في مدونه

( وروي ) ان عيسى «ع» مر مع الخواريين على حيفة ، فقال الخواريون ما من

ربح الكلب ؟ فقال عليه السلام : ما اشد بياض اسنانه .

وقيل له - لو تحدثت بيتاً ، فعال بكفينا حلقان من كان قلب .

( وروي ) ان عيسى «ع» ، اشد عليه المظفر وازعد يوماً ، فجعل يطلب شيئاً يلجأ اليه ، فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها ، فإذا فيها امرأة ، فجادعها ، فإذا هو مكب في حبل فأتاه ، فداخ به أسد فوضع يده عليه وقال : هي تكن شيء ماوى وم تجعل بي ماوى ، فأوحى الله تعالى اليه : ماوك في مستقر رحمتي ، وعرفني لأروحك يوم القيامة منه حورية حلفتها لبي ، ولأطعم في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعصر الدنيا والآخرة مادناً لبي ان الزهاد في الدنيا ، يحصروا عرس الزهد عنهم من مريم

( وروي ) ان عيسى «ع» كوشف بالذئب ، فراه في صورة عصور عتاه ، - يعني مكسرة الشاة - عليها من كل ربة ، فقال : كم تزوجت فقلت لا حصصهم قار وكلهم مات عك وكلهم طفلك ، فقلت من كلهم قتلت ؟ فقال عيسى «ع» : رؤساً لأروحك الباقي ، كيف نهلكيهم وهداً وهداً ، وم نكوبوا منك على حذر .

وقيل : بينا عيسى و مريم حائس وشيع يعمل سجدة وبينهم الارض ، فقال عيسى «ع» : اللهم ابرع منه الأمر فوضع الشيع سجدة و سطع ، فقلت ساعه فقال عيسى «ع» : اللهم رد اليه الأمر ، فقام بعمل سجدة ، فأله عيسى عن ذلك فقال : انا اعز ذلك لي نفسي الى من تعمل وان شيع كبير ، فأقبت سجدة و سطع ، ثم قلت بي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيت ، فقامت الى مسجاتي .

## الفصل الرابع

في تفسير ما يقوله اساقوس وفي رفعه عليه السلام الى السماء

الامامي ومعه الاحبار ، والاساقوس في حارث الاعور قال : ما كتب اسير مع اسير المؤمنين علي بن ابي طالب خطيبته في خرو ، يد عن تدبر ان يصرب اساقوس ، فقال علي بن ابي طالب «ع» : يا حارث تدري ما يعون اساقوس ؟ قلت : والله ورسوله وان عم رسوله اعلم ، قال : به يصرب مثل الدسا وحرها ويقول لا اله الا الله حقاً حقاً

صدقاً صدقاً ان الدنيا قد عرنا وشعلتنا واشتوتنا واستفوتنا يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً  
يا ابن الدنيا دقاً دقاً يا ابن الدين حملاً حملاً تقى لدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عما إلا  
أوهي ما ركناً قد ضيعنا داراً تقى واسوطنا داراً تقى لسا ندري ما فرطنا فيها  
إلا لو قد متنا .

فقال الحارث : يا امير المؤمنين النصارى يطلبون ذلك ؟ قال لو علموا ذلك لما  
اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل . قال . فذهبت الى دراني ، فقلت له :  
بحق المسيح عليك لما صرمت بالناقوس على الحبة التي تصرها قال . فأحد بصرت وأنا  
اقول جرحاً جرحاً ، حتى بلغ لي قوله الا لو قد متنا ، فقل بحق بئكم من احكم بهد ؟  
قلت هذا الرجل الذي كان معي امس ، قال . وهل بينه وبين الذي من قرابة ؟ قلت  
هو ابن عمه ، قال بحق بئكم امس هذا من بئكم ؟ قال . قلت نعم ، فأسلم .  
ثم قال لي : والله ، اني وجدت في النور . انه يكون في آخر الاسباء .

( إكمال الدين ) عنه عليه السلام قال . لما ملك اسعج بن اشكان وملك مائتين وستاً  
وسبب سنة . ففي سنة إحدى وحبس من ملكه بعت الله عيسى بن مريم « ع »  
واستودعه النور والحكمة وجميع علوم الأنبياء منه وراده الانجيل ، وبعثه الى بيت المقدس  
الى بني اسرائيل يدعومهم الى الايمان ، الله فكنت ثلاثة وثلاثين سنة ، حتى طلبته اليهود  
وادعت انها قتلته ا ( وما كان الله ليحعل لهم سلطاناً عليه وإماماً شه هم . . . )  
الحديث .

وعن ابي حمزة عليه السلام . لما كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون ، وكذلك كانت  
الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم ، وكذلك الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب  
« ع » لم يرفع عن وجه الارض حمزة ، إلا وحده تحته دم عبط ، حتى طلع الفجر ،  
وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه .

( تفسير علي بن ابي ارميح ) عن ابي حمزة عليه السلام قال : ان عيسى « ع » وعد  
اصحابه ليلة رفعه الله اليه ، فاستحموا عند المساء وهم اثني عشر رجلاً فادخلهم بيتاً ،  
ثم خرج عليهم من عبي في راوية البيت وهو يتمض رأسه من الماء ، فقال : ان الله رفعني  
اليه الساعة ومطهري من اليهود ، فأبكم بلقي عليه شحي عيقل ويصلب ويكون معي  
في درحقي ؟ هل شاب منهم : أنا يا روح الله ، قال . فأنت هو ذا فقال عيسى ان  
مسك لمس يكفر بي قبل ان يصبح اثني عشر كفرة ؟ فقال له رجل انا منهم ، فقال  
عيسى عليه السلام احسن بذلك في نفسك فلتكن هو .

ثم قال عيسى «ع» : أما انكم متفرقون من معدي على ثلاث فرق ، فرقتين  
مفترسين على الله في النار ، وفرقة شيعون صادقة على الله في الجنة ، ثم رفع الله عيسى  
من زاوية البيت وهم ينظرون اليه .

ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى «ع» من ليلتهم ، فأحدوا لرحل لذي  
قال له عيسى : ان منكم من تكفر بي قبل ان تصبح اثني عشره كفرة ، واحد  
الذي نقي عليه شمع عيسى «ع» ، فمس وصل وكفر الذي قال له تكفر  
قبل ان تصبح اثني عشره كفرة .

فصبر ربوبي عنه <sup>عليه السلام</sup> فقال لما اجتمعت اليهود على عيسى «ع» ، سقتوه  
برعهم ، اياه حزقيال «ع» ، فمساء نجحاه وهرع عيسى فادا هو نكث في حديق  
حزقيال اللهم في دعوتك معك لوحد الأعسر وادعوك اللهم ، سمع الكبير استعدي الذي  
ثبت به ركائبك كل ان تكشف عني ما اصعبت و مس به .

فما دعا به عيسى <sup>عليه السلام</sup> ، أوحى الله تعالى ان حزقيال <sup>عليه السلام</sup> رفعه الى عدي .  
ثم قال رموز الله <sup>عليه السلام</sup> ، بي عند المظلمة من ركبته هذه الظلمة هو الذي  
نصي بسده ما دعا من عند باحلاص إلا هو له العرش ، وإلا دل الله بملكه إلهدوا  
إني قد منعت له من وأعطيه مؤنه في عاص ديبه وأحل حربه  
ثم قال لأصحابه : سلوا بها ولا تستطنوا الاحياء .

( وعن أبي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> قال : رفع عيسى بن مريم <sup>عليه السلام</sup> مدرعه من صوف  
من عزل مريم «ع» ومن خياطة مريم .

فما انتهى الى السماء يودي ، عيسى بن مريم إلى عرش ربه الدائم .

( عبور الأحبار ) عن ابراهيم «ع» قال : ما شبه امر أحد من بسده الله  
وحججه <sup>عليه السلام</sup> للناس إلا امر عيسى بن مريم <sup>عليه السلام</sup> وحججه ، لأنه رفع من لارض  
حيأ وقص روحه من السماء والارض ، ثم رفع في السماء ورد اليه روحه  
ودلك قوله عز وجل : رد فدان الله ، عيسى اي متوحيك ورفعت بي ،

وروي : انه مر عيسى «ع» رهط من اليهود ، فقال دمصهم قد جاءكم الساحر  
ان الساحره ! والعاقل من العاقل : فعدوه ذمه ، فجمع ذلك عيسى «ع» فقال  
اللهم ت ربنا خلقتني وم انهم من تلقاء نفسي ، اللهم ! بعس من سبي وسب والديني



فاستجاب الله دعوتهم فرده وحاربه

ويبلغ حد من يهودا وهو رأس اليهود ، فحارب ان يدعوا عنه ، فجميع اليهود و تقفوا على قتله ! فبعث الله جبرئيل <sup>عليه السلام</sup> بقتله بمنه منبه

في حتمع اليهود حول عيسى <sup>عليه السلام</sup> و دعوه فحملوا سائرته فمضوا بهم : « معشر اليهود ان الله تعالى يبعثكم ، فثاروا عليه بقتلوه ! فأدخله جبرئيل <sup>عليه السلام</sup> خوخة البيت الذي دخلها رورة في سقفها ، فرده حارس <sup>عليه السلام</sup> في السماء .

بعثت يهودا - رأس اليهود - رجلا من اصحابه سمه طيطوس - يريد ان عليه اخوخته ليقتله ! فدخل فلم يره ، فأطأ عليهم ، فظنوا به قدس في اخوخته ، فألقى عليه شه عيسى <sup>عليه السلام</sup> ، فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه

وقيل : ألقى عليه شه وجه عيسى ، و بقر عنه شه حمده

فقد بعض يوم ان اخوخته وجه عيسى و خمد خمد طيطوس

وقال بعضهم ان كان هذا عيسى <sup>عليه السلام</sup> ، فأين طيطوس ، فاشبه الامر بحكمه و ما هو به : اني صوفيت و ر فعت ابي ، قد كبر المقصود به و والا

منه - اني فاصت اذ و رافعت ابي سماء من غير رده موت ، و موق ( متوفيك ) اني رافعت ابي و اقبيا ، لم يبق منك شئ - فوهي بوقت منك كد و كد اني نسمة

و منبه ان متوفيك و ده يوم و ر فعت ابي في اليوم من قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ، و منها - ما قاله من عيسى من ان ارد <sup>عليه السلام</sup> اني متوفيك ( و ده موت كما تقدم به اخذت ) و قال ان عيسى ايه يوده ، اني امانه ثلاث ساعات ، و أما النحويون فيقولون هو على التقديم و التأخير اني ( ر فعت و صوفيت ) لأن بواو لا وحب الترتيب - و يدل عليه ما روي عن النبي ( ص ) قال : عيسى <sup>عليه السلام</sup> لم يمك ، و به رجع الحكم قبل يوم الصاعه

فيكون قد بده : ( اني قابضك ) بالثبوت بعد نزولك من السماء .

( الاحتجاج ) سأل نافع مولى ابن عمر ان جعفر <sup>عليه السلام</sup> كم بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله من سنة قال : حينك بقوتك ام بقوتي ؟ قال : حسي بالمولين قد . أما بقولي فخمسة سنة ، و أما قولك فثلاثة سنة .

( تفسير ) علي من ابراهيم مسدداً الى شهر من حوشب قل : قال الحجاج :  
يا شهر آية في كتاب الله قد اعصى ، فقلت ايها الأمير اي آية هي ؟ فقال قوله : ( و  
من اهل الكتاب إلا للؤمنين به قبل موته ) والله اي الامر «يهودي والنصراني فتصرب  
عنه ثم رفقه صلى لما أُرء بحرك شعبه حتى يحمد ، فقلت اصبح الله لا مير ليس علي  
ما تأولت ، قال كيف هو ؟ قلت ان عسى علي نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة ينزل قبل  
يوم القيامة الى الدنيا ، فلا يبقى اهل ملّة ، يودي ولا غيره ، إلا من آمن به قبل موته ويصلي  
حلف امهدي ~~مختار~~ ، قال ويبحث ان لك هذا ومن ابن حنت به ؟ قلت : حمدني  
محمد من علي من الحسن من علي من ابي طالب عليهم السلام ، قل حنت والله هب من  
عبي صافية .

## باب

## في قصص ارميا ودانيال وعزير وبخت نصر

قال الله تعالى : ( أو كالذي مرّ على قرية وهي حاوية على عروشها \* فقال أئسي بحسب هذه . ثم بعد موتها فأما الله مائة عام ثم بعثه قال : كم لئلت قال ؟ قال لئلت يوماً أو بعض يوم قال . بل لئلت مائة عام ، فانظر أي طعامك وشرابك ثم يتسه وانظر أي حمارك ولحعلحك آية للناس وانظر أي العظام كيف ينشرها ثم يكسوها لحاء ، فلما تبين له : قال : أعلم ان الله على كل شيء قدير ) .

وفي سورة الاسراء . ( وقصصا ابي بني اسرائيل في الكتاب لتفسد في الأرض مرتين ولتعلن عبوداً كبيراً \* فآذا جاء وعد اولاهما بشا عليكم عاداً لبأسي شديد فحاسو حلال الدهر وكان وعداً مفعولاً \* ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفياً \* ان حنتم احسنتم لأصمكم وإن أسأتم فلها فداء جاء وعد الآخرة ليسبو وجوهكم وليدخلوا المسجد إذ دخلوه أول مرة وليستروا ما علوا كثيراً ) .

( وقصص ) أي ورحبوا اليهم في التوراة قصصاً مفصلاً .

( مرتين ) أي إفساد ، أوهما معالجة احكام التوراة وقس شعباً وقتل رمياً وثأبها قتل يحيى وزكريا وقصد قتل عيسى .

وقوله : ( وعد اوليها ) أي وعد عقاب اولها .

وقوله : ( عاداً لبأسي ) أي نخت نصر عامل هراساً الى بابل وحجوده ، ( فحاسو ) أي ترددوا لصدكم ( حلال الديار ) أي وسطها ، للفس والعارة ( والكرة لدولة ) والعلية ( عليهم ) أي على الدين يمشوا عليكم .

وذلك بأن القيا الله في قلبهم بزامفديار لما ورث الملك مر حده كشتاسب شفقة عليهم ، فرد اسراهم الى الشام وملك دانيال عليهم ، فاستولوا على من كان فيها من

تأخ تحت نصر . و ( تعبر ) من نهر مع لرجل من قومه ( هذا جاء وعد عوبه -  
لاخره ) ثم لجعلوا وحوشه دمه ثار مساه فيهم ، ( ولبسوا ) أي بهنكو  
( ما علوا ) أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة علوم

وذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مرة أخرى ، فغرام ملث دبل ودخل صاحب  
الجيش مديح فر يسهم ، فوجد فيه دماً يعني ، فأهمل عنه فقالوا دم فربك لم تقبل ما  
فكان ما صدقوني ، فقتل عبيد الوفا صهم فلم يسكن بدم ، ثم قيل إن لم تصدقوني  
ما تركت منكم احد فقدموا به دم يحيى ، فقل لئلا هذا يسعد منكم ربكم .

( روي ) ان تحت نصر منك داس وكان من جنس عرود ، وكان ربية لا اب له  
فظهر على بيت المقدس وحرب لسعد واحرق النور ، والقي الحطب في المسعدا وقيل  
على دم يحيى ، مع ، سمى الفأ وسمى دراجهم واعاد عليهم واحرج أموالهم وسمى  
سمين الفأ وذهب بهم الى داس ونحو في مدة مائة سنة استخدمهم المحوس .

ثم نقص الله عليهم مازحة ، فأمر ملكاً من ملوك فارس عرقاً الله سبحانه فهدم  
الى بيت المقدس ، فأقامهم به مائة سنة على الطريقة المسيحية

ثم عادوا الى الفساد والمعاصي ! فعادهم ملك من ملوك الروم اسمه انطيوخوس فحرب  
بيت المقدس وسمى اهله .

( تفسير علي بن ابي حمزة ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما علمت بنو اسرائيل  
بالمعاصي واعتوا عن امر ربهم ، أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى  
الله الى ارميا يا ارميا ما بلد شحنته من بين البلدان وعمرت فيه من كرائم الشجر  
فاخلف ، فأنت حروباً فأحضر ارميا احبار بني اسرائيل فهدو له رجع رسلك  
ليحذرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا صماً ، فأوحى الله اليه يا ارميا ما نسلك فهدت  
المقدس ، وأما ما بدنتت فيه فهو بنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها ، فعملوا بالمعاصي وعبروا  
دينهم وبدلوا عمق كفرهم ، هي خلعت لأمتهم بقصة نزل الحكيم فيها حيران والأسطر  
عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاماً . فليسلط عليهم فيقتل مقتليهم ويسبي سبيهم  
ويحرق بنهم التي يعترفون به ، ونفقي حذرهم الذي يعترفون به على الناس في ابراس  
منه سنة ، فأحضرهم حبار بني اسرائيل فقالوا راجع ربك فقل له ما دبت الفقراء  
والمساكين والمصعفاء ؟ فصام ارميا صماً ثم أكل أكلة ، فلم يوح اليه شيء ، ثم صام صماً  
وأكل أكلة فلم يوح اليه شيء ، ثم صام صماً ، فأوحى الله اليه يا ارميا لتكف عن

هذا ولأردن وجهك في ورك

ثم وحى الله اليه قبل لهم لأنكم أنتم اسكرتم لتذكروا ، فقال ارميا يا رب اعطني من هو حبي آتاه وأحد نفسي وحر بي من دنيا قسا ، إنك موضع كد وكذا فاطر ان علام اشد من رمسة واجنتهم ولادة وصعهم حسا وأشرم عداء هو ذلك .

فأبى ارميا في ذلك البلد ، فدر هو بعلام في حب رمر ملقى على وسط مرملة ودا له ام تربي بالكسر ، رفعت الكسر في القصعة وتحلب عليه حمره ، ثم تدبه من ذلك العلام فيأكله .

فما ارميا إن كان في السب الذي وصمه الله فهو هذا ، فهدى منه وفلان ما اسبك ؟ قال تحت بصر ، فمرف انه هو ، فعاظه حتى بره .

ثم قال : تعرفني ؟ قال لا ، أنت رجل صلب ، فقال : أنا ارميا بن يسي اسراييل اسبرني لله انه سسلطك على بني اسرائيل فمقتل . حاهم وتعمل بهم السوء .

قال : فتاء في نفسه في ذلك الوقت ، ثم دل ارميا : اكتب لي كتابا بأمان منك فكتب له كتابا .

وكان يخرج بالحبس ويحطط ويدخله لمدينة وبسبه ، فدعاه الى حرب بن اسراييل وكان مسكنهم في بيت المقدس ، وقل تحت بصر فيمن حابه نحو بيت المقدس ، وقد اجتمع اليه شر كثير .

فلما بلغ ارميا إقامه نحو بيت المقدس ، استقله على حمار له وبعه الامان الذي كتبه تحت بصر . فلم يصل اليه ارميا ، من كثرة حدوده ، فصر الامان على حشة ورفعه ، فقال من أنت ؟ فقال : ارميا الذي شرقت بأبك متسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي ، قال ان انت فقد متت وام اهل بيك فاني ارمي من هاهنا الى بيت المقدس ، فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم يصل لهم آمون ، وانزع قومه ورمي نحو بيت المقدس ، فحملت الريح الدشاة حتى علقها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي .

فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة ، ودا دم بعلي وسطه ، كلما القى عليه التراب خرج وهو يتلي ، فقال ما هذا ؟ فقالوا له بني قتلنا ملوك بني اسرائيل

ودعه على كلها التي عليه التراب حرج وهو يمشي . فقال تحت نصر لأقتلني في اسرائيل  
أبدأ حتى يمكن هذا الدم .

وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا ~~خفيته~~ وكان في زمانه ملك حبر يرى نساء  
في اسرائيل ! وكان عمر يحيى بن زكريا ~~خفيته~~ فقال له يحيى : إني الله أريد الملك لا  
أحل لك هذا ، فقلت له امرأة من اللو في كان يرى بها حين سكر بها الملك قتل  
يحيى ، فأمر ان يؤتى برأسه ، فأمر برأس يحيى ( ع ) في الطشت وكان برأس بكلمه  
وعمل ، هذا إني الله لا يحل لك هذا ، ثم على الدم في الطشت حتى غاص الى الارض  
فحرج على ولا يسكن . وكان مع فل يحيى وبخت نصر مائة سنة .

ولم يزل تحت نصر يهملهم ، كان يدخل قرية قرية ففصل الرجال والنساء والصبيان  
وكل حيوان ، ولدم على حتى في من ثم ، فقال من بقي احد في هذه البلاد؟ قالوا  
عجوراً في موضع كد وكد ، فمضت اليه فصرخ عقيب على الدم ، فسكن ، وكانت  
آخر من بقي .

ثم أتى ابن دانيال في مدينه واقام ، وحضر شراً فألقى فيه دانيال ، والهي  
معه للنوء ، فحصل للنوء تأكل طير الشر وشرب دانيال لب ، فلبث بذلك زماناً .

فأوحى الله لى النبي الذي كان في بيت المقدس ان ذهب بهذا الطعام والشراب  
الى دانيال وقره سلام ، قال واس هو يارب؟ فقال في نبي دانيال في موضع كدا وكدا .  
قال فأتاه فطلع في الشر ، فقال يا دانيال فان ليك صوت عرب ، فان .

ان ربك يفرؤك سلام قد تمت اليك الطعام والشراب ، فدلاه اليه ، فقال دانيال .  
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، الحمد لله الذي لا يحجب من دعائه الحمد لله الذي من  
توكل عنه كده الحمد لله الذي من وثق منه لم يكله ان عبره الحمد لله الذي يجري  
بالاحسان ، حامداً الحمد لله الذي يجري بالصبر حياة واحمد لله الذي يكشف صرنا عند  
كرمتنا ، واحمد لله الذي هو تقنا حتى يقطع الحسن ماء واحمد والذي هو رحمتنا حين  
ساء ظنا مآعمال

قال فرأى تحت نصر في يومه كان رأسه من حديد ورجلاه من نحاس وصدره  
من ذهب .

قال فدعا المتحجج فقال لهم . ما رأيتم ؟ قالوا ما ندري ولكن قص علينا

ما رأيت في المنام ؟ فقال وأنا اجري عليكم الارواق مكدًا وكدًا وما تدرون ما رأيت في اسم ؟ فأمر بهم فقتلوا .

فقال له بعض من كان عنده . ان كان عبد احد شيء ، فعند صاحب الحب ، فان اللوم لم تعرض له وهي تأكل الطيب وترصعه ، فبعث الى دانيال ، فقال ما رأيت في اسم ؟ فقص . رأيت كأن رأسك من كد وصدرك من كد ، قال هكذا رأيت لها ذلك : فقال : ذهب ملكك وأنت مقتول الى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس . قال : فقال له . ان عني لسبع مدائن على باب كل مدينه حرس وما رصبت بذلك حق وصمت بطة من يحرس على باب كل مدينه ، لا يدخل عرب إلا صاحبت فيؤخذ . قال : فقال له : ان الأمر كما قلت لك .

قال فبعث الخيل وقال لا تفلحوا احدًا من الخلق إلا قتلتموه ! وكان دانيال حالاً عنده ، قال . لا تعارفي هذه الثلاثة أيام ، فان مصت فقتلتك .

فما كان اليوم الثالث ممياً احده العم ، فلقاء علام كان انما له من اهل فارس وهو لا يمم انه من اهل فارس فدفع اليه سبعة وقال له . يا علام لا تلقى أحدًا إلا وقتلته ، ولو لقستي أنا فاقتلني ، فأخذ العلام سبعة فصر به تحت مصر ضربة فقتله .

فخرج ارميا على حمار ومعه تبي قد تروده وشيء من عصير ، ففطر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الحيف ، ففكر في نفسه ساعة ثم قال : ( أني يحبني الله هؤلاء - وقد أكلتهم السباع - فأمانه الله مكانه ) .

وهو قول الله تبارك وتعالى . ( أو كالدي مسر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أسي يحبني هذه لله بعد موتها فأمانه الله مائة عام ثم بعث ) أي احياء .

فل رحم الله بني اسرائيل وهدك تحت مصر ، رد بني اسرائيل الى الديار ، وكان عرير لما سبط الله تحت مصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وعاب فيها ، وبقي ارميا مائة سنة ، ثم احياء الله ، فأول ما أحيا منه عبده في مثل رقيء البص فأنظر فأوحى الله تعالى اليه . ( كم لنت قال لنت يوماً ) ، ففطر الى الشمس قد ارتفعت ، فقال . ( أو بمص يوم ) ، فقال الله تبارك وتعالى : ( بل لنت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه - اي لم يتمسير - وانظر الى حمارك ولن يجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف نفثها ثم تكوها لحماً ) فيجعل ينظر الى العظام البالية المنعطرة

يجتمع اليه واني اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف ابي العظام من هاهنا ومن هاهنا ويلتفرق هـ ، حتى قام وقدم حماره . فقال ( أعلم ان الله على كل شيء قدير ) .

أقول : قال أمير الاسلام رحمه الله في قوله تعالى : أو كالدبي من على قرية هو عزير ، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام .

وقيل هو رميا ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام . وقيل هو الحصره ع .  
( قصص الراوي ) عن الرضا عليه السلام قال : ان الملك قال لدانيال : أشتي ان يكون لي ولد مثلك ، فقال : ما يعني من قيت ؟ قال : أجل عل واعطيه قال : قال عليه السلام : فادنا حاميت فاحمل ههنا في ههنا ، فحمل الملك ذلك ، فوجد له من أشبه خلق الله بدانيال ع .

( وفيه ) عن أبي عباس قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من عرف عدلته بعقله ، ونفي داب أعرفه ، انك تسخط على أهل الدنيا فتضعهم بعدايتهم وهم الأطفال . فأمره الله تعالى ان يخرج اني العزة ، وكان الحر شديداً فرأى شعره فاستطرب هـ ونام ، فحدث به فقرضته ، فذلك لارحم رحله فقبل من السر كثير . فعرف به مثل ضرب له ، فقال : يا عمر بن الخطاب ان القوم اذا استحقوا عدايتي قدرت نزوله عند بقضاء آحاد الأطفال هـ فدير . ولئنك بأحداه وهدك هؤلاء بعدايتي .

( وعن ) في عبد الله عليه السلام سمعي عبيد بن ربيعة رضى الله عنه وكان اسم الكلبة محمد وسمه صاحب نصر ، وكان محسباً اعلم أعراب لمفسر ودخل في سبانه الف ع .

والمشوق قال : ذكر جماعة من أهل العلم ان الكوا قال لملي ع ، ما ولد كبر من به من هل لدا . قال به او شئت وند عمر ، حيث من على قرية حربه ، تحت حمار ومعه شه هـ لي وكور به عصر ، فسر على قرية فقال ( أني بجي هذه الله بعد موتي فأدبه لله مائة عام ، فتولد ولده وناسلوا ، ثم بعث الله اليه فأجابه في مولد بني أمية ، فولدت ولده اكبر من اسمهم .

وفي حديث جرعه عليه السلام : عربراً خرج من اهله وامراته في شهرها وسمه يرمثه خمسون سنة ، فلف ثلاثة لله عمر وحل بدسه ( مائة لله مائة سنة ثم بعثه ) فرجع الى هـ وهو ان خمسون سنة ، فاستعمل به وهو ان مائة سنة ، ورد لله عربراً في السر بني كان به



( الكافي ) مسنداً الى في عبد الله عليه السلام قال : ما كان بي يعال له دسالك و به اعطى صاحب معبر ربيعاً لكي يعبر به ، فمرى صاحب المعبر « برعيف و قال : ما اصنع بالخمر ، هذا الخبز عندنا قد يداس بالارض »

فلما رأى دسالك ذلك منه ، رفع يده الى السماء و قال اللهم كرم معبر فقد ربيت يا رب ما صنع هذا العبد . ولما قال اوحى الله عز وجل الى السماء ان تحبس الفيت ، و اوحى الى الارض : ان كوي طيناً كالنفخار .

قال : ثم عطر نبي ، حتى انه بلغ من ن مصمم كل مصفاً .

فلما بلغ منهم ما ردد الله من ذلك ، قالت امرأة لأخوي ولها ولدان : يا فلانة تعالي حتى نكل « و انت اليوم ودي ، فاد حصصاً اكل وديك ، قالت : نعم فأكلته . فلما سمعت من بعد راودت لأخوي على كل ولدها ، فامتنعت عليهم ، فعالت لها نبي وملك نبي الله ، وحصصاً الى دسالك عليه السلام ، فقال لها و قد بلغ الامر اني ما ربي ؟ فاشا به نعم « نبي الله ، و اشترى . فرفع يده الى السماء فقال : انهم عند عليهما بفصلك ورحمتك ولا تصعب لاطفال و من فيه حبير ، يدب صاحب المعبر واصراره سقمك

قال : فأمر الله تعالى الى السماء : مصرني على الارض ، و امر الله الارض : ان تقبض خفي ما قد فاتهم من حبه . و في قد رحمتهم بالطفل الصغير

تفسير علي بن ابراهيم قال : ما خرج هشام من عند ملك ، فاجتمع د ع ، الى الشام سألته عن المصدر عن مصدر فكان فيه ما له . حارب عن رجل دناء من مائة وجمعت مائة جميعاً حملتها في ساعة و حدة و مائة في ساعة و حدة و دفعت في قبر واحد . فعاش احداهم خمس و مائة سنة ، و عاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال ابو حمزة عليه السلام : هم عريز و عريز ، كان حمل امهما على ما وصفت و وصفا على ما وصفت ، و عاش عريز مع عريز ثلاثين سنة ، ثم امات الله عريز مائة سنة و بقي عززه حباً ، ثم يمات الله عريزاً مع عريز عشرين سنة .

يعود مؤلف الكتاب بده لله تعالى و قد وقع اختلاف في ان لدي اماته الله مائة عام ، هل هو ارميا او عزير ، و قد دلت الروايات على كل منها .

وقيل : ولعل الأحبار الدالة على كونه عربياً ، محمولة على التقيية ، أو على ما  
يرفق أهل الكتاب ، بأن يكون أحابهم على معتقدهم .

( دعوات الر ودي ) قال اوسى الله الى عرب ادا وقعت في معصية فلا تنظر الى  
صعرها ولكن انظر الى من عصيت ، واد اوثقت رزقاً مي فلا تنظر الى قلته ولكن  
انظر الى من اهداه ، واد اوتت منك بلبه فلا تشك الى خلقي ، كما لا شكوك الى  
ملائكتي عند صعود صاويك وقضائهمك .

## باب

## في قصص يونس عليه السلام وفي أهوال أبيه منى

( تفسر علي بن ابراهيم ) عن س ابن ابي عمير عن جميل قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : ما رد الله المذاب إلا عن قوم يونس ، وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيأبون ذلك ، فهم ان يدعوا عليهم ، وكان فيهم رجلان عاند وعالم ، وكان اسم احدهما مليحا والآخر روبيل ، فكان العاند يتبر على يونس ع ، والدعاء عليهم ، وكان العالم يساه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستحيب لك ولا يحب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ولم يقل من العالم .

فدعا عليهم ، فأوحى الله اليه : ان يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا .

فلما قرب الوقت خرج يونس عليه السلام مع العاند ومضى العام فيها .

فلما كان في ذلك اليوم برل العذاب ، فقال العالم : يا قوم اهرعوا الى الله فلعلة يرحمكم فيرد المذاب عنكم ، فقالوا كيف نعمل ؟ قال : اهرحوا الى المارة وهرقوا بين النسي والأولاد وبين الأمل والأولاد وبين النقر والأولاد وبين العنم والأولاد ثم اسكرو وادعوا ، فدمروا وفعلوا ذلك وصحوا وسكوا ، فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وقرق المذاب على الجبال .

وقد كان برل وهرت منهم ، فأقبل يونس ع ، لنظر كيف اهلكهم الله فرأى الاربعين يهرعون في رصهم ، فقال لهم ما فعل قوم يونس ؟ فقالوا له ولم يعرفوه وان يونس دعا عليهم ، فاستجاب الله له وبرل المذاب عليهم ، فاحتشموا وسكوا ، فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وقرق المذاب على الجبال ، فهم ذا يظنون يونس ع ان يؤمنوا به ، فعصب يونس ومر على وجهه معاصاً له ، كما حكى الله ، حتى انتهى الى ساحل البحر ، فد سمعه قد شحت وارادوا ان يدعوه ، فألهم يونس عليه السلام ان يحملوه ، فحملوه .

فلما توسط البحر ، بعث الله حوتاً عظيماً ، فحبس عليهم القصة ، فمظروا اليه يونس  
 عيسى عليه السلام ، فصار في مؤخرة القصة ، فدار اليه الحوت وفتح فاه ، وفخرج امس  
 القصة فقالوا : فسا عاص ، فندموا فخرج سهم يونس عليه السلام . وهو قول الله عز  
 وجل . ( فتأهوا وكان من لدنهم ) فأخرجوه . فألقوه في البحر فانقمه الحوت  
 ومرو في الماء .

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طوف قطار الأرض بصاحبه  
 فقال يا يهودي أما السجن الذي طوف أقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت اندي حسن  
 فيه يونس عليه السلام في بطنه ، ودخل في بحر الفلزم ، ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل  
 بحر طبرستان ثم دخل في دجلة العوراء ثم مر به تحت الارض حتى لحقت بقارون .

وكان قارون هبث في ابام موسى ع ، ووكل له ملكاً يدعوه في الأرض كل  
 يوم قائم رحل ، وكان يونس ع ، في بطن الحوت سبح الله ويستغفره فسمع قارون  
 صوته فقال لملك الموكل به بطون اسمع كلام آدمي ، فأوحى الله الي الملك  
 انظره ، فأظهره .

ثم قال قارون من أنت ؟ قال يونس ع ، أنا ادب الخاطيء ، يونس بن مرق  
 قال فما فعل شديد العصب في الله موسى بن عمران ؟ قال . هبها هلك ، قال  
 فما فعل لرؤوف ررحم عبي قومه قارون بن عمران ؟ قال . هلك ، قال فما فعلت  
 كلهم بنت عمران بي كاذب سمع لي ؟ قال . هبها ما بقي من آل عمران سمع  
 قال قارون . وأساء على آل عمران . فشكل الله له ذلك فأمر له الملك للموكل به  
 أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا ؟ فرفع عنه .

فلما رأى يونس عليه السلام ذلك ( نادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني  
 كنت من الظالمين ) فاستجاب له وأمر الحوت فبعضه على ساحل بحر وفقد ذهب  
 جلده ولحمه ، وبنت الله شجرة من يقطن فأصلته من الشمس فكان ، ثم عبر الله  
 الشجرة فتسعت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع .

فأوحى الله اليه يا يونس لم ترجم مائة الف او يريدون ، وانت نخرج من أم  
 ساعة ؟ فقال يا رب عموك عموك ، فرد الله صحة بدنه ، ورجع ان قومه وآمنوا به .

قال فكث يونس عليه السلام في بطن الحوت تسع ساعات .

( وعن ) ابي جعفر عليه السلام : ثلاث ساعات .

## في قصة يونس وابيه متى

٤٣٣

وقال علي بن ابراهيم في قوله : **وذا النون اذ دهب موصلاً** قال هو يونس ع .  
قوله **فطن ن لس بقدر عليه** . قال : ابره على اشد الامرين ، فطن له  
أشد الظن

وقال : ن حرسن **عنه** استلقى في هلاك قوم يونس ع . ولم يسمعه يونس  
ع . قلت : ما كان حال يونس ع . لما ظن ان الله لم يقدر عليه ؟ قال : من  
أمر شديد ، قلت وما كان سبه حتى ظن ان الله لم يقدر عليه ؟ قال : وكله ان  
بعنه طرفه عين .

وعن ( اني عبد الله **عنه** ) سمعت ام سلمة التي **عنه** تقول في دعائه .  
اللهم لا تكلفني الى نفسي طرفه عين أبدأ ، فإني في ذلك ، **عنه** يا م سعة  
وما يؤمنى ، وإني ركل الله يونس بن متى لي بعنه طرفه عين ، وكان منه ما كان .

عبود الأحبار ) في حذر من اللهم انه سأل للمؤمن الرضا **عنه** عن قول الله  
عز وجل **وذا النون اذ دهب موصلاً فطن أن ن يقدر عليه** ، فقال الرضا ع .  
ذهب يونس بن متى ذهب موصلاً لقومه ( فطن ) بمعنى سيقن أن ليس يقدر  
عليه ) اي لن يضيق عليه رزقه ، ومنه قوله عز وجل **وما آتاه الله من رزق فقل**  
**رزقه** ( اي ضيق عليه وقتر . ) **فإني في الظلمات** ظلمة الليل وطملة البحر وضمة  
الخوت ، ( أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين ) يترك مثل هذه العبادة  
التي قد فرغ عني لها في بطن الخوت .

بقول مؤلف الكتاب **أبده الله تعالى** هذا التأويل الوارد في ان سب هذا الحديث  
هو الموافق لمذهب الإمامية رضوان الله عليهم

وأما ما وقع في الخبر لأول ، فهو موافق لمذهب العامة .

( العياشي ) عن الناقرة ع . في حديث طويل ، قال **هو** به بعد ما سأل  
يونس ربه روي العذاب على قومه ، **ن** فهم مل والجبن والطفن والشح الكبير والبرأة  
الصعبة واستصعب ، **وأن الحكم العدل** ، سبب رحمة عصي لا أعدب الصغار بدوب  
الكبر من قومك ، **وهم** . يونس عادي احب أن أنأيهم ورفق بهم وأنظر بولتهم ،  
وإني بعنك في قومك تعطف نسهم وتكون لهم كبش الطيب اعداوي والعالم عداوة  
الداء ، **فحرفت بهم** ولم تستعمل بهم **لرغبت** ، ثم سألتني من سوء نظرك العذاب

عند قلة الصبر منك، وعندي م - كان أصبر منك على قومه وأحسن صحة وأشد تأبياً،  
فعبست له حين غضب لي وأجنته حين دعوت

فقد يونس «ع» - يا رب انما عصيت عليهم فيب وانما دعوت عليهم حين عصوك  
فوعزيت لا تعطف عليهم برقه رداً ، فأبى عليهم عذائهم فيهم لا يؤمنون أبداً  
فقال الله يا يونس هم مائة ألف واربعمائة من جنهم يعصرون بلادني وبلادون عدي  
وعسى ، يا أنانيهم الذي سمع من عموهم ففهم وعنت ، وتعديري غير علمك وتقديرك  
وأنت برسل ويا رب احكم يا يونس وقد احتكك الى مآلتك من العذاب عليهم  
وما ذلك يا يونس بأوفر حصص عدي ، وسبأنيهم عدي في شوال برم الأربعة وسط  
الشهر بعد طلوع الشمس ، فأعلمهم ذلك .

فان فسر بذلك يونس «ع» ، وادبره عذبه ، فاصطاد يونس «ع» اى نوحاً  
العبد فأجده مكسب وحرى الله به من يرون العذاب على قومه في ذلك اليوم وقيل له  
انطلق واعلمهم يا نوحى الله من يرون العذاب عليهم ، فقال نوحاً فادعهم  
في امرهم ومصلحتهم ، حتى بعدهم الله تعالى ، فقال له يونس «ع» : بل تلقى روبيلا  
فمشوره فانه راحل علم حكيم من هل بعد النبوة

فخطب في رؤس ، فأخبره يونس خشيته ، وحقى الله اليه من يرون العذاب على  
قومه في شوال يوم لا بعد في وشد الشجر بعد طلوع الشمس ، فقال له من يرى  
يخطب به نحو علمي دل ، فقال له يونس : جمع لي ريث رحمة بي حكيم وسل  
رخصت عليهم بعداب فاعلى عن عديهم ، وهو يحب رفق بمداة ، ومن قوم  
بعد سمعت ورأيت من كذبهم وحجودهم يؤمنون بما قصروهم وثأبهم .

فقد هم نوحاً وعدي ، وويل ما شرب في يونس «ع» وأمرت ، بعد كفرهم بالله  
وحجودهم بعبه ونكدهم به وإحاحهم إياه من صاكة ، ومن هو دة من رحمة ،  
فقد يونس نوحاً سكب فيه راحل عدي لا عدي .

ثم قال عبي يونس «ع» ، فقال يونس : بل الله بعداب على قومك يهكم  
جميعاً و يهلك بعضاً ويبقي بعضاً ، فقد يونس «ع» : بل يهلككم جميعاً وكدلك  
سأله ما دحتني فسمي رحمة تعصف ، فأراح الله فيهم وأساله ان يصرف عنهم ،  
فقال له روبيلا : فدي يونس يعل الله : أبى عليهم بعداب فأحسوا به بشووب الله  
فبرحمهم فانه رحم الر حمن ونكشف عنهم العذاب من بعد ما حذرهم عن الله به

يقول عليهم العذاب يوم الأرماء فتكون بذلك عديم كدناً ، فقال له توحا . ويحك ما روبيل لقد قلت عظمي ، يحركه النبي لمرسى ان الله أوحى اليه ان يقول العذاب عليهم ، فمد قول الله وتثبت عنه وفي قول رسول الله ، اذهب فقد هبط الله عليك ، فقال روبيل لتوحا لقد غشيت رأيت ، ثم اقبل على يونس « ع » فقال د رب الوحي والأمر من الله فيهم عني ان غشيتهم من احوال العذاب عليهم وقوله طح اُرئت د كان ذلك ههنا قومك كلهم وحزبت قريتهم أليس يتحوا الله سمك من السوء وسط من سالتك ويكون كعص صعد الساس ويهلك على مديت مائة الف من الساس ؟ فإني يونس عليه السلام أن يقل وصيته

فاطس ومعه توحا من القرية وتنجب عنهم غير بعيد ، ورحم يونس « ع » الى قومه وحرم ان الله وحي اليه ان يقول العذاب عليكم في شوب في وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فردوا عليه قوله وكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عسفاً

فخرج يونس عليه السلام ومعه توحا من القرية وتنجب عنهم غير بعيد وأقاما ينظران العذاب. وأقام روبيل مع قومه في قريتهم ، حتى د دخل عليهم شوال ، صرح روبيل بأعلى صوته في رأس الحبل الى القوم ، ان رسول شفيق عليكم رحيم بكم وهذا شوال قد دخل عليكم وهذا خبركم يونس بكم ورسولكم ان الله أوحى اليه ان العذاب يقول عليكم في شوب في وسط الشهر يوم الأرماء بعد طلوع الشمس ، ون يحلف الله وعده ورسوله فيطروا عا أنتم صابرون " فأمرهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقن برول العذاب ، فإني يحو روبيل وفلوه له ما تشر علب ، روبيل ذلك رحل عام حكيم لم يزل يعرفه « رفة عليا والرحمة لسا » وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فإنا « قرب بأمرنا » وتشر علب رأيت فقال لهم روبيل : إني أرى لكم وأشير عليكم أن ينظروا د مديع بفجر يوم الأرماء في وسط الشهر ان تغزوا الأطفال عن الأمهات في اسفل حل في طريق الأودية ونقفوا النساء في سفح الحبل ويكون هذا كله من طلوع الشمس في دارهم ربحاً صغراً أقبل من لشرق فمحو الكبير منكم ونصبر « نصح والكاء ونصرع الى الله والنوبة اليه وارفعو رؤوسكم الى السماء وقولوا : ربنا طلعنا انفسا وكذبنا بيدنا ، وتنا اليك من قلوبنا وإن لم تعفر لنا ولا ترحمنا نكون من الخاسرين امددنا فاقبل قوتنا وارحمنا ما أرحم الراحمين ، ثم لا تغفوا من الكاء والصراح والنصرع الى الله حتى تنوارى الشمس ، فحدث ويكشف الله عليكم العذاب قبل ذلك . فاجمع رأي القوم جميعاً على هذا .

فكان يوم الاربعاء الذي توفعوا العذاب ، فتحى روميل من القرية حيث سمع صراخهم ويرى العذاب ، بارل .

فكان ظلم الفجر يوم الاربعاء ، فعمل قوم يونس ما أمرهم روميل

فكان رعت الشمس فالت ربح صفراء مظلمة مسرعة ، صرير وحفيف وهدير . فلما رؤوا عصفوا بالصراخ والبكاء والتصرع الى الله وقالوا : « وصرحوا الاطفال بأصوتهم تطلب امهاتهم وعصفوا الصبيان تطلب للى وعصت لأبنعام تطلب ابرعى . فلم يروا بذلك ، ويونس وتوجه سمعان صبيحتهم وصرحهم ، وسدعوا الله عليهم بمعيط العذاب ، وروميل في موضعه سمع صراخهم وعصفتهم ويرى ما برل وهو يدعو الله فكشف العذاب عنهم

فلما رأت الشمس وعصفت أبواب السماء وسكن عصف الرب تعالى ، فاستجاب دعاءهم وقيل يوشهم ، واوحى الى ايراميل ان يخط الى قوم يونس «ع» فذهبهم قد عصفوا الى البكاء والتصرع وقالوا فرحشهم وأنا الله التواب الرحيم ، وقد كان عسدي يونس سألني برون العذاب على قومه وقد أرسلته عليهم ، وأنا الحق من وهى معدي ، ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان برل عليهم العذاب ، ان همكهم فاهط اليهم فصرف عنهم ما قد برل بهم من عذابي ، فقال ايراميل يا رب عذابك قد بلغ اكثهم ركاد ان يهلكهم وما رآه إلا وقد برل بساحتهم فكيف برل اصره ؟ فقال الله كلا بي قد امرت ملائكتي ان يوقفوه ولا يبرلوه عليهم حتى تأتي أمري فيهم وعريبي ، فاهط يا ايراميل عليهم وصره عنهم واصرهم على الحسن بساحة معاوض المصون وبحاري السيون في الحال العادية المستطيلة على الجنان ، فأدها به ليهما به حق تصبر عليه حدة حادة

فاهط من قبل عنهم ، فشرحهم ، فاستوى بها ذلك العذاب حتى صرف بها ثلث الحال

فكان يوم الجمعة «ع» وهي الحال التي بساحة الموصل اليوم ، فصارت حديدأ في يوم القسامة .

فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم ، هبطوا من رؤوس الحسن الى مدرهم فتموا انهم بساهم وأولادهم وأموالهم وخدموا الله على ما صرف عنهم .

وأصبح يونس «ع» وسبح يوم الخميس في موضعها لا شك ان العذاب قد برل



بهم وأهلكهم جميعاً ، لما حبيب اصواتهم عندهما ، فأقلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم .

فلما دبو من القوم واستقلهم الخطايون والاحياء ورعاة بأعصمهم ونظروا الى هل القرية مضطربين ، قال يونس لتسوح : يا تسوح كديي الوحي وكديت وعدي لقومي ولا عزة بي ولا يرون لي وحياً أبدأ بعد ما كديي بوحى .

ويطلق يونس هارماً على وجهه معاصاً لربه ناحية البحر مستكراً هارراً من ان يراه احد من قومه فيقول له كذاب . فذلك قال الله تعالى ( ودا النون إذ ذهب معاصياً فظن أن لن نقدر عليه . . . ) الآية

ورجع تسوح الى القرية فلمي يونس فقال له : يا تسوحا أي رأيت كان أصوب وأحق بـ بنسح ، رأيي أو رأيك ؟ فقال له تسوح : بل رأيك كان أصوب ونقد كنت أشرت رأيي بحكمة العلماء فقد تسوخا . ام سي لم أرل أرى بي أفضل منك لرهدي وفصل عبادتي نحو استئذان فصلك بفصل علمك ، وما اعطاك ربك من حكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعصاة بلا علم ، فصطعنا ، فم يرالا مضطربين مع قومها .

ومضى يونس «ع» على وجهه معاصاً لربه فكان من فضته ما أحمر الله في كناه ( فأمنوا ليعتصموا الى حين ) .

قال ابو عبيد : قلت لأبي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عليه السلام عن قومه حتى رجع اليهم ، بالنسبة والرسالة فأمنوا به وصدقوه ؟ قال : اربعة أسابيع سبأً ما في ذهابه الى البحر ، وسبأً منها في رجوعه الى قومه .

فقلت له : وما هذه الأسابيع شهوراً وأيام وساعات ؟ فقال يا عبيدة ان العذاب اقام يوم الأربعاء في نصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك ، فطلق يونس عليه السلام معاصاً ، فقصى يوم الخميس سبعة ايام في سيرة الى البحر وسبعة ايام في بطن خوت ، وسبعة ايام تحت الشجرة ، والعراء ، وسبعة ايام في رجوعه الى قومه ، فكان دهانه ورجوعه مسيرة عشرين يوماً ، ثم اقام فأمنوا به وصدقوه وانعموا .

فذلك قال الله ( هلولا كانت قرية آمنت بمعصي إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي ) .

( العياشي ) عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال فيه : ان العذاب نزل على قوم

يونس حتى نالوه برصاصهم ، فلبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم والرماد على رؤوسهم وصعدوا صخرة واحدة إلى ربهم وقالوا : آمسك بنا يه يونس ، فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمل .

وأصبح يونس وهو يظن بهم هلكوا ، فوجدهم في عاقبه فمصب وخرج ، حتى ركب سفينة فيها رحلان فاضطربت السفينة فقال الانحاح ، قوم في سفينتي مطروبة ، فقال يونس : أنا هو وقام للقي نفسه ، فأبصر السمكة وقد فتحت فمها ، فهابها وتعلق به الرحلان وقالوا له : انت واحد ونحن رحلان ، فامهم ، فوقعت السهام عليه .

فحرت السعة بأن السهام اذا كانت ثلاث مرات بها لا تخطيء .

فألقي نفسه ، فالتفته الحوت ، فطاف به البحار سبعة ، حتى صار إلى البحر المسحور ، وبه يعذب قرون ، ثم ذكر كلامه معه ... كما تقدم .

( اماقب ) عن التالي قد دخل عند الله بن عمر على زب العاديين عليهم السلام وقال له : يا بن الحسي الذي تقول يا يونس بن مرق ، انما ألقى من الحوت ما ألقى لأنه عرست عليه ولاية حدي فتوقف عندها . قال : شككتك امك ، قال فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بش عبده بمصانة وعبي بمصانة ، ثم أمر بعد ساعة بفتح اعينها ، فادا نحن على شاطئ البحر تصرب أموحه

فقال ابن عمر : سيدي دمي في رفسك ، لله لله في نفسي ، فقال هه وأر به إن كنت من الصادقين .

ثم قال : يا بها الحوت ، قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الحبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولي لله ، فقد من أنت ؟ قال : انا حوت يونس يا سيدي ، قال أنبئ الحوت ، فقلت : يا سيدي ان الله تعالى لم يمض نبيا من آدم إلى ان صار حدك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم ، من قبلها من الأنبياء سم وتخلص ، ومن وقف عليها وتمنع في حمل لقي ما لقي آدم من الخطيئة ، وما لقي نوح « ع » من الفرق ، وما لقي ابراهيم من النار ، وما لقي يوسف من الحب ، وما لقي أيوب من الللاء ، وما لقي داود من الخطيئة إلى ان بعث الله يونس عليه السلام فأوحى الله اليه . أنت يا يونس تول أمير المؤمنين عليا ولأئمة الراشدين من صلته .

في كلام له قال : فكيف أتولى من لم أره ولم اعرفه ، وزعب مقتضا ! فأوحى الله

تعالى إليّ، ان انتقمي يونس ولا توهمي له عظماً، فكث في بطي أربعين صباحاً يطوف  
ممي البحار في صفت ثلاث، ينادي (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
الظَّالِمِينَ) قد قلت ولادة علي والأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم، أمري  
ربي فقدفته على ساحل البحر.

فقال رس العائدين د ع : ارحم ايها الخوت الي وكرك ، واستوي الماء .

( وعن ) ابي عبد الله عليه السلام قال : ان داود النبي د ع ، قال : يا رب اخبرني  
بقربي في الجنة ويطيري في مناري ، فأوحى الله وتبارك تعالى اليه : ان ذلك مني أما يونس .

قال فاستأذن الله في ريارته فاذن له ، فخرج هو ولسهين ابنة ، حتى أتيا موضعه ،  
فادا هما بنيت من سمع ، فقبل لها : هو في السوق ، فسألا عنه فقيل لها طلبناه في  
الخطابين ، فسألا عنه ، فقال لها جماعة من الناس : نحن ننتظره لأن يجيء فجلسا  
بنظرانه . إذ أقبل وعلى رأسه وقر من حطب ، فقام اليه الناس ، فالفق عنه لحطب  
محمد لله وقال : من يشتري طيباً بطيب ؟ فساومه واحد وراد فأجر ، حتى باعه  
من بعضهم .

قال . فسمعا عليه ، فقال انطلقا بنا الى المنزل ، واشترى طعاماً عما كان معه ثم  
طبخه وغمعه ، ثم أحج ثأراً وأوقدها ، ثم حمل المعجن في تلك النار ، وجلس معها  
يتحدث ، ثم قام وقد بصحت حبيوته عرضها في الإحادة وعلق ودرت عليها ملجأ  
ووضع ان حسه مطهرة ماء وجلس على ركبته وأحد القبة ، فلما وضعها إلى فيه قال :  
سم الله ، فلما اردردها قال : الحمد لله ، ثم فعل ذلك بأخرى ، ثم احد الماء فشرب  
منه فذكر اسم الله ، فلما وضعه قال الحمد لله ، يا رب من ذا الذي أنعمت عليه ما أوليته  
مثل ما أوليتني ، قد صححت بصري وسمعتي وبدني وقوتي حتى ذهبت الى شجر لم  
اعرسه ولم اهتم لحفظه ، حملته لي رزقاً وسقت إلي من اشتراه مني ، فاشتريت منه  
طعاماً لم اررعه ، وسحرت لي النار فأصعته ، وحملتني آكلة شهوة أقوى به علي  
طاعتك فلك الحمد .

قال : ثم بكى ، قال داود عليه السلام : يا بني قم فانصرف بنا ، فاني لم أر عبداً قط  
أشكر من هذا . صلى الله عليه وعليها .

قول نقل المعصرون : ان السفينة التي ركب فيها يونس د ع ، احتجبت فقال  
الملاحون ان هاهنا عبداً أبقاً ، فان من عادة السفينة اذا كان فيها آبق لا تجري فذلك

اقتنعوا ، فوفقت القرعة على يونس ، ع ، ثلاث مرات ، فعموا به المطلوب ، فألقى نفسه في البحر . فأوحى الله في الحوت . في لم أحمل عبدي رزقاً لك ، ولكي حملت بك له مسجداً ، فلا تكسرون له عظماً ولا تحداث له جلدأ .

وقوله : ( وهو ملح ) أي مستحق اللوم ، لوم العتاب لا لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه

وعندنا : ان ذلك إنما وقع منه تركاً للصواب وقد يلام لرحم على ترك الصواب .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ان النبي ( ص ) يقول : ما سمي لأحد ن يقول . أنا خير من يونس بن متى

قول . لعل المعنى على تقدير صحة الخبر : انه لا سمي لأحد ن يقول : أنا خير من يونس ، من حيث المعراج ، بأن يطر في صرث من حيث المروح الى السماء قرب ان الله تعالى منه ، فان الله تعالى الى السماء والأرض والبحار من واحدة ، وأما اراني الله تعالى عجائب صمعه في السموات ، وري يونس عجائب خلقه في البحار ، وري عبد الله في السماء ويونس عبده في بطن الحوت ، ولكن التفصيل من جهات اخر لا نحصى .

## باب

### في قصة أصحاب الكهف والزقيم

قال الله سبحانه . ( أم حسبت أن أصحاب الكهف والزقيم كانوا من آياتنا عجباً... )  
آيات .

( قصص الرومدي ) مسنده إلى ابن عباس قال لما كان في عهد خلافة عمر أئمة قوم من أخصار اليهود سؤالوه عن إفعال السماوات ما هي ؟ وعن أندر قومه وليس من الجن ولا من لاس ؟ وعن حمة أشياء مشئت على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام ؟ وما يقول الدراج في صباحه ؟ وما يقول الديك والعرس والحمار والصدع والقبرة ؟ فكس عن رأسه فقال . يا أبا الحس ما أرى جوابهم إلا عندك .

فقال لهم علي عليه السلام إن بي عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في دينها ؟ فقالوا : نعم فقال علي عليه السلام :

أما إفعال السماوات فهو الشرك بالله ، فإن الصد والأمة إذا كلفا مشركين ما يرفع لها إلى الله سبحانه عمل ، فقالوا ، وما معانيها ؟ فقال علي عليه السلام شهادة ن لا إله إلا الله وإن محمداً عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار مصاحبه ؟ قال ذلك الموت ، حين ابتلع يونس وع ، فدار به في البحار السعة .

فقالوا - أخبرنا عن أندر قومه لا من الجن ولا من لاس ؟ قال . تلك علة سليمان « ع » . إذ قالت . ( يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليعظمكم سليمان وحملوه ) . قالوا : أخبرنا عن حمة أشياء مشئت على الأرض ما خلقوا في الأرحام ؟ قال : ذلك آدم وحواء ونافعة صالح وكش إبراهيم وعصا موسى صلوات الله عليهم .

قالوا فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟ قال . الدراج يقول . الرحمن على العرش استوى . والدبك يقول : ادكروا الله يا عافلين . والعرس يقول : اللهم ابصر عبادك

المؤمنين على عبادك الكافرين. والحمار يلعن المشركين سق في عب الشيطان. والصعدع يقول : سبحان ربي المسود في لجج البحار. والفترة تقول : اللهم إله من منفضي محمد وآل محمد.

قال . وكانت لأحد ثلاثة ، فوثب إثنان وقالا : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فوقف الحجر الآخر وقال : علي لقد وقع في قبلي ما وقع في قلوب أصحابي ، ولكن بقيت حصه أسألك عنها ، فقل لي . سل ، قال احبرني عن قوم كانوا في أول زمن هاتوا ثلاثمائة وتسع سنين ، ثم أحياهم الله ، ما كانت قصتهم ؟

فبدأ علي عليه السلام وأراد أن يقرأ سورة الكهف ، فقال الحجر ما أكثر ما سمعنا فرائدكم ، فمن كتب علينا فاحبرنا بقصه هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم ملكهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدبقتهم .

فقال علي عليه السلام لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أحب اليهود حديثي محمد ( ص ) أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أقسوس وكان لهم ملك صالح مات ملكهم ، فاختلفت كلمتهم .

فسمع ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس ، فأقبل في مائة ألف حتى فتح مدينة أقسوس ، فأتى دار ملكه واتخذ فيها قصراً طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك ، من أراحاج المرد واتخذوا في ذلك المجلس أربعة آلاف إسطوانة من ذهب واتخذوا ألف قنديل من ذهب لها مناسيل من اللجين ، تشرح بأطيب لأدهن ، واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة ، وكانت الشمس تطلعت في المجلس كيما دارت وتحدث فيه سريراً من ذهب له فوائمه من قصة مرصعة بالجوهر ، وغلاء من البارق ، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب مرصعة بالزهرج الأخضر ، فأجلس بطارفته يمين قوده . وأعظم هل دولته من الغلاء ، واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسياً من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر ، فأجلس عليها هراقيله . يمين حكمه وعمله . ثم علا على السرير فوضع التاج على رأسه .

فوثب اليهودي فقال : من كان فاحه ؟ قال : من الذهب المشك له سعة أركان على كل ركن ثلثة بيضاء كصوه الصبح في ليلة الظلماء ، واتخذ خمسين علامة من أولاد

أهرقلة ، فعرضهم بقراريط الديباج الأحمر وسروهم سراويلات الحرير وتوحيهم ودملحهم وحلحلتهم واعطاهم اعمدة من الذهب وأوقفهم على رأسه ، وتحدثت علة وزراء فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره .

فقال اليهودي : ما كان اسم الثلاثة والثلاثة ؟ فقال على صلوات الله عليه الذين عن يمينه أسماءهم عليهما ومكسليها ومثليها ، وأما الذين عن يساره فأسماءهم مريوس ودبريوس وسادريوس ، وكان يستشيرهم في جميع أمورهم ، كان يجلس في كل يوم في صحن داره والطارقة عن يمينه وأهرقلة عن يساره ، ويدخل ثلاثة علة في يد أحدهم حمام من ذهب مملوء من المسك المسحوق وفي يد الآخر حمام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الآخر طائر أبيض منقاره أحمر ، فإذا نظر الملك الطائر صرسه ، فيصير الطائر حتى يقع في حمام ماء الورد فينزع فيه ثم يقع على حمام المسك ، فيحمل ما في حمام بريشه وحشاه ، ثم يصغر به الثابتة فيطير الطائر على الملك فيعض ما في بريشه وحشاه على رأس الملك .

ولم ينظر الملك في ذلك عنى ونحوه ! فادعى الربوبية من دون الله ! ودعا إلى ذلك وحوله قومه ! فكل من أطاعه إلى ذلك أعطاه وكساه ، وكل من لم يسايمه قتل فاستجابوا له رأساً ، واتخذ لهم في كل سنة مرة .

ففيهم دات يوم في عيد لهم والطارقة عن يمينه والمراقبة عن يساره ، إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد عشيته ، فاعتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته ، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه فقال له عليهما وكان له علامة فقال في نفسه : لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذن ما كان يمت ولا يمرض ولا يبول ولا يتغوط ما كان سام وليس هذا من فعل الإله .

قال : وكان العتية كل يوم عند أحدهم ، وكانوا ذلك اليوم عند عليهما ، فاتخذ لهم من طبيب الطعام ثم قال لهم : يا أخوتاه قد وقع في قلبي شيء مسمي الطعام والشراب والمنام ، قالوا : وما ذلك يا عليهما ؟ قال : أطلت فكري في هذه الأشياء فقلت : من رفع سقفها محمودة سلاعد ولا علاقة من فوقها ومن أخرى فيها شمساً وهرأ آيتان مصرتان ومن ريشها بالنجوم ؟ ثم أطلت المكبر في الأرض فقلت : من سطعها على صميم الماء الزخار ؟ ومن حشها بالجمال أن يمتد على كل شيء ؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني حينئذ من بطن أمي ومن عداني ومن داني ؟ إن لها صانعاً ومديراً ، غير

دقيوس الملك ، وما هو إلا ملك الملوك وحاار اليهود ، فابكت الفتية على رحيله  
يقضونها وقالوا . بك هذا لله من الصلاة إلى الهدى ، فأشر علينا .

قال فوثب عليهما فباع غنم من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصر في رده وركوا  
خيولهم وخرجوا من المدينة .

فلما صاروا ثلاثة أميال قال لهم عليهما - يا هؤلاء جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك  
الديار ، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لأن الله ان يحسن لكم من حرك فرحاً  
ومرحاً ، فدلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سعة فرائخ في ذلك اليوم ، فحملت  
أرجلهم تقطر دماً .

قال . فاستقبلهم راع فقالوا يا أبا الرعي هل من شربة من أو ماء ؟ فقال  
الراعي عندي ما تخبون ، ولكن أرى وحوهكم وحوه الملوك وما طمك إلا هراً من  
دقيوس الملك ، قالوا . أيا الرعي لا يحمل لنا الكذب أفيحبنا منك الصدق ؟ فأخبروه  
بقصتهم ، فابكت الرعي على أرجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع  
في قلوبكم ولكن امهوني حتى أريه الأعمام على أربابها وألحق بكم ، فتوقفوا له ، فورد  
الأغنام وأقبل يسعى يقبض الكلب .

فوثب اليهودي فعد يا علي ما اسم الكلب وما لونه ؟ فعد له علي ففقد لا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أما بن الكلب فكان أبلق يسود ، وأما اسم الكلب  
فقطمير .

فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم . إنا نحاف ان يعضنا الكلب بنساحه ،  
فألحقوا عليه بالحجارة ، فأبطن الله الكلب وقال . دروي حتى احرسكم من عدوكم .

فلما رزل الراعي يسير بهم ، حتى غلام حبلأ فاعطاه على كهف فقال له الوصية  
فإذا مضى الكهف عيون وأشجار شجرة ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وحسبهم الليل .

فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت فقص أرواحهم ، ووكل الله لكل رجل ملكين  
يقبلانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، وأوحى الله إلى حوران الشمس فكانت ترور  
كهمم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال .

فلما رجع دقيوس من عيده ، سأل عن الفتية ؟ فأخبر أنهم خرجوا هرباً ، فركب  
في ثمانين ألف حصان ، فلم يزل يفتق أثرهم حتى غلا ، فاعطى إلى كهمم .



فما نظر السجدة وهم ينام ، فقال الملك : لو اردت ان اعاقبهم شيء لما عاقبهم  
بأكثر مما عاقبو أنفسهم ، ولكن اثنوي ، لست اريد ، عند باب الكهف ، لكس والحجارة  
وقال لأصحابه : قولوا لهم بقبورهم لإلههم في السماء لينصبرهم وان يخرجهم من هذا الموضع .  
فان عبي ظفرتهم ، حيا اليهود ، فكانوا ثلاثئة وتسع سنين .

فما ان ارد الله ان يحسبهم من اسرائيل ان يفتح فيهم روح ، ففتح ، فقاموا  
من رقدتهم .

فلما رعت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء فقاموا ،  
فإذ نائم قد عرب وإد الأشجار قد بدت ، فقال بعضهم لبعض : ان مرنا لمجيب ،  
مثل تلك التي العريرة قد عرب ولأشجار قد بدت في ليلة واحدة ، ومهم الخروع  
، فمما يفتو حذركم نورفكم هذه ، المدينة فليست أي ركني طعاماً فليأتكم ورق  
وليلطف ولا بشعر بكم حذراً ، فقال فليست لا يذهب في حو نعيم عري ولكن  
ادفع أي راعي نائمك إلي ، فدفع راعي نائم ، ومضى نحو المدينة فليست يرى  
مواضع لا يعرف وطريقاً هو يسكرها ، حتى انتهى ، المدينة ، وإذا علم ، حصر مكتوب  
عليه : لا إله إلا الله عيسى رسول الله ، فحمل ينظر إلى العلم وحسن مسح به عليه  
ويقول : اراي نائم .

ثم دخل السوق فأتى رجلاً حذراً فقال : يا اخي ما اسم مدبنتكم هذه ؟ قال  
«فوق» ، ف ، وما اسم منكم ؟ قال : عبد الرحمن ، قال : ادفع لي هذه ورقة  
طعاماً ، ففعل الخباز ينصبر من ثقل الدراهم ومن كبرها .

فمن اليهودي ، علي ما كان ورب كل درهم منها ؟ قال : ورب عشرة دراهم  
ونفني درهم .

فقال الخباز : يا هذا انت اصب كراً ؟ فقال فليست : ما هذا إلا ثمن قمر نائمها  
مئة ثلاث وخمسة من هذه المدينة وبرك الله بمدونة ديموس ظلك .

قال فأحد خباز بعد فليست وأدعه على الملك ، فقال : ما شأن هذا «فني» ؟  
قال الخباز : هذا رجل اصاب كراً ، فقال الملك : يا فني لا تحف من نبي عيسى  
«ع» ، أمرنا ان لا نأخذ من الكبر إلا حُمسها ، فعد حسب ومضي سالماً ، فقال  
مسح : نظر في ذلك في امري ما صلت كراً ، انما رجل من هل هذه المدينة ،  
فمن ذلك : ست من هل ؟ قال : نعم ، قال : فمن تعرف بها أحداً ؟ قال :

نعم ، قال : ما اسمك ؟ قال : اسمي تليخ ، قال : وما هذه الأسماء اسم أهل روم .  
فقال الملك : هل لك في هذه المدينة دار ؟ قال : نعم ، ركب أهل بيتك معي  
وركب والناس معه ، فأمر بهم رفقهم دار في المدينة ، قال تليخا : هذه لداري ،  
ففرغ الناس فحرق النهم شح وحسد وقع صاحبه على عيسه من الكبر ، فقال  
ما شأنكم ؟ قال الملك : أظنا هذا العلام بالمعائب ، يزعم أن هذه الدار داره ، فقال  
لتليخ : من أنت ؟ قال : أنا تليخا بن قسطنطين .

قال : فركب التليخ على رحله فقلبه وهو يقول : حدي ورب الكعبة فعد  
الملك هؤلاء العسة السة اندس حرجو هرباً من دقيوس الملك .  
قال : فعزل الملك عن فرسه وحمله على عنقه وحمل الناس نقلون بدنه ورحله  
فقال : يا تليخا ما فعل أصحابك ؟ فأخبر أنهم بالكهف .

وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم ومملك يهودي ، فركبوا في أصحابهم  
فقد صاروا هرباً من الكهف قال لهم تليخا : لي اخاف أن يسمع أصحابي اصوات  
حوافر الخيل يطؤون في دهور الملك قد جاء في طلبهم ، ولكن امهلوني حتى تقدم  
فأخبرهم ، فوقف للناس .

فأمر سبع حتى دخل الكهف ، فلما نظروا إليه عثقوه وقادوا الحمد لله لدي  
لحنائنا من دقيوس ، قال تليخا : دعوني عنيكم وعن دقيوسكم ، كم لستم ؟ قالوا : لثنا  
يوماً أو بعض يوم ، قال تليخا : ان ستم ثلاثه وسبع سنين وقد مات دقيوس وفرد  
بعد من ، وبعت الله بدياً بدياً به سبع سنين وربعه شه إليه ، وقد فعل الله  
الملك والناس معه ، فانوا : ملكنا ان يحلف فتنه للمدين ؟ قال : بل  
ان ترسلوا في دعو الله جل ذكره ويدعو معك حتى يقض ارواحنا ، فرفعوا ايديهم ،  
فأمر الله تعالى يقض ارواحهم ، وطمس الله رب الكهف على الناس .

فأمر الملك بصعود على رب الكهف سبعة سنين ، لا يجذب للكهف دياً ، وقد  
الملك مسلم يدعو على دين بني على رب الكهف مسجداً ، وهان اليهودي لاس  
ماتوا على ديني ، بني على رب الكهف كنيسة ، فقبلا ، فعبس مسلم وبنى  
مسجداً عليه .

ما يهودي أتوا في هذا ما في توركم ؟ قال : ما ردت حرفاً ولا نقصب وانا أشهد ان  
لا إله إلا الله وشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وفيه مسدأ في أبي حمزة عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، ثم توجه في القبع  
فدعا أهله بكر وعثمان وعمر وعلياً، فقال امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤوهم  
من السلام، وتقدم أنت يا أبا بكر فانك أسوء القوم، ثم أنت يا عمر ثم أنت يا عثمان،  
فإن جاء أحدكم وإلا تقدم أنت يا علي كن آخرهم، ثم أمر الريح فحملتهم  
ووضعتهم على باب الكهف.

فتقدم يا بكر فلم يرد عليه فتسحق، فتقدم عمر فلم يردوا عليه وتقدم  
عثمان وسلم فلم يردوا عليه.

فقدم علي عليه السلام وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل الكهف الذين  
آمروهم ورأىهم هدى ورسد على قلوبهم، أنا رسول الله إليكم، فقالوا: مرحباً  
برسول الله وبرسوله وعليك السلام، وصي رسول الله (ص) ورحمة الله وبركاته،  
قال كيف عصمت أبي وصي النبي؟ قالوا: إنه صرت على آدابنا لا نكلم إلا نبياً  
أو وصي نبي، فقالوا: كيف تركت رسول الله وكيف حشمته وكيف حاله؟ وبالمعنى  
في السؤال، وقالوا: احبب أصحابك هؤلاء إنا لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي.

فقال لهم أنصتوا يقولون؟ قالوا: نعم، قال فاشهدوا، ثم حول وجوههم  
بحول الله، فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله ﷺ فأخبروه بالذي  
كان، فقال لهم ارضقوا أنفسكم واشهدوا، قالوا: نعم  
فبصرف النبي ﷺ من منزله وقال لهم: احفظوا شهادتكم.

ورواه الثعلبي في تفسيره بأسانيد، في معجرات النبي ومعجرات المؤمنين  
صلوات الله عليهم.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: أصحاب الكهف أسروا لأعدائهم وأظهروا الكفر،  
فكان على إظهارهم الكفر أعظم منهم على سرارهم الأعداء.

وفيه عنه عليه السلام قال: حرج ثلاثة نفر يسعون في الأرض فسد بهم يمدون  
شئ في كهف في قله حسن حتى بدت صحره من أعلى الحسن حتى القبت باب الكهف،  
فقال بعضهم: عباد الله وشئ لا ينبغيكم منها إلا أن تصدقوا عن شئ، فلهوا  
ما علمتم شئ حالاً.

فقال بعضهم اللهم إن كنت تعلم أي طلب امرأة حده لحسب وحماها وأعطيت فيها

مالاً صحيحاً ، فإذ قدرت عليها وحملت منها بحسب الرجل من المرأة ذكرت النار فقامت  
عنها خوفاً منك ، فارتفع عما هذه الصخرة . قال : فابصرت حتى نظروا إلى الضوء .  
ثم قال الآخر : اللهم إني كنت تعلم ستأخرت قوماً كل رجل نصف درهم ، فلما  
فرغوا أعطيتهم أحورهم ، فقال رجل لقد عملت عمل رجلين والله لا أحد إلا درهماً ثم  
ذهب وترك ماله عدي ، فحدث بذلك النصف درهم في الأرض ، فأجرح الله به  
ورقاً ، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعته إليه عشرة آلاف درهم درهم  
سقة فإن كنت تعلم عما فعلت ذلك عماه منك فارتفع عما هذه الصخرة ، فإن : فاصبرحت  
حتى نظرت بعضهم إلى بعض . ثم قال الآخر : اللهم إني كنت تعلم أن بي ومي كانا  
ثانين فأنتبتها بقصة من ليس فعلت ن اسمه فتقع فيه هامة ، وكبرت ن سببها من رومها  
فيشق ذلك عليها ، ثم أزل بذلك حتى استيقظا فشر ، اللهم إني كنت تعلم أني فعلت  
ذلك انتفاء لوجهك فارتفع عما هذه الصخرة ، فاصبرحت حتى سهل الله لهم المخرج .  
ثم قال رسول الله ﷺ : من صدق الله نحا .

أقول إنما أوردنا هذا الخبر هنا : لأنه ذهب كثير من المفسرين إلى أن أهل الرقم  
هم هؤلاء الثلاثة .

وقال الثقة علي بن إبراهيم : وما الرقم : فيها لوحان من نحاس مرسوم مكتوب  
فيها أمر الفتي وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيقوس الملك وكيف كان أمرهم وحدهم .  
وقبل : الرقم اسم الوادي الذي كان فيه الكهف . وقيل : هي القرية التي  
خرجوا منها .

## باب

## في قصة أصحاب الاخدود

وقصة جرحيس وقصة خالد بن سنان العبيسي

( تفسير ) علي بن ابراهيم في قوله تعالى ( قتل أصحاب الاخدود ) قال كان منهم من اتيه في الحنشة على غزوة اليمس دابوس وهو آخر ملك من ملوك حمير تهود واحتضمت معه حمير على اليهودية ، وسمى نفسه يوسف ، ثم حذر ان يصرح بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الانجيل ، ورأس ذلك ابي عبد الله بن ياس وحمه اهل ديبه على بن بدير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فصار حتى قدم نجران ، فجمع ما كان بها على دين النصرانية ، ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها ، فأبوا عليه ، فعاد لهم وعرض عليهم وعلى الخمرس كله فأبوا عليه واعتصموا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل ، فعدت لهم اخدوداً وجمع فيه الحطب وشعل فيه النار ، فمسهم من حرق النار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثله ، فبلغ عدد من قتل وحرق بالنار عشرين الف الف رجل .

( قصص الأنبياء ) لفر بندي كتاب نراه ماساده الى ابي حمزة عليه السلام قال : ان اسقف نجران دخل على امير المؤمنين عليه السلام فحضر ذكر أصحاب الاخدود ، فقال عليه السلام : بعث الله نبياً حبشياً الى قومه في الحنشة فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه وحاربوه وظلموا به وحذر الاخدود وجعلوا فيه الحطب والنار . فلما كان حرقاً ، قاتلوا من كان على دين ذلك النبي . عذبوا وإلا طرحوا في النار فاعتزل قوم كثير وقذف فيه خلق كثير ، حتى وقعت امرأة ومعهما بن لها من شهرين فقيل لها . ما ان ترجعي وانما ان تقذهيه في النار ، فهتت تطرح نفسها .

فلما رأت بها رحمة ، فأبى الله الصبي وقال : يا ماء إلقي نفسك وإياي في النار ، فان هذا في الله قليل .

وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن المحوس اي احكام تجوز فيهم ؟ قال : هم اهل الكتاب كان لهم كتاب وكان هم ملك سكر يوماً فوقع على اخته وامه ا فها أفاق بدم وشق ذلك عليه ، فقال للناس : هذ حلال . فامتنعوا عليه ، فحمل بطنهم ويحقر لهم الأخذود ويلقبهم فيه .

وفيه عنه عليه السلام قال : ولي عمر رجلاً كوره من بشام فافسحها ، فادأ أهلها "سمو" ، فسى هم مسعداً فقط ، ثم سى فقط ، ثم سى فقط ، فكتب ان عمر بذلك . فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد ( ص ) هل عدكم في ذلك علم ؟ فابوا . لا . فبعث ان علي بن ابي طالب عليه السلام فأمره بكتاب ، فقال : هذ سى كدته قومه فبنوه وديوه في هذ المسعد وهو متشعط في دمه ، فكتب الى صاحبك فليسته من حده طراً ، ليصل عليه ولده في موضع كذا ، ثم لسي عنه مسعداً فبه سقوم .

فعل ذلك ، ثم سى المسعد فثنت .

وفي روي : اكتب الى صاحبك ان يحرق بيته أساس المسعد ، فبه يصب فيها رجلاً فاعداً بده على له ووجهه ، فقل عمر : من هو ؟ قل ان علي عليه السلام كتب الى صاحبك فليعمل ما أمره ، فـ . وحده كما وصف أعطتك ان شاء الله . فلم يستر . كتب لعامل : صب لرجل على ما وصف ، فصبته اندي فمرت به ، فثنت اليها .

فقل عمر لعلي عليه السلام : ما حال هذا الرجل ؟ فقال : هذ سى من اصحاب لاجدوده فصنهم معرويه في قرآن .

وفيه باساده الى ابن عباس : قال : بعثت في جرجيس عليه السلام الى ملك بالشام ، فقل له : به بعد صلأ ، فقال له : يا عليه السلام قلت إمبر بمسحي لا يسمي نعلق ان يمدوا غير الله تعز ولا رعو إلا الله ، فقل له المثلث : من سى رضى سى ؟ فـ . من لروم قاطنين بفسطين ، ثم أمر بحمله ثم مشط حده بأمشاط من حديد حتى تسقط لحمه ويصح حده بالخل وذلكه بالسوج حنه ثم أمر بكاو من حديد تحصى فسكوى بها حده ، ودم يقتل أمر بأوفاد من حديد فصره في فحده وركبته ونحب قدميه ، فلف رأى ان ذلك لم يصح أمر بأوفاد فنول من حديد فوثب في رأسه هال مبد دماغه وأمر بالرماس فأذيب وصب على أتر ذلك ثم أمر ببارة من حجارة كانت في اللجن

لم ينقلها إلا ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه .

فلما اصبح الليل وتفرق عنه الناس رآه اهل السجن وقد جاءه ملك فقال له :  
يا جرحيس ان الله جلت عظمته يقول صد واشتر ولا تحف ان الله معك يخلصك  
واهم يقتلونك اربع مرات ، في كل ذلك ارفع عليك الأثم ولأدى

فلما اصبح الملك دعاه فخلعه بالباط عن الظهر والنظر ثم رده الى السجن ثم  
كتب الى اهل مملكته ان يعثوا اليه بكل ساحر ، فمثموا بسحر استعمل كل ما قدر عليه  
من السحر فلم يعمل فيه .

ثم عمد الى سم فسماه ، فقال جرحيس سم الله لدي يصل عنه صدقه كذب  
المهرة وسحر الحرة ، فلم يصره ، فقال الساحر لو اني سقيت هذا اهل الأرض  
لنزلت قوامهم وعجيت انصارهم ، فأنت يا جرحيس البور المصيه والسراج النير والحق  
امين ، أشهد أن إلهك حق وما دونه باطل ، آمنت به وصدقت رسله واليه أتوب  
بما فعلت .

فقتله الملك ، ثم عاد جرحيس صلوات الله عليه الى السجن وعنده ألوان العذب ،  
ثم قطعته اقطاعاً والقاه في جبه .

ثم حلا الملك الملعون واصحابه على طعام له وشرب ، فأمر الله تعالى اعصاراً انشأت  
سحابة سوداء وحملت الصواعق ورحفت الأرض وترربت الجبال حتى أشعقوا ان  
يكون هلاكهم ، وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجب وقال قم يا جرحيس بقوة  
الله الذي خلقت السماك ، فقام جرحيس حياً سوياً وجرجه من الجب وقال :  
اصبر وابشر .

فانطلق جرحيس حتى قام بين يدي الملك وقال : بعني الله ليمنجني في عليكم فقام  
صاحب الشرطة وقال آمنت بإلهك لدي بعثك بعد موتك وشهدت به الحق وجميع  
الآلهة دونه باطل ، واتبعه اربعة آلاف آمنوا وصدقوا جرحيس ، فقتلهم الملك جميعاً  
بالسيف ، ثم أمر نوح من بحاس اوقد عليه النار حتى احمر فسط عليه جرحيس وأمر  
بالرصاص فأدب وصب في فيه ، ثم صرب الأوتاد في عيبيه ورأسه ثم دبرع ونمرع  
بالرصاص مكانه .

فما رأى ان ذلك لم يقتله ، فأوقد عليه النار حتى مات وأمر برماده قدر في الريح  
فأمر الله تعالى ريح الأرض في ليلة جمعت رماده في مكان ، فأمر ميكائيل بالبركة

فنادى يا جرجيس ، فقام حياً سوياً بدون الله

فانطلق جرجيس صوت الله عنه في الملك وهو في اصحابه ، فقام رحل فقال يا  
تحت اربعة عشر ميلاً وعنده في ابدن وهي من عند ن شي من ما ينمو ومن  
ما لا ينمو ، فل ريك يا يديس كل شجرة من اخا وحب من ورقها وثمرها ، فان  
فعل ذلك فابو اصفهه ، فوضع جرجيس ركبته على الارض وبعده ربه تعالى عظم  
شانه ، فلما برح مكانه حتى اتم كل عود من ثمره .

فامر الملك من اخشبيس ووضع ينشر على ربه فشر حتى سقط اشارة من  
تحت رجليه ، ثم امر بقدر عظمه فالتقى من ربه وكثير ورصاص ونقى فيمن حشد  
جرجيس وع : فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعاً !

فأخذت لأرض لذلك وبعث الله امر من فصاح صبيحة حر من الناس بوجوههم ،  
ثم من من من : يا القدر و فاعل : فم يا جرجيس بدون الله نادى ، فقام حياً  
سوياً بقدره الله .

وانطلق جرجيس في الملك ، وراه ربه ليس عجبوا منه ، فعادت امره وهدت  
ايها العبد الصالح كان لنا نور من من من : فقال يا جرجيس : احسن عشاء  
فصمها على ثورك وقوي يا جرجيس هو : فم لاد الله تعالى . ففعلت ، فقام حياً ،  
فأمن به .

فقال الملك : ان يركب هذا - ثم حدث قومي ، فاجتمعوا كلهم على ان يلقوه ،  
فأمر به ان يخرج ويقتل بالسيف ، فقال جرجيس : لا يخرج : لا ينجو عني ،  
فقال : اللهم ان اهلك انت هذه الاولاد سالت يا نعم سمي ودكري صراً الى  
يتقرب اليك عند كل هول وبلاء ، ثم صررو عده من : ثم امر عوا في القرية  
فهلكوا كلهم

(الكافي) فاسأله ان ياتي عند الله ففعل ذلك : فم رسول الله ﷺ حالس اذ حاته  
امراً ، فحرب بها وأخذ يده واقعدتها ، ثم قسنا : انة بي مسعه قومه حاله  
ان سنان ، دعاه فابو ن يؤمنوا به ، وكانت من فقال : انار خدنا تأنيهم كل سنة  
فتأكل بعضهم ، وكانت تخرج في وقت معلوم ، فقال لهم ان رددتها عنكم يؤمنون ؟  
قالوا : نعم .

قال : فعادت فاستقبلها بثوبه فرددها ثم تعبا حتى دخلت كهيها ودخل معها



وحلوا على باب الكهف وهم لا يرون إلا مخرج اداء ، وهو يقول : رعت دوا عيس  
اي لا اخرج داء ، ثم قال : تؤمنون بي ؟ قالوا لا ، قال : في عيب يوم كذا وذا  
فدا ، ما فادفوني ، فانه سيحيي فصنع من حجر بوحش يدمها غير مثر حق تقف  
على قري ، فاستثنى وسلوي عما شتم

فصارت دعوته ، وكان ذلك اليوم اذ جاءت حجر الوحشية وحاولوا يريدون منه ،  
فدلو ، ما آمنتم به في حانه فكيف تؤمنون به بعد وفاته ، ولئن لمستموه لبيكون  
عسكم هار كوه فتر كوه

فول قال اسوطني بقلا عن عسكري في ذكر اقسام النار : نار الخرفين كانت  
في بلاد عيس تخرج من الارض فتؤدى من مر بها ، وهي التي دفنها خالد بن سنان  
الذي مضمون .

قال حبيب شعرا

كبار خرفين لها رهبر نعم ممامع رحل السمح

وحسنه ولاضهم . كما قيل - انه كان نار الخرفين فصحب .

وفيه مسند في الصادق عليه السلام قال : يا رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> حلس اذ قلت  
امرأه شي حتى تنب له ، فقال لها : مرحبا يا بنت احبي فصاحبها ، وكان سمها  
بحياء بنت خالد بن سنان ، ثم قال : ان خالد دعا قومه فابوا ان يحبوه ، وكانت نار  
تخرج في كل يوم فتأكل ما تبسهم من مواشيهم وما اموالهم ، فقال لقومه : ارايتم ان  
رددتها عسكم تؤمنون بي وتصدفوني ؟ قالوا : نعم فاستقبلها فردد بقوه حتى دخلها  
عارا ، وهم يظفرون ، فدخل معها فمكث حتى حال ذلك عليهم فقالوا : انا لبراء قد  
اكلته ، فخرج منها فقد اتؤمنون بي ؟ قالوا : لا خرجت ودخلت لمقت ، فابوا  
ان يحبوه ... الحديث .

( الاحتجاج ) قال الصادق عليه السلام في اسنله لرديني وكان فيها سألة احبري عن  
المخبر من بعث اليهم حاد بن سنان ؟ قال عليه السلام : حاد كان عربيا مدونا ،  
وما كان بيا ، وفي ذلك شيء بقوه الله .

اقول : الاخبار الدالة على نبوته كثيرة ، ويمكن حمله على ما هو معتقد الرديني  
لان مثله يرد في الاحوبة كثيرا .

## باب

## ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء

وفيه ذكر نبي الجبوس

عزل شرمع ، ساد لموي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ان ساء من لأساء بمثله الله عبر رجل ان قومه عقي بهم رمي سنة فلم يؤمنوا ، فكان هم عد في كنية فاتهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله ، قالوا ان كتب ساء فادع الله ان يجيئ طعام هي لون ثديا ، وكانت ثديهم صفراء ، فجاء بحمض دس فادع الله عز وجل عليها ، فاحصرت ونسعت وحاءت بالشمش حلا ، فأكلوا . فكل من اكل روي ان سمعني بذلك النبي حرج ما في خوف النوى من فيه حلوا ، ومن روي ان لا يسلم ، حرج ما في خوف النوى من فيه مر

( عن الأعداء ) مسد في اهروي قال سمعت علي بن موسى رضي الله عنه يقول : وحي الله عز وجل ان نبي من سبائه قد نصحت فأول كل شيء استقبلت فكله والثاني ما كنتم والثالث فهد و رابع فلا تؤسسه والخامس فاهرب منه

قال : فلما اصبح مضى ، فاستقبله رجل عظيم أسود فوقف وقال أمرني ربي عز وجل ان آكل هذا ، وبقي مسجراً ، ثم رجس في نفسه فقال ان ربي حل حلاله لا يأمرني إلا بما أطيب فشي إليه لئلا آكله ، فكلها دنا منه صرع حتى انتهى إليه فوحده لقمة فأكلها فوحدها اطيب شيء آكله .

ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب ، فقال أمرني ربي ان آكله ، فحفر له وحمله فيه وألقى عليه التراب .

ثم مضى فالتفت فاد لطشت عد طير فقال قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل مضى فد نظير وحمله ماري . فضاف الطير حوله ، فقال أمرني ربي ان قبل

هذا ، ففتح كفه فدخل الطير فيه ، فقال له الناري : اخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال . ان ربي عر وحل أمري ان لا آس هذا ، فقطع من فمعه قطعة فألقاها إليه ثم مضى .

فما مضى فاد هو بلحم مئة سنتين مدود ، فقال . أمرني ربي عر وحل ان هرب من هذا ، فهرب ورجع .

ورأى في المنام كأنه قد قتل له . انك فعلت ما أمرت به ، فهل تدري ماذا كان ؟ قال لا ، قال له .

أما الرجل فهو العصب ، ان العبد اذا عصب لم ير نعمه وجعل قدره من عظم الغضب ، وقد عرف نعمه وعرف قدره وسكن عصبه كان عاقبته كاللقمة العذبة التي أكلتها .

وأما العطش فهو العمل الصالح ، اذا كتبه المبد وأحماه أنى الله عر وحل إلا ان نظيره ، ليرينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة .

وأما الطير . فهو الرجل الذي بأبيك نصيحة ، فاقبله واقبل نصيحته .

وأم الذي . فهو الرجل الذي بأبيك في حاجة ، فلا تؤمسه .

وأما اللحم الممتن : فهو الفية ، فاهرب منها .

فص (راوي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل اني احبب ان تلقى عبداً في حصيره القدس فكأن في الدنيا غروباً مهموماً محروماً متوحشاً من الناس مودة الطير الواحد ، هاد كان الليل آوى وحده استوحش من الطيور واستأمن بربه .

(الكافي) عن أبي حمزة عليه السلام قال : مررت بنبي من انبياء بني اسرائيل برجل معه تحت حائط ومعه حمار قد نفثه الطير ومرفقه الكلاب .

ثم مضى فرمقت له مدينة فدخلها ، فادا هو معطي من عطاياها ميت على سرير مسح بالديساج حوله الحمار ، فقال : يا رب أشهد أنك حكم عدل لا تحور ، وعبدك لم يشرك بك طرفه عين أمنه بتلك الميتة ، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفه عين أمنه بهذه الميتة ؟ قال الله عر وحل أنا كما قلت حكم عدل لا أحور ، ذلك عدي كانت له عدي سنة وذنب ، أمته يتلك ، لكي تلقاني ولم يبق عليه شيء ، وهذا عدي

كانت له عدي حسه فامره بهذه الميتة ، لكي يتقن ويسر له عدي شيء .  
 ( الكافي ) عن ارضا عليه السلام قال : وحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء (اد) اطلعت رصيت ودا رصيت باركت ، وليس لركنك بهمة ، ود عصت عصيت ودا عصيت لعنت ، ونصى تلح السابع من الورى - في ولد نود -  
 ( وفيه ) عن ابي عبد الله عليه السلام قال : شكاني من الانبياء عليه السلام الى الله عز وجل الصصف ، فقبل له اطلع اللحم باللس فاجها بشدان لحم .  
 وقال عليه السلام ان ساء من الانبياء شكنا الى الله عز وجل من الصصف وقلة مدح .  
 فامره بأكل الهرسة

وشكاني من الانبياء الى الله عز وجل فله اللس ، فقل كل اللحم سص .  
 وفيه ان بعض نبياء بني اسرائيل شكنا الى الله عز وجل فمسه القلب وقلة لدمعه ، فأوحى الله اليه . ان كل المديس ، فأكل المديس فمى قلبه وكثرت دمعته  
 وشكاني من الانبياء الى الله عز وجل فامره ، فامره بأكل الصب .  
 وما بعث الله عز وجل نبياً إلا ومعه رائحة العطر  
 وقال عليه السلام : العطر من صفى المرسلين .

( الامم ) عن ابي ريانة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على امرئ سبور قبل ان تفقدوى ، فقدم اليه الأشعث بن قيس فقدم له ما أمير المؤمنين كعب فأخذ من المحوس الحربة ، ولم يزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بنو الأشعث قد أرسل الله عليهم كتاباً وبعث اليهم نبياً ، وكان هم ملك سكر دت بيلة ، فدعا اليه في فراشه فارتكبها فلما أصبح سامع به فومعه فاجتمعوا الى دمه فقالوا فيها لئلك دسب علس ديب فأهلكته فخرج به صهر بلذك فقم عيبك لحد ، فقال له اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكنى في عرجى رنكتك وإلا فتأسك

فاجتمعوا فقال لهم من علم من الله عز وجل ، فبحق حلقاً اكرم عليه من نبيا آدم وأما حوا ؟ قالوا صدقت ايها الملك ، قل فلنس روح به بانه وسانه من بيه ؟ قالوا صدقت ايها الملك هذا هو الدين ! فتعافدوا على ذلك .

فحى الله في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتف ، فهم الكفرة يدعون النار بعير حساب والمتناقضون اشد حالاً .

فقد لاشعت والله ما سمعت مثل هذا الجواب ، والله لا عدت ان مثلها بدأ .

( لاحتجاج ) في حبر الرنديق الذي سأله الصادق ع : عن الجوس انبت الله اليهم سناً ، فقال ما من امة الا حلف بدير ، قال برنديق افرادشت ؟ قال ع : ما وردت اناهم برمرمه ودعى السودا فأمس منهم قوم وسجد قوم فأحرقوه فأكلته البعاع في بركة من الأرض .

قال : فاحبرني عن الجوس كان قرب من الصوب في دهرهم ام العرب ؟ قال : نعم في الجاهلية كانت قرب الى الدين خبيعي من الجوس .

وذلك ان الجوس كثرت بكل الانساء وحديث كتب وانكرت برهنس وم تأخذ شيء من سبها ، وان كبحرو ملك جوس في ليله الأول قتل ثلاثمائة نبي ا وكانت الجوس لا تغسل من الحامه ، والعرب كانت تغسل ، والاعتقال من خالص الحيفية ، وكانت الجوس لا تحتش ، وهو من سن الانبياء ، وروى من فعل ذلك ابراهيم خليل الله عليه السلام ، وكانت الجوس لا تغسل اموتهم ولا نكصهم ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت الجوس ترمي موتاهم في الصحاري والواوويس والعرب توارها في قبورها وتلعبها ، وكانت الجوس تأبي لامهات وتسبح النساء والأخوات وحرمت ذلك العرب ، وانكرت الجوس سب الله الخرم وسبته بيب الشيطان ، والعرب كانت تحبه وتغضبه وتقول بيت رسا وتقر ، وتور ، ولا تحسن وتسال هر الكتب وتأخذ ، وكانت العرب في كل لأسب قرب الى الدين لطيف من جوس ، فان فاصحو بيب الأخوات انها منه آدم قال : فما حجتهم في تباي نساء ولأمهات ؟ وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام .

وفي ( الكافي ) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الجوس كان لهم نبي فقتلوه وكناب احرقوه ، فام نبيهم بكتبتهم في اثني عشر حلة ثور ، وكنابهم يقال له جاماسب .

وفيه عن أبي عبد الله ع : قال : ان قوماً من ممى قالوا لنبي لهم ادع لك ربك ورفع عداوت ، ورفع الله عنهم الموت ، فكثروا حتى صافت عليهم المارل وكثروا البسل ، وبصيح الرجل يظعن أده وحده وأمه وحده وبرصهم وتعاهدهم فسلخوا عن طلب المعاش ، فقالوا من ل ربك ان ردنا الى حال التي كنا عليها ، فسلأ نبيهم ربه فرددهم الى حالهم .

وقبه عن م في عمر عن بعض اصحابه قال : قلت لأبي عبد الله ع : اي لأكره الصلاة في مساجدكم فقال لا تكره من مسجد بني إله علي قبر بني او وصي بني قبل ، فأصاب تلك القصة رشة من دمه ، فأحب الله ان يذكر فيها ، فأد فيها العريضة والنوازل ، واقص فيها ما فاتك .

وعنه عليه السلام ان الله لم يصب امه في مصر إلا يوم الأربعاء وسط الشهر .

وقال عليه السلام دهر ما من اركن ابهي و حجر الأسود سمون نبيا ، امنهم الله حوفا وصر .

وعنه عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه في ملكة حمار من الخيبر ب لب هذا الحمار فصل له اي ما ستملكك لتكشف عني اصوات لطلوعني فاني لم ادع ظلامتهم وإن كانوا كفارا

وقبه عن م في حسن عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى من اول الخلق ، وإنما حدثت فقلت وما اللة في ذلك ؟ فقال . ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فطنا ذلك ، فما ساء فوالله ما اسأ ما كنزنا مالا ولا ماعزنا عنبره ، فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة ، وإن عصيتموني ادخلكم الله النار ، فقالوا وما الجنة وما النار ؟ فوصف لهم ذلك ، فقبوا ، حتى نصبر الى ذلك ؟ قال : دامت ، قبوا رأيت امواتنا صاروا عظاما ورفنا ، فاردادوا له تكديسا فأحدث الله عز وجل فيهم الاحلام ، فأقوه وأحبروه بما رأوا وما سكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره أراد ان ينجع عليكم بهذا ، هكذا يكون رواحكم اذا صم ، وإن نلت اندسكم ، نصبر الأرواح في عقب ، حتى نعت الأبدن .

، دعوت الروندي ) روي ان الله سرك وتعالى اوحى الى نبي من الانبياء في الرمن لأوا . ارحل في منه دعوات مستعانة ، فأحبر ذلك به الرحل ، فانصرف من عنده الى مسه واحمر روحته بذلك ، فأحب عليه ان يحمل دعوه لهب قرصي ، فقلب سل الله ب يحطلي احم لسان الزمان فدعا رحر فصارت كذلك

ثم ابا ما رأيت رعه ليلوك واللسان لتسميع فيها سورة ، رعدت في روحها الشيخ الفقير وحملت تعاطيه ونجاشه ، وهو يداري ، ولا تكاد يعيقه . فدعا الله ان يجعلها كلمة فصارت كذلك .

ثم جمع ولادها يقولون . بااة ان الناس يعيروننا ان امنا كلفة فابحة  
 وحملوا بكون ويسألونه ان يدعو الله ان يحملها كما  
 كانت فدعا الله تعالى ان يصيرها مثل الذي  
 كانت في الحالة الأولى فذهبت  
 الدعوات الثلاث  
 ضياعاً .

## خاتمة الكتاب

### في نوادر أخبار بني اسرائيل

واحول بعض الملوك

( مجمع - حسن ) عن ابن عباس قال : كان في بني اسرائيل عدو اسمه برصيص عدو الله زماناً من اعداءه ، حتى كان يؤتى بالهياض يد وهم ويعودهم ، فيبرؤون على يده .  
وايه اني نمر ، في شرف قد حلت ، وكان له اخوة فأتوه بها ، وكانت عدوه  
هم يرل الشيطان يرل له حتى وقع عليها فحملت  
فلما استبان حملها قتلها ودفنها .

فلما فعل ذلك ، ذهب الشيطان حتى لقي احد اخوته فأخبره بذلك ففعل به  
وايه دفنها في مكان كذا ، ثم أتى بقية اخوتها رجلاً رجلاً فذكر له .  
فجعل الرجل يأمي أحياه فيقولون والله اعد ثلثي بذكرى شئنا يكفر على ذكره  
فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ملكهم .

فسار الملك والناس ، فاستولوه ، فأمرهم بالذي فعل ، فأمر به فصبت

فلما رفع على خشبة ، قتل له الشيطان فقال : انا الذي ألقيت في هذا ؟ فهل انت  
مطيعي في اقول لك احلصت مني فيه ؟ قال نعم ، قال سجدني سجدة واحدة  
فقال : كيف اسجدت وما على هذه الحالة ؟ قال : شئني منك بالانجاء ، فأومى له  
بالسجود فكفر بالله ، ومن المراء

فأشار الله تعالى في منته في قوله ( وكثر لشعب ) إذ قال لإسرا اكفر فلف  
كفر قال في ربي ، منه أو حاربته رب عذابي

فصبر ابن وبني ، فسادوا ابن حمير بن عبيدة قال : كان في بني اسرائيل عائد  
يعال له حرنج وكان يبعث في صومعته ، فعبادته انه وهو يصلي فدعته فلم يجيبها فانصرفت ،



ثم تبه ودعاه فلم يحيا ولم يكلمها ، وانصرفت وهي تقول سأله من بني إسرائيل ان يخذلك .

فما كان من بعد جاءت فحرقه وقعدت عند صومعته فأخذها العلق ، ودعت ان الولد من حريق .

فبشا في بني إسرائيل من كان يلوم الناس على ربا ، فقد ربا ، وأمر بذلك بصله ، فأقبلت امه اليه تلطم وجهها ، فقال لها : اسكني ، انما هذا لدعوتك ، فقال ليس بسمو منك منه ، وكفنا بذلك ؟ قال : هو الصبي فعادوا به فأخذوه ، فقال من أبوه ؟ فقال فلان الراعي لبني فلان

فأخذوا ابنه ونوا به في جريح ، ان لا يخالف امه بل يخذعها أبدا .

وفيه ٤٠ سنة من كان في بني إسرائيل رجل وكان له بفتان فزوجهما من رجلين ، واحد رارع وآخر يعمل المعاري ، ثم رارهما ، فدأ رارع الرارع فقال لها كذب حديث ، فقام فذرع روعي روعا كثيرا ، ان جاء الله بالسوء ففعلن في حسن بني إسرائيل حالا .

ودهم ان لا يرى ، فألها عن حاد فقام فذرع روعي فعدا كثيرا ، فبن مسك الله سمع عن فعلن احسن بني إسرائيل حالا . وانصرفت وهو يقول انت هما . وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في بني إسرائيل رجل مكثر أن يقول : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، فمداه اندس ذلك .

فبعت ابنة شيطانا فقل قل العاقبة للأعبيد ، فمداه ، فقال ذلك ففعلها من طلع عليها ، على قطع يد لذي يحكم عليه .

فلما شعصا ، فأخذوا بحالها ، فقال العاقبة للأعبيد فقطع يده .

فرجع وهو يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين ، فقال له تعود ايضا ، فقال نعم عني البد الاخرى فخرجا .

فطلع الآخر عليه ايضا فقطع يده الاخرى ، وعاد ايضا بحمد الله وهو يقول . العاقبة للمتقين ، فقال تحاكبي على ضرب الموت ؟ فقال نعم فخرجا .

فرأيا من لا فوقما عليه ، فقال بي حاكمت هذا وفصا عليه ففعلها

قال : مسح يديه فعادنا ، ثم صرب عنق ذلك الخبيث وقال : هكذا العقوبة  
للمنكرين .

وفيه عن أبي حمزة عليه السلام قال : كاتب فاحرق في بني اسرائيل وكان يقضي الحق  
فيهم .

فلما حضرته الوفاة قال لامرأته ادا مت فاعلي بي وكفسي وعطي وحيي على  
سريري فانك لا توين سوءاً إن شاء الله تعالى .

فلما مات فعلت ما أمرها به ، ثم مكثت بعد ذلك حياءً ، ثم انها كتفت عن  
وجهه فاذا دودة تقرض من مسخرة ففزعته من ذلك .

فلما كان للس ناعا في منامها ، فقال لها فرغت مما رأيت ؟ قالت احسن ، قال  
و الله ما هو إلا في احبك وذلك به اتاني ومعه حصم له فلما جلسا قلت اللهم  
احمل الحق له .

فلما احسها كان الحق له ، ففرحت ، فأصابني ما رأيت لموضع هو ي مع موافقة  
حق به .

وعنه عنه السلام ان قوماً من بني اسرائيل قالوا لبي هم دع لنا ربك عطر علينا  
السبه اذا اردنا فسأل ربه ذلك فوعده ان يعمل ، فأمطر السبه عليهم كله ارادوا ،  
فزرعوا فثمت زروعهم وحملت .

فما حصدوا لم يجدوا شيئاً ، فقالوا اي سألنا انظر للبعثة ، فأوحى الله تعالى  
انهم لم يرضوا بتدبيره .

وفى عليه السلام انه كان ورثن نمرع في شجرة ، وكان رحل نأته د درك  
الفرخان فيأخذ الفرخين .

فشك ذلك ورثن في الله تعالى فقال اي سأكثت .

قال فأخرج ورثن وحاء الرحل ومعه رعيان فصعد الشجرة وعرض له  
سائل فأعطاه احد الرعيين ، ثم صعد فأحد الفرخان ورل هما فسلمه الله لما تصدق به .

وعنه عليه السلام قال . كان في بني اسرائيل رجل عاقل كثير المال وكان له بن يشبه  
في الشغل من روجة عفيفة ، وكان له ايمان من روجه غير عفيفة .

فلما حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي لواحد منكم .

فب نوعي قال الكبير انا ذلك لو حد وقال الأوسط انت ذلك وبن الأصغر  
انا ذلك .

فاحتصموا الى قصيهم قال لس عدي في مركب شيء ، اطلق لي سي لاعمام  
الاحوة الثلاث فاشبهوا الى واحد منهم ، هراوا شيعاً كبيراً ، فحد دحوا الى احي  
فلان هموا اكبر مي سأ وألوه ، فحدوا عليه فحرح شبح كهن ، فحد سلوا احي  
الأكبر مي ، فحدوا على اثلث ، فاد هو في لمطر اصغر ، فألوه اولاً عن حادهم  
فقال اما احي الذي رأيتوه اولاً ، هو الاصغر وبن له امرأة سوء تسوءه وقد صبر  
عليها ، مخافة ان يتبلي بسلاء لا صبر عليه فهو عنه

وأما احي الثاني ، فاد عنده روحه تسوءه وتسره ، فهو متهاك الشاب  
وما انا ، فروحني تسرى ولا تسوءني . يرمى من مكروه قط مد صحتني  
فشدني معها متهاك .

وأما حديثكم الذي هو حديث انكم اطمعوا ولا وانشوا فبره واسبحر حوا  
عظامه واحرقوها ، ثم عودوا لاقصي بينكم

فانصرفوا ، فأحد النبي سيف سه واحد الاحواب صواب .

فلما ان من بدت من لهم الصعير لا بدشوا فبر اي وانا دح بك حصتي .  
فانصرفوا الى القصي فعد بقصعك حد ، إئتوني دح ؟ فقال للصعير حد المال  
فلو كانا اديبه لداحلها من الرقة ، كما دخل على الصعير .

وعن بني الحسن موسى صلوات الله عليه وبن كان في بني اسرائيل رجل صالح  
وكادت له امرأة صاحبه ، فربن في الدوم ب الله قد وقتت بك من العمر كدا وكدا  
سه وحمل نصف عمرك في سعة ، وحمل النصف الآخر في صيق ، فاحتر لعمك  
ما النصف الاول او النصف الآخر ؟ فقال الرجل ان في روعة صاحبه وهي  
شربكتي في امعش ، فأشاورها في ذلك وتعود إلي فاحرك .

فلما صبح الرجل قال لروحه رب في نوم كدا وكدا ، فعدت يا فلان حد  
النصف الاول وحمل العافية لعل الله سرحت ويتم لنا النعمة .

فلما كان في الليلة ثالثة نبي لآي ، فقال ما حبر ؟ فقال احترت النصف الاول ،  
فقال ذلك بك ، فأفادت الدنيا عليه من كل وجه .

ولما ظهرت معه قالت له : وحته قرانتك والمحتاجون فصلهم وبرهم وشارك  
واخوك فلان قهيم .

فما مضى نصف العمر وحار حد الوقت ، رأى الرجل الذي رآه في اليوم فقال  
ان الله تعالى قد شكر لك ذلك ، ولك قام عمرك معه ما مضى .

وعن أبي عداشه عليه السلام قال : خرجت امرأة من بني اسرائيل ،  
وفتلتهم ففرد مصهم لو كان العبد فلاناً رآها فتنته وسمعت مقاتلتهم فقامت والله  
لا انصرف الى منزلي حتى افنته .

فصت نحوه في الليل فذهب عنه ، فعادت آوي عندك فأسى عليك فقلت ان مص  
شباب بني اسرائيل رودي عن نفسي ، فان ادخلني وبلا الحقون وفصحوني فلما سمع  
مقاتلتها فتح لها .

فلما دخلت عنده رمت ثيابها ، فلما رأى حمارها وهبتها وقعت في بطنه فصر  
يده عليا ، ثم رجعت اليه معه ، وقد كان يوقد تحت قدر له ، فأقبل حتى وضع يده  
على النار ، فقالت اي شيء تصنع ؟ فقال : احرقها لأنها عملت المعص  
فخرجت حتى تت جماعة من بني اسرائيل فقالت الحقوا فلاناً فقد وضع يده في النار  
فأقبلوا فلاحقوه وقد احترقت يده .

وعن أبي عبد الله عليه السلام : ان عبداً كان في بني اسرائيل فأصاب امرأة من بني  
اسرائيل فهم بها ، فأفسد كلها ثم بها ، قرب صعباً من صاحبه الى النار ، فلم يزل ذلك  
دأبه حتى أصبح ، قال له : احرقني لنس الصيف كنت لي .

وعن أبي حمزة عليه السلام قال : كان في بني اسرائيل حمار ، وانه فهد في قبره ورد  
اليه روحه ، فعين له : يا خالدوك مائة حلدة من عذمت الله قال لا اضيقها ، فلم يزلوا  
ينقصونه من حلده وهو يقول لا طيق ، حتى صاروا الى واحدة قال : لا اضيقها قالوا  
لن نصرفك عنك ، قال فمدا تحلدوني ؟ قال مررت يوماً بعدد من عداد الله ضعيف  
مسكين مقهور ، فاستفاد بك فلم تقفه ولم تدفع عنه .

قال : فمحلده حلدة واحدة ، فامتلاً قبره فاراً .

وعن وهب بن منبه قال : روي عن رجل من بني اسرائيل بنى قصراً محدوداً  
وشيده ثم صنع طعاماً ، فدعا لأعيانه وترك القصر .

فكان اد حام الفقر قبل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصع لك ولا لأشعك .

قد سمعت الله ملكي في ري العمراء ، فقبل لها مثل ذلك ، ثم أمرها الله تعالى بأن يأتي في ري الأعياء فادخلا واكرما وحلا ، فأمرها الله تعالى ان يجمع المدينة ومن فيها . وبأساده : إن بني اسرائيل الصعد منهم والكثير كانوا يشوب بالمصا مخافة ان يختال احد في مشيه .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان ابو جعفر صلوات الله عليه يقول . نعم الارض الشام وبش القوم أهلبا ، وبش البلاد مصر ، اما بها من من سقط الله عليه من بني اسرائيل ، ولم يكن دخل من اسرائيل مصر إلا من سقطه ومصبته منهم الله ، لأن الله عز وجل يقول . ( دخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ) فأمرهم بدخلوها وعصوا ، فنهوا في الارض اربعين سنة ، وما كان خروجهم من مصر ودخلهم الشام ، إلا من بعد قوتهم ورضاء الله عنهم .

ثم قال ابو حمزة عليه السلام اني اكره ان آكل شيئا طبع في فم مصر وما احب ان اعمل رأسي من طيبها ، مخافة ان يرثني ترث الدن وتذهب معي في .

( قصص الراوندي ) بأساده لي عبد الأعلى ان اعين قل : قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث ترويه الناس من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدث عن بني اسرائيل ولا سرح ؟ قال نعم .

قلت . أفحدث عن بني اسرائيل ولا حرج عليك ؟ قال أما سمعت ما قال كعب بن جراح كذبا ان يحدث بكل ما سمع .

قلت : كيف هذا ؟ قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل ، فحدث انه كان في هذه الأمة ولا حرج .

أقول في ( نهاية ) في الحديث حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج - أي لا بأس ولا ثم عليكم ان تحدثوا عنهم ما سمعتم ، وإن استحال ان يكون في هذه الأمة مثل ما روي ان ثيابه كانت تطول وإن النار تنزل من السماء ، فتأكل القرى وغير ذلك ، لا ان تحدث عنهم بالكذب .

ويشهد عند التأويل ما جاء في بعض رواياته فان فهم المعاني

وقيل معناه ان الحديث عنهم قد اذنت كما سمعته حقاً كان او باطلاً لم يكن عليكم اثم ، لظول العهد ووقوع القصة ، بخلاف الحديث عن النبي ﷺ لأنه إما يكون نصيحة روايته وعدالة راويه .

وقبل معناه ان الحديث عنهم ليس على الوجوب ، لأن قوله ﷺ في أول الحديث لعلو عبي بني نوحوب ، ثم تبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج عليكم ان لم تحدثوا عنهم

(الكافي) عن في عده ثمة حقه قال كان عند في من اسرائيل لم يقارف من امر لدا شئاً ، فحضر ابنس بحرة فاجتمع اليه جنوده ، فقال من لي بفلان ؟ فقل من معكم انا فقل من اي ناسه ؟ فقل من ناحية النساء ، قال لست له لم يجرب النساء قل له آخر فانا به قل من اي نأته ؟ قال من ناحية الشراب وانذرت ، قل لست له بس هه هه ، قل آخر فانا له قل من اي نأته ؟ قال من ناحية البر ، قل بطلق فأت صاحب .

فانظروا ان موضع لرجل فاقم عداءه يصلي .

قال وكان لرجل يدم والشيطان لا ينام ، وسهرج والشيطان لا يستريح .

فتحول انه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصر عنه ، فقال : عبد الله بأي شيء قوبت عني هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم اعدد عنه فقل يا عبد الله اي ديمه دسا وان تائب عنه ، فاداكرت الدب قوبت عني الصلاة ، قال فحري بديك حق عملة وثوب ، فاد فعملته قوبت عني الصلاة ، قال ادخل لمدينة فسل عن فلانة النعمة فاعطها درهمين ومن معها ، قال ومن أي لي الدرهمان وما ادري ما الدرهمين ، فتدول الشيطان من تحت قدميه درهمين فساو له إمام .

فقدم ودحر المدينة فحلابه يسأل عن معلن فلانة النعمة فأرشده الدس ، وطسوا به جاء بمظها .

فجاء بيب الدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت مزلها وفانت دخل ، وقال لك حنتي في هبته ليس يؤتي مثلي في مثلها ، فحري بحرك فأخبره ، فقالت له . يا عبد الله ان ترك الدب أهون من طلب التوبة ، ولبس كل من طلب التوبة وحده

وإما سمعي ن يكون هذا شيطناً مثل لك فاصرف فانت لا ترى شيئاً .

فاصرف ، ومدت من ليلتها ، فأصاحت ودا على باب مكتوب : احصروا فلانة ( البعية ) فيها من امر الحية ، فراقب الناس ، فكثروا ثلاثاً لا يدعوها ، ارتبوا في مرف .

فأوحى الله عز وجل لى بنى من الانبياء لا عمه إلا موسى بن عمران صوت الله عليه إن أنت فلانة ، فصلى عليها ، وصر الناس ن يصعوا عليها ، هاني قد عمرت لها ووحى لها الحية ، بتثيبها عبدي فلاناً عن خطيئته .

( السكاني ) سنده اى زرارة عن ابي جعفر ~~عليه السلام~~ قال : سأله جرار قان جعلني الله هذك ، لو حدثت متى يكون هذا الامر فسررت به قال : حزن ان لك اصدقاء وإخواناً ومصروف ، ن رجلاً كان فيما مضى من الملاء ، وكان له ابن لم يكن يرعب في علم ابيه ولا يسأله عن شيء ، وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه .

فحضر لرحل الموت ، فدعا ابيه فقال : يا بني إنك كنت نزهدي في عبدي وتقتل رعبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ، ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحيط عني ، فان سئمت اى شيء فأتني ، وعرفه حاره ، فذلك لرحل وبقي ابيه فرأى ملك ذلك الرمان رؤيا فقال عن لرحل فقبل له فد هلك ، فقال الملك هل ترك ولدك فقبل له نعم ترك يساً ، فقال إنثوي به فميت ابيه ، ففقد العلام والله ما ما دري لما يدعوني الملك وما عبدي علم ولئن سألتني عن شيء لأفتصص ، فذكر ما كان اوصاه ابيه ، فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم عن ابيه ، فقال له ان الملك قد بعث إلي يسألي ولست أدري فيه بعث إلي ، وقد كان ابي امرني ن آتيتك ان احتجبت الى شيء ، فقال لرحل ولكي ادري فيما بعث اليك ، فان احبرتك ما اخرج الله لك من شيء فهو سي وبسبك ، فقال نعم ، فاستحلفه واستوثق منه ان يعي ، فأوتى له العلام ، فقال : انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها اى رمان ، فقل له هذا زمان الدثب .

فأفاه العلام ، فقال له الملك : لما أرسلت اليك ، قال أرسلت إلي تريد ان تسألني عن رؤيا رأيتها أي رمان هذا ، فقال له الملك : صدقت ، فاحبرني اى رمان هذا فقال له زمان الدثب .

فأمر له محاضرة فقصصها للعلام وانصرف الى منزله وسمى أن يفي لصاحبه وعسى ان لملي لا أعود هذا المال ولا آكله حتى أهلك ، ولعلي لا احتاج ولا سأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه .

فحكى ما شاء الله ، ثم ان الملك رأى رؤيا ، فبعث اليه يدعو ، فقدم على ما صبح وقان ، وقل ما عدي علم آتية به وما ادري كيف اصبح يصحى وقد عذرت به ولم أف له .

ثم قال : آتية على كل حال واعتدون اليه ولأخلص له فلعلمه يحبري ، فأما فقال اني صممت الذي صمت ولم أف لك بما كان يبي وببنت وتفرق ما كان في يدي وقد اصممت اليك ، فأشدك فهدن لا تحدي وبنا اوثق لك ان لا يخرج لي شيء إلا كان يبي وببنت اني لمك ولست أدري عما يسألني ، فقال انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا ، فقال له زمان الكيش .

فأتى الملك فدخل عليه ، فقال الملك لما بعثت اليك ؟ قال انك رأيت رؤيا واديت تريد أن تسألني أي زمان هذا ، فقال له صدقت ، فقال هذا زمان الكيش .

فأمر له بصله ، فقصص وانصرف الى منزله ، وتذكر رؤيه في أن يفي لصاحبه أو لا يفي فهم مرة ن بعض وعمره ن لا يفعل ، ثم قال لملي لا اصباح بعد هذه المرة ابداً ، واجمع رأيك على القدر .

فحكى ما شاء الله ، ثم ان الملك رأى رؤيا ، فبعث اليه ، فقدم على ما صبح فيها بيه وببنت صاحبه وقال بعد عذرتي كيف صبح وليس عدي علم ، ثم جمع رأيك على إتيان الرجل .

فأما فاشده لله بارك وتعالى وسأله ان يعطه واحمره ان هذه المرة يعني له ووثق منه وفان لا تدعي على هذه الحال ، فاني لا اعود الى القدر ، فاستوثق منه ، فقال انه يدعوك سألتك عن رؤيا رآها أي زمان هذا ، فإذا سألتك فاحمره به زمان الميزان .

قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لما بعثت اليك ؟ فقال رأيت رؤيا وتريد ان تسألني أي زمان هذا ، فقال صدقت فاحمرني أي زمان هذا ؟ قال : هذا زمان الميزان .



فأمر به بصدقه فقصه وانطلق بها إلى الرجل فوصفها بين يديه وقال : قد حثثك  
ع حرج بي فقصه عليه ، فقال له العالم : إن الزمان الأول كان زماناً لدنبت وأهلك كنت  
من المذنبين ، وإن الزمان الثاني كان زمان الكبرياء هم ولا يفعل ، وكذلك كنت هم  
ولا تفني ، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء ، فاقض مالك لا حاجة لي  
به ، ورده عليه

قول : **وَبِهِ يَتَّبِعُونَ** إن لك أصدقاء وأخوفاً ، قيل : لعل المقصود من إيراد  
الحكاية بيان أن هذا زمان ليس زمان بقاء ، فمن عرفه كان زمان صبور ، الأمر  
فلك صدقه ومعارف محدثه ، فيشبع الخير من الناس ومنهي إلى الفساد ، والعهد  
بالكتمان لا يسمع لأنك لا تفني به وإذا لم يأت بعد زمان الميزان .

وقد عرفت الحسن من أخيه قد سمعت أبا الحسن **عليه السلام** يقول : إن رجلاً في بني  
إسرائيل عبد الله زمناً طويلاً ، ثم قرب قردها فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : وما أتيت  
إلا منك ، وما الدنبت إلا لك

ق : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : **دَمَعْتُ لِنَفْسِكَ أَهْضَمَ** من عبادتك أربعين سنة .  
وعن أبي حمزة **عليه السلام** : إن رجلاً من بني إسرائيل كان له من وكان له محباً ، فأتى  
في منة فقبل له : إن أبوك ليلة يدخل بأهلك يموت .

ق : فلما كانت تلك الليلة ومضى عليه أبوه توقع أبوه ذلك ، فصبح أبوه سليم فأناه  
أبوه فقال : يا بني ما عملت الدارحة شيئاً من الخير ؟ قال لا ، إلا أن سألنا أئمة الساب  
وعد كانوا أحرروا ، فاعطيتهم للسنل ، فقال هذا دفع علك

( الأما : ) **بِإِسْنَادِهِ** إن في عبد الله ع : قال : كان رجل شبع ناسك بعد الله  
في بني إسرائيل ، فلما هو يصلي وهو في عبادته إذ نصر بعلامتين صديق قد حذا  
دمكاً ومما شفقاً ومثله ، فأقبل على ما هو منه من العادة ولم يبهها عن ذلك ، فأوحى  
الله إلى الأرض : إن سحبي بعددي ، فاسحت منه الأرض ، فهو يهوي بد لآسين  
ودهر الداهرين .

( الحكائي : ) **بِإِسْنَادِهِ** إن في عبد الله **عليه السلام** قال : كان ملك في بني إسرائيل وكان  
له قاض وللقاضي أخ وكان رجل صدق وبه امرأة قد ولدتها الأنساء .

فأراد الملك : سمع رجلاً في ساحه ، فقال للقاضي : إني رجلاً ثقة فدون .

ما اعم حذاً اوثق من احبي ، فعداه لسمته فكره ذلك برحمن وقال لأخيه ي . كره .  
ان اصبح امرأتي ، فحرم عليه فلم يجد بداً من الخروج ففعل لأخيه . أخى است حلف  
شيئاً اثم علي من امرأتي ، فاحلفوا فيب وثول قضاء حديثها قد نعم .

فخرج الرجل وكانت امرأه كارهه لخروجه ، فكان القضي بأنهما وبسأها عن  
خروجها ويقوم لها ، فأعجبه فعداه الى بيته فأبت عنه ، فحلف عليها لئن لم  
تفعل ليحزن الملك ان قد فحرت ، فقالت : اصنع ما بدا لك لسب احبك اني  
شيء مما طلعت

فأتى الملك فقال : مرآه احبي فحرت وفقدت حق دينك عدي . فقال له الملك  
طهرها فعداه اليك فقد ن الملك مرني برحمتك مما تقولين تحسني وإلا يرحمك فعدت  
لسب احبيك فاصنع ما بدا لك ، فأخرجها فحرم لها فرحها ومعه الباب .

فلما ظن انها قد صارت تركها فصرف ، وحين بها الليل وكان بها رمق فتعكرت  
فخرجت من الحفرة ، ثم مشى على وجهها حتى خرجت من المدية ، فبشيت في دبر  
هيه دبراتي ، فنامت على باب الدبر .

فلما اصبح الدبر اني فتحت الباب فرأها فسالها عن قصتها ففخرته ، فرحها وادخلها الدبر .  
وكان له ان صبر لم يكن له غيره ، وكان حسن الحال ، فداواها حتى برأت من  
عظمتها واندمت ، ثم دفع اليها مائة ، فكانت ترسه ، وكان يدبر في مكرها فقوم بأمره  
فأعجبه فعداه الى بيته فأبت ، فحلف بها فأبت ، فقال لئن لم تفعل لي لأحزن في  
فذلك ، فقالت : اصنع ما بدا لك .

فعمد الى الصبي ودق عنقه واتى الدبر ، ففعل بها ففعل بها " ففعل  
تعددين صنيعي بك ، فأخبرته بالقصة ، فقال لها لسب تطيب نفسي ان تكوني عندي  
فأخرجني فأخرجها لئلا ودفع اليها عشرين درهماً وقال لها ترودي هذه ، الله حسنت  
فخرجت بها ، فأصعب في قرية فاذا فيها مصلوب على خشية وهو حي فسألت عن  
قصته فقالوا عليه دين عشرين درهماً ، ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي  
الى صاحبه ، فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها الى عريته وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن  
الخشبة ، فقال ما حدث عظم على من صلبت بحبي من الصلب ومن موت فاما معك  
حيث ما ذهبت .

فمضى معها ومضت ، حتى اتيا الى ساحل البحر ، فرأى جماعة وسعناً ، فقال لها  
احلسي حتى اذهب انا واعمل لهم وستطعم وآتلك به ، فانهم فقدوا ما في سبيلكم هذه ؟

قالوا كثيرة لا نحسبها ، قال فان معي شئاً هو خير مما في مدينتكم ! قالوا ما معك ؟ قال حارية لم تزو مثلها قط ! قالوا فبعها قال على شرط ان يذهب بعضكم فيبظر اليها ثم ينجني عبديها ولا يطلعها ويدفع الي «شمن ولا يطلعها حتى يمسي انا ، فقالوا ذلك لك . فمضوا من بظر اليها ، فقال ما رأيت مثلها قط ، فاشتروها منه عشرة آلاف درهم ودفعوا اليه اندرهم موصي .

فلما امسى توه ، فقالوا له قومي وادخل السفينة ، قالت : ولم ؟ قالوا قد اشتريناك من مولاك ، قالت : ما هو مولاي ، قالوا لتقومين او لسقطتك ، فقامت ومضت معهم . فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها ، فحطلوها في السفينة التي فيها الخواصر والتجارة وركبوا هم في السفينة الأخرى ، فبحث الله عز وجل عليهم ربحاً ففرقتهم وسفينتهم ونحت السفينة التي كانت فيها ، حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر ورطبت السفينة ، ثم درت في الجزيرة ، فادخلها ماء وشجر فيه ثمر ، فقالت هذا ماء اشرب منه ، وثمر آكل منه ، اعبد الله في هذا الموضع .

فدعى الله عز وجل الى بني من انبياء بني اسرائيل : ان يأتي ذلك الملك فيقول : ان في جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي فاحرج است ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا ، فتقررو له بدوكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم ، فان غفر لكم غفرت لكم .

فاحرج الملك بأهل مملكته الى تلك الجزيرة ، فرأوا امرأة ، فتقدم اليها الملك فقال هذا ان قاضي هذا انا في فحيري ان امرأة احبه فاحرت فأمرته برحها ولم تقم عدي البينة فأجاب ان كون قد تقدمت على ما لا يحل ، فأجاب ان تستعيري لي ، فقالت غفر الله لك احلس .

ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال لها انه كان لي امرأة وكان من فصلها وصلاحها ، واني خرحت وهي كارهة لذلك ، فاستحلقت حيي عليها ، فلما رحمت سألت عنها فأخبرني احبي اها فحرت ، فرحب ، وانا احاب ان اكون قد صيغتها فاستعفري لي ، فقالت غفر لك الله احلس ، فأجلسته الى جنب الملك .

ثم تى القاضي فقال : انه كان لأخي امرأة واهـا اعنيتي فدعوتها الى العجور فأبئت ، فأعلنت الملك اها قد فحرت ! وامرني برحها وأنا كادب عليها ، فاستعفري لي ، قالت : عمر الله لك ، ثم قبلت على زوجها فقالت : اسمع احلس .



خاف من هذا وأومات بيدها في السماء ٥ قال - فصعقت من هذا شيئاً ٥ قالت لا وعرفته ٥ قال . فأنت تخافين من هذا الخوف ولم تصعقي شيئاً واستكبرته أنت ستكرها فأنا والله أولى بهذا الخوف وأحق منك . فقام ولم يحدث شيئاً ورجع الى أهله وليس له حمة إلا التوبة والمراحمه . فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في هريق ٥ فجمعت عندها الشمس فقال الراهب للشاب - إددع الله بظلمة ميممة فقد حست عليها الشمس فقال الشاب - ما أعلم ان في عند ربي حمة فأجاسر على ان أسأله شيئاً ٥ قال . فادعوا أنا وتؤمن أنت ٥ قال - نعم . فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن ٥ فما كان بأسرع من ان أظلتها عمامة فشيئاً تحت ملأ من المهار ٥ ثم انفرقت الحدة حادثين فأحد الشاب في وحدة وسعد الراهب في واحدة . فإذا الصباح مع الشاب ٥ فقال الراهب - أنت خير مني لك استعجب ومن يستعجب بي فمعه في م ففصتك ٥ فأخبره بحبر المرأة فقال . عمر الله لك ما مصر حيث دخلك الخوف ٥ فظهر كيف تكون في يستقبل .

وعن الراهب <sup>عليه السلام</sup> ان الرحو كان د يمد في يد اسرائيل ثم بعد عانداً حتى بصمت قبل ذلك عشر سنين .

وفي (الكافي) عن ابن عمارة قال روي عن أبي عبد الله عليه السلام كان د يمد العاه في العباد صبر مشد في حوائج الناس عباداً يصلحهم

إكمال لدراسة أساده ان بن في رافع عن أبيه . قال - قال رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> - حزنيل دج ٥ بل علي مكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض قبي ٥ وخبر من يمت قبي من لأساء والرس . وهو حديث طويل احداً منه موضع احاحه ٥ قال . لما ملك لأشيع بن شكون وكان يسمى الكس وملك مدني ومسا وستين سنة . فهي سنة احدي وخمسين من ملكه فمات الله عيسى بن مريم <sup>عليه السلام</sup> واستودعه النور والعم ويعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوم الى الايمان بالله ٥ فأبى اكثرهم إلا طغياناً وكفراً ٥ فلم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه ٥ فخرج منهم شياطين يريهم آياته فلم يزدحم إلا طغياناً وكفراً .

فأبى بيت المقدس يدعوم الى الله ثلاثاً وثلاثين سنة ٥ حتى ظلمه اليهود ودعت اهل عدته ودعته في الأرض حساً ٥ وادعى بعضهم اهل هلوله وصلوه ٥ وكذبوا (وإي شنه لهم) . وما رد ان رفته به اوجو اليه ان يسودع نور الله وحكته

وعلم كنانة شمعون بن حنون الصفا ، حليته على المؤمنين .  
 فلم يرل شمعون يقوم بأمر الله عز وجل بجميع مقال عيسى عليه السلام ويجاهد  
 الكفار ، حتى بعث الله يحيى بن زكريا فعصى شمعون .

وملك بعد ذلك ردشير بن اسكان سبع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وفي ثمانية  
 سب من ملكه قتل اليهود يحيى بن زكريا ، فعاد الله ان يقصه وحي اليه  
 ان يحمل الوصية في ولد شمعون وبأمر حوار بن واصحاب عيسى عليهم السلام .  
 وادعاه ملك ساور بن اردشير ثلاثين سنة حتى قتل الله ، وعلبه الله به . وحكته  
 في ذرية يعقوب بن شمعون «ع»

وعند ذلك ملك تحت مصر مائة سنة وسبعمائة ، وقتل من اليهود سبعين الف  
 مقاتل على دم يحيى بن زكريا ، وحربت بيت المقدس ، وتفرقت اليهود في المدن .  
 وفي سنة سبع واربعين من ملكه بعث الله «عزير» نبياً على اهل القرى التي مات  
 اهلها ، ثم بعثهم له وكانوا من قرى شق ، هربوا خوفاً من الموت ، فقولوا في حوار  
 عزير ، وكانوا مؤمنين ، وكان عزير يخلف بينهم وسمع كلامهم وأحسنهم على ذلك ،  
 فعاب عنهم يوماً واحداً ، ثم اتاهم فوجدهم موثقين صرعى فحزن عليهم وقال أليس  
 يحيى هذه الله بعد موتها . فصفاً من حيث اصحابهم وقد ماتوا في يوم واحد . فأما  
 الله - عند ذلك - مائة سنة ثم بعث الله «عزير» وكانوا مائة مقاتل ، ثم قتلهم الله أجمعين  
 على يد بنت مصر .

ثم ملك مهرويه بن تحت مصر عند ذلك سنة عشر سنة وعشرين يوماً ، فأحد عند  
 ذلك ديبال واحد له جداً في الارض وطرح فيه ديبال عليه واصحابه من المؤمنين  
 وألقى عليهم النيران ، فما رأى ان النار لا تذهبهم ولا تحرقهم استودعهم الحب  
 والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب ، حتى حلقهم الله منه وهم لئس ذكرهم الله  
 في كنانة فقال : قتل اصحاب الاحدود «النار ذات الوقود» . فعاد الله ان  
 يقص ديبال أمره ان يستودع عليه وحكته مكنت بن ديبال ففعل . وعند ذلك  
 ملك هرمر ثلاثة وستين سنة وثلاثة اشهر واربعة أيام . وملك بعده هرم سناً وعشرين  
 سنة ، وولى الله أمر مكيبا بن ديبال واصحابه مؤمنين ، عبر بهم لا يستطيعون ان  
 يظهروا الايمان في ذلك الزمان . وعند ذلك ملك هرام بن هرام سبع سنين ، وفي  
 زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة ، وولي أمر الله يوشع مكيبا بن ديبال واصحابه

المؤمنون . فلما أراد الله أن يقصه أوحى إليه في صامه أن يستودع نور الله وحكمته انشوا بن مكبغا وملك بعده .

وكانت الفترة بين عيسى «ع» ومحمد ﷺ اربعماية سنة وثلاثين سنة ، وأولياء الله في الأرض يومئذ درية انشوا يرث ذلك منهم واحداً بعد واحد من يختاره الخار عز وجل .

فبعد ذلك ملك سابور من هرمز اثني وسمي سنة ، وهو أول من عقد التاج ولبسه ، وولي أمر الله يومئذ انشوا بن مكبغا .

وملك بعده اردشير احو سابور ستين ، وفي زمانه بعث الله عز وجل الغيبة أهل الكهف والرقم ، وولي أمر الله يومئذ ديبعا بن شواس مكبغا . وبعد ذلك ملك سابور من اردشير خمسين سنة ، وولي يومئذ ديبعا بن انشوا وملك بعده برحرد بن سابور إحدى وعشرين سنة وحنة أشهر وتسعة ايام ، وولي أمر الله يومئذ في الأرض ديبعا بن انشوا . فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يقص ديبعا ووحى الله إليه في صامه : يستودع علم الله وبوره بطورس بن دسبا ، وفعل . وعند ذلك ملك بهرام حور ساء وعشرين سنة وثلاثة أشهر ، فمات عشر يوماً ، وولي أمر الله في الأرض بطورس بن ديبعا . وبعد ذلك ملك قورور بن برحرد بن بهرام ساء وعشرين سنة ، وولي أمر بطورس بن دسبا واصحابه المؤمنون فلما أراد الله عز وجل أن يقصه أوحى إليه في صامه : ان يستودع علم الله وبوره وحكمته وكنهه مرعبدا . وبعد ذلك ملك فلاس بن قورور اربع سنين ، وولي أمر الله مرعبدا . وملك بعده قورور ثلاثاً وأربعين سنة . وملك بعده حامد بن حوقد ساء وستين سنة ، وولي أمر الله يومئذ في مرعبدا وبعد ذلك ملك كسرى ابن قباد ساء وأربعين سنة وثلاثين شهر ، وولي أمر الله مرعبدا وشيعته المؤمنون .

فلما رد الله عز وجل أن يقص مرعبدا أوحى إليه في صامه : ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ، فعمل . وملك بعد ذلك هرمز بن كسرى ثمان وثلاثين سنة ، وولي أمر الله يومئذ بحيرا وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون .

وبعد ذلك ملك كسرى بن هرمز بن ابروير ، وولي أمر الله يومئذ في الأرض بحيرا ، حتى اد طالت المدة ودرس الناس وتركوا الصلاة واقترت الساعة وكثرت

للفرق وصار الناس في حيرة وظلمة وأديان مختلفة .

وهند ذلك استخلص الله تعالى لسوته ورسالته محمد ﷺ .

( إكمال الدين ) عن مكي بن أحمد قال : سمعت إسحاق الطوسي يقول وقد مضى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سرديك ملك هند في بلد تسمى صوح ، قسأناه كم أتى عليك من السنين ؟ قال : تسعين سنة وخمسة وعشرين سنة ، وهو مسلم ، فرحم الله النبي ﷺ بعد إليه عشرة من أصحابه منهم جديده بن إليان وعمرو بن القاسم وأسماء بن زيد وأبو موسى الأشعري وغيرهم يدعونه إلى الإسلام ، فاسم وقيل كتاب النبي ﷺ . فقلت له : كيف تعطي مع هذا الضعف ؟ فقال : قال الله عز وجل ( الذين يدعون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ) .

فقلت له : ما طعامك ؟ قال : كل ماء اللحم والكراث ، ورسالته هسل يجرح منك شيء ؟ قال : في كل أسبوع مرة شيء يسير ، ورسالته عن أسنانه ، فقلت : أدلتها عشرين مرة ، ورأيت في اصطبله شيئاً من الدواب كثر من فصل يقال له رنده قيل : فقلت له : ما تصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب أخدم إلى القصور ، ويمسكه مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدفقه حمون فرسحاً في مثلها ، وعلى كل باب منها عسكر مائة ألف ، إذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت ملك العرقه إلى الحرب لا تتحين بغيرها وهو في وسط مدينة ، وسميعة يقول : دخلت للحرب فسلمت إلى رمل عالم ، وصرت إلى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مسوية ، وسدر الطعام خارج القرية يأخذون من القوت والبقى ما كونه هناك وفورهم في دورهم ليس فيهم سبيح ولا شبيخ ولا يملكون إلا أن يمروا ، وهم أسوي إذا أراد الإنسان شراء شيء منهم صار إلى السوق فحورن لهبه وأخذ ما نصبه وصاحبه غير حاصر ، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم جدومة ولا كلام بكروه ، إلا يذكر الله عز وجل والصلاة وذكر الموت .

وعن أبي عداة عليه الصلاة والسلام أنه سمع الملك أنى بيت الله وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة حرور ، حتى حطب الخفاف إلى السماع في رؤوس الخصال ونثر الأعلاك في الأودية للوحوش ، ثم انصرف من مكة إلى المدينة ، فأقول بها قوماً من أهل اليمن من غسان ، وهم الأنصار .

اللهم انصرنا بنصرك ، ونفضل علينا بكرمك ، وأرحنا برحمتك



وقع الغراع مما أردنا بحريه من ( قصص الانبياء عليهم السلام ) ما في الأحبار  
 عن الأئمة الأظهر صلوات الله عليهم أجمعين الليل والنهار ، كتب الكتاب  
 بمناه مؤلفه لمذهب الحنابلة بعمدة الله الحسبي بحمد الله سبحانه عن  
 سببته وكان الغراع من تأليفه صبح يوم الثلاثاء في أوائل شهر  
 شعبان المكرم عام العاشر بعد لمائة والألف المحرفة  
 وكان منه في بلدة شوشتر صانها الله سبحانه من  
 طوارق الحدة في دارنا العربية من مسجدها  
 الجامع .

حامداً لله مصلياً على رسوله (ص) وأهل بيته الطاهرين .



فهرس الكتاب

الصفحة	المصنف
٢	ديباجة الكتاب
٣	مقدمة الكتاب
١١	في بيان عصاة الأنبياء ونأويل ما يرمح خلافه
٢٢	الباب الأول
٢٢	في قصص آدم وحواء وأولادهما
٣١	في سقوط الملائكة لآدم ع
٣٧	في ان دس ع ، كان ترك الاول
٤٤	في كيف برز آدم من الجنة وحرره عليها
٥٢	في ترويح آدم وحواء وكيفية بدء نسلها
٥٦	في بقية أسرار آدم ع وأولاده
٦٠	في قصص النبي إدريس عليه السلام
٦٤	في إدريس وصعوده السماء
٦٧	في قصص نوح عليه السلام
٧١	في بقية نوح الى قومه وصدق الطوفان
٨٣	في قصص هود النبي ع وقومه عاد
٨٧	قصة شداد وإرم ذوات العباد
٩٠	في قصص نبي الله صالح ع وقومه
٩٥	في قصص ابراهيم وعلل تسميته وسببه
٩٩	في بيان ولادته ع وكسر الأصنام
١٠٢	في ما جرى مع فرعون
١٠٩	في قصص ابراهيم وبعض أحواله
١١٢	في إرادته ملكوت السماوات والارض
١١٩	في حمل من أحواله ع ووفاته
١٢١	في أحوال أولاده وأرواحه وبناء البيت
١٢٧	في قصة الدبح وتعيين المذبح
١٣٢	في قصص لوط عليه السلام وقومه
١٤٠	في القصة وعمل الد
١٥٨	في يعقوب ويوسف عليها السلام
١٩٧	في أبواب النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٠	في شبيبته عليه السلام
٢١٥	في موسى وهارون عليها السلام
٢١٩	في أحوال موسى من حين ولادته لثبوته
٢٣٤	في بقية موسى وهارون الى فرعون
٢٥٨	في أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون
٢٦٢	في خروجهم من الماء وأحوال انبياء
٢٦٧	في نزول التوراة وسؤال الروية وعنايته المعجل
٢٧٩	في قصة قارون ودبح البقرة وما يتعلق بها
٢٨٩	في لقاء موسى للحضر وأحوال الحضر

الصفحة	الصفحة
٣٨٦ قصة حسا واهل الثرثار والرس	٣٠١ في صاحبه موسى عليه السلام
وحظلة وشعب	٣١١ قصة بلعم بن باعور و احوال
٣٨٨ اصحاب ال - نبي دكرهم الله في	اسماعيل
العرش	٣١٥ في قصص اسماعيل صادق الوعد
٣٩٣ في قصة حقوق النبي (ع)	٣١٧ في السور و البسج عليها السلام
٣٩٤ قصص زكريا ويحيى عليها السلام	٣٢٢ قصص دي الكفل عليه السلام
٤٠٢ عيسى و امه عليها السلام	٣٢٥ في نبي شموئيل وطالوت وحالوت
٤٠٤ في ولادته ومعجزاته ونقش حائه	٣٣٥ داود النبي عليه السلام
٤١٢ فيا حري بينه وبين ابليس	٣٣٧ في عمره ووفاته وفصائله عليه السلام
٤١٤ في فضله ورقعة شأنه ومعجزاته	٣٣٩ قصة داود ومعجزاته أمير المؤمنين (ع)
٤١٨ تفسير ما يقوله الناقوس و رعا	٣٤٢ قصته مع اوريا
الى السماء	٣٤٨ في وحيه وما صدر عنه من الحكم
٤٢٣ قصص ارميا و دانيال وعزير و نبوتهم	٣٥٥ في قصة اصحاب السبت
٤٣١ قصص يونس و احوال ابيه متى (ع)	٣٥٩ في قصص سليمان عليه السلام
٤٤١ قصة اصحاب الكهف والرقم	٣٦٦ في قوله (ما من متكأ الا سمى لاحد...)
٤٩٩ قصة اصحاب الاحدود و جرجيس	٣٦٧ مروره بوادي النمل
٤٥١ ما ورد بلفظ نبي من الانبياء والمجوس	٣٧٢ تفسير قوله: ( فطقق مسحا )
٤٦٠ بواقر اخبار نبي اسرائيل و احوال	٣٧٢ في حكاية الخيل
بعض الملوك	٣٧٥ في قصته مع بلقيس ونقش العم و وفاته





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0020854668

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU01841904

**RECAP**